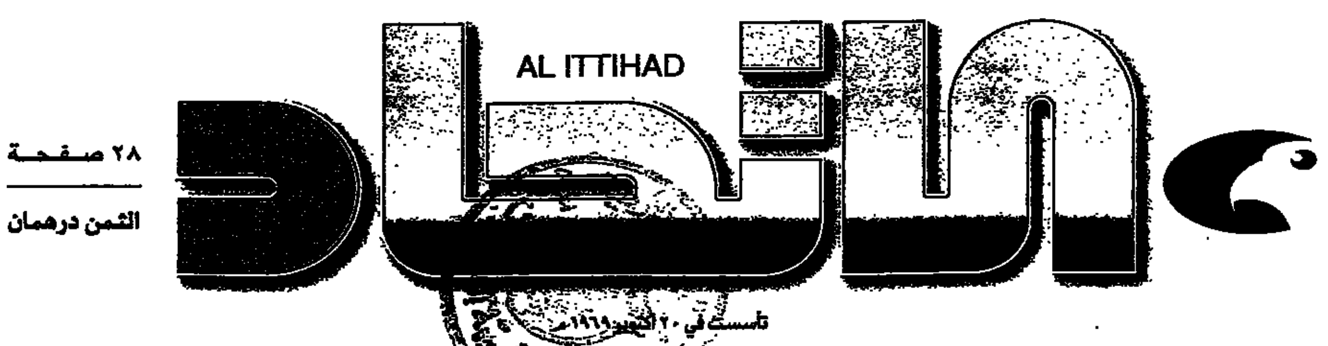
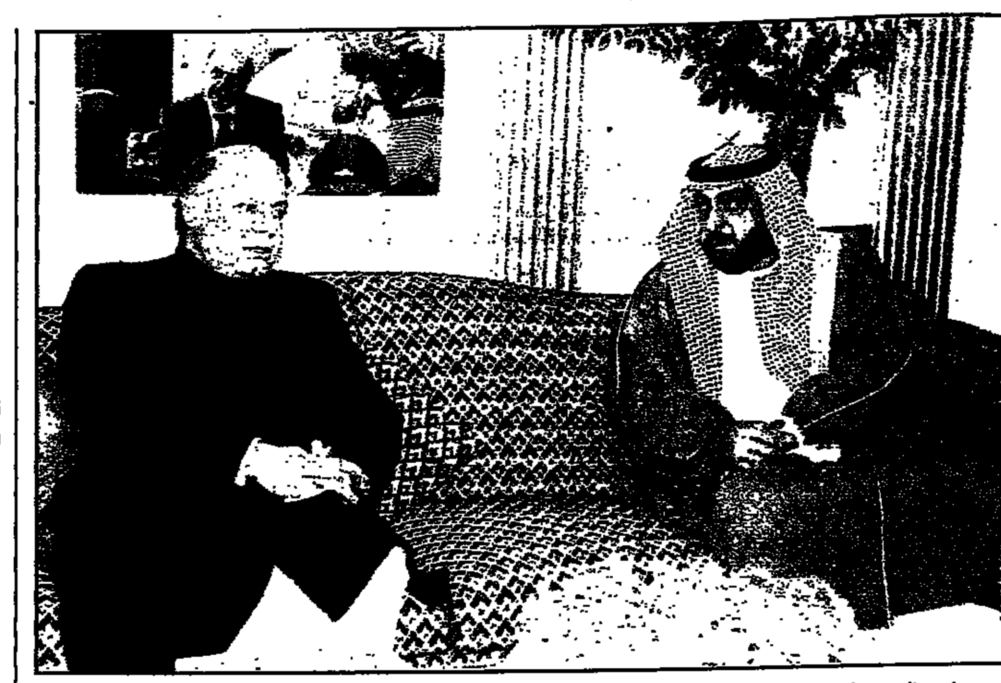


٢٨ صفحة
الثمن درهمان

السنة الثلاثون (العدد ٨٦٢٥) السبت ٢٧ شوال ١٤١٩هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٩٩م SATURDAY FEBRUARY 13, 1999



صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة خلال اجتماعه مع دولة نواز شريف رئيس وزراء باكستان في مدينة رحيم يار خان في باكستان. (وام)

الأردن يشيد بحرص الامارات على التكامل العربي

■ عمان - «الاتحاد»

■ ثمن وزير التخطيط الأردني الدكتور نبيل عماري مجدداً الدعم الذي قدمته دولة الامارات العربية المتحدة بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة لبلاده، بما يؤكد حرص القيادة وشعب ودولة الامارات على اهمية التكامل والتعاضد العربي، وليتسنى للاردن التغلب على الظروف الصعبة التي يعيشها في هذه المرحلة.

وقال عماري لـ «الاتحاد» ان مجلس الوزراء كلفه رئاسة وفد لزيارة المملكة العربية السعودية للبحث في العلاقات الثنائية وفتح مجالات اوسع في القضايا الاقتصادية والتجارية.

وعن حجم الدعم المقدم للاردن قال: «لا تتوفر حالياً اية معلومات محددة، بسبب مرور المملكة بفترة حداد على الملك حسين فيما الحياة اليومية تكاد تكون متوقفة مشيراً الى انه لم يتسن بعد معرفة حجم المساعدات الدولية لتغطية الاحتياطي النقدي». وقال: «ان اي دعم مالي سيساهم في تحسين الوضع الاقتصادي». واضاف «حتى الان فان الوضع الاحتياطي من العملات الاجنبية سليم ويتجاوز المليار دولار كما ان الاقتصاد متين ويتميز بالبناء المؤسسي وليس من السهل ان يتعرض لهزات قوية.

مجلس الشيوخ برأه من تهمتي الحنث باليمين وإعاقة العدالة

كلينتون ينجو من العزل ويعلن بدء المصالحة والتجديد

كلينتون في طريقه لالقاء كلمته اثر اعلان براءته. (رويترز)

■ واشنطن - «الاتحاد»، أ ف ب:

■ نجا الرئيس الأميركي بيل كلينتون أمس من العزل في جلسة تاريخية لمجلس الشيوخ عندما برأه المجلس من تهمتي الحنث باليمين وإعاقة سير العدالة اللتين وجهتا إليه في فضيحة «مونيكا - جيت» التي فجرتها علاقته بالمتدربة السابقة بالبيت الأبيض مونيكا لوينسكي. وعلق كلينتون على الحكم ببراءته مكرراً اعتذاره العميق للشعب الأميركي ودعا الى أن يكون ذلك بداية «وقت المصالحة والتجديد للولايات المتحدة». وقال انه فخور وسعيد بالمساندة التي حصل عليها من ملايين الأميركيين خلال العام المنصرم. وعندما سئل هل سيسامح الجمهوريين قال «أعتقد ان أي شخص يطلب الصفح يجب ان يكون مستعداً لمنحه».

ولم يقف المجلس عند حد تبرئة كلينتون، بل رفض أيضاً اقتراحاً بتوجيه اللوم الى الرئيس واضعاً بذلك حداً للجهود الرامية الى إدانته أخلاقياً. واعتبر المراقبون ان نتيجة المحاكمة تعتبر توبيخاً لممثلي الادعاء في مجلس النواب وللجمهوريين الذين تزعموا حملة عزل الرئيس، حيث لم يصل حجم التأييد لأي من التهمتين حتى الى غالبية ٥١ صوتاً.

وكانت نتيجة التصويت على التهمة الأولى وهي الحنث باليمين رفض التهمة بنسبة ٥٤ صوتاً مقابل ٤٥ صوتاً، وصوت الجمهوري آرلن سبكتر بجملة «نعم لا»، بينما كانت النتيجة بالنسبة للتهمة الثانية هي إعاقة سير العدالة، رفض التهمة أيضاً بنسبة ٥٠ صوتاً مقابل ٥٠ صوتاً.

وصوت خمسة من الشيوخ الجمهوريين مع الشيوخ الديموقراطيين الـ ٤٥ على تبرئة بيل كلينتون من التهمة الثانية والاخيرة وهي عرقلة عمل القضاء.

وصوت خمسون من اعضاء مجلس الشيوخ على ان كلينتون «مذنب» فيما صوت خمسون على انه «غير مذنب» في اطار التهمة الثانية للاقالة.

وكان عشرة من الجمهوريين صوتوا مع الديموقراطيين، أي اكثر من المتوقع، لتبرئة كلينتون من التهمة الأولى (الحنث باليمين).

وصوت خمسة واربعون على ان كلينتون «مذنب» وخمسة وخمسون على انه «غير مذنب» في اطار التهمة الأولى. ولم يصوت أي ديموقراطي على اقالة الرئيس في اطار أي من التهمتين.

وقد تداول الجمهوريون الـ ٥٥ والديموقراطيون الـ ٤٥ في جلسة مغلقة منذ بعد ظهر الثلاثاء في هذه المحاكمة الثانية لاقالة رئيس في تاريخ الولايات المتحدة.

وكانت اقالة الرئيس الاميركي تتطلب غالبية ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ الـ ١٠٠.

كما رفض مجلس الشيوخ في خطوة اعتبرت دعماً كبيراً للرئيس الاميركي، مناقشة توجيه اللوم إليه بسبب تصرفاته في «مونيكا - جيت». حيث قرر بغالبية ٥٦ صوتاً مقابل ٤٣ صوتاً تأجيل اقتراح عضوة المجلس عن كاليفورنيا دايان فينتين للاقتراع على توجيه اللوم للرئيس «لاقدامه على تصرف مخز وغير مسؤول».

ورغم ابتعاد شبح العزل نهائياً عن الرئيس الاميركي وتأكد بقائه في منصبه حتى نهاية ولايته، إلا ان متاعبه القضائية لا تبدو انها ستنتهي قريباً، حيث يقول محامون قريبون من القضية، ان المدعي المستقل كينث ستار لايزال يشكل تهديداً جوهرياً، وقد لا يوقف تحقيقه في الفضيحة. واشار المحامون الى ان ستار قد يوجه اتهامات جنائية ضد الرئيس سواء خلال ولايته أو بعد انتهائها العام ٢٠٠١.

وأعلن السناتور جون كيري أمس الى الصحافيين ان انذاراً بوجود قنبلة أعلن في مجلس الشيوخ بعد التصويت مباشرة بعدم إقالة الرئيس كلينتون وانه تم إخلاء جزء من المبنى. وقامت الشرطة بإجلاء طابقين من مبنى مجلس الشيوخ من بينها مقر الصحافة التابع له. وقال كيري «انه انذار بوجود قنبلة» بينما أعلن أحد رجال الشرطة المكلفين بالأمن في مقر الكونجرس ان هذا الاجراء اتخذ «بسبب خطر غير محدد». وقد اقتصر الانذار اعلى الطابقين الثاني والثالث من المبنى.

الأسد للحود: نحن معاً على كل حال

قمة سورية - لبنانية في دمشق وسط مظاهر احتفالية غير مسبوقة



الأسد خلال استقباله لحود أمس (أ.ف.ب)

■ دمشق - عساف عبود:

■ عكس الاستقبال الحار وغير المسبوق الذي حظي به الرئيس اللبناني إميل لحود في زيارته امس للعاصمة السورية، وهي الأولى له منذ تسلمه مسؤولياته كرئيس للبنان في نوفمبر الماضي، اهتمام دمشق بتطوير العلاقات بين سورية ولبنان، وزيادة توطيدها خلال المرحلة المقبلة في اطار مواجهة المستجدات الاقليمية.

ووصفت مصادر مطلعة في دمشق في حديثها إلى «الاتحاد» المحادثات بين الرئيسين بأنها «مهمة وخاصة في ظل الأحداث الاخيرة في المنطقة وما تطرحه اسرائيل حول الاستعداد لخطوات منفردة على صعيد عملية السلام، ترتكز على تحقيق مصالحها الأمنية على حساب مصالح شعوب المنطقة».

وقالت المصادر ان الرئيسين أكدا التصميم الصلب للبلدين على عدم التنازل عن الحقوق في استعادة أراضيهما وضرورة الانسحاب الاسرائيلي الشامل منها دون شروط ووفق القرارات الدولية».

وكانت مظاهر الاحتفال السوري بالرئيس اللبناني مؤشراً مهماً على تأكيد وحدة موقفي البلدين تجاه المستجدات وبرزت عبر طريقة الاعلان عن الزيارة في كل من دمشق وبيروت، وبأنها تأتي تلبية لدعوة رسمية من الرئيس السوري، كما ان هذه الزيارة تعتبر الأولى لرئيس دولة الى دمشق بعد تجديد ولاية الرئيس الأسد. بالاضافة إلى حرص الرئيس السوري على أن يكون على رأس مستقبلي الرئيس اللبناني وما رافق ذلك من مظاهر اطلاق ٢١ طلقة مدفع.

ووصف الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية الرئيس اللبناني «بضيف الرئيس الأسد الكبير» ... وكل هذه الاشارات أكدت لدى المراقبين في العاصمة السورية أن هناك تصميماً سورياً واضحاً على تقديم الدعم للبنان والتعاون مع العهد اللبناني الجديد.

وكان الرئيس اللبناني اميل لحود عقد مع الرئيس الأسد فور وصوله ظهر أمس اجتماعاً مغلقاً استمر ثلاث ساعات سبقه اجتماع موسع حضره كبار المسؤولين في البلدين واعقب ذلك مأدبة غداء اقامها الرئيس السوري تكريماً للرئيس اللبناني.

وعبر الرئيس اللبناني في ختام زيارته لدمشق عن سعادته بهذه الزيارة مشيراً إلى «اللطف» الذي غمره به الرئيس الأسد ودعوته له في أول يوم بعد تجديد البيعة له معتبراً ذلك «شرفاً كبيراً». وعقب الأسد على كلام لحود بالقول «نحن على كل حال معاً» وغادر لحود دمشق مساء أمس. وقال الناطق الرئاسي السوري إن الرئيس لحود هنأ الرئيس الأسد بنتائج الاستفتاء وأن المحادثات تناولت العلاقات الاخوية بين البلدين والآفاق الايجابية لتطويرها وتعزيزها. كما جرى - حسب كورية - استعراض للوضع والتطورات في المنطقة وكان التقويم مشتركاً.



محمد بن أحمد العتيبة في ذمة الله

■ انتقل إلى رحمة الله تعالى محمد بن أحمد العتيبة عن عمر يناهز ٨٦ عاماً قضاها في خدمة الوطن وأعمال الخير. ويعتبر المرحوم محمد بن أحمد العتيبة من الجيل المخضرم الذي عاصر مسيرة البلاد قبل وبعد النفط. وشارك المرحوم في التشكيل الأول للمجلس الوطني الاتحادي. وكان النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي في أول تشكيل له، وللمرحوم خمسة أبناء هم: عوض وسلطان وسهيل وأحمد وسيف العتيبة.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون».

مصادر أردنية لـ «الاتحاد»: الحديث سابق لأوانه

عرفات يقترح اتحاداً كونفيديرالياً مع الأردن

■ عمان - «الاتحاد»:
الخليل - أ ب، رويترز:

■ جدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طرح اقتراحه إقامة اتحاد كونفيديرالي فلسطيني - أردني، لكن مسؤولاً أردنياً رفض كشف اسمه استبعد بحث هذا الموضوع الآن باعتباره سابقاً لأوانه، وقال لـ «الاتحاد» ان الكونفيديرالية لاتقوم إلا بين دولتين.

وكان عرفات يتحدث أمس في اجتماع لمندوبين من حركة «فتح» التي يتزعمها، بعد خمسة أيام من وفاة الملك حسين عندما أشار الى الملك الجديد عبدالله بن الحسين قائلاً: «نريد أن يعرف أن المجلس الوطني الفلسطيني قد وافق (العام ١٩٨٨) على إقامة الكونفيديرالية مع الأردن لكن هذا يرجع إليه... ونحن على كل حال اخوة (توأمان)، الأردن وفلسطين».

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الأمير حسن ولي العهد السابق كان يعارض بشدة الكونفيديرالية خوفاً من أن يقوض ذلك استقرار الأردن. وقال نبيل أبو ردينة المتحدث باسم عرفات ان الملك حسين كان قد رفض اقتراح الكونفيديرالية مؤكداً ضرورة أن يتم ذلك بعد إقامة الدولة الفلسطينية. واعتبرت وكالة «اسوشيتدبرس» ان أفكار عبدالله بهذا الشأن «مازالت غير معروفة وإن كان قد أعلن انه سيسير على نهج والده.

وقال مسؤول فلسطيني رفض ذكر اسمه ان عرفات طرح الاقتراح بعد فترة قصيرة من مؤتمر مدريد للسلام العام ١٩٩١ لكن الملك حسين رفض الاقتراح بعد أن ظهرت خلافات بين الجانبين بشأن من يرأس الاتحاد الكونفيديرالي، إذ تركزت المناقشات وقتها على تبادل الرئاسة دورياً.

وقال أبو ردينة ان عرفات يريد الذهاب إلى أبعد مما طرحه أمس، وذلك بالبحث في إنشاء اتحاد بين الأردن وأراضي الحكم الذاتي «حتى قبل إعلان الدولة الفلسطينية». وأضاف يقول «نحن على استعداد لتطبيق الكونفيديرالية قبل أو بعد اعلان الدولة» إذا أراد الأردن إجراء مثل هذه المباحثات. وكان عرفات يصر في السابق أن تكون الدولة سابقة على الاتحاد الكونفيديرالي مع الأردن، وهو الموقف نفسه الذي أكدت عليه قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر العام ١٩٨٨ التي نصت على أن تقوم الكونفيديرالية بين الدولتين الأردنية والفلسطينية.

ورأى الخبير السياسي الفلسطيني علي جبراوي ان الدعوة الى الكونفيديرالية حالياً هي مجرد محاولة لايجاد حجة لعدم إعلان الدولة الفلسطينية في مايو المقبل كما كان يكرر عرفات.

واستبعد مسؤول حكومي أردني أن تبدأ المباحثات في الوقت الراهن بشأن الكونفيديرالية. وقال لـ «الاتحاد» انه «من السابق لأوانه الحديث عن هذا الموضوع، فهو مؤجل برمته. والكونفيديرالية تقام بين دولتين، وفي الحالة الفلسطينية الآن من المتعذر الحديث عنها». وتابع، «ان الأردن سبق وأن تحدث حول هذا الموضوع في فترات سابقة، وأبدى استعداده للحديث عن إقامة اتحاد كونفيديرالي بعد الاعلان عن قيام دولة فلسطينية.

وفي دمشق قال نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام رداً على سؤال عن هذا الموضوع، ان الأردن لايمكن أن يكون مشغولاً بمثل هذه التصورات.

كلاب بوليسية تقاوم اللصوص وتحارب المجرمين

رامبو يبحث عن المخدرات والمتفجرات في دبي!

■ دبي - ابراهيم الدسوقي:

■ ابطال العديد من الافلام مهمتهم مقاومة الشر والقضاء على اللصوص والمهربين وكثيرا ما يسمي البعض اولاده بهذه الاسماء وهذا ما يحدث بالنسبة لبعض الكلاب البوليسية الشهيرة.

ومن منطلق حب مقاومة الشر واللصوص والمهربين تبذل اجهزة الشرطة قصارى جهدها في القضاء عليهم وتخليص المجتمع من شرورهم مستعينة في ذلك بكل الامكانيات البشرية والفنية والمادية.

وتلعب الكلاب البوليسية واستنفار حاسة الشم والذكاء الشديد لديها دورا مهما في كشف قضايا المخدرات وتعقب المجرمين واللصوص والمفقودين واكتشاف المتفجرات والمخدرات الحديثة مثل الهيروين والكوكايين والمورفين وايضا الاسلحة التي يقوم باخفائها المهربون.

ومن هذا المنطلق كانت رؤية شرطة دبي في الاستعانة بالكلاب في عملها فانشأت قسما لتدريب الكلاب البوليسية منذ العام ٧٦ وتطور القسم الى ان اصبح يضم الآن ٢٥ كلبا مدربا تدريبا عاليا واختارت لها اسماء ذات دلالة على مقاومة الشر واللصوص الذين كرست الافلام قدراتهم العالية في هذا المجال ومن هذه المجموعة اسماء لارك وبراندا وودي ونيرو ورامبو وهي مجموعة كلاب تخصصت في مساعدة الشرطة في دبي. وكشف قضايا المخدرات وكشف المتفجرات وتتبع اللصوص وتمييز الروائح ويحاول كل منها الاجتهاد في عمله والحرص الشديد على اداء هذا العمل لانه يعلم ان اي خطأ قد يكلفه حياته.

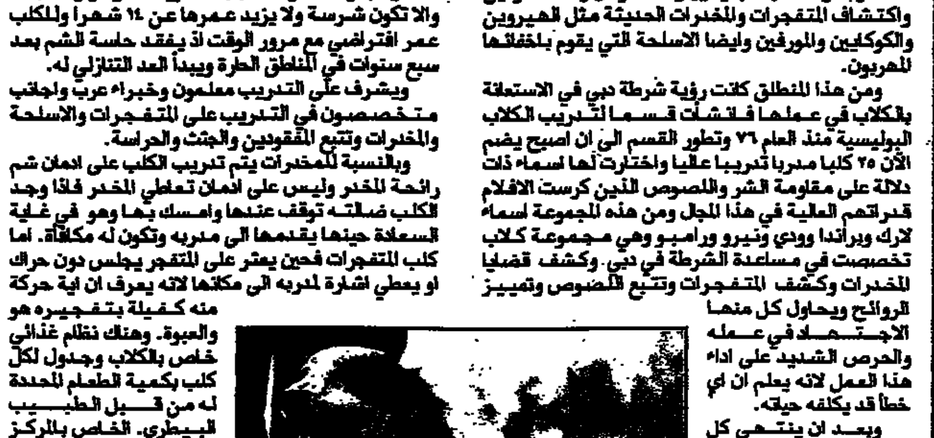
وبعد ان ينتهي كل منها من اداء عمله يقف مزهوا بهذا الانجاز ولكل واحد مهمة متخصص فيها فلارك وبراندا متخصصان في قضايا المخدرات وكشف وجودها، اما وودي فهو شديد الذكاء وتخصص في كشف المتفجرات، وما ان يجد شيئا منها حتى يقف بعيدا دون حراك لانه يعلم ان اي حركة طائشة قد تحوله الى اشلاء ويتخصص نيرو في التتبع وخاصة ما يتعلق منها بعمليات الهروب ورامبو يتخصص في تمييز الروائح، وتعد هذه المجموعة جزءا من ٢٥ كلبا يضمها مركز تدريب الكلاب البوليسية التابع لشرطة دبي والذي يقع على طريق دبي ابوظبي.

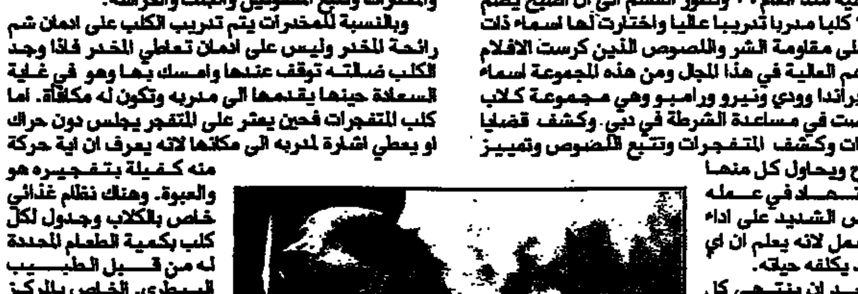
وتستهلك تلك المجموعة يوميا ١٣ كيلوجراما و٨٠٠ جرام من البسكويت و٤٤ علبة طعام، وتمتاز عملية اطعامها بالصرامة والدقة الشديدة نظرا لاهمية هذه المجموعة والتي طالما ساهمت في كشف كثير من غموض القضايا وفضح المهربين.

ويتم اختيار هذه الكلاب طبقا لمواصفات محددة ابرزها الحركة السريعة وحاسة الشم القوية والقدرة على الاستيعاب والذكاء والاستجابة السريعة للاوامر والشجاعة والا تكون شرسة ولا يزيد عمرها عن ١٤ شهرا وللكلب عمر افتراضي مع مرور الوقت اذ يفقد حاسة الشم بعد سبع سنوات في المناطق الحارة ويبدأ العد التنازلي له.

ويشرف على التدريب معلمون وخبراء عرب واجانب متخصصون في التدريب على المتفجرات والاسلحة والمخدرات وتتبع المفقودين والجثث والحراسة.

وبالنسبة للمخدرات يتم تدريب الكلب على ادمان شم رائحة المخدر وليس على ادمان تعاطي المخدر فاذا وجد الكلب ضالته توقف عندها وامسك بها وهو في غاية السعادة حينها يقدمها الى مدربه وتكون له مكافأة. اما كلب المتفجرات فحين يعثر على المتفجر يجلس دون حراك او يعطي اشارة لمدربه الى مكانها لانه يعرف ان اية حركة منه كفيلة بتفجيره هو والعبوة. وهناك نظام غذائي خاص بالكلاب وجدول لكل كلب بكمية الطعام المحددة له من قبل الطبيب البيطري الخاص بالمركز ويتم فحص الكلب شهريا واذا تبين ازدياد وزنه يخضع لريجيم غذائي ليعود الى وزنه الطبيعي. وتشمل وجبة الطعام البسكويت وعلب اللحم الممزوجة بالقليل من الماء الدافىء لكي تصبح سهلة التناول، ويوجد على لوحة في المطبخ الخاص لتحضير الطعام جدول خاص باسماء الكلاب ومواصفات الاكل ووزنه.





بلدية دبي تفوز بجائزة الريادة العالمية (طالع ص٢)
«هل نحن وحدنا في الكون؟» (طالع ص١٧)

إهداء الفوز إلى زايد ومكتوم

بلدية دبي تفوز بجائزة الريادة العالمية

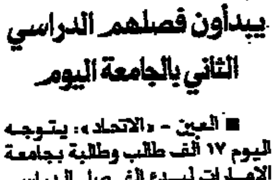
قاسم سلطان يتسلم الجائزة في حفل دولي بالامم المتحدة

■ نيويورك -(وام): اهدى سعادة قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي جائزة الريادة العالمية التى فازت بها بلدية دبي للعام ٩٩ الى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة رجل البيئة والسلام الذى تسير بلدية دبي على نهج توجيهاته الكريمة ومبادئه الثابتة في تحسين ظروف المعيشة وتوفير سبل الحياة الهانئة للمواطنين وتقديم العون والمساعدة لكافة شعوب العالم دون تمييز او تفريق اضافة الى اهتمامه اللامحدود في مجالات البيئة والحفاظ عليها بكافة اشكالها.

كما اهدى الانجاز الجديد الى صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي على دعمه المستمر والمتواصل لكافة انشطة بلدية دبي واهتمامه المباشر بكافة تفاصيل المشاريع الرائدة التي تنفذها البلدية لتطوير المدينة والرقى بحياة المواطنين.

جاء ذلك خلال الكلمة التى القاها في مقر الامم المتحدة فى نيويورك فجر الاربعاء الماضي بعد تسلمه جائزة الريادة العالمية للعام ٩٩ التي يمنحها المجلس العالمى للرعاية التابع لاشراف هيئة الامم المتحدة للهيئات والمدن والمؤسسات صاحبة المبادرات الخلاقة غير المسبوقة التي تساهم فى تحسين ظروف المعيشة والرقي بحياة المجتمعات في مختلف دول العالم.

وحضر الاحتفال المتميز بتوزيع جوائز الرعاية الذي أقامه المجلس سعادة محمد جاسم سمحان المندوب الدائم للامارات فى الامم المتحدة.وعبيد سالم الشامسى مساعد مدير عام بلدية دبي للشؤون الادارية والخدمات وعيداني اليماو الخبير الادارى الاقدم ببلدية دبي ويعقوب الحوسنى نائب المندوب الدائم للامارات وعدد كبير من سفراء الدول والمسؤولين في الامم المتحدة



قاسم سلطان

ويمثلى الهيئات والمؤسسات المعنية بأمور المستوطنات البشرية والرعاية.

وكان الحفل بدأ بكلمة الدكتور نيول براون رئيس مجلس اصدقاء الامم المتحدة الذي اكد الدور الكبير الذى تلعبه جائزة دبي الدولية لافضل الممارسات في مجال تحسين ظروف المعيشة التي أسسها صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

واضاف ان اهداف الجائزة الانسانية تجعلها فكرة رائدة على المستوى العالمي حيث تعنى بتوفير المسكن والمأوى وتحسين وسائل الحياة لافراد المجتمعات ومكافحة الفقر وتشجيع الممارسات الخاصة في مجالات تحسين ظروف الحياة مشيرا الى ان افضل الممارسات يتم تسجيلها لمحاولة نشرها وتطبيقها في مختلف دول العالم. كما ان اعلان دبي تم توثيقه كوثيقة رسمية في مؤتمر المستوطنات البشرية الذى عقد فى اسطنبول خلال العام ١٩٩٦.

وتم توزيع جوائز رعاية المجتمعات الدولية حيث تسلم سعادة قاسم سلطان جائزة الريادة التى فازت بها بلدية دبي وسلم جون سموفا جائزة رعاية المجتمعات التى فازت بها تشيلى وسلم جائزة الرعاية الانسانية الدكتور ايمون كيلى مدير المجلس الوطنى الاميركي للعلوم وتسلم جائزة المشاركة بين القطاع العام والخاص فريدريك كلوف وأخيرا تسلمت شيزيكو يمانا جائزة رعاية التعاون الاجتماعي.

ومن جهته اكد قاسم سلطان ان الجائزة التي تسلمتها بلدية دبي جائزة ذات قيمة كبيرة على مستوى دبي وهى تقدير عالمي جديد ليس لبلدية دبي فقط وانما لمدينة دبي ودولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف ان بلدية دبي احدى الدوائر المحلية التي تعمل جاهدة بقيادة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة للوصول الى العالمية مشيرا الى ان هذا الانجاز الجديد يضع البلدية في موقع متميز وامام تحد واضح للاستمرار في تقديم الخدمات والافكار البناءة لرفع المستوى المعيشي وتطوير المرافق والخدمات العامة والمساهمة بفاعلية في كافة الانشطة الاقليمية والدولية التي تساهم في رقى شعوب العالم ورفع مستواها المعيشى.

الامم المتحدة تشيد بدور جائزة دبي لافضل الممارسات في تحسين ظروف المعيشة

اهتمام دولي

واشار قاسم سلطان الى انه لاحظ اهتماما دوليا غير عادى بجائزة دبي الدولية لافضل الممارسات التي اطلقتها بلدية دبي بناء على توجيهات كريمة من صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد مؤكدا انها اخذت بعدا عالميا بشكل غير متوقع حيث كانت التوقعات تشير الى فترة عشر سنوات لنشر الجائزة بشكل مناسب بين المجتمعات العالمية ولكن ومع انطلاق الجائزة حققت انتشارا واسعا خلال ثلاث سنوات فقط.

واضاف ان هذا الانجاز الجديد الذي حصدته البلدية من خلال جائزة الريادة العالمية ما هو إلا دليل على نجاح جائز دبي الدولية لافضل الممارسات.

واوضح قاسم سلطان ان هذا الاهتمام العالمى الكبير بالجائزة يحتم على بلدية دبي مواكبته خلال القرن المقبل من خلال تطوير اسلوب تقديم جائزة دبي الدولية وابرازها بشكل افضل وذلك من خلال انشاء مجلس امناء وهى فكرة ضمن افكار عديدة لتطوير الجائزة.

واضاف ان البلدية ستسعى الى توثيق علاقاتها بالهيئات واللجان التابعة للامم المتحدة لضمان دعم جائزة دبي الدولية وتحقيق انتشارها عالميا بشكل اكبر.

مكانة خاصة

كما اكد سعادة محمد جاسم سمحان المندوب الدائم للامارات فى الامم المتحدة ان جائزة الريادة التي تسلمتها بلدية دبي تؤكد المكانة الخاصة والمميزة لدولة الامارات وقيادتها السياسية والمكانة المرموقة التي وصلت اليها الدولة على الصعيد الدولي.

واضاف ان هذه الجائزة تمثل فخر واعتزاز حكومة وشعب الامارات في هذا الحفل الدولي مشيرا الى ان بلدية دبي تستحق كل تقدير واحترام على المجهودات الداخلية والدولية التي تقوم بها خصوصا فيما يتعلق بالمشاركات الفعالة في المؤتمرات الدولية المهمة مثل مؤتمر الموئل الثاني باسطنبول الذي قام بتوثيق اعلان دبي ضمن برنامج الامم المتحدة.

وتمنى سعادته لبلدية دبي المزيد من التوفيق والنجاح في كافة مشاركاتها المقبلة ومشاريعها المتميزة مؤكدا نجاح فكرة اهداء مجسم جائزة دبى الدولية لافضل الممارسات الى الامم المتحدة والذي تم عرضه في احد المواقع الجيدة بأروقة مبنى الامم المتحدة مشيرا الى انه يمثل جزءا كبيرا وواسعا من حضارة وتراث الامارات وقال ان وجوده في هذه المنظمة الدولية يعبر عن المكانة الخاصة والمتميزة التي تحظى بها الامارات على النطاق الدولي.

واوضح ان المجسم يعبر ايضا عن تاريخ وجغرافية الامارات ويعرف المجتمع الدولي بامكانيات الدولة مشيرا الى انه لمس ذلك من مجموعة واسعة من الزائرين لهذا المجسم والذين ابدوا اعجابهم وتقديرهم لما وصلت اليه دولة الامارات فى ركب الحضارة التراثية والانسانية.

وقال سعادة محمد جاسم سمحان اننا كبعثة دائمة لدولة الامارات في هذا الحفل الدولي نفتخر ونعتز لما قامت به امارة دبي وبلديتها من جهد كبير في تقديم هذا الرمز الجميل للامم المتحدة والذى يمثل مدى اهتمام الامارات بالمساهمة المعنوية والمادية لمجموعة مدن العالم من خلال هذه الجائزة المتميزة التي تساهم في تطوير شعوب العالم مما يدعم اتجاه الامارات في مساعدة الدول في مشاريعها الانمائية.

مؤسسات خليجية وخبراء دوليون يشاركون في مؤتمر المها العربي بأبوظبي

■ صرح السيد عبد الله مطر بنى مالك مدير ادارة البيئة والحياة الفطرية التابعة للدائرة الخاصة لصاحب السمو رئيس الدولة بان مؤسسات خليجية مرموقة وخبراء دوليون سيشاركون في مؤتمر ابوظبي العالمى الاول للمها العربي الذى تستضيفه الادارة في ابو ظبي في الفترة من٢٧ فبراير الحالى وحتى الاول من مارس المقبل.

وذكر في بيان صحافي أمس ان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، كان من اوائل الذين تنبهوا الى ان المها العربي أصبح مهددا بالانقراض في نهاية الخمسينات ولذلك تم اسر اخر القطيع الذى بقى على قيد الحياة في حديقة العين في بداية الستينات وتكاثر حتى اصبح الان اكثر من ١٠٠٠ في انحاء الدولة ويوجد العدد الاكبر منه في جزيرة صير بنى ياس.

وقال السيد عبد الله مطر بنى مالك ان نخبة من المتخصصين في الرعاية والحفاظ على حيوان المها ستقوم بتقديم اوراق عملية في المؤتمر ومنهم الدكتور مايكل وودفورد رئيس اتحاد المحافظة على الطبيعة والذى اهتم بالمحافظة على حيوان المها من الانقراض منذ اوائل الستينات وايضا الدكتور روجر كوجان من حديقة حيوان العنقاء في بريطانيا والدكتور كلود مارتن من الصندوق العالمى للطبيعة.

وستشارك في المؤتمر خليجيا مؤسستان سعوديتان وهما اللجنة الوطنية للمحافظة على الحياة الفطرية والمركز الوطنى للبحوث (الحياة الفطرية) بالاضافة الى وفود من عمان وقطر والبحرين.

واكد بنى مالك ان الهدف من انعقاد المؤتمر هو مواكبة احدث ما توصلت اليه المراكز العلمية الاقليمية والعالمية في مجال المحافظة على البيئة والحياة الفطرية.(وام)

المها العربي في جزيرة صير بني ياس

١٧ ألف طالب وطالبة يبدأون فصلهم الدراسي الثاني بالجامعة اليوم

■ العين - «الاتحاد»: يتوجه اليوم ١٧ ألف طالب وطالبة بجامعة الامارات لبدء الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٩٩٩/٩٨ منهم ٤٥٠ من الطلبة المستجدين. وتبدأ اليوم اختبارات قياس القدرات للطلبة المستجدين. اضافة الى عمليات التسجيل للطلبة الذين لم يسجلوا تسجيلا مبكرا والتي تم تأجيلها الاسبوع الماضي... حيث تبدأ من الساعة الثامنة والنصف صباحا وحتى الحادية عشرة صباحا اختبارات قياس القدرات لمساقات اللغة العربية للطلاب والطالبات ومن ١٢ الى ٢,٣٠ بعد الظهر اختبارات قياس القدرات للغة الانجليزية وتختتم الاختبارات غدا حيث تجري في الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي من الساعة الثامنة والنصف وحتى الحادية عشرة صباحا. وتجري اختبارات الطلاب في قاعة المسرح في مبنى المعهد الاسلامي واختبارات الطالبات بالمسرح القديم في كليات الطالبات في المقام ومدرجات كلية الهندسة.

خلال الحفل (تصوير: راميش)

نائب حاكم رأس الخيمة يشهد حفل زفاف مواطن

■ رأس الخيمة - «الاتحاد»: شهد سمو الشيخ سلطان بن صقر القاسمي نائب حاكم رأس الخيمة والشيخ سعود بن صقر القاسمي رئيس الديوان الأميري في رأس الخيمة حفل العشاء الذي أقامه المواطن عيسى سعيد الطنيجي بنادي ضباط الشرطة برأس الخيمة احتفالا بزفافه.

وشهد الاحتفال سعادة د. سعيد حارب نائب رئيس جامعة الامارات لشئون خدمة المجتمع وعدد كبير من المواطنين والمقيمين.

رعت معسكر نادي الفتيات

قرينة ولي عهد رأس الخيمة تفتتح غدا معرض الربيع

■ رأس الخيمة - عبدالرحمن نقي:

■ تفتتح قرينة سمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة الشيخة فواغي بنت صقر بن سلطان القاسمي رئيسة نادي فتيات رأس الخيمة يوم غد معرض الربيع ٩٩ الذي يقام لأول مرة في الفترة من الرابع عشر وحتى الثالث والعشرين من فبراير الجاري بمقر نادي فتيات رأس الخيمة وذكرت السيدة فاطمة طارش السويدي مديرة النادي ان المعرض يتزامن تنظيمه مع مهرجان الطفولة وبداية الفصل الدراسي الثاني للمدارس والكليات والجامعات.

ويشارك فيه التجار ورجال الاعمال من خلال عرض أفخر المنتجات العالمية والأوروبية والمحلية التي تخدم الأسرة والطفولة لدى عودتها للمدارس مع بداية الفصل الدراسي الثاني ٩٨/٩٩. واشارت الى ان اقبال الشركات والمؤسسات التجارية الوطنية يتزايد في الاشتراك وحجز اماكنها في المعرض والذي تشرف افتتاحه قرينة سمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة الشيخة فواغي بنت صقر بن سلطان القاسمي رئيسة النادي في تمام الساعة العاشرة من صباح غد الأحد.

وقامت اللجنة المنظمة للمعرض بدعوة كبار الشخصيات والمسؤولين لحفل الافتتاح، كما تمت دعوة اعضاء الهيئات التعليمية والطلاب والطالبات بكافة المدارس والكليات للتسوق والترفيه بالمعرض ووجهت اللجنة دعوات الى كافة المؤسسات النسائية والفتيات لحضور فعاليات المعرض.

واشارت السيدة فاطمة طارش الى ان تنظيم النادي لهذه الفعاليات جانب من مشاركات نادي فتيات رأس الخيمة في خدمة المجتمع وتوفير كافة متطلبات الأسر المواطنة والمقيمة في جو اجتماعي ترفيهي مناسب قريب منهم وبأسعار مناسبة مع اتاحة الفرصة للأطفال بالترفيه في جناح الالعاب الترفيهية بالمعرض. من جهة اخرى رعت قرينة سمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي رئيسة نادي فتيات رأس الخيمة المعسكر الطلابي الذي يضم طالبات الثانوية والجامعة والذي اقيم أمس الأول وضم ٨٥ طالبة، واشتمل معسكر نادي الفتيات على فعاليات وانشطة متنوعة.

دورة للمشاركين بمشروع تطوير معلم الفصل

■ المنطقة الغربية «الاتحاد»: تنطلق صباح اليوم الدورة التدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة المشاركين في تجربة مشروع تطوير معلم الفصل وتستمر الدورة ثلاثة أيام وذلك في كل من مدرسة الحمدانية التأسيسية للبنين ومدرسة الظفرة التأسيسية للبنات بمدينة زايد ويستفيد من الدورة حوالي ٤٠ معلما ومعلمة. وتتضمن الدورة العديد من المحاضرات واللقاءات وورش العمل والوسائل التعليمية باشراف موجهي المرحلة وفنيي الوسائل التعليمية بالمنطقة التعليمية الغربية.

وتناقش الدورة مشروع تطوير نظام معلم الفصل وتوضيح أهدافه ووسائله المتعددة والدليل والتخطيط السنوي والتخطيط حسب نظام الوحدات والمكتبة الصفية وامكانية توظيفها لمصلحة التلميذ كما تتناول الدورة الأساليب الجديدة في التعلم ومنها التعلم التعاوني والتعلم الذاتي واجراء تطبيقات عملية عليها وتناقش الدورة أساليب التعلم بالاستكشاف والتعلم عن طريق اللعب. ويتخلل ذلك ورش عمل تطبيقية لعدد من المشروعات التي تخدم مشروع تطوير معلم الفصل ومن بينها التعريف بالأجهزة والتقنيات التربوية وكيفية تشغيلها وكيفية انتاج بعض الوسائل التعليمية خصوصا الشفافيات وأشرطة الكاسيت وكيفية انتاج أشرطة فيديو لخدمة العملية التعليمية.

ومن جهة أخرى تم تركيب أجهزة الفيديو والتليفزيون في كل من ورشة الظفرة التأسيسية والحمدانية التأسيسية وذلك لتطبيق تجربة مشروع تطوير نظام معلم الفصل حيث تم تركيب سبعة أجهزة فيديو وتليفزيون في مدرسة الحمدانية و٢٣ جهاز فيديو وتليفزيون بمدرسة الظفرة التأسيسية. كما سيتم تزويد هاتين المدرستين بأجهزة عرض الشفافيات وذلك لكي يستخدمها معلم أو معلمة الفصل خلال ممارستهم لتجربة مشروع تطوير معلم الفصل.

ندوة حول تنمية مهارات مسؤولي السلامة الصناعية

■ تنظم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (قسم الامن الصناعي) بادارة تفتيش العمل بالتنسيق مع معهد الخبرة للاستشارات الادارية ووحدة التنمية الادارية بالوزارة اليوم ندوة حول تنمية مهارات مسؤولي السلامة الصناعية يحضرها عدد من مفتشي الامن الصناعي وذلك بفندق الخليج بالأمس في دبي.

وتهدف الندوة الى الارتقاء بمهارات المتدربين في مجال السلامة والتأكيد على الدرجات المهنية العالية وتعريف المتدربين بعملية ونظم وادارة السلامة وتدريب المشاركين على تطوير برامج وإجراءات ونظم السلامة والخطط الطارئة وتتناول واجبات ومسؤوليات منسق السلامة والتدابير الضرورية لتطبيق أسس السلامة ومدخل الى هندسة السلامة ومراجعة التسهيلات ونظم السلامة ولجان السلامة ووظائفها وتنظيمها والتفتيش من خلال لجان السلامة.

كما تتناول منع الحوادث ودليل الاجراءات وتدابير السلامة وتنظيمها والتعرف على قطاعات الخطر بالمنشأة والدخول والعمل فى الاماكن المغلقة والاجهزة المستخدمة في السلامة وكذلك ادارة المخاطر والجوانب القانونية فى مجال الصحة والسلامة المهنية ومهارات الاتصال وتقنيات التدريب في مجال السلامة وتحديد الاحتياجات التدريبية فى مجال السلامة وتدريب مشرفى السلامة وموظفى المنشأة وتصميم البرامج التدريبية فى مجال السلامة .(وام)

صقر القاسمي يزور متحف رأس الخيمة ويؤكد أهمية اطلاع الاجيال على تاريخ وطنهم

■ رأس الخيمة - عبدالرحمن نقي:

■ قام صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة بزيارة تفقدية لمتحف رأس الخيمة الوطني رافقه خلالها العقيد الشيخ طالب بن صقر القاسمي مدير عام الادارة العامة لشرطة رأس الخيمة والعقيد محمد النوبي مدير الشؤون الادارية والمالية والرائد سلطان بن يعقوب المرافق الخاص لسموه. واطلع صاحب السمو حاكم رأس الخيمة من المسؤولين بالمتحف على المقتنيات الاخيرة من المكتشفات التاريخية المستمرة لحملات التنقيب عن الآثار بالامارة. وموقع متحف رأس الخيمة الوطني في مدينة رأس الخيمة القديمة والذي يحتل حصنا تاريخيا يرجع تاريخ تأسيسه الى اواسط القرن الثامن عشر الميلادي وكان يستخدم في السابق سكنا للاسرة الحاكمة. ثم اصبح مقرا للشرطة وسجنا مركزيا قبل ان يتحول الى متحف في العام ١٩٨٤. وذكر المسؤول في المتحف انه يضم مجموعة نادرة ومتنوعة من الآثار القديمة والاحافير التي ترجع الى حقب تاريخية مختلفة ويحتوي على آثار بشرية ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد وآثار مستوطنات شمل ومدافن غليلة وخت، اضافة الى صور معالم اثرية لامارة رأس الخيمة تتمثل في ابراجها المخروطية التي تستخدم للحراسة والاستطلاع خاصة على الشريط الساحلي. ووجه صاحب السمو حاكم رأس الخيمة المسؤولين بالمتحف نحو تطويره المستمر والعمل على تزويده بكل ما يتم الحصول عليه من المكتشفات الأثرية والتاريخية عن دولة الامارات عموما وعن رأس الخيمة على وجه الخصوص. وأكد صاحب السمو حاكم رأس الخيمة اهمية اطلاع ابناء الجيل الحالي على استخدامات الآباء والاجداد من الأدوات والمشغولات والمنتجات في الماضي وكيف اعتمدوا على أنفسهم مستثمرين امكانات البيئة المحلية في قيام حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وقد وثق متحف رأس الخيمة الوطني في اقسامه المتعددة حياة انسان الامارات في الماضي سواء في الزراعة أو الغوص وصيد الاسماك والتجارة وصناعة الفخار وصناعات الادوات اليومية من مكونات البيئة المحلية سواء من سعف النخيل والجلود وغيرها. وخلال زيارته للمتحف استمع سموه خلال استراحة في المتحف لجهود العاملين وآخر نشاطات الاثار والبحث عنها في الامارة.



صاحب السمو حاكم رأس الخيمة خلال لقائه مع العاملين في المتحف

قدمت هدية من سلطان العويس

تشغيل شبكة الكمبيوتر بقطاع التقويم بالتربية مارس المقبل

■ جمال ابوطالب:

■ يبدأ تشغيل شبكة الكمبيوتر لقطاع التخطيط والتقويم بوزارة التربية والتعليم والشباب في اول مارس المقبل وتضم الشبكة ٥٠ جهاز كمبيوتر قدمت هدية من رجل الأعمال سلطان العويس حيث ينتهي تدريب جميع الموظفين في ادارات القطاع على هذه الاجهزة الحديثة بنهاية شهر فبراير الحالي. صرحت بذلك سعادة الدكتورة شيخة الشامسي وكيلة وزارة التربية والتعليم والشباب المساعدة لقطاع التخطيط والتقويم والوكيلة المساعدة للأنشطة المركزية بالانابة واعربت سعادتها عن شكرها وتقديرها لرجل الاعمال مؤكدة على أهمية تعاون المؤسسات الاجتماعية ورجال الأعمال في دعم فعاليات الوزارة لما فيه تحقيق نجاح العملية التعليمية مؤكدة أن رجل الاعمال سلطان العويس قدوة لرجال الأعمال الآخرين في تقويم الامكانيات المتاحة لديهم للمساهمة في رفع مستوى الاداء التعليمي نظرا للكلفة العالية المطردة للتعليم في ظل التطور الحديث والتوسعات التعليمية التي تشهدها الدولة. وقالت انه تم تزويد ادارة التقويم والامتحانات بعشرة اجهزة كمبيوتر من هذه الاجهزة وتوزيع الاجهزة المتبقية على ادارة التخطيط العام والمتابعة وادارة المعلومات والبحوث ومديري ادارات المكتب الفني لقطاع الانشطة التربوية المركزية وادارات المالية والخدمة المدنية والوسائل التعليمية.

ويقوم قطاع التخطيط والتقويم في اطار سياسات الوزارة وخططها وبمشاركة القطاعات الأخرى بجمع كافة البيانات والمعلومات التعليمية والتربوية أو المرتبطة بهما سواء عن دولة الامارات العربية المتحدة أو الدول العربية والاجنبية وتصنيفها وتحليلها وحفظها للاستفادة منها عند الحاجة وتحديد العوامل التي يجب اخذها في الاعتبار مع التركيز على الأهداف المطلوب تحقيقها للاستهداء بها في صياغة المقترحات التخطيطية والتنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والسكانية ووضع البدائل المستقبلية من عناصر الاداء المستهدفة حجما ونوعية من جميع قطاعات الوزارة.

كما يقوم قطاع التخطيط بربط كافة تصورات تطوير الاداء الفني والاداري بقصد تحسين مستوى الخدمات والتخطيط والتحضير لوضع المناهج الدراسية لمختلف المواد واجراء البحوث والدورات النظرية والميدانية والتطبيقية والمتابعة الكلية للاهداف المحددة مسبقا لكافة اجهزة الوزارة ووضع انظمة التقويم الدراسي والامتحانات والاشراف على تنفيذها بعد اقرارها.

سلطان العويس

تجارة «التجاري»

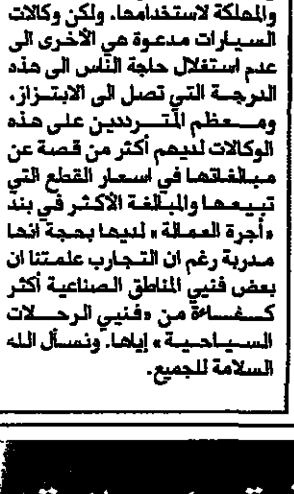
■ تقول مصادر تجارة قطع غيار السيارات في الدولة ان حجم التعامل السنوي فيها يقترب من المليار والنصف مليار درهم سنويا.

وتصل خسائرها من انتشار قطع الغيار المقلدة غير الأصلية أو «التجارية» كما يطلق عليها عندنا الى خمسمئة مليون درهم سنويا ايضا. وبحسب تلك المصادر فان واحدة من كل ثلاث قطع غيار تستورد الى البلاد هي قطعة غير أصلية أو مقلدة. ويتركز تقليد القطع أساسا في «فلاتر» الزيوت وقطع المكابح وأقراص «الكليتش» والمصابيح وقطع الاشتعال وغيرها من القطع الصغيرة ولكن الحيوية للغاية لأداء السيارة. ولم توفر هذه التجارة حتى الأجزاء الرئيسية والقطع الدقيقة.

ونظمت شركات الاستيراد الكبرى ووكالات السيارات حملة منظمة ومكثفة للجمهور من أجل التوعية بالأضرار التي يمكن ان تلحق بقائد السيارة وأفراد أسرته عند الاعتماد على القطع غير الاصلية أو المقلدة. استمرت الحملة قرابة الأربعة أشهر ومن المتوقع ان تختتم فعليا أواخر الشهر الجاري.

ورغم هذا الجهد المشكور الذي ساهمت فيه بعض دوائر المرور إلا انه لن يغير من الواقع الشيء الكثير لأن بعض الشركات المستوردة للقطع الاصلية وفي مقدمتها وكالات السيارات الآسيوية الأكثر شعبية تبالغ في اسعار قطعها مبالغة غير منطقية بحجة انها تقدم القطع الاصلية. وبعضها يلجأ الى اساليب غير مشروعة بحيث ان فنيي الورش التابعة لها تعمل على اقناع اصحاب السيارات باستبدال بعض قطع سياراتهم رغم انها جديدة مقابل حوافز وعمولات اضافية.

الوعي مطلوب ولاشك بخطورة استخدام تلك القطع غير الاصلية وتبصير الجمهور بالآثار الخطيرة والمهلكة لاستخدامها. ولكن وكالات السيارات مدعوة هي الأخرى الى عدم استغلال حاجة الناس الى هذه الدرجة التي تصل الى الابتزاز. ومعظم المترددين على هذه الوكالات لديهم أكثر من قصة عن مبالغاتها في اسعار القطع التي تبيعها والمبالغة الأكثر في بند «أجرة العمالة» لديها بحجة انها مدربة رغم ان التجارب علمتنا ان بعض فنيي المناطق الصناعية أكثر كفاءة من «فنيي الرحلات السياحية» إياها. ونسأل الله السلامة للجميع.



تحت رعاية حمدان بن راشد

مؤتمر الإمارات لطب الاسنان يعقد بدبي مارس المقبل

٣٨ أستاذاً زائراً ومحاضراً يشاركون في برنامج «أيدك»

■ ماجد الحاج:

■ تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس دائرة الصحة والخدمات الطبية في دبي يعقد في الفترة من السادس إلى الثامن من مارس المقبل بغرفة تجارة وصناعة دبي مؤتمر الامارات الثامن لطب الاسنان ومعرض طب الاسنان العربي «ايدك ٩٩» وينظم المعرض من قبل جمعية الامارات الطبية شعبة الاسنان وبالتعاون مع وزارة الصحة ودائرة الصحة والخدمات الطبية وغرفة تجارة وصناعة دبي ودائرة السياحة والتسويق التجاري. وبهذه المناسبة عقد مؤتمر صحافي حضره الدكتور طارق خوري رئيس اللجنة المنظمة، والسيد عبدالله بن سوقان ممثلا لسعادة الاستاذ أحمد عتيق الجميري، المدير العام لدائرة الصحة والخدمات الطبية، والسيد فهد القرقاوي ممثلا لسعادة الاستاذ عبدالرحمن غانم المطوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي، والسيد عبدالسلام المدني رئيس مجلس ادارة مؤسسة الفهرس لتنظيم المؤتمرات والمعارض. كما حضر المؤتمر الصحافي عدد من رؤساء اللجان الفرعية المنظمة لأيدك٩٩.

وأوضح الدكتور طارق خوري، رئيس قسم طب الاسنان في دائرة الخدمات الطبية، ان اللجنة بصدد وضع اللمسات الاخيرة لحفل الافتتاح، مؤكداً ان مؤتمر «ايدك ٩٩» سيكون أغنى علميا من المؤتمرات السابقة، حيث ان «ايدك ٩٩» سيتيح للمؤتمرين الاختيار بين ثلاث محاضرات تعقد في وقت واحد. وخصصت قاعة من قاعات المحاضرات في «ايدك ٩٩» على اساليب حديثة من التدريب المتكامل لكيفية اجراء بعض العلاجات الحديثة والتي من شأنها تطوير قدرات أطباء الأسنان في المنطقة واطلاعهم على آخر المستجدات والتقنيات العالمية في طب الاسنان.. وقال الدكتور طارق خوري أن معرض طب الاسنان العربي المصاحب للمؤتمر العلمي سيكون معرضا دوليا يضم اضخم الشركات المصنعة لأدوات طب الاسنان، وتأتي هذه المشاركات عن طريق دعم حكومات تلك الدول. وسوف تعرض في «ايدك ٩٩» وللمرة الأولى في العالم حشوة سنية جديدة تعرف باسم «لوليبوب»، من انتاج شركة أسيي الألمانيّة، وتكمن اهمية هذه الحشوة السنية بأنها تختصر اجراءات معالجة الفجوات السنية وتقليصها من ثلاث خطوات إلى خطوة واحدة. وهذه المادة عملية جداً وخصوصا في معالجة فجوات أسنان الاطفال. كما سيتضمن «ايدك ٩٩» تسويق منتج لأول مرة في العالم العربي والمعروف باسم «سيتفوني» لمعالجة الاسنان.

وأكد الدكتور طارق خوري ان الجهود الموحدة والمثابرة بين المؤسسات العلمية الثلاث من وزارة الصحة ودائرة الصحة والخدمات الطبية وجمعية الامارات الطبية «شعبة الاسنان» هي السبب الرئيسي الذي أدى لنجاح أيدك خلال الأعوام المنصرمة مما اضفى على هذا الحدث التميز العلمي وجعله واحدا من اهم المؤتمرات العلمية الدولية المتخصصة في طب الأسنان. ومن جهته اشاد السيد فهد القرقاوي بالمؤتمرات العلمية ذات المستوى الراقي والتي اصبحت معروفة عالميا، وهذه الصفة المتميزة اضافت الطابع العلمي بجانب الطابع السياحي والتجاري المعروف لامارة دبي.

واشاد السيد عبدالله بن سوقان بمكرمة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم المتعلقة بجائزة حمدان للأبحاث الطبية والتي من شأنها دفع عجلة التقدم الطبي في الدولة، كما أكد على ان دائرة الصحة والخدمات الطبية، بناء على توجيهات سموه، دأبت على دعم وتشجيع كافة المؤتمرات الطبية والعلمية، والتي من شأنها رفع مستوى كفاءات الأطباء والعاملين الصحيين في المنطقة.

كما اشاد السيد عبدالسلام المدني بالتعاون القائم بين كل الجهات المنظمة والمشرفة على أيدك ٩٩، وقد أعلن عن البدء في تنظيم أيدك ٢٠٠٠ الذي سيكون اضخم من سابقاته، حيث سيشارك فيه عدد أكبر من الجهات الرسمية الدولية المعنية بطب الأسنان ومنتجاته. وقال ان مساحة معرض طب الاسنان العربي في «ايدك ٩٩» حجزت بالكامل منذ يوليو ١٩٩٨، كما ان العديد من الشركات بدأت فعلياً بحجز أماكنها في أيدك ٢٠٠٠. وقال الدكتور خالد غندور رئيس اللجنة العلمية أن ٣٨ استاذا زائرا ومحاضرا سيشاركون في البرنامج العلمي لأيدك ٩٩، وقد سمحت اللجنة العلمية لعدد من الاطباء المحليين والاقليميين بالمشاركة في المؤتمر العلمي، مفسحين المجال لهم للتفاعل في مثل هذه المؤتمرات العلمية، التي من شأنها اعدادهم للمشاركة في مؤتمرات دولية خارج الدولة والمنطقة في المستقبل من اجل عرض خبراتهم المحلية في المحافل الدولية.

المدفع يفتتح اليوم مؤتمر الإمارات لأمراض الجهاز الهضمي

■ دبي - «الاتحاد»: تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس دائرة الصحة والخدمات الطبية بدبي يفتتح صباح اليوم معالي حمد عبدالرحمن المدفع وزير الصحة مؤتمر الامارات الرابع لامراض الجهاز الهضمي والذي تستمر فعاليته إلى السابع عشر من الشهر الجاري. وأوضح الدكتور عبدالغفار عبدالغفور نائب رئيس جمعية الامارات الطبية ان الدوائر المعنية بالأمر بذلت جهودا حثيثة لاستكمال الاستعدادات لانطلاق المؤتمر في موعده. منوها بالجهود المقدرة لدائرة الهجرة والجنسية بدبي وذلك لانهاء التأشيرات اللازمة لضيوف المؤتمر من الخارج والتي بلغت مئة تأشيرة كما اقامت الجمعية مكتبا خاصا في مطار دبي لاستقبال ضيوف المؤتمر من اطباء ومهتمين. وقال الدكتور عبدالغفار انه يتوقع ان يشارك في المؤتمر ٥٠٠ شخص من المهتمين بالجهاز الهضمي أو الأمراض الباطنية من داخل الدولة وخارجها واضاف ان المؤتمر سيشهد نقلا حيا ومباشرا عن طريق الاقمار الصناعية لعلاج بعض الحالات الخاصة إلى قاعة المؤتمرات ليستفيد منها أكبر عدد ممكن من الأطباء المشاركين بالمؤتمر.

تمديد فترة الارشاد والتسجيل بجامعة البيان

■ تستأنف في جامعة البيان بأبوظبي اليوم عملية الارشاد الأكاديمي والتسجيل على المواد والسحب والاضافة الجامعية وذلك لكافة المواد والتخصصات التي تطرحها الجامعة في الفصل الدراسي الجامعي الثاني للعام الدراسي ١٩٩٩/٩٨. وكانت هذه العملية توقفت في الأسبوع الماضي نظرا لفترة الحداد التي شهدتها الدولة.

وقال الدكتور بشير الخضرا مدير الجامعة انه في الوقت الذي تستمر فيه الدراسة للفصل الجامعي الثاني تحرص الجامعة على تمديد فترة الارشاد الأكاديمي والتسجيل على المواد والسحب والاضافة لافساح المجال أمام طلبة الجامعة لاستكمال هذه العملية مع ادارة القبول والتسجيل ولجان الارشاد المنبثقة عن كليات الجامعة. وأضاف ان هذه العملية ستستمر حتى نهاية دوام يوم الأربعاء المقبل ١٧ فبراير الحالي.

المؤتمر الدولي للقاح والتحصين يعقد في أبوظبي

اعتماد مختبر الرقابة الدوائية في الامارات مرجعاً لدول التعاون

■ قرر مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اعتماد مختبر الرقابة الدوائية لدولة الامارات العربية المتحدة كمختبر مرجعي لدول المجلس بالاضافة الى مختبر المملكة العربية السعودية. صرح بذلك معالي حمد عبد الرحمن المدفع وزير الصحة رئيس وفد الدولة الى اجتماعات المجلس التي عقدت بمسقط في سلطنة عمان وانتهت أمس الأول.

وأشار معاليه الى أن مجلس وزراء الصحة كان قد أوفد لجنة الى الامارات في نوفمبر الماضي لزيارة المختبر والاطلاع على وسائله في تطبيق الرقابة الدوائية ودقة التحليلات التي يقوم بها ونتائجها ووضعت توصياتها في هذا الخصوص التي رفعت الى مجلس وزراء الصحة ووافق عليها.

وأضاف معاليه ان الامارات وافقت على استضافة المؤتمر الدولي للقاح والتحصين في القرن الحادي والعشرين الذي سيعقد في أبوظبي تحت شعار «الآمال والتوجهات» وقد وجه المجلس الشكر للامارات على ذلك وحث الجهات المعنية في الدول الاعضاء على المشاركة فيه.

وكان معالي الوزير والوفد المرافق له قد عاد الى البلاد ليلة أمس الأول بعد المشاركة في اجتماعات المؤتمر السادس والاربعين لدول المجلس. (وام)

مدير مدرسة صلاح الدين في ذمة الله

■ توفي السيد حسين سيف مدير مدرسة صلاح الدين الثانوية بعد عمل متواصل في مدارس الدولة استمر اكثر من ربع قرن وتولى ادارات العديد من مدارس ابوظبي من بينها مدرستا خليفة بن زايد الثانوية والمتنبي الثانوية.

وشيعت جنازة الفقيد بعد الصلاة على روحه الطاهرة في جامع خليفة بالسوق المركزي حيث كان في مقدمة المشيعين القيادات التربوية بادارة منطقة أبوظبي التعليمية واعضاء مجلس آباء المنطقة والموجهون ومديرو المدارس والمعلمون والاخصائيون الاجتماعيون وأولياء أمور الطلاب.

الطقس

■ يسود البلاد اليوم طقس غائم جزئيا الى غائم وتكون الرياح نشطة مثيرة للغبار والاتربة وأمطار خفيفة على مناطق متفرقة - كما يكون الطقس مائلا للبرودة خلال الليل ومغبرا صباح اليوم. والرياح شرقية الى جنوبية شرقية بسرعة تتراوح مابين ثماني الى ست عشرة عقدة تصل الى اثنتين وعشرين عقدة على المناطق المكشوفة وفي عرض البحر. والبحر من معتدل الى مضطرب ويتراوح ارتفاع الموج من قدمين الى أربعة أقدام على الساحل ومن أربعة الى ستة أقدام في العمق. ويحدث أعلى مستوى للمد الساعة ١١,٠٠ قبل ظهر اليوم وأدنى مستوى للجزر الساعة ٧,١٧ صباح اليوم والساعة ٦,٢٢ مساء اليوم.

مدير منظمة المدن العربية يزور البلاد

■ وصل الى البلاد بعد ظهر أمس سعادة محمد عبد الحميد الصقر مدير عام منظمة المدن العربية في زيارة لدولة الامارات تستغرق ثلاثة ايام.

ويلتقي سعادة الصقر خلال زيارته مع معالي الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة البلدية وتخطيط المدن.

ويبحث معه علاقات التعاون بين بلدية ابوظبي ومنظمة المدن العربية والخطط المستقبلية للمنظمة والتي من شأنها ان تسهم في تطوير علاقات التعاون بين المدن العربية والمنظمة. وكان في استقباله لدى وصوله بمطار ابوظبي عدد من المسؤولين في بلدية ابوظبي. (وام)

مؤتمر الخليج للمياه يبدأ اليوم بالبحرين

■ يبدأ اليوم في المنامة مؤتمر الخليج الرابع للمياه بمشاركة نحو ٤٥٠ مشاركا من دول الخليج والدول العربية وأوروبا واميركا.

وتلقى المؤتمر حتى الآن ٩٠ ورقة بحث تدور حول عنوان المؤتمر «الماء في الخليج وتحديات القرن الواحد والعشرين» معظمها من دول مجلس التعاون ودول الخليج اضافة إلى المنظمات الاقليمية والدولية الداعمة لعقد هذا المؤتمر المهم. ومن اهم اوراق العمل المقدمة في جلسات المؤتمر ورقة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية حول امكانات رفع كفاءة الري بدول مجلس التعاون.

كما ستقدم منظمة الاسكوا ثلاث أوراق عمل الأولى عن الادارة المتكاملة للموارد المائية في آسيا والثانية عن التشريعات المائية والثالثة عن وضع المياه الجوفية لخزانات المياه الجوفية في منطقة غربي آسيا. أما منظمة الصحة العالمية فستتقدم بورقتين الأولى عن الادارة المتكاملة للموارد المائية واعادة استخدامها والأخرى عن معايير استخدام المياه المعالجة في الزراعة. ومن وكالة الطاقة الذرية الدولية ستكون هناك ورقة عن دور النظائر المشعة في تقييم موارد المياه الجوفية.

ومن أهم الأوراق بحث عن أثر استنزاف المياه الجوفية على العيون الطبيعية في البحرين وورقة عن خبرة خدمات مطار البحرين في تجميع واستخدام مياه الندى في استعمالات غير مباشرة للانسان. (وام)

جامعة الإمارات تشارك في معرض مسقط الدولي للكتاب

■ العين - «الاتحاد»: تشارك جامعة الإمارات في معرض مسقط الدولي للكتاب في دورته الرابعة والتي تبدأ فعالياتها صباح يوم الاثنين ١٤ فبراير الحالي في العاصمة العمانية مسقط. وتعرض الجامعة في جناحها عددا من الإصدارات الأكاديمية والثقافية الحديثة التي قام بوضعها فريق من أعضاء هيئة التدريس والباحثين المتخصصين. ويبلغ عدد هذه الإصدارات ما يقارب ٧٧ إصدارا مختلفا بالإضافة لعرضها للأدلة التعريفية والنظم التدريسية واللوائح الداخلية في الجامعة. وتأتي مشاركة الجامعة في هذا المعرض ممثلة في إدارة العلاقات العامة والثقافية وإدارة المطبوعات امتدادا لمشاركتها السابقة المحلية والتي تعكس التطور الذي وصلت إليه حركة البحث والتأليف والترجمة والنشر في الجامعة من خلال التظاهرات الثقافية البارزة على كافة المستويات.

وتواصل الجامعة نهجها السابق في بيع إصداراتها لجمهور المعرض ورواده بأسعار تشجيعية نشرا للمعرفة وتعميما للفائدة وتحقيقا لأكبر قدر من التواصل ما بين الجامعة وجمهورها. ويشرف على جناح الجامعة في المعرض السيد / ابراهيم عبدالله الأحمد. أخصائي أول بإدارة العلاقات العامة والثقافية.

الواجهة الرئيسية لبيت التراث بعد ترميمها

الواجهة بعد الترميم

تفتتحه البلدية في احتفالات مهرجان التسوق

انجاز مشروع ترميم وتأثيث بيت التراث في دبي

■ دبي - فريد وجدي:

■ تفتتح بلدية دبي بيت التراث للجمهور ضمن احتفالات بدء مهرجان دبي للتسوق ٩٩ الشهر المقبل. وكانت البلدية انجزت مشروعا لترميم وصيانة المبنى الواقع في منطقة ديرة القديمة بالقرب من مبنى مدرسة الاحمدية قبل فترة ويعود تاريخ انشاء مبنى البيت إلى العام ١٨٩٠ ويمثل ترجمة صريحة لعناصر العمارة التقليدية في دبي القديمة ويقع بيت التراث شمال مبنى المدرسة الأحمدية وكان يفصل بينها وبين شاطىء الخليج قديما ويطل المبنى حاليا على شارع الأحمدية شمالا وعلى مباني سكنية من الجهتين الجنوبية والغربية عبر أزقة ضيقة.

وشيد المبنى في العام ١٨٩٠م، ويمثل ترجمة صريحة لعناصر العمارة السكنية التقليدية والروافد الثقافية التي تصب فيها. حيث شكل في المرحلة الأولى الركن الجنوبي للبيت وفق مقتضيات العمارة التقليدية البسيطة. ثم اضيفت إليه غرفة البارجيل والمجلس الشمالي واستكملت فراغات الخدمة في الجهة الغربية ثم شيدت الاضافة الشمالية والليوان الغربي المفتوح لاحقا.

في كل مرحلة تنوعت العناصر التي امتزجت بالخلفيات الثقافية والمكانة الاجتماعية للملاك. وقد اطلقت البلدية على المبنى تسمية «بيت التراث» ليكون متحفا معبرا عن نماذج المباني السكنية التقليدية في مدينة دبي.

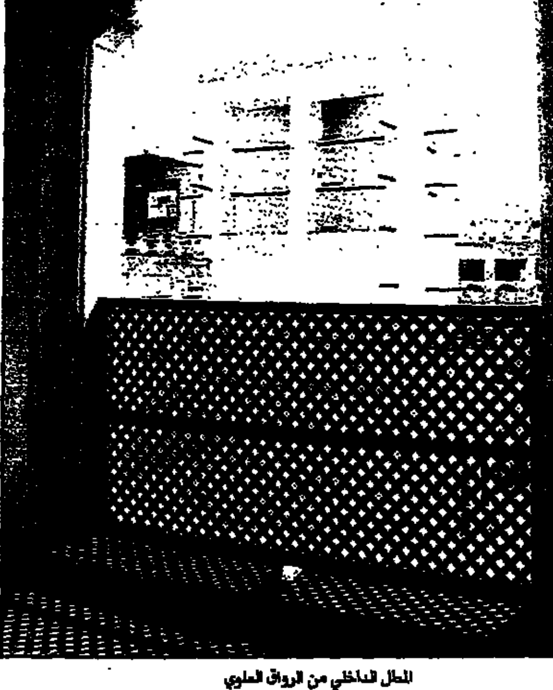
ويتكون البيت من حوش كبير مستطيل الشكل تحيط به مجموعة من الفراغات وفي شمال الفناء غرفتان، احداهما كبيرة والأخرى صغيرة ويفصلهما عن الفناء رواق متسع كبير به أعمدة وعقود مزينة بركنيات جصية حصينة بالاضافة إلى غرفتين تتكون من المجلس الكبير وصالة للمدخل والتي ترتبط بدورها بالفناء بواسطة كر ضيق في الركن الشمالي الشرقي من البيت في الجهة الشرقية تقع غرفة البارجيل (مجلس النساء) وبجوارها مدخل جانبي متميز بزخارف نباتية منحوتة وملونة بالفحم، بينما في الجهة الجنوبية تقع الغرف القديمة وبجوارها توجد دورة مياه تقليدية ومن ثم تمتد فراغات الخدمة التي تشكل الحدود الغربية، والتي تتكون من مخزن كبير ومطبخ وغرفة خدم. يفصل المدخل الغربي فراغات الخدمة عن الليوان الغربي ذي الأعمدة الدائرية الضخمة، وبينه وبين الرواق الشمالي يوجد السلم الذي يفضي الى الطابق العلوي ويقع المجلس الصيفي في منتصف الطابق العلوي الذي يمتد أعلى الكتلة الشمالية للمبنى.

مشروع الترميم

وتم اعداد المسوحات المعمارية للمبنى بواسطة أحد المكاتب الاستشارية. ثم بدأت مباشرة اعمال الترميم في منتصف العام ١٩٩٤م. وشملت الأعمال اعادة بناء الاجزاء المتهدمة وازالة الاضافات المعمارية المستحدثة الى جانب ترميم وتقوية الجدران والأسقف، وروعي في اعادة الانشاء لمختلف العناصر المتدهورة الحفاظ على العناصر المعمارية والتشكيلية والزخرفية القديمة دون تغيير، ثم اعادة بناء البارجيل وفق المعلومات التاريخية المتوفرة وقد تمت مراجعة الاتزان الانشائي للمبنى ومعالجة الشروخ والتصدعات وتم تزويد المبنى بشبكة كهربائية حديثة الى جانب ما يلزم من تكييف مركزي. ومثلت أعمال النجارة العنصر الأكثر أهمية للمبنى، حيث تميزت الأبواب والنوافذ بالزخارف المتميزة، كذلك فإن اعمال الزخارف الجصية استغرقت زمنا طويلا في ترميمها لكثرتها ودقتها واستغرق تنفيذ المشروع حوالي ثمانية عشر شهرا من العمل المتواصل.

وتعتمد فكرة التصميم الداخلي في التأثيث على ابراز الطرز والانماط القديمة واعطاء معلومات وافية عن الحياة الاجتماعية الى جانب تاريخ البيت واسلوب ترميمه والفكرة تعتمد على تسجيل زمني لما يكون عليه البيت اثناء الاحتفالات الاجتماعية (مثل الزواج - الولادة - الختان - ختم القرآن) لابراز العادات الاجتماعية واضفاء الضوء والبريق على جميع الأدوات المستخدمة في البيت.

بالاضافة إلى اركان لعرض وبيع المنتجات التراثية من الفخاريات والأواني النحاسية والمنتجات المصنوعة من القش وسعف النخيل والمنتجات اليدوية الأسرية. هذا الى جانب ركن للقهوة الشعبية للترويح عن الزوار.



المطل الداخلي من الرواق العلوي

وتحوي فراغات المبنى مجموعة معمارية للحياة اليومية تشمل صالة المدخل الرئيسي من جهة الشارع وهي مخصصة لعرض لوحات وصور ووثائق عن تاريخ البيت واسلوب ترميمه وصور ما قبل الترميم وما بعد الترميم لتعطي للزائر فكرة متكاملة عن تاريخ البيت بصفة توثيقية. وتم تأثيث المجلس بشكل الأثاث القديم نفسه حيث تمت تغطية الأرضيات بالحصير وعليها سجاجيد بحجم كبير والمساند والوسائد. وتخصص ركن لأدوات تقديم القهوة وتزيين الحائط الخالي من الفتحات الاسلحة من بنادق «تفق» وسيوف وخناجر وكذلك بعض المشغولات القشية في صدر المجلس ووضع نجمات تمثل الحياة الاجتماعية.

غرفة العروس

وتم تحويل غرفة العروس إلى معرض للأثاث التقليدي وهو عبارة عن سرير «شبرية» وصناديق للملابس ودولاب للزينة التراثية، وتجهيزات وملابس العروس «الزهبة» وكذلك ملابس المعرس التقليدية «الكندورة - البشت» الحوائط بعضها سيغطي بالقماش الاخضر اللون المزخرف بخيوط مذهبة بالاسلوب التقليدي ومزينة بالمرايا في اطارات خشبية عليها زخارف منتقاة الأرضيات مغطاة بالحصير وعليها سجاجيد ملونة. الاضاءة بواسطة الفوانيس التقليدية وبعض وحدات الاضاءة المسلطة على العناصر المهمة الثمينة وتم وضع جهاز حاسوب بجوار المدخل.

في الغرفة تعرض حفلات العرس والعادات والتقاليد وادوات الزينة وكل ما يخص الأعراس.

وتم اختيار المجلس المنفصل في الحوش ليكون مجلسا للحريم ولا يختلف أثاث مجلس الحريم عن مجلس الرجال كثيرا ويتميز بوجود مرايا على الجدران وتم تزويد جميع الفتحات والكوات بمعروضات الحرف النسائية وتزويده بحاسوب لعرض معلومات عن الحرف النسائية مثل وصف الأكلات الشعبية الخليجية وافلام الانشطة المنزلية في المناسبات الاجتماعية المختلفة.

ويحوي أحد أركان البيت المطبخ حيث توجد اجهزة الطبخ والخبز مثل التنور والصاجات والموقد الأرضي الذي يعمل بالخشب وفي الجانب الآخر الرص والقدور والمشاخل وجرار الماء والاباريق ومنحاز دق القهوة والتاود والمحماس كما تم تعليق الصواني والطاسات والملابس على الجدران.

٣٣٣ ألف مستهلك يستفيدون من الخدمات

مشاريع طموحة لتطوير خدمات الكهرباء والمياه بدبي

■ دبي - «الاتحاد»: ارتفع عدد المستهلكين المستفيدين بخدمات هيئة كهرباء ومياه دبي ٣٣٣ ألفا و٦٠٠ مستهلك منهم ١٨٨ ألف مستهلك للكهرباء و١٤٥ ألفا للمياه.

وتقوم الهيئة حاليا بتنفيذ مشاريع طموحة لتوفير وتطوير خدمات الكهرباء والمياه منها مشروع محطة العوير لتوليد الكهرباء بالتوربينات الغازية وهي احدث محطة توليد كهرباء في المنطقة. وستصل القدرة الانتاجية الكلية للهيئة بحلول العام ٢٠١٢ الى ٥٠٠٠ ميجاواط من الكهرباء.

وقد اكد سعادة سعيد محمد الطاير مدير عام هيئة كهرباء ومياه دبي ان الهيئة صرح خدمي مهم يقوم بدوره الحيوي في مسيرة البناء والتطور وقال انه لا يخفى على احد مساهمة الكهرباء والمياه في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخطط التطوير الطموحة التي تتبناها البلاد من اجل توفير واستمرار الرفاهية التي ينعم بها المواطنون في مختلف المجالات لان الكهرباء والمياه من اهم مقومات نهضة البلاد المباركة.

وقال سعادته ان الهيئة تعمل وفق منظومة عمل متكاملة سواء على مستوى التخطيط المستقبلي او تنفيذ المشاريع وفقا للاحتياجات والمتطلبات في المستقبل المنظور بغرض توفير الخدمة على اعلى مستوى من الاستمرار والاستقرار والتميز والجودة تنفيذا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. وتعليمات سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة. ومتابعة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع موضحا ان وضع تلك التوجيهات الكريمة موضع التنفيذ يأتي عن طريق خطط ذات فترات مختلفة تندرج تحت مخطط عام لشبكتي الكهرباء والمياه. بغية تطوير القدرات الانتاجية للهيئة من الكهرباء والمياه وشبكات نقل وتوزيع الانتاج بمختلف انواعها. وذلك للوصول بالخدمة الى ارقى مستوى ممكن. حيث الجودة والتميز في عالمنا المعاصر هما اهم معالم الطريق نحو الآفاق الرحبة للتطور الحضاري. كما ان الهيئة تسعى دائما وفقا لتلك التوجيهات الى تدعيم تميزها الحالي عن طريق السعي الدائب نحو آفاق جديدة للجودة والتميز.

واشار سعادته الى ان الخدمات التي تقدمها الهيئة للمستهلكين تطورت تطورا كبيرا شمل عدد المستهلكين ونوعية الخدمات فمن حيث العدد بلغ عدد المستهلكين الذين تخدمهم الهيئة حتى ٣٠ سبتمبر الماضي اكثر من ١٨٨ ألف مستهلك كهرباء بالاضافة الى ١٤٥ ألف مستهلك مياه بمجموع ٣٣٣,٦ ألف مستهلك، وتطورت الخدمة التي تقدم لهم تطورا شاملا من حيث استقرار واستمرار التغذية بالكهرباء والمياه دون انقطاع، اضافة الى استحداث انظمة جديدة في اطار اهتمام الهيئة برضا المستهلكين مثل زيادة منافذ التحصيل للتيسير على المستهلك في سداد الفواتير وانتشار مكاتب الشكاوى في مختلف مناطق دبي لمعالجة اية شكوى تصل اليها على وجه السرعة بالاضافة الى تسهيل عملية الاتصال بتلك المكاتب عن طريق تخصيص خط هاتفي برقم ٩٩١ لتلقي الشكاوى من اي مكان وتحويلها آليا الى المكتب المختص في المنطقة التي يتصل منها المستهلك.

كما يسرت الهيئة على المستهلكين عن طريق اصدار دليل الاجراءات فيما يتعلق بكافة الخدمات التي تقدمها الهيئة. مع اختصار للنماذج والاستمارات التي تقدم عند طلب اية خدمة من الهيئة سواء كانت من مستهلك جديد او خدمات يطلبها المستهلكون الحاليون مثل الفواتير النهائية ودفع او استرداد تأمينات الاستهلاك وشهادات براءة الذمة وخلافه. كما تم تجميع كافة الادارات والاقسام التي تخدم المستهلكين في مكان واحد (قاعة واحدة) بادارة فواتير المستهلكين لتوفير وقت وجهد المستهلك وسيتم قريبا ادخال نظام سداد الفواتير باستخدام اجهزة الصراف الآلي. مع التأكيد على اهمية ميكنة العمل حيث تم ادخال الحاسوب في كافة عمليات الهيئة الامر الذي وفر الوقت والجهد وساهم مساهمة فعالة في انجاز معاملات المراجعين بسهولة ويسر وسرعة في الانجاز. وهناك العديد من هذه الامور التي لا يتسع المجال لذكرها.

وتناول سعادته المشاريع التي تنفذها الهيئة حاليا مشيرا الى مشروع محطة العوير لتوليد الكهرباء بالتوربينات الغازية (المحطة H) والتي تعتبر احدث محطة توليد كهرباء في المنطقة ومن الجيل الجديد لمحطات التوليد ذات التقنيات العالية والتي تدار بالكامل آليا بالتحكم عن بعد لاحتوائها على احدث انظمة وتقنيات التحكم. مما سيؤدي الى تقليل الاعتماد على العنصر البشري في تشغيلها الى اكبر حد ممكن. كما انها مزودة بأحدث تقنيات التشغيل التي تقلل الانبعاثات الى ادنى حد بالاضافة الى تشغيلها الكامل بالغاز الطبيعي كوقود، وكما هو معروف وقود نظيف ليس له تأثيرات ضارة تذكر على البيئة.

وقال ان هذه المحطة التي تشتمل على ستة توربينات غازية لتوليد الكهرباء بقدرة انتاجية اجمالية تصل الى ٦٠٧ ميجاواط مقامة بالقرب من منطقة العوير وتم ربطها بشبكة كهرباء دبي. وبلغت تكلفتها والاعمال المرافقة لها في العقد مليارا وستة وخمسين مليون درهم. وسيتم تشغيلها آليا عن طريق اجهزة التحكم المركزي بكل من المحطة ذاتها او تلك المركبة في محطة التحكم الرئيسية في منطقة القوز. كما يوفر بالاضافة الى الوفر في الأيدي العاملة كفاءة في التشغيل وسرعة الاستجابة لمعالجة الوضع في الحالات الطارئة والتقليل بالطبع من تكاليف التشغيل. وقد صممت المحطة اساسا لتعمل في وقت ذروة الطلب والحالات الطارئة. ومن المقرر ان تغطي هذه المحطة النمو في الطلب على الكهرباء حتى العام ٢٠٠٠، ليبدأ بعد ذلك دخول المحطات الجديدة في منطقة جبل علي الى الخدمة لتغطية الطلب فيما بعد العام ٢٠٠٠.



سعيد مطر الطاير

واشار الى ان القدرة الانتاجية من الكهرباء والمياه تتطور باستمرار وتخطط الهيئة لتنفيذ بعض المشاريع على نحو يسبق الخطط السابقة نظرا للنمو الكبير في الطلب على الكهرباء خلال العام الماضي حيث ارتفعت ذروة الطلب الى ١٩٨٩ ميجاواط وبنسبة ١٥٪ عن العام ٩٧، وهي نسبة عالية وغير مسبوقة في تاريخ الهيئة كنتيجة طبيعية للتطور العمراني والاقتصادي الحاصل في البلاد، مما دعا الهيئة الى اعادة النظر في خططها المستقبلية خلال السنوات من ٢٠٠٠ الى ٢٠١٢ حيث اسفرت عملية اعادة النظر تلك عن تقديم موعد انجاز المحطة الجديدة (K) لتدخل الخدمة العام ٢٠٠١ بقدرة انتاجية ٥٠٠ ميجاواط من الكهرباء. بينما تم تقديم موعد دخول المحطة الجديد (L) لتدخل الخدمة على مراحل اعتبارا من العام ٢٠٠٣ بدلا من العام ٢٠٠٥ وتصل قدرة هذه المحطة بعد انجازها بالكامل الى ١٠٠٠ ميجاواط من الكهرباء. ومن المخطط له الوصول بالقدرة الانتاجية الكلية للهيئة بحلول العام ٢٠١٢ الى ٥٠٠٠ ميجاواط من الكهرباء.

وقال انه تم مؤخرا تدشين محطتي تحويل رئيسيتين قدرة ١٣٢ كيلوفولت احداهما في منطقة برج نهار والمحطة الثانية في منطقة عود ميثاء. كما تم تدشين المحطة الثالثة خلال شهر نوفمبر الماضي والمحطات الثلاث هي اجمالا مشروع تطويري لشبكة نقل الكهرباء تكلف حوالي ٢٥٦ مليون درهم يهدف الى رفع قدرتها على نقل الكهرباء الى المناطق كثيفة الاستهلاك وزيادة اعتمادية الشبكة. كما تم تدشين محطة التحويل الرئيسية الجديدة قدرة ٤٠٠ كيلوفولت في منطقة القصيص والتي تكلفت حوالي ٣٩٤ مليون درهم حيث ستساهم هذه المحطة مساهمة كبيرة في دعم الاحمال الكهربائية لمناطق ديرة. وسيتم ربطها مباشرة بخط كهرباء ٤٠٠ كيلوفولت بمحطات التوليد بجبل علي والعوير. وفي هذا السياق ايضا يسير العمل على قدم وساق في انجاز محطتي تحويل رئيسيتين احداها بجوار مشروع الامارات على شارع الشيخ زايد والثانية في منطقة جبل علي الصناعية. ومن المقرر انجازهما بحلول منتصف العام ١٩٩٩ وهاتان المحطتان ذات اهمية بالغة من حيث تغذية مشروع الامارات والمناطق المجاورة له بالكهرباء من المحطة الاولى. وتلبية النمو المتواصل في الطلب على الكهرباء في منطقة جبل علي الصناعية ذات الاهمية الحيوية. وتزويد مشاريع التوسع الصناعي في المنطقة بالكهرباء.

واوضح ان الهيئة تقوم بتنفيذ عدة مشاريع لشبكات كهرباء المناطق الخارجية حيث يسير العمل في انجاز مشروع شبكة كهرباء ٣٣ كيلوفولت في دائرة مزدوجة بين العوير واللسيلي مرورا بمنطقة الهباب وذلك بغرض الوفاء باحتياجات المستهلكين من الكهرباء في مناطق النخيلي والهباب واللسيلي ومرغم والفقع.

واكد سعادته ان مشاريع توفير المياه تأخذ حيزا كبيرا من اهتمام الهيئة. باعتبار ان المياه هي عنصر الحياة الرئيسي واساس كل حضارة وتقدم، وهي مادة غذائية قبل ان تكون مادة صناعية او وسيطة. ولهذا تأخذ الهيئة بعين الاعتبار النوعية والجودة في مياه الشرب وتوفيرها لكافة المستهلكين اينما وجدوا بالكميات المناسبة والنوعية الجيدة المطابقة للمواصفات الصحية لمياه الشرب. وقد بلغت كمية المياه التي تم ضخها في شبكات مياه دبي خلال العام ٩٩٧، ٣٣٥، ٣٣ مليار جالون مقارنة بـ ٣٢ مليار جالون خلال العام ١٩٩٦، موضحا ان الهيئة قامت نظرا للنمو المستمر في الطلب على المياه بتنفيذ العديد من المشاريع التي تساهم في زيادة كميات المياه المتاحة للاستهلاك عن طريق انشاء وحدات تحلية مياه جديدة او برفع قدرة شبكات نقل وتوزيع المياه لتلبي احتياجات المستهلكين سواء كلفت تلك الشبكات للتوسع الرأسي او التوسع الافقي على امتداد المناطق الجديدة التي ادخلت حيز الكتلة العمرانية للبلاد.

واكد ان الهيئة بدأت خلال العام الماضي تنفيذ مشروع انشاء وحدات تحلية مياه جديدة بقدرة انتاجية تصل الى ٣٧,٥ مليون جالون مياه يوميا ويتكون المشروع من ثلاث وحدات تحلية، الاولى بقدرة انتاجية ٧,٥ مليون جالون مياه يوميا سيتم تركيبها بالمحطة (G) بجبل علي. اما الوحدتان الاخرى آن فهما المرحلة الاولى في محطة توليد الكهرباء وتحلية المياه الجديدة بجبل علي (المحطة K) وقدرة كل وحدة منهما عشرة ملايين جالون مياه. وستدخل الوحدة الاولى في المحطة (G) الى الخدمة قبل حلول صيف العام ٢٠٠٠ اما الوحدتان الاخريان في المحطة (K) فستدخلان الى الخدمة قبل نهاية العام ٢٠٠٠. لتصل القدرة الانتاجية الكلية للهيئة من مياه التحلية بعد دخول الوحدات الثلاث الى الخدمة الى حوالي ١٤٣,٥ مليون جالون مياه يوميا.

واشار الى ان القدرة التخزينية الحالية من المياه بالهيئة ١١٢ مليون جالون، وتخطط الهيئة لرفع قدرتها التخزينية تبعا لنمو معدل الاستهلاك السنوي من المياه، حيث سيتم بناء خزان مياه اضافي بالمجمع التخزيني الحالي للهيئة في منطقة مشرف وذلك بسعة ٦٠ مليون جالون. لتصل القدرة التخزينية الانتاجية للهيئة بعد استكمال هذا المشروع الى ١٧٢ مليون جالون مياه يوميا، بالاضافة الى مشروع تطوير محطات ضخ المياه في منطقة القوز لتصل الى الضعف في نهاية العام ١٩٩٩ اي بمعدل ١٢٠ مليون جالون مياه يوميا.

كما تعتزم الهيئة تنفيذ مشروع تطويري مهم في مجال نقل المياه يشمل عدة خطوط نقل مياه رئيسية تم طرحها في مناقصات عامة حيث تم ترسية بعض منها وتشمل خط نقل مياه رئيسي قطر ١٢٠٠ مم من محطات التحلية بجبل علي الى التقاطع رقم (١) بشارع الشيخ زايد وعلى امتداد الشارع نفسه بطول حوالي ٢١ كيلومترا بغرض رفع قدرة نقل المياه الى المناطق الواقعة غرب شارع الشيخ زايد ما بين محطات جبل علي ومناطق بر دبي لتلبية الطلب المتزايد على المياه بتلك المناطق نتيجة النمو العمراني الهائل والمشاريع الكبيرة التي سيتم تنفيذها ضمن خطة النهضة العمرانية الشاملة في البلاد.

انفستكورب

النتائج المالية لعام 1998

أربـــاح قياســية صافيــة بلغــت 114.3 مليــون دولار أمريكــي

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعون الله وتوفيقه، حقق انفستكورب خلال عام 1998 إنجازات متميزة وأرباحاً قياسية حيث ارتفعت الأرباح الصافية إلى 114.3 مليون دولار أمريكي، أي بزيادة نسبية قدرها 5.3% عن أرباح عام 1997. وبالرغم من الأجواء المقفهرة والصعبة التي سادت الأسواق العالمية قاطبة خلال النصف الثاني من العام، والتي إتسمت بعدم الاستقرار والتقلبات السريعة والانخفاضات الحادة في قيمة الأدوات المالية والتي بالتالي أدت إلى إنخفاض في السيولة، إلا أن انفستكورب قد حقق نتائج جيدة بحمد الله حيث بلغ العائد على متوسط حقوق المساهمين 18.1% وعلى متوسط الموجودات 5.5%. وعلى نهج العامين السابقين فقد أوصى مجلس إدارة انفستكورب بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين تبلغ قيمتها 30 مليون دولار أمريكي تمثل 30% من رأس المال المدفوع.

هذا وقد أنجز انفستكورب خلال عام 1998 استملاك أربع شركات، ومن هذا الانجاز أن قام انفستكورب بشراء شركتين بريطانيتين إحداهما كانت مدرجة بالبورصة تم دمجهما لتكونا معاً أكبر شركة أوروبية في مجال اختصاصهما. وكذلك أتم انفستكورب بيع عمليتين استثماريتين بالإضافة إلى القيام ببيع جزئي لعملية استثمارية ثالثة تحقق منها جميعاً عوائد مجزية للمستثمرين.

أما في مجال الاستثمار العقاري فقد اغتنم انفستكورب فرصة الإرتفاع في أسعار بعض قطاعات العقارات التجارية في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من علم 1998، وقام ببيع عدة استثمارات عقارية تجارية حقق منها عوائد مجزية لعملائه المستثمرين. وبالمقابل فقد واصل البنك عمليات استملاك انتقائي لمشاريع عقارية جديدة في قطاعات مختلفة كالمجمعات السكنية.

وفي مجال إدارة الأصول السائلة فقد استمر انفستكورب في كسب المزيد من المستثمرين مما أدى إلى زيادة مرموقة في الأموال التي يديرها هذا البرنامج. وبالرغم من الظروف الصعبة التي عصفت بالأسواق المالية في النصف الثاني من العام، إلا أن هذا البرنامج حقق والحمد لله نتائج مقبولة.

أما من جهة طرح الاستثمارات على الراغبين في المشاركة بها فقد تم طرح خمس استثمارات لاقت جميعها إقبالاً رائعاً من كافة عملائه المستثمرين. كما قام انفستكورب بتوزيع مبالغ وعوائد مجزية على المستثمرين نتيجة بيع بعض الاستثمارات خلال العام 1998.

وقد قام انفستكورب لأول مرة بطرح اصدار سنداته الخاصة على عشر مؤسسات أمريكية رئيسية ضمت عدداً من شركات التأمين وصناديق التقاعد. كما تم أيضاً تنظيم اصدار تسهيلات متجددة باليورو دولار لمدة خمس سنوات شارك فيها 33 مصرفاً عالمياً. وفي هذا الصدد فقد تم تصنيف الجدارة الائتمانية لانفستكورب من قبل عدة مؤسسات متخصصة عالمية حيث حصل انفستكورب على تصنيف استثماري مرتفع مكنه من القيام بالإصدارات المذكورة بأسعار تنافسية جيدة. إن هذه الانجازات الثلاث تعكس مكانة انفستكورب الدولية ومستوى الاحترام والتقدير الذي تكنه للمؤسسات المالية والاستثمارية العالمية لانفستكورب.

هذا ومن خلال جميع إنجازات انفستكورب المتميزة على مر السنين فقد تمكن من ترسيخ وتدعيم سمعته كمؤسسة ذات تواجد دولي متميز ومكانة مرموقة عالمية من خلال تطوير علاقات عمل مثمرة ومتميزة مع البنوك والمؤسسات العالمية الرئيسية مما عزز مكانته للارتقاء الى مصاف المؤسسات العالمية بجدارة واستحقاق بالرغم من حجمه المتواضع.

وختاماً نود أن نعرب عن خالص امتناننا لمجلس إدارة انفستكورب الذي وفر لنا سنة أخرى من التوجيهات السديدة والقيادة الحكيمة. ونتوجه بالشكر إلى مجموعة المساهمين الاستراتيجيين الذين يقدمون لنا المشورة والنصح في الأمور الأساسية فضلاً عن دعمهم الدائم والمستمر لأنشطة انفستكورب في جميع أرجاء الخليج العربي. ونتقدم بوافر التقدير والثناء لمجهودات جهازنا العامل لقدراته الابداعية ولإنجازاته المهنية وتفانيه في العمل خلال العام. ونتقدم أيضاً بوافر شكرنا وتقديرنا لعملائنا على ثقتهم الغالية بنا ودعمهم المستمر لأنشطتنا. كما نتقدم بخالص الشكر والإمتنان لحكومة دولة البحرين بكافة مؤسساتها وهيئاتها لدعمها المتواصل الذي أدى الى نمو وازدهار انفستكورب على مدى الستة عشر عاماً الماضية.

والله نسأل أن يوفقنا في الاستمرار بأداء واجباتنا لتحقيق المزيد من التفوق والتقدم والإبداع.

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الإدارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

المؤشرات المالية لخمس سنوات

السنة	1998	1997	1996	1995	1994
صافي الدخل (بملايين الدولارات الأمريكية)	114.3	108.6	90.4	70.3	51.0
مجموع الموجودات (بملايين الدولارات الأمريكية)	2,233.9	1,930.1	1,742.8	1,740.7	1,395.4
مجموع حقوق المساهمين (بملايين الدولارات الأمريكية)	671.8	591.1	516.1	458.8	406.3
العائد على معدل حقوق المساهمين (٪)	18.1	19.6	18.5	16.2	13.1
العائد على رأس المال المدفوع (٪)	114.3	108.6	90.4	70.3	51.0
العائد على معدل الموجودات (٪)	5.5	5.9	5.2	4.5	3.7
معدل الكفاءة التشغيلية (1)	1.9	1.8	1.8	1.8	1.7
معدل مجموع المطلوبات إلى حقوق المساهمين	2.3:1	2.3 : 1	2.4 : 1	2.8 : 1	2.4 : 1
القيمة الدفترية للسهم (دولار للسهم)	1.68	1.48	1.29	1.15	1.02
ربح السهم الواحد (دولار للسهم)	0.29	0.27	0.23	0.18	0.13
معدل الأرباح الموزعة إلى رأس المال المدفوع (٪)	30.0	30.0	30.0	15.0	15.0
عدد الموظفين	228	210	199	190	219

(1) اجمالي الدخل التشغيلي / اجمالي المصاريف.

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
الميزانية العمومية الموحدة
كما في 31 ديسمبر 1998

	1998 دولار أمريكي بالآلاف	1997 دولار أمريكي بالآلاف
الموجودات		
نقد وأموال قصيرة الأجل	7,672	25,604
ودائع لدى البنوك	332,698	180,371
أموال مدارة	970,469	957,993
أوراق مالية قابلة للتسويق	16,993	–
مدينون	43,752	23,472
فوائد مستحقة وموجودات أخرى	82,965	24,037
استثمارات قصيرة الأجل	270,052	311,519
استثمارات طويلة الأجل	466,617	354,337
موجودات ثابتة	42,646	52,775
مجموع الموجودات	2,233,864	1,930,108
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات		
ودائع من البنوك	70,728	124,815
ودائع من غير البنوك	454,991	424,659
أرباح موصى بتوزيعها	30,000	30,000
فوائد مستحقة ومطلوبات أخرى	151,395	154,527
تسهيلات مصرفية متوسطة الأجل	675,000	605,000
سندات طويلة الأجل	180,000	–
مجموع المطلوبات	1,562,114	1,339,001
حقوق المساهمين		
رأس المال	100,000	100,000
احتياطيات	79,079	79,079
أرباح مستبقاة	492,671	412,028
مجموع حقوق المساهمين	671,750	591,107
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	2,233,864	1,930,108

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
بياني الدخل الموحد والتغيرات في حقوق المساهمين
للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1998

	1998 دولار أمريكي بالآلاف	1997 دولار أمريكي بالآلاف
بيان الدخل		
فوائد مكتسبة	64,232	66,515
دخل الأموال المدارة	34,398	108,605
اجمالي دخل الموجودات	98.630	175,120
فوائد مدفوعة	95,743	83,422
صافي دخل الموجودات	2,887	91,698
دخل العمليات الاستثمارية	240,773	147,236
دخل العمليات	243,660	238,934
المصروفات المتعلقة بالعمليات الاستثمارية	72,358	70,259
المصروفات العمومية والادارية	57,011	60,090
	129,369	130,349
صافي دخل السنة	114,291	108.585
ربح السهم	0.286	0.271
بيان التغيرات في حقوق المساهمين		
رأس المال	100,000	100,000
علاوة اصدار أسهم	4,079	4,079
احتياطي قانوني	25,000	25,000
احتياطي عام	50,000	50,000
احتياطيات	79,079	79.079
ارباح مستبقاة في بداية السنة	412,028	336,977
صافي دخل السنة	114,291	108,585
ينقص: أرباح موصى بتوزيعها	30,000	30,000
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	1,362	·1,362
تبرعات للأعمال الخيرية	2,286	2,172
ارباح مستبقاة في نهاية السنة	492,671	412,028
مجموع حقوق المساهمين	671,750	591,107

تقرير مراقبي الحسابات الى السادة المساهمين

ان الميزانية العمومية الموحدة لبنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة وبياني الدخل الموحد والتغيرات في حقوق المساهمين للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1998 والمبينة أعلاه هي مقتطفات من البيانات المالية الموحدة المدققة للبنك وغير المتحفظ عليها.

12 يناير 1999
المنامة ـ البحرين

ارنست ويونغ

البحرين: بناية انفستكورب، ص. ب: 5340 ـ المنامة ـ البحرين هاتف: 532000 • تلكس: 9664 إنكورب بي إن • فاكس: 530816
لندن: بناية انفستكورب، 48 جروفنر ستريت، لندن دبليو آي واي 6 دي اتش، انجلترا هاتف: 0171-629-6600 • فاكس: 0171-499-0371
نيويورك: 280 بارك افنيو، نيويورك 10017، الولايات المتحدة الأمريكية هاتف: 212-599-4700 • فاكس: 212-983-7073

هويدي في محاضرة عن «العرب والمسلمون والعولمة»

الرياح عاتية... ومطلوب ايجاد نموذج عربي واسلامي
العولمة تلغي دور الدولة تحت ضغط رؤوس الاموال

■ تغطية - السيد حسن

■ نظمت جمعية الفجيرة الثقافية الاجتماعية محاضرة تحت عنوان «العرب والمسلمون والعولمة» القاها الكاتب والمفكر فهمي هويدي وذلك في اطار موسمها الثقافي لعامي ٩٩/٩٨.

وتابع المحاضرة عدد كبير من الشخصيات العامة والفعاليات الثقافية في امارة الفجيرة وعدد غفير من الجمهور المهتم بالشؤون الثقافية.

وقام الشيخ سعيد الشرقي في بداية المحاضرة بالقاء كلمة قصيرة رحب فيها بالضيف ثم اعطى فكرة سريعة ومبسطة حول العولمة ومعانيها والدور الذي يجب ان يقوم به العرب لمواجهة سلبياتها.

وبدأ الكاتب والمفكر فهمي هويدي محاضرته بطرح عدد من الاسئلة قبل الخوض في عمق موضوعه وهي: ما هي العولمة؟ وهل هي بالفعل واقع نعيشه بشكل يومي؟ وهل تطبيقها في العالم العربي سيحل مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية؟ أم سوف تطرح حلولاً فقط للعالم الغربي الاميركي دون غيره؟!.

وقال فهمي هويدي: إن العالم يعيش ثورة اتصالات واصبح من الميسر لأي انسان ان يرى ويشاهد احداثا تقع في نفس اللحظة في أبعد مكان على الكرة الأرضية بفضل تلك الثورة.. أي أن العالم أصبح بالفعل قرية واحدة. ومن هنا فقد طرحت فكرة العولمة التي تعتبر مصطلحاً جديداً نسبياً حيث كان يستخدم مصطلح التعددية قبل استخدام المصطلح الجديد وكان تقريباً يؤدي نفس المعنى ومصطلح العولمة يعتبر مصطلحا جديدا نسبيا فقد جاء ذكره منذ ٧٠ عاما في أول كتاب صدر للكاتب الاميركي مارتن ماكلوهام ويحمل عنوان «حروب وسلام القرية الكونية» أما الكتاب الثاني فكان تحت عنوان «اميركا والعصر» وفيه تم المزج أو الخلط ان صح التعبير بين التكنولوجيا والالكترونيك.. وتزامنت هذه الافكار الداعية إلى العولمة مع ثورة الاتصال التي شهدها العالم منذ سنوات عديدة.

وقال هويدي ان كثيراً من العلماء المهتمين بقضية العولمة «اكدوا» على ان فكرة العولمة موجودة في الواقع منذ خمسة قرون سابقة وقد ظهرت بشكل واضح منذ قيام الدول الاستعمارية بغزو الدول الصغيرة في محاولة للهيمنة عليها وفرض سياستها وافكارها من اجل تحقيق اطماعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومرت العولمة بمراحل عديدة ومهمة منها على سبيل المثال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومحاولة الدول المنتصرة فرض هيمنتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الدول الاخرى في أوروبا وغيرها.. ولعل آخر مرحلة مرت بها العولمة كانت مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفييتي السابق والذي خلق مناخاً جيداً لظهور العولمة بشكل واضح والتي تعتمد على النظام العالمي الأحادي القطبية حيث انتهى الصراع العقائدي بين الرأسمالية والشيوعية.

واستطرد المفكر فهمي هويدي قائلاً: ان فكرة العولمة في الوقت الحالي تلقى اقبالاً كبيراً من قبل كثير من الدول خصوصا التي سوف تستفيد من تطبيقها ولعل أكبر دليل



الهويدي وسعيد الشرقي خلال المحاضرة

الاميركان يعملون للسيطرة على العالم ثقافيا واقتصاديا



جانب من الحضور (تصوير: اسامة الحريري)

العولمة بدأت مع الغزو الاستعماري للدول الصغيرة ومن مراحلها انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج الثانية

على اهمية الموضوع وخطورته الندوات الكبرى التي عقدت على المستوى العالمي لتناقش العولمة ووصل تعداد تلك الندوات الى اكثر من ٥٠ مؤتمراً وندوة علمية على قدر كبير من الاهمية.

اسرائيل والعولمة

وقال هويدي: ان انصار فكرة العولمة يقولون مدافعين عنها بأنها تساعد على انتقال الخبرات والتكنولوجيا على مستوى العالم الذي يصبح بفعلها قرية واحدة كما ذهبوا الى القول بأنها تساعد على نقل الخبرات التكنولوجية بيسر دون ان يكون هناك ركض مضن تجاه التزود بالمعرفة التي يصبح الحصول عليها في ظل العولمة أمرا سهلاً للغاية. أما الناقدون لفكرة العولمة فقالوا بدهشة شديدة ما الذي سوف تتم عولمته بالفعل؟ وهل تم بالفعل عولمة حقوق الانسان في وقت تقوم فيه اسرائيل بوقاحة شديدة باغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني بشكل يومي ناهيك عن اغتصاب أرض فلسطين في الاساس.. وتساءلوا كذلك في دهشة هل بالفعل يمكن ان تتحول حقوق الانسان الى قيم ومبادىء عالمية حتى لو تعارضت تلك الفكرة مع مصالح الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل؟!!

ان أحدث ما كتب عن العولمة كان كتابا صدر في المانيا تحت عنوان (فخ العولمة) وقد طبع هذا الكتاب اكثر من ست مرات في عام واحد وتمت ترجمته مؤخرا إلى اللغة العربية وطبع في الكويت.

ويقول مؤلف الكتاب «بأن العولمة سوف ترتكز على ميدانين اساسيين هما الثقافة والاقتصاد والمجالات الأخرى لن تظهر فكرة العولمة فيها بوضوح وركز اصحاب فكرة العولمة على الثقافة ونشر الثقافة مستخدمين في ذلك اكثر من ٥٠٠ قمر صناعي موجه إلى الدول المستهدفة».

ويضيف فهمي هويدي أما الدول العربية والاسلامية فهي هنا تكون متلقية فقط للرسالة الاعلامية التي تبث من هذه الاقمار التي تحمل الآلاف من القنوات والمحطات التي هي في الأساس لها اهداف استعمارية تخدم فكرة العولمة.

وقال هويدي: «وهنا ينبغي ان أؤكد من جديد معارضتي لفكرة انتشار الستاليت (الدش) بهذا الشكل المفزع في عالمنا العربي والاسلامي لأن أفكار القنوات الفضائية خاصة الاميركية والغربية والاسرائيلية تحاول جاهدة النيل من قيمنا وجذورنا الثقافية انها تحاول تغيير هويتنا العربية» وأتصور انه لو حدث وأجري استفتاء عن أفضل الاماكن يمكن العيش فيها فسوف يقول كثير من مشاهدي «الدش» كاليفورنيا مثلاً أو تكساس أو ربما تل أبيب!! لماذا: لأنه حدث نوع من الغسيل الفكري للمشاهد وقدم له هؤلاء في ظل فكرة العولمة ثقافتهم وحياتهم على انها هي المثال الذي يجب ان يحتذى به!.

عولمة الاقتصاد

ثم تطرق الكاتب والمفكر فهمي هويدي في محاضرته إلى عولمة الاقتصاد وقال: «ان القرن المقبل سوف يشهد تحكم نسبة ٢٠٪ من سكان الكرة الأرضية في العالم اجمع وذلك في ظل العولمة.. لأن هناك دولاً معروفة تحاول بسط سيطرتها الثقافية والاقتصادية على العالم باعتبار أنهم النموذج الأفضل والاصلح للتطبيق على مستوى العالم ومن هذا المنطلق فسوف يتحكم هؤلاء البالغ نسبتهم ٢٠٪ في باقي البشر الذين سوف يتوقفون عن العمل تماما وبالتالي سيكون الموت افضل لهم.

وضرب مثالاً على المانيا حيث قال ان هناك اكثر من عشرة آلاف وظيفة تلغى أو تفقد تماماً نتيجة سيطرة وهيمنة الآلة على حركة الانتاج؟!.

وحذر فهمي هويدي الحكومات الساعية نحو العولمة من فقد سيطرتها في المستقبل على أوضاعها الداخلية في ظل ما يسمى بالعولمة لأن رؤوس الأموال هي التي سوف تسيطر وتسود بل وتحكم... وسوف يكون لرجال الاعمال سطوة تفوق. سطوة الحكومة والساسة المنتمين إليها. وبالتالي سيختفي في ظل العولمة دور الدولة التي ستعمل تحت ضغط أصحاب رؤوس الأموال.

وقال هويدي بأن العام الماضي عقد مؤتمر على جانب كبير من الاهمية في كندا شاركت فيه اكثر من ٢٣ دولة حول العولمة وأثرها... وفيه ناشدت وزيرة الثقافة الكندية الدول المهيمنة على الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بعدم تشويه فكر الاطفال ومنحهم الفرصة لكي يستمعوا الى حكايات جداتهم!! والرسالة هنا واضحة فهي ارادت أن تقول اعطونا فرصة لكي نربي اطفالنا كما نريد نحن ووفقاً لقيمنا وعاداتنا. وليس كما ترى الولايات المتحدة والدول الأخرى الداعية للعولمة. ولذلك قامت فرنسا - رغم انها دولة كبيرة بسن القوانين التي تحد من البرامج الأجنبية حيث وضعت نسب معينة لهذه البرامج في تلفزيونها. ويتساءل فهمي هويدي فماذا فعلنا نحن كعرب وكمسلمين رغم اختلافنا مع كل هذه الدول عرقيا وعقائدياً ولغة.

تجارة الثقافة

وقال هويدي إن الولايات المتحدة الاميركية لديها اقتناع بشأن كل ما تنتجه من برامج وأفلام ومسلسلات وغيرها من الاشياء التي تندرج تحت مسمى المصنفات الفنية كل هذه الاشياء تعتبرها تجارة ودخولها إلى أي دولة يعتبر من باب التجارة وليس من حق أي حكومة منعها لأنها سلعة تجارية في المقام الأول مثلها مثل الهامبورجر وغيره من المأكولات الاميركية الشهيرة وفي المؤتمر الذي اشرنا إليه مسبقاً طالبت وزيرة الثقافة الكندية الاميركان بالتوقف عن غزو بلادها ثقافياً ثم ذكرت نسب تراجع الثقافة الكندية بشكل حاد أمام الثقافة الاميركية ولعل ما حدث في مؤتمر الشباب الذي عقد منذ يومين تقريبا يعتبر اكبر دليل على محاولة الاميركان السيطرة ثقافياً واقتصادياً على العالم فهذا المؤتمر يعتبر مكملاً تقريباً لمؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة في السنوات الاخيرة وفوجىء الشباب المجتمع في «لاهاي» بتوصيات اميركية جاهزة وعليهم ان يؤيدوها دون نقاش وهذه التوصيات في معظمها تؤيد وتدعو الى الشذوذ الجنسي والزواج من الجنس الواحد (الذكر بالذكر والانثى بالانثى) وغيرها من الامور غير المقبولة اسلامياً وعربياً وحتى على الجانب الانساني.

واستطرد هويدي قائلاً: قام أحد الشباب السوريين واعترض بشدة على تلك التوصيات اللا اخلاقية فكانت النتيجة أن ضرب بقسوة أمام الجميع!! وهذا يؤكد بأن الولايات المتحدة الاميركية لديها ثقافة خاصة بها تريد فرضها بشتى السبل على العالم أجمع تحت مسميات عديدة وملتوية منها العولمة.

العرب والمسلمون

وفي نهاية محاضرته يتساءل الكاتب والمفكر فهمي هويدي: إذاً ماذا علينا كعرب ومسلمين ان نفعل لنواجه هذا التيار المستشري؟ ان الحل يتمثل في ان ندرك المشكلة ونعلم جيداً أن هناك خطراً يحاك بنا ويدبر لنا وهو يتخذ شكل العولمة وهدفه طمس هويتنا العربية والاسلامية واحلال قيم غربية بدلاً منها واذا استطعنا ان نعي هذا الخطر فإننا نكون قد قطعنا نصف الطريق.

أما النصف الثاني فيمثل في عدم الاستسلام من ناحية وعدم الاكتفاء باتهام الآخرين بالسيطرة علينا دون اتخاذ خطوة ايجابية للرد. واعتقد ان الرد المناسب على الغزو الثقافي والاقتصادي تحت مسمى العولمة يأتي من خلال صناعة نموذج عربي اسلامي يكون مدعاة للفخر والاحترام الشديد من قبل الآخرين.

واتذكر ان قال لي أحد العلماء العرب واقعة حدثت له في أحد المؤتمرات العلمية بأوروبا وكان المؤتمر عن الطاقة النووية حيث طالب هذا العالم العربي أحد المسؤولين عن المؤتمر بادخال هذا المجال وتطبيقه في بلده فكان الرد بسيطاً جداً وهو ان الناس في بلدكم غير ملتزمين بقيم العمل مواعيده وغيرها من هذه الامور المهمة.. إذاً اقامة نموذج عربي اسلامي يعطي لدى الآخرين في الغرب انطباعاً جيداً عنا اضافة الى انه سيكون الدرع الواقي ضد أي غزو ثقافي أو اقتصادي.

في الهند عندما فكر البعض في اقامة مسابقة للجمال خاصة بالفتيات ثار الكثير لأن ذلك يعتبر خرقاً لتقاليد المجتمع وفي الصين عندما ارادت الولايات المتحدة الاميركية افتتاح فرع لمحال ماكدونالدز ثار الصينيون وحاول أحدهم الانتحار احتجاجاً على خرق قيم المجتمع وعاداته ايضاً.

اننا مطالبون بالدفاع عن ثوابت هذه الامة وقيمها الاسلامية لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا التيار وإلا فسوف تقتلعنا الرياح.



سباقات الصعود الى (ند الصفصوف)

عوافي تودع السياح على أمل اللقاء

مسيرة ختامية لمنافسات الصعود الى «ند الصفصوف»

■ رأس الخيمة - عبد الرحمن نقي:

■ اختتمت امس في منطقة عوافي السياحية البرية في رأس الخيمة المخيمات الأهلية الشخصية التي استمرت شهرا كاملا والتي تزامنت مع اجازة الربيع وشهدت اقبالا كبيرا من مختلف أمارات الدولة.

كما اختتمت مساء أمس على تلال عوافي الرملية العالية المنافسات الشبابية لصعود التلال بالسيارات ذات الدفع الرباعي وسط تجمهر كبير للشباب بأعداد كبيرة من السيارات من الامارات كافة. وقام عدد من الشباب المشاركين بهذه المنافسات باعداد مركباتهم من خلال تطوير مكائنها وعجلاتها لتتناسب واحتياجات صعود التلال الرملية.

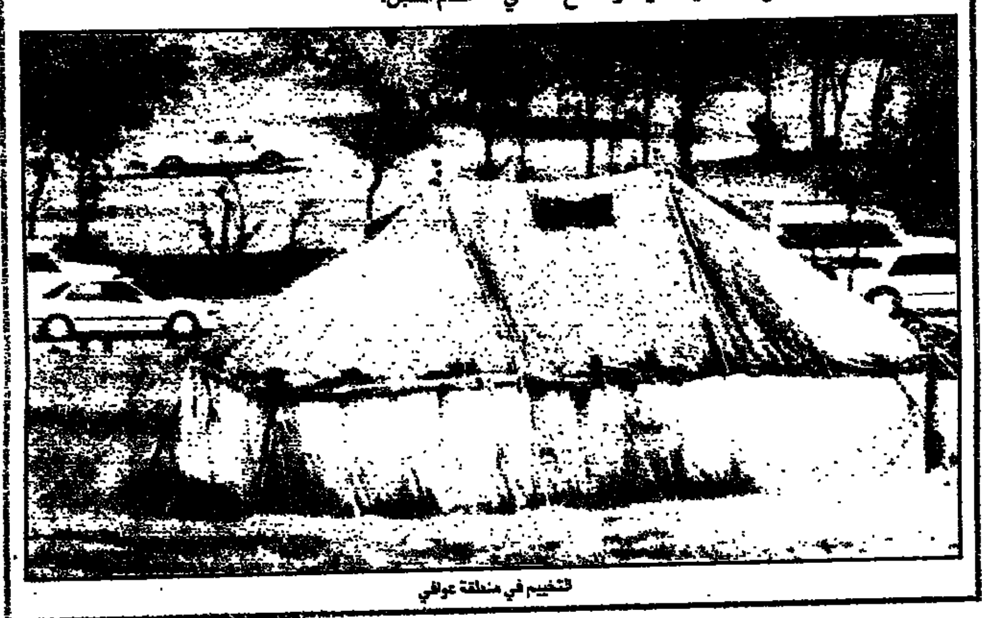
وقال عارف عبدالله ان العام الحالي شهد منافسات وصعوبة أكثر من غيره من الأعوام السابقة بسبب عدم سقوط الأمطار التي كانت تساهم في تثبيت الرمال المتحركة نوعا ما، كما لم تتمكن سيارات الصالون الصغيرة من الوصول الى «ند الصفصوف» - موقع المنافسات، خوفا من تموضعها بالرمال.

وأشرفت بلدية رأس الخيمة بشكل مستمر على الخدمات العامة بمنطقة عوافي السياحية. وأكد سعادة مبارك علي الشامسي مدير عام بلدية رأس الخيمة ان البلدية قدمت الكثير من التسهيلات وتعاونت مع الأهالي والمقيمين في الامارة وخارجها وقدمت لهم خدمات للاستمتاع بالأجازة والاستجمام والاقامة في مخيمات أو منازل خشبية أقاموها على تلال (ندود) عوافي. مؤكدا ان البلدية تمنع اقامة أي من الطابوق وتقوم بإزالتها فورا لأن هذه المنازل الخشبية مؤقتة. لفترة العطلات لهذا الموسم فيما افتتح أحد المقاهي مخيما كبيرا لخدمة السياح وأقيم خلال الاجازة عدد من الاحتفالات.

ونظمت شرطة رأس الخيمة برنامجا اشرافيا طوال فترة الاجازة لدوريات الشرطة على مدار الـ ٢٤ ساعة ولم تشهد المنطقة أي مشاكل وكانت الادارة العامة للشرطة في السنوات الماضية تقيم مركزا مؤقتا لها من خلال مخيم خاص بها في مدخل ميدان عوافي السياحي.

وأكد احمد الشحي مدير نادي فورملاوت للسيارات برأس الخيمة ان ميدان عوافي المفتوح لسباقات السيارات في صعود التلال مشروع شبابي ناجح ينتظر التطوير والتحديث والمجال مفتوح أمام اتحاد ونادي سباقات السيارات لاقامة بطولات قادمة بتنظيم مناسب ترصد له جوائز قيمة ورعاية متكاملة تحقق لهذا الملتقى الشبابي السنوي في اجازة الربيع حدثا رياضيا وسياحيا ناجحا لامارة رأس الخيمة.

ونظم الشباب مساء أمس مسيرة وداع في خروجهم من عوافي باطلاق مزامير مركباتهم على أمل اللقاء في العام المقبل.

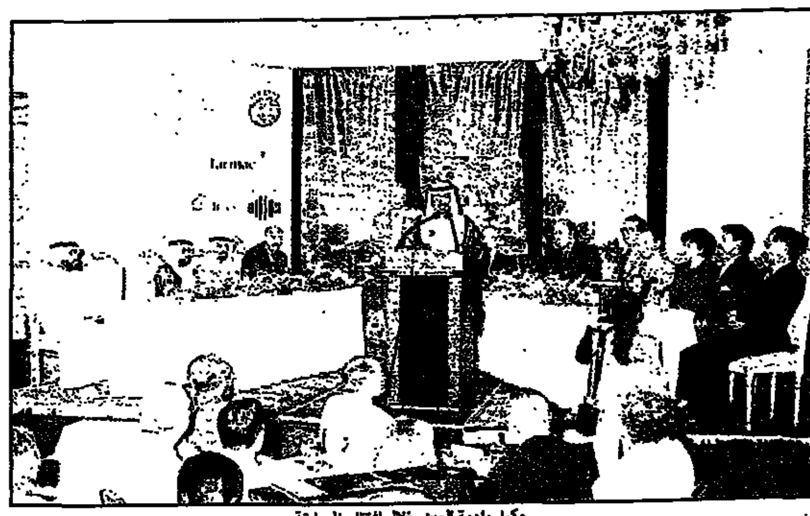


التخييم في منطقة عوافي

التمييز تنقض حكم اعدام وتعيد القضية الى الاستئناف

دبي - «الاتحاد»: قضت محكمة التمييز في دبي بنقض الحكم الصادر باعدام ز. ن عربي واحالته الى محكمة الاستئناف مرة ثانية. وكانت الدائرة الثانية بالمحكمة برئاسة سعادة الدكتور مصطفى كيرة رئيس المحكمة وعضوية السادة المستشارين سعيد عبدالباقي وصلاح محمد احمد وعلي الامام واحمد نصر الجندي ومحمد خالدي وحضور حسن خميس رئيس نيابة التمييز عقدت جلستها للنظر في الطعن المقدم من محامي المتهم ز. ن والقاضي باعدامه لقتله احد الاشخاص والتمثيل بجثته بحرقها لاخفاء معالمها.

وكانت محكمة اول درجة قد قضت باعدامه فاستأنف المتهم الحكم فقضت الاستئناف بتأييد حكم الاعدام فطعن محامي المتهم بالتمييز في الحكم وامس قضت المحكمة بنقض الحكم المطعون فيه واحالته الى محكمة الاستئناف مرة ثانية، ومن المنتظر ان تعلن المحكمة الاسبوع المقبل حيثيات الحكم في اسباب قبولها الطعن ونقض الحكم.


وكيل بلدية العين خلال افتتاح المسابقة

جانب من الحضور

وكيل بلدية العين يفتتح مسابقة «أمم في ازدهار»

المسيرة الخضراء بقيادة زايد تجسد قيم الحضارة والاصالة

■ تغطية:
أحمد الخشن - جميل رفيع

■ أكد سعادة عبدالله حسن حمرعين وكيل دائرة البلدية وتخطيط المدن في العين ان اهتمام صاحب السمو رئيس الدولة بمشاركة مدينة العين في مسابقة أمم في ازدهار وسعادة سموه بما أحرزته مدينة العين من مركز متقدم في هذه المسابقة المتميزة انما ينبع من قناعة سموه بالارتباط بين الزراعة والحضارة، وبين الانسان والبيئة، وبين زرعة الأزهار وأصالة المعمار، وبين قيم الخير وقيم الجمال.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح فعاليات التصفيات النهائية للمسابقة الدولية «أمم في ازدهار ٩٨» التي ينظمها اتحاد المنظمات الدولية للحدائق، وادارة التجديد والابتكار العالمية، وتستضيفها دائرة بلدية العين تحت رعاية سمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية، نائب رئيس المجلس التنفيذي في فندق هيلتون العين، والتي تستمر حتى ١٥ فبراير الجاري. وحضر حفل الافتتاح سعادة محمد بن سالم الظاهري وكيل الدائرة الخاصة لصاحب السمو رئيس الدولة وصاحب السمو ولي العهد في العين، وسعادة أحمد سلطان الحلامي وكيل دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالعين، وسعادة علي سيف الناصري الوكيل المساعد لدائرة بلدية العين، وعدد من المسؤولين بدائرة بلدية العين. كما حضر الحفل أعضاء اللجنة الدولية المنظمة والمحكمة للمسابقة وممثلو المدن المشاركة. وأكد سعادة عبدالله حسن حمرعين ان اهتمام صاحب السمو رئيس الدولة بما أحرزته مدينة العين بهذه المسابقة كان له أكبر الأثر لحرصنا على استضافة فعاليات التصفية النهائية لهذه المسابقة بمدينة العين هذا العام. وقال: «ان قناعة صاحب السمو رئيس الدولة بالارتباط بين الزراعة والحضارة، والانسان والبيئة ساعدت على استمرار مسيرة قهر الصحراء وتحويلها الى جنان خضراء، مع حرص كبير على توفير المياه، ونشر الغابات، بحيث بلغ هذا الحرص اصدار سموه أوامره السامية بمنع قطع أي شجرة، مما جعل من مدينة العين مدينة خضراء توفر البيئة الجمالية والصحية لانسان هذه الارض، التي حفظت لآلاف السنين آثارا حضارية تشهد على عمق جذورها التاريخية، وعراقتها الحضارية».

المسيرة الخضراء

وأضاف: ان مسيرة زايد الخضراء استمرت على هذه الأرض، تتلازم تحت رايتها مسيرة النهضة والبناء انطلاقا من أصالة التراث الى عصرية الانجازات في كل المجالات، وكل الأنحاء حتى أصبحت مدينة العين اليوم عنوانا للجمال، ونموذجا للجمع بين هويتها العربية والاسلامية وحداثتها ورمزا لانتصار الارادة الانسانية على التحدي.

وقال عبدالله حسن حمرعين: ان التطور العمراني الذي حققته مدينة العين، الذي حافظت فيه على ما يحيطه من خضرة النخيل، والأشجار، والورود، والتقدم الذي حققته انما تحقق بفضل الدعم المستمر لصاحب السمو رئيس الدولة والمتابعة الحثيثة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المجلس التنفيذي، ورعاية سمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية، نائب رئيس المجلس التنفيذي. وان ما حققته مدينة العين من رقي وتقدم انما هو دلالة على ما تشهده مدن دولة الامارات العربية المتحدة بشكل عام من تقدم وتطور، وهو في الوقت نفسه تجسيد لمساعي التطور الذي تشهده معظم المدن في وطننا العربي ككل.

وأعرب سعادته عن شكره للمدن المشاركة آملاً النجاح للجنة المنظمة والمحكمة في أداء مهامها.

الحفاظ على البيئة

وتحدث بعد ذلك السيد الن سميث رئيس اللجنة المحكمة للمسابقة، مرحبا بالمشاركين، مشيدا بالرعاية الكريمة لسمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية، نائب رئيس المجلس التنفيذي، ولسعادة عبدالله حسن حمرعين على حسن التنظيم، والإستضافة. وتحدث عن أهداف اتحاد المنظمات الدولية للحدائق وادارة التجديد والابتكار العالمية لترسيخ واثبات قيم التصوير في مجال هندسة وتنسيق وتجميل المدن بما في ذلك تحقيق الفوائد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وأثرها الايجابي على مستوى ونوعية حياة سكان هذه المدن مركزا على أهمية الدور الذي يلعبه الوعي البيئي بايجاد بيئة سليمة معافاة وضرورة العمل على بلورة الوعي البيئي لدى مختلف شرائح المجتمع لأن الحفاظ على البيئة من قبل الجهات والمؤسسات الرسمية لا يمكن لها وحدها ان تقوم بعملية الارتقاء بالبيئة وتحسينها وتجميلها وصيانتها إذا لم يتوفر لها الدعم والوعي البيئي من أفراد المجتمع الذين يسهمون في الدور الأكبر في الحفاظ على المرافق البيئية العامة، والافادة منها في الوقت ذاته.

بعد ذلك تم عرض فيلم تسجيلي حول مدينة العين، وأهم مرافقها الحضارية ومعالمها السياحية والأثرية، والجمالية والعلمية.

وبدأت صباح أمس الجمعة فعاليات المسابقة بالتنافس بين المدن المشاركة من خلال تقديم هذه المدن لتجاربها المتميزة في المجالات التي حددتها اللجنة المنظمة والمحكمة والتي تتمثل في تجميل وتنسيق المدينة وادارة التراث والعناية بادخال التراث ضمن التصاميم المعمارية، ومشاركة السكان في تطوير مدينتهم، والتخطيط المستقبلي للمدينة بالنمو العمراني والتخطيط، والاهتمام بالسلامة البيئية، ومدى استخدام وسائل الحفاظ على سلامة البيئة. وستقوم كل مدينة مشاركة بتقديم فيلم تستعرض فيه تجاربها المتميزة في مجال تجميل مدنها حسب الأهداف المحددة على الا تتجاوز مدة عرض الفيلم الأربعين دقيقة، ويرفق مع هذا الفيلم تقرير لا يزيد على ٤ آلاف كلمة مع شرائح ملونة.

وتتواصل الفعاليات يوميا في الفترات الصباحية، بينما يتم تنظيم رحلة في الصحراء بعد ظهر اليوم الى منطقة بدع بن مسعود تتضمن عروضا تراثية من ركوب جمال، وصيد صقور، وعروض العيالة، ثم حفل عشاء.


عبد الله حسن حمر عين يرحب بالوفود المشاركة


لجنة التحكيم (تصوير: ربحي سعد)

العين... عاصمة الجمال رمز لانتصار ارادة الانسان على التحدي

المشاركون في المسابقة يزورون غداً صير بني ياس

■ بدعوة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة يقوم ممثلو المدن المشاركة في المسابقة بزيارة الى جزيرة صير بني ياس صباح غد، وفي المساء يقام مؤتمر صحافي وحفل استقبال للاعلاميين مع المسؤولين بدائرة بلدية العين. وتعلن اللجان المحكمة في المسابقة النتائج مساء يوم الاثنين المقبل لتحدد المدن الفائزة بالمرتبتين الأولى والثانية من كل فئة.

ويقوم معالي الشيخ سعيد بن طحنون آل نهيان عضو المجلس التنفيذي بتوزيع الشهادات والكؤوس ودرع اللجنة على الفائزين بحضور سعادة سفراء الدول المشاركة، وقد تم توزيع المدن المشاركة على أربعة مستويات، المستوى الأول للمدن التي يصل تعدادها الى عشرة آلاف، والمستوى الثاني للمدن ما بين ١٠ آلاف و٥٠ ألف نسمة، والمستوى الثالث للمدن عن ٥٠ ألف نسمة الى ٣٠٠ ألف نسمة، والمستوى الرابع للمدن من ٣٠٠ ألف إلى مليون ونصف المليون نسمة.

العين في عيون العالم

سحر الطبيعة... وسلامة البيئة

تنفيذ مشاريع مرافق وخدمات بقيمة ٣٥٠ مليون درهم

العين حديقة غناء

■ حازت مدينة العين على اعجاب جميع الوفود المشاركة في التصفيات النهائية في المسابقة العالمية «ازدهار الامم ٩٩/٩٨»، وكان أكثر ما شد الانتباه اتباع مدينة العين الوسائل المتقدمة للحفاظ على سلامة البيئة خصوصا في مجال الصرف الصحي المعالج، والمياه المالحة في مجال هندسة وتجميل وتنسيق المواقع اضافة الى جهودها في مجال الحفاظ على التراث المحلي من صيانة للقلاع وتطوير للواحات وزراعة النخيل والتوسع في الرقعة الخضراء مما جعل منها واحة غناء.

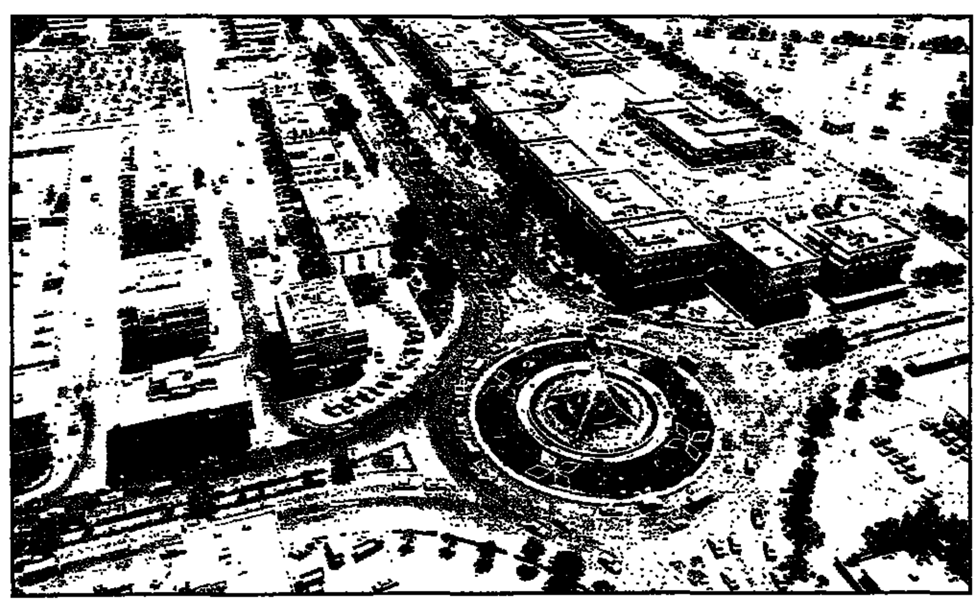
وقد اتخذت دائرة بلدية العين خطوات متقدمة لتنفيذ عدد من المشروعات الحيوية الخاصة بالصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار بالمدينة، والمناطق التابعة لها من بينها ثمانية مشاريع تكلفتها الاجمالية تصل الى ٦٨٠ مليون درهم تقريبا. وتعكف البلدية على دراسة لانشاء مشروع محطة معالجة رئيسية جديدة للصرف الصحي بالمدينة.

من جانب آخر قامت دائرة البلدية وتخطيط المدن بالعين بتشغيل معالجة مخلفات المصانع التي أنشئت بمنطقة مصنع السماد والتي تعتبر الأولى من نوعها على مستوى المنطقة من حيث الوظيفة والتقنية المتطورة التي تقوم عليها. وتواصل الدائرة بجهود حثيثة تنفيذ خططها في مشروعات طموحة منها إنشاء شبكات للصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار والطرق الداخلية ومواقف السيارات وأعمال الإنارة لتغطي عددا من مناطق المدينة والمناطق التابعة لها بتكلفة قدرها ٣٥٠ مليون درهم تقريبا.

وفي تعليق لسعادة عبدالله حسن حمرعين وكيل دائرة البلدية وتخطيط المدن بالعين على ان هذه المشروعات الحيوية التي تشكل عصب المدينة تأتي تجسيدا لحرص واهتمام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بضرورة توفير كافة المرافق الخدمية المتقدمة للمواطنين والمقيمين بمدينة العين والمناطق التابعة لها مشيرا الى متابعة سمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية الحثيثة لترجمة التوجيهات السامية على أرض الواقع كما تعكس الاهتمام الذي يوليه صاحب السمو رئيس الدولة للبيئة وضرورة حمايتها والحفاظ عليها مشيرا الى ان هذه المشروعات الخاصة بالصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار تمثل نقلة نوعية كبيرة في مجال خدمة البيئة والمحافظة عليها وحمايتها حفاظا على الصحة العامة وتلافي آثارها السلبية.

وقال سعادة وكيل دائرة البلدية ان محطة المعالجة التي تم انشاؤها بجوار مصنع السماد في العين والتي دخلت أخيرا مرحلة التشغيل هي من المشروعات الرائدة والمهمة التي نفذتها الدائرة نظرا لقدرة المحطة على معالجة المخلفات الصناعية شديدة التركيز بطريقة متطورة وتحويلها الى مواد أخرى يمكن استخدامها بطريقة آمنة مطابقة لمواصفات الصحة العالمية وحماية البيئة من خلال طرق معالجة بيولوجية لتخفيف آثار المعالجة الكيميائية.

وأشار سعادته الى ان مشروعات تصريف مياه الأمطار تعكس اهتماما آخر لحماية البيئة والمحافظة على الصحة العامة موضحا ان الدائرة لازالت تنفذ عددا من المشاريع في مناطق مختلفة بمدينة العين وذلك في إطار استكمال البنية التحتية للمدينة والتي تهدف الى توسعة وتطوير محطات المعالجة وشبكات الصرف القديمة ومواجهة التوسع العمراني والزيادة السكانية مؤكدا ان الدائرة تسعى من خلال خططها ومشروعاتها لمواكبة التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة.


تخطيط عمراني متناسق

نادي الحصن يكرم الفائزين في المسابقة الاولى لحفظ القرآن الكريم

□ دبا الحصن - ياسين سالم:

■ في مبادرة جديدة من نوعها تؤكد اهمية ايلاء الجانب الديني والثقافي والفكري القدر الكافي من الاهتمام والرعاية أقام نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي مساء أمس الأول احتفاله السنوي الأول للفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم والتي شارك فيها عدد كبير من طلبة المنطقة يمثلون جميع المراحل الدراسية. وفي بداية الاحتفال الذي رعاه محمد يعروف رئيس النادي وحضره مدير مكتب أوقاف الفجيرة وعدد من وجهاء المنطقة وأولياء أمور الطلبة الفائزين أوضح رئيس اللجنة الثقافية في كلمته اهداف ومرامي هذه المسابقة وقال: إنها تأتي في اطار تعزيز دور الأندية في المجال الثقافي ومنح الفكر الديني حيزاً من الاهتمام والتأكيد على أن دور الأندية يشمل كذلك بالاضافة الى ممارسة الرياضة الاهتمام بالفكر وتنمية العقول بجانب بناء الاجسام مشيراً إلى ان النادي قرر اقامة هذه المسابقة بشكل سنوي نظراً للاقبال الكبير عليها وتخصيص جوائز قيمة للفائزين بها.

بعدها ألقى جمال عبدالمعطي كلمة أولياء أمور الطلبة الفائزين وجه خلالها الشكر والعرفان لنادي الحصن وثمن مبادرته القيمة باحتضانه هذه المسابقة الدينية الهامة. كما ألقى فضيلة الشيخ حسن محمد أميرة الواعظ بالشؤون الاسلامية والأوقاف كلمة حث فيها أولياء الأمور على ضرورة تعويد الطلاب على حفظ القرآن الكريم وتغذية الروح بالثقافة الاسلامية بجانب ممارسة الرياضة بعدها دعا عريف الحفل ابراهيم يعروف سعادة رئيس النادي ومدير اوقاف الفجيرة لتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة وعددهم أربعون طالبا وحاز الطالب محمد جمال عبدالعاطي البالغ من العمر ١٢ عاماً على المركز الأول لحفظة القرآن الكريم كاملاً. بعدها قام الجميع لتناول طعام العشاء الذي اقامه النادي بهذه المناسبة.

برنامج للتوعية البيئية برأس الخيمة

□ رأس الخيمة - عبدالرحمن نقي:

■ يستأنف قسم الصحة في بلدية رأس الخيمة وبالتعاون مع مركز التنمية الاجتماعية برأس الخيمة وجلفار وجمعية نهضة المرأة برنامج الارشاد والتوعية البيئية المقام لمناسبة احتفالات الدولة باليوم الوطني للبيئة. وقامت جمعية نهضة المرأة برأس الخيمة بطباعة ملصقات جدارية ملونة عن المناسبة سيتم توزيعها في كافة المدارس والميادين والجمعيات والاندية وسينظم يوم غد الاحد حملة يوم نظافة وتوعية بيئية على شاطيء شعم. فيما ينظم مركز التنمية الاجتماعية بجلفار محاضرة صباح الاثنين عن أثر التربية المنزلية في الحفاظ على البيئة وتقوم عضوات المركز بزيارة للمعرض اليوم. فيما يستأنف برنامج المحاضرات يوم الاحد بمدرسة غليلة ويوم الاثنين لعضوات المركز ويوم الثلاثاء بمدرسة أذن ويوم الاربعاء بمدرسة الظيت والتي سيلقيها فواز يوسف عبدالله بقسم الصحة ببلدية رأس الخيمة ويوم الأحد ٢١ فبراير محاضرة بالمركز للعضوات لفضيلة الشيخ ابراهيم ابراهيم التركي مدير مركز الدعوة الاسلامية بدبي عن دور المرأة المسلمة في بناء المجتمع.

المنستير التونسية تنافس المدن الاوروبية

■ مدينة المنستير هي المدينة العربية الوحيدة التي تشارك في التصفيات النهائية للمسابقة الدولية «أمم في ازدهار ٩٩/٩٨» التي تستضيفها مدينة العين حاليا.

وأشاد كل من محمد قرصان رئيس بلدية مدينة المنستير وعمر بوذقرو عضو المجلس البلدي بالمدينة بما لمساه من تطور وازدهار، ومناظر جمالية خلابة، ونظافة متميزة في مدينة العين، مما يدل على الرعاية والاهتمام الخاص الذي تحظى به المدينة من قبل صاحب السمو رئيس الدولة، والمسؤولين.

وأشار محمد قرصان الى ان مدينة المنستير تبعد ١٦٠ كيلومترا جنوب العاصمة تونس، وهي تطل على البحر الأبيض المتوسط، وهي مدينة علمية تجمع بين ٧ كليات جامعية، تدرس مختلف العلوم اضافة للمدارس العليا في الهندسة، ويدرس فيها ١١ ألف طالب وهي مدينة سياحية تضم ٤٢ وحدة فندقية كبيرة فيها ٢٢ ألف سرير ويبلغ عدد سكان المدينة ٧٠ ألف نسمة في الشتاء، و١٤٠ ألف نسمة في الصيف نظراً لما تتمتع به من مواصفات سياحية وجمالية ومناخ معتدل.

وفازت مدينة المنستير العام الماضي بالجائزة الأولى المخصصة من قبل فخامة الرئيس التونسي زين العابدين لأنظف البلديات من بين ٢٥٠ بلدية تضمها الجمهورية التونسية. وتدخل في المجموعة التنافسية لمدينة المنستير بلديات من انجلترا وأميركا، وكندا حيث تدخل في مجموعتها التنافسية بالتصفيات النهائية ٥ مدن. وهي تشارك بهذه المسابقة لأول مرة.

وأشار رئيس بلدية المنستير الى اهتمام مدينتهم بالبيئة وسلامتها من حيث معالجة النفايات وتنمية الاحساس البيئي لدى المواطن للتوسع في المساحة الخضراء والاهتمام بالحدائق المنزلية ونظافة الشواطيء منوها بأن لدى تونس وزارة للبيئة.

وأشار الى الحضارة العريقة لمدينة المنستير التي تعاقبت عليها حضارات عدة مثل القرطاجية والرومانية والإسلامية وخلفت وراءها معالم تاريخية عملت على بث روح الجمال في المدينة.

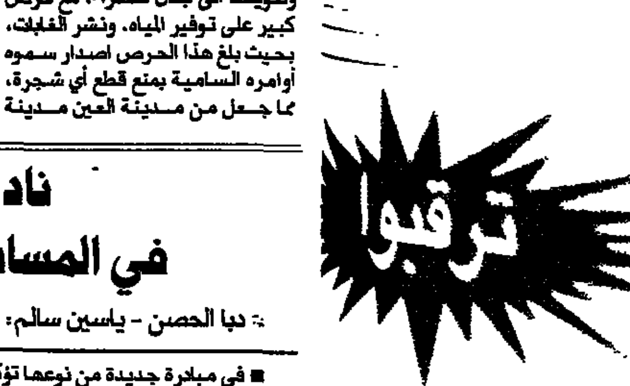
المنستير... الحفاظ على الآثار

الوفد التونسي خلال المؤتمر الصحفي

أمطار خفيفة على الفجيرة

■ الفجيرة - «الاتحاد»: هطلت على مدينة الفجيرة أمس امطار تراوحت ما بين المتوسطة والخفيفة مما ادى إلى تراكم كميات من مياه الامطار بنسب متفاوتة في المناطق المنخفضة من الامارة.

وكانت الامطار قد بدأت في السقوط منذ الساعات الأولى من صباح أمس وحجبت الشمس تماماً طوال اليوم نتيجة تراكم الغيوم في السماء.. وشهدت القرى الجبلية البعيدة عن الامارة مثل البدية وقدفع ودبا الفجيرة سقوط امطار تراوحت بين الغزيرة والمتوسطة وجرت بعض السهول والأودية وتجمعت كميات محدودة من المياه أمام سد الوريعة.



بعد الدراسة المسحية للشريط الساحلي بالدولة

الدعوة إلى تشكيل فريق طوارىء للتعامل مع حوادث التلوث البحري

الدراسة شملت مكونات الشعاب المرجانية بقاع الخليج

د. سالم الظاهري

■ القطاعات النفطية والصناعية والخدمية تشكل ٢٢ في المئة من مصادر التلوث و «مياه التوازن» نحو ١٥ في المئة

تحقيق : عادل مختار

■ اكتسبت البيئة البحرية أهمية خاصة في الدولة لما لها من فوائد اقتصادية واجتماعية وسياحية. وقد أكدت الدولة عزمها على تسخير امكانات جهاتها الرسمية والشعبية كافة على مواجهة مخاطر التلوث البحري الناتج سواء من مصادر طبيعية أو بسبب الأنشطة البشرية المختلفة، وتطبيق هذا التوجه من خلال الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التلوث ونظام تقييم الأثر السيىء للمشروعات التنموية.

وفي مجال البحوث والدراسات أنهت الهيئة الاتحادية للبيئة أخيرا الدراسة المسحية للشريط الساحلي، والتي تعتبر الدراسة الأولى من نوعها.

وفي هذا التحقيق، نلتقي مع سعادة الدكتور سالم مسري الظاهري مدير عام الهيئة الاتحادية للبيئة، لالقاء الضوء على ما تشكله النتائج والمعلومات التي تم الحصول عليها من أساس جيد للدراسات المقبلة، ومساهمتها في وضع اطار لخطة شاملة للطوارىء بما يتناسب مع التأثيرات الطبيعية والبشرية للبيئة البحرية.

■ في البداية يؤكد سعادة الدكتور سالم مسري الظاهري مدير عام الهيئة، أن البيئة البحرية في الدولة تحظى باهتمام خاص باعتبارها مصدر الثروة السمكية التي تعتمد عليها شريحة غير قليلة من السكان في اقتصادياتها وفي غذائها كما أنها مصدر لمياه الشرب اضافة لكونها ممرا بحريا ومرفقا حيويا للاستجمام والترفيه وتمثل قيمة عاطفية كبيرة في وجدان أبنائها.

ويقول انه على المستوى المحلي قامت العديد من الجهات المعنية في الدولة باصدار مجموعة من الأنظمة والتشريعات التي تهدف الى حظر القاء المخلفات بأنواعها ووضع مقاييس ومعايير لهذه المخلفات. وكذلك وضع ضوابط صارمة لعمليات نقل النفايات الخطرة والنفايات الأخرى عبر البيئة البحرية. وقد توجت هذه التشريعات بالقانون الاتحادي الخاص بحماية البيئة الذي أعدته الهيئة، كما قامت البلديات والجهات المعنية بانشاء آليات فاعلة لمراقبة الأنشطة الصناعية المقامة على طول الشريط الساحلي لضمان عدم وصول مخلفاتها غير المعالجة الى البيئة البحرية في الوقت الذي تواظب فيه قيادة حرس الحدود والسواحل بالتعاون مع الجهات المعنية على مراقبة البيئة البحرية جوا وبحرا وعلى مدار الساعة والابلاغ الفوري عن أي حوادث تتعرض لها هذه البيئة. وفي اطار الاهتمام بالبيئة البحرية جاء احتفال الدولة هذا العام بيوم البيئة الوطني تحت شعار «معا لحماية بيئتنا البحرية».

ويؤكد سعادته ان اختيار هذا الشعار لم يأت من فراغ ولكنه جاء نتيجة تعرض المياه الاقليمية للدولة لبعض التجاوزات مثل غرق «الدوبة» النفطية بشواطىء أم القيوين والتي قدرت خسائرها بنحو ٢٠٠ مليون درهم أو القاء بعض الابقار المتعفنة بمياه الخليج من احدى السفن. ومن هنا كان لزاما علينا القاء الضوء على البيئة البحرية بصورة أكثر شمولية لنحدد من خلالها الضوابط والمعايير التي تفرض على مستخدمي البيئة البحرية فضلا عن نشر الوعي البيئي الواسع للأفراد خصوصا في مجال البيئة البحرية.

تغييرات بيئية

وحول المجهودات التي تقوم بها الهيئة لحماية البيئة البحرية يوضح الدكتور سالم الظاهري ان الهيئة أجرت دراسة مسحية للشريط الساحلي بهدف التعرف على طبيعة التنوع البيولوجي خصوصا الحيواني في منطقة المد والجزر والتعرف على مدى حساسية هذا التنوع للتغيرات التي قد تحدث للبيئة البحرية نتيجة للتلوث او التدهور البيئي بهدف عمل دليل وخريطة للحساسية البيولوجية توضح توزيع الأنواع وتصنيفها للمساعدة في توجيه ومتابعة عمليات مكافحة التلوث (فيما لو حصل) لضمان حماية التنوع بأشكاله المختلفة. ويوضح ان هذه الدراسة التي أجريت في نهاية ١٩٩٧ تمت على أربع مراحل زمنية بمعدل ستة أشهر لكل مرحلة تم في نهايتها تقديم التقرير النهائي اضافة الى مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية للأحياء والمواقع الساحلية، كما تم أيضا تطوير برنامج للحاسب الآلي لهذا الغرض اشتمل على دليل للحساسية البيولوجية ونظام المعلومات الجغرافي، وتم فيه تقسيم سواحل الدولة الى أجزاء حسب التركيبة الجيولوجية وعلاقتها بنظام المد والجزر وكذلك توزيع تواجد الأحياء على كل جزء من هذه الأجزاء.

ويقول: إن برنامج الحاسب الآلي ودليل الحساسية البيولوجية ونظام المعلومات الجغرافي ليس آلية للتنبؤ المبكر بحجم الكوارث ولكنه بشكل غير مباشر هو آلية للتعرف على حجم الأضرار البيئية التي حدثت نتيجة لأي تلوث أو أي نشاط ستاخلي يقوم به الانسان، وهذا النظام هو عبارة عن دراسة مقارنة تتوفر من خلالها المعطيات والنتائج التي توصلت اليها الدراسات البحثية والتي يمكن الاستفادة منها في التعرف على حجم الضرر الذي حدث من مخلفات الأنشطة الصناعية لمعالجتها بما يمكن من وضع نظام مستقبلي للتعرف على المخاطر التي تلحق بالتنوع البيولوجي بالاستفادة من قاعدة البيانات المتوفرة في نظام المعلومات بالهيئة، كما ان الهيئة ستعمل على توسيع قاعدة البيانات هذه باجراء دراسات مستقبلية في المناطق الواقعة داخل البحر في الأعماق التي تتكاثر فيها الشعب المرجانية.

شواطىء متنوعة

ويشير الدكتور سالم الظاهري الى ان الدراسة قسمت أنواع الشواطىء في الدولة على النحو التالي:

١- شواطىء صخرية مكشوفة عند قاعدة الجرف القاري، وفي تركيبات صخرية تؤمن ملجأ تأوي اليه الحيوانات البحرية وقدر طول هذه الشواطىء بنحو ٢٠ كيلومترا.

٢- شواطىء رملية مكشوفة تتألف من رمال خشنة وبقايا أصداف يتميز شكلها الجانبي بشدة انحداره وقدر طول هذه الشواطىء بنحو ١٢٠ كيلومترا.

٣- شواطىء صخرية مغطاة برمال قدر طولها بنحو ١٥٠ كيلومترا.

٤- شواطىء خفيفة الانحدار ومسطحات من الرمال الناعمة دقيقة الحبيبات يقدر طولها بنحو ٦٠ كيلومترا.

٥- مسطحات رملية شاسعة غالبا ما تحوي كتلا مطمورة ومتحجرة من الرمال والأصداف قدر طولها بنحو ٢٠٠ كيلومتر.

٦- بحيرات ساحلية شاسعة وخيران مكونة من الطين والرمال الناعمة تحوي طبقات طحلبية وأشجار القرم قدر طولها بنحو ٢٥٠ كيلومترا.

وقد أوضحت الدراسة ان الخط الساحلي الخلفي للمناطق المذكورة يتميز بالترسبات الحديثة والنتوءات الصخرية التي يعود تاريخها الى ما قبل العصر الحديث، وكذلك التنوع المورفولوجي الكبير من حيث الجزر الرسوبية الحاجزة والبحيرات الساحلية الضحلة والألسنة الساحلية التي ينتج عنها نوع كبير من الترسبات. كما أظهرت نتائج الدراسة ان الصخور الشاطئية تحوي تنوعا بالنسبة للأحياء التي تعيش عليها يفوق أي نوع آخر من الشواطىء. وقد اتضح ان عدد أنواع الحيوانات التي تعيش على الشواطىء الصخرية لساحل الخليج العربي أقل من تلك التي تعيش على شواطىء الدولة الصخرية المطلة على ساحل خليج عمان (٦ ـ ١٨ نوع كمعدل وسطي مقابل ٨ ـ ٢٨ نوع).

أما في الشواطىء الرملية ذات الأمواج النشطة فقد أوضحت الدراسة ندرة وجود اللافقاريات وقلة تنوعها. كما سجلت الدراسة بعض الأنواع من الرخويات الصغيرة ذات الصدفتين منتشرة على الشواطىء وتختلف كثافتها وتنوعها من مكان لآخر. أما باقي الشواطىء فتتميز بتنوعها البيولوجي ويعتمد ذلك على تركيباتها الجيولوجية ونوعية الرواسب وحبيبات الرمل ونوع الشواطىء ويساعد نظام المد والجزر في تلك الشواطىء في تحديد ماهية هذا التنوع.

وتطرقت الدراسة الى مجمعات القرم حيث انها تنمو في معظم البحيرات الساحلية في امارات الدولة. وأشارت الى ان هناك مساحات أخرى شاسعة من أشجار القرم في الدولة ولكنها لاتعتبر جزءا من هذه الدراسة.

تنوع بيولوجي

وفيما يتعلق بدراسة التنوع البيولوجي يوضح الدكتور سالم الظاهري ان الباحثين حددوا ١٨٩ موقعا تم اختيارها بشكل دقيق موزعة على جميع سواحل الدولة المطلة على الخليج العربي، وكذلك خليج عمان. وقد أشارت الدراسة الى أنه تم التعرف على ٢٢٩٩ نوعا من اللافقاريات الموجودة على تلك المواقع وكانت على الشكل التالي:

في الشواطىء الصخرية نشيطة الأمواج كانت ٥٠٣ أنواع. أما الشواطىء الصخرية نشيطة الأمواج من صنع الانسان بلغت ١٥٤ نوعا وبلغت في الشواطىء الرملية نشيطة الأمواج ٥٦ نوعا. وفي شواطىء من الصخور والرمال بلغت ٥٠٤ أنواع. وبلغت في شواطىء الرمال الناعمة ٦٦ نوعا وفي مسطحات الرمل الناعم بلغت ٣٥٠ نوعا. وشملت الخيران سريعة الجريان ٢٥٤ نوعا. وفي الخيران ضعيفة الجريان ١٦٠ نوعا وفي غابات القرم ٢٥٠ نوعا.

كما أشارت الدراسة الى ان هناك مواقع ساحلية بالغة الأهمية في حفظ التنوع البيولوجي وهي خور البيضا وخور الحمراء وخور خوير بأم القيوين ورأس الخيمة. كما أكدت الدراسة على أهمية الحفاظ على الشواطىء الصخرية والشواطىء ذات الكتل المتحجرة والتي تعيش عليها أنواع عديدة من الكائنات الحية والتي تشكل نظما ايكولوجية متكاملة. وقد سجلت في هذه المواقع أنواع متعددة من اللافقاريات خلال عملية المسح. ففي رأس غنتوت تم تسجيل والتعرف على ٥١ نوعا وفي بحيرة أبوظبي الغربية وأشجار القرم ٤٢ نوعا وفي الشحامة ٣٧ نوعا. وقد بلغت في الضبعية ٣٢ نوعا وفي رأس غناظة ٣٤ نوعا مع احتمال وجود انواع أخرى. وفي الحديوانية ٢٤ نوعا. كما قدرت الدراسة ان منطقة المد والجزر في سواحل الدولة المطلة على الخليج العربي شاسعة وتبلغ حوالي ثلاثة آلاف كيلومتر مربع وان هذه المساحة الشاسعة وما تحويه من تنوع في الكائنات البحرية الحية الوفيرة تجذب اعدادا هائلة من الطيور الساحلية المهاجرة والطيور التي تقصد تلك البقاع لقضاء فصل الشتاء.

استراتيجية مستقبلية

وعلى صعيد التخطيط والاستراتيجيات يقول سعادة الدكتور سالم مسري الظاهري، ان الهيئة باشرت في اعداد الاستراتيجية الوطنية للبيئة منذ ديسمبر ١٩٩٧ وقد تسلمت الهيئة أخيرا التقرير الذي أعدته لجنة قطاع البيئة البحرية المنبثق عن مشروع الاستراتيجية الوطنية وخطة العمل البيئي لدولة الامارات عن المرحلة الأولى من المشروع. وقد وصف التقرير المنطقة البحرية للدولة بأنها بيئة شبه مغلقة ومياهها ضحلة ويقدر متوسط عمقها بنحو ٣٥ مترا وهي من أدفأ المناطق في العالم حيث تصل درجة الحرارة الى ٣٥ درجة مئوية في أشهر الصيف في المناطق الضحلة وهناك اختلاف في درجات الحرارة للمياه السطحية ما بين فصول السنة وأكثر الشهور حرارة هما شهرا يوليو وأغسطس وتنخفض الحرارة خلال شهري يناير وفبراير.

ويؤكد التقرير على ان ارتفاع درجة الحرارة وضحالة المياه من أهم أسباب ارتفاع ملوحة المياه حيث تتراوح الملوحة بين ٣٧ و٤٠ جزءا بالألف. وقد تصل الى ٥٠ الى ٧٠ جزءا بالألف في الخلجان الضحلة. وتسود الشواطىء ظاهرة المد والجزر ويصل ارتفاع الأمواج بين ٣ و٤ أمتار. وتعتبر البيئة الشاطئية للمنطقة البحرية، خصوصا تلك التي تقع بين منطقتي المد والجزر من المناطق الملائمة لاعالة الطيور المائية الشاطئية والأحياء المائية الأخرى. أما المواد العالقة في البيئة البحرية من مواد عضوية كالطحالب البحرية والهوائم النباتية والحيوانية، وكذلك المواد غير العضوية فيختلف تركيزها باختلاف عمق المياه ونوعية الرواسب القاعية وقوة التيارات المائية. كما أن للتيارات البحرية أثرا على تشتيت وتغيير مسار الملوثات وتراكمها في البيئة البحرية. وتنتشر الشعاب المرجانية كما تكثر الأرض الواسعة على السواحل ويتميز القاع بكثافة الحياة النباتية والحيوانية التي تتشابه مع تلك المنتشرة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية. كما يوضح التقرير ان السواحل الرطبة التي تغمرها مياه المد والجزر تحتوي على تجمعات من أشجار القرم ولتلك المناطق حياة نباتية وحيوانية خاصة تتميز بأسلوبها في أداء وظائف الحياة الأساسية وترتبط مع بعضها البعض ومع النظم البيئية القريبة منها بعلاقات غذائية متبادلة. وتوجد في المنطقة الساحلية تجمعات احيائية كبيرة في السبخات ذات المساحات الكبيرة المنتشرة في المنطقة الساحلية حيث تشاهد الطيور بكثرة اضافة الى النباتات القصيرة والمجموعات اللافقارية والانتشار الملحوظ للبكتيريا المنتجة للغذاء والطحالب المجهرية التي تظهر أحيانا على شكل طبقة سطحية متكاملة وينتج النيتروجين والمركبات الكربونية التي تنتقل مع حركة المد باتجاه البحر لتصل نباتات القرم والتجمعات النباتية الأخرى القريبة من الشاطىء مثل الطحالب البحرية. كما أورد التقرير عددا من النشاطات الاقتصادية المتصلة بالبيئة البحرية.



التلوث النفطي ... أخطر أنواع التلوث على البيئة البحرية

■ د. سالم الظاهري : المياه الاقليمية تتعرض لتجاوزات بيئية متواصلة تتطلب آليات فاعلة لمراقبتها

■ البلديات : الاستخدام غير المقنن للموارد الطبيعية يلحق أكبر الاضرار بالبيئة البحرية

■ التعرف على ٢٢٩٩ نوعاً من اللافقاريات بشواطىء الدولة

ملوثات بحرية

ويشير الدكتور سالم الظاهري الى ان التقرير احتوى على المشكلات التي تعاني منها البيئة البحرية والتي شملت التلوث النفطي، حيث تعد العمليات الروتينية اليومية للناقلات وغيرها من العمليات التشغيلية في القطاع النفطي والقطاع الاقتصادي والخدمي أهم مصدر للملوثات وهي مسؤولة عن ٢٢ في المئة من المصادر المسببة للتلوث اضافة الى حوادث التنقيب وتصادم ناقلات النفط المسؤولة عن ١٠ في المئة من تلك المصادر. وأكد التقرير ان هناك مصادر رئيسية أخرى للتلوث النفطي مثل التسرب الطبيعي للنفط من قاع الخليج والكوارث البيئية خلال الحروب التي قد تنتج عن تدمير المنشآت النفطية أو سكب النفط الخام في المياه اضافة لبقايا الزيوت وشحوم قوارب الصيد والنزهة في المياه البحرية وعمليات التسرب خلال الشحن والتفريغ. وقد أشارت الدراسات الى ان ناقلات النفط تلقي بنحو ١ في المئة من حمولتها من البترول ومنتجاته في البحر عن طريق مياه التوازن التي تتكون من خليط من الزيت والماء بنسبة نحو ١٥ في المئة أي ١٫٥ كيلوجرام من الزيت في كل متر مكعب من مياه التوازن.

اضافة الى ما يعرف بالتلوث البيولوجي الذي قد تسببه مياه الموازنة والتي قد تلحق ضررا بالغا بالتركيبة الطبيعية لبيئتنا المحلية. كما يمكن أن ينتج التلوث من مصادر برية من خلال الفضلات الصناعية او المخلفات النفطية المعروفة بالحماة الزيتية والتي تعتبر سامة للغاية.

وحول درجة السمية أكد التقرير على تباين سمية التلوث بالنفط حسب نوعيته فالنفط الثقيل أقل أثرا من النفط المكرر اذ يحتوي النفط المكرر على نسبة عالية من المواد السامة المتطايرة قد تصل من ٤٠ الى ٥٠ في المئة مقارنة بالنفط الثقيل الذي لاتتعدى نسبة هذه المواد فيه ٥ في المئة.

ويؤكد التقرير على ضرورة تعاون الجهات كافة ذات العلاقة في تطوير امكاناتها الحالية المستخدمة في رصد ومعالجة التلوث ويدعو الى وجود فريق او طاقم طوارىء مجهز لمسح شواطىء الدولة يتم استدعاؤه في حال حدوث اي كارثة بيئية وبالأخص التلوث النفطي وذلك حتى لا تتشتت مساعي الجهات المعنية في مثل هذه الحوادث وليتم تنسيق العمل والحد من انتشار التلوث فور حدوثه، كما يؤكد التقرير انه لابد من ايجاد آلية التعويضات لنوعية وكمية الملوثات التي قد تتسرب الى البيئة البحرية.

آراء البلديات

وقد أوضحت بلديات الدولة التي ردت على مخاطبات القطاع في هذا الصدد أن أهم المشكلات المتصلة بالتلوث النفطي للبيئة البحرية هي:

١- تصريف الزيوت الناتجة من مخلفات ناقلات النفط ومن عمليات التنظيف والصيانة وتفريغ مياه التوازن.

٢- عدم وجود مراكز استقبال في الموانىء الرئيسية وعدم الانضمام لاتفاقية «ماربول» وكافة المعاهدات الدولية المتعلقة بالتلوث البحري.

٣- عدم وجود خطة طوارىء وطنية على مستوى الدولة للمعالجة الفورية لحالات التسرب النفطي والكوارث البحرية بصفة عامة.

٤- صبغ ودهان السفن بالصبغ القاعي والشحوم.

وفي مجال التلوث الحراري: جاء في التقرير ان استخدام مياه البحر للتبريد في محطات الطاقة ومحطات التحلية وبعض الصناعات الأخرى يؤثر على انتاجية النباتات البحرية ويقلل من انتاج الهوائم الحيوانية. كما يؤكد على ان مخلفات الصيد تمثل مصدرا من مصادر التلوث وقد ورد في تقارير بلديات الدولة ان هناك عوامل اخرى ليست أقل خطرا من أهمها:

١- الصيد الجائر للأسماك والأحياء البحرية والاستخدام غير المقنن للموارد الطبيعية وآثاره على المخزون الحيوي.

٢- استخدام وسائل الصيد المحظورة التي تدمر الثروة السمكية والأحياء البحرية.

٣- رمي وسائل الصيد أو تركها على السواحل مما يؤدي الى الاضرار بالبيئة البحرية.

٤- مشكلة صبغ القراقير وأثرها السيء على البيئة البحرية.

٥- القاء المخلفات لبقايا الشدات.

٦- القاء الأكياس البلاستيكية.

٧- رمي مخلفات قوارب الصيد وتفريغ الزيوت ومخلفات الأسماك داخل البحر وعلى الشواطىء.

كما أورد التقرير بعض المشكلات الأخرى مثل التوسع في استخدام المناطق الساحلية، مما يتسبب في تدمير المحميات الطبيعية أو تلويث البيئة بتصريف مياه الصرف الصحي، ورمي المخلفات الطبيعية، وما تسببه الملوثات الزراعية العضوية والكيميائية، اضافة للتوسع في اقامة المنشآت السياحية وزيادة عمليات الردم والجرف القاري.

هذا بالاضافة الى الأعمال تحت المائية من غوص ترفيهي وتجاري ومد كابلات الكهرباء والتليفونات والصيد بالطرق الجائرة وأعمال التفجيرات تحت الماء.

تهتم بالحسب والنسب وتترك لزوجها الكلمة الفاصلة
مهندسة الديكور الاماراتية سامية كلداري:
التحرّر له حدود

■ دبي - مسعد النجار:

■ سامية كلداري من سيدات الأعمال القليلات في الامارات فهي امرأة مواطنة، متعلمة.. مهندسة سافرت وتجولت في انحاء عديدة من بلدان العالم وبالتالي تمتعت بقدر كبير من الحرية التي جعلتها تقتحم مجال الأعمال الحرة في هندسة الديكور، كما انها تنحدر من أسرة اماراتية اشتهرت بالتجارة ومزاولة الأعمال الحرة ومعها دار هذا الحوار:

■ ماذا تذكرين عن طفولتك وهواياتك؟

□ منذ صغري أحب الاشياء ذات السمة الفنية ولهذا اتجهت إلى الرسم كفن احقق عبره بعض الاشياء التي تستهويني وبالفعل رسمت بعض المناظر واللوحات ذات الصور المختلفة ووجدت أنني أحب رسم المناظر الخاصة بالمنزل، ومنها السجاد والستائر والأزياء وغيرها من الديكورات، وخصوصا منزل والدي الذي احتوى على تصاميم تاريخية تراثية ذات سمة جمالية خاصة، حركت عندي ما يسمى بالذوق الفني رغم انها أو معظمها كان من التصاميم والديكورات الفرنسية ولها تأثير وايحاء قوي في النفس بجمالها ورقتها. كل ذلك جعلني أفكر في أن أكون مهندسة ديكور وخصوصا عندما زرت مصر وذهبت للأماكن السياحية، ومنها قصر الملك فاروق الذي اعجبت به كثيراً حيث الديكورات التاريخية والاشياء القديمة ذات القيمة الجمالية.

■ وأين درست الهندسة وماذا تعلمت من الدراسة الاكاديمية؟

□ درست في سويسرا ثم في لندن وتخصصت في هندسة الديكور كما انني أخذت بعض «الكورسات» في الامارات «اوتوكاد» في معهد أميركي يعلم التصاميم بالكمبيوتر. ومن هنا استطعت ان اتعرف على أحدث التقنيات والتصاميم في عالم الديكور واكتشفت ان هناك تصاميم جميلة جدا وتراها في الرسم جذابة لكنها عندما تنفذ تصبح عكس ذلك تماماً. لذا، تعلمت ان الخلل دائما هو في التنفيذ الذي قد لا يحافظ على جمال ورونق الرسوم. والدي كان تاجرا وهو المرحوم عبدالرحيم كلداري ولهذا لم يكن غريبا أن أطرح على الأسرة فكرة انشاء مصنع ومحل خاص بأعمال هندسة الديكور في دبي.

وكما ترون لدي أفكار في هذا الميدان وأهوى واعشق هذا الفن وأشعر بأنني استطيع أن اساهم في تطوير وتحسين التصاميم وخصوصا في بيئة الامارات المحلية الفنية بوجود نقاط أو زوايا للتميز رغم أن التقارب والتشابه والتكرار هي الانماط السائدة، وعند معظم الفئات من الشقق الى البيوت والفيلات واحيانا القصور. لذا، أبتكر التصاميم الخاصة بالمكان لأحقق هذا التميز ولأن الموهبة والدراسة تخلق فنا راقيا في أي عمل تمارسه.

سامية كلداري

■ وهل تحققين الكثير من الأرباح من مشاريعك الخاصة؟

□ لا أحقق أرباحا كثيرة لانني اتاجر وأتعامل مع البضائع الاصلية وليست المقلدة التي تملأ الأسواق، بينما المادة الأصلية غالية الثمن ومن الصعب الحصول عليها من الأسواق المحلية، لذا اشتريها من منابعها في الخارج ولهذا تزيد التكاليف وتقل الارباح والمكاسب.

■ ما طبيعة المشكلات التي تواجهك كسيدة أعمال؟

□ مشكلات من نوع آخر فبعض الناس ينظرون إلي «يبحلقون» أو يندهشون لأنني لا أرتدي الأزياء التقليدية ومتحررة، وأقول في هذه المناسبة أن المرأة التي تعمل وتكون من العناصر المهمة المنتسبة والفاعلة في المجتمع هي التي يجب ان نحترمها وليس فقط لطريقة اللباس أو الأزياء أو أي عامل آخر.

■ كم عدد الموظفين والعاملين معك وكيف تتعاملين معهم؟

□ لدي أكثر من ثلاثين من الموظفين والعمال ومن جنسيات مختلفة ومهن ووظائف مختلفة، مثل المهندس والمحاسب والسكرتير والسائق والعامل وما إلى ذلك. واتعامل معهم بالنظام الدقيق في مزاولة العمل، لكنني أبتعد تماما عن الغرور أو الظلم أو القسوة واختار الموظف صاحب الكفاءة العالية والذي يتمتع بالذكاء والنشاط والحيوية من دون النظر لأي اعتبارات اخرى مثل الجنسية أو غير ذلك.

■ وهل لديك مواطنون موظفون؟

□ لا..

■ ولماذا؟

□ لم يأت أحد منهم ليطلب مني عملاً ولو جاء وشعرت أنه على مستوى جيد ولديه كفاءة فلن أتردد في منحه الفرصة ليعمل معي.

■ وماذا عن أسرتك وزوجك وهل للعمل تأثير سلبي في حياتك الخاصة؟

□ زوجي درس في أميركا وهو انسان متعلم ومثقف ومتفهم متعاون معي ويشجعني ولكن بالتأكيد فإن عمل المرأة يؤثر احيانا في التزاماتها تجاه الأسرة ولهذا أحاول أن أعمل أو اقيم ما يسمى «بالتوازن» بين العمل والبيت.

■ كانسانة متعلمة ومتحررة هل تزوجت بالطريقة التقليدية؟

□ . نعم، فعلا تزوجت بالطريقة التقليدية فوالدي وأسرتي هم الذين أخذوا قرار زواجي ولست أنا لانني ضد الحرية المفتوحة في الحياة الاجتماعية وأهتم بالأصل وبالحسب والنسب حتى لا تحدث مشكلات عائلية، وتعرف بأن التجارة علمتني ذلك. وأنا في بيتي اعرف حدودي وزوجي له الرأي الأول والأخير كما أنني لست متزمتة ورغم أنني لا ارتدي الحجاب إلا أنني أصلي وأصوم وقمت بأداء العمرة ثلاث مرات ولدي إيمان بالحديث النبوي الشريف والذي يقول: اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً... واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً!».

■ وما رأيك بمسيرة المرأة الاماراتية؟

□ تحررت كثيراً واصبحت تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل وانت ترى ذلك في المطار والمدارس والمستشفيات انهن يعملن ويشاركن الرجل الحياة والعمل مثل باقي بلدان العالم.

■ هل تسافرين وحدك للخارج؟

□ نعم اسافر كثيراً لأن طبيعة عملي تستدعي ذلك لكنني إذا سافرت للراحة والنزهة والاستجمام اسافر مع أسرتي وزرت ثلاثة أرباع العالم وهناك مناطق قليلة لم أزرها مثل روسيا والصين واميركا الجنوبية وجنوب افريقيا.

■ أخيراً ما أجمل البلاد والمدن التي قمت بزيارتها؟

□ سويسرا من اجمل البلاد التي زرتها لأنني اعشق الجبال والوديان والطبيعة الساحرة وكذلك مدينة فينيسيا بايطاليا وعلى مستوى العالم العربي فإن اجمل البلاد التي زرتها هي مصر لأنني أعشق المتاحف والتاريخ ولا أزور بلداً إلا وأذهب مباشرة للمتاحف وكذلك لبنان فهما من أجمل البلدان العربية.

١٩٩٨: النساء اليمنيات في الطليعة

■ صنعاء - فاطمة العمامي:

■ المرأة اليمنية كغيرها من بنات جنسها كان لها حضور متميز خلال العام المنصرم، فقد حققت العديد منهن نجاحات علمية ونلن التكريم سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الدولي فيما حصل بعضهن على شهادات تقديرية في أكثر من مجال.

وهنا رصدت «الاتحاد» أبرز الأحداث في عالم المرأة اليمنية خلال العام ١٩٩٨ من واقع التقرير الذي نشرته صحيفة «المرأة» اليمنية.

أول تلك الأحداث وأبرزها تكريم اللجنة المصرية للتضامن مع الشعوب الأسيوية للسيدة أمة العليم السوسوة وكيلة وزارة الإعلام لدورها الإعلامي البارز وخدمة قضايا المرأة العربية.

وأقيم حفل التكريم في القاهرة في ختام أعمال الندوة التي نظمتها اللجنة تحت شعار «آفاق العمل العربي المشترك» لمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وتم في الاحتفال تكريم عدد من النساء العربيات لاهتمامهن بقطاع الإعلام والثقافة والعمل الصحافي.

امرأة العام

وخلال العام ١٩٩٨ حظيت السيدة أسماء الباشا عضوة اللجنة الوطنية للمرأة والمديرة العامة للادارة العامة للشؤون القانونية في وزارة التخطيط والتنمية بلقب امرأة العام ٩٨ على الصعيد الدولي.

واختارها معهد كمبردج بين عشرات الآلاف من نساء العالم المرشحات لهذا الموقع وحصلت بذلك على جائزة المركز الدولي للسيرة الذاتية.

وكانت السيدة أسماء حصلت العام الأسبق على جائزة ذهبية ولقب «شخصية العقد» من المعهد الأميركي.

وحصلت الدكتورة رخصانة محمد اساعيل رئيسة اتحاد الكيميائيين العرب على جائزة النساء المتميزات في مجال العلوم والتكنولوجيا التي رعتها مجلتان أميركيتان متخصصتان في نشاطات المرأة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وحصلت الدكتورة رخصانة على هذه الجائزة نتيجة لجهودها العلمية ونشاطاتها المتنوعة سواء من خلال رعايتها للجمعية الكيميائية أو من خلال نشاطها الخاص بالمرأة والبحث العلمي.

جائزة الشعر

وفي المسابقة الشعرية التي نظمتها أندية فتيات الشارقة في دولة الامارات ضمن المسابقة الابداعية الشاملة التي نظمت لمناسبة اختيار إمارة الشارقة عاصمة ثقافية للعام ١٩٩٨ احتلت الشاعرة اليمنية هدى أبلان المركز الثالث.

أما المخرجة اليمنية سميرة عبده علي فحصلت على جائزتين في الاخراج عن ثلاثة أفلام وثائقية شاركت فيها اليمن في مهرجان القاهرة للتلفزيون العربي بين ١٤ و٢٠ يوليو ١٩٩٨، ضمن عدد من البرامج والأفلام التي شاركت فيها مؤسسات التلفزيون والقنوات العربية.

وتعتبر المخرجة سميرة عبده من أوائل الرائدات في ميدان الاخراج التلفزيوني ولها تجربة فريدة في هذا المجال.

ومن اليمنيات المتميزات خلال العام الباحثة وحي لقمان التي نالت درجة الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة بدرجة امتياز رغم انها فقدت حاسة البصر وهي في السابعة عشرة، نتيجة لمرض أصيبت به في شبكة العين منذ كانت في العاشرة، غير أن ذلك المرض لم يحل دون انطلاقتها المتميزة في مجال التحصيل العلمي إذ نالت شهادتها الجامعية (البكلوريوس) من جامعة صنعاء ونالت الماجستير من احدى الجامعات الأردنية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وأخيراً نالت الدكتوراه التي تألقت فيها وتحدت الظلام وقهرته ما قالت: «نعم انني فقدت البصر لكنني أحاول ألا أفقد بصيرتي».

وتعد عفاف الشهاري من الفتيات اليمنيات المتميزات أيضا، مما دفع بالممثل المقيم للأمم المتحدة السيد اندرو بوشر الى منحها شهادة تقديرية من المنظمة الدولية أثناء الاحتفال باليوم العالمي للأمم المتحدة تأكيداً لنجاح مشروعها «خياطة وتطريز» الذي تدعمه الأمم المتحدة في إطار جهودها لدمج المعوقين في الحياة الاجتماعية ومحاربة الفقر عبر تزويدهم بالمهارات اللازمة.

وتعد شهادة التقدير بمثابة تاج على رأس الفتاة الصماء عفاف الشهاري التي أثبتت نجاحها وبراعتها في تصميم الأزياء والرسم.

قائدة طائرة

وفي ١٩٩٨ أطلت على عالم المرأة اليمنية المتميزة أول فتاة يمنية تقود طائرة وتعمل في الخطوط الجوية اليمنية، وهي الكابتن روزا مصطفى التي تقول انها استطاعت تحقيق الحلم الذي كان يراودها منذ الصغر وتخرجت بامتياز من ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأميركية وعادت الى اليمن لتصبح أول فتاة يمنية تقود الطائرة.

وتقول روزا ان دراسة الطيران علمتها الصبر وقوة التحمل والاعتماد على الذات.

دورات في «نهضة المرأة الظبيانية»

■ تحت رعاية قرينة صاحب السمو رئيس الدولة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام ورئيسة «جمعية نهضة المرأة الظبيانية» تعلن الجمعية بدء التسجيل للدورات الآتية للفترتين الصباحية والمسائية:

- ■ دورة خياطة عادية وتكميلية.
- ■ دورة طباعة عربي وانجليزي وسكرتارية.
- ■ دورة لغة انجليزية للمبتدئين ولكل المستويات.
- ■ دورة كمبيوتر شاملة.
- ■ دورة فنون يدوية.
- ■ دورة عناية بالبشرة.
- ■ دورة تطريز آلي (التطريز الحديث)
- ■ دورة كاراتيه للأطفال.
- ■ دورة نقش الحناء.
- ■ دورة رسم للأطفال.

على الراغبات في التسجيل التوجه الى مقر الجمعية.

أكياس اتصالات

احوال
شيخة الجابري

■ المقال هذا ليس ترويجا لمؤسسة الامارات للاتصالات وخدماتها ولا مدحا فيها بقدر ما هو نقل أمين لمشاهدات من مبنى اتصالات وقعت أحداثها وأنا هناك أسدد فواتير هواتفي في مبنى اتصالات في مدينة العين.

المشهد الأول: سيدة تقف أمام موظف المبيعات تنتظر تسلم جهاز هاتف مع ملحقاته، وبعض الطلبات الأخرى من «وايرات وخلافه» يبدو أن «العيال قطعوها» كحالنا تماماً. المهم المرأة تنتظر أكثر من عشر دقائق. تسلمت الجهاز، وعندما ناولها الموظف كل الاحتياجات التي اشترتها سألته أليس لديك أكياس؟ كيف أحمل كل هذه المشتريات هكذا؟.

رد الموظف بلغته المفتتة المعهودة «مافي كيس».

وجاءته الصاعقة من المرأة المواطنة: «شركة هالكبر تلخنون فلوس وما عندكم أكياس» ثم دعت وهي غاضبة بدعوة نتمنى ألا تتحقق وتنهار مؤسستنا الرائدة قالت وهي تهم بالخروج «عساكم الفقر إن شاء الله». فما رأي «اتصالات» هل سنجد بعد اليوم أكياسا جميلة تحمل شعار المؤسسة يمكن أن نحمل فيها مبيعاتنا من مؤسستكم الموقرة، وتحل مشكلة السيدة الغاضبة، وتقيكم من دعوة ساخنة جداً؟.

المشهد الثاني: رجال يتقافزون أمام السيارات في شكل جنوني يحملون في أيديهم بطاقات صغيرة يبيعونها لا أدري بأسعار رخيصة أم مرتفعة. أم باتفاق مع المؤسسة نظير أرباح معينة. المهم ان هؤلاء المساكين يتعرضون للخطر وتسببوا لي شخصيا بقهر وغضب وضيق نتيجة قفزهم أمام السيارة، والمشكلة أنني لا أشتري بضاعتهم، فهل تجد لهم «اتصالات» حلا يرحمنا من القهر وينقذهم من الموت المحقق.

المشهد الثالث: ازدحام شديد، رجال ونساء، وشباك واحد يخدم العنصر النسائي ورغم ان المؤسسة وضعت ملصقا على النافذة يحمل عبارة «للنساء فقط»، الا ان الرجال يتقدمون على النساء ويقفون من دون مبالاة في مقدم الطوابير ومن خلفهم النساء (مصرين على أنهم الأهم) لست أدري لماذا؟ فهل لدى المؤسسة استراتيجية معينة لحل هذه الأزمة الأبدية بين الذكر والأنثى ليرتاح «سي السيد»؟.

المشهد الرابع: رجل مسن يبدو انه غير متعلم يدفع ومن دون أن يعلم لماذا مبلغا كبيرا جداً، الأبناء من وراء ظهره يتصلون بخط «الصفاقة» الدولي وهو يدفع لانه متورط فالدفع أولا ثم التظلم، ترى كيف يمكن ومن خلال مؤسسة «اتصالات» حماية هذا المسكين ومن هم يعانون مثله مادامت قلوب الأبناء غليظة قاسية؟ انها حال انسانية لا اكثر.

■ خفقة للراحل بن مهيله الشامسي:

رعى الله صاحب قد له زماني
قطع وصله وسكّر تيلفونه
تنكر عني وصد ونساني
وصك الباب من دوني ومن دونه

أعماق

■ تكلمت يوم الخميس الماضي عن قرائنا الحاضرين الغائبين ذكرت عشر الغائبين منهم، والذي أريد أن أوكد عليه أن صفحة رأي الناس سائرة كالقافلة التي لا تعرف التوقف ابدا وهي تحمل معها من يريد ومن يصر على التخلي عنها والبحث عن طريق جديد فاننا نتمسك به لآخر لحظة حتى يصل الى المرحلة التي نشعر أن لا أمل في التمسك بها، وما هذا التمسك الا دليل على حبنا لقرائنا وعدم رغبتنا بالتفريط فيهم.

لقد سمعنا أقوالا وتحليلات غريبة من بعض القراء حول اختفاء بعض الأسماء فبعضهم قال ان محرر الصفحة هو السبب فلو أنه أعطاهم اهتماما أكبر قد يكونون لا يزالون بيننا، وآخرون يقولون ان الصفحة تغيرت ولم يعد فيها ما يجذب- وهؤلاء هم على قائمة المنسحبين الذين فضلوا الابتعاد على الاستمرار والكفاح- وآخرون استسلموا لاحباطات من حولهم وتركوا القلم ليتفرغوا للقيل والقال ويحاولوا نيل رضا الناس رغم انهم قالوا اكثر من مرة أن رضاء الناس غاية لا تدرك، وبعض من كتب عن الابداع وأشار الى الاقلام المبدعة وكان يقطر علينا بمقالاته أصبح يجلس على برج عاجي ويقول ان الصفحة لم تعد لائقة به فهو -او هي- وصل الى مرحلة في الكتابة والابداع ولا يريد ان يستمر مع «القراء» وهو بذلك لا يساهم مع القراء ولا يستطيع أن يتوصل الى ما يتوهم به أن يكون فيه لا يطال عنب الشام ولا بلح اليمن!.

وخلاصة الموضوع أن الذين مساهماتهم مستمرة في رأي الناس هم من يمتلكون أقلاما يمكن أن تتحول في يوم من الأيام الى أقلام محترفة وليست هاوية، وهي التي تستحق الاحترام أما من يبحثون عن الأعذار فانهم يكونون قد وصلوا الى مرحلة الافلاس الفكري فأصبحوا لا يستطيعون الكتابة، بل وحتى القراءة أصبحت صعبة عليهم لذا فانهم يبحثون عن أبسط الأسباب ليلقوا عليها اللوم ولا يعرفون انهم يدينون أنفسهم باثارة تلك الاتهامات.

قلت لأحد القراء عندما أثار نقطة تسرب بعض القراء ممن كانوا في الصفحة، ان رأي الناس ترحب بكل قارئ سواء كان من قراء الاتحاد أو من غير الاتحاد وتتمسك بكل قارئ ولا تفرط بسهولة بأي كاتب في رأي الناس ولكن اذا اصر من يريد الرحيل على الهجران فلا حول ولا قوة ويبقى أن الذي سيواصل معنا هم الأقوياء وأصحاب الأقلام التي تحمل هموما حقيقية لأن هؤلاء شعورهم بما يصيب الناس والأمة لا يعتمد على اجازة أو عمل أو أي سبب وانما همهم معهم لا يفارقهم وأمثال هؤلاء القراء والكتاب الأقوياء هم من تريدهم رأي الناس ومن يستمرون معها بدون أن يبحثوا عن الأعذار التي هي جاهزة ومعروفة.

اننا ننتظر الجميع ورأي الناس تفتح ذراعيها وقلبها للجميع وقافلتها تسير ولن تتوقف مهما كانت الظروف.

محمد الحمادي

نرحب بتعليقات القراء حول ما ينشر من مقالات وموضوعات وآراء كما نرحب بمساهماتهم على هاتف (٤٥٥٨٨٨) فاكس (٤٥٠٢٠٠) ص.ب ٧٩١ ابوظبي



ما يصير!

■ لماذا هذا التجمهر حول منزل يحترق؟! لماذا لا يزال البعض يصر على هذا السلوك اللاحضاري والذي قد يعيق رجال الاطفاء عن أداء واجبهم على أكمل وجه، يجب أن نكون واعين أكثر بهذه الأمور وأن لا نتواجد في هذه الاماكن الا اذا كان هناك من يحتاج الينا حاجة ماسة لانقاذ حياته أما في حالة وجود رجال الدفاع المدني فان وجود الجماهير يصبح لا داعي له أبدا.

تصوير- أسامة الحريري- الفجيرة

قاهر الأحزان

■ بعد صراع مرير مع الظروف قررت أن أخط هذه الحروف التي أحس وأنا أقراها الآن بسعادة عظيمة تقتل خلايا الأحزان التي تغلغلت منذ زمن في أعماق قلبي الذي يجد نفسه مرات كثيرة مرغما على الابتعاد عن تلك النفوس الزكية والعقول النيرة لأصحاب الأقلام الرائعة ولا يعرف قلبي كيف يقضي على تلك اللحظات الا بالمتابعة الدقيقة لما تخطه أقلامكم التي تقطف لنا ورود الحكمة وتقدمها في باقة رائعة تزين صفحة رأي العطاء، وأجد بعد كل انقطاع ان استمراري معكم أصبح من ضروريات حياتي حيث أقدم هذا العطاء المتواضع وما يليه هدية متواضعة لذلك الانسان الذي أكن له كل احترام اجد في متابعته واهتمامه لي ذلك الامل الذي يضيء لي ذلك الطريق الوعر الذي اخترته بمحض ارادتي، ذلك الانسان الذي علمني معنى الحروف وكيف أننا نأخذ هذه الحروف لنجعل منها أروع العبارات فنهديها لكل رائع في حياتنا وكل من يقوم بأي عمل نشم منه رائحة الوطنية والولاء ليزداد قوة بهذا الاطراء، ونجعل من هذه الحروف سيوفا تضرب بالنقد البناء اعناق الظواهر السلبية لنطهر أمتنا من كل فاسد، الى ذلك الانسان الذي تتعالى ضحكاته عندما يرى اليأس قد جمد حركة الصدق والصراحة ليجعل من الشخص منافقا أمام نفسه يبيع تاريخه العريق من أجل اطراء أو مدح كاذب يقدم لشخص لا يستحقه ليجعل من نفسه منافقا وبائعا لكل انجازات الماضي العريق، الى ذلك الانسان الذي أشبهه بتلك العين التي لا تنضب وبذلك النور الذي لا ينطفئ ابدا، واقول له ستستمر ما دمت تشد على أيدينا، ما دمنا نراك أمامنا تمسك بقلم الحكمة والوفاء ما دمت تصر على المضي رغم وعورة الطريق الاعلامي، وتأكد اننا ببعضنا في صفحة رأي الناس نقوى واذا قررت الرحيل يوما من الايام فلن نكون مع من يتشرب العلقم ويقول انه حلو ليكمل الطريق ولن تجد لنا بأسا عهدته فينا، هذا ما وجدت قلمي يخطه عندما وضعته على صفحة الحياة وفتحت له خلايا الذكريات.

شكر.. لكل من سأل عنا وبالأخص الأخت أمل مجروح والأخت عائشة حسين.

تهنئة... لكل من الأخوين سعيد موسى وعيسى الطنيجي لدخولهما الميمون في مصيدة العظماء!

سؤال.. عزيزتي رأي الناس.. اذا كنت تسأليني أين نحن؟ فنحن أيضا نسأل أين أنت؟

علي مبارك- أبوظبي

■ رأي الناس:

□ سعدنا كل السعادة يا أخانا علي بعودة قلمك الشيق والجيد ونشكر ذلك الانسان الذي تحدثت عنه واعادك الينا وكلنا ثقة بأنك لن تعود مرة أخرى للقطيعة، أما سؤالك لرأي الناس أين أنت فهو سؤال ينبغي أن يوجه اليكم ... الى الحاضرين والغائبين فلا رأي للناس بلا ناس ورأي الناس بلا ناس ما تنداس، فان غبتم غبنا وان عدتم عدنا فحافظوا على رأي الناس يا ناس.

مداعبات

■ هل سنبلغ مرحلة التناقض الانفعالي أم أننا بلغناها بالفعل؟ بمعنى هل يمكن أن نبكي في موضع الضحك ونضحك في موضع البكاء؟ فاذا انطلق الرصاص وتناثرت الاشلاء نضحك واذا القى أحدهم نكتة نبكي، لقد لمست ذلك مرارا، وشعرت بالخوف والرعب، كنا نتابع عبر الشاشة مشاهد دمار وخراب وقتل، ووسط حزني وهمي فوجئت بصديقاتي ينفجرن ضاحكات وكأنهن متفقات على رد الفعل الانفعالي، فاستدرت اليهن أسألهن بمنتهى الدهشة والعجب عما يضحكهن ففوجئت بأنهن يتهمنني بضعف القدرة على الملاحظة وقالت احداهن وهي تشير الى الشاشة وتضحك بقوة، يا لك من بلهاء، ألا ترني هذا المشهد الجميل، انظري الى هذا الرجل الذي سقط ميتا وهو يضع ساقا على ساق، ألا ترين أنه مصمم على العظمة حتى وهو ميت؟ وعادت صديقاتي الى الضحك وعدت أنا الى نفسي لأسألها، هل بلغنا مرحلة التناقض الانفعالي؟ أزعم أننا الآن نبكي مجاملة ونضحك مجاملة ولو تركنا على حريتنا كما حدث لصديقاتي لبكينا على ما يضحك وضحكنا على ما يبكي، حتى أنني بسبب هذا التيه قررت أن أطيل النظرة في المرآة لأبكي على نفسي أو أضحك عليها.

بسمة-الشارقة

ملايين المفلسين

■ من الظواهر التي فرضت نفسها علينا في الفترة الاخيرة، وأصبحت شبه مألوفة للانسان البسيط (ظاهرة مهرجانات التسوق) فلا يخلو شارع أو مركز تجاري أو سوبر ماركت من الاعلان عن مهرجان للتسوق وعن تخفيضات هائلة وجوائز قيمة من السيارات والسلع الالكترونية والأجهزة المنزلية والأزياء والذهب... الخ.

والشيء الذي يدعو للدهشة والوقوف طويلا والتأمل كثيرا فيه هو دخول وسائل الاعلام، وخاصة المقروءة بقوة في هذا المجال لتنافس بذلك كبريات المراكز التجارية السوبر ماركت بهدف زيادة نسبة المبيعات اليومية فسمعنا ورأينا على صفحاتها الاعلان عن جوائز المليون درهم، الى جانب العشرات من الجوائز اليومية التي تتعدى الآلاف من الدراهم ضاربة بذلك عرض الحائط بأصول العمل الصحفي لنيل ثقة القارئ بعمل التحقيقات الصحفية أو الدراسات الهادفة، واقتحام المجالات التي تشغل فكره وتهتم بمشاكله وطموحاته على حد سواء.

ولن أتعرض بالهمز أو اللمز لمصداقية أو حسن نوايا القائمين على ترويج هذه المهرجانات، ومدى جدية هذه الجوائز المعلن عنها لسعداء الحظ. فهذه ليست مسؤوليتنا، حيث انها تقع في دائرة اختصاص البلديات وأقسام الصحة وغرف التجارة والصناعة، ولكن ما يجب أن يشغل بالنا، ويثير فينا غريزة حب المعرفة هو دراسة مدى تأثير هذه الظواهر الجديدة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعنا، فهل هي ظواهر صحية تستحق منا العمل على تشجيعها وتنشيط فاعليتها ودفعها الى الامام؟! أم هي ظواهر مرضية تكرس صفة التواكل والاعتماد على الحظ وخبطة العمر؟! هل انتشار هذه المهرجانات التسويقية والتخفيضات الهائلة أسهمت فعليا في الحركة التجارية أم هي نتاج لحالة الكساد التي تسود الاسواق ليست المحلية فقط بل على مستوى العالم الصناعي أيضا، أم لا شيء يقف أمام «شعار الربح» الذي يرفعه الجميع فكل شيء مباح أمام السيطرة والمنافسة.

لكم أتمنى أن تقوم دور العلم وخاصة أقسام الدراسات الاجتماعية والنفسية وجمعية الاجتماعيين بدور فعال تجاه مجتمعهم بدراسة كل ما يستجد من ظواهر لها تأثير بالسلب أو الايجاب على المجتمع وعلى نموه وتقدمه، خاصة اذا وضعنا بعين الاعتبار ان المجتمعات الخليجية بصفة خاصة ما زالت تمر بمجموعة من التغيرات والتحولات الاجتماعية التي هي بالتأكيد حالة من حالات المخاض الاجتماعي التي "تتوالد عنها أشكال وأنماط جديدة من النظم والعلاقات والقيم والسلوكيات التي تتفاعل أحيانا ويتصارع احيانا فيها القديم مع الجديد مما يتطلب من الباحثين والدارسين المتابعة لكل ما يستجد على الساحة أو ما يؤثر على حركة الأفراد داخل المجتمع.

ابراهيم أحمد أبو دوح- أبوظبي

عيون

قطرة أخلاق ولا نهر قانون!

■ أرى أن هناك تناسبا عكسيا بين القانون والأخلاق فاذا زادت القوانين وتعددت وكثرت اللوائح وتشعبت دل ذلك على تراجع الاخلاق واذا زادت الاخلاق وطغت وسادت قلت أو انعدمت الحاجة الى القوانين واللوائح والتعميمات واللجان والأوامر الادارية وأرى أن العالم أجمع بما فيه أمتنا اهتم بكل مجالات التنمية الزراعية والصناعية والعلمية والتعليمية وحقوق المرأة والرجل والثورة الادارية وأهمل تماما ما أسميه التنمية الزراعية والصناعية والعلمية والتعليمية وحقوق المرأة والرجل والثورة الادارية وأهمل تماما ما أسميه التنمية الاخلاقية وهذا الاهمال أفقد كل مجالات التنمية حقيقتها وقيمتها وجعل مردودها عكسيا على الناس، بل ان كل مجالات التنمية ساهمت بفعالية في تلويث البيئة وظهور أمراض خطيرة لا علاج لها لأنها جميعا تنمية على حساب البعد الأخلاقي.

وأرى أن كل المصائب التي يتعرض لها العالم سببها المباشر أننا تحضرنا في كل شيء وتقدمنا في كل الأمور مخصوما منها الأخلاق. بل ان هناك نظرية خصوصا في الجانب الاعلامي ترى ان الالتزام الاخلاقي قيد يكبل حرية الانطلاق ويعوق حرية الفكر، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأخلاق والقيم مسألة نسبية وليست مطلقة وأن المطلق الوحيد في الأداء هو المنفعة أو المصلحة أو المردود المادي وما دامت الأخلاق تتصادم مع المنفعة أو المردود المادي فلابد أن تكون لا متبوعة ولابد أن تكون نسبية لا مطلقة.

وهذا التراجع الأخلاقي العام هو المسؤول الأول عن قصر يد القانون لان هناك آلاف القوانين واللوائح والقرارات والتعميمات ينتهي عمرها بمجرد صدورها لأنها لاترى أبدا نور التطبيق والتنفيذ الفعلي حيث انها تصطدم بالمعايير التي ارتضاها الناس بديلا للأخلاق وهي المصالح والمنافع والفلوس. ولا أحد يمكنه أن يعيب نصا قانونيا أو لائحة أو تعميما لأن النصوص في حد ذاتها جيدة وحسنة النية ومجردة لكن العيب الخطير في التطبيق والتنفيذ على أرض الواقع ومسألة تطبيق القوانين والقرارات مسألة أخلاقية بحتة، ونظرا لتراجع الأخلاق لم تر آلاف القوانين نور التطبيق ولن ترى أي قوانين قادمة هذا النور.

ويقولون انه لا يوجد أحد فوق القانون، أما انا فأزعم ان هناك فئة من الناس فوق القانون وهي فئة ذوي الأخلاق أو الذين ما زال المعيار الأخلاقي يقود حركتهم في الحياة، فهذه الفئة ليست في حاجة الى معرفة نصوص القوانين واللوائح والتعميمات لأنها لا تسير وفق القانون وانما تسير وفق الأخلاق، بل ان هذه الفئة تخالف القانون اذا شاءت دون خوف من التعرض لعقاب، فأنا وأنت مثلا من فئة ذوي الأخلاق، وقررت أن أستأجر منك محلا تجاريا بمبلغ سنوي محدد، واتفقنا على ذلك شفاهة بلا عقود أو توثيق أو شهود أو محاكم أو تصديقات أو أختام، نحن هنا خالفنا قانون الايجارات، وقفزنا فوق القانون الذي لم يعد معنيا بنا، وأبرمنا اتفاقات بالمعيار الأخلاقي.

والزواج دليل ناصع على الصراع بين القانون والأخلاق، فقد كان الزواج في الماضي ايجابا وقبولا شفهيا ولم تكن هناك عقود ولا قوائم ولا شروط ولا تعقيدات، ومع ذلك فان الزواج في الماضي كان أكثر رسوخا وقوة وصلابة وبقاء لأنه قائم على المعيار الأخلاقي، أما زواج اليوم برغم كل شروطه وأوراقه وعقوده ومطالبه فانه سرعان ما ينهار لأنه معتمد على معيار المنافع والمصالح والنفقة والمؤخر الضخم وحفظ الزوج والزوجة عن ظهر قلب لقوانين الأحوال الشخصية ومعرفة كل طرف منهما لحقوقه القانونية.

والناس كلهم اليوم عباقرة في معرفة القوانين وحفظها والالمام بها لا ليطبقوها ولكن ليتحايلوا عليها ويلتفوا حولها، والقوانين بلا أخلاق هشة ويتيمة وضعيفة تستطيع أن تقتلها وتخنقها بأي واسطة أو بطاقة توصية أو بابتسامة حلوة أو كلمة جميلة أو هدية رمزية، وشيئا فشيئا يموت القانون الذي يعيش في ظلام الادراج ولا يرى النور وتتفاقم المشكلة ونجد أنفسنا بعد قليل في حاجة الى قانون جديد لمواجهة ظاهرة خطيرة كتجارة التأشيرات واستقدام عاطلين من الخارج وتكاثر المخالفين لقوانين الاقامة وطوفان المتسولين القادمين بتأشيرات من أجل التسول، كل ذلك لان قوانين موجودة فعلا تعطل تطبيقها وألقى بها في صناديق النسيان والقمامة من أجل عيون واسطة أو ببطاقة توصية سحرية فيها كلمتان فقط قادرتان على الغاء قانون من أربعين صفحة.

وقد احتار واضعو القوانين فلو منعوا لصرخ أصحاب المصالح ولو أباحوا لصرخ أصحاب مصالح أخرى، لذلك تصدر القوانين والقرارات ويتم تطبيقها بالمزاج وتعطيلها اذا كان ذلك على الكيف، ولذلك كثرت القوانين ونسيها واضعوها حتى أننا نرى في أمتنا قوانين يعارض بعضها بعضا ونرى بينها تناقضات صارخة فقط لأن واضعي القانون الجديد نسوا الغاء القانون القديم، حتى قيل ان دولة عربية واحدة بها ستة وأربعون ألف قانون.

والمراهنة مع المشرعين في أمتنا ليست على قدرتهم على اصدار قوانين جديدة فما عندنا من القوانين يكفينا ويمكن تصدير الفائض منها لاصلاح الكون كله، ولكن المراهنة على تطبيق قانون واحد من تلك القوانين، لقد كادت تصدر قوانين للنوم واليقظة والأكل والشرب، ومع ذلك ورغم عشرات الآلاف من القوانين والقرارات فان الظواهر السلبية تتفاقم والمخالفات تتحدى، وكلما ارتفعت حواجز القوانين ازدادت قدرات المخالفين على القفز فوقها والفوز في سباقها.

في المدارس تعلو الأسوار وتحاصر القوانين واللوائح الطلاب والمعلمين ومع ذلك تتخلف العملية التعليمية في عالمنا العربي ويتدنى المستوى ويتخرج الجهلة والجاهلات من أرقى الجامعات العربية وهم يحملون مجرد ورقة لا تعني شيئا ولا تؤكد سوى أحقية حاملها في وظيفة يأكل منها ويهرب منها ايضا، وفي المؤسسات يجلس آلاف العاطلين بلا عمل ولا قيمة رغم آلاف اللوائح والقوانين، وفي المستشفيات والعيادات ممارسات طبية وأخطاء قاتلة والداخل اليها مفقود والخارج مولود والقوانين والقرارات واللوائح عاجزة معاقة ميتة وفي الأسواق تنزيلات وهمية وأسعار حارقة والقوانين حائرة لا تعرف كيف تتصرف، والروتين القاتل يعوق كل شيء حتى أصبح العدل بطيئا كالسلحفاة، والعدل البطيء ظلم سريع، لان الظالمين والمخالفين والنصابين يفعلون ما يحلو لهم اعتمادا على ان حبال القانون طويلة ويده قصيرة، حتى قالوا ان الضعفاء فقط وقليلي الحيلة هم الذين يلجأون الى القوانين والمحاكم، كل هذه السلبيات وكل هذا العجز الذي يعاني منه القانون مرده الى غياب الأخلاق، والحاجة الملحة التي ينبغي أن يتجه اليها الجميع هي التنمية الاخلاقية فلا جدوى لشيء اذا ضاعت الاخلاق، وقطرة أخلاق ولا نهر قانون.

■ نظرة

وكنت إذا سألت القلب يوما
تولى الدمع عن قلبي الجوابا
وليس بعامر بنيان قوم
اذا أخلاقهم كانت خرابا

نور-العين

كلام خفيف!!

■ توجد فئة من المجرمين لا يطالها القانون إلا بعد فوات الأوان فكم من جريمة ترتكبها هذه الفئة لا يحاسبون عليها لأن أغلبها يحدث في اطار اسري وكون الشهود لا يتعدون أن يكونوا الأبناء الذين لا حول لهم ولا قوة أمام اعتى عتاة الإجرام، فكم من جرائم ترتكب داخل الأسر لا يحاسب عليها القانون طالما انها لم تصل لحد القتل الجريمة التي يحاسب عليها اما ما تحت ذلك مهما كانت على درجة من الخطورة فالقانون غائب عنها نظرا لأن من يرتكبون هذه الجرائم يتمتعون بالحصانة داخل أسرهم فهم لهم القوامة التي من خلالها يعطون لأنفسهم الحق في ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تتسبب في تحطيم مثل ومفاهيم يسمعون عنها في وصايا الله والرسول عبر الآيات القرآنية التي تحمل معاني الرأفة والرحمة والود.

• وللأسف هم يفتقدونها في التعامل بين أفراد اسرهم فكيف يكون مستقبل ومصير اسرة في يد شخص يتحول فجأة تحت بند الغضب لأتفه الأسباب الى ثور هائج يطيح بالأشياء هنا وهناك ويتعدى بالضرب الأعمى الذي لا يميز فيه بين صغير أو كبير وما يحدث عنه من اضرار للأسف لا تطاله المساءلة ولا يجد من يحاسبه لأننا هنا وفي الوطن العربي بأكمله لا توجد لدينا مكاتب او هيئات لحماية الابناء والزوجات الذين ترتكب في حقهم الكثير من هذه الجرائم التي لا تعد ولا تحصى بل نجد ان القانون يحمي هؤلاء المجرمين الذين يتمثلون في هيئة آباء وازواج لا تعرف قلوبهم اي معنى للرحمة او الشفقة.

ومن امثلة الجرائم التي ترتكب في حقهم كثيرة منها على سبيل المثال: زوج يلقي بحصيلة مشاكل ومشاحنات العمل الى المنزل فيجد الزوجة لم تنته بعد من إعداد الغداء فما يكون منه الا ان يحملها ويقذف بها خارج النافذة غير واع لفداحة ما يقدم عليه من انه قذف مع هذه الزوجة المسكينة امومتها لاطفالها واستقرار اسرة ليحل محلها التشرد واليتم بالموت من الأم واليتم بالحياة من الأب الذي هو الميت الحي بإقدامه على هذه الجريمة البشعة وغيرها من الجرائم التي لا يحاسب عليها القانون وهي التعدي بالضرب المبرح للابناء الذي ينتج عنه غالبا عاهة مستديمة وليس بالضروري ان تكون ظاهرة للغير ولكن خطورتها هي انها غالبا ما تسكن النفس فتهدم عند الابناء الشعور بالاستقرار او الرغبة في تكوين اسر في المستقبل الذي لا يبشر بالخير فمثلا تحت اي بند نضع الزوج الذي يتعدى بالضرب على زوجته التي تحملت منه الكثير خلال عشرتها له ومن خلال حوار بينهما لم يعجبه ان يكون موقفها فيه الأقوى فلا يتمكن الا ان يسلك مسلك الضعفاء في شكل القوي الذي يتعدى بالضرب عليها امام ابنائها بلا رحمة او شفقة او اعتبار لعشرة العمر الطويلة غافلا هيبتها امام ابنائها فكيف تربي فيهم اهمية الاحترام المتبادل وهيبة الصغير للكبير وهي تهان امامهم دون اي اعتبار لأمومتها ولدورها في الاسرة التي اطاح هذا المجرم بهدوئها واستقرارها، مثال آخر للاجرام وهو اقدام الزوج على خنق طفلته التي لا يتعدى عمرها ثلاثة اشهر لمجرد نقاش ساخن بينه وبين زوجته تحول الى اعتداء متبادل بينه وبينها فلم ير للرد على تعديها عليه الا خنق طفلة لا حول لها ولا قوة حتى انها لم تدر بما يدور حولها حتى اخمد هذا المجرم انفاسها وهي التي مازالت تستمد غذاءها من نهد امها وهؤلاء لا يطالهم القانون وإن طالهم فيكون في أضيق الحدود، فماذا تفعل سبع سنوات حبس في لوعة أم فقدت وليدتها وهي ابنة بضعة شهور وهل تطفئ هذه السنوات ما اشتعل داخلها من نار حرمانها في لحظة غباء اعمى، فما قيمة القوامة التي اعطاها الله لهذا المسمى بالرجل اذا كان يستغلها في الشر الذي لا يحاسبه عليه احد تحت بنود واهية يستند عليها وهو مطمئن مثل (انه الأب هو حر في ابنائه) ومثل هو (الزوج هو حر في زوجته) اي حرية هذه التي تتيح له ممارسة هذا النوع من العنف، ففي بلاد الغرب التي لا تطبق فيها احكام القرآن يسعون بكل اهتمام الى حماية الابناء والزوجات الذين يتعرضون للاضطهاد من قبل هؤلاء الوحوش باقامة مكاتب وتخصيص خط للابلاغ ضد هذا العنف عند التعرض له كان يمكننا ان نستغرب مثل هذا ولكن هذا في الماضي القريب ربما في عهد ابائنا الذين كانوا يمثلون قمة الرحمة والحنان والرعاية والحماية عن حق وقتها لم نكن نسمع لا من قريب او بعيد عن مثل ما يحدث هذه الايام ربما لم تعد الرجولة تحمل نفس المعاني التي كان يتحلى بها اباؤنا، وربما اوجبت مشاركة المرأة للرجل في تحمل المسؤولية عنده ميولا عدوانية دفينة يظهرها عندما يجد الفرصة ليثأر لرجولته التي انقصتها مشاركة المرأة له فلم يعد وحده ربان السفينة فيحاول اثبات عكس ذلك باللجوء الى ممارسة العنف ضد اسرته وهو الشيء الذي لا تجرؤ المرأة على فعله الا دفاعا عن النفس فالمرأة اذا لجأت للعنف كما سبق وان قرأنا تكون غالبا ردا على القسوة التي تعرضت لها من قبل زوجها والتي تكون قد خرجت عن اطار المألوف والمعقول ودخلت في اطار العذاب النفسي والجسدي الذي يتمثل في الاهانة والذل والتحقير لكيانها الذي كرمه القرآن.

نحن في زمن يباح فيه كل شيء مثل تعدي الأبناء على والديهم بالضرب احيانا وبالقتل احيانا اخرى والعكس صحيح وكذلك التعدي المتبادل بين الأزواج بوصولهم لدرجة من الكراهة التي يستحال امامها استمرار الشراكة بينهما فيبدأ كل منهما في التفكير في كيفية الخلاص من الآخر ويتناسون الهدف الاساسي لتكوين اسرتهم المؤلفة من العديد من الأبناء الذين يكونون ضحية هذا العداء الذي كونته عشرة السنين بدلا من ان تخلص شعورا بالألفة والمحبة والود المتبادل، فكم من ابناء منحرفين تدفعهم قسوة آبائهم عليهم وعلى امهاتهم من خلق ميل عدواني في الانتقام من آبائهم في شخص آخرين هذا اذا لم يتمكنوا من ردع ابائهم عن هذا العنف وبالتالي الآباء يكونون في غفلة عن مدى مساهمتهم في خلق عدوانية ابنائهم فتنشأ الفتاة وفي اعماقها خوف من زوج المستقبل... فربما كان على شاكلة والدها - فتحجم عن تكوين اسرة جديدة حتى لا تتعرض لما تعرضت له والدتها من عنف، فالانسان المؤمن اذا احب زوجته اكرمها واذا كرهها لم يظلمها واذا نظرنا للاحصائيات التي اجريت لحصر عدد الزوجات المقهورات واللاتي يفضلن الصمت عن البوح بما يتم تجاههن من سحق آدميتهن من اجل استقرار فلذات أكبادهن وهو السلاح الذي يستغله الأزواج ضعاف النفوس مقابل رضائها بما لا يقبله الله ورسوله نجد ان معظم الزوجات يتعرضن للضرب ربما على أتفه الاسباب وبحجج واهية وتحت بند القوامة التي يفهمها اغلب الازواج فهما يتناسب مع اهوائهم فتخيلوا معي اذا لجأت زوجة للشرطة تشكو زوجها فستكون الاجابة من قبل رجال الشرطة ان هذا امر داخلي يجب حله في اطار اسري ويكون جزاء جراءتها المزيد من الضرب والاهانة حتى اذا لجأت للقضاء فستلاقي نفس المصير حيث يرتدي الزوج امام القاضي ثوب الحمل الوديع ويقبل القدم ويبدي الندم لحين انفراده بالمسكينة حتى تذوق على يديه نتيجة ما اقدمت عليه من وسيلة لحماية كرامتها وآدميتها ياليت نرفع رؤوسنا المدفونة في الرمال ونقتنع بوجود هذا الواقع المرعب المحطم لنفوس الابناء الذين هم درع الوطن للمستقبل الذي يجب ان تساهم في اثارته بردع هؤلاء الوحوش ومنعهم من التعدي المباشر على زوجاتهم وامهات ابنائهم ووضع العقاب امام اعينهم ولا يترك لهم حبل الاعتداء على الغارب فكيف لا نعتبر ما يقومون به من ممارسات عنف تجاه من كرمها الله ووضع الجنة تحت اقدامها لما لرسالتها من قدسية تسحق تحت اقدام من يسمون أنفسهم بالأزواج حمانا الله من شرورهم وجعل كلامنا خفيفا عليهم.

سهير - أبوظبي

كرتون التفاح

■ في عموده اليومي تطرق الاستاذ محمد الحمادي في ٩٩/٢/٦ الى موضوع مهم وحساس اذ انه يناقش على أعلى المستويات في الدولة لأهميته وقد قرأنا عن مناقشات ساخنة عن سياسة التوطين في الدولة ومنهم من رأى أنها لم تسير حسب المأمول فيها لبطئها ومنهم من رأى أنها تسير وفق ما خطط لها.

النقطة التي ذكرها الاستاذ الحمادي هي فقدان ثقة المسؤول المواطن بمرؤوسيه من المواطنين المستجدين في العمل مما يصيبهم بالاحباط لأن أمثال أولئك المديرين لم يفرقوا بين الغالبية التي تحترم العمل وتعمل بكل اخلاص وشعور بالواجب نحو الوطن والعمل نفسه لتمحق هذه المشاعر بعدم الثقة وبين القلة التي تسيء للجميع.

والحقيقة أنه «لا تزر وازرة وزر أخرى» فاذا كانت هناك تفاحة أو تفاحتان عاطبتان لابد من عزلهما بعيدا لئلا يتضرر كل التفاح الذي في السلة أو «الكرتون».

ان أمور تدريب المواطن في العمل لابد ان تسير حسب مخطط وبرنامج جماعي وفردي حتى تتم متابعة أداء كل فرد. وهذا ماظهر واضحا جليا في الافراد المواطنين الذين يعملون في احدى المؤسسات. فهم مثال لحسن التعامل مع الجمهور وكفاءة الأداء لأنهم نالوا تدريبا حازما ومحاسبة دقيقة في حالة التقصير. فهل يجد ذلك المواطن في المؤسسات الحكومية ويعامل بالحزم والشدة حتى نفرق بين المقصر والنشيط المجد في عمله ومن يؤديه على أحسن وجه نتيجة لحسن تدريبه وأسلوب الحزم والشعور بالمسؤولية الذي يتعلمه من أول ساعة يضع فيها قدميه في تلك المؤسسة.

لقد سرت تلك المقولة عن ضعف أدائه وعدم اهتمامه بالعمل لتشمل الكل وفي هذا غبن ولكن.. لكيلا تصبح تلك المقولة ذات جذور علينا ان نقتلعها فخطرها وضررها كبيران ولهما تأثير سلبي على برنامج التوطين. فكل فرد عليه مسؤولية كبرى تتفرع الى شعبتين أولهما أن يراعي ضميره ومسؤوليته نحو عمله وأن يخلص له كل الاخلاص فالعمل قبل كل شيء أمانة ثم السلوك المهذب والأصغاء الى رؤسائه وتوجيهاتهم وأن يقوم بالمبادرات في عمله وفي الارتقاء به. وعليه أن يعرف أن تقصيره يترتب عليه فقدانه لعمله الذي هو دليل شخصيته وكيانه واحترامه في المجتمع فبدون العمل لايساوي الفرد شيئا وان قيمة الفرد هو مايقدمه من انتاج وما يجني منه الوطن من رد الجميل واعتراف بحقه عليه.

منصف - أبوظبي

فكرة- محمد خلفان صندل
بريشة- عمر البخاري
أصدقاء الريشة

الوداع الأخير

■ تأخذني الذكرى للبداية وفي هذه اللحظة بالذات أتألم ويعصرني الألم، أتذكر تلك الأيام التي داهمك فيها المرض واشتد عليك الا انك احتفظت بتلك الابتسامة والضحكة الجميلة التي حلقت بصداها في تلك الغرفة التي احتضنتك.

لقد كنت قوميا بالمعنى الحقيقي على الرغم من تألمك وكنت في تلك اللحظات تأبى أن يشاركك أحد في ألمك.

لقد كنت بطلا تواري الآلام حتى يظن من يراك ان مابك مجرد ألم بسيط، بالغ الاطباء في وصفه.

كنت أعلم، بأنك تتألم ولكنني لم أتصور شدة الألم الذي كان ينهش جسدك ولكن وبعد ان رحلت عنا أدركت أنك كنت تعاني كثيرا والألم كان يعصرك ويدفعك بسرعة الى الأجل المحتوم.

لقد اخذك الموت منا وهذا قضاء ولامرد لقضاء الله تعالى، ولكن ادركت ان شمسا بدأت تغيب وعلمت ان كل شيء جميل لايدوم، يرحل عنا الاحبة ولاتبقى منهم الا الذكرى وتبقى انت الغائب الحاضر.

عذرا يا أبي إن لم أودعك في رحلتك الأخيرة، فقد كنت فاقدة للوعي من هول الصدمة التي تلقيتها برحيلك يا أحب الناس الى قلبي.

وأجد التقصير يحيطني من كل جانب ولكن العذر كل العذر منك وتبقى انت الحبيب الكبير والقلب الذي احتضنني ووهبني كل شيء جميل وتبقى الحبيب الغائب الحاضر.

مريم القمزي - أبوظبي

قرأت لكم

■ الصداقة هي الثمرة الشهية للحياة وهي سلوك تعبر به النفس عن حاجتها الى نظير وهي مشاركة خالصة بين اثنين أو أكثر على مستوى عال من النبل والتفاهم والإيثار والمحبة وقد يكون للصداقة معنى أكبر من ذلك وهو أن نكون أحباء لله، وأصدقاء للناس وأصدقاء للأشياء، أي للطبيعة فإن كنا أحباء الله نشعر بمعنى الحق وأن نكون أصدقاء للناس نشعر بمعنى القوة وأن نكون أصدقاء للطبيعة نشعر بمعنى الجمال، وهل في الحياة التي نحياها اغلى وأشرف أو أعز وألطف من هذه المعاني الثلاث وهي الحق والجمال والقوة.

كونوا أحباء الله، تشعروا بأن الله معكم في كل لحظة، وأن يراكم من حيث لاترونه وانه لايرضى إلا أن يراكم موفقين في حياتكم، تتوخون الخير والعدل والاستقامة في أعمالكم، فإذا فعلتم ذلك رضي الله عنكم وأرضيتم أنفسكم، وأدركتم ان الحياة حق وان الخير حق وان العدل حق، وان الله حق. فإذا ملأ الحق نفوسكم وقلوبكم وعقولكم على هذا الوجه كان خليقاً أن يمنحكم السعادة الصحيحة التي يتمناها كل انسان ثم كونوا أصدقاء للناس فإن الانسان لم يخلق وحده ولا خلق لنفسه، وحاجتك للناس وهم أصدقاء أرضى لقلبك وأروح لنفسك من حاجتك اليهم وهم أعداء، والمرء كثير باخوانه كما يقول العرب. وشر البلاد بلاد لا صديق بها كما يقول شعراء العرب. والقوة لاتحصل للانسان إلا بإخوانه وأعوانه وخلصائه وأصدقائه.

ثم كونوا أصدقاء للأشياء، أي أن تكون بينكم وبين البحر والشجر والزهر وأشباهها من الأشياء صداقة.. وأن تكون بينكم وبين القط والكلب والحصان صداقة. وباختصار، ليكن بينكم وبين الطبيعة كلها نوع من الود. فإنكم إن فعلتم أحسستم بمعنى ثالث من معاني الوجود الانساني وهو الجمال. فإن من يرى الجمال في شيء يقع عليه بصره تتضاعف لذته بالعيش ويصبح في وقت قصير جداً انسانا في ثياب شاعر. أتدرون لم أحب لكم أن تكونوا شعراء؟ لأن الشاعر انسان يمتاز عن بقية الناس بالحس المرهف ولطف الوجدان وغزارة في العواطف.

ولكن الناس مع هذا يسيئون الظن بالناس، ويسيئون الظن بالأشياء، فيضعف شعورهم بهذه المعاني الحلوة وهي معاني الحق والقوة والجمال، وتصبح الحياة نفسها عديمة اللون والطعم عندهم، كما يصبح بينهم وبين السعادة نفسها آماد وآماد، وكان يحسن بهم أن يتذكروا قول الشاعر الحكيم حيث يقول (حاسب زمانك في حالي تصرفه .. تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا).

فأما اساءتهم الظن بالناس، فآتية من الجري وراء اللقمة، أو من تنازعهم فيها، وإذلال أنفسهم من أجلها إذلالاً أضاع ما حباهم الله من منزلة كما أضاع احترام بعضهم البعض، وأحل في قلوبهم البغضاء محل الحب، وأما إساءتهم الظن بالأشياء، فآتية من أمور مجتمعة كلها، أو من ذلك المنظار الأسود الذي ينظرون من خلاله الى الأشياء نتيجة لتلك الظروف المجتمعة.

أيها الأصدقاء هل تحبون أن تعرفوا الطريق الى السعادة التي تأتي من شعوركم بمعاني الحق والقوة والجمال، أتحبون أن تضعوا أيديكم على المفتاح الذي تفتحون به هذا الباب؟ إن كنتم تحبون أن تعرفوا ذلك، أو ندلكم عليه، فاعلموا أن مفتاح السعادة أو الشعور بهذه المعاني الثلاثة هو الايمان بالله.

● نظرة: أتمنى أن تمعنوا الفهم في معنى الصداقة فهي أجمل شيء في الحياة وأن تتأسوا بمعانيها وأن تدوم الصداقة بين جميع الناس وكل الأصدقاء وأتمنى أن تدوم أيضا صداقتي بصديقتي.

نورة البريكي - بدع زايد

الستار الجميل

■ تعقيباً على ما جاء في زاوية «قطرات» بعنوان «طبيبة خلف الستار» للدكتور يوسف الحوسني بتاريخ ١٩٩٩/٢/٨.

فمن خلال قراءتي للموضوع دهشت مما كتب ولست أدري ما كان يرمي اليه الدكتور من مطلبه بعدم تغطية الطبيبة لوجهها، وهل كان له أهداف ومآرب أخرى. ظاهرا يتسم كلامه باللين وما خفي يعلمه الله وإن كان ذلك لايبرر له ذلك المطلب. وأستغرب أن يصدر هذا من دكتور يفترض أن يكن لتلك المرأة كل حب واحترام لأنها متمسكة بدينها أولا وعاداتها وتقاليدها ثانيا.

ونحن عندما نرى طبيبة ملتزمة بالحجاب الاسلامي فإننا نحترمها وعند مصادفتنا لها في الممرات فإننا نطأطىء رؤوسنا خجلاً واحتراما لها. عكس الطبيبة غير المحجبة وغير المحتشمة في لباسها والتي أصبحنا لانميز بينها وبين الرجل.

دكتورنا العزيز علينا أن نشجع ابنة هذا البلد على التقيد بتعاليم ديننا لا أن ندعوها الى أن تكشف بعض الشيء فإذا حدث فإننا سنطالب بالزيادة حتى يحدث ما لاتحمد عقباه.

المرأة جوهرة ثمينة يجب الحفاظ عليها من أعين المتطفلين.

كما أتمنى أن تكون من أوائل الرجال في صف الطبيبة ومن المدافعين عنها وأن تطالب بالنقاب وحتى الفصل مابين الرجل والمرأة في جميع مواقع العمل.

علي شماخ كلية التقنية - بني ياس

على أمل

أطفال للبيع

■ ما أكثر الظواهر والأفكار السلبية التي وفدت الينا. ومن تلك الافكار التي قرأنا عنها قبل عدة أيام خبر اقامة مسابقة (الطفل الجميل) وأين ستقام هذه المسابقة؟ انها هنا على أرض الدولة وفي دبي بالتحديد. لانريد أن نحدد الجهة التي تنوي اقامتها لأن حديثنا موجه ليس اليها بل الى الجهات المعنية بأمر المحافظة على تقاليدنا وعاداتنا العربية الاصيلة.

اننا في دولة تكرم الانسانية، وتقدر معنى القيم النبيلة، ولا تمتهن ولا تهين الانسانية بأي مظهر من المظاهر. ولهذا وغيره من الاعتبارات. لا نرتضي بأي حال من الأحوال، أن تقام مثل هذه المسابقات والتي هي بمثابة صراعات من الأفكار تحاول بعض الجهات اللامسؤولة ترويجها في مجتمعنا العربي المسلم باسم الحريات الكاذبة والدعايا الآثمة، اننا مستهدفون دائما للنيل من قيمنا الروحية، تلك القيم التي تقوى فينا عزيمة العمل المتواصل من أجل بناء أجيال قادمة على أسس وقواعد من الايمان الصادق، وأكبر ما يركز اليه من محاولات الهدم وتخريب الأفكار هم فئتي الاطفال والشباب، باعتبارهم الركيزة الاساسية في بناء المجتمع.

لذا فلا عجب أن نرى ذلك التركيز يحمل بين طياته تلك الأبعاد والأهداف التي تحاول أن تتخذ من الأطفال والشباب والنساء أيضا سوقا رائجة لنشر أفكارها الدخيلة وفرضها على واقعنا بحجج لا أساس لها من المنطق العقلاني، سوى نشر الافكار التي تفسد الذوق العام، وتهدم القيم، اننا في مجتمع يحافظ على الطفولة، ولا يرتضي الاهانة والاستغلال السيء كما هو جار الآن في كثير من مجالات الاستغلال، خاصة المجال الدعائي الاعلاني، الذي يتخذ من الطفولة البريئة صورة سيئة تحت كثير من الشعارات البراقة التي توهم بأنها انما تحاول بث روح العزيمة لدى الأطفال، لخلق جو مناسب لكشف كوامن الابداع. والحقيقة غير ذلك تماما، لذا علينا أن ننتبه بأنه ليس كل الأفكار التي تطرح علينا من أي جهة كانت هي قابلة للتنفيذ، ولسنا ندري ما هي المعايير التي ستتم عليها فكرة مسابقة (الطفل الجميل) ولكننا يجب أن نعلم أن وراءها من الأبعاد والآثار الخطيرة على مستقبل أجيالنا، الشيء الذي لا يجب التغافل أو السكوت عنه، والخوف كل الخوف أن يعرض علينا مستقبلا وهذا ليس مستبعدا فكرة اقامة مسابقة (المرأة الجميلة أو الرجل الجميل) والذين يعرضون يروجون لمثل هذه الافكار، لا نحسبهم حسب تفكيرنا الضيق من المجانين، بل نحن المجانين والمغفلين الذين نتقبل بكل سذاجة في كثير من الأحيان اي افكار تعرض دون النظر الى عواقبها وخفاياها.

هم عقلاء يخططون جيدا وباحكام يعرفون كيف ينفذون أفكارهم السامة، اما نحن فنفتقد الى النظرة البعيدة الى عواقب الامور، ولذلك تلقى أفكارهم سوقا رائجة. ولكن مهما كانت محاولاتهم، هناك تبقى في أبناء الأمة العيون البصيرة والعقول النيرة التي تقف بالمرصاد لكل محاولات الافساد الفكري والأخلاقي. نرجو أن تطرح للمناقشة أكثر تلك الآثار السلبية لهذه الفكرة، والأهم من ذلك نرجو من الجهات المعنية أن تتخذ اجراءاتها القانونية لوقف كل ما يسيء لنا ولعاداتنا وقيمنا الروحية.

■ همسة قصيرة
قلمي كقلبي
لا يحبذ المشاغبة!

صالح بن سالم اليعربي
مركز أبوظبي للتأهيل الطبي

حقوق وهمية

■ قانون حقوق الانسان الذي طالما تغنت به الدول الغربية يخرق بأفجع حادثة تهز النفوس الغيرة على دينها، وها هو الستار يكشف لنا حقيقتهم المزيفة، فبلد مثل فرنسا الشعب المتحضر الذي يحترم حقوق الانسان ينتهك فيه أقل حق للانسان هو تمتعه بممارسة شعائره الدينية وقصة الفتاة المغربية نبيلة التي استطاعت الحفاظ على مبادئ دينها وحجابها مع انها تستطيع خلعه فالمجتمع غربي يسمح لها بذلك، ولكن صممت وأبت التخلي عنه، وقد منعت من دخول مادة اللغة الانجليزية بحجة أن مدرسها محتج على حجابها لأنه يشعره بعدم احترامها له، وترد فتاة فرنسية أخرى مؤيدة للقانون: «أنا أؤيد فسخ الحجاب في الحصة لأن حجابها يعني عدم احترام المدرس!! وتقول وكلها ثقة بأنه لو دخل صبي على المدرس وفوق رأسه قبعة لابد أن يفسخها احتراما للمعلم وكذلك الحجاب!! عجبا!! أي احترام لقانون حقوق الانسان في فرنسا أم هي شعارات! فهذه هي بلدان الديموقراطيات التي نصيح ونهلل ونصفق لها، ونصر على أن نتبعهم في نهجهم، لابد نحن أيضا أن نحتج على فتياتهم اللواتي يمشين في الطرقات ونحن بلدان مسلمة دون حياء ولا احترام لعاداتنا وتقاليدنا الاسلامية، اذا هم احتجوا على الحجاب فنحن نحتج هنا على فتياتهم فسخ الحجاب!! نعم اخواني هذه هي المسلمة عانت وبكت بكل حرقة بأنها لا تعرف ان هي مغربية أم فرنسية!! وقالت: أنا مسلمة، نعم بهذه الحادثة تنكشف لنا حقيقة الأنظمة الوضعية للبشر وأن ديننا احترم حقوق الانسان قبل أن يعلنوها لنا منذ خمسين عاما، ونحن نبهر بهم ونقلدهم ونلبس ما يلبسون ونأكل ما يأكلون ونفعل ما يفعلون، وننسى أن ديننا الحنيف أمرنا باحترام الشعائر الدينية كأقل حق يمارسه الانسان، وان كل انسان حر في ممارسة شعائره الدينية بما شاء هذا أقل حق من حقوق الانسان تخرقه فرنسا فكيف بباقي الحقوق، الحادثة أظهرت لنا ان شعاراتهم عن حقوق الانسان مخالفة لتطبيقهم على الواقع وما هي الا شعارات يتسترون بها عن واقعهم وما خفي كان أعظم.

ميثة الشامسي - العين

«خلاصة الحياة»

● العاقل يفكر ثم يقول... ولكن الساذج يقول ثم يفكر... والعاقل جدا يفكر ثم لا يقول!!

● العاقل هو من يتعامل مع الآخرين بما يتمنى أن يعاملوه به والتركيبة البشرية بأسرها كبيت الزجاج الذي يجبر صاحبه على التفكير ألف مرة قبل أن يشرع في قذف بيوت الآخرين بالحجارة.

● للذين تجاوزوا الأربعين... أوجه هذه النصيحة: إفتح مخك... واقفل فمك... وزن عقلك!!

● منذ شهور استقبلنا سنة جديدة... ولكن للأسف ما زالت عاداتنا قديمة... وممارستنا أليمة عجيبة!!

● أحسن وسيلة لتنتقل من الآلام الحزينة الى الآمال الطيبة السعيدة هي: قليل من النوم الهادىء؟!

● الفرق بين النقد البناء والنقد الهدام ان الأول هو عندما انتقدك - والثاني عندما تنتقدني!!

● انا سمعت واحدا يقول عن نفسه أنه حمار فقلت له: وأنا من رأيك فاته يغضب ويتألم ويحزن!!

● الدعاء والتبتل الى الله مأمور به في حكم التنزيل «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» فهو يغسل الأدران ويصل الخلق بالخالق ويزيل غشاوات الغلظة والجفاء من القلب ويفرج كرب المكروب.

علي عبد السلام قدر - العين

تحت رعاية عبدالله بن زايد

معرض «تشكيليون من الامارات» يفتتح غداً

■ شهيرة أحمد:

■ تحت رعاية سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة يفتتح سعادة جان فرانسوا تيوفليت السفير الفرنسي لدى الامارات والشيخة ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية في الوزارة في الثامنة مساء غد الأحد المعرض التشكيلي الاماراتي «تشكيليون من الامارات» في صالة العرض الخاصة بمدرسة ليسيه لويس ما سينيون في أبوظبي.

ويعقب الافتتاح حفل استقبال يقدمه فندق انتركونتيننتال ويعزف خلاله الموسيقار السوري أمين الملاح مقطوعات من الموسيقى والمقامات العربية.

يشتمل المعرض على ٤٧ عملاً فنيا يقدمها ٢٥ فناناً وفنانة متنوعي الاتجاهات والميول والأساليب الفنية. وتستخدم الأعمال المقدمة تقنيات الرسم المائي (الأكواريل) والزيتي والباستيل والكولاج وتصور ملامح الحياة الثقافية في الامارات وتعكس عاداتها وتقاليدها علاوة على هموم وآمال الفنان التشكيلي وأساليبه التعبيرية والتجريدية والواقعية.

في كلمتها الخاصة بالمعرض قالت الادارة الثقافية: «إن تنظيم هذا المعرض الذي يعدّ حدثاً ثقافياً اماراتياً تحت رعاية سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة يأتي ثمرة من ثمار تعاون البعثة الفرنسية في أبوظبي والسفارة الفرنسية في الدولة ولجنة الثقافة الفرنسية وبين وزارة الاعلام والثقافة، بهدف تأمين فرص واسعة للتواصل الانساني والثقافي والتعريف بثقافة البلدين بين شعبيهما واطلاع كل منهما على ثقافة الآخر. أما الرابطة الفرنسية فقالت في تقديمها لهذا الحدث: «يسمح لنا هذا المعرض بالتعرف على الفن التشكيلي في دولة الامارات العربية المتحدة، مما يتيح لنا فرصة التعرف عن قرب على ما ينتجه الفنان في هذه المنطقة ولا سيما أن الأعمال المشاركة في المعرض سبق ان عرضت في أنحاء مختلفة من العالم».

يذكر أن المعرض سيستمر حتى السابع عشر من فبراير الجاري ويشارك فيه الفنانون: خليل عبدالواحد، محمد عبدالله أحمد، أحمد عبدالله الانصاري، مريم محمد الانصاري، موسى الحليان، منى الخاجة، عبيد سرور، صالح الأستاذ، عزة القاسمي، حور القاسمي، حور سلطان القاسمي، ميسون صقر القاسمي، نور سلطان القاسمي، عبدالقادر الريس، سوسن جميل، سوسن خميس، نجاة مكي، فتحية علي ناصر، خالد مبارك، محمد القصاب، محمد كاظم، عبدالرحيم سالم، أحمد محمد شريف، حسين شريف وعبدالرحمن زينل.



لوحة للفنانة ميسون صقر القاسمي



لوحة للفنان خليل عبدالواحد.

كتب القصة والمسرحية لكن السياسة اخذته بعيداً

لطفي الخولي... دافع عن تقلباته وأثار جدلاً دائماً

■ القاهرة - اكرم القصاص:

■ كان الكاتب والمفكر السياسي الراحل لطفي الخولي نموذجا للمثقف الكثير التقلب المثير للجدل والمناقشة، وليس ذلك فقط لانه غير افكاره بسرعة وتنقل بين الجبهات الفكرية والسياسية لكن، ايضا لانه ارتبط -دون غيره من المثقفين- بعلاقات جدلية دائمة مع مؤسسات الحكم والسلطة فضلا عن كونه لم يكتف بتغيير اتجاهاته وتقلباته، لكنه ايضا تحرك لتنفيذها قبل ان يكتمل حولها الجدل. اضافة الى انه اتخذ التحرك السياسي سبيلا لتحقيق اقتناعاته وافكاره وتحولاته.

جمع الخولي بين العمل الادبي الذي تجسد في كتابة المسرح، والقصة والكتابة السياسية التي انتقل اليها كلية منذ التحق بالعمل السياسي المباشر الذي تجسد في تحركاته، لكنه حتى في اشد تحولاته الفكرية ظل مصرا على يساريته وماركسيته.

ويبدو البحث في سيرة الخولي بحثاً في علاقة المثقف بالسلطة، والافكار والعمل السياسي، بالاضافة الى التساؤل عن حق المفكر والمثقف في تغيير افكاره الى النقيض. وهي حال لم يكن الخولي وحده فيها، ففي سجلات الفكر الانساني الفلسفي هناك مفكرون غيروا افكارهم من دون أن يغيروا مبادئهم. حدث ذلك مع روجيه جارودي الذي انقلب من الوجودية الى الماركسية ثم الى الاسلام، وكذلك الفيلسوف جان بول سارتر الذي انقلب من الماركسية الى الوجودية، وظل كلاهما متمسكا برفض الاستعمار ومقاومته. لكن الامر مع الخولي يبدو مختلفا عن ذلك. اذ يبدو انه انقلب على بعض مبادئه بينما حافظ على افكاره وجعلها مؤشرا لتحركاته السياسية، فضلا عن ان المقدمات المختلفة لتحولاته ارتبطت بعلاقاته ببعض اطراف السلطة في مصر أو خارجها اذ ارتبط الخولي منذ نهاية الستينات وتحديدا في اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧ بفصائل المقاومة الفلسطينية، ويلاحظ ان مواقفه ارتبطت في شكل اساسي بمواقف منظمة التحرير. وفي وقت كانت فيه المنظمة تعارض اتفاقات السلام الساداتية مع اسرائيل كان الخولي من اشد المعارضين. وعندما غيرت المنظمة اتجاهها واتجهت الى مدريد في مفاوضات السلام العام ١٩٩١ قبل الخولي عضوية الوفد المصري في مدريد. وهو ما يجعل الامر اكثر من مصادفة. وان كان ذلك سبقته ارهاصات فكرية تدعو الى اعادة النظر في الثوابت.

الجذور

وتبدو الحاجة ملحة الى العودة لبدايات لطفي الخولي الفكرية والسياسية بهدف تقصي جذوره، فقد ولد العام ١٩٢٨ بعد عقد أو اكثر من انتهاء الحرب العالمية الأولى، وقبل سنوات من الحرب الثانية. وينتمي تاليا الى الطبقة المتوسطة المصرية. ولد في احدى قرى محافظة القليوبية والتحق بالجامعة لدرس الحقوق في أوقات المد العربي والوطني واتساع المنظمات اليسارية في مصر، سواء داخل الجامعة أو خارجها. وعندما تخرج من الجامعة العام ١٩٤٩ اشتغل بالمحاماة، كمحام عمالي، ونقابي يدافع عن حقوق العمال كثير من المثقفين اليساريين الذين مثلوا واجهة للدفاع عن القضايا العمالية التي كانت قد بدأت تتسع مع اتساع العمل الصناعي المملوك للأجانب في مصر. فضلا عن ارتباط هذه الفترة بانها جاءت في اعقاب حرب فلسطين التي اعقبت قيام دولة اسرائيل ككيان استيطاني في قلب الوطن العربي. وفي نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات، كان الشارع المصري يموج بتيارات سياسية، اذ كانت الاحزاب اصابها الضعف والهزال بينما اتسعت دائرة القوى الوطنية وخصوصا الاخوان المسلمين و«مصر الفتاة» والشيوعيين. وتأسست منظمات شيوعية عديدة. وكان الخولي انضم الى اللجنة الوطنية للعمال والطلبة التي تأسست العام ١٩٤٦ ضمن شباب الاحزاب والتيارات السياسية المختلفة، وطالبت بالاستقلال. ومارس العمل الصحافي عقب تخرجه من الجامعة الى جوار عمله في المحاماة والتحق بمجلة «بنت النيل» ثم صحيفة «المصري» لصاحبها احمد ابوالفتح، وبعد قيام الثورة بدأ بتحرير باب قضائي في مجلة «روز اليوسف» وظل طوال هذه الفترة بتنظيم «حدتو» أو الحركة الوطنية للتحرر الوطني الشيوعية، وحتى بعد قيام الثورة استمر في انتمائه للماركسية فكرا وعملا. حتى وقع الصدام بين الشيوعيين وعبدالناصر. واعتقل الخولي ضمن من اعتقلوا العام ١٩٥٧ ونقل الى سجن «المحاريق» في الوادي الجديد حتى بدايات الستينات، عندما بدأت السلطة تقاربا مع الاتحاد السوفييتي فتحت حوارا مع قوى اليسار في السجن. وكان الخولي اتخذ طريقه الى أول تحول في حياته السياسية والفكرية، اذ دخل في صفقة مع الحكومة قادها مع عدد من اليساريين تتضمن الخروج من السجن مقابل حل التنظيمات الشيوعية والانخراط في التنظيم السياسي للثورة، ليتحول بعد ذلك احد منظري السلطة السياسية في عهد عبدالناصر. عقب الصفقة، خرج الى صحيفة «الاهرام» العام ١٩٦٣ تحت رئاسة محمد حسنين هيكل ليؤسس صفحة «الرأي» في الاهرام التي كانت تبدو استكمالا للصفقة. وشارك في وضع ميثاق العمل الوطني وفتح حوله مناقشات واصدر كتابا عن الميثاق، وتحول الى احد دعاة النظام الاشتراكي المصري طوال الستينات عبر عمله في «الاهرام» بالاضافة الى نشاطه في الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي وباقي تنظيمات الثورة.

وأسس مجلة «الطليعة» عن مؤسسة الاهرام في منتصف الستينات وكانت منبرا للفكر اليساري شبه الرسمي طوال السنوات الخمس من عمرها في عهد عبدالناصر، ولم يمنع ذلك من اعتقاله مرة اخرى في نهاية الستينات في قضية شهيرة هو ونوال المحلاوي سكرتيرة محمد حسنين هيكل عقب تسجيلات أمنية للمكالمات والزيارات بينهما، وكان ذلك سببا في توتر وانقطاع مؤقت للعلاقة بين محمد حسنين هيكل والرئيس جمال عبدالناصر.

التحول الثاني

ارتبط الخولي بعلاقات منذ الستينات برجال الثورة الجزائرية وربطته علاقة شخصية بالرئيس الاسبق احمد بن بيلا الذي سقط في انقلاب ودخل السجن. وفي العام ١٩٦٦ كاد يعتقل في المغرب اثناء زيارته لها بسبب علاقته بالثورة الجزائرية، التي كان فيها احد عناصر الاتصال من الثورة المصرية في دعمها لثورة الجزائر ضد الفرنسيين. كما سافر في اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧ الى بيروت حيث بدأت علاقته بالمقاومة الفلسطينية وحركة المقاومة الفلسطينية فتح ومنظمة التحرير وربطته علاقة شخصية وعملية بياسر عرفات، ورجال المنظمة منذ الستينات حتى رحيله. وساهم في اقامة وتأسيس مدرسة للكادر قام فيها بدور المحاضر وجمع عددا من المحاضرين لتأسيس قيادات فكرية وتنظيمية للمنظمة، خلال فترة الثمانينات. وكان وقتها ما يزال رافضا ومعاديا لاتفاقات السلام المصرية - الاسرائيلية، وفي السبعينات وعقب تولي الرئيس السادات الحكم في مصر خلفا للرئيس جمال عبدالناصر واصل الخولي رئاسته لمجلة «الطليعة».

وكان أول صدام له مع الرئيس انور السادات في يناير ١٩٧٣ عندما قامت مظاهرات الطلبة، ووقع عدد من المثقفين بيانا يطالبون فيه السادات باحداث تغيرات سياسية تهدف لحشد العمل الوطني تجاه الحرب، واعقب ذلك في فبراير ١٩٧٣ ان صدرت قرارات بفصل ١١١ كاتبا وصحافيا ومثقفا بينهم الخولي من الاتحاد الاشتراكي بقرار لجنة النظام بالاتحاد. وهم الكتاب انفسهم الذين عادوا الى العمل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبعد عقد اتفاقات فض الاشتباك الأول والثاني بين السادات والاسرائيليين بدعم الولايات المتحدة وهنري كيسنجر. ابدى الخولي مع قوى وطنية كثيرة معارضته ونقده لنهج سياسة الخطوة خطوة الاميركية التي كانت تهدف في رأي المعارضين لانهاء حال الحرب العربية الاسرائيلية من دون حل واضح لقضية فلسطين أو الاراضي المحتلة. وكان اتفاق سيناء بين مصر واسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥ نقطة حاسمة في تطور الخط البياني المصري عربيا ودوليا. في رأي اليسار المصري، وصدرت افتتاحية مجلة «الطليعة» التي ترأس تحريرها الخولي لتؤكد معارضتها للاتفاق وأكدت فشل الرهان على اميركا وخطر انهاء حال الحرب مع اسرائيل. وقبل ذلك باشهر كان اليسار المصري دخل في جدل مع الكاتب الراحل توفيق الحكيم، ومن هؤلاء الخولي ومراد وهبة وابوسيف يوسف وخالد محيي الدين، واكد الخولي في ذلك خطورة اجراء اتفاقات فردية مع اسرائيل على الوحدة العربية وتضييع القضية الفلسطينية، باعتبار اسرائيل كيانا استعماريا وامبرياليا يعادي التقدم.

ضد مدرسة السادات

شهدت الفترة منذ بداية العام ١٩٧٣ وما قبلها وحتى العام ١٩٧٥ فترة التحول الثانية في فكر لطفي الخولي عندما دخل في جدال ونقاش مع السادات ومدرسته السياسية. وسجل ارهاصات ذلك في كتابه «مدرسة السادات السياسية واليسار المصري» الذي ناقش فيه الافكار والاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للرئيس السادات ورأى انها بدأت في الفترة منذ اتخاذ قرار الحرب في اكتوبر ١٩٧٣ حتى مباحثات الكيلو ١٠١ بعد وقف اطلاق النار.

ووصف الخولي الساداتيين بانهم يتحركون «تحت اقنعة أقرب الى اقنعة المهرجين في السيرك» وقال إن السادات يهاجم من حيث لا يتوقع احد، ووصف مدرسة السادات بانها تتبنى النزوات والتقلبات من دون منطق أو رابط فيما بينها، وقدم تحليلا من وجهة نظره لمدرسة السادات وخطبه ونتائج لقاءات الخولي نفسه بالرئيس السادات مرات عدة بين ٧١ ١٩ و ١٩٧٦. وبعد نشر الخولي لافكاره عن «مدرسة السادات السياسية» اعتبرته بعض فصائل السلطة والأمن عملا عدائيا موجها ضد النظام. في حين اعتبرته قوى واسعة من اليسار المصري والعربي محاولة من الخولي لتجميل وجه السادات من كاتب محسوب على اليسار. واعتبر الخولي ان الهجوم عليه من اليسار غير مبرر، واتهم معارضيه بانهم يتجاهلون الواقع.

وكان الخلاف مع الخولي في تحولاته مع بعض معارضيه في اليسار ينطلق من انه يقدم افكاره في شكل مطاطي فضفاض ويجمع المتناقضات في حديثه وكتاباته، وهو ما يعطي الفرصة للتأويل من دون ان يقدم مواقف واضحة، وكان الخولي روى انه التقى السادات في اعقاب حرب ١٩٧٣ وجادله في رؤيته - اي السادات - لضرورة فتح طريق للتحالف مع اميركا، قال الخولي ان كيسنجر ينفذ استراتيجية اميركا التي تعتبر اسرائيل حليفا لها لكن السادات قال له «اصحوا وافهموا يا جماعة يا بتوع الكلام المجعلص ايله» اميركا هي شريان الحياة لاسرائيل والقوة الأولى في العالم، قال الخولي انه تأكد بعد اللقاء ان السادات ادار ظهره للحركة الوطنية في مصر والوطن العربي، واستمر في نشر حلقاته عن مدرسة السادات السياسية، خالطاً فيها التحليل بالتاريخ والجغرافيا واعتبر ان السادات يفضل التحالف مع اميركا، وانه على استعداد لسداد ثمن ذلك في أي شكل سواء بإحداث تحولات سياسية أو عقد اتفاقات، أو اجراء تغييرات في النظام الداخلي، وروى الخولي قصة لقائه الاخير بالرئيس السادات وانه اغضبه مقارنة الخولي بين مدرسته ومدرسة عبدالناصر، و فهم خطط السادات بالنسبة لاميركا والسوفييت وقال له انه لن يسجنه عقابا له على ذلك لكن الخولي اكتشف ان السادات اصدر قراره ليوسف السباعي رئيس مجلس ادارة «الاهرام» بمنع الخولي عن الكتابة في «الاهرام» وبعد انتفاضة يناير ١٩٧٧ صدرت مجلة الطليعة ونشرت ما اعتبره السادات ضده وقرر اغلاقها وتحويلها مجلة علمية عن المستقبل.

تلميذ في المدرسة

غادر الخولي مصر بعد أزمة كتابه «مدرسة السادات» واغلاق مجلة «الطليعة» واتجه الى باريس وتنقل بينها وبين بيروت، وتونس، وبلدان عربية شتى وتوطدت علاقته خلال هذه الفترة بمنظمة التحرير الفلسطينية وعمل مستشارا سياسيا للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، حتى عاد في منتصف الثمانينات ليكتب في «الاهرام» ويتولى رئاسة صفحة «الحوار القومي» منذ فبراير ١٩٨٥ بهدف طرح ومناقشة القضايا العربية، وأدار فيها منذ فبراير حتى يناير ١٩٨٦ حوارا شاركت فيه ٩٥ شخصية من المفكرين والسياسيين العرب من ١٤ دولة عربية، وافتتحها بورقة تحت مسمى «الخروج من المأزق» أكد فيها اجماع القوى العربية على وجود مأزق عربي يتمثل في حال جزر. والافتقاد الى رؤية وموقف عربي موحد على المستوى الرسمي والشعبي، وتفاقم الانقسام بين البلدان العربية وتغليب الصراعات والخلافات الجانبية العربية - العربية على الصراع الاساسي مع الاستعمار والصهيونية، مع ضعف التنظيم العربي الاقليمي واخفاق مشاريع التكامل العربية، وازدياد الحواجز، والافتقاد للديموقراطية وغياب مصر عن اداء دورها التاريخي عربيا، ودعا لتحديد طبيعة المرحلة الراهنة، والبحث عن اسباب المأزق العربي وكيفية الخروج منه ونقاط الانطلاق، ودعا لحوار موسع، وكان الخولي يركز في افكاره على ضرورة خلق حوار عربي - عربي، وتجاوز الخلافات وايجاد مناخ ديموقراطي لمواجهة العدو الاميركي والاسرائيلي، واعتبر انه لا يوجد ضمن نقد وتقويم التجربة ما هو مقدس أو غير قابل للنقاش، وطالب بأن تستعيد النظم العربية شعارها العسكري الذي اسقطته مستندا الى فاعلية حرب المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد اسرائيل. ثم انتقد فكرة وجود اتجاه عربي يتجه سوفييتيا واخر يتجه لاميركيا، داعيا الى وجود «عرب العرب» لوقف الهجمة الاسرائيلية ومواجهة التغلغل الاميركي.

الخروج من المأزق

خلال الفترة نفسها التي طرح فيها الخولي افكاره ودعوته للخروج من المأزق العربي، كان اصدر كتابه «مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي العام ٢٠٠٠» والذي كرر فيه افكاره عينها ولفت الى تنامي النفوذ الاميركي، والاسرائيلي لكنه بدأ يطرح افكاره. على



لطفي الخولي، السياسة أولاً

استحياء. نحو مزيد من الدفع لتحريك السلام ما دام لم يتغير الواقع الاقليمي والدولي، والقطري في الدول العربية. وطرح فكرة قيام دولتين في فلسطين احداهما عربية فلسطينية والاخرى اسرائيلية صهيونية. أو اقامة دولة ديموقراطية علمانية واحدة لكل فلسطين.

وارتبطت تحولاته بتحولات موازية داخل منظمة التحرير الفلسطينية. وكشف ذلك في احد حواراته عندما قال انه دخل في نقاش مع ابوعمار في تونس بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت العام ١٩٨٢ وان ابوعمار طرح افكاره ومخاوفه من استمرار طول فترة الخروج، وبدأ يفكر في حلول واقعية تتعامل مع المعطيات، ويربط بين تحول فكر المنظمة والفكر الشخصي نحو الدعوة للدخول في مفاوضات رسمياً. وحوار على المستوى الثقافي مع قوى السلام في اسرائيل. كما كشف عن حوارات دارت في اوائل الثمانينات بين مثقفين وسياسيين عرب واسرائيليين في اوروبا كانت تمهيدا لافكار عن ايجاد حوارات بين قوى السلام العربية والاسرائيلية.

وظهرت لتجاهات الخولي نحو الحوار مع الاسرائيليين واضحة بعدما صار عضوا في الوفد المصري لمفاوضات مدريد للسلام، والتي اعقبتها لقاءات وحوارات دارت بين الخولي واطراف عربية واسرائيلية، بهدف دعم المفاوض الفلسطيني وتأييدا لوجهة النظر التي طرحها ياسر عرفات ومن معه وظهر ذلك التنسيق بعد ذلك العام ١٩٩٣ اثناء التحضير لانشاء تحالف كوبنهاجن للسلام من اسرائيليين ومصريين واردنيين وفلسطينيين. سبق ذلك افكار اسرائيلية لاقامة كيان اقتصادي شرق اوسطي تدخل فيه الدول العربية مع اسرائيل وشجعهم على ذلك عقد مؤتمرات اقتصادية في المغرب والاردن ومصر. في سنوات متتالية كان آخرها العام ١٩٩٥. وكان الخولي احد مؤيدي الفكرة. اذ أيد الطرح الاسرائيلي بان دول الشرق الاوسط لها خصوصية تدعو لاقامة كيانات سياسية واقتصادية. واصدر كتابه «عرب نعم.. وشرق اوسطيون» مؤيدا الدعوة للشرق أوسطية. لكن الدعوة لم تتطور لن فكرة الشرق اوسطية نفسها فشلت وصارت في طي النسيان بعد تراجع اسرائيل عن التزاماتها في مفاوضات السلام، واستمرارها في حشد قواها العسكرية، ورفضها التوقيع على معاهدات نزع أسلحة الدمار الشامل. لكن ذلك لم يمنع الخولي من مواصلة جهوده نحو فتح حوار مع الاسرائيليين. اذ شارك في تأسيس واصدار اعلان «كوبنهاجن» في يناير العام ١٩٩٣ من العاصمة الدنماركية، والذي جمع مصريين واسرائيليين في تحالف دولي من أجل ما يسمى «السلام العربي - الاسرائيلي» بهدف دعم المفاوضين والتوصل لسلام اسرائيلي فلسطيني ودفع القوى في الشرق الاوسط نحو السلام وانهاء الحرب.

رجل الانقلابات

واجه تحالف كوبنهاجن معارضة ورفضا من تيارات مصرية وعربية. وأكد الرافضون ان هذا التحالف تم بينما اسرائيل لاتزال تواصل احتلال الاراضي العربية وترفض تنفيذ اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وان فتح حوار مع الاسرائيليين بينما اسرائيل تواصل التسلح والحرب، يعني منح اسرائيل اعترافا بالسلام عربيا من دون ان تصدر مقابله أي خطوة نحو السلام.

المهم ان الخولي واصل السير نحو افكاره ودعمها. ووجد دعما من داخل السلطة المصرية سواء من وزارة الخارجية ممثلة بوزير الخارجية المصري عمرو موسى أو مستشار الرئيس الدكتور اسامة الباز. واستمرت جهود الفكرية والعملية لتطوير ما أسماه «الهجوم السلامي» على اسرائيل، وهاجم معارضيه بانهم يجلسون على رصيف الاحداث في الشرق الاوسط. ولا يدركون ان العالم تغير واصبح اكثر سيولة، وضرورة الرهان على ان اسرائيل لديها شعور بفقدان الأمن وهو ما يدعو لاستثمار هذه المشاعر لدى الاسرائيليين بهدف اقامة سلام في المنطقة، ثم تطورت حركته حتى تم في ابريل ١٩٩٨ إعلان عن تأسيس جمعية القاهرة للسلام والتي ضمت عددا من مؤسسي تحالف كوبنهاجن، وهي كجزء مصري يقابله فرع اسرائيلي في تل ابيب. وتم إعلان ولادة الجمعية من القاهرة في حضور الاسرائيليين، والتي تدين بالفضل في وجودها الى الخولي الذي كان عمليا الداعي والمؤسس. ولعل مصير الجمعية والحركة كلها أصبح محاطا بالغموض بعد رحيل أكثر أفرادها ايمانا بفكرتها، ودخل في جدل طويل مع معارضي التطبيع والحوار مع اسرائيل، مع استمرارها في العدوان ورفض السلام. لكنه كان حادا في رده على معارضيه وأعلن أن حركة السلام المصرية تتحرك بهدف كسب مؤيدين لها في أمريكا أو اسرائيل وأن ذلك يعد دعما للقضية العربية، في حين أكد المعارضون - وبعضهم لم يكونوا من أعداء السلام - أن المفكرين والمثقفين ليس دورهم السعي فيما هو من عمل السياسيين. و وظل الخولي حتى آخر أيامه مدافعا عن أفكاره ضد مخالفيه، ودخل في مناقشات مع المعارضين من كل الاتجاهات، وخلال ذلك واصل تحركاته ولقاءاته مع الاسرائيليين داخل اسرائيل وخارجها، كانت آخر زياراته ضمن وفد برئاسة وزير الخارجية المصري قبل اسابيع - لدعم حزب العمل الاسرائيلي في الانتخابات ضد الليكود بزعامة نتانياهو.

رحل لطفي الخولي بعدما ظل مصرا على أفكاره حاملا درجة التعصب نفسها لتحولاته المتوالية، منذ عقد صفقته الأولى في السجن مع نظام عبدالناصر. ثم تحول من أكبر نقاد مدرسة السادات الى اشد المتعصبين لها ومن أكثر المعادين للسلام الى أحد دعاته والداعين للحوار والتطبيع مع أعداء الأمس. والحقيقة أن الخولي لم ينكر تحولاته الفكرية.

وأكد في أكثر من حوار له، أنه كان على حق عندما عارض السلطة في عهد عبدالناصر، وأيضا على حق عندما كان معها. وأنه عارض السادات عن قناعة، ودعا لفكره عن القناعة نفسها. ونفى أن تكون مواقفه مرتبطة بمصالحه ضمن مستشاري منظمة التحرير في تحولاتها سياسيا. في حين انطلق في تبرير انقلاباته الفكرية الى أن كل شيء قابل للمراجعة، الأفكار والسياسات والأشخاص، وأن لاشيء مقدسا. وأصر دائما على استمرار ايمانه بالفكر الماركسي حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. وكان في ذلك نموذجا خالصا للمثقف الذي لايكتفي بإعلان افكاره ومناقشة صحتها لكنه كان دائما يسارع لتنفيذها واختبارها في الواقع. وكما يشهد أحد المقربين له وهو مصطفى سامي الذي كان سكرتيرا لتحرير «مجلة الطليعة» برئاسة الخولي وعمل معه في صفحة الحوار في «الاهرام» ليقول «والسادات ومؤيدوه في الوقت نفسه إن مواقف لطفي الخولي السياسية الأخيرة والتي تناقض بعضها مع كل ما سبق ونادى به وناضل من أجله. ابتداء من لقاء كوبنهاجن والحوار مع المثقفين من دعاة السلام في اسرائيل. دفعت به الى قلب معركة مستمرة. لكن تلك المعارك وهذا الجدل لايجب ان يطغى على انجازاته السياسية والثقافية».

ويقول الكاتب صلاح منتصر أحد اصدقاء الخولي ومرافقيه في بعض رحلاته لاسرائيل «ان كثيرين لا يفرقون بين الأفكار والمبادئ» وأنه كان مهما ان يتمسك الكاتب او المفكر بمبادئه، فإنه في الوقت نفسه يستطيع في ظل هذه المبادئ أن يغير افكاره حتى وان انتقل من اليسار الى اليمين كما فعل لطفي الخولي».

قالوا عنه

اذا كان ذلك هو الجانب السياسي والفكر للخولي فهناك جانب آخر وإن كان أقل أهمية لديه وهو الجانب الأدبي. اذ كتب الخولي في الستينات القصة والمسرحية والسيناريو السينمائي. ومن أشهر أعماله مسرحية القضية التي قدمها المسرح القومي في الستينات، كذلك «قهوة الملوك» العام ١٩٥٨، «الأرانب» التي كتبها في البداية كقصة قصيرة ثم حولها مسرحية. كما أصدر مجموعة قصصية هي «رجال وحديد» العام ١٩٥٢. وقال الكاتب المسرحي الفريد فرج عن مسرحه أنه كان مسرحا واقعيا وسياسيا من الطراز الأول. لكن الخولي غادر الكتابة الأدبية منذ منتصف الستينات تقريبا وتفرغ للعمل الثقافي والفكري لذا ترأس «اتحاد كتاب آسيا وافريقيا» وكان عضوا في اتحاد الكتاب المصري، والمجلس الأعلى للثقافة، وترأس مهرجان المسرح التجريبي في احدى دوراته. وأيضا مهرجان القاهرة السينمائي. وكان له نشاط محدود في مجال الكتابة للسينما اذ كتب سيناريو فيلم «العصفور» الذي أخرجه يوسف شاهين في أوائل السبعينات.

وقال عنه الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة السابق ان رحيل الخولي خسارة كبيرة للمثقفين المصريين والعرب وهو كاتب متميز في مجال المسرح والمقال السياسي، في حين قال عنه المفكر والناقد محمود أمين العالم إنه كان قيمة في حياة مصر طوال ٤٠ عاما فهو ابن الاربعينات التي كانت مليئة بالصراعات، وابن الخمسينات التي كانت سنوات التفتح العقلاني والمشاركة في الابداع الفني وكتاباته فيها عمق وذكاء، واعتبر فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب المصريين «انه يمثل تاريخ الحياة الأدبية المصرية منذ الاربعينات وهو صاحب رأي مستقل، رصد في كتاباته للمسرح مشاكل جماهيرية حقيقية»، في حين قال الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة انه مفكر يتميز بالبصيرة والشجاعة، ظل محافظا على التزامه السياسي، وكان متعدد الجوانب، واصل عطاءه للمسرح المصري وكان قصصه القصيرة ابداعا في خاطره مع السياسة.

في حين قال عنه المخرج المسرحي سعد أردش، تعد مسرحيته الشهيرة «القضية» لحظة تاريخية في حياة مصر الثورة والتي لخصها بعبارته الشهيرة «نفتح الشباك. ولا نقفل الشباك».

وقال عنه الدكتور عبدالمنعم تليمة: أصاب وأخطأ شأن كل الموهوبين من المبدعين والمفكرين، وقال الدكتور عاطف العراقي استاذ الفلسفة الاسلامية، كان يتميز بالدفاع عن آرائه وكان رغم خلافه مع البعض يحترم الرأي الآخر. في حين أكد الأديب عبدالعال الحمامصي، أنا كنا اختلفنا مع بعض أفكاره الاخيرة، فإننا لم نفقد احترامه وستظل مجموعاته القصصية والمسرحية علامات مضيئة في الأدب. وقال عنه الأديب يوسف الشاروني: «كان مثالا للمبدع الكبير الذي يحمل قضاياه وأفكاره ويدافع عنها. وقال عنه الكاتب عبدالفتاح رزق: تعاطفت مع كتاباته الأدبية سواء القصص أو المسرح لكني لم أتعاطف مع أفكاره السياسية.»

وكان ابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة وتحرير «الاهرام» أكد في نعيه للكاتب الراحل: كانت أفكاره سجلا للدفاع عن آرائه وأفكاره والثقة بالنفس. كما رثاه فاروق حسني وزير الثقافة المصري بقوله، كان نموذجا للمثقف الذي يمتلك الرؤية الواضحة التي تمنح صاحبها تقديرا سليما للمواقف.

وقالت عنه الفنانة سميحة ايوب: كان مسرحه جميلا ومازال الناس يتذكرون مقولته الشهيرة في مسرحيته القضية «نفتح الشباك. ولا نقفل الشباك». وكشف الدكتور نبيل راغب أن لطفي الخولي وعد أكثر من مرة بالعودة الى المسرح والكتابة المسرحية واخبره أنه يعد لكتابة مسرحية جديدة.

رؤية من الداخل

أقام معرض القاهرة الدولي للكتاب ندوة لتأبين الراحل الكبير، تحدث فيها الدكتور عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية في بمؤسسة «الأهرام». وقال أن التجربة المصرية في ضوء فكر لطفي الخولي ودوره فيها لم تأخذ الفكر الماركسي على علاته. لكنها سعت الى تخليق الثقافة المصرية من واقع مكتسبات وتطور المجتمع في اتجاهه الاشتراكي، وعبرت عن ذلك مجلة «الطليعة» التي كان يترأس تحريرها. والسبعينات شهدت مرحلة أخرى من مراحل تطور فكر الخولي استغرقت منه وقتا طويلا لإستيعاب التطورات التي شهدتها مصر والعالم العربي وكانت محصلتها تجمعت في التسعينات ورتبت موقفا مغايرا ولا سيما في ادارة الصراع العربي الاسرائيلي. ورغم أنه بدا مرحلة السبعينات تقليديا عندما ترك مصر إبان معاهدة السلام الاسرائيلية مما أدى الى معاقبته بالإقصاء والنفي، ولكنه عارض هذه الاتفاقيات حتى تغير تفكيره في مطلع تسعينات هذا القرن. وهناك دوافع عدة دفعته لتغيير أفكاره في مقدمها، إنه بعد مرور نصف قرن من الصراع العربي الاسرائيلي ثبت في نهايته أن الصراع المسلح لم يكن مجديا، فاسرائيل بعدما كانت في البداية دويلة صغيرة قبل التقسيم صارت اليوم امبراطورية، ومن ناحية أخرى ألقى العالم علينا اختبارات وتحديات عدة كالفقر والبطالة وغيرهما استدعت إعادة ترتيب الأولويات، ولم يكن ثمة امكانية لترتيب هذه الأولويات في ظل استمرار الصراع العربي الاسرائيلي، وخصوصا ان لهذا الصراع كلفته الاقتصادية الباهظة. ورأى الخولي كل هذه المتغيرات واقتنع بها، وسعى أيضا لكشف التكتلات السياسية في الشارع الاسرائيلي واختلاف رؤيتها لإدارة هذا الصراع وفي الموقف من السلام. ووصل لقناعة مؤداها أنه من باب التفريط في مواجهتنا مع اسرائيل أن نتجاهل إقامة علاقات مع أنصار السلام في اسرائيل. ثم نسعى لإنشاء تحالف أنصار السلام في القاهرة..

مساحة صدى

■ أقول العصافير كمشاريع للخديعة
أقول النوارس كغايات فوضى
أقول الحنين مدارا ادوره على قياسي
أقول المشاعل تنلم على نورها المستكين
أقول الأعراف التي تسقط في دمي
حين يعلو لغط الهوى
وتسربل الآهات نجمتي
أقـــول الـتـــــرانـيـم
البهية تهب على
عذابي

ميرة القاسم

وتموت على أدراج أحلام خلصمتني
أقول فتنتي اذ تسيل في الفضة
في المياه
وتذهب
أقول النداء...
مساحة الصدى بين سماء تغيب
وخيول تتكسر تحت اعناقها
أقول البحر الهادىء في ثيابه الزرقاء
يمتشق سؤالاً ويقذفه في وجهي
أقول القلب الملفوف يغرق في صحراء الوحشة
بلا دثار
أقول النار
تأكل الذكريات، وتحيل حطب الوقت
الى دفء مخاتل
أقول المساء يحضر قهوتي، سمومي، ووشاح الحكاية
أقول كل أشيائي
ولا أقول روحي.

ندوة «العرب ومواجهة اسرائيل» في بيروت

مئة مفكر يناقشون ٢٤ بحثاً

■ «العرب ومواجهة اسرائيل» عنوان الندوة التي يعقدها «مركز دراسات الوحدة العربية» في العاصمة اللبنانية بيروت على مدى اربعة أيام من ١٠ الى ١٣ مارس المقبل، ويشارك فيها نحو مئة مفكر ومثقف عربي.

يتضمن برنامج الندوة سبعة محاور هي: الخلفية التاريخية، التسويات القائمة والجارية، الامكانات الاسرائيلية واحتمالات المستقبل، الامكانات العربية واحتمالات المستقبل، الامكانات الفلسطينية واحتمالات المستقبل، الأبعاد الدولية للصراع والتسوية، ومستقبل الصراع العربي - الصهيوني.

يناقش المجتمعون في الندوة ٢٤ بحثا هي على التوالي: «دروس في التجارب التاريخية» لجورج جبور، «الغرب والصراع العربي - الصهيوني» لكلوفيس مقصود، «خبرة التسويات القائمة والجارية» لمجدي حماد، «المعاهدات القائمة: الالتزامات القانونية والآثار السياسية» ليحيى الجمل، «العلاقات العربية - الاسرائيلية» لحسن عوض، «الامكانات الايديولوجية الصهيونية» لعبدالوهاب المسيري، «الامكانات الاقتصادية الاسرائيلية» ليوسف صايغ، «الامكانات البشرية والثقافية الاسرائيلية» لانطوان زحلان، «الامكانات العسكرية الاسرائيلية» لمحمود عزمي، «الامكانات السياسية الاسرائيلية» لمحمد ميعاري، «الامكانات الايديولوجية العربية» لعلي محافظة، «الامكانات الاقتصادية العربية» لطاهر كنعان، «الامكانات البشرية والثقافية العربية» لنادر فرجاني، «الامكانات العسكرية العربية» لطلعت مسلم، «الامكانات السياسية العربية» لعدنان السيد حسين، «الشعب الفلسطيني» لابراهيم أبو لغد، «الأرض الفلسطينية» لخالد عايد، «المقاومة الفلسطينية» لمحمد خالد الأزعر، «السلطة الفلسطينية» لعلي الجرباوي، «الصراع العربي - الصهيوني في النظام العالمي» لفؤاد مغربي، «الادارة العربية للامكانات الدولية» لناصيف حتي، «الادارة الاسرائيلية للامكانات الدولية» لنصير عاروري، «مستقبل الصراع العربي - الصهيوني، الرؤية الاسرائيلية» لعزمي بشارة، «مستقبل الصراع العربي - الصهيوني، الرؤية العربية» أعدته مجموعة من البحاثة هم: برهان الدجاني، عبدالاله بلقزيز، مجدي حماد، بالاضافة الى دراسة عن «المشكلات المنهجية المرتبطة بمعالجة مستقبل الصراع» لمحمد سيد أحمد».

أدب

جو سواريس في روايته الجديدة

ينسج هلوسات... واقعية!

■ بيروت - شارل شهوان:

■ لدى صدور كتابه «بسيط، عزيزتي سارة!»، توقف النقاد طويلا عند الكاتب البرازيلي جو سواريس بعدما اعتبر مؤلفه ظاهرة عالمية وبيعت منه ملايين النسخ في انحاء العالم كافة.

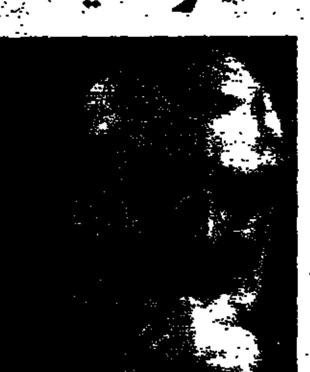
«الرجل الذي قتل جيتولو فارغاس» عنوان رواية سواريس الجديدة (صدرت أخيرا عن دار كومبانيا داس ليتراس البرازيلية) وهي سيرة متخيلة لارهابي عالمي اسمه ديمتري بورجا كوروزيك، تدرب على يد جماعة صربية سرية تطلق على نفسها تسمية «اليد السوداء». يراود ديمتري حلم القضاء على جميع طغاة الأرض. بيد انه يعاني مشكلة تعترض تحقيق حلمه. فديمتري ولد وله ست اصابع في كل يد. ورغم ان مؤسس «اليد السوداء»، يرى الى عاهته الجسدية بصفتها دلالة تشير الى قدر ليس ككل الاقدار، رسمته النجوم لديمتري حتى يصير في يوم من الأيام قاتلا عظيم الشأن، فان هذا الاخير يعاني عاهته وفي كل مرة يحاول تنفيذ جريمته تربكه أصابعه الزائدة وتضعه في مواقف حرجة.

بعد النجاح الهائل الذي لاقاه كتابه «بسيط. عزيزتي سارة!» (صدرت ترجمته الفرنسية عن دار نوكيت). يعاود جو سواريس تجربته في كتابة الادب الهزلي، مطلقا العنان مرة أخرى لخياله الجامح فشخصية «سارة» في روايته الأولى هي نفسها سارة برنار. في اثناء جولة فنية قامت بها الممثلة الفرنسية الشهيرة في البرازيل العام ١٨٨٦. يختفي من الفرقة المرافقة لها كمان «ستراديفاريوس»، فتتوسل الى صديقها شرلوك هولمز عدم الاستخفاف بالمسألة واجراء التحقيق اللازم حولها. الرواية سارعت الى نشرها أهم دور النشر في العالم وشكلت ظاهرة أدبية عالمية. اذ بيعت منها آلاف النسخ عبر العالم: ٨٠ الف نسخة في فرنسا، ٣٠ الف نسخة في البرتغال، ١٥ الف في ايطاليا والمانيا اضافة الى ٤٢٠ الف نسخة في البرازيل.

معطيات غير مجانية

هذا النجاح يستبعد البعض ان يتكرر في رواية سواريس الجديدة، بيد ان النقاد اجمعوا على كون رواية «الرجل الذي قتل جيتوليو فارغاس» تفوق أهمية رواية «بسيط. عزيزتي سارة». ان من حيث بنائها السردي المتقن، او اسلوبها الأدبي المميز. الزاخر بكم هائل من المعطيات التي جمعها سواريس بعناية فائقة وقد تضيع القارئ في تداخلها. لكن أيا منها لا يعتبر مجانياً. بل ان لكل منها دوره المحوري في سياق الحوادث المتعاقبة. ما يميز روايته الأولى. ان سواريس أجاد فيها محاكاة الروايات البوليسية بسخرية بارعة اما اتجاهه «البارودي» (من بارودبا) في روايته الجديدة فهو من نوع آخر اذ يحاكي بسخرية ادبا شعبيا آخر: رواية السيرة.

يتأنى سواريس في بناء تفاصيل روايته أو، بعبارة أخرى، سيرة الارهابي الوهمي ديمتري بورجا كوروزيك. ويرفق نصه بصور وخرائط ووثائق. بطله مولود في البوسنة من نخلوانية ارجنتينية



الروائي جو سواريس

وفوضوي صربي. قدره السعي يختار له ان يشارك في عدد من أهم أحداث بداية القرن. ولعل كلمة مشاركة هي كلمة فضفاضة اذ ان ديمتري يكون في الواقع، حاضرا باستمرار في كل الأحداث الكبرى لكن اصبعه السادسة تربكه وتمنعه من التصرف كما يرغب. على سبيل المثل، حين يحاول ديمتري اغتيال الارشيدوق فرنسوا فرديناند في سراييفو (أطلق اغتياله الشرارة الأولى في الحرب العالمية الأولى) تعلق اصابعه بالزناد وتضيع منه الفرصة الذهبية التي يسارع غافريلو برانسيب الى انتهازها وينفذ عملية الاغتيال. علما انه ارهابي هو الآخر ولكنه ينتمي الى جماعة منافسة لتلك التي ينتمي اليها ديمتري. وتتوالى حوادث على ديمتري يكون فيها الارباك سيد الموقف. ويفوت الارهابي ايضا فرصة جذب الجاسوسة الاسطورية ماتا هاري. ويلتهم عن غير قصد قنبلة من الشوكولاته المسممة كان حضرها بنفسه لاغتيال جان جوريس. وتنقذه في اللحظة الأخيرة ماري كوري ومن ثم يجمعه مع بيكاسو لقاء عاصف في مقهى ليب (ابراسري ليب). ينتشر الحمى الصفراء في البرازيل ويتورط في علاقة مشبوهة مع آل كابوني في شيكاغو. ويحول دون اغتيال الرئيس روزفلت الخ.

وبعد ان يجول في كل انحاء العالم، يحط ديمتري رحاله في البرازيل التي تمر في فترة «المرحلة الجديدة». يودع السجن الى جانب غراسيليانو راموس ويقتنع أخيرا بأن رسالته في الحياة قتل الديكتاتور جيتيليو فارغاس. الذي قد يكون عمه وقد لا يكون كذلك.

بين سطور هذه السيرة المتخيلة، يستحيل على القارئ التمييز بين الوقائع التاريخية والهلوسات الروائية فيتمنى له أحيانا ان فصولا كاملة لا بد ان تكون وليدة خيال جو سواريس وهلوساته الهزلية ولكن يتضح له انها وقائع حصلت بالفعل وفي فصول أخرى يحدث العكس تماما.

ولعل هذه الميزة الأولى في رواية «الرجل الذي قتل جيتوليو فارغاس» الا ان جو سواريس يجيد التلاعب بالبشرية وكل تفاصيله التي تحتمل التأويل والترجيح. عبر اصراره الكاتب على البحث والتنقيب وقدرته الهائلة على بناء حبكة ضخمة انطلاقا من تفاصيل بسيطة أو حتى تافهة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

«صدق الله العظيم»

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

تنعـــى

عـائلـــة العتيبـــه

المغفور له بإذن الله تعالى

محمـد بن أحمد بن خلف العتيبــه

وستقام صلاة الجنازة على روح الفقيد في مسجد المعترض بالعين
حيث سيوارى جثمان الفقيـد الثرى
اليوم السبت الموافق ١٣/ ٢/ ١٩٩٩
الساعة العاشـرة والنصـف صباحاً في مدينة العين

وتقبل التعازي في منزل الفقيد الكائن في مدينة العين
بمنطقة المرخانية مقابل محطة البترول

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

بمشاركة أشهر الفرق العالمية

جيمس براون يغني من دبي

على مدرج ملعب التنس في نادي دبي للطيران يجتمع للمرة الاولى اكبر الشخصيات الغنية المشهورة في عالم الموسيقى والأغاني في الحفل الذي يقام في الثاني من ابريل المقبل ويشارك في احيائه براون واساطير موتاون وفرقتا السوبريم وتمبيشن تحت رعاية لجنة مهرجان دبي للتسوق.

تضم الحفلة ٥٦ عضوا بينهم ٣٠ عازفا وسبعة مطربين داعمين واربعة راقصين على المسرح المصمم خصوصا ليقدم للجمهور ملوك الفن والموسيقى الغربية، تقدم موسيقى موتاون اغاني الستينات وبلحساس ونظرة جديدة للشعر الغنائي، واذا كان ملك الاغاني جيمس براون اصبح الاول لاغاني الروح فإن فرقة «السوبريم» سحقت اغاني السبعينات وحققت نجاحا لا يماثله اي تفوق آخر.

اما فرقة «التمبيشن» فحافظت على صورتها منذ العام ١٩٦١، والذين انضموا اليها عززوا السمعة الطيبة التي اكتسبتها الفرقة في مجالات الغناء والرقص وقدم كل من دينيس ادوارد، ملك يلتيلو، جريج فينلي. برنارد جيبسون. ستيف هاريس اسلوبهم المتميز الموسيقي في المدرجات والقاعات الكبرى حول العالم.

اما فرقة «سوبريم» التي تألقت مع اغانيها «طفلة الحب» و «اين ذهب حبنا» و «بدونك» فقد اضافت لمسة جمالية في التسعينات لألحان الستينات.

اما جيمس براون فتم تسميته بالسيد ديناميت عندما قدم العام ١٩٥٦ اغنيته المشهورة «ارجوك، ارجوك، ارجوك» وضربت اغنيته «الحياة في اميركا» الرقم القياسي، يقدم براون للشباب والمراهقين من كل المستويات اجمل الحفلات الموسيقية فيغني لهم «انه عالم الرجل». «العرق البارد»، «ماكينة الجنس»، «جورجيا في بالي». «اشعر بأنني في حال جيدة».

يستمر الحفل الذي يقام بدبي لمدة خمس ساعات مع توقف بين اداء الفرقتين تحت رعاية نادي دبي للطيران، قناة ١٠٤ عجمان اف ام وفندق ماريوت.



جيمس براون





مع فرقته

من أجمل الممثلات في الزمن الجميل . . . وفنانة كبيرة بلا ألقاب

نادية لطفي: «حرق القماش» لم يعد كافياً لإعلان المواقف السياسية

القاهرة - ماجدة محيي الدين
عدسة: حسام دياب

■ سعاد حسني أحرجتني... لكنني لم أحتمل ■ أسجل مذكراتي بنفسي ولا أسمح لأحد أن يكتبها لي
■ أنا ممثلة صعبة ولا توجد من تشبهني ■ لم أعتزل الفن... وعملي الاجتماعي لم يمنعني عن السينما

هي من أجمل الوجوه التي شهدتها السينما العربية، وبجمالها الأخاذ وحضورها المتمكن و«بحة» صوت مميزة أصبحت في زمن جميل حلما لكل من رآها. وكان أداؤها ثريا متنوعا لشخصيتها، اجادت وبإتقان دور الفتاة الشقية والانثى والحبيبة. قدمت نموذجا جميلا للمرأة عبر مئات الافلام التي شاركت فيها. وقدمت نموذجا نبيلا حينما ابتعدت عن الاضواء وآثرت العمل التطوعي والاجتماعي، واصبحت نجمة متألقة في اللقاءات الفكرية والثقافية، وسبقتها شهرتها في العمل التطوعي، فهي السباقة الى نجدة زملائها وزيارتهم عندما يقعون فريسة مرض او ضحية عوز واحتياج.

عن سر غيابها عن الساحة الفنية ومشوارها الطويل ورأيها في ما يدور حولها فتحت نادية لطفي قلبها وعقلها لقراء «الاتحاد»:

* في البداية كان سؤالنا لنادية لطفي عن نشاطها الاجتماعي... وهل هناك علاقة بين الفن والعمل الاجتماعي؟!

** النشاط الاجتماعي جزء من تكويني... ومنذ سنوات بعيدة وأنا أهتم بالعمل في نقابة المهن التمثيلية وكنت مسؤولة عن صندوق التأمينات وعضو في منظمة التضامن، ولجنة الفن في المعركة السلم ١٩٧٣، وطبيعي أن أهتم بمشاكل الناس... حتى أنني كنت أحرر باب «بمشاكل» في مجلة «الموعد» العام ١٩٧٠. كذلك كنت أسهم بكتابة بعض آرائي في مجلة «صباح الخير» وكنت ومازلت عضو لجنة السينما في المجلس الأعلى للثقافة ومنذ حوالي عشرين عاما وأنا عضو في اتحاد الفنانات وكذلك رئيس لجمعية «شموع» التي تم تأسيسها مع الدكتور أحمد ماهر رجب منذ حوالي اربع سنوات... وبالنسبة لي فإن العطاء جزء من تكويني... ولا فرق بين العطاء الفني والعطاء الاجتماعي وكلاهما في حب الناس والجماهير... والفن عندي حوار واستفادة وثقافة وليس فيها فروق كبيرة وليس هناك خصام بين الفن والأدب والأخلاق والنشاط الاجتماعي كلها أدوار متشابهة...

* وما هي قصة رئاستك لجمعية «شموع» وما طبيعة نشاطها؟

** منذ حوالي عشر سنوات وانا عضو في الجمعية المصرية لاصدقاء مرضى الكلى ... وأنا نائب لرئيسها الدكتور زكريا الباز وقد قدمت الجمعية خدمات ملموسة ومنذ حوالي اربع سنوات دعاني الدكتور أحمد ماهر رجب لتكوين جمعية «شموع» والتي تهتم بمجالات الخدمة العامة الى جانب الخدمات الطبية ويتركز دوري في التوعية الطبية والثقافية بشكل عام، واللجنة الاعلامية في كل هذه الجمعيات لها دور مهم جدا... وبلا شك فإن نجاح الجمعية كأنه نجاح لأحد أفلامي...

الخريطة العربية والفأر القارض!

* كنت دائما فنانة صاحبة قضية ومواقفك من التطبيع ومشاركتك في حرق العلم الاسرائيلي مازالت «مشاهد لا تنسى»... فما هو رأيك فيما آلت اليه الأمور بعد اتفاق «واي بلانتيشن» وهل ترينه تنازلا أم واقعية؟!

** قبل أن أجيب على هذا السؤال... أؤكد انني غير متخصصة في الشؤون السياسية، وما أقوله هو وجهة نظري الخاصة بي ولا أفرضها على أحد... والقضية بالنسبة لي محسومة وليس فيها «فصال» وهي أن «نكون أو لا نكون» واحد «شالك» من بيتك... هل تقبل ذلك أم ترفضه أو تقبل التفاوض على أي شيء... القضية الفلسطينية... قضية عربية... خريطة كاملة للعالم العربي يحاولون تغييرها وطمس معالمها... فلسطين مثل لبنان و سورية مثل ليبيا والسودان... وكذلك ما يحدث للعراق رغم كل شيء يدخل في محاولات تغيير الخريطة العربية... وقريبا أتوقع أن تدخل ايران نفس المصيدة... هناك فأر يأكل خريطة المنطقة ويخطط لذلك... فكيف نناقش اتفاقا أو أي شيء المسألة أكبر وأبعد والاتفاق ربما يكون جزءا من ذلك المخطط. أما مسألة حرق العلم فهي بالنسبة لي رمز لكني اعتقد انه لم يعد «حرق القماش» يكفي لاعلان موقف، ولا كل أشكال ووسائل الرفض والشجب تكفي... يجب أن يكون التحرك أكثر إيجابية... وأقول انني لا أملك سلطة تنفيذية... لكن هذا تصوري.

* ولكي أعيد اليها بعض هدوئها أسألها... قرأت انك كنت عضوا في «جمعية الحمير»... هل هذا الاسم صحيح وما هو نشاطها؟

** تضحك قائلة... فعلا، لكن جمعية الحمير ليس لها علاقة بالحمار كحيوان... وانما هي جمعية ثقافية فكرية اتخذت من الحمار رمزا للصبر والتحمل والقدرة على مواجهة الصعاب، وكان ذلك منذ سنوات، والجمعية أنشئت قبل مولدي العام ١٩٣٢ وأسسها رائد المسرح العربي الفنان الراحل زكي طليمات... ليحقق من خلالها حلمه في إنشاء أول مسرح في العالم العربي... وكان الاستعمار الانجليزي وقتها في مصر يرفض هذه الفكرة ويعارض اقامة مسرح أو معهد للتمثيل حتى لاتتاح فرصة للتجمع وبث أفكار جديدة قد لا تعجبه... المهم بعد سنوات من عملي في السينما عرض علي الاستاذ زكي طليمات رئاستها وكان قد حقق حلمه في إنشاء أول مسرح ومعهد مسرحي بمصر والكويت... وانتقل لعدة دول عربية... واستمرت «جمعية الحمير» كرمز لتحدي العقول المتحجرة... والحمار منذ بدء الخليقة خدم البشرية والزراعة، وعطاؤه بلا عائد ودائما هو في خدمة المجتمع من دون أي استياء... ومن مبادئ الجمعية خدمة الوطن وكان فيها روح الدعابة والمرح والدم الخفيف «بتاع المصريين» وكان ضمن أعضائها كثير من المفكرين ورسامي الكاريكاتير

* هل استولى نشاطك الاجتماعي على معظم وقتك... وشغلك عن المشاركة في أعمال فنية؟

** إطلاقا... وأنا لم اترك فني، ولم أعلن اعتزالي من أجل العمل الاجتماعي.. الذي لا يأخذ من وقتي أكثر من بضع ساعات يوميا، والفنان يكون قريبا من القلوب وتساعده العلاقات العامة على خدمة هذه الجمعيات، لكني عندما أجد عملا فنيا جيدا لا يمكن أن أرفضه...ولا شيء يشغلني عن فني أو يمنعني عنه.

* وهل تبحثين في قراءاتك عن عمل جديد؟

** أنا لا أستغني عن القراءة أبدا... وهي جزء من حياتي وطبيعتي، ولا أقرأ بهدف البحث عن قصة أو دور... لكني أقرأ للمعرفة والمتعة... ولا أرتبط حاليا بأسماء معينة أقرأ لها ولكن تجذبني فكرة الكتاب وموضوعه...

* وما هي آخر قراءاتك؟

** حاليا أقرأ كتابا مهما هو «الأسد الأسود الافريقي» للكاتب العربي أمين معلوف وهو عمل أدبي جميل بالفرنسية... وأعتقد انه سيتحول الى فيلم جزائري ... ويتناول فترة تاريخية ثرية منذ سقوط غرناطة ومن خلال سياق درامي ممتع.

* لماذا لا نجدك في مسلسلات تليفزيونية أو أعمال سينمائية منذ آخر عمل لك... مسلسل «ناس ولاد ناس»؟

** أنا ابتعدت فعلا عن هذه الموضوعات. ولأفهم ما يعرض على من أعمال... وعندما أجد موضوعا مناسبا عندها لن أتردد.. بشرط أن أفهمه ويكون له معنى.

* كثير من النجوم الكبار يشاركون في إعلانات... ويبررون ذلك بأنه لا مانع من إعلان لعدة ثوان بدلا من عمل فني سيئ يستغرق ساعات؟ هل عرض عليك المشاركة في إعلان؟

** والله كل واحد له مبادئه واختياراته، وأنا لا أقول إن الاعلان خطأ... ولكنه ليس من اختياراتي... ومن هواياتي، رغم انه ليس عيبا على فنان كبير أن يشارك في اعلان...

* أدوار المرأة الناضجة نادرة حتى في السينما العالمية... هل تقبلين المشاركة في عمل جيد حتى اذا كان دورك دورا ثانيا أو غير رئيسي؟

** أنا قدمت فعلا عدة أفلام منذ سنوات بعيدة، ولم تكن أبدا مساحة الدور قضيتي... انا كنت ألعب بطولة وفي نفس الوقت ألعب دورا ثانيا أو غيره، في رواية أخرى... وعلى سبيل المثال تنازلت عن أجري وعملي في فيلم «المومياء» لمجرد أن أظهر في مشهدين في الفيلم الذي أعتز به جدا، ولا يهمني دور كبير أو دور صغير المهم دور يدهشني ويحركني من الداخل.

حكم القوي على الضعيف

* كان هناك أكثر من رحلة فنية قام بها البعض مرة لمؤازرة الشعب العراقي وتارة لتأييد ومناصرة الشعب الفلسطيني لماذا لا تشاركين في تلك الوفود وما رأيك في مثل هذه الرحلات؟

** ما يحدث للشعب العراقي أو للشعب الفلسطيني... صورة لما يحدث في العالم كله... وأصبحنا نشعر انه لا مجال للحوار ولا فائدة من المناقشة... وانما المسألة أصبحت حكم القوي على الضعيف... وسقطت كل القوانين والأعراف الدولية وكل المبادئ التي كنا نرددها، ولم تعد الأمم المتحدة او مجلس الأمن لهما سيطرة... أما ما يقوم به بعض الزملاء الفنانين من رحلات انسانية لتقديم معونة أو مساعدات انسانية أو مجرد التأييد فإنه أمر طيب... وأنا أقوم بدور وغيري يرى له دورا آخر... كلنا كفنانين نحاول... ولا شك أن مثل تلك الوفود لها دور ايجابي والمشاركة في حد ذاتها فيها نوع من المؤازرة الانسانية والاخلاقية ومحاولة للدفاع عن مبادئ»...

* رغم حماسك في الدورة قبل السابقة لانتخابات نقيب الممثلين فقد خسرت الجولة أمام الفنان عبدالغفار عودة بفارق بسيط... هل وجدت انه من الحكمة عدم تكرار التجربة... ام ان الانتخابات معركة لم تستهوك؟

** مرة واحدة التي خضت فيها المعركة الانتخابية... وكانت تجربة ممتعة ومفيدة... وأذكر اني كنت أول من هنأ عبدالغفار عودة... وأشادت كل النقابات الفنية بموقفي وبكل صراحة لم أشعر بالحزن بل على العكس... قلت لنفسي اذا كانت الأصوات الأكثر ذهبت لعبدالغفار عودة فلابد أنه هو الأكثر أحقية بالمنصب ... ولابد أن نقف كلنا معه كفنانين ليحقق لنا ماتريد... والمهم أن يكون النقيب لديه فكر وحماس ويريد تقديم شيء لزملائه للعمل على تحسين وضع النقابة... وفي تصوري أن منصب النقيب هو خدمة وكنت أول من قال له مبروك بصدق وبلا حقد...

وأنا لو كنت أريد أن أكون نقيبة كانت أمامي فرصة منذ العام ١٩٧٠، وكنت وقتها أمينة صندوق النقابة، ورحل النقيب وقتها عن دنيانا وبشكل أتوماتيكي جاء ترشيحي لمنصب النقيب... ولكني وقتها كنت مشغولة بشكل مكثف، وعندما عرضوا علي الأمر قلت أنا مشغولة وكل ما يهمني هو دور النقابة والمهم أن يكون النقيب مؤمنا ولديه رغبة صادقة في العمل... واذكر ان ترشيحي كان بتأييد من وزير الثقافة الأديب الراحل يوسف السباعي في ذلك الوقت، والمسألة عندي ليست كرسيا أو منصبا وإنما دور أؤديه واذا لم أكن قادرة عليه فلا حرج أن يقوم به من هو أقدر...

سعاد حسني أحرجتني

* لماذا لم نشاهدك في مهرجان القاهرة السينمائي هذا العام... رغم ان الفنانة سعاد حسني طلبت ان تتسلمي نيابة عنها شهادة التقدير في المهرجان باعتبارك الأقرب اليها؟!

** كنت مسافرة... وجئت متأخرة عن المهرجان... والحقيقة كان موقفا ثقيلا عليّ، سعاد طلبت ان استلم الجائزة نيابة عنها. ووجدت نفسي حائرة. وكلمت حسين فهمي رئيس المهرجان، وقلت له إن «سعاد» حملتني عبئا لا أستطيع تحمله، واتفقنا على ان «جيجي» «شقيقتها تتسلم الجائزة واعطيته رقمها، وكان إحراجا لي... وسعاد انسانة كلها ذوق كان صعبا جدا عليّ أن استلم الجائزة عنها... شيء لم أحتمله...

* استولى التليفزيون على جمهور السينما ونجومها ومخرجيها وأخيرا بدأ السطو على كلاسيكيات السينما فما رأيك في هذه الظاهرة؟ وهل هو إفلاس أم استثمار لنجاح سابق؟

** والله أنا لم أقف عند هذه الأحداث... صحيح أنني أتابع وأقرأ انه تم تحويل «شيء من الخوف» الى مسلسل تليفزيوني و«اللص والكلاب». وفي رمضان «رد قلبي» واعتقد أن هناك مشروعا لمسلسل عن فيلم «لا أنام»، وأنا لا أحب الاحكام المطلقة ولا المسبقة. وربما تكون هناك إضافة جديدة لانراها إلا بعد إنتهاء عرض المسلسل. ربما يتناول المخرج نقطة جديدة... ولكل عمل ظروفه، وبشكل العام لا أعارض تناول الفكرة أو الرواية أكثر من مرة، والمهم أنه بعد مشاهدتنا للعمل الجديد نناقشه ونرى هل جاء في صالح العمل الأدبي أم لا، ورأيي غير ملزم. وقد تعلمت أن كل تجربة فيها الخطأ والصواب وهناك دائما اختلاف في وجهات النظر... ربما لا يعجبني عمل لكنه يعجب الجمهور، إذن لا ضرر من المحاولة. في نفس الاطار يعاد تقديم بعض الأفلام الناجحة مرة أخرى، كما أعلن المخرج العربي مصطفى العقاد أخيرا أنه بصدد تقديم فيلم عن «صلاح الدين» مرة أخرى ليعيد فتح ملف القدس وكيف يحترم العرب كل المقدسات والأديان، وأنا لا استطيع سبق الأحداث. وأرى أن كل تناول قد يفيد، حتى لو جاء مختلفا فحتى في الكتب السماوية يختلف المفسرون في شرح معانيها والمهم هو... كيف تكون الرؤية وهل نقتنع بها ونصدقها... وبالنسبة لفيلم «العقاد» الجديد يجب أن ننتظر ونرى والعقاد مخرج عالمي له اسمه وقيمته... ولاشك انه عندما يتصدى لعمل لابد أن يكون مستعدا تماما للمشروع... وهو مخرج يحترم عقلية المشاهد وعندما نرى الفيلم يمكن أن نقيمه...

* بالمناسبة مصطفى العقاد اتهم المخرج يوسف شاهين بأنه أساء للعرب والاسلام في فيلم «المصير» وشوه تاريخ الاندلس... هل شاهدت الفيلم وماتقييمك له؟

** أعفيني من الرد على هذا السؤال... لانه يضعني في موقف حساس جدا، ويوسف شاهين أستاذ من أساتذتي وقيمة فنية كبيرة ولا يمكن إهدارها أوالتقليل منها لأنه صاحب العديد من الأفلام الرائعة... والعقاد أيضا استاذ ولا أستطيع ان اقف بين الاثنين.

مذكرات في كتاب وفيديو

* هل فكرت في تسجيل مشوارك الفني سواء في كتاب أو حلقات تليفزيونية؟

** اكتب مذكراتي حاليا... ولكني بطيئة جدا لاعتقادي أنه لايوجد من يستطيع أن يسجل خوطري وأفكاري... وأنوي إصدارها في كتاب ثم طرحها في شرائط فيديو كاسيت... ولم أتفق مع أية جهة انتاجية حتى الآن، لانني بدأت هذا العمل منذ حوالي ٨ سنوات ومازلت أدون ملاحظاتي ووجهة نظري في بعض الأحداث ،وهذا العمل يسليني ويأخذ جزءا من وقتي واتمنى ان انتهي منه قريبا...

* علمت انك قبلت الظهور كمذيعة لمدة ساعة ونصف في أحد برامج قناة النيل للمنوعات... فما هي المادة التي تنوين تقديمها؟

** الحقيقة سلمى الشماع كلمتني وطلبت مني ذلك... وفكرت ولم أجد مانعا... لانني وصلت لنقطة في عملي يجب أن أعلو عليها... وسأحاول تقديم شكل جديد أو الأشياء التي أحبها سواء هواياتي أوالأفكار التي تعجبني ويهمني أن أناقشها مع الناس... واذا لم يكن لدي عمل فني فما المانع... خصوصا واني لا أستمتع بشيء مثل السينما... ولا يمتعني لقب أكثر من الممثلة السينمائية نادية لطفي وأعتز بكل ماقدمته من أعمال سابقة لابد أن يكون عملي الجديد إضافة لها وفيه فكر... ولايمكن أن أقسم ادوار البنت ذات الضفائر... ما أبحث عنه هو «ضفائر الفكر» وليس ضفائر صناعية كالتي نستخدمها في التمثيل...

* لماذا لا تضعي أفكارك بين يدي أحد الكتاب أو الأدباء خصوصا وأن معظمهم أصدقاؤك وتلتقين معهم في صالونات أدبية وثقافية عديدة؟

** أنا ضد أن يكتب لي أحد حاجة «مخصوص»... وكلهم كانوا على علاقة وطيدة معي مثل يوسف أدريس ويوسف السباعي وإحسان عبدالقدوس وغيرهم. لكني أبدا لم أطلب منهم أن يكتبوا لي بشكل خاص... وأحب أن يكون الكاتب حرا في أفكاره وأن أجسد في هذه الأفكار مايشدني ويجلعني اتحدى نفسي وأهم مايشدني الى شخصية أن تكون جديدة وتعيد لي النشاط... ولا معنى لأن أكون أنا صاحبة الفكرة لانها لن تبهرني أو تحمل لي جديدا لذلك لم أطلب من أحد أن يكتب لي لاني ليس لي شكل محدد أو دور معين يناسبني بل أنا متغيرة ومختلفة في كل مرة أريد أن أكون جديدة.

الألقاب لا تضايقني

* قلت ان لقب الممثلة السينمائية نادية لطفي هو أكثر مايسعدك... ولكن هناك معارك «حامية» في مجال الألقاب الفنية ومازال لقب «سيدة الشاشة» يستفز بعض النجمات الكبيرات مثل مريم فخر الدين وهند رستم فما رأيك في تلك الألقاب؟ وفي تصورك من وراءها؟

** هذا الكلام لم يخطر في بالي ولا أرى ان هذه الألقاب تقلل من شأن الأخريات... وهي ليست «بدعة»، ومنذ نشأة السينما وحتى في هوليوود كل منتجي العالم ومديري الدعاية... يطلقون مثل هذه الألقاب على «جريتا جاربو» و«أفاجاردنر» ومارلين مونرو» شيء طبيعي أن يصفوا النجوم بألقاب والفاظ أصبحت معروفة... لامانع أن يقول ناقد مثلا على مطرب «الصوت الملائكي»؟ أو «الصوت الذهبي» أو «الصوت العالي» ماذا يضرني؟! وما الذي سينتقصه هذا اللقب مني أو من أعمالي. أنا وضعت بصمتي وشغلي والناس تعرف حجم كل فنان وهل يمكن أن نعترض على لقب «ام كلثوم» الذي نعرفه ونحبه «كوكب الشرق». و«العندليب الأسمر» عبدالحليم حافظ. ولماذا لم يغضب الشعراء من لقب أمير الشعراء عندما أطلق على احمد شوقي، وبصراحة أنا شايفة أنها ليست قضية تستحق أن نتوقف عندها... المهم القيمة التي يرتكز عليها الفنان ما الذي يضايقني من لقب «وحش الشاشة» أو «مفتول العضلات». هل يعقل أن نترك القضية الأساسية ومشاكل صناعة السينما ونتكلم في موضوع الألقاب، وهو موضوع لا يستحق...؟!

* هل وقفت حائرة بين عمل فني يعجبك وواجب عائلي يمنعك من الارتباط بفيلم... وما هي هذه اللحظة؟

** والله لا أذكر شيئا محددا... لكن أنا لو كنت في فيلم ،وجاءت أي حاجة أكبر من الفيلم لا أتردد عن ترك الفيلم... المهم هو ذلك الشيء... وأذكر انه في العام ٦٧ مثلا لم استطع مواصلة العمل في فيلم «حبيبة غيري» بسبب الحرب. وبالنسبة لي بمقاييسي الخاصة لم يكن هناك أهم عندي من ان بلدي في حرب ولازم أكون معها ولايمكنني العمل في مثل هذه الظروف، واعتقد ان فيلم «حبيبة غيري» كان مع أحمد مظهر وتوقفنا جميعا المخرج والمنتج... كان فيه شعور واحد أكبر من أي قيمة... الوطن يغتصب.

لا أندم على أخطائي

* ما الشيء الذي ندمت عليه سواء عملا فنيا أو موقفا شخصيا؟ ... وما الموقف الذي جعلك تبكين؟

** البكاء ليس محددا بحالة... ولايمكن أن أعرف متى سأتأثر وكيف سيكون تأثري والى أي مدى... وأنا لست سريعة البكاء... ولا أحب الشعور بالندم وأرفضه، حتى اذا قدمت حاجة ولم تكن مطابقة لرؤيتي أو لم تخرج بالصورة التي توقعتها، أجمعها وأستفيد منها ولا أستسلم للبكاء أو الندم على أي شيء أقدمت عليه. الغريب أني قد أندم على شيء لم أعمله. التجربة مهمة جدا في كل شيء وفي نهاية كل تجربة أقيمها ومهما كانت النتيجة غير مرضية أقول لا شك أني سأستفيد منها لكن بالتأكيد هناك أسس ومعايير لقبول أي تجربة. ومن البداية اذا شعرت أن ما سأقدم عليه شيء «هش» أو «سطحي» لا أقربه ويحدث احيانا أن تكون لي رؤية وتصور ثم يأتي التنفيذ أقل من تصوري. وبصراحة أنا أحب وقوع البلاء ولا أنتظره. ولا أقيم «مندبة» لأخطائي، لأن حياة الانسان لابد أن تكون نجاحات وإخفاقات... هذه هي الحياة...

* خلال مشوارك الثري طفت الكثير من دول العالم... والشخصيات التي تركت لديك ذكريات لاتنسى سواء زعماء أو سياسيين أو فنانين؟

** فعلا التقيت بكثير من زعماء وقادة الدول وكذلك النجوم سواء كانوا عربا أو عالميين... لكن بكل صراحة وحتى لا أكون كاذبة أو منافقة المساحة التي التقيت فيها معهم لم تكن تسمح بذكريات أو انطباعات حقيقية... كانت معظمها حفلات رسمية ولم تكن هناك فرصة للتعرف عليهم عن قرب من الناحية الانسانية، وفي حدود الاحترام... وأنا لا أسعى لصداقات مع هذه الشخصيات العامة... وأفضل أن يبقى الفنان فنانا والرئيس رئيسا... وكل واحد في مكانه...

أنا متعصبة للسينما

* لك تجربة واحدة على المسرح منذ سنوات هي «بمبة كشر» لماذا لم تكرري التجربة؟

** أنا أحب المسرح... ولكن ما يعرض علي من أعمال لاأجد فيها ما يمكن قبوله. ولا تتفق مع ميولي حاليا ولكن لم أيأس، وأقرأ مايعرض علي لكن لم يعجبني حتى الآن شيء... ومازلت أحب الاحساس الجديد، والفكر الذي يثريني ويستولي علي رغم انه يعرض علي مسرح كثير لكنه غير مغر وبيني وبينك أنا متعصبة للسينما... سينما... فعلا... مش تمويل تليفزيوني

* من يعجبك حاليا من المخرجين وتوافقين على العمل معه؟

** للأسف كل المخرجين اللي بيعجبوني قاعدين في البيت ومنهم مثلا محمد خان... وكمال الشيخ وبركات رحلا، معظم المخرجين الجديدين للأسف مجمدون ولم تعد هناك أسماء جديدة...

* ومن يعجبك من نجوم ونجمات اليوم؟

** العدد أصبح ما شاء الله لا يعد ولايحصى وطبعا «عبلة كامل» لم تعد جديدة وهي في غنى عن أي كلام... كذلك تعجبني نادي بسيوني خصوصا أدوارها الأخيرة... حلوة...

* هل هناك تشابه بينك وبين أي من نجمات التسعينات وتعتبرينها على نفس الخط؟

** أنا بالذات صعب جدا تقليدي... انا لي مواصفات مختلفة... لاني كنت ومازلت مختلفة عن كل نجمات زمان حتى عن نجمات التسعينات أو قبلها... على سبيل المثال فاتن حمامة وجدوا لها شبيهات أو من يسير على خطها مثل آمال فريد... وليلى مراد جاءت بعدها شادية، وسعاد حسني... انا ماليش شبه وصعبة... لان شخصيتي الفنية متوقفة على وعلى تفكيري... وانا في كل فيلم مختلفة... ولا ألعب على وتر واحد... «الخائنة»... «حبي الوحيد» «الاخوة الأعداء» «الخطايا»... «أبي فوق الشجرة» كل مرة شيء جديد ومختلف... ولكن تعجبني جدا حنان ترك وخصوصا على المسرح... شاهدت لها مسرحية «شفيقة ومتولي» للمخرج اشرف زكي وكانت حنان علامة على المسرح ومستوى أدائها عاليا... كذلك بهرتني رانيا فريد شوقي في مسرحية «سعدي ومرعي» المأخوذة عن السيرة الهلالية ووجدتها فوق الممتازة ولم أكن اتوقع منها هذا الأداء.

وبالنسبة للنجوم الرجال لفت نظري أداء خالد زكي في مسلسل «هوانم جاردن سيتي» لانه قدم شخصية حلوة ودورا جديدا عليه، وأعاد صياغة أدائه... واعتبره ممثلا ممتازا لانه استطاع ان ينتقل بهذه المهارة في انفعالاته واعتبره ظاهرة هذا العام.

* الفنان عمر الشريف وصف ممثلي هذه الأيام بأنهم أفضل من الجيل السابق وأنهم أقل مبالغة في الأداء... هل توافقين على هذا الرأي أم لك رؤية أخرى؟

** الحقيقة عمر الشريف أصبح فنانا أكثر نضجا... وأنا أعجبت به وبأفكاره بعد عودته... وشعرت أنه أصبح راقيا جدا في مشاعره وآرائه. التي يقولها ببساطة... وقد اكتسب فلسفة ونضجا وعدم اهتمام بالمظاهر... ورغم ذلك هو يقول هذا الكلام عن رأيه الشخصي وهو لاشك له رؤيته وخبرته كفنان سافر وشارك في العديد من الأفلام العالمية والتكنيك المتقدم... لكن بالنسبة لي أنا لا أرى فرقا وأعتقد أن النصوص هي التي أصبحت أقل قيمة... وربما من خلال خبرة عمر الشريف وسفره يكون أقدر مني على الحكم...

* مع من تقيمين حاليا؟ ومن هي أسرتك الصغيرة؟

** أنا لا أحب الحديث عن حياتي الخاصة... أو أسرتي وما الذي سيفيد الناس اذا عرفوا من الذي يقيم معي أو اذا كنت أقيم بمفردي... هذه شؤون خاصة جدا... ولا أحب الحديث عنها...

* هل يمكن أن نعرف من هم أصدقاؤك من الوسط الفني القدامى والجدد؟

** اصدقائي كثر جدا... وأكاد أقول انه لا أحد لاتربطني به ذكرى عطرة... شويكار وحسين فهمي وليلى فوزي واحمد مظهر ومحمود عزمي و مرفت أمين ونجلاء فتحي التي اعتبرها يدي اليمنى في كل الأعمال التطوعية والانشطة الانسانية... وهي تقوم بدور رائع بحب وانسانية وتواضع... كذلك صديقي جورج سيدهم وأحب حسن مصطفى جدا وعبدالمنعم مدبولي وسمير خفاجي... والأسماء لاتنتهي...

* أعلم أنك تهوين الرسم والفروسية وتقتنين الكثير من اللوحات من المعارض المختلفة كما هو واضح في منزلك هل مازلت تمارسين هذه الهوايات؟

** الرسم شيء لصيق بي وأنا لي أصدقاء كثيرون من الفنانين التشكيليين وحريصة على اقتناء بعض أعمالهم... كذلك الفروسية منذ سنوات وأنا أعشق الخيل والتدرب حتى الآن وخلال أيام سأسافر بإذن الله الى «العين السخنة» لنقيم معسكرا لصيد الأسماك والطيور هناك وذلك مع أصدقائي من نادي الفروسية... وستكون فرصة لممارسة هواية التصوير التي بدأت معي دون أن أشعر ووجدت نفسي أقرأ عنها وأمارسها دون أن أدري، وأصبحت متمكنة منها الى درجة لابأس بها...

* ما هي أمنياتك للسينما؟

** لم تعد لدي أمنيات للسينما... كفى أمنيات. لم تعد بي رغبة أنا أضربت عن التمني للسينما.

■ لا أستطيع أن أقف بين يوسف شاهين ومصطفى العقاد
■ الألقاب قضية لا تستحق التوقف عندها كثيرا
■ أحب وقوع البلاء ولا أنتظره... ولا أقيم «مندبة» على أخطائي





«بنت الشمار» إلى أول ابريل

تعاونًا من تليفزيون الشارقة مع الفنانين المحليين، ولانشغالهم بالاستعدادات لأيام الشارقة المسرحية التي تبدأ منتصف مارس المقبل، تقرر تأجيل تصوير ثلاثية «بنت الشمار» التي كان من المفترض البدء بتصوير أول مشاهدها اليوم الى الاول من ابريل.

نيرمين الفقي في «قلبي لا تبكي»

■ القاهرة - سلوى زكي:

■ أنهى المخرج تيسير عبود تصوير مسلسل «ياقلبي لاتبكي» من انتاج شركة «صوت القاهرة» عن قصة وسيناريو فيصل ندا وبطولة نرمين الفقي ودينا عبدالله ووفاء عامر وأحمد خليل وعمر الحريري وكريمة مختار.

يبدأ المسلسل برجل الاعمال الثري بهجت القليوبي الذي تستهويه «ايمان» (نرمين الفقي) التي تعمل في الملهى الليلي الذي اعتاد على السهر فيه، وعندما يفشل في الايقاع بها، يبتكر قصة عن مرضه مرضا خطيرا وانه لم يبق له في الدنيا عمر طويل، وليس له أمنية الا الزواج منها فتوافق «ايمان» طمعا في ثروته، وبعد الزواج تكتشف انه ليس مريضا وانه متزوج ولديه ابنة في عمرها. ويواصل بهجت القليوبي ألعابه للايقاع بالجميلات فينصب شباكه على المطربه الجديدة شمس «وفاء عامر» ويحاول ان يتزوجها الا انه في مرحلة نصب شباكه يقتل في حادث غامض وتبدأ تحقيقات الشرطة وتشمل دائرة الاتهام «ايمان» و «شمس» وزوجته وصديقه... الى ان تتضح الحقيقة في النهاية ويظهر قاتله هو صاحب الملهى الليلي نفسه.

نيرمين الفقي ودينا عبدالله وأحمد خليل في لقطة من المسلسل



... ووفاء عامر وكريمة مختار مع أحمد خليل في لقطة أخرى

سورية تعرض «الترحال» في مهرجان برلين السينمائي

■ دمشق - «الاتحاد»:

■ تشارك المؤسسة العامة للسينما السورية وللمرة الاولى في مهرجان برلين السينمائي الدولي الذي يبدأ في منتصف الشهر الجاري القادم بفيلم «الترحال» الذي ألفه واخرجه ريمون بطرس وكان مركز الثقافات العالمية في برلين اختار الفيلم لعرضه ضمن تظاهرة سينمائية دولية مرافقة للمهرجان تحت عنوان «نخبة افلام ١٩٩٨» كما سيعرض هذا الفيلم في العديد من المدن الالمانية وبلدان الاتحاد الاوروبي.

«الترحال» كان شارك في عدد كبير من المهرجانات العربية والدولية مثل مهرجانات القاهرة والاسكندرية وقرطاج ومهرجانات السينما العربية في باريس، وفالينسيا في اسبانيا، وبيونغ يانغ في كوريا، ونال عددا من الجوائز ولقي صدى جماهيريا من مختلف المشاهدين وصدى نقديا مميزا من نقاد الفن السابع.

أصدر أول ألبوم له باسم «خاف ربك»

أحمد الملا: أسعى لقلوب المستمعين قبل آذانهم... وطموحي العالمية



أحمد الملا

■ محمود حسونة:

■ أحمد الملا... موهبة اماراتية في مجال الغناء حيث طرح أخيرا ألبومه الغنائي الأول ويحمل اسم «خاف ربك»... ويبدو أنه يتمتع بموهبة في مختلف عناصر العملية الغنائية حيث يضم الالبوم من تلحينه وغنائه وأغنية واحدة من تأليفه وهي «حبيبتي» والاغنيات الخمس الأخرى من كلمات محمد بن سالم الظاهري وهي «خاف ربك» و«كم أسمع» و«وين المودة» و«نور بيتك» و«أنا وبس».

ويقول أحمد الملا: أول أغنية قدمتها أمام الجمهور كانت خلال الاحتفال بعيد جلوس صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة في العام ١٩٩٧ وذلك خلال حفل أقيم في دبا الفجيرة باسم «أفديك» وكانت من تأليفي وألحاني، كما غنيت للمنتخب الاماراتي لكرة القدم أغنية «راياتك ياالابيض» من تأليفي وألحاني أيضا.

● وهل تلقيت تدريبات على الغناء أو التلحين أو العزف؟.

●● لم أتلق تدريبات على يد أحد، ولكنها موهبة من عند الله حيث جربت ونجحت.

● ولكن المعروف ان الموهبة تحتاج الى تدريب؟.

●● ذهبت الى معهد موسيقى في دبي وأبلغوني انني احتاج لبعض التدريبات على العود وأن الدراسة ضرورة لصقل الموهبة. ولكن لارتباطي بالوظيفة وظروف العمل وعدم توافر وقت لدي للدراسة والتدريب كانت عائقا أمامي لتحقيق ذلك.

● قدمت الشريط الاول من ألحانك وغنائك من دون أي تدريبات أو دراسة. فما رد الفعل على مستواه الفني؟.

●● رغم عدم تدريبي أو دراستي للموسيقى فان الشريط لايوجد به أي عيب. والدليل حصولي على موافقة عليه من وزارة الاعلام والثقافة، ولو كان به عيب لتم منعه، والحمدلله انه لاقى اقبالا جماهيريا كبيرا رغم تقصيري في الدعاية له.

● ومن الذي انتج هذا الشريط؟.

●● أنا الذي انتجته على حسابي الخاص وكلفت احدى الشركات لتوزيعه.

● وماهي نتائج هذه التجربة؟.

● على المستوى المادي... النتائج سلبية. ولكن يخفف من تأثيرها على اعجاب الناس بالشريط، وعندما اذهب لمنافذ التوزيع يقولون لي أن الكمية «نفدت»، أما الشركة التي تتولى التوزيع فتقول لي أنها لم تبع شيئا!.

● وهل ألبومك المقبل سيكون أيضا من ألحانك؟.

●● أتمنى أن اتعامل مع ميحد حمد وأبوبكر سالم ومحمد عبده والشاعر حسين المحضار، وحاليا لدي عشر اغنيات جاهزة سأختار من بينها ستا للألبوم القادم وانتظر العثور على شركة الانتاج المناسبة.

● وهل أنت راض عن مستوى الشريط الأول؟.

●● أنا راض عنه ولكن كان يمكن أن يكون أفضل من ذلك حيث كان يحتاج الى ايقاعات حية ورؤية أشمل في التوزيع الموسيقي، وكذلك غير راض عن تصميم الغلاف، وأتمنى تدارك ذلك في أعمالي المقبلة.

● ماهو الطابع الذي يغلب على أغانيك؟.

●● الحزن.

● ولماذا الحزن؟.

●● لأن طبيعتي حزينة، وحاولت أن أقدم اغاني فرحة ولكن طبيعتي غلبت علي، والأغاني الحزينة هي التي تصل لقلوب المستمعين ودائما تكون أكثر صدقا في كلماتها.

● لماذا قررت أن تغني؟.

●● لأن الغناء شيء في دمي ولا أستطيع ان اعيش من دونه.

● وماهي طموحاتك؟.

●● أن يصل صوتي للعالمية.

● ولكنه طموح كبيرا جدا... فكيف ستحققه؟.

●● أدرك أنه طموح كبير وسأحققه. قد يأخذ مني فترة من الزمن، ولكن عندما يفتح لي باب النجاح سأواصله حتى أصل للعالمية، ولابد أن تكون كل أغنية لي أفضل من سابقتها، وسأسعى لقلوب المستمعين قبل آذانهم، فأنا لست مطربا ولكنني فنان. وقد يقول البعض عني أنني مغرور ولكنها الحقيقة.

● وماهو الفرق بين المطرب والفنان؟.

●● المطرب هو من يغني أي شيء، ولكن الفنان هو الذي يستطيع الابداع في أعماله وتوصيلها الى قلب المستمع قبل أذنه.

● وهل سبق لك الكتابة أو التلحين لغيرك؟.

●● لم يحدث، وأنا على استعداد للكتابة والتلحين لأي مطرب يطلب مني ذلك.

مهرجان العين... وأسباب النجاح

■ العين - أحمد الخشن:

■ كل معطيات النجاح كانت متوافرة هذه السنة لمهرجان العين الحادي عشر، والذي اقيمت فعالياته في مدينة ألعاب هيلي في العين. فالمهرجان بدأ فعالياته مع أول أيام عيد الفطر السعيد متزامنا مع إجازة منتصف العام الدراسي. وجاءت ظروف المناخ في أفضل حالاتها، اضافة إلى حركة التطوير الذي شهدتها مدينة الألعاب والديكورات التجميلية التي أضفت عليها طابعا جميلا.

ويأتي برنامج مدينة الألعاب هذا العام حافلا بنخبة من نجوم الغناء والفن في العالم العربي ويكفي أن القائمة تضم المطرب السعودي المتألق راشد الماجد، وكذلك «سلطان الطرب» جورج وسوف، والفنان هشام عباس. هؤلاء الفرسان الثلاثة الذين يمكنهم وحدهم تولي مهمة انجاح مهرجان فني إذا توافرت المعطيات الملائمة لهم، اضافة الى البرنامج الذي ضم فرقا عالمية ومحلية ومهرجين وعروضا للأطفال.

هذا كله أمن متطلبات النجاح للمهرجان، ليحقق قفزة نوعية بأدائه وليشكل مرتكزا لانطلاقة جديدة في توجهاته لتعزيز قدراته للانطلاق نحو آفاق المهرجانات العربية الفنية. وكان عدد الزوار المتوقع لمهرجان العين هذا العام هو ١٥٠ ألف زائر، كما صرح السيد صغير سعيد الظاهري مدير مدينة ألعاب هيلي ولكن عدد الزوار بلغ ٩٠ ألف زائر. فهل جاء تفاوت الأرقام نتيجة سوء تقدير أم أن هناك أسبابا أخرى، أسئلة تتطلب الاجابة ليستفيد المهرجان من المعوقات التي تعترضه ويتجاوزها في الدورات المقبلة، علما أن المهرجان امتد ١٩ يوما بينما المهرجان السابق كان ١٦ يوما.

نأمل أن يفيد مهرجان العين من تجاربه الماضية من أجل انطلاقة أفضل وليغدو بحق مهرجان الربيع، والفرح والمحبة والمتعة.

حوار مع العقل المدبر للاستخبارات الاميركية

بريزنسكي: أميركا تتجسس على أصدقائها أيضاً!

أي تحرك في أي مكان في العالم يمس أمن ومصالح أميركا

■ تمتلك الولايات المتحدة الآن امكانيات استخباراتية هائلة. من حقها أن تستعملها... وعلى الأصدقاء أيضاً وليس الأعداء فقط...

لأن من حق أميركا أن تتجسس على العالم كله...

هذا بعض ما يقوله «زبغنيو بريزنسكي» المستشار الأمني للرئيس الأميركي الأسبق، «جيمي كارتر»، والذي ما يزال إلى الآن بمثابة العقل المدبر للاستخبارات الأميركية...

«أورينت برس» تنقل الحوار التالي معه...


زبغنيو بريزنسكي

■ رغم مضي عشر سنوات على انتهاء الحرب الباردة، فالولايات المتحدة ما تزال تصر على أن تكون القوة العظمى الوحيدة في العالم، في مجال الاستخبارات... لماذا؟

-للأسباب نفسها التي كانت قائمة أيام الاتحاد السوفييتي... بل إن زوال الاتحاد السوفييتي ضاعف من المسؤوليات والمصالح العالمية الملقاة على عاتق الولايات المتحدة... وبحيث أن أي تحرك جديد وغير متوقع يحدث في أي مكان من الكرة الأرضية قد يشكل مساساً بمصالحها أو بأمنها... ومن هنا، فعلى الولايات المتحدة أن تكون قادرة على الاستخبار بسرعة، وليس فقط بما يتعلق بأعدائها بل بأصدقائها أيضاً.

●حتى الأصدقاء أيضاً؟

-يجب التمييز هنا بين الاستخبارات وبين التجسس بمعناه التقليدي، أي تجنيد عملاء... فالتجسس يمكن أن يؤدي إلى انكشاف فضائح تخل بالعلاقات مع البلدان الصديقة المعنية.

من هنا، يشكل الاستخبار الفضائي، بالتنصت الصوتي والصور، حلاً نموذجياً في هذا المجال... وعلى أي حال، فإن تقنيات الاستخبار الفضائي أصبحت الآن في متناول الجميع تقريباً ولم تعد حكراً على الاميركيين وحدهم... وبحيث أن كل بلد يقرر، حسب امكانياته وأهدافه، أن يستخدم الاستخبار الفضائي أم لا... وبالنسبة للولايات المتحدة، فقد اتخذت قرارها في هذا الشأن.

شيراك - شرودر

●لكن أليس هناك ثمة حدود أخلاقية تجاه البلدان الصديقة؟

-أعتقد أن الجانب الأخلاقي من الاستخبارات لايكون مطروحاً بجدية إلا في التجسس التقليدي... قد لايكون أخلاقياً، بنسبة أو بأخرى، أن تجند عملاء في باريس أو بون مثلاً... لكن الاستخبار الفضائي شيء آخر... فهل أن تصوير العالم هو عمل لاأخلاقي؟!

●لكن الأميركيين لايلتقطون صوراً فضائية لبرج إيفل، بل القواعد السرية للغواصات الفرنسية النووية مثلاً؟

-أعتقد أن فرنسا لابد وأن تكون اتخذت تدابير احترازية في مثل هذه الحالة... ثم إذا كان لدى فرنسا ما تخفيه في تلك القواعد، فمعنى ذلك أنه شيء لا أخلاقي، وبالتالي هل يكون لاأخلاقياً تصويره؟!

المسألة الأخلاقية لا يجب أن تكون مسألة ذات بعد احادي فقط.

●وعندما يتنصت الأميركيون على اتصال هاتفي بين شيراك وشرودر، مثلاً، هل يكون ذلك عملاً أخلاقياً؟

-إذا كان مضمون المكالمة فيه مالا يجب أن نسمعه، ألا يكون غير أخلاقي أن تجرى تلك المكالمة بينهما؟! لنأخذ المسألة من الاتجاه المعاكس. لنفترض أن الولايات المتحدة وألمانيا تتحادثان حول مصالح فرنسية، وأن طبيعة المحادثات هي بحيث سنكون محرجين إذا علمت فرنسا بها... ألا يكون من حق فرنسا في هذه الحالة أن تحاول التنصت على تلك المحادثات الأميركية - الألمانية؟ وهل تكون فرنسا غير أخلاقية إذا فعلت ذلك؟

●أليس في ذلك إنتهاك، على الأقل، لخصوصيات وأسرار البلد الصديق؟

-لاقيمة سرية كبيرة، إجمالاً، للمعلومات التي نستكشفها عن البلد الصديق أو الحليف... وعلى أي حال، فالأصدقاء يتكلمون بحرية ولا يخفون أشياء عن بعضهم، وبالطبع ليس ممكناً أن تكون فرنسا أو ألمانيا تحضران لعمليات أو لأنشطة مؤذية بالنسبة إلى أصدقائهم الأميركيين.

اعتبارات سطحية

●يدور في البرلمان الأوروبي حالياً جدل كبير حول الفضيحة التي أثارها الصحافي النيوزيلندي، «نيكي هايجر»، والتي كشف فيها قيام وكالة الاستخبارات الفضائية الأميركية، بالتواطؤ مع بلدان أنغلوسكسونية، بالتنصت على جميع الاتصالات الجارية عبر الأقمار الاصطناعية التجارية... ما رأيكم بذلك؟

-عندما تكون لديك المقدرة على اكتشاف المعلومات، يصبح صعباً جداً أن تضع لنفسك حدوداً...: لنفترض أن سفارة بلد صديق في واشنطن ترسل تقاريرها عبر الفاكس. فهل نمنع أنفسنا من قراءتها؟

لنفترض أن تلك التقارير مشفرة. وأننا قادرون على فك شيفرتها. فهل نمتنع عن فكها وقراءتها؟ وهل هناك فرق بين الحالتين؟ لاوجود لمثل هذه الاعتبارات السطحية في القضايا والشؤون الدولية.

هل تعتقد أن فرنسا إذا كانت قادرة على رصد ما يجري داخل مجلس الأمن القومي الأميركي، فإنها ستمتنع عن ذلك إكراماً لروح «لافاييت» ولأرواح الشهداء الأميركيين في مقابر النورماندي؟!

●لاأحد يعتقد أن فرنسا تخصص موازنة كبيرة للتجسس على أميركا؟

-لكن إذا كانت لديها الامكانات المالية والتقنية اللازمة لذلك. هل كانت ستمتنع؟! نحن لدينا الامكانيات... ومن الطبيعي لمن يملك الامكانيات أن يستعملها.

على افتراض أن الحكومة الفرنسية نشرت مخططاتها السرية في جريدة «لوموند» أو مجلة «الاكسبرس»، فهل علينا عندئذ الامتناع عن قراءة تلك الصحف؟ ما الفرق بين ذلك والتنصت؟ إذا كانت تقنيات التنصت، المخصصة للاستخبار عن العدو، تقيم في الوقت نفسه استخباراً عن الصديق، فهل نغمض عيوننا؟

تقنيات مدهشة

●من خلال وظيفتك، كمستشار أمني للرئيس الأسبق كارتر، هل كنت تنقل له خلاصات تنصت وصور أقمار التجسس الاصطناعية؟

- فعلاً... وتقنيات التجسس هذه مدهشة أكثر مما كنت أتصور.

●ماذا، على سبيل المثال؟

- لا يمكن إعطاء أمثلة في هذا المجال.

●العام ١٩٧٧ كنت أول من أطلع في البيت الأبيض على الصور المرسلة من القمر الاصطناعي التجسسي (KH-11)، والتي قيل أنها دقيقة بمستوى البضعة سنتيمترات...؟

إنها فعلاً تقنيات تجسس خارقة...

●هل تكفي صور الأقمار الاصطناعية وحدها لاتخاذ القرارات الحاسمة؟

-عادة لا يمكن الاكتفاء على عنصر تجسسي واحد... خصوصاً في الأزمات الدولية الساخنة... هناك صور الأقمار وأجهزة التنصت وتقارير الجواسيس وغيرها، وعلى ضوء الصورة المتكاملة للوضع يكون اتخاذ القرار.

لنأخذ مثالاً محدداً عن تحضيرات الغزو السوفييتي لبولونيا أواخر العام ١٩٨٠، كيف اكتشفنا الخطط السرية؟ كانت لدينا معلومات متنوعة المصادر. كان لدينا بالدرجة الأولى عنصر بشري أساسي هو الكولونيل البولوني الشهير «كوكلنسكي» (الذي كان يزود الـ «سي.آي.ايه» الاميركية بمعلومات عن حلف وارسو منذ العام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٨١)... لكن كان لدينا جواسيس أيضاً هم ضباط كبار في قيادة أركان الجيش السوفييتي.

●هل تذكر أنكم كنتم تتنصتون على مكالمات الزعماء الاوروبيين الغربيين أيضاً؟

-لا أذكر أنني كنت أصدر أوامر مباشرة بهذا الصدد... إنما أريد أن أقول هنا أننا كنا على علم باختراقات استخباراتية سوفييتية لبعض حلفائنا الغربيين، وخصوصاً في ألمانيا، وبنسبة أقل بكثير في فرنسا.

قاعدة أميركية سرية في الصين

●وماذا عن الصين؟ وقد كشف مدير سابق لوكالة الـ«سي.آي.ايه» أنك تحادثت شخصياً مع الرئيس الصيني «دينغ» بخصوص زرع محطة تجسس بالغة السرية في شمالي الصين للتجسس على الاتحاد السوفييتي؟

-هذا صحيح، لقد تباحثت مع «دينغ» في ذلك ضمن أطر العلاقات الإستراتيجية القائمة بين بلدينا، والتي من الطبيعي أن تتضمن الجانب الاستخباراتي... ولا شك أن الأنشطة الاستراتيجية السوفييتية كانت مهمة للولايات المتحدة والصين أيضاً... وفي حينه، كنا نشكو من نقص حاد في الاستخبارات الالكترونية، وضمن هذا الاطار تناقشنا في مسألة إنشاء تلك القاعدة السرية في شمالي الصين... وهذا كل ما يمكنني قوله في هذه المسألة.

نحن عاجزون!

●الآن، وبعد عشرين عاماً على انتهاء عملك الأمني في البيت الأبيض... كيف تنظر إلى الوضع الاستخباراتي الأميركي، على مستوى وكالة الاستخبارات السرية ووكالة الاستخبارات الفضائية؟

- أعتقد أن الاستخبارات الأميركية تعاني الآن من تخمة هائلة بالمعلومات... اضافة إلى أن البلدان المستهدفة بالتجسس الفضائي أصبحت تعي أنها مستهدفة وتعمل بالتالي على تمويه وتشويش ما يمكن أن تلتقطه أقمارنا الاصطناعية، كما تعلمون، فكوريا الشمالية تبني معاملها السرية الآن في الأنفاق التحت أرضية.

ولنعترف بأن الهند نجحت في إخفاء استعداداتها النووية، وأجهزة الاستخبارات الأميركية فوجئت تماماً بالتفجيرات النووية الاختبارية التي أجرتها الهند في مايو (أيار) من العام الفائت... لقد شكلت تلك التفجيرات هزيمة هائلة للاستخبارات الأميركية.

أعتقد بأننا فشلنا فشلاً ذريعاً في الهند... لأنه من غير المعقول أن نكون عجزنا عن تجنيد علماء بين العاملين في الصناعة النووية الهندية.

●هل تنتقد الاستخبارات الأميركية لأنك خارج نطاقها الآن؟

-المسألة ليست هكذا إطلاقاً... فعلى أيامي أنا أيضاً منيت الاستخبارات الأميركية بهزيمة هائلة في ايران... لم نكن نتوقع أن شاه ايران بلغ تلك الدرجة من الضعف... ولم نكن على معرفة بالتوجهات الجديدة التي كانت بدأت تعصف داخل صفوف الجيش الايراني. وهذه النقطة بالذات تشكل أمثولة بالغة الأهمية لمفهوم العمل الاستخباراتي الأميركي: كانت الاستخبارات الأميركية في حالة استرخاء شبه تام في ايران، إن على مستوى الجيش أو على المستويات الأخرى، وعلى أساس أن ايران، نظاماً وجيشاً وشعباً هو من أمتن أصدقائنا وحلفائنا... لقد دفعنا ثمناً باهظاً ولكننا تعلمنا في المقابل ضرورة وأهمية التجسس على البلد الصديق وليس على العدو فقط.

هل نحن وحدنا في الكون؟

تأليف: باول ديفيز
ترجمة واعداد: بُرهان شاوي

(الحلقة الاولى)

■ السؤال عن كون الانسان هو المخلوق العاقل الحسي الوحيد في هذا الكون الرحيب، أمـ أن هناك مخلوقات أخرى، هو في جوهره سؤال فلسفي، أثر بعمق في كل تصوراتنا عن الكون.

وحتى في مجال علومـ الطبيعة، صار هذا السؤال في المراحل الأخيرة من أهمـ الأسئلة. من حيث ان التقدمـ الذي حصل في مجال الكيمياء البيولوجية، والكيمياء الذرية، دفعنا خطوات باتجاه اكتشاف أسرار نشوء الحياة، الى جانب ان علومـ الفضاء بدأت تقدمـ بعض الاشارات على احتمال وجود حياة أخرى غير الحياة الانسانية في الكون، كذلك انجازات الكيمياء الفيزياوية التي تدرس تركيب الكواكب البعيدة. كما ان التقدمـ التقني والخبرات التي تراكمت من الرحلات الفضائية السابقة دفعتنا للتفكير في التخطيط لمشاريع رحلات فضائية مباشرة للبحث عن حياة في الكواكب المجاورة.

وهناك مشروع جديد، هائل، يركز على هدف البحث عن اشارات راديوية محتملة عن حضارات أخرى في مجرتنا. وهذا ما يدفعنا بالضبط الى اعادة النظر في روتيننا للكون ودورنا فيه. فأشارة لعثور العلماء على ميكروب غير أرضي، متحجر، اكتشف على حجر يعتقد انه سقط من المريخ، أحدث ما يشبه ثورة كوبرنيكوس وداروين في عقولنا ونظرتنا الى الكون، بل لقد اعتبر اكتشاف هذا الميكروب من أهمـ الانجازات العلمية التي حققتها البشرية على مر العصور. فكيف لو تمـ لنا استلامـ اشارة من كائنات كونية حية تقطن في كواكب او مجرات أخرى من الكون؟

صحيح ان هذا الانجاز العلمي لا يهتمـ للجانب الفلسفي في السؤال، إلا ان المؤرخ «ميخائيل كرو» قدّر بان ما كتب في هذا المجال منذ فترة الاغريق وحتى العامـ ١٩١٩ تجاوز (١٧٠) كتابا، وكتابنا هذا يحاول اعادة البحث في هذا السؤال على ضوء ما انجز في المجال العلمي، وآخر تصورات العلماء بهذا الصدد.

■ المؤلف

● باول ديفيز:

بروفيسور في الرياضيات والفيزياء وفلسفة العلمـ في جامعة اديلايدا، وهو من أكثر الكتاب انتشاراً وتوزيعا في اوروبا وأميركا.

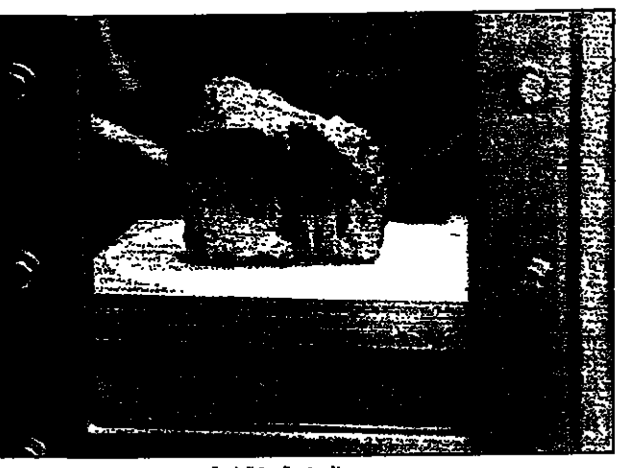
حصل في العامـ ١٩٩٥ على جائزة عالمية قدرها مليون دولار لبحوثه التي تدعمـ العلاقة ما بين العلمـ والدين.

أصدر العديد من المؤلفات العلمية أهمها: الله والفيزياء الحديثة (١٩٨٦)، مبدأ الفوضى (١٩٨٨)، الروح في الذرة (١٩٨٨)، على خطى المعادلة الكونية (١٩٩٣)، الخطة الالهية (١٩٩٥)، الدقائق الثلاث الأخيرة من عمر الكون (١٩٦٦).



غلاف الكتاب

فرضية الحياة في الكواكب الأخرى من أبيقور الى بدايات القرن العشرين


حجر من المريخ.. العزة العلمية

■ في أكتوبر العام ١٩٩٢، وبمناسبة ذكرى مرور خمسمئة عام على وصول كريستوف كولومبس الى شواطئ أميركا، أطلقت الوكالة المسؤولة عن رحلات الفضاء الأميركية (ناسا) برنامجا عمليا للبحث عن الحياة العاقلة في الكون، اختصر حسب الحروف الأولى من اسمه (SETI). ومنذ ذلك الحين والعلماء يأملون استلام اشارة راديوية في الفضاء الخارجي. وقد أعدوا لذلك تلسكوبات راديوية يتوجهون بها الى المنظومات الشمسية والنجمية في هذا الكون الرحيب.

ان محاولة البحث عن الحياة العاقلة في الكون، من خلال برنامج (SETI)، تعتمد على مشروعين هما «كولومبس» و «فينيكس»، وهما يعتبران آخر المحاولات في هذا البحث الطويل.

ابيقور... لويكيب... والذريون

ان فكرة البحث عن احتمال وجود حياة أخرى في الكون، وإننا لسنا وحدنا، فيه أبدا ليست جديدة، ففي القرن الرابع قبل الميلاد كتب الفيلسوف اليوناني «ابيقور» رسالة الى المؤرخ «هيرودوت» جاء فيها: (يوجد عدد لا يحصى من العوالم، منها ما يشبه عالمنا، ومنها ما يختلف عنه، لأن عدد الذرات لا متناه، وهي موجودة في الكون الفسيح. وهذه الذرات التي يتألف منها الوجود يمكن ان تشكل، ليس عالما واحدا فقط، وانما عوالم غير قابلة للعد. ومن هنا، يجب علينا ان نتقبل بأن في كل هذه العوالم جوهرا ينبض بالحياة، ونباتات، وأشياء أخرى، مما نراه في عالمنا هذا).

لكن نظرية وجود عوالم عاقلة متعددة لم يثبت أمام نتائج التطور العلمية والتفكير التجريبي للبشرية، فهذه النظرية وغيرها من الأفكار الفلكية الاغريقية عن الكون والأشياء لا تمت بصلة لما توصلت اليه البشرية في وقتنا الحاضر.

ان النقص في المعلومات الفلكية التجريبية وضعت الاحتمالات الاغريقية على مستوى الجدل الفلسفي فقط، وهذا ما ترك المجال واسعا للاختلاف أيضا. فها هو ارسطو يرفض نظرية تعدد العوالم قائلا: (يجب ان يكون العالم واحدا، اذ لا يمكن ان توجد عوالم أخرى).

ان تقديم حجة للايمان بوجود عوالم أخرى ارتبط وثيقا بالفيلسوف لويكيب وديموقريط، اذ أسسا «النظرية الذرية» التي تذهب الى ان الكون ليس الا حشد من أجزاء غير منقسمة أو مفككة تتحرك في الفراغ. ومن هنا فان كل الأشياء تتألف من ذرات، حيث تتماسك؛ الذرات المتشابهة.

واذا ما كانت قد تماسكت فكونت الأرض، فانها ستتماسك في أماكن اخرى حيث توجد. واعتمادا على ما ذكره المؤرخ ديوجينس لايرتوس فان لويكيب قال: (ان العوالم المتعددة نشأت من ان كل الأجسام لكل الأنواع والأشكال تقطرت من «اللانهاية» في الفراغ العظيم. وهناك أخذت تطورها في سلسلة وحيدة، حيث بدأت تتفرق، ثم أخذت. تتشكل في مجاميع وأنواع).

كما أمن الشاعر الروماني والفيلسوف «لوكريتس» بالنظرية الذرية وباستقلالية وتعدد العوالم أيضا. فقد أيد حجج «ابيقور» في امكانية وجود العدد اللانهائي للذرات الذي يمكن ان يشكل عوالم أخرى، (فالمادة في حالة انهمار دائم، والمكان يمتد أمامها، اذا فليس هناك ما يمنع، ومن هنا فان نشوء عوالم أخرى لمسألة طبيعية).

هذه الحجة الاغريقية هي اليوم مركز برنامج البحث عن الحياة في الكون (SETI)، الذي يرى بأن ما جرى في الكون من تفاعلات فيزياوية، والتي دفعت بالمنظومة الشمسية الى أن تأخذ شكلها الحالي، يمكن ان يحدث في أماكن أخرى، وبالتالي، حدث هذا الشيء، وتوفرت الظروف نفسها، فانه يعني امكانية وجود الحياة والوعي في الكون، في العوالم الغريبة، وربما مثلما لدينا.

ان هناك اعتقادا قويا بأن أرضنا ليست الوحيدة في هذا الكون، وان العالم لم ينشأ من «صدفة» عمياء دفعت الذرات الى ان تتماسك وتتحد، لتشكل كل العناصر والقوى وكل ما هو موجود في هذا الكون من كواكب ومجرات، بهذه التلقائية والعفوية.

لقد واجه «الذريون» الاغريق سؤالا آخر، هو امكانية الوصول الى العوالم الأخرى ومواجهتها وجها لوجه. «الفيثاغوريون» كانوا، على سبيل المثال، يعتقدون بأن القمر مسكون بمخلوقات، هي في جوهرها، مثلنا. وبعدهم جاء الكاتب الاغريقي «بلوتارخ» فوضع القمر فوق الأرض، ثم بدأ يتخيل الالغاز عن سكانه، اذ اعتقد بان الجانب المظلم من القمر هو البحر، وقد علق هذا الاسم بهذا الجانب من القمر حتى يومنا هذا، اذ سماه (Mare)، رغم اننا نعرف الآن بأنه صحراء ترابية جافة، بل ان الاعتقاد بوجود سكان على القمر ظل سائدا على مر القرون حتى كان هذا موضع جدل بين العلماء في القرن الثامن عشر.

عصر النهضة: كوبرنيكوس... غاليلي... والآخرون

مع فجر عصر النهضة الاوروبية أخذت الأفكار عن وجود المخلوقات الغريبة في الكون بعدا جديدا، ثم جاء «كوبرنيكوس» الذي أثبت بان الأرض ليست مركز الكون، وإنما هي كوكب يدور حول الشمس مثل بقية كواكب المنظومة الشمسية. بعده جاء اكتشاف التلسكوبات التي مسحت الكواكب القريبة فلكيا. كل هذه التطورات أفضت الى الفكرة في ان الكواكب ليست أجساما سماوية مليئة بالألغاز، وانما هي عوالم أخرى تشبه الأرض بهذا الشكل أو ذاك.

لكن العالم الأبرز الذي غير هذه الأفكار واتجه بها نحو جانب آخر هو الراهب والفيلسوف الدومينكاني «جيوردانو برنو»، ففي العام (١٥٨٤) غادر ايطاليا متوجها الى اكسفورد، حيث درس هناك علم الفلك الكوبرنيكي، وكذلك التعاليم عن العوالم اللامتناهية، وفي كتابه (الكون اللامتناهي وعوالمه) ميّز بين الكواكب والنجوم. لكن لم يتردد في التأكيد بأنها جميعها مأهولة بمخلوقات حية، معتمدا في اثبات ذلك على حجج فلسفية ورياضية. مستعيدا أطروحات أرسطو على أن الأرض تقع في مركز كون دائري. ومع الأسف، أخذت آراء «برنو» وكأنها بدعة خطيرة. فحينما عاد الى إيطاليا في العام (١٥٩٢) تم اعتقاله متهما بالهرطقة.

لكن الثورة العلمية كانت في أوجها، فها هو «كيبلر»، مثلما «بلوتارخ» قبله، ميز البحار على سطح القمر لكن في الجزء المضيء منه، بينما أخذ يخمن ويتساءل عن الجزء المظلم وما فيه!. فتحدث عن رجال القمر الذين هم أطول منا. ولأن يوم القمر اطول من يومنا وحرارته أكثر، لذا فان رجال القمر، حسب رأيه، أكثر حيوية وطاقة منا.

وحينما وجه «غاليلو» تلسكوبه نحو السماء، كان الحديث عن مخلوقات العوالم الأخرى على كل لسان. حتى ان خارطة «كيبلر» عن القمر ومدنه وسكانه معروفة للجميع. وحينما اكتشف «غاليلو» أربعة أقمار لكوكب المشتري، تعمقت الاعتقادات. اذ صار التأكيد. بان الله لا بد وان خلق هذه الأقمار لسكان كوكب المشتري لتنظيم حياتهم. فمثلما خلق لنا قمرنا كي نعرف حساب السنين، وانه يخصنا وحدنا سكان الأرض. فلا شك ان لكل قمر تابع وظيفة تخدم الكوكب الأم. ومن هنا فان الاحتمال وارد جدا بأن المشتري مسكون أيضا.

في القرن السابع عشر ظهرت سلسلة من الكتابات عن علوم الفلك الجديدة. سواء في أوروبا الكاثوليكية أو البروتستانتية. والتي أثرت على الرؤية الى الكون. وكان المعلقون والمفسرون لمفاهيم الكنيسة وتعاليمها الدينية يتعاملون بصرامة مع أية نظرية أخرى تدافع عن وجود الحياة في الكون. حتى ان «غاليلو غاليلي» عبر بحذر شديد في «الحوادث» التي كتبها في العام ١٦٣٢ عن سكان القمر والكواكب الأخرى، الا ان القسيس الانكليزي «جون فيلكنس». كان على العكس من ذلك، اذ قدم الحجج في كتابه «اكتشاف عالم القمر» المنشور في العام ١٦٣٨، على وجود مخلوقات تعيش على سطح القمر، وقد أكد القسيس بأن اعتقاده هذا لا يتعارض أبدا مع الانجيل.

وكان «كيبلر»، كما تقدم، قد سبقهم وصاغ رأيه بطريقة ملتوية، خوفا من عقاب الكنيسة. حينما كتب في العام ١٦١٠: (اذا كانت الكواكب الأخرى تشبه الأرض، وأكبر منها، فكيف اذن يوجد هذا الكون كله من أجلنا وحدنا فقط؟ وكيف يمكن ان يخضع لنا؟)

وفي نهاية القرن السابع عشر، نشر العالم الفلكي الفيزياوي الهولندي «كريستيان هويكنز» بحثه عن الحياة خارج الأرض، وكان بعنوان «الكونيون»، وفيه أطلق العنان لمخيلته. فقد كتب مثلا، بأن الحكمة الالهية هي التي وراء خلق عوالم عاقلة أخرى، وكان مترددا في وصف مخلوقات القمر، لكنه كان واثقا فيما يخص عطارد والمشتري وزحل، حتى أنه بدأ بوصف هذه المخلوقات.

لقد ساعدت التلسكوبات في كشف أسرار المنظومة الشمسية. اذ استطاع «غاليلي» ان يكشف عن تفاصيل كواكب مجرة درب التبانة، مؤكدا للبشرية عدم قدرة الانسان على قياس الكون المؤلف من مليارات الكواكب والنجوم والشموس، والتي بينها آلاف من المنظومات الشمسية.

نيوتن وقوانين الفيزياء الكونية

اسحق نيوتن وضع هذه الاكتشافات على قاعدة علمية جادة، فقوانين الحركة والجاذبية التي اكتشفها، ساعدته على وضع تحليل نظري ورياضي للكون. فقانون نيوتن العلم حول الجاذبية يعني ان الكواكب والشموس الأخرى، تخضع للقوانين نفسها التي تسري على منظومتنا الشمسية. ورغم ان الأمر احتاج الى قرون من الزمان كي يأتي «بيير لابلاس» ليضع نظريته حول نشوء منظومتنا الشمسية والمنظومات الأخرى، طرح بعض المعاصرين رؤيتهم حول وجود الكائنات الأخرى. ففي انكلترا نشر «ريتشارد بينتلي» محاولاته في ربط أفكار نيوتن مع رؤيته حول تدخل القدرة الالهية في خلق الكون الفيزيائي. وبالتالي فقد أكد بان الله عز وجل خلق هذا الكون الرحيب بمليارات من النجوم والكواكب والشموس والمجرات ليس من أجلنا وحدنا فقط: (فاذا كانت الأرض، في المقام الأول، وطنا للانسان الذي عليه ان يعيش فوقها، فلم خلقت هذه المليارات من الكواكب الأخرى التي بعضها يفوق الأرض حجما؟). كذلك طرح العالم «هويكنز» سؤالا مشابها في مضمونه.

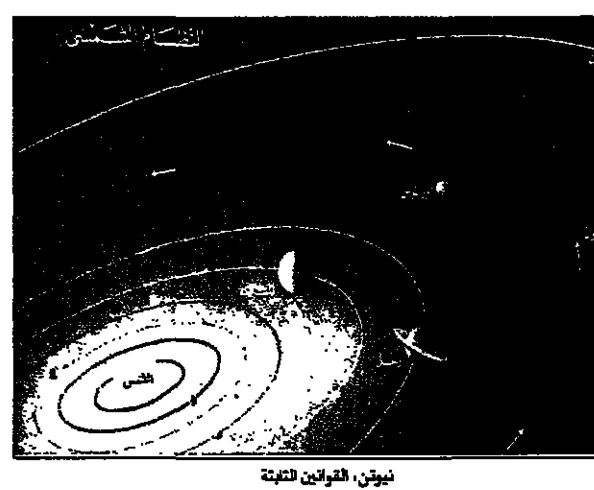
لقد كان الاعتقاد بوجود مخلوقات على سطح كواكب أخرى احدى سمات القرن السابع عشر. حتى ان فيلسوف القرن الثامن عشر، «عمانوئيل كانت»، حينما وضع خريطته للكون، وضع مركزا واطارا. كما بيّن بان جوهر هذه الكائنات له علاقة ببعدها عن المركز. وبما ان المركز مادي وكثيف. فان حافة الكون رقيقة ماديا، وتاليا فان سمات هذه الكائنات ستكون رقيقة عند هذه الحواف الكونية!

في القرن التاسع عشر استطاع الفلكيون والفيزيائيون ان يطوروا تصورا عن الكون. فالجيولوجيون أثبتوا بان عمر الأرض يتجاوز عدة مليارات من السنين. كما تقدم «داروين» بنظريته عن النشوء والارتقاء وأصل الأنواع على الأرض. وابتعد ضغط الكنيسة واللاهوت الكنسي عن مجال العلم. وتأكد الفلكيون من الظروف الجيولوجية والمناخية لكوكبي الزهرة والمريخ. لكن رغم ذلك فان نظرية مقنعة عن نشوء الكون والمنظومات الشمسية لم تتأسس لحد الآن. ورغم تقدمنا العلمي فليس لدينا أي تلسكوب يستطيع ان يعطينا تفاصيل عن كواكب خارج منظومتنا الشمسية.

ومع النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت توجهات جديدة لتناول هذا الموضوع. ورغم ان الفيلسوف «وليام ويهويل» نشر في العام ١٨٥٣ بحثا بعنوان «العوالم المستقلة»، معتمدا على حجج فلسفية، دينية، وعلمية حول وجود الكائنات الأخرى في الكون. إلا انه ومع الاقتراب من نهايات القرن التاسع عشر ضعف هذا الاعتقاد. حتى ان العلماء أخذوا يطرحون فكرة (إننا وحدنا في الكون). الى ان جاء الفلكي الايطالي «جيوفاني شيابيريلي» الذي أكد في العام ١٨٧٧ بأن هناك خطوطا سوداء على سطح المريخ. بل وقد استخدم كلمة (قنوات) لتسمية هذه الخطوط السوداء. ومنذ ذلك الحين والبشرية تتحدث عن قنوات على سطح المريخ. والتي يجب ان تكون قد حفرت من قبل مخلوقات معينة. حسب رأيه. وتاليا صار الحديث حاميا مجددا عن الحياة فوق سطح الكوكب الأحمر.

كما ظهرت خرائط عن جغرافية المريخ تضم شبكة من القنوات. حتى ان الفلكي الاميركي «بيرسيفال لويل». وجه تلسكوباته ومرصاده في ايرزونا ليبرس المريخ. ثم كتب بعد ذلك مؤكدا بأن (المريخ مسكون من قبل مخلوقات معينة. لكنه غير متأكد من نوع هذه المخلوقات). ومن هنا كان كوكب المريخ هو المرشح الافضل للتوقعات والتخمينات بوجود حياة خارج الأرض. فقد رصد العلماء بعده عن الشمس. وعن الارض. وتعرفوا على تركيبه الجيولوجي لونه خلال فصول السنة. مما دفع البعض للاعتقاد بوجود نباتات على سطحه. وكذلك رصدوا قطبه المتجمد كما كانوا يعتقدون. ومن هنا صاروا يعتقدون بأن سكان هذا الكوكب لا بد وان طوروا تقنياتهم واسلحتهم للحفاظ على كوكبهم.

وقد استنفر الكاتب ج. هـ. ويلز مخيلته فكتب رواية نشرت في العام ١٨٩٨ بعنوان «حرب العوالم» التي روى فيها كيف ان توجه سكان المريخ لاحتلال الأرض.



نيوتن، القوانين الثابتة

لغز البحث عن الحياة في الكواكب الأخرى

● ما هو السر الالهي في خلق مليارات من الكواكب والنجوم؟
● هناك اعتقاد قوي بأن أرضنا ليست الوحيدة المأهولة بالحياة في الكون


كانت، المخلوقات الشفافة



غاليلي، أقمار المشتري


ويلز، حرب الكواكب

نحو النور

ليس دائما.. في العجلة الندامة!

■ منذ فترة كتبت مقالا في هذا المكان تحت عنوان «الدراجة هي الحل» دعوت فيه الى استخدام الدراجات كوسيلة اقتصادية يمكن ان تساهم في حل ازمة المواصلات، ويستطيع غير القادرين اقتناءها، وطالبت بتخصيص مسارات للدراجات عند تخطيط الشوارع في المجتمعات العمرانية الجديدة، وكذلك في الاحياء الحديثة في القاهرة الكبرى وقد استجاب لهذه الدعوة المحافظ السابق المتفاني في حب مصر عمر عبدالآخر، واصدر تعليماته بمراعاة انشاء حارات خاصة للدراجات في الاحياء الجديدة حفاظا على حياة راكبيها من الحوادث خاصة صغار السن.

وقد تلقيت في اعقاب نشر هذا المقال رسالة من المهندس الاستشاري صلاح حجاب رئيس اتحاد المهندسين المعماريين بحوض البحر المتوسط حول هذا الموضوع، وللاسف حالت بعض الظروف دون نشرها في وقتها، ووجدت ان في نشرها الآن فرصة لتجديد الدعوة الى تشجيع هذا المشروع وفيما يلي مضمون الرسالة.

منذ سنوات كنت عائدا من زيارتي الاولى لليابان متأثرا بالاداء السريع المتناسق للانسان الياباني، واستخدام الدراجات كوسيلة محترمة للحركة داخل نطاق وتخطيط الشارع الياباني، وتذكرت حياتي في مدينة بورسعيد التي كان يعمل الكثير من رجالها بشركة قناة السويس في بورفؤاد، وكانت الدراجة هي وسيلة حركتهم من ورش الشركة الى المعدية الى منازلهم.

وفي الصين نجدهم يخططون مدنهم طبقا لحركة الدراجة وفي مصر المحروسة خاصة في عاصمتها الكبرى، لابد ان نفكر في تأثير وسائل الحركة على الانسان المصري، من ناحية انتاجيته وضياع وقته وصحته، فمن المؤكد ان حجم ملكية السيارات زاد على كل التوقعات التخطيطية، وحجم التلوث لهواء القاهرة زاد كثيرا على المسموح به حتى اصبحت رائحة عادم السيارات شيئا طبيعيا لا نشعر به كاحساس شم، وإن كان يفسد رئاتنا.

من اجل ذلك كله ارجو ان تكون الدراجة «العجلة» هي احدى الوسائل الاساسية للحركة، وان نرى قيادات تذهب الى عملها بالدراجات كما يحدث في البلاد الاوروبية، وان يراعي المخططون العمرانيون عمل حارات تخصص لسير الدراجات، كل ما اتمناه ان يتم تنفيذ هذا المشروع سريعا، فليس دائما.. في العجلة الندامة.

الى هنا انتهت رسالة المهندس الاستشاري صلاح حجاب.

ولا يسعني إلا مناشدة د. محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة تبني هذا المشروع، والادلاء بوجهة نظره ورأيه في مدى امكانات تنفيذه، كما ادعو جميع المحافظين خاصة في القاهرة الكبرى الى الاهتمام بتخصيص مسارات للدراجات عند تخطيط الاحياء الجديدة.

سمير عبدالقادر
عن «أخبار اليوم» المصرية

البرلمان المصري يناقشها غداً

تعديلات قانونية تسمح للبنوك بالاقراض مقابل رهن العقارات

■ القاهرة - «الاتحاد»:

■ كلف الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان المصري لجنة الاقتراحات بالبرلمان مناقشة التعديلات الجديدة على قانون البنوك والائتمان في مصر والتي تقدم بها ثلاثة نواب بالبرلمان من رجال الاعمال هم طلعت مصطفى ومحمد عكاشة وعبدالمنعم عسل، وتتضمن اضافة ٤ مواد جديدة لقانون البنوك الحالي الصادر في عام ١٩٥٧. تقضي بعدم جواز زيادة القروض التي يقدمها البنك عن ٣٠٪ من القاعدة الرأسمالية للبنك، كما يقررها البنك المركزي المصري، وجواز قيام البنوك المسجلة لدى البنك المركزي بالاتفاق في عقود رهن العقارات المبنية أو الاراضي المعدة للبناء لأغراض السكن الخاص بمالكها أو بأي من أقاربه حتى الدرجة الثانية. ويحق للبنك عند عدم استيفاء الدين أو ملحقاته أو قسط منه في أن يعرض العقار المرهون للبيع بالمزاد العلني نيابة عن مالكه وفقا للقواعد والاجراءات التي يصدر بها قرار من وزير الاقتصاد بالاتفاق مع وزير العدل، ودون التقيد بأي تنظيم قانوني آخر، وذلك لاقتضاء حقوقه المضمونة بالرهن من ثمن البيع. واشترط لذلك قيام البنك بعذر المدين بالوفاء بالمبالغ المستحقة عليه من الدين المضمون بالرهن بعد ميعاد استحقاقها بمدة لا تقل عن شهرين، وامهاله للوفاء بالمبالغ مدة لا تقل عن شهر. وفي حالة تخلف المدين عن الوفاء يتعين على البنك انذاره بعزمه على عرض العقار المرهون للبيع طبقا لأحكام التعديل. كما لا يجوز للبنك الشروع في اجراءات عرض العقار للبيع إلا بعد مضي شهر على تاريخ الانذار، ويحظر على البنك الاشتراك في مزاد بيع العقار، ووقف اجراءات البيع اذا تم الوفاء قبل بدء جلسة المزاد بدفع المبالغ بالاضافة الى المصروفات.

كما توقف اجراءات البيع اذا قبل البنك تحديد تواريخ جديدة للوفاء بالدين. وأشارت التعديلات الى جواز قيام البنك بقرض أموال للوفاء بكل أو بعض ثمن عقار مبنى لأغراض السكن الخاص بالمقترض أو بأي من أقاربه حتى الدرجة الثانية، وذلك باتفاق يتم ابرامه


أحمد فتحي سرور

بين البنك وبائع العقار والمشتري طبقا لنموذج يصدره قرار من وزير الاقتصاد يتضمن الشروط التي اتفق البائع والمشتري للعقار، وتسجيل العقار باسم المشتري دون الاخلال بحق البنك، وقيمة القرض الذي يؤديه البنك وتفاصيل الوفاء به، وقيام البنك بسداد قيمة القرض مباشرة الى البائع، وجواز قيام المشتري بتعجيل الوفاء بالدين أو بجزء منه، وفي هذه الحالة لا تحتسب على المشتري أية عوائد أو تكاليف عن المدة اللاحقة لتاريخ الوفاء.

كما يحظر التعديل منع المشتري من التصرف في العقار أو ترتيب أي حق عيني عليه أو تأجيره للغير أو استخدامه لغير أغراض السكن الخاص أو سكن أي من أقاربه حتى الدرجة الثانية طوال فترة نفاذ القرض.. كما يحظر على البنك المطالبة بتعجيل الوفاء بالدين إلا

في حالة توقف المشتري عن الوفاء بأي من أقساطه أو ملحقاته، ويكون للبنك حق امتياز البائع على العقار بالنسبة للمبالغ المستحقة له قبل المشتري، كما يلتزم المشتري بإخلاء العقار من شاغليه في حالة تخلفه عن الوفاء بحقوق البنك وتسليمه اليه خاليا لعرضه للبيع بالمزاد ووفقا لأحكام التعديل. وأوضحت التعديلات الجديدة ضرورة قيام البنك باتخاذ اجراءات التأشير على هامش سند ملكية الرهن أو المشتري لدى مكتب الشهر العقاري المختص بما يفيد اعذار المدين بالوفاء وانذاره بالعزم على عرض العقار للبيع بالمزاد العلني وطلبه عقود رهن العقارات المخصصة للسكن الخاص بالراهن أو أي من أقاربه حتى الدرجة الثانية متى كان الرهن هنا لتمويل شرائها.

واضافت التعديلات أنه مع عدم الاخلال بأحكام قانون سوق المال يجوز للبنك الذي يقوم بالاقراض بموجب الاتفاق ان يحيل حقوقه الى صناديق استثمار تنشأ لهذا الغرض ويكون لها حق اصدار وطرح صكوك مالية قابلة للتداول في سوق المال.

ونبهت التعديلات الى عدم جواز تملك البنوك للعقارات المرهونة لصالحها إلا في حالة التنفيذ على هذه العقارات أو بالتطبيق لحكم المواد المعدلة بالمشروع. وتبدأ لجنة الاقتراحات والشكاوى بالبرلمان غداً الأحد مناقشة التعديلات في حضور الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري، ومحمود عبدالعزيز رئيس اتحاد البنوك، وبعض رؤساء البنوك العقارية الأخرى.

وقالت المذكرة الشارحة للتعديلات ان المشروع ينظم الائتمان ووسائله والنشاط المصرفي بصفة عامة ويهدف الى نجاح دور الدولة في تشجيع المواطنين على البناء في المجتمعات العمرانية الجديدة بإتاحة الفرص امامهم لتملك الأراضي والبناء عليها. خاصة المواطنين الذين لا تسمح مدخراتهم بالبناء خلال المدة التي حددتها هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وهي ٣ سنوات من تاريخ التعاقد. ولذلك يلجأون الى البنوك للحصول على قروض طويلة الأجل لاتمام البناء بضمان رهن العقار بعد بنائه.

اهتمام كبير بحل مشكلة البطالة

وزير العمل اللبناني الى «الاتحاد»:

نعاني من مشكلات البطالة... ومصرون على الاصلاح الاداري

■ بيروت - هانية الدناء

■ كشف وزير العمل اللبناني الدكتور ميشال موسى ان عملية الاصلاح الاداري في لبنان مستمرة وان هيئات الرقابة تقوم بدورها على أكمل وجه. وقال في حوار شامل مع «الاتحاد» ان دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية ليس مستبعداً. وفيما يلي نص الحوار:

● ما الصعوبات والثغرات التي وجدتموها -وتعملون على حلها وفق خطة الاصلاح الاداري؟

- وزارة العمل ككل عانت وتعاني من آثار الحرب التي شهدتها البلاد. وتتركز معاناتها على شقين اساسيين:

- الشق الأول هو التسرب الاداري والروتين الاداري، فالمواطن يكابد صعوبات جمة لانجاز معاملة بسيطة.

- اما الشق الثاني فيتعلق بالنقابات وتشعباتها والعمالة الاجنبية وفرص العمل للبنانيين وتنظيم سوق العمالة.

وهذان الامران تعمل الحكومة جاهدة من اجل مواجهتهما بالاصلاح الاداري وتبسيط الاجراءات الادارية. وفي ما يتعلق بالهدر. فان وزارة العمل ليست وزارة مشاريع. انما هي صمام امان للعامل ورب العمل.

● هل ستكون عملية الاصلاح مستمرة خصوصا ان هناك من يتحدث عن صعوبات؟

- الموضوع الذي يستأثر بالاهتمام حاليا هو الاصلاح الاداري. فاذا صلحت الادارة التنفيذية للدولة، نجحت المشاريع العامة. وان فسدت. فالانعكاس السلبي سيطال المواطن اللبناني الذي يستحق ادارة تلبي حاجاته وطموحاته بكلفة اقل وانتاجية أكبر. ولن تتأخر المكننة ولن تكتفي الحكومة بالثواب والعقاب الضروريين. وخطط الحكومة لعملية الاصلاح تستهدف الانسان المؤهل والمدرب والنزيه، وتعتمد على الأساليب المبسطة والشفافية الكاملة.

واننا نرى ان هيئات الرقابة تقوم بدورها في ما يتعلق بالاصلاح الاداري المستمر. والحكومة ستتعاون مع المواطنين من اجل انجاحه.

● هل ستدمج الوزارة مع وزارات أخرى؟

- قرار دمج الوزارات يعود الى مجلس الوزراء استناداً الى تقارير اللجنة المختصة، وليس مستبعدا اعادة دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية بما يخفف من النفقات ويضبط الانفلات الاداري القائم.

● الشباب اللبناني يعاني البطالة وخصوصاً البطالة المقنعة، ما هو تصوركم لحل هذه المعضلة الاجتماعية التي تتنامى يوما بعد يوم؟

- ينبغي ان نفرق بين البطالة وبين البطالة المقنعة. فالبطالة القائمة اليوم لها اسباب عدة ابرزها الوضع الاقتصادي المتردي وعدم وجود خطة دائمة لاستيعاب خريجي الجامعات والمعاهد الفنية والتقنية. اما البطالة المقنعة. فهي متفاقمة في بعض الادارات الرسمية ومعالجتها من اختصاص مجلس الخدمة المدنية والأجهزة المعنية. وتكون من ضمن خطة مستقبلية تلحظ حاجات السوق المحلية من العمالة آنيا ومستقبلاً. بحيث لا نخرج افواجا من العاطلين عن العمل وندفعهم تاليا الى الهجرة. ونحن في وزارة العمل باشرنا، ضمن الامكانات، تشديد الرقابة على تسرب العمالة الاجنبية على حساب العمالة المحلية. واضعين لهذا الغرض جملة شروط وضوابط للاستخدام.

● وماذا عن عمالة الاطفال حيث تحدثت بعض الدراسات عن نسبة كبيرة من الاطفال الذين يعملون في لبنان؟

- عمالة الاطفال ظلت مثار مطالبة لدى الجمعيات الاهلية والهيئات المعنية. وتصدى مجلس النواب لهذه المسألة عبر رفع سن العمالة من ٨ الى ١٣ عاما، واقرار مبدأ التعليم الابتدائي المجاني الالزامي الذي لم ينفذ للآن ويا للأسف هو خطوة على طريق حل هذه المشكلة. ونأمل في ان تتمكن الحكومة من تنفيذه بعد توفير شروط موضوعية له.

● منذ سنوات ونحن نسمع بقانون ضمان الشيخوخة، هل ستتصدون لهذه القضية؟

- صحيح ان الحكومة تعتمد سياسة التقشف، لكننا سنسير قدما نحو مستوى معيشي يليق بأهلنا وبأجيالنا. فالدولة المسؤولة تنظر الى رعاياها نظرة الام الى ابنائها، والافضل سيتحقق عندما تتأمن الرعاية الصحية لجميع أفراد الشعب اللبناني. عندما يرى مشروع ضمان الشيخوخة النور: في هذا الاطار. ومن موقعي كوزير للشؤون الاجتماعية، أعد بأن تتضاعف الجهود وبالتنسيق مع سائر الوزارات المختصة المعنية. من اجل بلورة هذا المشروع واقراره.

● وماذا عن مشكلة المعاقين التي تطال الآلاف؟

- وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية خطة وطنية شاملة وطويلة الأمد تهدف الى دمج المعاق في مجتمعه اضافة الى مشروع لتأمين حقوق المعاق. رسالة الوزارة هي الانتقال بالمعاقين من حال التهميش الى اندماجهم في المجتمع وتحويل التعاطي مع قضيتهم من عمل خيري مرتكز على البر والاحسان الى حق وواجب مرتكزين على العمل المنظم والعلمي. هذا المشروع نظم على مرحلتين: المرحلة الأولى من العام ١٩٩٤ الى العام ١٩٩٧ وتضمنت دراسة الواقع التشريعي فيما يتعلق بالمعاقين وانجاز تصنيف للاعاقة. واصدار بطاقة المعاق الشخصية. وانجاز كتيب لمعايير تسهيل حركة المعاق في الابنية والشوارع وغيرها. وانجاز مسح للمؤسسات المتخصصة ووضع نظام معلوماتي ومنح خمسة مراكز مؤهلة وعقد اتفاق مع وزارة الصحة العامة يمنح تغطية المعاق ١٠٠٪ للعمليات الجراحية لكل حامل بطاقة معاق. فضلا عن اصدار معايير للكرسي النقال والمراكز التي تسلم معينات للنقل. أما المرحلة الثانية ١٩٩٨ - ١٩٩٩ فتتضمن متابعة الملف التشريعي ومواصلة العمل في اصدار بطاقة المعاق الشخصية وتنظيم دورات تدريبية ومكننة معاملات الرعاية في المؤسسات المتخصصة المتعاقدة على الوزارة واصدار دليل الخدمات التي تؤمنها هذه المؤسسات. وتبلغ نسبة المعاقين حاملي بطاقات المعاق الشخصية والذين تسببت الحرب باعاقتهم ٨٠٪ مما يجعل العدد التقديري لمعاقي الحرب نحو ١٢٨٠٠ شخص. علما ان عدد حاملي البطاقة لتاريخه لا يمثل حجم الاعاقة في لبنان لانه لا يشكل عينة نموذجية علمية. إذ ان البطاقة تسلم لمن يتقدم بطلبها. ويستوفي الشروط. وان كان الرقم التقديري العام لجميع المعاقين في لبنان يقدر بأكثر من (١٦٠٠٠) الف شخص.

● يتصاعد العدوان الاسرائيلي على لبنان بين فترة وأخرى. وتعود حكومة نتانياهو لتتحدث عن الطرح القديم الجديد وهو الانسحاب من جانب واحد. ما هو موقفكم كنائب عن جنوب لبنان؟

- العدوان الاسرائيلي مستمر على لبنان وان اختلفت وتيرته تصعيدا او انحسارا. فحكومة نتانياهو المتطرفة عودتنا الهروب الى الامام، وما طروحاتها المراوغة للانسحاب من جانب واحد الا ذرا للرماد في العيون. ومجرد بالونات انتخابية لتنفيس النقمة الداخلية على ابقاء قوات الاحتلال في جنوب لبنان، مع ما تتكبده من خسائر بشرية فادحة من جراء هجمات المقاومة. وان كنا لا نسقط من حسابنا امكان حصول عدوان اسرائيلي في أي لحظة. غير اننا نعرف، وتعرف اسرائيل جيدا. الثمن الباهظ الذي ستتكبده من جراء أي مغامرة عسكرية. اذ ان نتائج مغامراتها السابقة في لبنان لا تزال ماثلة في اذهان المجتمع الاسرائيلي. ولبنان متمسك بموقفه الثابت المستند على القرار ٤٢٥ وهو الرفض المطلق لأي ترتيبات امنية من جانب واحد أو اي محاولة لجر لبنان الى مفاوضات خارج اطار القرار ٤٢٥.

ميشال موسى

خبير سوداني: توظيف الثروات يقضي على الفقر والتخلف في السودان

عولمة التجارة حيلة الغرب لنهب ثروات العالم الثالث

■ الخرطوم - «الاتحاد»:

■ وجه خبير سوداني في مجال القضايا السكانية انتقادات حادة للمؤسسات الدولية العاملة في مجال تنظيم الاسرة والصحة الانجابية في دول العالم الثالث بما فيها السودان وقال انها تعمل لتحقيق هدف بعيد المدى يتمثل في منع شعوب العالم الثالث من توظيف ثرواتها لتكون احتياطيا لشعوب الغرب.

وأوضح البروفيسور الطاهر محمد نور احد الخبراء السودانيين المعنيين بقضايا السكان، في ورقة قدمها الى ورشة عمل نظمها المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان بالخرطوم اخيرا، ان هناك اهدافا غير معلنة تعمل على تحقيقها تلك المؤسسات تحت ستار تنظيم الاسرة وبدعوى انها تسعى لتحقيق التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، برغم ان النمو السكاني في دول العالم الثالث يتجاوز النمو الاقتصادي مسببا الفقر والتخلف. وأشارت الورقة الى ان الديموغرافيين الغربيين دون احترام لعقول سكان العالم الثالث يقولون انهم توصلوا الى نتيجة مفادها ان شعوب العالم الثالث فقراء فقط بسبب سلوكهم الانجابي غير المنضبط، وانهم سيظلون فقراء ما لم يكبحوا جماح تكاثرهم، وان المؤسسات السكانية العالمية على استعداد لمساعدة هذه الشعوب على ايقاف التدهور المعيشي بضبط سلوكهم الانجابي واعتبرت الورقة هذه النتيجة ساذجة وتساءلت عن السبب الذي لا يجعل الاسرائيلي فقيرا. واسرائيل تسعى على حد قولها جادة الى زيادة سكانها بتهجير اليهود من كل انحاء العالم اليها وهي صغيرة المساحة شحيحة الموارد والثروات وجاء في الورقة ان مفكري الغرب لن يهدأ لهم بال قبل ان يحققوا هدف منع شعوب العالم الثالث من توظيف ثرواتهم.

واشارت الورقة الى ان مفكري الغرب سعوا الى بلورة حيل فكرية جديدة من شأنها تحقيق ذلك الهدف بعد ان تبين لهم بأن النمو السكاني في دول العالم الثالث لا يستجيب بالسرعة المطلوبة. واحيانا لا يستجيب اصلا لاشتراطات برامج تنظيم الاسرة. واوضحت الورقة ان الحيل الفكرية الجديدة تتمثل في عولمة التجارة والاستثمار مما يمكن شعوب الغرب من نهب ثروات شعوب العالم الثالث بموجب اتفاقيات توقع عليها دولها.

واضاف البروفيسور الطاهر ان شعوب العالم الثالث تمتلك ثروات طبيعية ضخمة لم توظف بعد. وانه في مقدور المنافع الكامنة في هذه الثروات ان تعيش انسان العالم الثالث واجياله القادمة في اعلى مستويات وان وجاهة المنطق وسلامة المقصد يحتمان ان يقدم المفكرون لشعوب العالم الثالث فكرا تنمويا يعينهم على محاربة الفقر عن طريق توظيف ثرواتهم وتنميتها.

وركزت الورقة على السودان واشارت الى انه ينعم باراض شاسعة صالحة للزراعة وبمياه سطحية وجوفية وفيرة وبتنوع بيئي في المناخ يبدأ بالصحراء في الشمال والسافانا في الوسط. والاستوائي في الجنوب. وبتنوع نباتاته تبعا لذلك اضافة الى تمتعه بثروات حيوانية وغابية هائلة وقابلة للزيادة بجانب الثروات البترولية والمعدنية الكامنة في باطن الارض. وعبر البروفيسور الطاهر عن اعتقاده بان الفقر في السودان لايمكن ان يكون قضية ديموغرافية وقال انها قضية تنمية ووفق تقديره فان ثروات السودان اذا ما تم توظيفها ستستوعب سكان اليوم عند اعلى مستويات المعيشة. وانه اذا احسن اداراتها وتنميتها ستستوعب الاجيال القادمة عند اعلى مستويات المعيشة مهما ارتفع معدل الزيادة السكانية.

ودعا البروفيسور الطاهر الى اهمية معرفة الاسباب التي حالت دون توظيف ثروات السودان رغم ضخامتها.

واشار الى انه يرى ان من تلك الاسباب غياب البعد الاقتصادي عن نشاط المجتمع المدني في السودان وقال انه يعتبر ذلك السبب الرئيسي في استمرار حال التخلف والفقر فيه كما ان الحكومات التي تعاقبت في السودان منذ الاستقلال في العام ١٩٥٦ بكل اشكالها عسكرية ومدنية وشمولية لم توفق في قيادة المجتمع نحو التنمية الشاملة.


الغابات ثروة قومية للسودان

محافظ شبوة يدعو اليمنيين للاستثمار في قطاع الأسماك

■ صنعاء - «الاتحاد»:

■ شهدت محافظة شبوة خلال السنوات الماضية العديد من المشاريع الخدمية والتنموية في كافة المجالات التعليمية والصحية والطرق والمياه والكهرباء وغيرها. ويقول محافظ شبوة الدكتور محمد صالح قرعة أن المشاريع والمنشآت التعليمية في المحافظة تطورت وامتدت الى مناطق بعيدة لم تكن قد أنشئت فيها مدارس من قبل، وقد انشئت كلية النفط في شبوة التي يدرس فيها الطلاب من مختلف المحافظات وهي من المنجزات التي تعتز بها في المحافظة اضافة الى المدارس الثانوية التي تم انشاؤها في عدد من المديريات.

وأضاف ان مشاريع المياه توسعت هي الأخرى وغطت مناطق كثيرة وكذا الحال بالنسبة لمشاريع الكهرباء ويكفي أن نشير الى انه في أعياد الوحدة العام الماضي قمنا بتوزيع ٣١ وحدة مياه للشرب ومولدات كهربائية على مختلف مديريات المحافظة، ويتم الآن اصلاح المولدات التي خربتها السيول التي حدثت في ١٩٩٦.

وفي مجال الطرقات والجسور يوضح المحافظ بأنه يجري الآن تنفيذ ٥ جسور في اطراف محافظة شبوة من عزان حتى نصاب بيحان وعين وهي الجسور التي تضررت أثناء الفيضانات، اضافة الى اصلاح الطريق الممتد من منطقة نصاب حتى أواسط بيحان والذي تنفذه مؤسسة الطرق والجسور ويتوقع أن ينتهي العمل فيه أواخر هذا العام. وفي المجال الصحي يجري العمل لاستكمال ستة مستشفيات ريفية في عدد من المديريات هي الآن في مراحلها الأخيرة الى جانب عدد من الوحدات الصحية الأخرى التي تم افتتاح البعض منها أواخر العام الماضي.

وذكر المحافظ بأن شبكة الأمان الاجتماعي التي أقرتها الحكومة للتخفيف من آثار تطبيق وتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي وخاصة بالنسبة للفئات الفقيرة قد تم تعميمها في كافة مديريات المحافظة. بتسليم الاعانات الاجتماعات التي تصرف من صندوق الرعاية الاجتماعية للمحتاجين والمعوزين الذين بلغوا أكثر من ٤ آلاف حالة.

ويؤكد الدكتور محمد قرعة بأن الجانب الاستثماري في محافظة شبوة يتركز بشكل أساسي في المجال النفطي وقد تم مؤخرا تدشين العمل في المرحلة الثانية لتوسيع حقل ضبة النفطي الذي يعد من أكبر المشاريع التي اشتملت عليها موازنة ٩٩. ونأمل أن يصل الانتاج في الحقل الى ٥٠ الف برميل يوميا بعد التطوير.

ودعا محافظ شبوة المستثمرين اليمنيين في اليمن وخارجه للاستثمار في المحافظة مشيرا الى ان هناك مجالات عديدة للاستثمار خاصة في جانب الأسماك باعتبار ان ساحل شبوة يمتاز بتنوع الأسماك واختلافها، وأكد أن السلطات ستقدم كل التسهيلات للمستثمرين في مجال الثروة السمكية والسياحة التي تعد من المجالات المفتوحة للاستثمار في شبوة.


الدكتور محمد صالح قرعة

استراتيجية وطنية لادارة وتنمية المراعي في الاردن

■ عمان - «الاتحاد»:

■ شرع الاردن باعداد استراتيجية وطنية لتنمية وادارة المراعي تتضمن مشروعا للادارة المستديمة لها. وقال امين عام وزارة الزراعة هشام الشبول ان ارتفاع اسعار الاعلاف وتأثير ذلك على الثروة الحيوانية استوجب اعداد الاستراتيجية لتأهيل المراعي والعمل على الاستغلال الامثل للموارد الزراعية المتاحة، بمراجعة شاملة لترتيب الموارد الرعوية لاحداث نوع من الاستقرار لمربي الثروة الحيوانية وبعد سلسلة اجتماعات تم بلورة افكار تتضمن برامج محددة سريعة التنفيذ للتوافق مع حالة الجفاف التي تضرب المملكة. وتم تشكيل لجنة فنية لوضع مسودة الاستراتيجية تضم مندوبين عن مختلف المؤسسات والهيئات المعنية بهدف دعم مؤسسة المراعي. والبحث عن مصادر تمويلية، واعداد الكوادر والتشريعات المناسبة وحث المجتمعات المحلية على اتباع اساليب التربية المكثفة للثروة الحيوانية ودعم انتاج الاعلاف وتحسين نوعية الحيوانات.

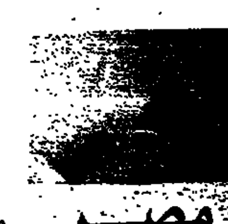
وتقدر مساحة المراعي في الاردن بحوالي ٨١ الف متر مربع بما نسبته ٩٠ بالمئة من مجموع الاراضي. فيما يقدر اعداد الثروة الحيوانية المستغلة للمراعي بحوالي مليونين و١٤٤ رأسا من الضأن و٨١٢ الفا من الماعز و٢٢ الفا من الجمال. وتساهم هذه الثروة بما يقارب ٢.٢ بالمئة من الناتج القومي الاجمالي و٥٠ بالمئة من الانتاج الزراعي. لكن هناك ٩٨٨ الف نسمة يعيشون ويعملون في تربية الثروة الحيوانية بشكل مباشر أو غير مباشر.

من جهة اخرى اوصت وحدة المتابعة والتقييم في وزارة الزراعة بتصميم تقنية انتاج اشتال النخيل بالانسجة النباتية لتشمل اصنافا أخرى من الاشجار المثمرة وتنظيم هذا النوع من الزراعات وعدم تركها للعشوائية. وانتقدت الوحدة ذاتها في تقرير لها تفاوت نسب الايرادات الى النفقات في مديريات الزراعة المنتشرة في المحافظات. وقالت ان بعض محطات المديريات لم تأت على ذكر الايرادات التي تصل اليها وللعام الثاني على التوالي على الرغم من ذكرها لقيمة النفقات التي تقوم بها.

ودعت الى التركيز على الدراسات والابحاث العلمية واستخدام عناصر تكنولوجيا الزراعة بشكل اكثر ملاءمة للظروف البيئية الزراعية الاردنية بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات البحث العلمي.

وتنتج المشاتل سنويا اكثر من مليوني غرسة من الزيتون والتفاحيات واللوزيات والحمضيات والفستق الحلبي. لكنها توقفت منذ عامين عن انتاج اشتال العنب المطعمة لاصابة البساتين بالامراض الفيروسية. ويوجد في الاردن نحو ٤٨ الف مشتل خاص فيما بلغ الاستيراد عام ٩٧ نحو ٣٨٨ الف غرسة بانخفاض عما سبقه بما يقرب من ٥٥ الف غرسة. ويستورد الاردن سنويا أكثر من مليون من الاشتال المخصصة للزينة.


مواشي مع أحد رعاتها



مصر

٤٥٠ ألف وظيفة شاغرة هذا العام

■ انتهت وزارة الدولة للتنمية الادارية من مراجعة مشروعات الموازنة الجديدة لجميع الوحدات الادارية بالدولة، وتؤكد المؤشرات الأولية توافر الاعتمادات بصورة أكبر للعام الحالي، وتبين من مراجعة الاستمارة الخاصة بالموازنة لكل جهة زيادة الدرجات الشاغرة الممولة عن العام الماضي لتصل الى أكثر من ٤٥٠ الف وظيفة شاغرة سيتم شغلها هذا العام.

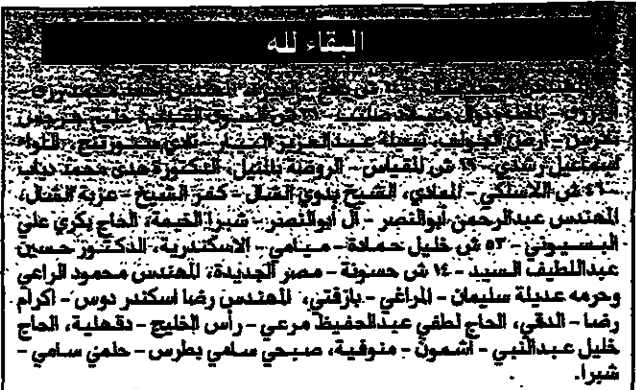
ومن المقرر شغل هذه الوظائف وفقا للاحتياجات الفعلية لكل جهة وستوجه الوفورات المالية الناتجة من الوظائف الشاغرة الى تحسين أحوال العاملين بالدولة وصرف فروق الترقيات عند تعيين القيادات بالاضافة الى تمويل برنامج الاصلاح الاداري الشامل بحيث يتم تمويله ذاتيا وتصرف تلك المبالغ على تحسين الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية.

ومن ناحية أخرى أكد الدكتور محمد زكي أبوعامر وزير الدولة للتنمية الادارية ورئيس الجهاز المركزي للتنظيم والادارة انه تم الانتهاء من تعزيز الاعتمادات الخاصة بمنح العاملين المدنيين بالدولة مكافآت شهرية تعادل الفرق بين نسبة ٢٥٪ من الأجر الأساسي الشهري وما يتقاضونه فعلا من حوافز أقل لأكثر من ١٥٠ جهة بتكلفة تصل الى أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه، كما انتهت الوزارة من وضع القواعد الخاصة بتطبيق القرارات الخاصة بالمكافآت الشهرية بنسبة ٢٥٪ على العاملين بالتربية والتعليم والصحة الذين لا يتقاضون مبالغ «اثابة» شهريا تصل الى نسبة ٢٥٪ من الأجر الأساسي الشهري أو أكثر.

١٥٠ ألف عامل بالكهرباء يصرفون الأرباح

■ علمت «الأخبار» انه تقرر صرف الأرباح المستحقة لجميع العاملين بشركات الكهرباء السبع على مستوى الجمهورية قبل نهاية الشهر الحالي، يستفيد من هذه الأرباح ١٥٠ الف عامل من العاملين بهذه الشركات صرح بهذا «للأخبار» المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه بالدكتور مصطفى سويدان رئيس هيئة كهرباء مصر المالكة لشركات الكهرباء السبع.

وقال الوزير: تقرر ترقية جميع العاملين المستحقين للترقية سواء كانوا من العاملين الدائمين أو المؤقتين بهذه الشركات ويبلغ عددهم ٤٠ الف عامل يستحقون وذلك لتشجيع العاملين على العمل والانتاج وصرف الحوافز والمزايا لهم دون تفرقة.



البقاء لله

[illegible]

المهندس عبدالرحمن أبوالنصر - آل أبوالنصر - شبرا الخيمة، الحاج بكري علي البسيوني - ٥٣ ش خليل حمادة - ميامي - الاسكندرية، الدكتور حسين عبداللطيف السيد - ١٤ ش حسونة - مصر الجديدة، المهندس محمود الراعي وحرمه عديلة سليمان - المراغي - بازقتي، المهندس رضا اسكندر دوس - اكرام رضا - الدقي، الحاج لطفي عبدالحفيظ مرعي - رأس الخليج - دقهلية، الحاج خليل عبدالنبي - اشمون - منوفية، صبحي سامي بطرس - حلمي سامي - شبرا.

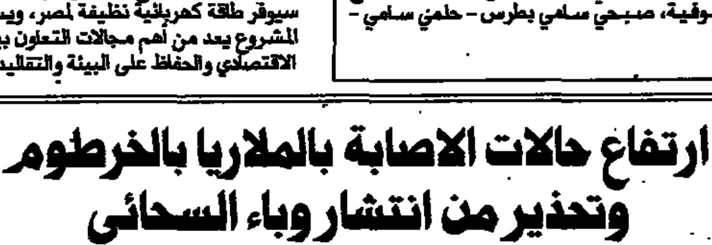
رجلي سليمه .. مش مكسوره ولا حاجه.
أنا اللي بوفر في إستهلاك الجزم ..!!

عن «الأخبار» المصرية

٥٠٠ مليون جنيه من ألمانيا لقناطر نجع حمادي

■ شهد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال والموارد المائية، توقيع عقد انشاء قناطر نجع حمادي والذي سيتم تنفيذه بالتعاون مع احدى الشركات الألمانية وبتمويل من الحكومة الألمانية قدره ٥٠٠ مليون جنيه وتبلغ تكلفة المشروع ١,٥ مليار جنيه، يساهم المشروع في تنظيم عمليات وادارة مشروعات الري وتعظيم وزيادة الاستفادة من مياه الري وتوليد طاقة كهربائية نظيفة ورخيصة، وصرح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب التوقيع الذي تم مع احدى الشركات الألمانية وشهده بيتر ميخائيل وينجتر سفير ألمانيا بالقاهرة أن المشروع يتضمن اقامة محطة توليد كهرباء قدرتها ٦٠ الف كيلو وات وتبلغ تكلفة المحطة ٣٥٠ مليون جنيه وتأتي في اطار خطة وزارة الكهرباء والطاقة لتوليد الكهرباء من الترع والرياحات والمصادر المائية الصغيرة على طول مجرى نهر النيل وتقدر هذه الطاقة بحوالي ٢٠٠ الف كيلو وات طاقة نظيفة ورخيصة.

كما صرح السفير الألماني بالقاهرة بأن القناطر الجديدة التي سيتم انشاؤها في اطار برنامج التعاون التنموي بين مصر وألمانيا، وان هذا المشروع هو أضخم مشروع تموله الحكومة الألمانية على مدار ٤٠ عاما من التعاون الناجح بين البلدين، واضاف السفير ان المشروع سيؤدي الى زيادة دخل المزارعين في منطقة نجع حمادي كما سيوفر طاقة كهربائية نظيفة لمصر، ويساهم في ربط مناطق شرق النيل بغربه، وان المشروع يعد من أهم مجالات التعاون بين مصر وألمانيا، ويساهم في تحقيق التقدم الاقتصادي والحفاظ على البيئة والتقاليد الزراعية والتراث الحضاري.



السودان

ارتفاع حالات الاصابة بالملاريا بالخرطوم وتحذير من انتشار وباء السحائي

■ الخرطوم - «الاتحاد»:

■ جاء في تقرير رسمي صادر عن ادارة صحة البيئة بولاية الخرطوم ان نسبة الاصابة بالملاريا قد ارتفعت في كافة المحليات بالولاية بصورة كبيرة هذه الايام.

وعزا التقرير ارتفاع الحالات إلى توقف معظم محليات الولاية عن اعمال مكافحة الناموس الناقل للملاريا، واشار الى ان ذلك أدى إلى ازدياد توالد البعوض. واوضح التقرير ان أي توقف في عمليات المكافحة ولو لفترة قصيرة يفاقم المشكلة ويؤدي إلى ارتفاع نسبة الاصابة بالمرض.

من جهة اخرى صرح مصدر مطلع أن والي الخرطوم الدكتور مجذوب الخليفة قرر نقل مهام المكافحة من المحليات إلى وزارة الصحة بالولاية وانه اعتبر ان المحليات فشلت في عمليات المكافحة.

على صعيد آخر حذر الدكتور الصادق محجوب كبير اخصائيي الطب الوقائي بالسودان مما وصفه بخطورة السحائي الوبائي. وقال ان هناك مؤشرا كبيرا ينبيء بزيادة حالات الاصابة بالسحائي في البلاد هذا العام مما يتطلب ايجاد التحوطات اللازمة لذلك.

ومن جهته صرح الدكتور الفاتح محمد مالك مدير ادارة الطب الوقائي بوزارة الصحة بولاية الخرطوم ان ادارته قامت بتنشيط نظام الرصد المرضي ليشمل كل المؤسسات الصحية وتحليل المعلومات التي ترد أولا بأول. واضاف مالك ان ادارته وضعت التقديرات اللازمة لتطعيم ٨٠٪ من سكان الولاية ضد مرض السحائي على مراحل موضحا أن التطعيم بدأ بتطعيم طلاب مرحلتي الاساس والثانوي وانه سيتم خلال الايام القادمة تطعيم طلاب الجامعات، لكنه اشار الى ان تطعيم بقية المواطنين يتوقف على توفر الموارد المالية.

اتحاد العمال متمسك بصرف فروقات يناير

■ الخرطوم - الاتحاد: فيما اعلنت وزارة المالية الاتحادية تأخير صرف فروقات المنحة الشهرية عن شهر يناير الماضي للعاملين في الدولة الى وقت لاحق مرتبط بتوفير السيولة، اكد اتحاد عام نقابات عمال السودان ان كافة الفروقات التي احدثتها زيادات في المرتبات والبدلات والعلاوات اعتبارا من يناير المنصرم سيتم صرفها مع رواتب شهر فبراير الجاري. وشدد امين علاقات العمل بالاتحاد هاشم احمد البشير بانه ليس لاية جهة الحق في اسقاط أو تأخير صرف هذه الفروقات بحجة عدم توفر الموارد المالية التي يدحضها صرف عدد من مؤسسات القطاع العام هذه المستحقات للعاملين بها منذ يناير الماضي.



عن «الشارع السياسي» السودانية

بمشاركة ٥٥٠ شركة

افتتاح معرض الخرطوم الدولي في ١٧ فبراير

■ الخرطوم - «الاتحاد»:

■ تفتتح في السابع عشر من فبراير الجاري الدورة السادسة عشرة لمعرض الخرطوم الدولي وتستمر حتى الثامن والعشرين منه.

وصرح محمد عباس محمد أحمد المدير العام للشركة السودانية للمناطق والاسواق الحرة ان هذه الدورة تعتبر من اكبر الدورات التي نظمت منذ انشاء الشركة في منتصف السبعينات. واوضح محمد عباس ان ٥٥٠ شركة بجانب ٢٥ دولة ستشارك في المعرض وان ١٥ دولة خصصت اجنحة رسمية لانشطتها الاقتصادية والتجارية. وعزا حجم المشاركة الكبير في المعرض في هذه الدورة إلى ما وصفه بنجاح حملة الترويج التي قامت بها الشركة عن الانشطة الاقتصادية والتجارية التي يذخر بها السودان. واشار مدير عام الشركة الى أن دولا جددت مشاركتها بعد توقف عن عدة دورات مثل المغرب واثيوبيا واللتين اوضح انهما ستشاركان في هذه الدورة بوفود تجارية وفرق فنية ورياضية.

نتائج مشجعة للمباحثات مع صندوق النقد

■ الخرطوم - الاتحاد:

■ اعلن وزير المالية الاتحادي الدكتور عبدالوهاب عثمان ان محادثاته مع المسؤولين في صندوق النقد الدولي قد اسفرت عن نتائج جيدة من شأنها ان تحقق استقرار التعاون بين السودان والصندوق.

وقال ان الجوانب التي اتفق عليها مع ادارة الصندوق سيتم عرضها على مجلس المديرين التنفيذيين في اجتماعهم في السابع والعشرين من الشهر الجاري دون ان يوضح التفاصيل.

واضاف في توضيحات امام اجتماع وزراء القطاع الاقتصادي انه تم تحقيق نتائج ايجابية خلال لقاءاته مع بعض الدول الاعضاء في مجلس المديرين التنفيذيين لصندوق النقد الدولي والمدير التنفيذي للصندوق في واشنطن.

من ناحية اخرى وافق مجلس وزراء القطاع الاقتصادي على بروتوكول للتعاون الفني بين السودان والمملكة الاردنية الهاشمية في مجالات الطب البيطري وصحة الحيوان في الجوانب الخاصة بتصدير الحيوانات الحية واللحوم الطازجة والمجمدة الى الاردن وتطوير التعاون في مجال تجارة اللحوم الطازجة وتشجيع القطاع الخاص لتطوير وسائل النقل والتبريد.

محضر للتعاون بين السودان واليمن في مجال النفط

■ الخرطوم - الاتحاد:

■ وقع السودان واليمن بالخرطوم محضرا للتعاون بينهما في مجال صناعة النفط وقال حسن محمد علي التوم الامين العام لوزارة الطاقة والتعدين السودانية ان المحضر ينص على التعاون وتبادل المعلومات في هذا المجال.

وقال التوم الذي وقع عن السودان في تصريح صحفي ان المحضر يؤكد رغبة الطرفين في تبادل المعلومات والبيانات النفطية الخاصة بحقول البحر الاحمر لاثراء الدراسات الخاصة بكل طرف باعتبار أن التكوينات الجيولوجية في منطقة البحر الاحمر متشابهة وبالتالي هناك ضرورة لتبادل المعلومات. واضاف أن الجانبين اتفقا ايضا على تبادل التجارب فيما يتعلق بالاتفاقيات التي توقعها البلدان مع الشركات الاجنبية بجانب توثيق التعاون بين مصفاتي عدن وبورتسودان.

اليمن

اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأول للمغتربين

■ صنعاء - سبأ: وقفت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الأول للمغتربين اليمنيين في اجتماع لها برئاسة الدكتور أحمد علي البشاري وزير شؤون المغتربين رئيس اللجنة امام جملة من القضايا المتصلة بالمؤتمر والاطلاع على مستوى الأعمال المنجزة خلال الفترة الماضية في اطار التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر في مايو القادم. كما تم في الاجتماع اقرار أسس المشاركة في اعمال المؤتمر من قبل المندوبين عن المغتربين في الخارج بالاضافة الى افراز عقد اجتماعات اللجنة خلال الفترة الحالية والمقبلة بصورة اسبوعية ومنتظمة لتتاح الفرصة لمشاركة قيادات الجهات ذات العلاقة بقضايا المغتربين بهدف الوقوف امام كافة القضايا المطروحة ومتطلبات الرعاية والخدمات للمغتربين والعمل على تحقيقها في اطار كل جهة قبل انعقاد المؤتمر.

استعراض سير العمل في مشاريع اسكانية بعدن

■ عدن - سبأ: عقد بمحافظة عدن اجتماع برئاسة طه احمد غانم محافظ المحافظة وبحضور احمد حسن العديني نائب وزير الانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري ضم المسؤولين بمكتب وزارة الانشاءات بعدن.

كرس الاجتماع لاستعراض سير العمل في عدد من المشاريع التي ينفذها المكتب ومنها مشروع السابع من يوليو السكني بمنطقة الشعب بمحافظة عدن لذوي الدخل المحدود والجاري العمل فيه حاليا بمساهمة برنامج الأمم المتحدة الانمائي. حضر الاجتماع عبدالكريم صالح شائف الوكيل المساعد للمحافظة وعبدالرحمن البصري القائم بأعمال المدير العام لمكتب الانشاءات بعدن.

صدور قرار بشأن أسس واجراءات التوظيف

■ صنعاء - سبأ: أصدر رئيس مجلس الوزراء قرارا بالرقم «٤٠» لسنة ٩٩ بشأن أسس واجراءات التوظيف في وحدات الجهاز الاداري للدولة.

ويهدف القرار الى ارساء مبدأ تكافؤ الفرص بين المتقدمين لشغل الوظيفة العامة ورفد الأجهزة الحكومية بأفضل الكفاءات وفقا للاجراءات المتبعة في عملية التوظيف. كما يهدف الى حصر التوظيف في حدود المعتمد في الموازنة الوظيفية للوحدات الادارية والقطاعين العام والمختلط بالاضافة الى ارساء مبدأ التوثيق لكافة العمليات التي تتم سواء أثناء التسجيل أو الترشيح أو الاختيار وذلك لضمان تعزيز الدور الرقابي على هذه العمليات.

عمال النقل البري في لحج يواصلون اضرابهم

■ عدن - «الاتحاد»:

■ رفض عمال وموظفو المؤسسة المحلية للنقل البري بمحافظة لحج انهاء اضرابهم عن العمل الذي دخل يومه السابع وقرروا الاعتصام امام بوابة مكتب السلطة المحلية بالمحافظة وعدم مباشرة العمل حتى استلام رواتبهم والتحقيق في الخروقات المالية والادارية في المؤسسة.

وكان عمال مؤسسة النقل والذين يبلغ تعدادهم (١٧٠) عاملا اعلنوا الاضراب احتجاجا على عدم استلامهم لرواتبهم لمدة ستة أشهر متتالية، هذا وكانت لجنة شكلت برئاسة وكيل المحافظة لمعالجة أوضاع المؤسسة لكنها فشلت في اقناع العمال في العدول عن الاضراب، وأفادت مصادر نقابية ان هذه اللجنة عجزت عن فعل أي شيء منذ تشكيلها قبل نحو اسبوع.

النيابة تحقق في مصير أكثر من مليون دولار

■ عدن - «الاتحاد»:

■ نسبت صحيفة الثوري (المعارضة) الى مصادر مطلعة في عدن ان النيابة العامة لازالت تحقق في صرف مليون ومئة وخمسين الف دولار من مصلحة موانى عدن، ذهبت مقابل (أتعاب) لوزارة الشؤون القانونية اليمنية رأت النيابة فيه عدم قانونية ومشروعية الصرف. واشارت المصادر الى تورط شخصيات نافذة في تبديد ملايين الدولارات المهدرة. وعلى الرغم من الافراج عن مدير عام مصلحة الموانى في عدن الا ان هناك انباء تسربت تؤكد استمرار التحقيق في القضية والبحث عن المنتفعين من المبلغ وما اذا كان المدير ضمنهم.

وذكرت مصادر الصحيفة ان خروج المدير من سجن المنصورة ومن ثم مباشرته للعمل دون اشعار الوزير المعني قد أثار حفيظة واستياء قيادة ديوان وزارة النقل في العاصمة صنعاء مما حدا بوزير النقل توقيف مدير الموانى عن العمل بحجة عدم اغلاق ملف القضية... فيما اشارت مصادر اخرى الى ان المبلغ قد صرف بتوجيهات كتابية من جهات عليا وان القضية أصبحت في حكم المنتهية وان النيابة برأت ساحة المدير المتهم بالافراج عنه.



عن «الجمهورية» اليمنية

باختصار

شكرا لهذا العمل

● أدى شق الطريق الدائري في مدينة يريم الى تخفيف الزحام وسط المدينة بشكل واضح الامر الذي عبر عنه المسافرون عبر هذه المدينة بكل ارتياح شاكرين للاخوة في محافظة اب وعلى رأسهم الأخ عبدالقادر هلال وكانت يريم من المدن والمناطق التي يضيق المسافرون الى صنعاء أو منها الى المدن الأخرى والمحافظات ذرعا بتلك الفوضى المرورية التي تجعل رجال المرور انفسهم احيانا عاجزين عن تنظيم الحركة خاصة مع عدم تعاون الناس وبالذات المتسوقون وسائقو السيارات التي تعمل في الداخل والتي تأتي من المناطق المجاورة حاملة المنتجات المعروضة للبيع أو شرائها.

في مدينة اب

● أما في مدينة اب وخاصة الاحياء الجديدة فقد أغلقت شوارع او خصصت لاتجاه واحد وبقدر ما هذا العمل ضروري فانه يلزم وضع علامات واشارات تساعد القادمين اليها على تجنب المخالفات التي يقول احد الزائرين انه وجد نفسه امام من يقول له انت مخالف او جديد على هذه المدينة هذا اذا لم يكن بالامكان وجود رجل من المرور في طرف الشارع ورجل في الطرف الآخر عقب أي تغيير أو تعديل علما بأن الشوارع في تلك الاحياء ضيقة ومتداخلة وتفرعاتها غير واضحة.

ماكل مايتمنى المرء يدركه

● كم كنا نتمنى الا يسمح بالتوسع في البناء على حساب الاراضي الزراعية الخصبة في اب والقاعدة وذي السفال ويريم وكتا ونمار ولاتظهر تلك المحطات للوقود ومعامل الطوب الاسمنت وهناجر الدواجن بشكل عشوائي، أو ان يظهر القات فيها كلها بهذه الصورة المخيفة التي لو سكت عنها لما بقيت بعد اليوم مسلحة أو واد يزرع الحبوب والخضار والفواكه لكن ماكل مايتمنى المرء يدركه في بلادنا وان كان يتعلق بالمصلحة العامة، وها نحن نجني ثمرة انحرافنا نحو التطور الزائف غير المبني على أسس علمية تأخذ في الاعتبار المحافظة على البيئة والطبيعة الساحرة لتلك المناطق أيام الصيف.

جهد مشكور

● من يمشي في بعض شوارع تعز القديمة يلمس الجهد المبذول فيها برصفها بالحجارة الملونة طبيعيا حيث كانت هذه الطريقة القديمة الجديدة من انجح الوسائل للحيلولة دون حدوث اضرار ايام الامطار حيث كانت السيول الفرعية تتجمع أو تلتقي في اماكن معينة تشكل خطورة على السكان وتكبد الدولة خسائر متواصلة، اذ لم يصمد الاسفلت امام تلك السيول اضافة الى ذلك فهذه العملية تدخل ضمن اطار المحافظة على البيئة وتضفي جمالا على الاحياء والشوارع لايتغير مع مرور الدهر.

عن «الجمهورية» اليمنية

متابعات

صندوق الطوارئ

منذ أكثر من عشر سنوات والحكومات المتعاقبة تتحدث عن شيء اسمه «صندوق الطوارئ»، حيث طرحت الفكرة على خلفية موجات الصقيع التي اصابت المزروعات اكثر من مرة، ولم يسلم من نتائجها، لا اشجار الموز، ولا الخضار، ولا الحمضيات، والتي تركزت آثارها في مناطق الأغوار بحكم انها المناطق الوحيدة التي تزرع بالخضار خلال فصل الشتاء.

والمتتبع للحديث حول هذا الموضوع يلاحظ أن وتيرة الحديث حول هذا الصندوق ترتفع عندما تحدث الكارثة، وان الحديث حولها يأخذ وقتا وينتهي مع انتهاء الآثار التي تراها العين لتتجدد ثانية بعد حدوث موجة الصقيع أو البرد، أو الفيضانات وغيرها.

وقد تطوع البعض للاسهاب في الحديث عن مميزات هذا الصندوق الذي اقترح البعض أن يأتي على شكل صندوق تأمين، بحيث يجري التأمين على المحاصيل الزراعية ضد الكوارث، أو على شكل صندوق تضامن يساهم فيه الجميع وتدعمه الحكومة وتخصص له نسبة من ايرادات السوق المركزي، أو تفرض نسبة لصالحه على كل خضار أو فواكه تباع أو تصدر.. الخ.

ويبدو ان هذه الأفكار التي طرحت وما كتب حول الموضوع، يكفي لوضع مجلدات الا ان مصيرها كان أشبه بمصير الندوات التي عقدت لمناقشة مواضيع شتى، وذهبت توصياتها في مخازن المؤسسات.

الآن، يبدو ان البلاد تمر بأكبر الكوارث واعتاها، الا وهي موجة الجفاف التي ارهقت المزارعين وبخاصة الذين يعتمدون على الأمطار وكذلك الذين يقومون بتربية المواشي.

الا انه ورغم هذه الكارثة التي نضرع الى الله العلي القدير ان يمن علينا بالحل، لم نجد من يتحدث عن مثل هذا الصندوق، فهل انتهت الفكرة؟

باختصار، اعتقد ان اقامة هذا الصندوق تعتبر من المشاريع الحيوية والمهمة، والتي يمكن أن تضع حلا لمشاكل المزارعين والتي بدأت تتراكم شيئا فشيئا، الى أن اصبحت مشاكل ثقيلة، لم تعد الحلول التخديرية المتمثلة باعادة جدولة الديون، أو التوسع في الاقراض تجدي معها نفعا. فالصندوق - كما اعتقد - سيكون الحل الجذري لمشاكل المزارعين.

احمد الحسبان

عن «الدستور» الأردنية

الاردن

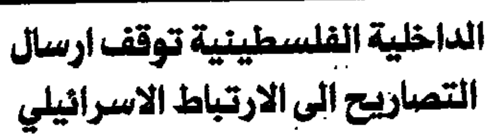
وفاة مواطنة واصابة ٢٢ في حادث سير

■ عمان - «الاتحاد»:

■ توفيت مواطنة واصيب ٢٢ اخرون باصابات بالغة ومتوسطة اثر تدهور حافلة لنقل الركاب في واد سحيق على طريق الكرك الاغوار، بعد ان فوجئ السائق بقطيع اغنام في الطريق مما ادى الى دهس ونفوق عدد منها.

ونتج عن الحادث وفاة حنان حمد الشمالات.

واصيب عبد الله عبد الرحمن، ليلى احمد عوض الله، فادي حامد، فراس حامد، طه عبد الله الحرشه، ماهر الخثالنة، محمد خميس حسن، عزمي محمود، سليم عيد موسى، جميل عبد العاطي محفوظ / مصري الجنسية، عائدة المحافظة، نوفه الرواشدة، فوزية محافظة، حسن عايد، زهية مخلوف، حياة محافظة، معاذ سليم، حمده محمود واحمد المبيضين وتم نقلهم للمستشفيات.



عن «الدستور» الأردنية

فلسطين



اتفاق فلسطيني اردني في مجال الاشغال

■ غزة - «الاتحاد»:

■ ابرمت وزارتا الاشغال العامة الفلسطينية والاردنية اتفاقاً يقضي بقيام الاخيرة وعلى نفقتها اعداد دراستين لمشاريع طرق اضافة لدراسات ووثائق العطاء لمشروع مجمع فلسطيني للدوائر الحكومية مؤلف من ثلاث مبان لاستخدامه مبنى لوزارات الاشغال العامة، التخطيط والتعاون الدولي ولوزارة المالية. كما نصت الاتفاقية التي وقعت في غزة على قيام ممثلين من اتحاد المقاولين من الجانبين بعقد ورشة عمل لتشجيع الجانبين على اعتماد اسس مشتركة لتصنيف المقاولين، وتقديم المساعدة للجانب الفلسطيني من برنامج صيانة الطرق بتدريب الكوادر الفلسطينية بتمويل سويدي في مجالات الآليات والمحاسبة في العطاءات الحكومية وتعهد الجانب الاردني بتقديم ٦٠٠ لوحة مرورية.

مسؤول اردني يطالب الفلسطينيين باستيراد احتياجاتهم من عمقهم العربي

■ رام الله - «الاتحاد»:

■ اثارت موافقة السلطة الفلسطينية على استيراد كميات كبيرة من البصل الاردني للسوق الفلسطينية ردود فعل غاضبة لدى المزارعين الفلسطينيين الذين انتجوا هذا المحصول خلال الموسم الحالي بسبب انخفاض سعر هذه المادة جراء كثرة المعروض منها ما دفع باتحاد المزارعين الفلسطينيين لمطالبة وزارة الزراعة الفلسطينية باستشارته قبل السماح بادخال السلع الزراعية المستوردة للاسواق الفلسطينية.

وردا على ذلك قال مدير مكتب التنسيق التجاري الاردني في مدينة رام الله عبد الفتاح الكايد بان الاردن منذ عام ١٩٦٧ لم يمنع دخول المنتجات الزراعية وغير الزراعية من فلسطين الى اراضيه رغم تشابه المنتجات وبقي السوق الاردني يستورد معظم احتياجاته الزراعية من الاراضي الفلسطينية الا انه وبعد مرور عدة سنوات من استلام السلطة لصلاحياتها فالاولى ان يقوم تجار المواد الزراعية باستيراد منتجاتهم من عمقهم العربي بدل تسويق منتجات اخرى.

وبينما اكد على نمو الصادرات الاردنية الى الاسواق الفلسطينية بنسبة ٤٠ بالمئة عن العام الذي سبقه الا انه قال ان ذلك لايزال دون طموح الجانبين لان التوقعات تتجاوز اضعاف الارقام الحالية التي وصلت العام الماضي الى خمسين مليون دولار منها صادرات اردنية لفلسطين بقيمة ٢٢ مليون دولار مقابل ١٥ مليون دولار خلال عام ١٩٩٧

الداخلية الفلسطينية توقف ارسال التصاريح الى الارتباط الاسرائيلي

■ رام الله - «الاتحاد»:

■ اوقفت مديرية الداخلية الفلسطينية في محافظة القدس ارسال واستقبال معاملات التصاريح الى الجانب الاسرائيلي احتجاجا على سياسة المماطلة والتسويف والاجراءات المعقدة التي يقوم بها الارتباط الاسرائيلي. وقال سعد المجلي مدير عام مديرية الداخلية في ابو ديس ان الوضع أصبح محرجا للغاية بالرغم من المعرفة بالاجراءات الاسرائيلية، بدأ عملية تعطيل وتعقيد مركزة لمعاملات الفلسطينيين بعد توقيع مذكرة واي ريفر انطلاقا من اهمية هذه الوزارة ودورها في هذه المنطقة التي هي جزء لا يتجزأ من محافظة القدس. واضاف: ان الامور ازدادت تدهورا وتحولت الى مشكلات متراكمة تمس بصورة مباشرة ابناء الشعب الفلسطيني بهدف اشعارهم ان السلطة الوطنية غائبة عن مسؤولياتها ودورها وفي الحقيقة ان ما يجري هو تمهيد للمعركة القادمة. واوضح ان عملية التنسيق في بداية عمل الداخلية فيما يتعلق بالتصاريح كانت تسير بشكل جيد، حيث كان يصدر حوالي خمسين تصريحا كل اسبوع، ثم اخذ هذا العدد بالانخفاض نتيجة التعقيدات والاجراءات حتى وصل الشهر الماضي الى صفر.

وقال ان الارتباط الاسرائيلي يحاول التعطيل، ويتضح هنا من خلال الاساليب التي ينتهجها فتارة يصدر الموافقة بعد مرور سنة من تقديم الطلب وطورا يرفض التصاريح وطورا يتعمد تسليم التصاريح المستعجلة التي يسري مفعولها لمدة ثلاثة ايام قبل يوم العطلة الخميس.

مبيدات حشرية تحرق المزروعات

■ نابلس - «الاتحاد»:

■ حذرت وزارة الزراعة في نابلس من شراء اية مبيدات زراعية دون معرفة المصدر ودون فواتير رسمية، واعلن مدير الزراعة في نابلس فارس الجابي عن وجود كمية من المبيدات المغشوشة ادخلت الى الاسواق المحلية وتتسبب بحرق المزروعات لدى استخدامها. وقال ان بعض المروجين يلجأون الى وضعها بعبوات ذات مواصفات جيدة ومفعول ممتاز وسعر مناسب غير ان استخدامها يعطي نتائج عكسية على المزروعات ويدمرها مهيبا بالمزارعين التعامل مع المبيدات الحشرية بوعي كامل يتضمن معرفة المصدر القانوني لهذه المواد وترك الشراء العشوائي.

لبنان

بحث تنفيذ مشروع البنية التحتية الزراعية

■ بيروت - «الاتحاد»:

■ تابع وزير الزراعة والاسكان والتعاونيات سليمان فرنجية المشاريع الزراعية ومشروع البنية التحتية الزراعية الذي خصص له مبلغ ٣١ مليون دولار، والممول من البنك الدولي والذي ينقسم الى شقين منه ما يتعلق بالمشروع الاخضر ويتناول استصلاح لاراض زراعية وريها وشق طرق زراعية وتدعيم القدرات المؤسساتية، اما الشق الثاني فيتناول انشاء نظام دائم للمعلومات ومسحا زراعيا شاملا.

وضم الوفد مديرة التنمية الريفية والمياه والبيئية للشرق الاوسط وشمالي افريقيا السيدة دوريس كوين والمسؤول الجديد للتنمية الريفية في لبنان السيد بقروس اكليلو ومرشد قطاع تحديث وتأهيل الري السيد جان فرنسوا باريس وكبار مساعديهم.

اثر اللقاء تحدثت مديرة التنمية باسم الوفد فأشارت الى ان البحث تناول موضوع القرضين المقدمين من البنك الدولي لوزارة الزراعة من اجل تأهيل نظام الري والبنية التحتية الزراعية، واشارت الى ان التعاون المرتقب بين البنك الدولي ووزارة الزراعة مبني على اساس سياسة زراعية تقوم بتحديدها الوزارة حاليا.

واضافت ان التقنيين يعملون من أجل تحقيق المشاريع المقررة، الا ان التمويل المماثل يأتي من الموازنة اللبنانية لتنفيذ المشاريع المقررة سابقا حسب البرامج الموضوعة، علما ان وزارة الزراعة تعمل لوضع سياسة واستراتيجية زراعية طويلة الامد. واعربت عن رغبة البنك الدولي الكبير بمساعدة الوزارة في تحضير هذه السياسة التي سيتم العمل وفقا لها في المستقبل.

واضافت قائلة «ان علاقتنا مع الوزارة جيدة جداً وشفافة والمباحثات كانت مثمرة واذا كانت الامور تسير ببطء في بعض الاحيان فنحن نسعى لايجاد الحلول للمشاكل الصغيرة التي قد تعترض تنفيذ المشاريع.

تنظيف مجرى مياه رأس العين

■ بيروت - «الاتحاد»:

■ انجز برنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية المتكاملة لمنطقة بعلبك-الهرمل بالتعاون والتنسيق مع بلدية بعلبك وجمعية سلامة البيئة والتراث، وباشراف مدير العلاقات العامة في البرنامج عباس طليس، مشروع تنظيف مجرى مياه رأس العين في مدينة بعلبك، بعد عمل استغرق اربعة اشهر في شكل متواصل، انطلاقا من النبع والبياضة والبحيرة والمجرى والسواقي المؤدية الى البساتين والسهل بكل فروعها بطول ٢٧ كيلومترا عن طريق استعمال الجرافات والعمال، حيث تم رفع عشرات الاطنان من الانقاض والطمي والحجارة والحصى والاوساخ.

واعلن مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية الدكتور محمد ناصر الفرجاني، ان عمل تنظيف محيط نبع رأس العين والبحيرة والمجرى والسواقي هو بمثابة اعادة الحيوية لنهر رأس العين وتجديد تدفقه. اذ كانت الرواسب والحجارة والطين والاوساخ تعيق حركة المياه وتمنع وصولها الى الاراضي الزراعية بسهولة. وتمنى الفرجاني على المواطنين في بعلبك عدم رمي الاوساخ والحجارة في مجرى النهر مجددا وقال: سيقوم البرنامج بصيانة السواقي والعمل على تنفيذ اشغال ترمي الى استبدال السواقي الترابية بسواقي من الباطون المسلح، والعمل على رفد مياه رأس العين بمياه نظيفة عن طريق حفر ثلاث آبار وتحويلها الى مجرى النهر لري الاراضي الزراعية في البساتين وسهل بعلبك.

مرض يؤدي الى نفوق مئات الاغنام والماعز في البقاع

■ بيروت - «الاتحاد»:

■ يجتاح مرض يدعى الطابوق منطقة بعلبك-الهرمل وهو يصيب الماشية، غنم وماعز مما ادى منذ حوالي شهر الى نفوق مئات رؤوس الماشية وخصوصا الخراف الصغيرة. المرض بدأ ينتشر تدريجيا ويضرب بشكل خاص في منطقة نهر العاصي في منطقة البقاع الشمالي. ومن اعراضه توقف الحيوان عن الأكل وعدم قدرته على المشي ويباس ضروع الاناث مما يجعلها تتوقف عن در الحليب.

المزارعون الذين استصرخوا وزارة الزراعة والمراكز التابعة للامم المتحدة لم يجدوا الآذان الصاغية، ولم تؤمن لهم اللقاحات اللازمة رغم ان مراجعاتهم وصلت الى مدير عام وزارة الزراعة. وابلغ الاطباء البيطريين ان اللقاحات المتوافرة هي قليلة وللابقار فقط. اما لقاحات الغنم والماعز فمتوافرة في السوق السوداء. وأكد عدد من المزارعين في وادي حجر (نبع اللبوة) ورأس بعلبك والعاصي ان ثمن زجاجة الدواء الواحدة يزيد على ١٠٠ دولار اميركي وتكفي لحوالي ١٠٠ رأس. اشترى هؤلاء هذا الدواء لكنهم اكتشفوا انه عديم الفائدة لانه لم يحفظ جيداً عند الباعة.

مصدر في وزارة الزراعة اكد ان المرض موجود فعلاً ويضرب بشدة المنطقة ومنها لبنان، وهو يهدد اكثر من ٤٠٪ من الخراف التي تلد حديثا.

واشار الى ان الوزارة امنت ١٥٠ ألف لقاح للمناطق اللبنانية كافة. وهناك مصلحة في كل محافظة تنفذ الاعمال الفنية على الارض وان البقاع اخذ حصته.

وردا على سؤال حول تقاعس المراكز في بعلبك-الهرمل، وعدم تقديمها اللقاح للمزارعين. قال المصدر: لقد وزعنا كل ما لدينا من لقاحات، وكل الكمية الموجودة للحالات الطارئة ارسلت للمراكز، وستعطى توجيهات الى المعنيين لتلقيح المواشي.

وبانتظار ان نرى حقيقة تحرك مديرية الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة يبقى مربو المواشي في خطر نفق مواشيهم. وعلق احد المزارعين على تقاعس وزارة الزراعة بالقول «بدل ان يصرفوا الاموال على سيارات (الشيروكي) والموظفين من دون طائل كان بالامكان شراء لقاحات وتقديمها للمزارعين».

حملة اشارات مرورية في صور

■ اطلقت بلدية صور حملة جديدة لتحسين شوارع المدينة ضمن خطتها الانمائية للتطوير والحفاظ على السلامة العامة بوضع اشارات سير في شوارع المدينة، على ان يباشر العمل في هذا المشروع في خلال اسبوعين من قبل شركة متخصصة. واكد رئيس بلدية صور الحاج حسين قشور ان البلدية تسعى دائما الى تطوير العمل الانمائي البلدي ضمن الامكانات المتوافرة، مشيرا الى ان هناك مشاريع سوف تبصر النور قريبا خصوصا المسلخ البلدي الذي يشكل حاجة ضرورية للمدينة.

من جهة ثانية، انهت البلدية حملة ازالة العوائق المخالفة على الارصفة العامة في شوارع صور التي كانت موضوعة من قبل اصحاب المحال التجارية.

الملكة نور زارت قبره

إقامة صلاة الغائب على روح الحسين في الأردن والمناطق الفلسطينية

■ عمان - أ ف ب: ذكرت الاذاعة الأردنية الرسمية أمس ان الملكة نور زارت أمس الاول قبر الملك حسين، وأضافت الاذاعة ان الملكة نور قرأت الفاتحة على روح زوجها الملك حسين الذي توفي الأحد الماضي عن ٦٣ عاما بعد اصابته بمرض السرطان. وكان العاهل الأردني الجديد الملك عبدالله الثاني نجل الملك حسين وأخيه غير الشقيق الأمير حمزة ولي العهد وأكبر أبناء الملك حسين الأربعة من الملكة نور وغيرهم من افراد الأسرة الملكية قد زاروا قبر الملك حسين أمس الأول، وقد دفن الملك في مكان غير بعيد عن قبر والده الملك طلال وجده الملك عبدالله في الأضرحة الهاشمية في قصر رغدان في عمان.

من جهة أخرى أدت جموع المصلين في الأردن والمناطق الفلسطينية أمس صلاة الغائب على روح الملك الراحل عقب الانتهاء من صلاة الجمعة في كل مساجد الأردن وفي المسجد الأقصى وبقية مساجد الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد أقيمت الصلاة في الأردن التي أعلنت عن قيامها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في جميع مساجد المملكة الأردنية الهاشمية. وقد قرأ المصلون عقب الانتهاء من هذه الصلاة الفاتحة على روح الملك الراحل.. وكان أئمة المساجد قد دعوا خلال شعائر صلاة الجمعة أن يتغمد الله الملك الراحل برحمته وأشادوا بدوره في خدمة بلاده وأمته وبانجازاته التي قدمها لأبناء بلده سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية.



خلال صلاة الغائب على روح الملك حسين في عمان أمس. (أ ف ب)

أعرب عن عدم ارتياحه لوجود نتانياهو في الجنازة

خالد مشعل يسترجع ذكريات انقاذ الملك حسين لحياته

■ عمان - رويترز: في حين تدفق زعماء العالم لوداع الملك حسين عاهل الاردن يوم الاثنين الماضي كان لدى احد المعزين على وجه الخصوص موقف يتفكر فيه. انه خالد مشعل احد زعماء حماس الذي يدين بحياته للملك الراحل.

لم تركز اضواء وسائل الاعلام العالمية بشكل خاص على مشعل وسط جمع ضخم من الشخصيات البارزة فقد تقدم بهدوء الى قاعة العرش في قصر رغدان ليقدم التحية الاخيرة للملك الذي انقذه من محاولة اسرائيلية لاغتياله قبل ١٨ شهرا. وقال مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول «انه الواجب».

قبل ١٨ شهرا تعرض مشعل لمحاولة اغتيال قام بها عميلان اسرائيليان في وضح النهار في عمان. وبعد ساعات كان يرقد في مستشفى بعمان بين الحياة والموت يعاني من انهيار جهازه التنفسي بتأثير سم رشه المهاجمان في اذنه.

وتدخل الملك حسين الذي اغضبه أن ترسل دولة تربطه بها معاهدة سلام منذ العام ١٩٩٤ فريقا يقوم بعملية اغتيال في شوارع عاصمته وابلغ اسرائيل ان المهاجمين سيشنقان اذا لم ترسل الترياق المضاد للسم لانقاذ حياة مشعل.

وقال مشعل (٤٣ عاما) في حديث لرويترز «هذا الموقف لايزال محفورا في ذاكرتي واقدره... خلصة انه وقف موقفا نبيلا وشجاعا واصر على احضار الدواء من الطرف الذي قام بمحاولة اغتيالي... الطرف الاسرائيلي».

وكان سماح الملك حسين بوجود لحماس في الاردن والذي يتعارض مع اتفاق السلام الذي ابرمه مع اسرائيل واحدا من ادق عمليات التوازن العديدة التي قام بها. وفي المقابل تعهدت حماس بعدم القيام باي عمل من شأنه الاضرار بأمن واستقرار الاردن.

وبعد الهجوم عولج مشعل في احد اكبر مستشفيات عمان وهو مركز الملك حسين الطبي الذي توفى فيه الملك نفسه يوم الاحد الماضي.

وتذكر مشعل في مكتبه بعمان حيث يفتش حرسه الامني الزوار بدقة انه عندما شفى دعاه الملك الى قصره لاجتماع «ودود وحميم».

وقال مشعل انه لم يشعر بالارتياح لوجود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي امر بقتله امام نعش الملك حسين قبل دقائق من وجوده هو في المكان نفسه يوم الاثنين الماضي. ولكنه شدد على انه لم يجتمع مع نتانياهو او غيره من اعضاء الوفد الاسرائيلي في اي من مراحل الجنازة. وقال «وجود شخص مثل نتانياهو الذي يواصل الاحتلال والاعتقال والممارسات الارهابية ضد الشعب الفلسطيني والذي امر بمحاولة اغتيالي... بل شك ان وجوده لايبعث على الارتياح». واضاف «حضرنا الجنازة تكريما وقياما بالواجب تجاه الملك الراحل جلالة الملك الحسين رحمه الله ولاتعبأ بالوفد الاسرائيلي».

وقال مشعل ان الشعب الفلسطيني «سيواصل المطالبة بحقوقه بكل الوسائل المشروعة». واضاف انه تحدث الى الملك عبدالله يوم الجنازة ولم يلحظ اي تغيير في العلاقات في ظل حكم الملك الجديد.

وقال مشعل «بقيت علاقاتنا مع الاردن طيبة حتى بعد معاهدة السلام... في عهد الملك الجديد جلالة الملك عبدالله اتوقع ان تستمر العلاقة طيبة نأمل ان تكون كذلك خاصة ان من طرفنا لاتغيير على الاطلاق».

من مظاهر الاحتفالات في دمشق بعد اعلان نتائج الاستفتاء على التجديد للرئيس الاسد (اب)

صحف دمشق: التطورات تملي ضرورة بقاء الأسد رئيسا

مشارقة: سورية تسعى الى السلام العادل والشامل والقائم على القرارات الدولية

■ القاهرة - دمشق - اف ب، أش أ: أكد نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة أن تجديد البيعة للرئيس حافظ الاسد كانت مناسبة كريمة أكدت فيها جماهير الشعب محبتها وثقتها في الرئيس الاسد وعزمها على مواصلة مسيرته التاريخية لتحقيق مزيد من الانجازات في مختلف مجالات الحياة.

ووصف مشارقه في حديث خاص لاذاعة «صوت العرب» أجرى معه عبر الهاتف زيارة الرئيس السوري الى العاصمة الاردنية عمان أخيرا للمشاركة في تشييع جثمان العاهل الاردني الملك حسين بن طلال بأنها قد انبثقت عن المصلحة القومية العربية العليا ليس للاردن وسوريا فحسب وانما للامة العربية جميعا.

وأشار الى أن محادثات الرئيس الاسد مع الملك عبد الله بن الحسين عاهل الاردن ورئيس الحكومة الاردنية تناولت التطورات في المنطقة وما تستدعيه من تعاون عربي مشترك اضافة الى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

وحول عملية السلام قال مشارقة ان سورية تسعى الى السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية.

ونوه بأن مسيرة السلام تتعثر بسبب المواقف المتعنتة والمتوالية للحكومة الاسرائيلية الحالية.

وطالب نائب الرئيس السوري في ختام حديثه بموقف دولي فاعل ومؤثر يعتمد على موقف عربي يستند بدوره على مقررات قمة القاهرة في العام ١٩٩٦ حتى تلزم الاطراف الدولية اسرائيل باستحقاقات السلام، مشددا على أن السلام ليس ضرورة لشعوب المنطقة فحسب وانما هو ضرورة للمجتمع الدولي أيضا. واعتبرت الصحف السورية الصادرة ان الاجماع الشعبي الذي تجلى في التجديد لولاية خامسة للرئيس السوري حافظ الاسد بنسبة ٩٨٧، ٩٩٪ دليل على ضرورة بقائه في منصب القيادة ليعبر بسورية الى القرن المقبل وسط تطورات المنطقة السلبية. ورأت صحيفة «الثورة» الرسمية في افتتاحيتها «ان اية قراءة في خارطة تطورات المنطقة السلبية في ظل تراجع عملية السلام واستمرار الاحتلال والعدوان تبين كم هي قاتمة صورة الغد كما تبين الضرورة الملحة الى استمرار الموقف السوري في مواجهة هذه التطورات وضرورة وحدة الموقف العربي (مع سوريا) في مواجهتها».

واضافت: «قالت الجماهير نعم جماعية مطلقة لانها خبرت قائدها خلال العقود الثلاثة الماضية مدافعا امينا عن مصالحها وحقوقها وعن قضايا وطنه وامته».

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «يمضي السوريون الى القرن الحادي والعشرين ممتلئي الارادة والتصميم على مواجهة التحديات والمخاطر المقبلة».

وفي اشارة الى مشاهد الفرح العارم الذي تجلى امس الاول في طرقات دمشق بعد اعلان الرئيس الاسد رئيسا لولاية خامسة مدتها سبع سنوات والى التعليقات العربية الشعبية والرسمية على الحدث قالت الصحيفة في افتتاحيتها «في سوريا المشهد اكبر من تجديد ولاية دستورية واعمق من استمرار المبايعة على رئاسة البلاد وعربيا فان المشاعر القومية اكبر بكثير من الاهتمام بحدث دوري واستحقاق دستوري».

يذكر ان الرئيس الاسد انتخب للمرة الاولى العام ١٩٧١ وهو منذ ذلك الحين المرشح الوحيد لهذا المنصب. وقد اعيد انتخابه باستفتاء شعبي عامي ١٩٧٨ و١٩٨٥ وفي العام ١٩٩٢ حين حاز نسبة ١٤، ٩٩ ٪.

ردود فعل غاضبة في الشارع الفلسطيني على مصافحة حواتمة لرئيس اسرائيل

■ رام الله - ميسر نصر الله:

■ «المصافحة المصادفة» بين زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ورئيس الدولة العبرية عايزر وايزمن جرت وراءها ردود فعل غاضبة في الشارع الفلسطيني الذي وجه سهام النقد الحاد لحواتمة وقيادة الجبهة الديمقراطية التي تضع شروطا مسبقة على اللقاء مع الرئيس الفلسطيني في القاهرة في ذات الوقت الذي يلتقي فيه امينها العام الرئيس الاسرائيلي دون اي شروط.

وأمام تناقض تصريحات وبيانات قيادة الجبهة الديمقراطية مع تأكيدات شهود عيان من اعضاء الكنيست بان حواتمه هو من اعضاء الكنيست وبأنه هو من بادر لمصافحة وايزمن فان الشارع الفلسطيني يرفض تصديق رواية حواتمه بأن وايزمن اقتحم عليه غرفته التي تقع داخل القصر الملكي الذي توجد بروتوكولات خاصة للتنقل بين ارجائه بينما تتداول الاوساط السياسية تحليلات بان الجبهة الديمقراطية تتجه لتغيير برنامجها السياسي لتلتحق بصفوف السلطة الفلسطينية ولكنها تناور وتمارس مزيدا من الضغوط على القيادة الفلسطينية للحصول على مواقع متقدمة في هيئاتها.

ولعل التساؤل الاكبر الذي تضعه الصالونات السياسية هنا على هامش انتقادها لحواتمه يدور حول اسباب وضع قيادة الجبهة الديمقراطية عدة شروط لعقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني في ذات الوقت الذي يبادر فيه حواتمه للاتصال مع رئيس الدولة العبرية الا ان حواتمه رد على ذلك في تصريحات صحفية اطلقها من عمان حيث يقيم الان عندما قال «الامور ليست بهذا التبسيط ونحن رفضنا مظالم «اوسلو» و «واي ريفر» واي لقاء مع اي شخصية اسرائيلية مشروط من قبلنا بان اية مفاوضات يجب ان تقوم على ارضية الشرعية الدولية وليست على اساس «اوسلو» وتداعياته ونميز بين التعارضات والتناقضات ونحن ندعو الى حل التعارضات بين الصف العربي او الفلسطيني عبر الحوار السلمي والهادئ بيننا والتناقض مع العدوان الاسرائيلي يتطلب حشد كل هذه الطاقات.

ولقد التقيت الاخ ياسر عرفات خلال تواجدنا المشترك في عمان وتصافحت معه وتحدثنا من جديد بضرورة ان لا تضيع المرحلة الذهبية القادمة في مايو المقبل بما يتطلبه ذلك من تحضير مسبق واعادة بناء عناصر القوة الفلسطينية وبناء ائتلاف على برنامج سياسي جديد من القوائم المشتركة لتجاوز مظالم اوسلو.

ولا يجد الشارع الفلسطيني في اجوبة حواتمه التي نشرت هنا اي ردود شافية على تساؤلاته بينما يطالب قيادة الديمقراطية بان لا تختبئ وراء «حكايات» واهية لتغيير برنامجها السياسي غير الواضح وان تعلن عن ذلك علانية وامام الجميع بينما بامكان حواتمه العودة للوطن عبر السلطة الفلسطينية التي استحصلت له على عدة موافقات سابقة من الجانب الاسرائيلي بدلا من ان يلجأ للاتصال مباشرة مع الاسرائيليين وهو الامر الذي يطرح عدة تساؤلات على الموقف الحقيقي لهذا التنظيم الذي لم يعد له اي تواجد يذكر في الشارع الفلسطيني خلال السنوات الاخيرة.

واعرب عدد من المواطنين الفلسطينيين لـ «الاتحاد» عن تهكمهم على جملة حواتمه من انه خجل من عدم مد يده لمصافحة وايزمن مقارنين في السياق بين موقفه هذا غير المقبول بل والمرفوض تماما وبين موقف اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي الذي ذهب الى الولايات المتحدة للتوقيع على مذكرة تفاهم «واي بلانتيشن» معلنا وبكل وقاحة انه يرفض مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واصر على موقفه دون خجل وهو الذي ارتكب ابشع المجازر بحق الفلسطينيين العزل فكيف بحواتمه الذي لم يسبق له وان ارتكب مجازر بحق الاسرائيليين فما الذي يدعوه للخجل؟

قسم آخر من الشارع الفلسطيني ذهب الى ابعد من ذلك في تعليقه على مصافحة حواتمه - وايزمن واصفا اياه بالخيانة غير المقبولة من فصيل يعتبر نفسه في طليعة المقاومة المطالبة بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ٤٨-٦٧، هذا في الوقت الذي اكد فيه آخرون من الفلسطينيين بانهم لم يتفاجأوا مما جرى متهمين الجبهة الديمقراطية بميوعة المواقف وتذبذبها تاريخيا وعليه فان ما اقدم عليه حواتمه يندرج في اطار عدم ثبات السياسة والبرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية موضحين بانهم كانوا سيفاجأون لو ان هذا الموقف صدر عن الجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش.

وحاول حواتمه منذ ان لمس حجم ردة الفعل الغاضبة في الشارع الفلسطيني على ممارساته احتواء النقد الموجه له ما امكن عندما لجأ الى تلفزيون اسرائيل الذي اجرى معه مقابلة مطولة ليشن هجوماً حاداً على وايزمن وليؤكد انه لن يصافح وزير الخارجية الاسرائيلي المتطرف اريل شارون لان ايدي الاخير موغلة بالدم الفلسطيني.

وفي تصريحات اخرى له اطلقها من عمان قال انه: تجرع السم عندما صافح وايزمن واصفا اياه بانه، ينتمي الى مشروع صهيوني اسرائيلي توسعي معاد لشعب فلسطين والامة العربية ومنتم الى دولة عدوانية معتدية تطلق نيرانها وتهدر الدم الفلسطيني في شوارع الضفة والقدس يوميا وتعتدي على الاراضي اللبنانية في الجنوب.

وفي ذات التصريحات يقول حواتمه عن اسباب مصافحته لوايزمن بانه ورغم انه استذكر ان الاخير مسؤول عن اراقة الدم العربي فان، هكذا دخول مفاجئ له - مادا يده للمصافحة وداعياً إلى انه يريد السلام وهو يدرك ما هي قوة الجبهة الديمقراطية ونايف حواتمه في صف الشعب الفلسطيني وعلاقتنا العربية والدولية - لا بد من مقابلته بالمثل.

وقد زادت التصريحات المتناقضة لحواتمه من حدة ردة فعل الشارع والصالونات السياسية في فلسطين في حين علمت «الاتحاد» ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ترتبط باطار قيادي محدود مع الجبهة الديمقراطية بادرت للدعوة لعقد اجتماع لقيادة الجبهتين في غزة واعلنت رفضها المطلق لممارسات حواتمه واعتبرت انه يمثل نفسه وجبهته فقط ولا يمثل الاطار التحالفي وقالت انها بناء على ذلك ستدرس امكانية الانسحاب من هذا الائتلاف على ضوء غموض المواقف السياسية لقيادة الديمقراطية.

في حديث إلى «الاتحاد»:

الحص: هدف جولتي العربية شرح سياسة العهد الجديد في لبنان

■ بيروت - رفيق نصرالله:

■ اكد رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ان الهدف الاساسي لجولاته العربية والتي بدأها بالمملكة العربية السعودية هو شرح سياسة العهد الجديد في لبنان وكذلك حاجات لبنان الملحة على كافة الصعد.

واشار الرئيس الحص في حديث خاص مع «الاتحاد» الى انه حظي بتجاوب مهم في المملكة وهو يستعد لجولة جديدة ستبدأ بالقاهرة وتشمل دولا خليجية عدة وقال ان لبنان يريد دعما عربيا سياسيا في هذه المرحلة التي يتعرض فيها لاعتداءات اسرائيلية يومية.

وقال الحص ردا على سؤال حول زيارته السعودية قبل أيام:

عرضت مختلف المواضيع التي تهم البلدين الشقيقين وفي مقدم ذلك ما يتعلق منها بالاحتلال الاسرائيلي لارض الجنوب واستمرار الاعتداءات على لبنان وشعبه بوتيرة يومية. وكانت مناسبة للتأكيد مجددا على تمسكنا بالقرار ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب اسرائيل الكامل والفوري حتى الحدود المعترف بها دوليا دون قيد او شرط. وكذلك تطرقنا الى عملية التسوية في المنطقة وموقف لبنان منها والذي يركز على وحدة المسارين اللبناني والسوري.

وقال: لقد وجدت كل التجاوب وكل التعاطف من المملكة العربية السعودية بهذا الخصوص.

كما كانت زيارتي للمملكة مناسبة لأشرح سياسة العهد الجديد والحكومة الجديدة في مختلف المجالات وركزت بطبيعة الحال على المجال الاقتصادي والانمائي وعلى الالتزام من قبل الحكومة اللبنانية على الثوابت التي التزمتها كل الحكومات السابقة منذ العام ١٩٤٣ بالتأكيد على الحرية الاقتصادية الكاملة بما في ذلك التركيز على المبادرة الفردية وعلى حرية تحويل العملات وعلى حرية انتقال الرساميل وعلى السرية المصرفية.

وقال: قد تكون هناك خلافات بين حكومة واخرى حول ادارة السياسة الاقتصادية واسلوب التعاطي مع السياسة الاقتصادية ولكن الثوابت لا تتغير بتبدل الحكومات.

وأضاف: اكدت التزامنا بملف الانماء والاعمار في البلاد مع التركيز بصورة خاصة على اولويات محددة تشمل الشأن الاجتماعي والتنمية المتوازنة بالتركيز على انماء المناطق الاقل تطوراً وعلى تنمية القطاعات الانتاجية لاسيما منها الصناعة والزراعة مع التأكيد على اننا ملتزمون استكمال كل المشاريع التي بوشر تنفيذها في السابق.

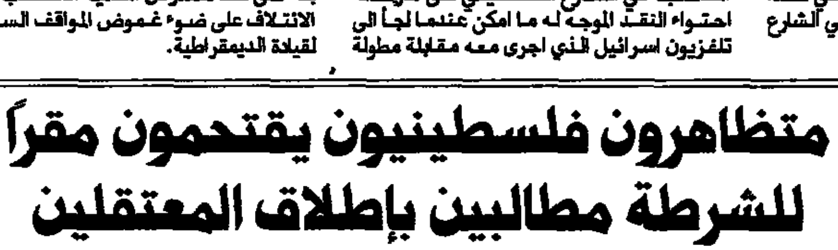
ورداً على سؤال حول تجاوب المسؤولين في البنك الاسلامي والصندوق السعودي للتنمية ورجال الاعمال السعوديين وما إذا كانت هناك خطوات تنفيذية قال الرئيس الحص: لقد اجتمعت مع رجال الاعمال والمستثمرين العرب في غرفة التجارة والصناعة في الرياض وكان بيني وبينهم حوار مثمر واكدت خلاله على المناخ الاستثماري الطيب الذي يسود في لبنان بالنظر الى الحوافز التي يعطيها النظام اللبناني للمستثمرين العرب والمستثمرين المغتربين من اللبنانيين وسائر المستثمرين باعتبار ان النظام اللبناني لايميز على الاطلاق بين مستثمر لبناني وعربي واجنبي يستطيع اي مستثمر ان ينشىء المشروع الذي يشاء من دون أي قيود حتى من دون ان يكون له شريك او وكيل لبناني. ونحن نسعى في حكومتنا الى تبسيط المعاملات في انشاء المشاريع واطلاقها حتى لا يكون هناك اي عقدة في طريق المستثمر العربي.

وكان الجو طيبا جدا بهذا الاتجاه والتقيت خلال الزيارة رئيس الصندوق السعودي للتنمية ورئيس البنك الاسلامي للتنمية وكنت احمل في حقيبتي مجموعة من المشاريع وقد اصطحبت احد مسؤولي مجلس الانماء والاعمار للتباحث في تفاصيل هذه المشاريع مع المسؤولين المعنيين في الصندوق والبنك وقد لقينا تجاوبا ملحوظا وكبيرا من المؤسستين.

وأضاف: تم الاتفاق على ان يوفد الصندوق بعثتين الى لبنان في المستقبل القريب للتباحث عن قرب مع المراجع المعنية وخاصة في مجلس الانماء والاعمار في مشاريع محددة يمكن تمويلها كما كانت فرصة للتباحث مع المسؤولين بالمشاريع التي هي قيد التنفيذ وكيفية استعجال انجازها.

وحول الجانب السياسي من الجولة خاصة وان ثمة من تحدث عن صعوبات قد تحول دون تقديم مساعدات مباشرة للبنان في هذه المرحلة قال رئيس الوزراء اللبناني:

نعم... نحن نقوم بشرح سياسة العهد الجديد والحكومة والمساعدات هي شأن يتوقف على المستثمرين في الدول العربية. نحن لا نجعل من طلب المساعدات موضوعا للزيارات التي نقوم بها، انا اشرح حاجات لبنان والوضع العام في لبنان والاخوة العرب هم الذين يقررون ما يرونه مناسبا بهذا الشأن.



متظاهرون فلسطينيون يقتحمون مقراً للشرطة مطالبين بإطلاق المعتقلين

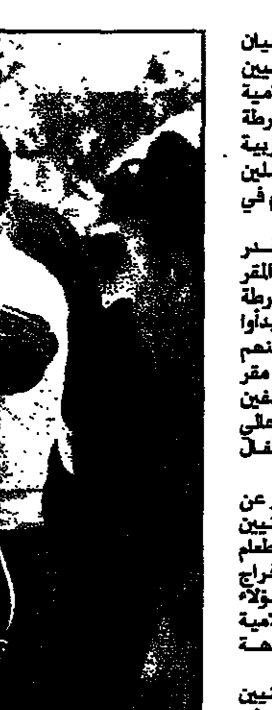
■ اريحا - اف ب: أفاد شهود عيان ان مئات المتظاهرين الفلسطينيين يرفعون اعلام حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اقتحموا أمس مقر الشرطة الفلسطينية في اريحا بالضفة الغربية للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين المضربين عن الطعام في سجون السلطة الفلسطينية.

واقتحم المتظاهرون الذين قدر عددهم بحوالي ٦٠٠ شخص بالقوة المقر وتبادلوا اللكمات مع رجال الشرطة الذين امتنعوا عن اطلاق النار وبدأوا مفاوضات مع المتظاهرين طالبين منهم اخلاء المكان. وتوجه المتظاهرون الى مقر الشرطة بعد صلاة الجمعة هاتفين «نريد حريتنا». وشارك عدد من اهالي المعتقلين في التظاهرة وارتدى اطفال قمصانا كتب عليها «اريد ابي».

وقد اراد المتظاهرون التعبير عن تضامنهم مع خمسة فلسطينيين معتقلين في اريحا مضربين عن الطعام منذ حوالي أسبوعين للمطالبة بالافراج عنهم. وينتمي أربعة من هؤلاء المعتقلين الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والخامس الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

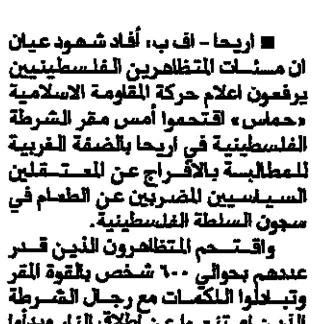
ويقوم عشرات الفلسطينيين الآخرين المعتقلين في سجن جنيد في نابلس باضراب عن الطعام منذ حوالي ثلاثة اسابيع.

يذكر ان السلطة الفلسطينية تعتقل حوالي ١٧٠ سجينا سياسيا معظمهم من الاسلاميين من دون محاكمة او تهمة رسمية وبعضهم منذ اكثر من سنتين. وتدين منظمات الدفاع عن حقوق الانسان هذه الانتهاكات.



شرطي فلسطيني خلال المصادمات مع المتظاهرين أمس (أب)

من جهتها تتعرض السلطة الفلسطينية لضغوط من قبل الولايات المتحدة واسرائيل لقمع الحركات المعارضة التي تفنت معظم العمليات التي استهدفت اسرائيليين خلال السنوات الخمس الأخيرة.



المتهم خلال استجوابه أمس (رويترز)

إسرائيل: فلسطيني قتل مواطنته لاعتقاده بأنها إسرائيلية

■ القدس المحتلة - أف ب: اعلن مصدر قضائي اسرائيلي أمس تمديد احتجاز فلسطيني قال انه اعترف بقتل امراة فلسطينية يوم الخميس لاعتقاده بانها يهودية. وقررت محكمة القدس ابقاء المتهم محمد شعلان (٢٣ عاما) من قرية ابو ديس المحاذية للمدينة المقدسة قيد الاحتجاز. ورفعت الشرطة «اعترافات» المتهم الى المحكمة وقالت انه قام بتمثيل الجريمة مساء الخميس. وقد التزم شعلان الصمت أمام المحكمة.

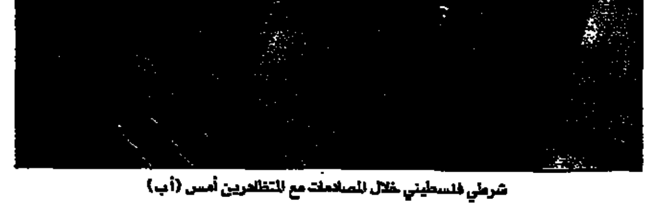
واستسلم الرجل لجنود اسرائيليين على أحد الحواجز بعد معرفته بأن المراة القتيل كانت عربية. وقال انه كان يسعى الى قتل احد الاسرائيليين منذ أشهر عدة، وانه ندم ندما شديدا بعد اعلان الاذاعة الاسرائيلية عن هوية القتيلة.

أميركا وإسرائيل تدرسان كيفية تبادل المعلومات حول الصواريخ البالستية

■ غزة - أش أ: ذكر راديو اسرائيل أن الولايات المتحدة واسرائيل تدرسان حاليا الطرق الكفيلة بتبادل المعلومات بينهما فيما يتعلق بمنظومات الدفاع من الصواريخ الباليستية بما فى ذلك امكانية ربط منظومة الصاروخ الاسرائيلى المضاد للصواريخ من طراز «حيتس» بمنظومة الرادار الاميريكية.

وقال البريجادير دانييل منتجمرى المسؤول عن مشروع «الدفاع من الصواريخ» فى الجيش الاميركى ان الربط بين هاتين المنظومتين يستهدف ترشيد عملهما وتجنب قيام عدة بطاريات باطلاق الصواريخ على الهدف نفسه.

وأضاف القائد الأميركي أن الولايات المتحدة واسرائيل تدرسان أيضا امكانية ربط منظومة حيتس ببطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز باتريوت بهدف تبادل المعلومات والمعطيات فيما بينها. ويذكر أن المسئول الاميركى يزور اسرائيل حاليا فى إطار أعمال المراقبة الدورية لتقدم مشروع «حيتس».



أسبانيا تدرب الشرطة الفلسطينية على إحباط أعمال الشغب

■ مدريد - كونا: يبدأ جهاز المخابرات الاسبانية التابع لوزارة الدفاع في الشهور المقبلة بتدريب ضباط من الشرطة الفلسطينية على وسائل مكافحة اعمال الشغب المحدودة في الشوارع بموجب اتفاق تم التوصل اليه بين السلطة الوطنية الفلسطينية والاتحاد الاوروبي.

وقالت صحيفة «ايل باثيس» الاسبانية أمس انه تم التوصل الى هذا الاتفاق في اجتماع عقده في رام الله المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ومبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط الأسباني ميغيل أنخيل موراتينوس.

ولم تشر الصحيفة الى تاريخ انعقاد هذا الاجتماع. لكنها أضافت أن عددا من الضباط الفلسطينيين سيصلون الى اسبانيا في الشهور المقبلة ليتلقوا التدريب على يد خبراء من «المركز الاعلى لابحاث الدفاع» وهو الاسم الذي يطلق على جهاز المخابرات العسكرية الاسباني والذي يعرف اختصارا باسم «ثيسيد». ويأتي هذا الاتفاق في اطار برنامج الاتحاد الاوروبي للتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية في المجال الامني وهو البرنامج الذي قالت عنه الصحيفة أن وزير الخارجية الالماني والرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي يوشكا فيشير قام بتنشيطه في سياق الزيارة التي يقوم بها حاليا الى اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

فيشر: نتوسط ولانستطيع الضغط على عرفات ونتانياهو

■ غزة - اف ب: جدد وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر في غزة التأكيد على أن الاتحاد الاوروبي يريد تطبيق اتفاق واي ريفر الموقع في ٢٣ اكتوبر الماضي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وقال فيشر إثر لقاء استمر ساعتين ونصف الساعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الخميس، «لقد اجرينا محادثات ودية ومفتوحة حول جميع المسائل وموقفنا واضح وهو الدعم الكامل لتطبيق اتفاق واي ريفر». وعن ممارسة ضغط من قبل الاتحاد الاوروبي على الفلسطينيين واسرائيل. قال فيشر «طبعا ليس هناك ضغط ولا نستطيع ان نضغط على الرئيس عرفات وهو لا يقبل بان يضغط عليه احد ولا بنيامين نتانياهو يقبل بان يضغط عليه احد». واضاف «أقول بكل صراحة نحن فقط نود ان نتوسط وان نؤيد الطرفين لمواصلة طريق المفاوضات ومواصلة عملية السلام والنجاح السياسي» موضحا «هذه هي مهمتنا وهذا هو هدفنا الذي كنا نعمل من اجله وجئنا من اجله وتبلحتنا من اجله صباح اليوم في القدس والان في غزة». وقام فيشر أمس بزيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة والمطار الدولي قبل أن يسافر إلى لبنان.

لبنان: كشف شبكة تجسس إسرائيلية وإلقاء القبض على ٢٠ شخصاً

■ بيروت - «الاتحاد»:

■ اعلن في بيروت امس عن نجاح «مديرية مخابرات الجيش» اللبناني في تفكيك شبكة جديدة انشأها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الشاباك» للتجسس على المقاومة والجيش اللبناني. ولم تشر المعلومات الى اسماء اعضاء الشبكة الا ان مصادر امنية اشارت الى القاء القبض على عشرين شخصا هم من بين افراد الشبكة حيث تم الكشف عن تفاصيل هامة يجري من خلالها البحث عن مشبوهين آخرين.

وكانت استخبارات الجيش اللبناني تمكنت العام الماضي من الكشف عن عدة شبكات تخريب كانت احداها تستعد للقيام بأعمال تفجير في الداخل.

وتزامنت عملية الكشف عن الشبكة الجديدة مع فرار مسؤول جهاز الامن والاستخبارات في الميليشيات المتعاونة مع اسرائيل محمد نبعة الى المناطق المحررة حيث تمكن من الفرار بصحبة زوجته وابنه عبر مسالك جبلية وسلم نفسه الى الجيش اللبناني.

الحريري ينفي ترشيحه للأمانة العامة للجامعة

■ بيروت - «الاتحاد»:

■ نفى رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري الانباء التي نشرت حول ترشيحه لمنصب امين عام جامعة الدول العربية خلفا للدكتور عصمت عبد المجيد. ووصف الحريري في تصريح له في بيروت هذه المعلومات بانها «عارية من الصحة وان احدا لم يناقش مثل هذا الاقتراح». وكان عبدالمجيد بدوره نفى هذه الانباء مشيرا الى ان العرف جرى على اختيار الأمين العام من بلد المقر (مصر).

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

«صدق الله العظيم»

المدراء

وجميع العاملين في

شركة الخليج للإلكترونيات

شركة الخليج الفنية

الصقر الذهبي للتعهدات التموينية

مؤسسة ألفباء

يتقدمون

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى سعادة

عوض محمد أحمد العتيبه

وإخوانه

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

والدهم المرحوم

محمد أحمد بن خلف العتيبه

الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة الموافق ١٢/٢/١٩٩٩م

سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

واشنطن غاضبة من الزيارة ولا تدرك لها معني في الوقت الحالي

عزيز يأمل بوقوف أنقرة مع العراق... وتركيا تستبعد تغيير موقفها

اتفاقية أميركية ـ تركية جديدة تسمح بالقصف تحت منطقة الحظر

■ أنقرـ واشنطن ـ أ ف ب، رويترز، كونا: فيما أبدت الولايات المتحدة قلقها من دعوة تركيا لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لزيارتها اعرب الأخير عن أمله أن تقف انقرة الى جانب العراق معتبرا استخدام قاعدة «انجرليك» نقطة سوداء يجب ازالتها في العلاقات بين البلدين، وذلك في الوقت الذي استبعدت فيه تركيا تغييرا في موقفها تجاه المراقبة الجوية فوق العراق، كما كشفت صحيفة تركية النقاب عن اتفاقية مع الولايات المتحدة تسمح بقصف المناطق تحت منطقة الحظر فوق العراق.

فقد أعربت الولايات المتحدة عن قلقها من الدعوة لزيارة عزيز، وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي «ان واشنطن لا تتفهم موقف رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد ودعوته لعزيز لاجراء مباحثات رفيعة المستوى مضيفا انه سيكون لنا اتصال على الصعيد الدبلوماسي بالحكومة التركية فيما يتعلق بهذه الدعوة مضيفا أن الخارجية لا تدرك معنى قرار اجاويد دعوة عزيز في الوقت الحالي.

وشدد فولي على ان «تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وعلى علاقة وثيقة بالولايات المتحدة وشريك مهم في محاولات اجبار العراق على الانصياع لكل القرارات الدولية ذات الصلة»، واضافت «اننا نتوقع ان تقوم انقرة بابلاغ طارق عزيز بأن المواجهة الحالية مع العراق سببها رفض بغداد مدة ثمانية اعوام الوفاء بالتزاماتها ازاء الأمم المتحدة وتحديقاتها الأخيرة للحظر الجوي».

على الجانب العراقي أعرب عزيز في حديث نشرته صحيفة «تركيا» أمس عن أمله في ان تقف انقرة الى جانب بغداد معتبرا استخدام قاعدة انجرليك «نقطة سوداء» يجب ازالتها في العلاقات بين البلدين.

وينتظر وصول عزيز الى انقرة الاثنين المقبل في زيارة عمل تستغرق يوما واحدا اثارت غضب الولايات المتحدة، وسيلتقي عزيز خصوصا رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد، وقال عزيز «نأمل في رؤية تركيا الى جانبنا لأن العراق وتركيا بلدان تربط بينهما صداقة يجب الحفاظ عليها»، واضاف عزيز «ان استخدام المقاتلات الاميركية قاعدة انجيرليك لقصف العراق نقطة سوداء في العلاقات العراقية ـ التركية يجب العمل على الغاء هذه النقطة السوداء وسأتطرق الى هذه القضية خلال محادثاتي مع اجاويد».

على الجانب التركي وفيما قال اجاويد أمس الأول ان تركيا ستتقدم اقتراحات بناءة يرتاح اليها العالم أجمع من أجل تسوية الأزمة العراقية، وأعلنت أنقرة أمس أنها لا تعتزم الغاء التفويض الممنوح للطائرات الحربية الاميركية والبريطانية باستخدام قاعدة «انجيرليك» التركية في الانطلاق في دوريات بشمال العراق، وقال وزير الخارجية اسماعيل جم للصحافيين «انه قرار اتخذه البرلمان ولا يمكن العدول فيه الا من خلال البرلمان»، وتابع «لا يمكن ان تفعل الحكومة شيئا حيال هذا الأمر وهي لا تعتزم اتخاذ أي اجراء بهذا الصدد».

وتم حل البرلمان أمس الأول قبل انتخابات مقرر اجراؤها في ابريل المقبل.

وتزامن ذلك مع ما كشفته صحيفة «ميلليت» التركية أمس عن اتفاقية جديدة حول أسس استخدام الطائرات الاميركية المتمركزة «انجيرليك» تسمح لها بقصف مواقع الدفاع الجوي العراقية تحت خط عرض ٣٦ «أي تحت حدود منطقة حظر الطيران الشمالية التي تراقبها هذه الطائرات»، وأوضحت الصحيفة انه تم التوصل لهذا الاتفاق خلال المحادثات التي جرت في أنقرة خلال الأيام القليلة الماضية بين نائب قائد القوات الاميركية في أوروبا ستيف ابوت ونائب رئيس الأركان العامة التركي الجنرال حلمي اوزكوك وهي المحادثات التي لم يعلن عنها رسميا.

واشارت الصحيفة الى ان الصلاحيات الخاصة بهذه الطائرات ظلت موضوعا للمفاوضات والمساومات بين أنقرة وواشنطن منذ فترة طويلة الى أن تم التوصل لهذه الاتفاقية التي تجيز قصف مواقع عراقية تحت خط عرض ٣٢ بما في ذلك منطقة الموصل باعتبار ذلك يندرج في اطار «حق الدفاع المشروع عن النفس» نظرا لوجود بطاريات صواريخ عراقية في هذه المنطقة.

تحليل إخباري

محللون: عزيز سيسعى لدق «أسفين» بين الولايات المتحدة وتركيا

■ انقرة ـ رويترز: يقول محللون ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي سيحاول دق اسفين بين تركيا والولايات المتحدة شريكتها في حلف شمال الاطلسي عندما يزور انقرة في اوائل الاسبوع المقبل.

لكن من المستبعد ان تختلف تركيا التي أوصد الاتحاد الاوروبي بابه امامها والمختلفة مع العرب بسبب علاقاتها مع اسرائيل مع مساندتها الدبلوماسيين في واشنطن.

ومن المرجح ان يلعب عزيز على وتر مخاوف انقرة من ان تؤدي السياسة الأميركية ازاء العراق والطلعات الجوية من قاعدة انجيرليك التركية لمراقبة حظر طيران يفرضه الغرب الى اقامة دولة كردية على اعتابها في شمال العراق.

وابلغ عزيز الصحفيين في بغداد امس الأول ان بلاده ستواصل تحديها لحظر الطيران المفروض عليها مهما كانت التضحيات والعواقب.

وقال انه سيطلب من تركيا انهاء التفويض الممنوح للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام قاعدة انجيرليك ووقف هجماتهما على بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات في الشمال. وتأمل بغداد في ان تنجح دبلوماسيتها إزاء الولايات المتحدة فيما أخفقت فيه الصواريخ.

وقال محلل شؤون الشرق الاوسط انوشيروان احتشامي «العراقيون يريدون ان يثبتوا سيادتهم على جميع اراضي العراق... ولم يتمكنوا من تحقيق ذلك بالصواريخ. ولا يمكنهم ابعاد الطائرات والامر الوحيد الذي يمكنهم عمله هو منع استخدام الدول المجاورة كقواعد لهذه الطائرات» وانتقد رئيس الوزراء التركي اليساري بولنت اجويد اهداف الولايات المتحدة في العراق. ودعا وزير دفاعه الاسبوع الماضي الى اعادة النظر في قواعد الاشتباك بالنسبة للطائرات الأميركية والبريطانية التي تقوم بدوريات في أجواء العراق.

وأبلغ اجويد الصحفيين امس الأول «تظهر مشاكل كبيرة فيما يتعلق بسلامة اراضي العراق... وباستثناء العراق لم تتضرر دولة من جراء العقوبات مثلما تضررت تركيا».

وتقول تركيا انها خسرت نحو ٣٠ مليار دولار بسبب الحصار المفروض على العراق.

ويخشى المسؤولون الاتراك كذلك من سعي الولايات المتحدة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين الامر الذي قد يشيع الفوضى في العراق فيتدفق اللاجئون على الحدود التركية.

وسيستغل عزيز مثل هذه الصدوع في التحالف بين انقرة وواشنطن في اطار جهود بغداد لانهاء حظر الطيران في شمال العراق الذي تجري مراقبته من انجيرليك وفي جنوب العراق الذي يراقب من قواعد في الكويت والسعودية.

وقال احتشامي «ليس بوسعهم حمل الكويتيين والسعوديين على التزحزح في هذا الصدد لكن بامكانهم محاولة اقناع الاتراك باغلاق انجيرليك». وفي المقابل قد يعرض العراق زيادة صادرات النفط المشروعة وغير المشروعة لتركيا وقد تمثل الدولتان جبهة موحدة ضد القومية الكردية التي تهددهما معا.

ولكن المحللين يتشككون فيما اذا كانت زيارة عزيز التي تبدأ يوم الاثنين المقبل ستسفر عن اى نتائج ملموسة وان كانوا يرون انها ستكون بمثابة تنبيه لحلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي الى ضرورة اخذ مخاوف اجويد بمأخذ الجد. وقال جانكيز قندار الكاتب بصحيفة «صباح» «السبيل الوحيد امامه لتأكيد اختلافه عن الأمريكيين هو بدء حوار مع النظام العراقي وجذب انتباه العالم لمخاوفه».

ويسعى اجويد كذلك لتهدئة المخاوف من وقوع انقسام مع شركائه في حلف شمال الاطلسي. وقال «لا يتعين ان يفسر ذلك على انه موقف مناهض للولايات المتحدة».

اقتراح أميركي ـ بريطاني لتسوية أزمة لوكربي

■ لندن ـ أ ف ب، رويترز: قالت وزارة الخارجية البريطانية أمس ان بريطانيا والولايات المتحدة قامتا بمحاولة جديدة لكسر جمود قضية لوكربي وعرضتا مراقبة الامم المتحدة لاسلوب معاملة الليبيين المشتبه بهما في حالة سجنهما.

وقال متحدث باسم الوزارة ان بريطانيا والولايات المتحدة عرضتا ان تراقب الامم المتحدة طريقة معاملة الليبيين في سجن باسكتلندا في حالة ادانتهما. واضاف ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اقر الاقتراح ونقله الى ليبيا خلال الاسبوعين الماضيين وانه ينتظر الرد عليه.

ومضى قائلا «ابدينا ترحيبنا بحضور مراقبين من الامم المتحدة الى السجن والتاكد من ان المشتبه بهما لا يتعرضان لسوء معاملة باى صورة».

وقال ان مراقبي الامم المتحدة يمكن ان يتأكدوا من ان الشرطة او الهيئات الامنية البريطانية او الامريكية لن تستجوب المشتبه بهما وهى احدى المخاوف الليبية مضيفا انه سيتم احترام متطلبات السجينين الغذائية والدينية والثقافية.

واضاف ان ليبيا يمكنها ايضا فتح قنصلية فى اسكتلندا ليكون لها تواجد رسمي قريب.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية ان لندن لاحظت «مؤشرات ايجابية» من جانب طرابلس بعد هذا الاقتراح الذي جرى تقديمه قبل عشرة أيام، لكن الحكومة مازالت تنتظر ردا رسميا من الزعيم القذافي.

المغرب يوقع اتفاق وضع قوات السلام بالصحراء

■ الرباط ـ رويترز: وقع المغرب اتفاقا مع الامم المتحدة يحدد الوضع القانوني لقوات المنظمة الدولية في منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها بعد شهور من التأجيل.

وكان مجلس الامن الدولى قد طلب من المغرب وموريتانيا والجزائر توقيع «اتفاق أوضاع القوات» الخاص بقوات حفظ السلام التى تضم وحدات من السويد وباكستان في الربيع الماضي وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان الجزائر وموريتانيا وقعتا الاتفاق في نوفمبر الماضي.

ووقع الاتفاق امس الاول أحمد السنوسى سفير المغرب لدى المنظمة الدولية وبرنارد ميت مساعد الامين العام للامم المتحدة المسؤول عن عمليات حفظ السلام. وفي وقت لاحق وافق مجلس الامن بالاجماع على مد تفويض بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى ٣١ مارس المقبل.

طالب البشير بالرد على تصريحات الترابي

الباز: العلاقات المصرية ـ السودانية بالغة الخصوصية وتتجاوز المصالح الآنية إلى روابط استراتيجية

■ القاهرة ـ مجدي السيد:

■ وجه الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس المصري انتقادات لاذعة للدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية في السودان بسبب مواقفه وتصريحاته المعادية لمصر. وقال أن «الترابي يحاول ان يغرس في عقول الأجيال الجديدة من السودانيين العداء لمصر بدعوى انها تريد ان تستعمر السودان».

وقال الباز في لقائه الثاني مع رواد معرض القاهرة للكتاب مساء امس الاول «ان الترابي قام بالاساءة الى العلاقات الأخوية الوطيدة بين مصر والسودان وتعمد تشويه الحقائق في تصريحات نشرتها الاسبوع الماضي مجلة «السودان الآن» اتهم فيها مصر بأن لديها هوسا بالتراث الاستعماري وان المصريين ينظرون الى السودانيين باعتبارهم (برابرة) وانهم اعتادوا على الحضور الى السودان ليسلبوا ذهبه ويأخذوا السودانيين للجيش ثم احضروا الاجانب لاستعمار السودان وان مصر تشعر بالغيرة من السودان وان المصريين يتذكرون بالأسى ان السودان كان عبدا لهم وللانجليز».

وفند الباز مقاله الترابي مؤكدا ان «العلاقات المصرية السودانية بالغة الخصوصية وانها تتجاوز المصالح الآنية الى علاقات مصيرية استراتيجية، كما اننا نؤمن ان المصريين والسودانيين شعب واحد لا فضل لأحدهما على الآخر لاي سبب».

واضاف «ان مصر لم تنشأ فيها أية توجهات عرقية لان شعبها متعدد الاعراق والتي اختلطت ببعضها البعض على مر العصور، واشتهر عن المصريين ميلهم للدعابة حيث يطلقون النكات على انفسهم سواء في شمال أو جنوب الوادي، ومن ثم فليس بين المصريين من ينظر الى اي شعب نظرة عنصرية أو تعصبية».

واستطرد الباز قائلا: «أطالب الترابي بأن يتق الله في دينه ووطنه وشعبه، بل وفي نفسه ويتذكر مافعلته مصر معه عندما حضر اليها ليلتحق بكلية الحقوق ويتتلمذ فيها على يد اساتذته المصريين وفي مقدمتهم الدكتور عبدالرزاق السنهوري والذي تبناه الى ان تخرج ثم رشحه امام جمع من الاساتذة لمواصلة الدراسة في باريس وعندما عاد رشحه ايضا للمسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة للمشاركة في وضع دستورها، فهل يقال بعد هذا ان المصريين ينظرون الى السودانيين نظرة تتسم بالتعالي والاستعلاء».

وقال د. الباز انه يضع امام القيادة السودانية والرئيس السوداني عمر البشير اساءات الترابي لمصر وللشعب المصري، «ونريد معرفة رأيهم ورأي قيادات الجبهة الاسلامية فيما يقوله الترابي، ومن ثم فهو يترك للشعب السوداني حق الرد على مزاعم الترابي كيفما يراها».



أسامة الباز

واشار الباز الى ان مصر كانت أول دولة وقفت بجانب السودانيين عندما اختاروا الاستقلال وانها قدمت الرعاية والدعم اللازمين لحماية هذا الاستقلال، مؤكدا ان آراء الترابي «لا تمثل سوى فصيل واحد داخل الجبهة الاسلامية ذاتها وان هناك فصائل اخرى في الجبهة تختلف معه، بالاضافة الى كافة الاحزاب والقوى السياسية في السودان».

وحول مشكلة حلايب أكد الباز انه «لم يكن من الواجب ان تثار هذه المشكلة خاصة وانه ليس هناك ضبابية أو شك في الحدود بين البلدين حيث ان المعاهدة التي أبرمت في نهاية القرن الماضي كانت قاطعة بتحديد خط عرض ٢٢ درجة شمال خط الاستواء كحد فاصل للحدود بين البلدين ولكن لأن المصريين لم يكونوا استعماريين مثلما زعم الترابي، فقد اصدر وزير الداخلية المصري قرارين عامي ١٩٠٢ و١٩٠٤ لكي تتمتع القبائل القاطنة في مناطق الحدود بحرية الحركة والتنقل، ومن ثم فهو قرار صدر بارادة مصرية منفردة ويمكن الرجوع عنه تحت أي ظرف، ومن ثم فلا يصح ان يقال ان مصر قد استولت على تلك المنطقة لأنها جزء لا يتجزأ من حدودها».



حسن الترابي

ورفض الباز بشدة محاولات البعض الربط بين مسألتي حلايب وطابا، مؤكدا انه «لا وجه للمقارنة على الاطلاق لأن السودان بلد شقيق ولا يمكن ان نشبهه باسرائيل، كما ان الحدود بين مصر وكل من السودان وليبيا مسألة مرحلية وانه يجب ان تنضم هذه الشعوب في عملية وحدوية لمواجهة التحديات المقبلة في عصر لا يؤمن إلا بالتكتلات».

وحول استمرارية الموقف الاسرائيلي المتشدد أكد الباز ان مصر «تعتبر اسرائيل مسؤولة بشكل كامل عن جمود عملية السلام واعاقتها لعدم تنفيذها للالتزامات التي وقعتها علاوة على افترائها على الحقوق العربية كل يوم سواء باقامة مستوطنات جديدة أو توسيع المستوطنات القائمة على حساب الأرض العربية»، موضحا بأن الموقف المصري المساند والداعم للحقوق الفلسطينية قد عرض مصر في كثير من الاحيان للنقد من قبل دول معينة الا «اننا لا نبالي لأننا لا يمكن ان نبيع المبدأ بالمصلحة، وهذا المبدأ تصادف انه يتفق مع المصلحة تماما لان مصلحة مصر الاستراتيجية تتحقق بقيام دولة فلسطينية وعدم اهدار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ولا يصح ان يتصور بعض الاسرائيليين الواهمين ان دعم الشعب المصري للفلسطينيين يعتبر تدخلا في شؤونهم فالفلسطينيون ليسوا عبيدا لدى الاسرائيليين».

واشنطن تخطط لارسال مشاة بحرية للاقليم

كوك يتهم الوفد الصربي بعرقلة التوصل لتسوية ويشيد بألبان كوسوفو «لكونهم اكثر تعاونا»

رئيس منظمة الأمن والتعاون الاوروبي وليم ووكر يقف الى حوار البلني خارج جامع راتشاك لدى بدء مراسم تشييع جثمان ٤٠ من ضحايا المجزرة التي وقعت الشهر الماضي (أ ف ب).

■ رامبويه (فرنسا) واشنطن - رويترز، اف ب: مع دخول محادثات السلام في كوسوفو يومها السادس، اتهم وزير خارجية بريطانيا روبن كوك الوفد الصربي في المفاوضات المغلقة بعرقلة الطريق الى تسوية ناجحة واشاد بالوفد الالباني لكونهم اكثر تعاونا.

وفيما اعربت مجموعة الاتصال الدولية عن استعدادها لامهال الجانبين المتحاربين اسبوعا آخر لتضييق شقة الخلافات بينهما، ذكرت تقارير اميركية، ان المخططين العسكريين قرروا ارسال جنود من مشاة البحرية الاميركية الى كوسوفو خلال مرحلة مبدئية من نشر قوات لحفظ السلام في الاقليم المضطرب ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين اميركيين ان نحو ٢٢٠٠ فرد من الوحدة الرابعة والعشرين بمشاة البحرية التي توجد قاعدتها في كامب ليجوني بولاية نورث كارولينا والموجودين حاليا في البحر المتوسط سيمهدون الطريق امام قوات الجيش الذين سيشكلون الوجود الاميركي لفترة اطول في اطار قوة لحفظ السلام تقودها اوروبا - واستخدام مشاة البحرية سيعطي الولايات المتحدة القدرة على نشر قوات على الفور بعد التوصل الى تسوية بين الحكومة الصربية وثوار كوسوفو الاستقلاليين بدلا من الانتظار لاسابيع او لاشهر لنشر وحدات من الجيش مزودة بعتاد اقوى. وفي رامبوييه بفرنسا وبعد خمسة من ابلاغ العالم ان المحادثات ماضية في مسارها سلم دبلوماسيون امس الاول ان الاجتماع تعثر بسبب مطالب الصرب ان يوقع الالبان على مجموعة من المبادئ الاساسية التي تعترف بالحدود اليوغوسلافية القائمة.

ويصر الوسطاء الدوليون الذين يقودون المفاوضات على ان الجانبين بحضورهما اجتماعات رامبوييه فانهما قبلا ضمنا المقترحات العشرة الرئيسية التي نص عليها مشروع اطار عمل دولي لمستقبل كوسوفو.

وانتهت مناورات دبلوماسية مكثفة يوم الخميس باعلان بلجراد ان الصرب قبلوا من جانب واحد المبادئ لكن المصادر القريبة من المحادثات قالت انهم لا يعرفون هل هذا يعني انهم يمكنهم الان التركيز على الجوانب الجوهرية لتسوية.

وكانت مجموعة الاتصال المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا امهلت في بادئ الامر الجانبين المتحاربين اسبوعا للتوصل الى اتفاق مع امكانية مد المهلة ستة ايام او سبعة اخرى اذا وجد انه من الممكن تحقيق تقدم. ويتابع وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال عن كثب المباحثات التي بدأت يوم السبت الماضي ومن المقرر ان يتخذوا اوائل الاسبوع المقبل قرارا هل يمنحوا الجانبين فترة الاسبوعين كلها للتوصل الى اتفاق.

وابدت الولايات المتحدة تحفظا على فكرة مد المحادثات يوم الخميس. وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «من وجهة نظر الولايات المتحدة فان هذه المسألة لم يبت فيه بعد على الاقل فيما يتعلق بالولايات المتحدة هل سنؤيد مد المباحثات سبعة ايام ام لا». غير ان كوك الذي يشترك في الاشراف على المفاوضات الى جانب نظيره الفرنسي اوبير فيدرين اشار يوم الخميس الى انه من المرجح مد المحادثات. وقال للصحفيين بعد انه عقد هو وفيدرين اجتماعات مطولة مع وفد بلجراد والرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش «قد يكون هنك عشرة ايام اخرى من المحادثات ونحن عازمون على الضغط على الجانبين».

وكان حلف شمال الاطلسي هدد بمهاجمة جمهورية الصرب اذا افسدت جهود مجموعة الاتصال وبمنع وصول الاسلحة الى جيش تحرير كوسوفو الانفصالي اذا تبين مسؤولية الالبان عن انهيار المحادثات.

وقال كوك انه لا تساوره شكوك تذكر فيمن اتخذ موقفا بناء اكثر في المحادثات - وقال «اعتقد ان البان كوسوفو على وجه الخصوص يسعون الى ايجاد تسوية سياسية». وقد سعى البان كوسوفو جاهدين الى مشاركة حلف شمال الاطلسي مشاركة مباشرة في محادثات رامبوييه وهم يريدون ان يرسل الحلف الذي تقوده واشنطن قوات برية للاشراف على اي اتفاق يتم التوصل اليه في نهاية الامر. ورفضت بلجراد حتى الان الموافقة على فكرة دخول قوات اجنبية للاقليم.

وفي واشنطن اكد المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس الاول في البيت الابيض انه على «اتفاق تام» مع الولايات المتحدة بالنسبة للوضع في كوسوفو واعلن ان عدم التوصل الى اتفاق في مفاوضات رامبوييه سيؤدي الى رد من قبل الحلف الاطلسي. وادلى المستشار الالماني بهذا التصريح بعد محادثات استمرت ساعتين مع الرئيس بيل كلينتون. وشدد على ضرورة توصل الاطراف المشاركة في المفاوضات الى اتفاق خلال الفترة التي حددتها لها مجموعة الاتصال. وقال «لن نوافق على اي مهلة ونريد نتائج». واضاف «اي فشل في المفاوضات سيؤدي الى رد حازم من قبل الحلف الاطلسي».

الاتحاد الأوروبي يعلق المساعدات

أثيوبيا لن تتوقف حتى تستعيد كل الاراضي المتنازع عليها واريتريا تهدد باستخدام طيرانها إذا تعرضت لغارات جوية

■ اديس ابابا - رويترز: قالت اثيوبيا أمس انها تكسب ارضا في حربها الحدودية مع اريتريا وانها لن توقف القتال الا بعد ان تستعيد كل الاراضي المتنازع عليها والتي احتلتها اريتريا العام الماضي. وتجاهل الجانبان الضغط الدولي من اجل وقف فوري لاطلاق النيران ورغم ان حدة القتال تراجعت خلال الايام الثلاثة الماضية فلم تصدر بادرة من أي من الدولتين تبين استعدادها للتوصل الى حل وسط او وقف الحرب.

وافادت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية ان مناوشات محدودة وقعت على امتداد الحدود أمس الجمعة لكنها زعمت ان اثيوبيا حافظت على مكاسب حققتها في وقت سابق من الاسبوع الجاري.

واضافت انه «يجرى استعادة سيادة اثيوبيا ووحدة اراضيها». وقالت ان «اثيوبيا لا تريد اكثر من استعادة أرضها التى تم غزوها ولن تقبل بأقل من ذلك».

طلب البرلمان الاوروبي ضمنا امس الأول تعليق المساعدة من اجل التنمية الى اريتريا وأثيوبيا طالما استمر النزاع المسلح بين هاتين الدولتين.

وفي قرار تبنوه مساء امس الأول، طلب النواب الاوروبيون من «المجلس واللجنة الاوروبية ربط تقديم المساعدة من اجل التنمية والتقديمات المرتبطة بشرعة لومي باحترام الطرفين للقانون الدولي وايجاد تسوية سلمية لخلافاتهما».

ودعا البرلمان الاوروبي ايضا الى وقف اطلاق النار «فورا» وجدد التأكيد على انه لا يوجد اي حل عسكري للنزاع».

لكن كلا من البلدين حمل الآخر مسؤولية بدء الحرب الحدودية ولم يظهر أي منهما إشارة على الاستجابة للضغوط الدبلوماسية.

وقالت وزارة الخارجية الاريترية في بيان في وقت متأخر أمس الأول «اريتريا لم تبدأ الحرب وبالتالي لايمكن تحميلها المسؤولية عنها». وأضافت ان «اريتريا تعيد تأكيد التزامها بعدم بدء الحرب. ومن الناحية الأخرى فلابد من الاعتراف بأن لها حق الدفاع عن النفس وانها ستمارس هذا الحق».

وتقول اريتريا انها ببساطة تدافع عن مواقعها من هجمات أثيوبية وتزعم انها أوقعت خسائر فادحة بالقوات المهاجمة.

وحذرت أسمرة في بيانها من أنها تحتفظ بحق استخدام طيرانها في حال قيام أثيوبيا بقصف جوي لأهداف اريترية.

وقال البيان ان «اريتريا لم تلجأ الى القصف الجوي ولم تخرق اتفاق تعليق الضربات الجوية (الموقع في ١٤ يونيو ١٩٩٨). الا انها تحتفظ بحقها في الرد على هجوم جوي».

وبحسب الخبراء في اسمرة فان لدى اريتريا ست مقاتلات ميغ-٢٩ وست طائرات ارماتشي-٣٢٩ ايطالية الصنع وثماني من طراز ريديفو الفنلندي. والطرازان الأخيران يستخدمان عادة لتدريب الطيارين الا ان بالامكان تجهيزهما باسلحة لشن هجومات على اهداف برية. ويعتقد ان مئات الجنود وبعض المدنيين قتلوا منذ تجدد القتال الضاري يوم السبت بعد هدنة دامت ثمانية أشهر. وتشارك في المعارك قوات برية تدعمها الطائرات ونيران المدفعية على الجبهة الجبلية الوعرة.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الاريترية ان المدفعية الاثيوبية قصفت المواقع الاريترية المحيطة بزالا امبيسا (القطاع الأوسط للجبهة) على الحدود بين البلدين مما أدى الى مقتل ١٢ مدنيا وجرح ٢٠ آخرين.

وحثت الولايات المتحدة رعاياها على مغادرة البلدين خشية ان يتسع الصراع ليشمل ضرب عاصمتي البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الاميركية في بيان ان «الصراع قد يزيد دون انذار ويؤثر بشكل كبير على مناطق بالدولتين خارج منطقة الحدود المباشرة بما في ذلك المراكز الحضرية الرئيسية».

وأمرت الوزارة كل موظفي السفارتين الاميركيتين غير الضروريين وعائلاتهم بمغادرة اثيوبيا واريتريا.

وقال وليام كلارك السفير الاميركي لدى اريتريا «اننا نشعر ان هناك احتمالا حقيقيا لاستمرا القتال».

واحتلت اريتريا منطقة بادمي وجيوبا أخرى من الارض على امتداد الحدود في الجولة الأولى من الحرب الدامية في مايو من العام الماضي - وهدأ القتال في يونيو لكنه اشتعل مرة أخرى في مطلع الاسبوع.

واستقلت اريتريا عن اثيوبيا في مايو ١٩٩٣ بعد استفتاء. ودعمت اثيوبيا هذا الاجراء وكان البلدان حليفين حتى مايو الماضي.

زار الكرملين مرة أخرى متجاهلاً نصيحة الأطباء

لجنة إقالة يلتسين تصوت على آخر تهمة ضده

يلتسين خلال اجتماع مع وزير خارجيته (رويترز)

■ موسكو - د ب أ، أ ف ب: صوتت اللجنة الخاصة في الدوما أمس لصالح خامس وآخر تهمة «إبادة الشعب الروسي» في إجراء إقالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين مما يفسح المجال أمام تصويت البرلمان على الإقالة.

من جهة أخرى توجه الرئيس الروسي المريض مرة أخرى الى مكتبه في الكرملين أمس متجاهلا نصيحة الأطباء واجتمع مع عدد من المسؤولين من بينهم وزير خارجيته ايجور ايفانوف.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن مساعدي يلتسين قولهم ان يلتسين أعرب، أثناء محادثاته مع ايفانوف، عن تأييده للجهود التي يبذلها وزير خارجيته للتوصل الى تسوية سلمية للصراع الدائر في اقليم كوسوفو.

وذكرت وكالة أنباء «انترفاكس» ان الأطباء نصحوا يلتسين (٦٨ عاما) بأخذ قسط من الراحة. واجتمع يلتسين كذلك مع رئيس جهاز الاستخبارات الأجنبية فايتشسلاف تروبنيكوف ورئيس موظفي الكرملين نيكولاي بورديوشا.

ويرقد يلتسين، الذي أجريت له عملية جراحية في القلب في نوفمبر من العام ١٩٩٦، حاليا في مصحة بالقرب من موسكو لاسترداد عافيته في أعقاب تلقيه العلاج في المستشفى لمدة أسبوعين إثر اصابته بقرحة حادة في المعدة الشهر الماضي.

ثمانية قتلى وعشرات المفقودين في حادث سفينة في الأمازون

٥٠ قتيلا و٢٠٠ مصاب في زلزال بأفغانستان

عمال انقاذ يبحثون وسط الانقاض عن ضحايا الانهيارات الجليدية في منطقة بجبال الألب الفرنسية التي عمتها الكوارث مثل مناطق اخرى عدة من العالم (أ ب).

■ كابول - أ ف ب: لقي ٥٠ شخصا على الأقل حتفهم واصيب ٢٠٠ آخرون في الزلزال الذي ضرب أمس الأول شرق أفغانستان كما اعلنت أمس في كابول اذاعة الشريعة الرسمية. وذكرت منظمات انسانية ان المنطقة الأكثر تضررا هي ميدان شهر التي تبعد ٦٠ كلم تقريبا عن غرب كابول.

وافاد علماء في الزلازل في مدينة بيشاور الحدودية في باكستان انهم سجلوا وقوع هزة بلغت قوتها ٥,٥ درجات على مقياس ريختر المفتوح في الساعة ١٨,٣٥ بالتوقيت المحلي (١٤,٣٥ بتوقيت جرينتش) أمس الأول.

وأفاد الصليب الأحمر أمس أنه أرسل فريق اغاثة الى اقليم لوغار القريب من مركز الهزة الذي يبعد ٦٠ كلم تقريبا عن كابول.

قال مسؤولو الشرطة يوم الخميس ان ثمانية أشخاص على الأقل لقوا حتفهم وان عشرات آخرين مفقودون بعد أن جنح قارب مكتظ بالركاب في نهر بمنطقة الامازون في البرازيل.

واختلفت مصادر الشرطة بشأن عدد المفقودين. وقال أحد المسؤولين ان هناك ٣٣ شخصا لا يعرف مصيرهم لكن متحدثا آخر باسم الشرطة قال ان العدد يتراوح بين ٦٠ و٧٠. وقال اللفتنانت كولونيل نيلسون بيريرا دا سيلفا المتحدث باسم وحدة المطافي في الشرطة في ولاية امازوناس حيث يجري تنسيق جهود الانقاذ «اغلبية المفقودين اطفال بين الثانية و١٧ من العمر».

وتجري الشرطة تحقيقا بشأن سبب الحادث الذي وقع مساء الأربعاء وسط تقارير أولية تقول ان السفينة انا ماريا المكونة من ثلاثة طوابق ويبلغ طولها ٣٥ مترا كانت محملة بأكثر من حمولتها.

وقال مسؤولون ان السفينة كانت تحمل نحو ١٥٠ راكبا وسيارتين.

وفي طوكيو اعلن ان زلزالا ضرب بقوة (حوالي ٥,٤ درجة بمقياس ريختر» محافظة كيوتو ومشارفها أمس.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية ان وكالة الأرصاد الجوية اوضحت انه لم تتوفر تقارير عن حدوث خسائر في الأرواح أو خسائر مادية عن الزلزال وقد صدرت تحذيرات ضد موجات المد والجزر البحرية.

وفي الوقت نفسه اصدرت وكالة الأرصاد اليابانية تحذيرات أمس من حدوث هطول كثيف للثلوج ورياح قوية في مناطق واسعة على طول ساحل بحر اليابان.

وفي استراليا قال مسؤولون انه يجري اجلاء اكثر من الف شخص من منازلهم في شمال ولاية كوينزلاند باستراليا أمس بعد اعصار استوائي جلب امطارا غزيرة الى الولاية.

وقال متحدث باسم مكتب الارصاد الجوية ان الاعصار رونا ضرب منتجع ميناء دوجلاس السياحي مساء الخميس برياح سرعتها ١٧٠ كيلو مترا في الساعة.

ولم ترد انباء عن اصابة احد بسوء وقال مسؤولو الأرصاد ان الاعصار انحسرت قوته الى عاصفة استوائية صباح أمس. ومازالت ولاية كوينزلاند تتعافى من آثار الفيضانات التي أودت بحياة خمسة اشخاص قرب الساحل الجنوبي للولاية منذ يوم الثلاثاء.

البنتاجون: صواريخ الصين لاتشكل تهديداً جديداً

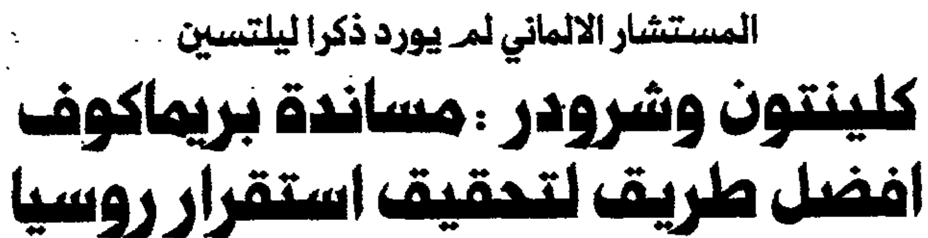
■ واشنطن - رويترز: رفضت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) تقارير قالت ان الصين كشفت في الاونة الاخيرة نشرها لصواريخ موجهة لتايوان قائلة ان هذا لا يمثل تهديدا جديدا.

وصرح متحدث باسم الوزارة «ندرك نشر الصينيين على نحو متزايد في السنوات الاخيرة لصواريخ وضعت قرب تايوان (...) ولكن هذا ليس تهديدا جديدا. انه يعود لأكثر من نصف عقد واى نوع من التقارير يشير الى انه نشر مفاجئ خطأ- لقد نشرت على مدى السنوات الخمس او الست الماضية».

وكان المتحدث يرد بذلك على تقرير نشر يوم الاربعاء في صحيفة «فاينانشيال تايمز» اللندنية قال ان القوات المسلحة الصينية وضعت ما بين ١٥٠ و٢٠٠ صاروخ من طرازي «ام ٩» و «ام ١١» في المناطق الجنوبية موجهة ضد تايوان.

المستشار الالماني لم يورد ذكرا ليلتسين

كلينتون وشرودر: مساندة بريماكوف افضل طريق لتحقيق استقرار روسيا









بريماكوف خلال جلسة حكومية امس (ا ف ب)

شرودر خلال زيارته لواشنطن (ا ف ب)

■ واشنطن - رويترز: قال المستشار الالماني جيرهارد شرودر انه والرئيس الامريكي بيل كلينتون اتفقا على ان خير طريق لتحقيق استقرار روسيا يكون بمنح رئيس وزرائها يفجيني بريماكوف تأييدا قويا.

وقال شرودر الذى كان يتحدث بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات مع كلينتون في البيت الابيض انه كان هناك «اتفاق تام» بين المانيا والولايات المتحدة على انه من الضرورى تحقيق استقرار روسيا سياسيا واقتصاديا. واضاف شرودر قوله للصحفيين «اذا اردتم تحقيق ذلك في الوضع الحالي فان هذا يقتضي تحقيق استقرار حكومة بريماكوف». وقال ان اصلاح النظامين المصرفي والضريبي هو المجال الرئيسي للاصلاحات المطلوبة للتغلب على الازمة الاقتصادية في روسيا.

ولم يورد شرودر ذكرا للرئيس بوريس يلتسن الذى كان محط امال الغرب في تحقيق اصلاحات جوهرية للاقتصاد الروسي المترنح حتى انحسرت عنه الاضواء في الاونة الاخيرة بسبب مرضه. وقال المستشار الالماني ان روسيا يجب ان تدرك انه لا يمكنها الحصول على مساعدة من الغرب اذا لم تظهر التزاما جادا بالاصلاحات لكن هذه الاصلاحات يمكن اتخاذها «خطوة خطوة».

عنان: محادثات الحكم الذاتي في تيمور الشرقية لم تنجح بعد

■ الامم المتحدة - رويترز: قال كوفى عنان الامين العام للامم المتحدة انه من السابق لاوانه اعلان نجاح المفاوضات بشأن تيمور الشرقية على الرغم من استعداد اندونيسيا الجديد للسماح باستقلال الاقليم.

واضاف في رد على اسئلة بشأن كلمة القاها الرئيس الاندونيسى يوسف حبيبى قال فيها انه يتوقع حل المشكلة بحلول نهاية العام ان «المحادثات تسير بشكل طيب وحققنا بعض التقدم ولكننا مازال امامنا بعض العقبات الرئيسية».

وتمثل تيمور الشرقية وهى مستعمرة برتغالية سابقة يقطنها ٨٠٠ الف شخص وتسيطر عليها اندونيسيا لب خلاف شوه صورة جاكرتا على الصعيد الدولى بسبب حكمها العسكرى المتشدد للاقليم.

وتجرى الامم المتحدة محادثات بين اندونيسيا والبرتغال بشأن خطة لمنح الاقليم حكما ذاتيا من المتوقع استكمالها الشهر المقبل، وقدمت الخطة الى سكان تيمور الذين من المتوقع ان يرفضوها لان من المعتقد ان الاغلبية تريد الاستقلال.

ويتمثل المأزق الحالى في كيفية اعلان التيموريين رأيهم في الحكم الذاتى الذى يعد خطوة ستعطى التيموريين الحق في ادارة شؤونهم السياسية الداخلية ولكن تترك الدفاع والعلاقات الخارجية في يد جاكرتا. ووافقت كل من البرتغال واندونيسيا على ترك وسيلة التحقق من اراء سكان تيمور لجامشيد ماركر وسيط الامم المتحدة.

وتقول لشبونة انه ليس امام الامم المتحدة خيار سوى اقتراح اجراء تصويت، وتريد اندونيسيا تجنب كلمة «استفتاء» خشية تفجر حرب اهلية ومطالبة مناطق اخرى تابعة لاندونيسيا باجراء استفتاء مماثل.

وقال على العطاس انه في حالة رفض الحكم الذاتي فان القوات الاندونيسية ستنسحب وستؤول الادارة الى البرتغال في بداية العام المقبل.

سوهارتو يعلن توبته

اصابة خمسة بعد اطلاق الشرطة النار على محتجين في أندونيسيا

■ جاكرتا - د ب أ: ذكرت التقارير أمس أن ما لا يقل عن خمسة أشخاص قد أصيبوا بجراح عندما فتحت الشرطة الاندونيسية النار على حشد كبير من العمال المحتجين بمدينة سورابايا الصناعية في اقليم جاوا الشرقية.

وقالت صحيفة «الريبا بليكا» ان حوالي ثلاثة آلاف عامل في احد مصانع انتاج الأجهزة المنزلية كانوا قد طالبوا برفع الأجور ودعوا الى استقالة الادارة في احتجاج بداوه أمس الأول.

وأضافت الصحيفة ان الشرطة قامت باطلاق الأعيرة التحذيرية مما أدى الى اصابة بعض المحتجين. والمعروف أن مدينة سورابايا هي ثاني أكبر مدينة بجزيرة جاوا المزدحمة بالسكان بعد العاصمة جاكرتا. والجدير بالذكر ان اندونيسيا تعاني من أزمة اقتصادية حادة منذ منتصف العام ١٩٩٧ جعلت نصف سكان البلاد البالغ عددهم ٢٠٢ مليون نسمة يعانون من الفقر.

من جهة أخرى أكد المفكر الاندونيسي البارز ايمها عين النجيب انه تمكن من اقناع الرئيس السابق سوهارتو بالحضور الى جامع الاستقلال بوسط العاصمة جاكرتا واعلان توبته سعيا لما وصفه بحسن الخاتمة.

وقال عين النجيب، الذي التقى بسوهارتو في منزله خلال الشهر الماضي ان رئيس جمعية نهضة العلماء اكبر الجمعيات الدينية في اندونيسيا عبدالرحمن واحد الذي التقى أكثر من مرة مع سوهارتو في الاونة الاخيرة قد أبدى استعداده لاحضار الرئيس السابق من منزله بشارع شيندانا الى جامع الاستقلال يوم ٧ مارس.

وأضاف المفكر والشاعر البارز قائلا ان برنامج التوبة مفتوح للجميع، وكان قد صرح في وقت سابق بأنه سيوجه الدعوة لحضور هذه المناسبة الى كل من الرئيس حبيبي ووزير الدفاع ويرانتو الى جانب الوزير المنسق للشؤون الاقتصادية والمالية جينا نجركارتا ساسميتا غير انه كان قد حدد في تصريحاته السابقة يوم غد ١٤ فبراير موعدا لاعلان التوبة في جامع الازهر بجنوب جاكرتا.

وأشارت أنباء أخرى أمس الى ان المكان المقترح لذلك قد يكون جامع بيت الرحيم الذي يقع داخل مجمع مجلس النواب بوسط جاكرتا.

البحرية الأميركية تفجر سفينة شحن لمنع تسرب نفطي

النيران تتصاعد من ناقلة النفط بعد تفجيرها. (أ ب)

■ كوس باي (اوريلاند) - رويترز: فجر خبراء مفرقعات تابعون للبحرية الامريكية شحنات ناسفة قوية على ظهر سفينة شحن جانحة امس الأول واشعلوا حريقا هائلا بهدف الحيلولة دون حدوث تسرب نفطي يسبب كارثة. وعلت السنة اللهب لارتفاع تجاوز ١٥٢ مترا الليلة قبل الماضية وسمع صوت دوى هائل على بعد اميال في بداية تفجير السفينة نيو كارسيا التي يبلغ طولها ١٩٤ مترا بعد غروب الشمس.

واحاطت كتلة من الدخان الاسود الكثيف بالسفينة المعطوبة واتجهت نحو بلدة نورث بيند القريبة بولاية اوريجون ولكن مسؤولين قالوا انه لا يوجد اى خطر على صحة السكان.

وكانت هذه ثاني محاولة من خبراء المفرقعات لاشعال النار في السفينة في محاولة لاحراق اكبر قدر ممكن من حمولتها من الوقود التي تبلغ ٤٠٠ الف جالون من زيت الوقود الثقيل بدلا من تركها تسربه وتلوث اميالا من الشواطئ الرملية البكر الغنية بالحياة البرية.

وكانت السفينة نيو كارسيا المملوكة لليابان قد جنحت في الرابع من فبراير شباط اثناء توجهها الى خليج كوس لتحميل اخشاب- ومن المتوقع ان تنشطر السفينة الى قطع كبيرة خلال الايام العديدة المقبلة وتباع خردة في نهاية الامر. وقامت طائرة هليكوبتر بنقل طاقم السفينة المؤلف من ٢٣ فردا بعد جنوحها ولم يعرف بعد سبب جنوح السفينة.

لقاء سوري - عراقي في عمان . . . وقصف جديد للموصل

روسيا تندد بالهجمات الأميركية وتحذر من تهديد سلامة العراق الإقليمية

عمان - «الاتحاد»:
بغداد، واشنطن، رويترز، أ ف ب:

■ قتل مدني عراقي وأصيب آخر في هجوم أميركي جديد على الموصل شمالي العراق. انتقدته روسيا بشدة واتهمت جهات لم تحددها بمحاولة إثارة اضطرابات في شمال العراق وجنوبه وتهديد سلامته الاقليمية.

وفيما ذكرت مصادر أردنية واسعة الاطلاع ان لقاء سوريا عراقيا مهما عقد في عمان الاثنين الماضي، صعد العراق حملة ديبلوماسية تستهدف كسب تأييد عربي وعالمي في أزمته مع الولايات المتحدة وبريطانيا بدا أنها أثارت قلق واشنطن التي علقت تحديدا على زيارة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لانقرة قائلة انها «لا تفهم لها معنى في الوقت الحالي».

وفي خطوة أخرى قد تزيد غضب واشنطن أكد رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» المعارض محمد باقر الحكيم رفض الدعم المالي الذي قدمه الكونجرس الأميركي لإطاحة الرئيس العراقي صدام حسين. ورغم اختيار «المجلس الأعلى» من قبل الإدارة الأميركية ضمن سبعة فصائل باستطاعتها الاستفادة من المساعدة المذكورة. قال الحكيم «نحن لانقبل هذا النوع من المساعدة» باعتبار أن هذا التغيير هو «مسؤولية الشعب أولا».

وقد تضاربت كالعادة الروايتان الأميركية والعراقية حول قصف الأمس. فذكرت وزارة الدفاع الأميركية ان «القوات العراقية أطلقت النار على طائرة ف ١٥ أثناء قيامها بدورية في منطقة الحظر الجوي وان الطائرة أسقطت قنبلة على بطارية للدفاع الجوي ردا على الاعتداء». على الجانب الآخر ذكرت وكالة الأنباء العراقية ان «١١ تشكيلا معاديا من طائرات ف ١٤ و ف ١٥ و ف ١٦ تدعمها طائرات «اواكس» اخترقت حرمة أجوائنا الوطنية من الأجواء التركية وقامت بـ ٢١ طلعة فوق شمال العراق وحلقت فوق مدن عدة في الشمال وأطلقت صاروخا على منشآت مدنية في الموصل مما أسفر عن مقتل مدني وإصابة آخر بجروح».

على الصعيد نفسه، نددت روسيا أمس بشدة بالضربات الجوية الأميركية على العراق وقالت ان قيام الحلفاء الغربيين بإعلان منطقتين للحظر الجوي خطوة غير مشروعة. واتهم أيضا بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية قوات لم تحددها بالاسم بمحاولة إثارة اضطرابات في شمال العراق وجنوبه وبتهديد السلامة الاقليمية للعراق. وقال البيان «مثل هذه الأعمال لاتنذر فقط بعواقب سياسية وخيمة بل بإزهاق أرواح بشر وهو أمر غير مقبول بالمرة». وأضاف «وسط القصف المنتظم فإن تقارير وسائل الاعلام من شأنها تشجيع العمليات العسكرية في شمال العراق وجنوبه. انها لعبة خطرة... تنطوي على عواقب لايمكن التكهن بها للمنطقة بأسرها».

من جهة أخرى، واكبت الانباء التي حصلت عليها «الاتحاد» عن اللقاء السوري - العراقي في عمان أنباء الحملة الديبلوماسية التي يشنها العراق عربيا ودوليا. وذكرت مصادر واسعة الاطلاع ان الرئيس السوري حافظ الأسد. بعد اتمام مراسم دفن الملك حسين الاثنين الماضي، توجه الى قبر الملك الراحل لزيارته. وبعد ذلك بدقائق لحقه طه محيي الدين معروف نائب الرئيس العراقي، وأضافت ان حديثا سياسيا مهما دار لمدة نصف ساعة على الأقل نوقشت خلاله العلاقات الثنائية وتطورات الموقف على الصعيد العراقي موضحة ان اللقاء تم على انفراد من دون مرافقة أي من أعضاء الوفدين.

في غضون ذلك، تسلم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس صدام حسين حملها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي نقل رسالتين مماثلتين الى الجزائر وتونس فيما تقول الصحف العراقية انه سيزور أيضا دولا عربية أخرى. كما يستعد طارق عزيز لزيارة تركيا الاثنين المقبل في خطوة أثارت دهشة واشنطن واستياءها وصلت الى حد قولها انها لاتفهم معنى الزيارة ومعنى قرار أجاويد (رئيس الوزراء التركي) في هذا الوقت لتوجيه الدعوة. ورد أجاويد أمس قائلا أن «تركيا تحدد سياستها الخارجية وحدها». وأضاف «كل الذين يعربون عن قلقهم بشأن هذه الزيارة سيرون انه لا أساس من الصحة لمخاوفهم... والحوار بين الجيران أمر طبيعي».

لجنة «التفاهم» حملت إسرائيل ولبنان مسؤولية خرقه

بيروت - «الاتحاد»:

■ قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي أمس من مواقعها في سجد وبئر كلاب والزفاتة مرتفعات اقليم التفاح وأطراف بلدة جباع في القطاع الأوسط بعدد من القذائف المدفعية. بينما حلق الطيران الحربي في أجواء المنطقة منفذا غارات وهمية على علو منخفض حيث جوبه بالمضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني.

وأعلنت المقاومة اللبنانية في بيان ان مجموعاتها شنت سلسلة هجمات على موقعي سجد وبئر كلاب في اقليم التفاح، وقالت ان المقاومين تمكنوا من تدمير ملالة من طراز «أم ١١٣» وتدمير دشم في الموقعين. محققين اصابات مؤكدة بين أفراد جنود العدو وعملائه. الى ذلك ساوت لجنة مراقبة «تفاهم ابريل» بين لبنان واسرائيل في مسؤولية خرق التفاهم، وحملت في بيان أصدرته فجر أمس بعد اجتماع ناقشت خلاله ١٢ شكوى، اسرائيل مسؤولية اطلاق قذيفة فوسفورية على بلدة مجدل زون، ودعتها الى الحذر وعدم استهداف المدنيين، كما حملت المقاومة اللبنانية بالمقابل مسؤولية قصف بلدات الريحان والبياضة والصوانة. على صعيد آخر. أعلن رئيس مجلس الشعب السوري عبدالقادر قدورة ان سوريا لا تخفي سياستها فهي تقول دائما ان طريق السلام معروف وهو السلام الشامل والعادل والمتوازن. وقال خلال زيارة قصيرة لبيروت أمس للمشاركة في ذكرى غياب أحد رؤساء الحكومة اللبنانية السابقين ان طريق السلام موجود وسالك وعلى العالم وقادته ان يوجهوا اسرائيل الى مثل هذا الامر لانها تقول ما لا تفعل وتوقع على ما لا تنفذ.

تقرير اخباري — لحود في سورية:

علاقة جديدة بين بيروت ودمشق

بيروت - رفيق نصرالله:

■ يريد المسؤولون في كل من بيروت ودمشق ان تكون العلاقة (الرسمية) ما بين البلدين مختلفة عما كانت عليه خلال المراحل السابقة.

هذا هو الشعور السائد منذ تولي الرئيس اميل لحود لمهامه كرئيس للبنان حيث غابت تلك الصورة لـ «الزحمة» السياسية على طريق بيروت-دمشق لسياسيين لبنانيين من مستويات عدة منهم من هو في الحكم ومنهم خارج هذا الحكم ومنهم من في المعارضة وآخرون في الموالاة.

تريد بيروت ان تكون العلاقة مباشرة ما بين اركان الحكم وكذلك دمشق لاعتبارات عديدة لعل اهمها ان النقلة النوعية التي جرت في لبنان باتت تحتم وقف هذا التعاطي الذي ساد بحيث ان اي مشكلة ولو على خلاف بين وزير ومدير عام كانت تتطور لتتحول الى ازمة تعود الى انقسامات بين جهات مختلفة وتستدرج دمشق للوساطة. الوضع حتى الآن يختلف والاتصالات تنحصر في القنوات الرسمية سواء على مستوى الرئاسة او على المستوى الحكومي.

وبرزت اول المؤشرات الايجابية على هذا الصعيد عبر عملية الاستفتاء التي شارك فيها السوريون المقيمون في لبنان بتجديد البيعة للرئيس السوري حافظ الاسد. فقد تمت عملية الانتخاب في مراكز محددة بعد ترخيص مسبق من وزارة الداخلية اللبنانية حيث قدم طلب بذلك للوزارة، كذلك لوحظ تقليص عدد اللقاءات التي تجمع ما بين نواب ومسؤولين حزبيين لبنانيين واخرين سوريين وتلك الظاهرة التي سادت سابقا حيث كان كل من يزور دمشق وعلى اي مستوى سياسي كان يعود الى بيروت ليوزع بيانات صحافية ينسب فيها الى مسؤولين سوريين تصريحات ومواقف سمعها خلال الاجتماع وهو ما ادى الى ازمات كانت كل من بيروت ودمشق تبدي الانزعاج منها.

ومع الزيارة الاولى للرئيس اميل لحود الى دمشق حيث اخذت ايضا هذه الزيارة طابعا مختلفا لجهة الاستقبال الرسمي الذي حظي به بدا واضحا تكريس السياسة الجديدة التي تحكم العلاقة بين البلدين على خلفية الاتفاقات الموقعة بينهما.

ويعتقد المراقبون في بيروت ان المرحلة القادمة سترسم صورة جديدة لتكريس كل ما تم التوافق عليه بين البلدين على صورة مختلفة عن السابق. وفي اطار تكريس واقع جديد يمثله الحكم في لبنان الذي بات يملك مقومات كاملة تندرج تحت مظلتها اللعبة السياسية الداخلية التي يراد لها ان تظل تحت سقف محدد لا ان يتجاوز اي طرف هذا السقف على حساب هيكلية الحكم.

محام من منظمة حقوق الإنسان يحضر محاكمة البريطانيين الخمسة

صحيفة يمنية: جماعات «لتنظيم الجهاد» تتخذ من محافظة الجوف مقراً

■ صنعاء - أ ش أ: كشفت صحيفة الامة اليمنية المعارضة النقاب عن وجود جماعات من تنظيم ما يسمى بالجهاد في محافظة الجوف شمال شرقي صنعاء من بينها أفراد من جنسيات عربية يرجح أن يكونوا من الافغان العرب الى جانب مواطنين يمنيين من محافظات مختلفة.

ونقلت الصحيفة الاسبوعية الناطقة باسم حزب الحق الاسلامي عن مصادرها قولها أن تلك الجماعات تتواجد في منطقة «الخنجر» بالجوف حيث تأويهم شخصية نافذة في المنطقة وعضو بارز في حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض الرئيسي الاسلامي في اليمن مشيرة الى أن بعض أفراد تلك الجماعة موجودون بغرض التدريس في المعاهد العلمية والمدارس.

وقالت «الامة» التي تعتبر من أولى الصحف التي نبهت الى خطورة وجود جماعات الجهاد الاسلامي في اليمن ان مجموعة أخرى في محافظة مأرب شرقي صنعاء تابعة لتلك الجماعات تقيم تحت حماية إحدى الشخصيات القبلية اضافة الى مجموعة أخرى أقامت معسكرا للجهاد في محافظة حضرموت.

وأضافت أن هذه الجماعات كانت قد قدمت من المحافظات الجنوبية اليمنية بعد أحداث محاكمة جماعة «أبو الحسن المحضار» المتهم الرئيسي في قضية اغتيال ثلاثة بريطانيين واسترالي في شهر ديسمبر الماضي.

من جهة أخرى،ذكرت صحيفة الامة اليمنية أن قوات الامن اليمنية قامت باعتقال عدد من أفراد الجماعات المتطرفة «التي يطلق عليها «السلفيون» في محافظة عدن جنوبي البلاد وذلك في أعقاب محاولة عدد من أفرادها السيطرة على أحد المساجد وطرد إمامه وخطيبه ومؤذنه الذي يتمسك به المواطنون والأوقاف اليمنية. وأشارت الى أن أجهزة الامن اليمنية ستقوم بتقديم زعيم جماعة السلفيين الذي لم تذكر اسمه الى المحاكمة بتهم التحريض على العنف باسم الدين وأوضحت أن المسجد موضوع النزاع والذي يقع في حي الشيخ عثمان بعدن مازال مغلقا تمهيدا لتسليمه الى الأوقاف.

يذكر أن أبوالحسن المحضار زعيم ما يسمى بجيش عدن - أبين الاسلامي التابع للجهاد الاسلامي والذي يحاكم حاليا كان قد دعا [illegible] التابعين له الى توخي [illegible] تحاول القبض عليهم.

الفلسطينيون يستبعدون اي تغييرات سياسية في الموقف الاردني ويؤكدون ان رحيل الحسين لن يقود لتبدلات اقتصادية

عمان - «الاتحاد»:

■ بينما يستبعد الفلسطينيون ان تطرأ اية تغييرات سياسية جذرية على الموقف الاردني في التعاطي مع قضيتهم جراء رحيل العاهل الاردني الملك حسين وحلول نجله الاكبر عبد الله مكانه على رأس العرش الهاشمي فان مخاوف اقتصادية برزت خلال الاسبوع الحالي اثر خسارة الدينار الاردني لثلاثة بالالف من قيمته في الاسواق الفلسطينية التي يوجد بها اكثر من نصف مليار دينار اردني قيد التداول في الاسواق عدا الودائع في البنوك.

وعبر الفلسطينيون بمختلف توجهاتهم السياسية والايديولوجية عن تأثرهم بالخسارة التي منيت بها الامتان العربية والاسلامية جراء وفاة العاهل الاردني الملك حسين فيما اكدوا على رسوخ العلاقة القائمة.

تصريحات الرئيس الفلسطيني غداة عودته الى غزة عقب مشاركته بتشييع الملك حسين الى مثواه الاخير اكدت على ثقته بقدرة الملك الجديد عبد الله على تحمل المسؤولية العظيمة التي اسندت له وقال: «القيادة الفلسطينية تقف وراء الملك الجديد وبجانبه ومعه في مواجهة كل المهمات الصعبة ونحن على ثقة انه سيسير على خطى والده لتحقيق السلام العادل والشامل في عموم المنطقة رغم ان رحيل والده كان خسارة للاردن ولفلسطين وللامتين العربية والاسلامية».

وأبن المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسته التي عقدها نهاية الاسبوع الحالي الملك حسين ووقف النواب دقيقة صمت حدادا على روحه فيما وصف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع «ابو علاء» العاهل الاردني الراحل بـ «المحنك والشجاع وبعيد النظر الذي جعل من الاردن بلدا حديثا قائما على نظام المؤسسات الديمقراطية معربا عن امله في ان يواصل الملك عبد الله الثاني ما انتهجه والده الحسين في تطوير وتفعيل العلاقات الاردنية - الفلسطينية الثنائية المشتركة».

وفي غزة قال مؤسس حركة «حماس» الشيخ احمد ياسين ان حركته تلقت بألم بالغ وكبير نبأ فقدان الملك حسين رحمه الله مشيرا الى تلاحم الشعبين في الاردن وفلسطين عبر سنوات التاريخ وترسخ علاقات اخوة بينهما ما يجعل المصاب واحدا معربا عن اعتقاده ان غياب الملك حسين لن يؤثر على العلاقة القائمة بين الجانبين وانما ستزداد قوة سيما وان الملك الجديد عايش والده فترة طويلة لذا يدرك اهمية الاستمرار بالعلاقات الاخوية ومساندة الشعب الفلسطيني.

ورأى عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» والنائب في المجلس التشريعي عباس زكي ان رحيل العاهل الاردني شكل فاجعة وترك فراغا يصعب ملؤه بسهولة معتبرا انه كان من الشخصيات القيادية النادرة التي استطاعت تحقيق ثبات في وجه الاعاصير التي كانت تعصف ببلده من كل مكان.

وقال زكي انه رغم ان غياب الملك الراحل شكل ألما وحزنا ومحطة فاصلة في تاريخ المنطقة الا ان المؤكد انه لا خوف على الاردن كونه بلدا يستند للمؤسسات والقوانين التي تحول دون استبداد مراكز القوى فيه، فيما استبعد اي تغير في الموقف الاردني تجاه التعاطي مع القضية الفلسطينية لان الملك الجديد امتداد لحكم والده الذي كان دائما مع فلسطين ومع القرار الوطني المستقل للفلسطينيين.

اما وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري فقد رأى ان الحسين لعب دورا هاما في المنطقة اعطى بلاده دورا اكبر بكثير من حجمها الجغرافي فيما كان عنصرا مهما لتطور القضية الفلسطينية وحتى اثناء مرضه عندما شارك في التوصل لمذكرة «واي ريفر» تاركا فراش المرض وملبيا نداء الواجب الوطني.

واعرب عن اعتقاده انه لن يكون هناك تأثير سلبي على الوضع السياسي المتعلق بالقضية الفلسطينية بعد رحيل الحسين لانه خلف وراءه رجالا يحملون المبادئ نفسها ويسعون لاستكمال رسالته معززين بمؤسسة الحكم في الاردن التي ستنتهج النهج نفسه الذي اختطه المغفور له.

رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض السابق د. حيدر عبد الشافي اعتبر ان المغفور له ترك فراغا كبيرا بحكم خبرته معربا عن امله في ان تملأ الكفاءات الجديدة هذا الفراغ ضمن استمرار التعاون والتكاتف بين الاردن وفلسطين وقال: لا اشعر بالقلق ومتأكد ان العلاقة مع الاردن ستسير بما يحقق المصلحة العامة للشعبين مع ضرورة الالتفات الى المصالح الاسرائيلية الساعية لخلق انقسامات وتضارب مصالح بين الجانبين وهو امر يدركه قادة البلدين الذين لهم القدرة على مواجهة ذلك وتلافي اية انقسامات واي محاولات لزرع بذور الفرقة والخلاف.

واعرب العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي عبد الوهاب دروايشه عن ثقته بان الملك عبد الله بن الحسين سيواصل مشوار والده في توطيد العلاقات الاردنية - الفلسطينية وفي دعم مسيرة السلام لتحقيق سلام الشجعان بما يضمن انهاء الاحتلال والاستيطان واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دول المنطقة ومن هذا المنطلق قال انه يثق في تواصل الاستقرار والامن في الاردن مشيرا الى ان الحزن والاسى عم الشارع الفلسطيني داخل الخط الاخضر «اسرائيل» للمكانة الخاصة التي كان يتمتع بها العاهل الاردني الراحل بينهم كونه اول من فتح باب الحج لهم ضمن «كوته» الشعب الاردني واول من سمح للطلاب العرب بالدراسة في جامعات بلاده وساهم في فتح ابواب العالم العربي امام ممثليهم وقواهم السياسية والشعبية.

ولخص وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي الموقف الرسمي الفلسطيني تجاه رحيل العاهل الاردني وقال ما نشعر به حقيقة بان رحيل المغفور له شكل خسارة لنا وللامتين العربية والاسلامية لانه كان باستمرار يقف مؤيدا ومساندا لنا وفي ذات الوقت لا نخشى على مستقبل الاردن او استمرار وقوف قيادته الى جانب قضايانا لان المؤسسات هي من يحكم في الاردن بعد ان رسخها جلالة المغفور له ومن هنا نتوقع ان تستمر العلاقة كما كانت وتزداد اواصر القرب بيننا لتفويت محاولات اسرائيلية لاحداث شرخ بين الشعبين.

وعلى الصعيد الاقتصادي تجمع الفعاليات هنا على ان رحيل الملك حسين لن يقود لتبدلات اقتصادية تنعكس على الفلسطينيين الذين تربطهم بالاردن علاقات واسعة خاصة وان الدينار الاردني يعتبر احدى عملتين رئيسيتين لمدخراتهم ومبادلاتهم التجارية.

ويرى عميد كلية الاقتصاد بجامعة النجاح الوطني بنابلس ومدير بنك فلسطين الدولي د. نصر عبد الكريم ان التأثيرات الاقتصادية لرحيل العاهل الاردني على الاراضي الفلسطينية ستبقى هامشية كون العمل المؤسسي الاردني الراسخ استطاع تكريس توجه اداري تنفيذي في السياسات الاقتصادية دون ترك فراغ في رسم وصياغة الفعاليات الاقتصادية الى جانب وجود مصلحة مشتركة لاستمرار استقرار العملة الاردنية وهو ظاهر عبر هبة عدة دول لدعم الاقتصاد الاردني ومنها دولة الامارات العربية المتحدة والسعودية والادارة الامريكية اضافة الى ما ابداه زعماء الدول الاخرى من دعم معنوي يصب لجهة الاعتراف باهمية استمرار الاستقرار في الاردن.

واستنادا الى ما سبق يستبعد عبد الكريم حدوث تغييرات حادة على الاقتصاد الاردني وبالتالي فان الاقتصاد الفلسطيني المرتبط بالاردني سيكون بمنأى عن اية تأثيرات لرحيل الملك.

ويتفق مدير سوق فلسطين للاوراق المالية د. سليمان العبادي مع ما ذهب اليه د. عبد الكريم من توقعات حول استبعاد حدوث انعكاسات اقتصادية سلبية وقال: التأثر الذي يمكن ان يأتينا بالدرجة الاولى من الدينار الاردني الذي يصل مجموع ما في ايدي الفلسطينيين منه اكثر من نصف مليار دينار اضافة للودائع البنكية مستبعد رغم بعض التأثيرات المحدودة جدا على المدى القريب والتي ادت لهبوط سعر صرف الدينار في الاسواق الفلسطينية بسبب مخاوف لم تكن في مكانها بددها الاحتياطي الكبير من العملات الصعبة للبنك المركزي الاردني». واعتبر ان ما تعرض له الدينار من هبوط طارئ انجلى بعد يومين ناجم عن مضاربات وغير مرتبط بمعطيات اقتصادية.

ومع رحيل الحسين ورغم رؤية الجانبين باستمرار العلاقات السياسية والاقتصادية الحسنة بينهما الا ان هناك اسئلة مؤجلة راهنا حول مستقبل الخيار الاردني الذي تتبناه اسرائيل وتفضله الادارة الامريكية عند الحل النهائي للقضية الفلسطينية وهو الامر الذي سيبقى مقلقا للفلسطينيين رغم ترجيحات بان يكون للعهد الجديد في الاردن رؤية مختلفة بشأنه تطرح بان يكون هناك «خيار فلسطيني» الا ان ذلك لا ينبغي بروز حزمة اسئلة ليبقى الانتظار هو سيد المرحلة للاجابة عليها ليحدد مصير شعبين ارتبطا سابقا في دولة واحدة وانفصلا بعد الاحتلال في كيانين متجاورين.

الأسد يتلقى اتصالاً من عاهل الأردن

■ عمان - وام: أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين اتصالاً هاتفياً أمس مع الرئيس السوري حافظ الاسد حيث هنأه بثقة الشعب السوري وتجديد انتخابه رئيسا للجمهورية السورية لسبع سنوات جديدة.

وقال التلفزيون الأردني ان الملك عبدالله والرئيس الأسد تبادلا خلال الاتصال الحديث حول عدد من القضايا المهمة كما بحثا العلاقات الثنائية وسبل تدعيمها وتطويرها كما تمنى العاهل الأردني التوفيق للرئيس الأسد والتقدم والازدهار للشعب السوري.

إصابة لحود بجروح خلال عراك مع قرش

بيروت- «الاتحاد»:

■ علمت «الاتحاد» ان الرئيس اللبناني اميل لحود أصيب بجروح في كتفه وخاصرته يوم الأحد الماضي وذلك عند ممارسته لهواية الغطس قبالة الحمام العسكري في بيروت.

وقد فوجىء الرئيس اللبناني الذي يمارس هوايته فجراً بإحدى أسماك القرش التي تدعى في بيروت «كلب البحر» تهاجمه مما سبب له جروحاً في كتفه وخاصرته ويده وتمكن لحود من العودة إلى الشاطىء.

وأدى هذا الحادث الى عدم تمكن الرئيس لحود من السفر الى عمان. ولاحظ السفير الاردني خلال قيام الرئيس لحود بواجب التعزية في مبنى السفارة الاردنية في بيروت وجود ضمادات على اليد اليمنى للرئيس.

إيران تحذر أذربيجان من الاستعانة بقوات أميركية

■ طهران - كونا: حذر رئيس جهاز تشخيص مصلحة النظام في ايران هاشمي رفسنجاني أمس أذربيجان من مغبة دعوة قوات اميركية الى بحر قزوين. وقال الرئيس الايراني السابق في خطبة صلاة الجمعة امام آلاف من المصلين «أتمنى ان لا يدعو الاذريون القوات الاميركية الى المنطقة».

وكان السفير الأذري لدى طهران قد صرح لكونا الشهر الماضي بأن الحكومة الاذرية تفكر بدعوة قوات اميركية ردا على ما سماه بالمساعدة الروسية لأرمينيا التي تخوض حربا ضروسا ضد اذربيجان على اقليم ناجورنو كاراباخ.

وقال رفسنجاني ان دعوة قوات اميركية او قوات من حلف شمال الأطلسي «ناتو» الى بحر قزوين ستكون لها اثار خطيرة على اذربيجان والمنطقة باسرها. وقال ان بحر قزوين الغني بالنفط والغاز يعتبر منطقة سلام وهو أحد [illegible]

الأردن: مشاورات حزبية سرية لتشكيل هيئة تنسيقية عليا

عمان - «الاتحاد»:

■ نشطت الاحزاب الاردنية باختلاف اطيافها السياسية لتشكيل هيئة تنسيقية عليا تمثل مرجعية لها في القضايا المحلية والاقليمية والدولية. وقالت مصادر حزبية ان مشاورات بدأت بصورة سرية لتشكيل الهيئة تمثل اعلى سلطة حزبية في البلاد وكشف الامين العام المفوض للحزب الوطني الدستوري ثاني اضخم حزب أردني بعد الحركة الاسلامية مراد الخالدي: ان مفاوضات جادة وفعلية جرت بين حزبه وحزب اليسار الديموقراطي، وعقدت جولات [illegible] لقاءات تمهيدية... وستناط بالهيئة دراسة قضايا رئيسية ومفصلية على الساحتين المحلية والاقليمية والتعاطي مع المستجدات، وتفعيل العمل الحزبي عقب تراجع ملحوظ في الاداء طوال العامين الماضيين.

وقال الخالدي انه تم اعداد اوراق عمل في مختلف الشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فيما سيتم الطلب من الحكومة لاستئناف الحوار المجمد معها، وعقدت اللجنة العليا لاحزاب المعارضة اجتماعا لدراسة رغبة الحزب الدستوري وقال رئيس اللجنة محمد العمر « ان المسألة برمتها بيد الحكومة [illegible] انتظار اشارة البدء لانتاج حوار مثمر يمكن ان يلبي [illegible] ويسد الثغرات ويزيل حالة الاحتقان».

كوك يشيد بالوفد الألباني في المفاوضات

الصرب يتهمون منظمي «رامبوييه» بالتلاعب

رامبوييه (فرنسا) - سيد حمدي:

■ في الوقت الذي اتهم فيه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الوفد الصربي في محادثات «رامبوييه» باعاقة التوصل الى تسوية بشأن الوضع في كوسوفو وأشاد بالوفد الألباني لكونه أكثر تعاونا، رفض رئيس الوزراء الصربي ميلان ميلوتينوفيتش رفضا قاطعا أي انتشار لقوات حلف شمال الأطلسي في كوسوفو في حال التوصل لاتفاق واتهم مفاوضات رامبوييه بسوء التنظيم وبوجود تلاعبات فيها.

فيما اعتبر «رسالة لتلطيف الأجواء مع الولايات المتحدة» التي تسعى لاخراج الحل لأزمة كوسوفو - على الطريقة الأميركية - مثلما تم مع اتفاق «دايتون» لسلام البوسنة والهرسك. فقد عقد امس رئيس الوزراء الصربي ميلان ميلوتينوفيتش مؤتمرا صحفيا في مقر السفير اليوغسلافي في باريس، اكد فيه فيه موقف بلجراد الرافض لاستقلال كوسوفو التي تشهد صراعا سياسيا وعسكريا بين الاغلبية السكانية ذات الاصل الالباني المطالبة بالاستقلال وبلغراد التي الغت في عام ١٩٨٩ الحكم الذاتي في الاقليم.

في المقابل عقد المتحدث باسم ابراهيم روجوفا زعيم (الرابطة الديموقراطية) المشارك ضمن الوفد الالباني، مؤتمرا صحفيا في بريشتينا عاصمة كوسوفو واصل فيه تمسك الالبان بمطلب الاستقلال وموضحا ان اي اتفاق سلام حول الاقليم سيقود على الارجح الى تنظيم استفتاء حول الاستقلال.

وقال اسماعيل مصطفى واصفا المفاوضات في ضاحية رامبوييه الباريسية «ان هذه المسيرة الطويلة والجادة ستؤدي في الاغلب الى كوسوفو مستقلة وحرة». واستطرد مشددا على ان الاستقلال هو السبيل الوحيد لاستعادة الهدوء في كوسوفو والاستقرار في اقليم البلقان. واتهم المتحدث باسم روجوفا الصرب بانهم يعززون قدراتهم العسكرية في الاقليم. فيما تتواصل الاجتماعات في رامبوييه لتحقيق السلام في كوسوفو.

وقد رفض الرئيس الصربي رفضا قاطعا اي انتشار لقوات حلف شمال الاطلسي في كوسوفو في حال التوصل الى اتفاق، وأجاب على أسئلة الصحفيين بهذا الشأن بقوله «لا. لا». ووجه اتهاما لمنظمي مفاوضات رامبوييه بـ «سوء التنظيم». وابدى شكوكه في وجود بعض التلاعبات قائلا «اننا لم نتلق كل وثائق المؤتمر. ان المسألة واضحة». «هناك تلاعبات تتم هنا (في رامبوييه) ونحن لا نريد ان تعرف هذه التلاعبات». لكن ميلان ميلوتينوفيتش اكد في مؤتمره الصحافي ان الصرب «ليسوا مستعدين» لمغادرة المفاوضات. واضاف الرئيس الصربي موضحا «لقد وقعنا على المبادئ العشرة الاساسية التي تقدمت بها دول مجموعة الاتصال» بينما يرفض الجانب الالباني التوقيع عليها. واتهم المنظمين صراحة بانهم «يحولون دون التقاء الوفدين الصربي والالباني». من ناحيتها كذبت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن جازوسكوريه مازعمه ميلوتينوفيتش من توقيع المبادئ العشرة الأساسية لمفاوضات رامبوييه. وقالت ان ما دفعه الصرب ليس هو الوثيقة التي تقدمت بها دول مجموعة الاتصال.

وقد اعتبر المراقبون الهجوم الحاد الذي شنه الرئيس الصربي على المنظمين لاجتماعات رامبوييه وهما دولتا فرنسا وبريطانيا «رسالة لتلطيف الاجواء مع الولايات المتحدة» التي تسعى لاخراج الحل لأزمة كوسوفو «على الطريقة الأميركية» مثلما تم مع اتفاق دايتون لسلام البوسنة والهرسك.

في المقابل اجتمع امس سفراء الست عشرة دولة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي في مقر الحلف في العاصمة البلجيكية بروكسيل لبحث «مفهوم العمليات» العسكرية استعدادا للتحرك الى كوسوفو في حال التوصل الى اتفاق في رامبوييه. ويتعرض الطرف الصربي لتهديد بتلقي ضربات عسكرية اذا ما عرقل التوصل الى الاتفاق المأمول، بينما يتعرض الطرف الالباني لتهديد بقطع الدعم السياسي والامدادات العسكرية والمالية عنه اذا ما تسبب في افشال المفاوضات.

زروال: انتخابات الرئاسة المبكرة في ١٥ ابريل

■ الجزائر - رويترز: أعلن الرئيس الجزائري الأمين زروال أمس ان الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر ستجرى في الخامس عشر من ابريل المقبل. وفي خطاب وجهه الى الامة ونقله التليفزيون الرسمي، دعا زروال السلطات التي يسيطر عليها الجيش الى البقاء على الحياد وتعهد باتخاذ كل الاجراءات الضرورية لتأمين انتخابات «عادلة وشفافة».

أديس أبابا: مقتل وجرح ٧ آلاف جندي اريتري

■ أديس أبابا - أ ف ب: أكد ناطق باسم الحكومة الاثيوبية مساء أمس في بيان تسلمت «فرانس برس» نسخة منه ان أكثر من سبعة آلاف جندي اريتري سقطوا بين قتيل وجريح في الفترة مابين السبت والخميس الماضيين في جبهة بادمي (غرب) وتسورونا (وسط). وفي وقت تتصاعد حدة القتال بين الدولتين الجارتين في القرن الأفريقي، إثر تجدد الحرب بينهما الأسبوع الماضي.

«طالبان» تتوقع قصفاً أميركياً جديداً لمواقع ابن لادن

■ اسلام اباد - ق.ن.أ: توقع مولوي وكيل أحمد المستشار الخاص للملا محمد عمر زعيم حركة «طالبان» ان تقوم الولايات المتحدة مجددا بقصف معاقل المليارديراسامة بن لادن في افغانستان» بحجة العمل على منع وقوع هجمات جديدة يخطط لها ابن لادن ضد المصالح الاميركية في العالم».

وقال مولوي أحمد ان «أي قصف اميركي جديد على الأراضي الافغانية يعني محاولة الولايات المتحدة فرض دكتاتوريتها على العالم «محذرا من ان ذلك سيكون خطأ فادحا لا يمكن تناسيه مطلقا». وجاءت تصريحات احمد بعد اعلان مسؤولين في الادارة الاميركية عدم كفاية الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الافغانية للحد من نشاط ابن لادن وانصاره في افغانستان بالقول «ان منعه (اسامه) من الاتصال بالعالم الخارجي لم يعد كافيا وان الولايات المتحدة قد تضطر للقيام بعمل عسكري لاجهاض اعمال جديدة يخطط لها ابن لادن ضد المصالح الاميركية».



● ليندا تريب خلال اجرائها حديثاً مع شبكة «ان. بي. سي» التليفزيونية في محاولة لتحسين صورتها أمام الرأي العام الأميركي. (أ ب)



● كلينتون يلوح مودعاً بعد اجتماعه أمس مع المستشار الألماني جيرهارد شرودر. (رويترز)

ليندا تريب تشعر بالندم لخيانتها لمونيكا

البيت الأبيض ينفي سعي كلينتون للانتقام من الجمهوريين في مجلس النواب

■ واشنطن - أ ش أ: نفى البيت الأبيض ما جاء في التقرير الذى نشرته صحيفة نيويورك تايمز أمس الأول عن أن الرئيس الأميركي بيل كلينتون يعتزم الانتقام من الأعضاء الجمهوريين فى مجلس النواب عن طريق العمل على هزيمة الحزب الجمهورى فى انتخابات عام ألفين واستعادة الأغلبية الديمقراطية فى المجلس. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جو لوكهارت فى تصريحات نقلتها شبكة سى ان ان أمس انه لا توجد استراتيجية أسوأ من تعقب الناس لمجرد كونهم من مديرى المحاكمة فى مجلس النواب. وقد بدأت منظمة أنصار الطريقة الأمريكية الليبرالية حملة بملايين الدولارات ضد خصوم كلينتون من الجمهوريين تشمل اذاعة اعلانات من خلال شبكات التليفزيون الكبرى.

وكان التقرير الذى نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» جاء فيه أن كلينتون تعهد أمام مساعديه بالانتقام من مديرى المحاكمة من مجلس النواب الأمر الذى أثار موجة انتقادات من جانب زعماء الحزب الجمهورى الذين قال أحدهم ان رئيس الولايات المتحدة هو أقوى رجل فى العالم وسعيه للثأر الشخصى من مديرى المحاكمة عن طريق تدميرهم سياسيا يمثل ذروة غطرسة السلطة. من جهة أخرى أعلنت ليندا تريب مفجرة الفضيحة والتي جعلتها شرائط تسجيلها السرى لمكالماتها الحميمة مع مونيكا لوينيسكى رمزا بغيضا لخيانة الصديق تشعر الان بالندم لما تسببت فيه من الم لمونيكا.

وفى اول مقابلة طويلة لها منذ ١٣ شهرا عندما بدأت الفضيحة اعترفت تريب بأنها خانت مونيكا لانقاذ المرأة الشابة من اساءة معاملتها على يد رئيس الولايات المتحدة.

وقالت لندا تريب بينما انهمرت دموعها على خديها قرب نهاية حديثها مع صحيفة «نيويورك تايمز» الذى استغرق ساعتين «انني كأم. خاصة لها ابنة فى سن مونيكا تقريبا . اتمنى ان تفعل ام ما اخرى لابنتى ما فعلته لمونيكا برغم ان ما فعلته يبدو شيئا بشعا ويبدو كخيانة. وكانت مقابلتها مع صحيفة «نيويورك تايمز» أولى سلسلة من المقابلات الصحفية التى وافقت عليها فى محاولة لتحسين صورتها لدى الرأى العام الأميركي.

وقالت «التايمز» ان نبرتها أثناء المقابلة تناقضت تناقضا حادا مع لندا تريب التى سمعت فى شرائطها سيئة السمعة.. حيث كانت تبدو مناورة وهى تدفع بمونيكا لكى تطلب مساعدة من مصدر نفوذ قوى من فيرنون جوردان صديق كلينتون لايجاد وظيفة لها وتقوم بتشجيعها لكى تصر على الحصول على وظيفة قبل توقيع شهادتها الزائفة فى قضية بولا جونز ضد الرئيس كلينتون. وبينما كانت هى التى قررت ان تسلم تلك الشرائط الى المحقق المستقل كليث ستار التى حولت علاقة خاصة فى البيت الابيض الى فضيحة قومية اثيرت على ان لوسيان جولدبرج وكيل ادبى بنيويورك هى التى شجعتها على ان تفعل ذلك .

تصلي ليكون مثل الحسين
أسرة والدة الملك عبدالله تراقب التحولات في الأردن

■ تختلف شقتها المؤلفة من غرفتين يملؤهما أثاث غاية في البساطة عن أبهة وفخامة القصور العربية.

لكن من منزلها في قرية سفولك في انجلترا تتابع العجوز كيتي هارت الاحداث في الاردن. لانها عمة والدة الملك عبدالله.

فإن كيتي هارت، ٨٢ عاما، هي عمة الأميرة منى الانجليزية الاصل، وقد تحدثت للصحافة عن علاقة أسرتها بالشاب الذي اعتلى عرش المملكة الاردنية الهاشمية، فقالت «ربما يكون غريبا ان يكون أحد افراد اسرتك ملكا، لكن الأمر لم يختلف بالنسبة لي. فإن سكان القرية يعرفون بصلة قرابتنا بالملك الراحل وابنه عبدالله، لكن لم يثر اي منهم ضجة أو يقل شيئا حول الموضوع».

واضافت العجوز هارت قولها، «لطالما كانت حياتي بعيدة كل البعد ومختلفة عن حياة عبدالله. فإني عشت طوال عمري في القرية نفسها وتنقل هو في عدة دول وتعلم في بريطانيا واميركا واصبح اليوم ملك الاردن واني اتمنى له التوفيق وادعو له من كل قلبي وامل وادعو الله أن يتمكن هذا الشاب من حكم بلاده مثل ابيه من قبل. وسوف يراقب العالم اجمع كيف يدير عبدالله شؤون الحكم في بلاده. وهو أمر شاق واني بالتأكيد سأتابع خطواته».

إن السيدة هارت هي الشقيقة الاصغر للكولونيل والتر جاردنر، الذي دخلت ابنته الوحيدة توني في الاسلام واصبحت الأميرة منى عند زواجها من الملك حسين في العام ١٩٦١ وان الملك عبدالله هو أكبر ابناء الملك حسين الاربعة من زواج لم يدم طويلا بالاميرة منى.

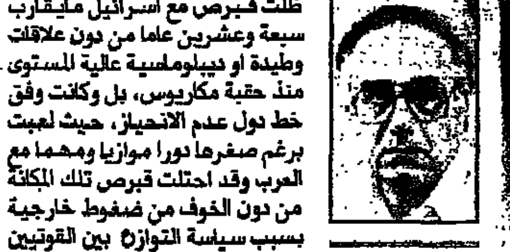
ولم تلتق هذه العجوز بأي من ابناء الملك من ابنة اخيها، لكنها تتذكر جيدا طفولة توني (منى فيما بعد) قالت «كانت توني طفلة جميلة صغيرة لكن نادرا ما كنا نلتقي بها».

والسيدة هارت وزوجها فريد (٨١ عاما) لهما أربعة أبناء وعشرة أحفاد وعشرة أبناء أحفاد وجميعهم يقيمون في سفولك.

وفي حين يستعد الملك عبدالله لممارسة مهامه الجديدة في ظروف صعبة يمر بها الشرق الأوسط، تمضي عمة والدته اوقاتها في تناول الاحاديث مع سكان القرية، وقالت، «كنا دوما نتابع ما يجري في الاردن، ونتساءل كيف تسير الامور مع منى وابنائها».

(عن الاكسبرس)

الماء والسياحة... والكرامة القبرصية



بدر عبدالملك *

ظلت قبرص مع اسرائيل مايقارب سبعة وعشرين عاما من دون علاقات وطيدة او دبلوماسية عالية المستوى منذ حقبة مكاريوس، بل وكانت وفق خط دول عدم الانحياز، حيث لعبت برغم صغرها دورا موازيا ومهما مع العرب وقد احتلت قبرص تلك المكانة من دون الخوف من ضغوط خارجية بسبب سياسة التوازن بين القوتين العظميين في حقبة الحرب الباردة. ومع الانهيار اصبحت قبرص - مع ظروف التقسيم والغزو - من الناحية السياسية دولة اكثر ضعفا في قراراتها السياسية كدولة مستقلة في وقت يتحسن فيه وضعها الاقتصادي والرخاء الاجتماعي بشكل مطرد. لقد ادرك جيران قبرص الظروف الجديدة والمتغيرات الدولية وحاجة قبرص للاحتماء بالاتحاد الاوروبي كمخرج لضعفه السياسي والانتهاء من خياراته المتذبذبة وقبوله بضغوطات متعددة. فانعكس ذلك الصراع في محاولة دخول قبرص من جديد في لعبة ورقة الصواريخ وعقد اتفاقيات تعاون عسكرية مع اليونان. واتفاقيات مختلفة مع الجيران. بهدف حماية حدودها وسيادتها الوطنية. ومع ذلك تظل لحركة الدول الصغيرة وخصوصا المحتلة كقبرص، اوضاع صعبة تدفع بساستها واحزابها الى مرونة شديدة مع ضرورة ابداء استقلالية الدولة في قراراتها الداخلية ومواقفها الخارجية.

ان تجربة الغاء صفقة الصواريخ الروسية كانت محكا واضحا للمساومة والضغوط. معا وكان على القبارصة ان يتصرفوا كسماسرة أحيانا أكثر من كونهم ساسة بالتخلي عن خطوات للوراء مقابل وعود وضمانات حل مشكلة الاحتلال التركي وضمان دخولهم الى الاتحاد الأوروبي من دون معوقات. وكان العراب الاميركي متكفلا بحل المعضلة الاولى والعراب البريطاني سيمتنع عن ضغوطه في وضع عصى التأخير والشروط القاسية لدخول قبرص في الاتحاد الاوروبي كون بريطانيا عضوا مهما فيها ودولة تربطها بقبرص اتفاقيات عسكرية وعلاقات تاريخية وطيدة ومصالح اقتصادية مميزة. وبالرغم من ادراك قبرص وسلطتها الامنية ان ساحتها تعج بعناصر المخابرات العالمية وعلى رأسهم المخابرات الاسرائيلية كونها الجار القريب لها والمتعاقد مع تركيا - العدو اللدود لقبرص - باتفاقيات عسكرية وأمنية متطورة فانها لاتمتلك إلا خيار الاذعان. كلما ضبطت اشخاصا من اسرائيل يتنصتون بأجهزتهم على مناطقها العسكرية ويتابعون نشاطاتها وتحركاتها اولا من أجل ضمان حماية الأمن القومي لاسرائيل، وثانيا من اجل تبادل وتوصيل المعلومات للصديق الحميم: الاتراك.

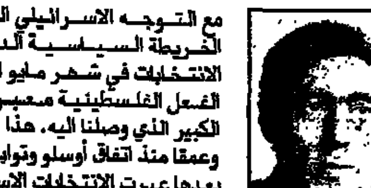
لم تكن صفقة الصواريخ الروسية مزعجة لتركيا وحسب بل ومقلقة اكثر للامن القومي الاسرائيلي فالخطورة لم تكن في طبيعة الصواريخ الدفاعية وحدها وانما في حجم الرادار الذي سيتم نصبه والذي يكشف مداه عمق الاراضي التركية والقواعد الاميركية والاسرائيلية كلها مما يعني ان اسرائيل تصبح عارية من الاراضي القبرصية ويصبح لدى الروس من جديد منطقة نفوذ مهمة في الشرق الاوسط. لذا كان الاستقتال في منع تلك الصفقة من اربعة اطراف: الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا واسرائيل. وكل واحد منهم له مصلحة مباشرة في منع تنفيذ ذلك المشروع العسكري الخطير. من هنا نعرف مدى اهمية اهتمام المخابرات العسكرية في ملاحقة ومتابعة الوضع العسكري القبرصي وخصوصا ان القبارصة الغوا فكرة صفقة الصواريخ لكنهم لم يمتنعوا عن شراء اسلحة متطورة من روسيا. ومثل تلك الاسلحة من المهم معرفة الى اين تمضي وفي اي بقعة يتم نصبها. من المضحك للغاية الردود الرسمية القبرصية على هجوم الاحزاب السياسية ورجل الشارع القبرصي والذي يعرف ان العميلين او الجاسوسين الاسرائيليين اللذين تم القبض عليهما لدخولهما منطقة عسكرية محظورة خلال اجراء تمارين عسكرية لم يظلا السبيل مثل العديد من السياح حينما يتذرعون بأنهم أخطأوا الطريق ودخلوا منطقة ممنوعة وانما دخلوا المنطقة العسكرية. وفي حيازتهما أجهزة تنصت غير مشروعة.

ويبدو لأي سياسي ساذج ان المسألة لم تكن نزهة سياحية. وحسب القوانين القبرصية ولوائح الاتهام الموجهة للمتهمين كتهم التجسس والتآمر على أمن الدولة فان المحكمة عليها من دون تأخير. وخصوصا ان المتهمين ضبطا مع سبق الاصرار والترصد. ان تسجن الجاسوسين الاسرائيليين لمدة عشر سنوات بالتمام. ولكن القانون مادة صماء والمشرع رجل بليد لايعرف ان قوانينه لاتخضع لضغوط الساسة والدول القوية والصفقات السياسية الكبرى يتم حبكها بهدوء ومقابل اثمان متعددة الوجوه. التراجيدي والكوميدي كانا هذه المرة اعتراف المدعي العام القبرصي ماركيديس وهو يحاول في حديثه تبرير تخفيف الحكم من عشر سنوات الى ثلاث سنوات بعد ان تم تبديل لائحة الاتهام بحيث تصبح الاحكام مخففة فقد الغيت تهمتا التآمر والتجسس مرتكزا - أي المدعي العام - على ان ذلك التغيير بسبب مصلحة الدولة العليا. الأمر الذي يجنب قبرص كشف أسرار عسكرية!! ولم ينته تبريره الى هذه النقطة. وانما يكشفها بكل جلاء فلانعرف هل هي حقا ضغوط سياسية أم أسرار عسكرية حين يشدد على ان الغاء تهمة التجسس حدثت بعد ان تمت اتصالات على مستوى عال أجراها مسؤولون اسرائيليون وأعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي ومسؤولون أوروبيون لاقناع الرئيس القبرصي كليريديس ووزير خارجيته بأن نشاطات الاسرائيليين لم تكن موجهة ضد قبرص!!.

من جديد بعد احباطات الغاء صفقة الصواريخ الروسية يدخل القبارصة في حال احباط أخرى من حكومتهم التي بررت تخفيف الحكم على الجاسوسين الاسرائيليين واللذين ينتظران الاستئناف. وليس مستغربا ان يخفف الحكم الى مدة قصيرة تقارب العام أو ينقل السجناء لقضاء فترة العقوبة في بلادهم، وتحقيق مثل هذا الامر يحتاج الى توقيع اتفاقية بين قبرص واسرائيل وهذا امر ممكن للغاية. لقد كانت مقايضة حكم الجاسوسين بين اسرائيل وقبرص ليست التهديد الاسرائيلي لاقتصاد قبرص على المستوى السياحي وانما عرض اسرائيل تقديم خدمات مهمة وتقنية متقدمة حول تحلية المياه للجزيرة المتعطشة للماء. لذا ستساهم شركتان اسرائيليتان في بناء وادارة محطات لتحلية المياه. لم تجد الأحزاب السياسية في قبرص الا ان تعلق على مثل ذلك الموقف الحكومي الرسمي بقولها «انها صفقة مهينة للدولة».

* مركز الاتحاد للبحوث والدراسات

الخريطة الاسرائيلية وحسابات التكلفة



محمود عوض *

مع التوجه الاسرائيلي الى اعادة تشكيل الخريطة السياسية الداخلية من خلال الانتخابات في شهر مايو القادم جاءت ردود الفعل الفلسطينية معبرة تماما عن المأزق الكبير الذي وصلنا اليه. هذا المأزق يزداد اتساعا وعمقا منذ اتفاق أوسلو وتوابعه في سنة ١٩٩٣، بعدها عبرت الانتخابات الاسرائيلية في ١٩٩٦ عن واقع الحال، وهي الانتخابات التي جاءت بحزب الليكود وبنيامين نتانياهو الى السلطة، والآن في سنة ١٩٩٩ تتحرك اسرائيل نحو اعادة تشكيل خريطتها السياسية من جديد.

من البداية لم يخف ياسر عرفات وجماعته في سلطة الحكم الذاتي تمنياتهم بسقوط بنيامين نتانياهو وحزب الليكود في الانتخابات. مع تمنيات موازية بعودة حزب العمل الى السلطة من جديد. سواء بقيادة ايهود باراك أو بقيادة غيره، والفكرة هنا هي ان حزب العمل هو اساسا صاحب اتفاقات أوسلو. وأنه أكثر سلاسة في التعامل معها، وكذلك لأنه أكثر مراعاة للحساسيات الفلسطينية. بالتالي، فان الجمود الحالي في العملية التفاوضية الذي تسبب فيه بنيامين نتانياهو لن يتوقف الا بعودة حزب العمل الى السلطة. وهو ما يترتب عليه ضرورة مسايرة شيمون بيريز وايهود باراك ويوسي بيلين ومن على شاكلتهم، بل حتى مساعدتهم انتخابيا حيثما تيسر.

ويحاول ياسر عرفات وجماعته هنا الايحاء بأن لهم تأثيرا مؤكدا على عرب اسرائيل أي الفلسطينيين داخل اسرائيل ما قبل سنة ١٩٦٧ والذين أصبحوا يحملون الجنسية الاسرائيلية ويحق لهم المشاركة في انتخابات الكنيست.

هذا التأثير مشكوك فيه أصلا، ولكن حتى بغير شكوك فان احدا لم يحسب بدقة من يجلب من، ولحساب أية أهداف، فقبيل الانتخابات الاسرائيلية السابقة مثلا. فان سلطة الحكم الذاتي ناشدت عرب اسرائيل التحرك لصالح شيمون بيريز والتصويت لصالحه، لكن النتيجة الفعلية لم تعكس ذلك مطلقا. أولا، لأن بيريز كانت يداه ملطختين بالدماء من خلال مجزرة «قانا» في لبنان التي حاول من خلالها أن يؤكد للاسرائيليين أنه لا يقل تشددا أو عنفا عن الليكود، وكذلك من خلال الاستجابة جزئيا لوعود الليكود بأن يتعامل بجدية مع مطلب المساواة في حقوق المواطنة بالنسبة للفلسطينيين مع الاسرائيليين.

مع ذلك فلنفترض جدلا -والجدل غير الواقع- أن لعرفات مثل هذا النفوذ على عرب اسرائيل. فهل اللعبة صحيحة من أساسها؟ بكلمات أخرى: هل مع وجود حزب العمل الاسرائيلي في السلطة تصبح «القضية الفلسطينية «في أيدي أمينة بالقدر الذي توحي به كلمات وتصرفات ياسر عرفات والسلطة والحكم الذاتي؟.

لنتذكر أساسا ان كل حروب اسرائيل ضد العرب -باستثناء غزو لبنان في سنتي ١٩٧٨ و١٩٨٢- جرى شنها حينما كان حزب العمل في السلطة. ونتذكر ايضا ان حزب العمل هو الذي بدأ من الأصل برنامج الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧، ونتذكر ثالثا ان اسحاق رابين وشيمون بيريز، وهما قطبا حزب العمل اللذان تمت على أيديهما صفقة أوسلو وهما اللذان استغلا اتفاق أوسلو ذاته في زيادة معدل الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية بنسبة خمسين بالمئة.

والترويج عربيا لفكرة تعبير حزب العمل عن «الاعتدال» الاسرائيلي مقابل تعبير الليكود عن «التطرف» الاسرائيلي هو ترويج يعكس من البداية أحد أوجه الخلل الفادحة في الرؤية لحقائق الصراع. هذا الخلل أدى بدوره الى تعليق المصير النهائي للقضية الفلسطينية. ليس على حجم الارادة الذاتية. ولكن على مدى أريحية وسخاء الطرف الاسرائيلي المقابل. هكذا لم يعد الخطأ هو الموقف الاسرائيلي من حيث هو. ولكنه فقط في عدم وجود الطرف الصحيح في السلطة. بالتالي فلا توجد مواجهة من حيث المبدأ مع اسرائيل وبرامجها التوسعية. ولكنها مواجهة محصورة فقط مع أحد أطراف الخريطة السياسية الاسرائيلية والقادر على تلك المواجهة هو طرف اسرائيلي آخر يجب على المفاوض الفلسطيني أن يساعده، بل وحتى يعمل لحسابه.

ان الاسترسال في مثل تلك الخزعبلات السياسية أصبح في حد ذاته علامة اضافية على مدى السقوط الذي انحدر اليه الموقف التفاوضي الفلسطيني، لأنه بامتداد التاريخ كله لم توجد حالة واحدة انسحبت فيها قوة احتلال من أراض تحتلها من خلال عزف الموسيقى لها أو التوجه اليها بقصائد شعرية.

فأي احتلال أجنبي ينسحب من الأراضي التي يحتلها في حالتين اثنتين فقط. أما من خلال تعرضه لهزيمة قاطعة، أو من خلال ارتفاع تكلفة استمراره في الاحتلال، أو بمزيج من الاثنين معا.

واذا كان البعض يروج مؤخرا لفكرة عدم وجود قدرة فلسطينية. وبالتالي عربية، لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي سعيا الى نتيجة قاطعة، فان هذا لا يعني الاستسلام للأمر الواقع، بقدر ما يعني التركيز بدرجة أكبر على رفع تكلفة استمرار هذا الاحتلال.

والانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في ديسمبر سنة ١٩٨٧ مثلا لم تدع لنفسها القدرة على طرد الاحتلال الاسرائيلي بالقوة العسكرية، فمن تلك الزاوية كان ميزان القوى فادحا في ميله لحساب اسرائيل وضد الفلسطينيين. فقط كانت الانتفاضة تعبر عن الرفض لاستمرار هذا الاحتلال، والسعي الى رفع تكلفته اليومية. هذا الاعتبار هو وحده الذي أرغم اسرائيل وقتها على التحرك دبلوماسيا بالرغم من أن الليكود واسحاق شامير كانا هما الطرف الاسرائيلي الموجود في السلطة حينئذ.

في الجانب الاميركي ايضا هناك من يتفهمون مثل هذه البديهيات بحيث بدا انهم يتحركون على أساسها. في سنة ١٩٩١ مثلا طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة اعطاءها عشرة مليارات دولار كضمانات قروض بامتداد خمس سنوات لمساعدتها في استيعاب المليون مهاجر جديد الذين بدأوا يتدفقون عليها من الاتحاد السوفييتي، في حينها كان اسحاق شامير هو رئيس الوزراء الاسرائيلي في السلطة بينما جورج بوش هو الرئيس الاميركي في البيت الابيض، وحينما طلب جورج بوش من شامير ضمانات سياسية للولايات المتحدة جوهرها التعهد بعدم استخدام ضمانات القروض المطلوبة في زيادة الاستيطان بالأراضي العربية المحتلة، رفض شامير الطلب جملة وتفصيلا، ثم تحرك فورا لتعبئة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ضد الرئيس الاميركي وادارته.

وقتها لم يعلن جورج بوش الحرب ضد اسرائيل. ولا حتى أعلن ضدها أية عقوبات، كل ما فعله هو أنه أدلى بتصريح تلفزيوني قال فيه انه مصر على التعهد المسبق الذي يريده من اسرائيل، وأنه اذا عبأت اسرائيل الفا من أنصارها للتحرك ضده من خلال الكونجرس فانه يقبل بذلك. لكنه لن يغير من موقفه.

بعد هذا التصريح تبخر الألف صهيوني وعادوا الى جحورهم في اليوم نفسه، وأذعن اسحاق شامير بالكامل للطلبات الاميركية، واصبحت تلك التعهدات الاسرائيلية جزءا أساسيا من اتفاقية ضمانات القروض.

والمشكلة في هذا كله هي أن أحدا لم يتابع بالمرة هذا الاتجاه، صحيح ان بيل كلينتون حل في البيت الابيض محل جورج بوش، لكن التزام الحكومة الاميركية ذاته استمر. التزام بخصم أية مبالغ تستخدمها اسرائيل في الاستيطان بالأراضي المحتلة من ضمانات القروض، وحتى من غير ضمانات القروض هناك التزام أميركي ثابت منذ سنة ١٩٦٧ بعدم استخدام اسرائيل لأموال المعونة السنوية الاميركية في عمليات استيطان. أو ما يعوض الاستيطان بالأراضي المحتلة.

في الخلاصة. فان أي تغيير في الموقف الاسرائيلي لن يكون أساسه بالمرة الطرف الموجود في السلطة. ليكود أو عمل. لكنه سيصبح مدى التكاليف السياسية والمادية والبشرية التي تتحملها اسرائيل في استمرار احتلالها للأراضي العربية. في غياب تلك التكلفة يصبح استمرار الاحتلال الاسرائيلي مكسبا مجانيا ولصالح اسرائيل. أما في وجود التكلفة، وارتفاعها يوما بعد آخر، فسيصبح الاحتلال عبئا.

وساعتها فقط سوف تتحرك اسرائيل، بصرف النظر عن مكونات خريطتها السياسية.

* صحافي مصري

آراء

فضل النقيب

شيء من النميمة

بعض الناس مثل فقاقيع الصابون لهم انتفاخة ولمعان ووعد كاذب وما هي الا برهة من الزمان فاذا الانتفاخة عدم واللمعان انطفاء والوعد مجرد حيلة بصرية سادت ثم بادت قبل ان تكون شيئا مذكورا.

وبعض الناس مثل الياسمين: عطر أصيل ولون ناصع جذاب وحضور كثيف في الزمان والمكان. ورغم عمر الياسمين القصير الا ان عطره لا يبارح الذاكرة ونصاعته تلهم الخيال. وحضوره الواعد يستحضر الربيع وسخاء الطبيعة ومكوناته الجميلة من ينابيع الماء وسحر الانسام وكرم التربة وتآزر وتآلف لحظات وعوامل الابداع.

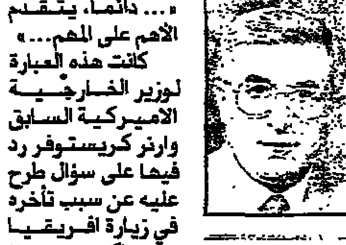
وبعض الناس مثل السنديان عراقة ولياقة، استواء على الارض وشموخا في السماء، خضرة وظلالا، احساسا بالقوة الخيرة والجمال الواثق والمكانة التي لا تنكر.

لا ادري لماذا خطرت ببالي هذه التشابيه وانا استعرض بعض من عرفت وصحبت وخبرت وتقاطعت دروبنا في هذه الدنيا التي مديدها قصير، وحلمها بديد. وغزيرها قليل، ولا يغتر بها الا اولئك الذين ينتمون الى فصيلة فقاقيع الصابون الذين وان طال انتفاخهم لا يتركون وراءهم فعلا يذكر ولا كلمة تستعاد ولا ذكرى تستحضر ان هو الا ذلك الزبد الذي يذهب جفاء ولايمكث في الارض.

ربما كان وراء هذه الخاطرة ذلك الاتصال الجميل المليء بالانسانية والوفاء النادر والحديث النافع الذي تلقيته من الدكتورة عزت علي عزت زميلة الدراسة واستاذة الصحافة والباحثة اللامعة في عدد من المجالات الخصبة وكانت تدعوني متفضلة علي لحضور لقاء معها ينظمه اتحاد كتاب الامارات بمقره في ابوظبي حول صورة العرب في الصحافة الاجنبية.

استعدنا عبر الاسلاك ايام الدراسة الممتعة في قسم الصحافة بآداب جامعة القاهرة ونمينا ما شاء لنا النم - من النميمة - حول مسارات ومصائر زملاء الدراسة واسترجعنا قسماتهم وملامحهم النفسية وطرائفهم وطموحاتهم التي قعدت ببعضهم وطارت ببعضهم الآخر، وطارت رؤوس قسم ثالث. ولكنها كانت نميمة شفافة اشبه بالبلسم، وليست من ذلك النوع الذي يطيح في خلق الله. ذلك ان الزميلة الدكتورة عزت من ارق الناس وارقاهم خلقا وهي مزيج من خلائق الياسمين وعطاء السنديان، وبين يدي الآن احد اهم مؤلفاتها «الشخصية المصرية في الامثال الشعبية»، الذي بمقدار ما يعكس عراقة الشعب المصري وذكاءه الطبيعي وقدراته الفائقة على احتواء الظروف الصعبة. بمقدار ما يعكس توله الدكتورة بابناء شعبها وحبها لهم كما هم على الطبيعة دون رتوش ودون مكياج مخادع.

الصراع الدبلوماسي في افريقيا



د. عفيف رزق *

«... دائماً، يتقدم الاهم على المهم...» كانت هذه العبارة لوزير الخارجية الاميركية السابق وارنر كريستوفر رد فيها على سؤال طرح عليه عن سبب تأخره في زيارة افريقيا حتى اكتوبر ١٩٩٦ منذ توليه حقيبة الخارجية عام ١٩٩٢ قياسا على ما قام به من زيارات عديدة ومتكررة الى منطقة الشرق الأوسط، وفي ربيع هذا العام قام الرئيس الاميركي بيل كلنتون بجولة على افريقيا شملت ست بلدان افريقية واستمرت ١٢ يوما وأطلقت عليها صحيفة «النيويورك تايمز»: «الأوزيسة الافريقية». وتم التحضير والترويج لهذه الجولة من قبل الادارة الاميركية الرسمية والمؤسسات ورجال الاعمال الاميركيين وحملت شعار «الأمن والتجارة».

على الشاطئ المقابل للبحر الأبيض المتوسط وبالتحديد في فرنسا شكلت عبارة كريستوفر وجولة كلينتون مادة خصبة للنقاش المستفيض في الأوساط الدبلوماسية الفرنسية ووصلت حدة النقاش في كثير من الاحيان الى حد الانتقاد اللاذع للاهتمام المباغت للادارة الاميركية بشؤون القارة السوداء بعد غياب واهمال طويلين حتى ان وزير التعاون الفرنسي في تلك الحقبة قال تعليقا على زيارة كريستوفر: «.. في حين لم يذهب بيل كلينتون مرة واحدة الى افريقيا وحتى انه لم يشر الى هذه القارة في خطابه المعتاد في الجمعية العامة للامم المتحدة كما ان المساعدة الاميركية لتنمية افريقيا انخفضت بنسبة ١٥ في المئة للعام القادم. نرى رئيس البيت الابيض يهتم فجأة بافريقيا ويجعل منها أفضلية قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات الرئاسية الاميركية...». ولم تكن جولة الرئيس الاميركي أقل انتقادا وهذا ما ظهر أخيرا على لسان الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال القمة الفرنسية - الافريقية التي عقدت اواخر نوفمبر ١٩٩٨. واتخذ هذا التراشق الاعلامي شكل الصراع بين الدبلوماسيتين الاميركية والفرنسية على الساحة الافريقية. إنما وقبل الاطلاع على آفاق هذا الصراع. لا بد من القاء الضوء على الوضع الافريقي وما أسفرت عنه القمة الفرنسية - الافريقية.

الوضع الأمني في افريقيا

على رغم انتهاء الحرب الباردة حيث كانت الساحة الافريقية إحدى المناطق المستهدفة من هذه الحرب من قبل القوتين العظميين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الاميركية. الا ان هذه الساحة ما زالت عرضة لأحداث وأزمات داخلية واقليمية. فالنقاط المتفجرة في القارة السوداء عديدة. وهي ترتبط بشكل عام. بالصراع على السلطة داخل الدولة الواحدة وكذلك بالصراع على الحدود بين دولتين أو أكثر. مما انعكس على مجمل بلدان القارة التي انقسمت بين مؤيد لهذه الدولة أو تلك. وفي هذا الاطار. وكما جاء في آخر تقرير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية. يمكن تقسيم مناطق النزاع الى ثلاث مناطق:

* منطقة شرق افريقيا: تمتاز هذه المنطقة بأن معظم حكام بلدانها وصلوا الى السلطة عن طريق الصراع المسلح، وعلى رغم انها فقيرة اقتصاديا، الا انها تمتلك قوات مسلحة مهمة. من أهم النزاعات المسلحة في هذه المنطقة: الحرب الأهلية في السودان، حرب الحدود بين الدولتين المتجاورتين اريتريا وأثيوبيا. الحرب المفتوحة بين أوغندا والسودان، الحرب الدائرة في الصومال بين عدد من الزعماء المحليين وأخيرا الحرب المستمرة في الجمهورية الديموقراطية في الكونغو - زائير سابقا - التي اعتبرها بعض المراقبين «حربا على المستوى الافريقي» لكثرة الدول المشاركة فيها.

* منطقة افريقيا الجنوبية: على رغم بروز دولة جنوب افريقيا كزعيمة لهذا القسم من القارة السوداء من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية، الا ان تأثيرها السياسي متواضع، لذا تكثر في هذه المنطقة النزاعات المسلحة الداخلية منها. الحرب الأهلية في أنغولا حيث توقفت عملية السلام في مارس الماضي والتمرد في القوات المسلحة في ليسوتو وانحياز الجيش لصالح المعارضة السياسية مما أدى إلى تدخل جنوب افريقيا وبتسوانا عسكريا في سبتمبر الماضي.

* منطقة غرب افريقيا: تعتبر هذه المنطقة منطقة النفوذ الفرنسي وهي تشهد استقرارا نسبيا يرتكز على التحالف مع قوة خارجية. ومع ذلك فان هناك بؤر تفجر في بعض بلدانها: حركة استقلالية مسلحة في السنغال وحركة تمرد في بعض قطاعات الجيش في غينيا - بيساو أدى الى اتفاق سلام وقع في أول نوفمبر الماضي مع احتمال لتمركز قوات فصل بين المتنازعين مؤلفة من «قوة التدخل لغرب افريقيا».

الوضع الاقتصادي:

حسب التقارير التي نشرها صندوق النقد الدولي والبنك الافريقي للتنمية مؤخرا شهد الوضع الاقتصادي في القارة الافريقية بعض التحسن في النمو عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ حيث ارتفع الناتج القومي في عدد من البلدان. وقد بلغ متوسط هذا النمو ٥ في المئة عام ١٩٩٦ و٣,٧ في المئة عام ١٩٩٧ مقابل متوسط سنوي ١,٩ في المئة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٥. إلا ان هذه الأرقام لا تعكس الا جزئيا حقيقة الأوضاع المحلية التي يبدو فيها الاختلاف كبيرا، فهناك مجموعة أولى من الدول حققت نموا في الناتج القومي أعلى من ٥ في المئة (أنغولا واثوبيا والكاميرون...) ومجموعة ثانية ما بين ٣ و٤,٩ في المئة (الجزائر والغابون وغينيا...) ومجموعة ثالثة أقل من ٣ في المئة (جنوب افريقيا وليبيا...) ومجموعة رابعة كان النمو الاقتصادي فيها سلبيا (سيراليون والجمهورية الديموقراطية في الكونغو...) الا ان هذا النمو الاقتصادي الايجابي بمجمله في القارة الافريقية تقف عراقيل عديدة أمام استمراريته منها:

١- التزايد السكاني المتواصل والذي تزيد نسبته عن ٢,٨ في المئة سنويا وهذا يتطلب نموا اقتصاديا يتراوح ما بين ٧ و٨ في المئة حسب معايير البنك الدولي.

٢- استمرار انخفاض الناتج الاجمالي بالنسبة للمواطن الافريقي منذ العام ١٩٨٠ فهناك ما بين ٤٠ و٤٥ في المئة من السكان الافارقة يعيشون في حالة فقر مدقع.

٣- تأثر النمو بعوامل وتغيرات مناخية يرافقها انخفاض أسعار منتجات التصدير مما يجعل استمرار النمو موضع تساؤل.

٤- القارة الافريقية هي «قزم» اقتصادي فيما خص الناتج القومي الخام والذي يساوي الناتج القومي الخام لدولة مثل اسبانيا.

٥- تضاؤل حجم التجارة الدولية الافريقية - صادرات وواردات - وخصوصا مع الدول الاقتصادية الكبرى. لقد كانت حصة افريقيا في التجارة الدولية عام ١٩٨٠ حوالي ٥,٩ في المئة من الحجم الدولي للمبادلات. أما في العام ١٩٩٦ فقد انخفض هذا الحجم الى ٢,٣ في المئة. في حين ان القارة الافريقية تأوي ١٢,٥ في المئة من مجموع سكان العالم.

تنسحب هذه الأوضاع العسكرية والاقتصادية على الوضع السياسي في القارة السوداء حيث تتكاثر عمليات الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح والصراع الاثني - العرقي بين القبائل الذي يأخذ في كثير من الأحيان شكلا دمويا. وهذا كله يؤدي الى وضع سياسي مهزوز وغير مستقر.

القمة الفرنسية - الافريقية ونتائجها:

يمكن وضع القمة الفرنسية - الافريقية التي عقدت في باريس على مدى يومي ٢٧ و٢٨ نوفمبر ١٩٩٨ في اطار الصراع الدبلوماسي الفرنسي - الاميركي على الساحة الافريقية وذلك لاعتبارات عديدة أهمها:

١- لقد جمعت القمة ولأول مرة منذ عام ١٩٧٣، ٤٩ دولة افريقية. وحضرها ٤٣ رئيس دولة. مع ان هناك ٢٠ دولة فقط يعتبرها المراقبون ضمن «حقل فرنسا الخاص».

٢- لأول مرة شهدت القمة حضور دول افريقية ناطقة باللغتين الانكليزية والاسبانية. وقد تعرض هذا الحضور لانتقاد بعض القادة الافارقة حلفاء فرنسا التقليديين ومنهم الرئيس الغابوني عمر بونغو الذي لاحظ ان المستعمرات الانكليزية السابقة «تستفيد من كل الجهات». مما استدعى ردا من وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان قال فيه: «لقد اختارت فرنسا ان تتطلع الى خارج حقلها الخاص».

٣- رمت فرنسا بكل ثقلها في هذا الصراع وتجاوزت كل تحفظاتها على رئيس الجمهورية الديموقراطية في الكونغو لوران - ديزيريه كابيلا ودعته الى حضور القمة لايجاد حل ينهي الحرب الدائرة في هذه الدولة وتشارك فيها أكثر من سبع دول افريقية إما الى جانب كابيلا وإما مع الثوار ضده. وتشكل هذه الحرب جرحا عميقا في الجسد الافريقي.

٤- إن تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك كانت واضحة جدا في مسار هذا الصراع. ففرنسا حسب شيراك «لم تكتشف افريقيا بصورة متقطعة من خلال رحلة جرت مصادفة أو ازمة عابرة أو خضة اقتصادية أو كارثة مناخية. والعلاقات بيننا قديمة جدا وباريس هي شريككم الذي يعيركم اهتماما كبيرا..» وفي رده على الشعار الذي رفعه الرئيس الاميركي كلينتون لدى جولته الافريقية «الأمن والتجارة» قال شيراك «لا شك ان افريقيا بحاجة الى تجارة واستثمارات. لكن المساعدات تبقى حاجة ملحة لتمويل البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبناء دولة قوية تكون ضامنة للأمن والاستقرار...».

لقد وضعت هذه القمة عنوانا لها هو «الأمن» وذلك لأسباب عديدة. كما رأينا. أهمها ولا شك الحرب الدائرة في الجمهورية الديموقراطية في الكونغو والتي اعتبرتها مجلة «لا نوفيل أوبسيرفاتوار» «حربا عالمية على المستوى الافريقية». من هذه الزاوية يمكن القول ان القمة نجحت في التقدم خطوة أساسية في اتجاه محاولة انهاء هذه الحرب بتجميد عواملها الاقليمية تلافيا لتفجير المنطقة الوسطى لافريقيا المعروفة بمنطقة البحيرات الكبرى فقرر زعماء الدول المعنية مباشرة بهذه الحرب «الموافقة مبدئيا على وقف النار وتوقيع اتفاق في هذا الصدد في مهلة أقصاها ١٥ يوما «يؤدي الى سحب الجيوش الاجنبية من أراضي هذه الدولة. على رغم تحفظ «التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية»، وهو الجناح السياسي للمتمردين على كابيلا. على هذا الاتفاق وتخوفه من «ان يواجه الموقعون على الاتفاق مشكلة في تحقيقه على الأرض».

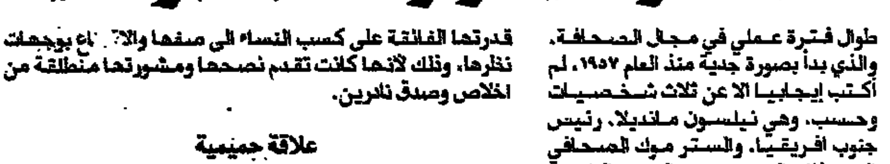
آفاق الصراع الديبلوماسي

لقد دفعت القمة الفرنسية - الافريقية هذا الصراع خطوة الى الأمام وخصوصا عندما أعلن رئيس الدولة الفرنسية رأيه صراحة لدى افتتاح اعمال القمة وفي مؤتمره الصحافي الختامي. كما شدد الاعلام الفرنسي. استعدادا لمواجهة التقدم الاميركي في افريقيا. على النقاط السلبية في السياسة الفرنسية المتبعة تجاه افريقيا. ودعا المحللون الفرنسيون دولتهم الى إعادة نظر شاملة لهذه السياسة ان في الحقل الاقتصادي حيث يعتبر الافارقة أن بعض المؤسسات الاقتصادية الفرنسية العاملة على الساحة الافريقية غير كفوءة ولا تتمتع بالجرأة الكافية للقيام بالاستثمارات الضرورية في زمن عولمة التجارة. وفي حقل التدريب يطالب الافارقة باريس الاهتمام أكثر من خلال أجهزة خاصة للتدريب المهني تلبي حاجات المؤسسات الافريقية وتسمح بايجاد فرص عمل للشباب الافريقي لوقف هجرة الأدمغة وحث النخبة الافريقية للعمل على الساحة الافريقية. وفي حقل الدفاع يطالب الأفارقة بتحديد واضح للدور الفرنسي في القرن المقبل يتناسب مع العلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط فرنسا بالقارة السوداء كما يتخوف الافارقة من الاتجاه الفرنسي نحو اوروبا وان لا يكون هذا الاتجاه على حساب العلاقة الفرنسية - الافريقية مع بداية تطبيق أولى خطوات الوحدة الاوروبية.

وفي مطلق الأحوال. واذا كانت فرنسا قد فتحت باب الصراع على مصراعيه وكانت القمة الفرنسية - الافريقية المنبر الذي استخدمته الديبلوماسية الفرنسية لادارة هذا الصراع باعتبار ان التقدم الاميركي على الساحة الافريقية يشكل خطرا حقيقيا على نفوذها. فان الجانب الاميركي لم ينتظر كثيرا لصد الهجوم الفرنسي فقد أعلنت الإدارة الاميركية ان بعثة تجارية ستصل قريبا الى بعض البلدان الافريقية: جنوب افريقيا وكينيا وساحل العاج لدراسة آفاق التعاون الاقتصادي تمهيدا لاقامة شراكة اقتصادية اميركية - افريقية ولتعزيز التواجد الاميركي على الساحة الافريقية.

* باحث في الشؤون الدولية

أول صحافية سودانية وأول نائبة برلمانية



أحمد علي بقادي *

طوال فترة عملي في مجال الصحافة، والذي بدأ بصورة جدية منذ العام ١٩٥٧، لم أكتب إيجابيا الا عن ثلاث شخصيات وحسب. وهي نيلسون مانديلا، رئيس جنوب افريقيا. والستر موك الصحافي البريطاني القدوة. وجمال عبدالناصر. واليوم أجد نفسي، وخروجا على عادتي. أكتب عن شخصية رابعة. وهي في هذه المرة سيدة انها. فاطمة أحمد ابراهيم، التي بدأت نضالها من أجل المرأة السودانية، وكل نساء العالم. منذ أن غادرت المدرسة الثانوية. في الأربعينات كما أعتقد. وحتى اليوم. وطوال هذه الفترة وبرغم المحن والإحن التي تكأكأت على هذه السيدة، لم تلن لها قناة. ولم تيأس من مواصلة المعركة التي بدأتها برغم جيوش الظلام التي احاطت وتحيط بها. وعلى العكس من ذلك. فانني اجدها اليوم وهي أشد وأصلب عودا مما كانت قبل عشر سنوات. وفي أيام الصبا والفتوة والشباب.

شخصية جذابة

عرفت الاستاذة فاطمة أحمد ابراهيم. لأول مرة. عندما كانت تحرر مجلة «صوت المرأة» في العام ١٩٥٧ من مكتب صغير مكون من غرفة واحدة في عمارة قديمة (عمارة غطاس) بالسوق العربي في قلب الخرطوم. كان مكتب الصحيفة التي عملت بها في ذات العمارة. ولذلك اتيحت لي الفرصة لأراها كل يوم تقريبا. كانت فاطمة تحضر من منزلها في حي العرضة الواقع جنوب أم درمان وهي تشارك غيرها من الركاب في عربة أجرة. وكانت تحمل معها على الدوام حقيبتها المنتفخة بالمواد الخاصة بالمجلة. كانت ترتدي على الدوام. منذ ذلك الوقت. وفي كل وقت رأيتها فيه. وربما حتى الآن. الثوب السوداني الابيض (الزي السوداني التقليدي) ولم أرها في يوم من الأيام ترتدي ثوبا ملونا كما تفعل بقية الشابات في عمرها. وكانت تعلو وجه فاطمة على الدوام ابتسامة حزينة، ومع ذلك كانت تكسب وجهها هالة أقرب الى هالة القديسات. وحتى حين كانت تضحك ما كانت مسحة الحزن تلك تفارق وجهها. واعترف انني قد فشلت تماما في معرفة سبب ذلك الحزن. كما انني لم أسألها قط عنه.

عمل تطوعي

كان خروج فاطمة الى العمل في ذلك الوقت أمرا غير مقبول لدى الكثيرين من النساء والرجال على حد سواء. واذا اضفنا الى ذلك ان فاطمة قد جعلت من مجلتها منبرا للدفاع عن حقوق المرأة السودانية في التحرر، والعمل والمساواة بالرجل. ومحاربة التقاليد والعادات الضارة، فاننا نستطيع تخيل المعاناة التي لاقتها فاطمة في تلك الفترة. وكان الهجوم على فاطمة لا يصدر من المحافظين من الرجال وحسب. ولكن من النساء ايضا. وبصورة خاصة أولئك النساء والفتيات اللاتي كن يخالفنها الرأي في توجهاتها السياسية اليسارية (فتيات تنظيمات الاخوان المسلمين). ولكنني لاحظت ان كل الهجوم الذي انصب على فاطمة في ذلك الوقت. ومن أية جهة جاء لم يمسس شخصها بخدش. ولو كان صغيرا، ولم يشكك في سلوكها او استقامتها على الاطلاق. وقد اعترف خصومها قبل أصدقائها ان فاطمة كانت مثالا للفتاة المستقيمة في السلوك والتصرف ايضا اينما وجدت وحيثما ذهبت. وكانت فاطمة لا تتردد في حضور الندوات، والمؤتمرات، والاجتماعات السياسية سواء عقدت ليلا أم نهارا. وكانت لا تتردد في قبول الدعوات للقيام بمهام صحافية خارج الخرطوم ومع زملائها من الصحافيين الرجال. وكانت على الدوام تنتزع من الجميع الاعجاب والاحترام، ولم نسمع أن أي شخص. سواء من زملائها او مضيفيها قد جرحها بكلمة أو حتى همسة.

ومن الاسباب التي وطدت الصلة بيني وبين الاستاذة فاطمة أحمد ابراهيم انني كنت أتطوع لمساعدتها في تحرير الصحيفة وذلك بتصحيح المواد أو مراجعتها أو الذهاب معها الى مطبعة مصر في الخرطوم. والتي تولت طباعة مجلة «صوت المرأة».

وبرغم ان فاطمة تصغرني سنا فقد كنت استشيرها وأستعين بها عندما أمر بأزمة تتعلق بزواجي. وكنت على الدوام أجد عندها حلولا ناجعة لكثير من المشاكل التي هددت حياتي الزوجية في فترة من الفترات. وكان سبب نجاح الأخت فاطمة فيما فشلت فيه هو قدرتها الفائقة على كسب النساء الى صفها والا[illegible] باع بوجهات نظرها، وذلك لانها كانت تقدم نصحها ومشورتها منطلقة من اخلاص وصدق نادرين.

علاقة حميمية

وعلى مر السنين نشأت بيني وبين الاستاذة فاطمة علاقة صداقة حميمة، وكانت لا تتحرج في أن تحكي لي عن علاقتها بوالدتها، وكيف أنها وكانت مدرسة على ما أظن كانت السند الاساسي لها في نشاطها العام، وكنا نتحدث كثيرا عن المرحوم الشاعر صلاح أحمد ابراهيم، ومشاكله مع الحزب الشيوعي، وكانت لها وجهة نظر خاصة في هذا الصدد لست في حل من الحديث عنها، ومن الغريب ان صلتي بالأستاذة فاطمة كانت أقوى من صلتي بالمرحوم صلاح ويبدو وكأن القدر قد خطط لعلاقة خاصة بيني وبين أسرة الأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم، فقد تصادمت مع صلاح بسبب نقدي لكتابه الذي ألفه بالاشتراك مع المرحوم علي المك (البرجوازية الصغيرة) وتخاصمت مع المرحوم شقيقها المهندس مرتضى أحمد ابراهيم بسبب بيارة السوكي. كما التقيت بشقيقها الرشيد أحمد ابراهيم عندما استضافت شركة الخليج العالمية طلبة جامعيين من الكويت في العام ١٩٧٢ في الخرطوم، وطلبت من الرشيد ومني مرافقتهم في الرحلات التي قاموا بها في مختلف أنحاء السودان. وكان ما صادفناه من عنت أثناء تلك الرحلات سببا لخلق نوع من الصداقة بيننا. وأخيرا وليس آخرا فقد كنت من المهتمين بمؤلفات خال الأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم وهو المؤرخ المعروف محمد عبدالرحيم. وكنت قد خططت لاجراء عدد من اللقاءات معه. ولكن ذلك لم يتم بسبب الانقلاب العسكري الذي حكم بعده عبود البلاد.

قاتل الله السياسة

انقطعت صلتي بالأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم منذ السبعينات. وذلك بسبب خلافاتي مع الحزب الشيوعي السوداني. ولكن. وبرغم ذلك. فقد ظللت أتابع. كل ما سنحت لي الظروف، اخبارها ونشاطاتها والمآسي التي تعرضت لها في حياتها السياسية العامة والخاصة. وبفضل صحيفة «الفجر» وبفضل الانترنيت فانني أكاد أطالع يوميا وأتابع نشاط الاخت فاطمة. وانني لاجدها في كل ما أقرأ لها، وفي كل صورة لها تطالعني. من احدى صفحات الفجر وكأنني بها كما هي، وكما عهدتها. لم يفت الزمن ولا المحن في عضدها. والذين لا يعرفون فاطمة عن قرب لا يدركون أنها تتمتع بروح دعابة ونكتة تشيع البهجة في نفوس من يستمعون اليها. وبرغم كر السنين فانني لا زلت أذكر ما قالته للأستاذ الصديق الديبلوماسي عبدالماجد بشير الأحمدي، وكان طالبا بالجامعة وزارها في مكتبها بعد العطلة الدراسية الصيفية. كان الاحمدي قد عاد من العطلة يتفتق صحة، ويزداد وجهه اشراقا وهو يضحك فقالت له: «يا جنا ات امك بتشربك الموص في الاجازة ولا شنو؟». وفي ذات يوم. وبعد أن ضايقها تشابه اسم فاطمة أحمد عبدالمحمود مع اسمها، وكانت فاطمة عبدالمحمود قد أيدت الحكم العسكري الأول وكانت الاذاعة السودانية تذيع لها احاديث باسم «فاطمة أحمد». وظن الكثيرون أن فاطمة أحمد عبدالمحمود هي فاطمة أحمد ابراهيم، فقالت لها الأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم: «بالله عليك ارفعي اسم جدك ولو مرة واحدة وأنت تباشرين نشاطك من الاذاعة».

شخصية عالمية

أنا واثق من أن هذا الذي كتبته عن الاستاذة فاطمة أحمد ابراهيم ليس سوى النزر اليسير من سيرة هذه الشخصية التي تعدت نشاطاتها وأهميتها حدود وطنها واقليمها واصبحت شخصية عالمية بمعنى الكلمة. والفتاة السودانية البسيطة التي نشأت وترعرعت في أحد أحياء أم درمان. والتي أصبحت أول صحافية، وأول نائبة برلمانية. ثم تحدت كل الصعاب ووقفت حياتها للدفاع عن وطنها. وحقوق بنات جنسها في جميع انحاء العالم، تستحق أن تدون سيرتها بصورة وثائقية أفضل، وأشمل. وليس هذا الذي أكتبه سوى عرفان بحق وشهادة في حق مواطنة سودانية شرفت بلادها ولا تزال تشرفها في هذا الزمن الذي نفثت فيه سحائب الظلمات السودان. وأصبح بحاجة الى من يضفي عليه ولو ضوءا ضئيلا ينير طريق مسيرته الشاقة.

* صحافي سوداني مقيم في قبرص

الاتحاد
صحيفة يومية سياسية جامعة
تصدر عن
مؤسسة الإمارات للإعلام

مدير التحرير
د. بشارة نصار شربل

العنوان الرئيسي:
الامارات العربية المتحدة
ص.ب:٧٩١ أبو ظبي
هاتف ٤٥٥٥٥٥
فاكس ٤٥١٦٥٣
برقيا الاتحاد
TELEX 22984
ITPRES - EM ABU DHABI
فاكس قضايا ودراسات:
٤٥١٥١١
فاكس قسم الرياضة:
٤٥٤٢٧٣
الاعلانات:
ابو ظبي/ ت ٤٥٣٣٣٥
٤٥٢٢٠٦ فاكس ٤٥٥١٢٦
مكتب اعلانات حمدان سنتر/
ت ٣٣١٧٦٣
التوزيع:
ابوظبي/ ت ٤٥١٦٧٠
٤٥١٦٠١ فاكس ٤٥٢٦٩٧

«السباعية» والمسألة العراقية

■ تجري الآن اتصالات مكثفة بين العواصم العربية لتحديد موعد أول اجتماع للجنة السباعية العربية المكلفة بالسعي لدى مجلس الامن للتعجيل برفع الحصار عن العراق.

وتشكل اللجنة بتشكيلها الحالي خطوة مهمة نحو مشاركة عربية في صياغة القرارات الدولية المتعلقة بالمسألة العراقية.

واذا كان الاجتماع الأول للجنة السباعية سيخصص لبحث آلية عملها، وتوزيع المهام بين أعضائها فانه من الضروري أن تنطلق اللجنة عقب الاجتماع الأول في ثلاثة اتجاهات لتؤمن الظروف الملائمة لنجاحها وتمهد الطريق نحو تحقيق أهدافها خاصة وانها تمثل جزءا من الازمة بحكم انتمائها الاقليمي والجغرافي.

والاتجاه الأول الذي ينبغي أن توليه اللجنة اهتمامها هو العراق ذاته. فصحيح انها استمدت شرعيتها من الاجتماع التشاوري العربي إلا اننا نعلم أن العراق رفض بيانه وانسحب من جلسته أي ان القرارات الصادرة عنه لا تعنيه من قريب أو بعيد رغم المحاولات التي بذلت فيما بعد لتوضيح مبررات موقف بغداد. ونحن نعلم أيضا طبيعة الممارسة الدبلوماسية العراقية وقدراتها على التعامل مع المتغيرات العربية والدولية وفقا لرؤيتها وتفسيرها وفقا لما تريد.

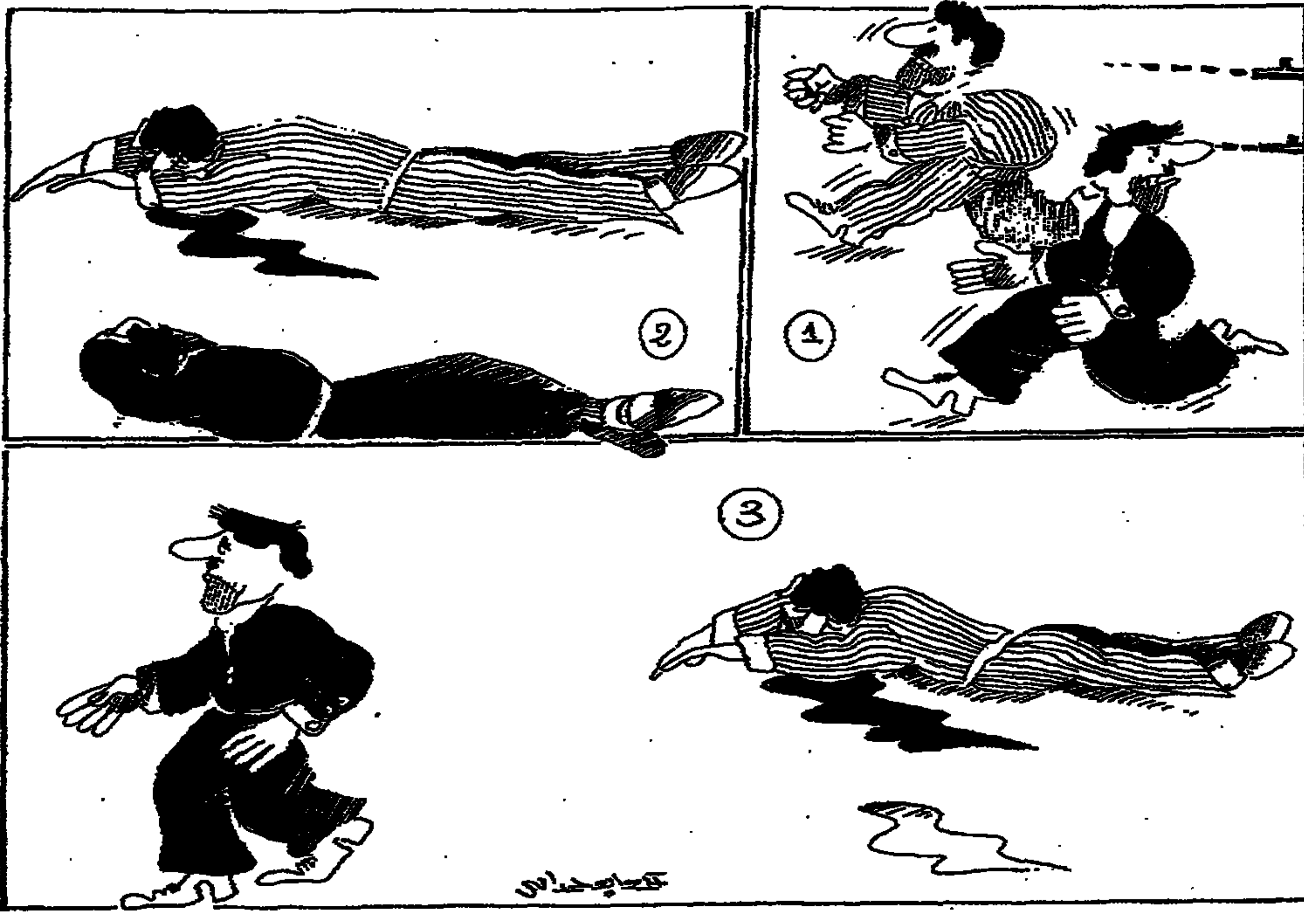
ولذا فإن اللجنة السباعية تحتاج الى تفويض عراقي واضح وإقرار صريح بأن تحركها يعني العراقيين ويدخل في اطار اهتماماتهم وإلا فإن اي نتائج تصل اليها اللجنة ستكون عاجزة عن تنفيذها بسبب موقف العراق.

أما الاتجاه الثاني فهو الدول العربية وخاصة الكويت والسعودية، فصحيح انهما شاركتا في الاجتماع التشاوري وساهمتا في صياغة بيانه، إلا ان اللجنة تحتاج الى معرفة المدى الذي يمكن ان تقبل به الدولتان تجاه العلاقة مع العراق.

وعلى نتائج التحركين يمكن للجنة أن تنطلق الى ساحة جديدة هي الساحة الدولية وخاصة الدول الأعضاء في مجلس الأمن الساعية لايجاد حل للمسألة العراقية وهي فرنسا، روسيا، الصين. فالتنسيق مع هذه الدول وبلورة رؤية مشتركة من مبادراتهم المعلنة تمكن اللجنة من صياغة حل فريد جديد يحظى بالقبول العراقي والعربي والدولي يمكنه التفاوض مع الولايات المتحدة وبريطانيا بشأنه لانهاء الازمة.

ان اللجنة السباعية العربية بقدر ما تمثل جهدا عربيا صادقا إلا انها تعلم ان عناصر اللعبة السياسية ليست بيدها، وان هناك لاعبين اخرين يملكون قدرة وتأثيرا ومن الواجب التعاون معهم وكسب تأييدهم ومراعاة مصالحهم.

الاتحاد



نقطة في بحر

أمومة أوكرانية

■ الخبر الذي أوردته وكالة أنباء روسية حول اقدام أسرة أوكرانية على الاعلان عن بيع أحد أطفالها البالغ من العمر ثلاث سنوات للحاجة الشديدة للمال، يثير مشاعر متناقضة، لكن أقلها بالطبع الحزن والأسى الشديدين على ما آل اليه حال المجتمعات التي كانت تشكل جزءا أساسيا من المجتمع السوفييتي السابق. فالسنوات التسع الماضية التي تلت انفراط العقد السوفييتي لم تشهد سوى التراجع والتدهور في كل شيء، في المكانة الدولية وفي أوضاع الاقتصاد وفي الحالة الاجتماعية وفي الدور السياسي وفي القدرة العسكرية، قابل ذلك غياب السلطة القادرة، وضياع القانون وصعود المافيا وتفكك المجتمع.

• اين عاطفة الأمومة وأين رباط القربى وأين المشاعر الطبيعية الفطرية التي تربط الوالدين بابنهما.. لا شيء من هذا، فقط الحاجة الى المال بسبب الفاقة وبسبب ضيق مجالات العمل وبسبب التدهور الشديد في قيمة العملة المحلية. وهذه بدورها نتائج مباشرة لسنوات عسيرة من الانتقال من حال الى آخر دون تخطيط ودون روية.

وما حالة الأم الأوكرانية الا مثال، قد يبدو فاقعا بعض الشيء، ولكنه مثل حي على كل هذه التراجعات. وهناك الكثير من القصص والحكايات عن آفات اجتماعية خطيرة انتشرت بسرعة البرق في ثنايا المجتمع السوفيتي السابق، ودون استثناء تقريبا. فالجريمة المنظمة والتي هي نتاج لكل تدهور شهدته البلاد في السنوات الماضية صارت شاهدا حيا على ضياع هيبة الدولة وتفكك المجتمع. ولم تعد المافيا الايطالية في شيكاغو ابان الثلاثينات -وهي المثل الأبرز في عالم الجريمة المنظمة- تمثل شيئا بالمقارنة بحال المافيا الروسية الصاعدة، والتي يمتد نفوذها الى كل الجمهوريات الآسيوية السوفيتية سابقا. وباتت أجهزة الأمن الأوروبية تحسب لها ألف حساب.

يقول جورج سورس المضارب الرأسمالي الشهير في كتابه الأخير عن أزمة الرأسمالية الراهنة مختصرا الوضع في روسيا بأنها دولة المافيا، فلا قانون ولا حكومة ولا سلطة مركزية قادرة على عمل أي شيء. والنتيجة المنطقية لوضع كهذا أن أي جهد استثماري أو حتى دعم مالي كبير لن يفيد. بعبارة أخرى ان المستقبل في روسيا أو غيرها من الجمهوريات وسط آسيا مرهون بوجود سلطة حقيقية وحكومة قوية.

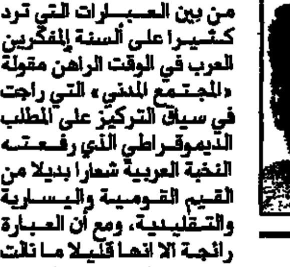
هذا التقييم من رأسمالي لا يشكك أحداً في رأسماليته يضع أمامنا دلائل قوية عن أهمية دور الدولة في أي عملية للتغيير سواء من الاشتراكية والحكم المخطط سابقا الى الرأسمالية، أو حتى في اطار الرأسمالية نفسها. والثابت ان دور الدولة قد اختلف جزئيا في ظل التطورات الكونية والاتصالية التي نعيشها صباح مساء، لكن تصور ان دور الدولة والحكومة القوية والقانون الواضح والقضاء العادل لم يعد لها أي دور، فهنا تبدأ المأساة.

مأساة تقضي على كل شيء بداية من المصالح المشروعة للغالبية العظمى من المواطنين، ونهاية بقيم الفطرة السلمية ومشاعرها الطبيعية.

ان حالة أوكرانيا وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى، لا تدعونا الى رفض الاندماج في الاقتصاد الدولي كما قد يتصور البعض، ولكنها تفرض علينا ان نكون جزءا من الكون، وان يكون اندماجنا مبرمجا بدقة، ومراعيا المصالح الرئيسية للغالبية من أفراد المجتمع، وأن يستند الى أدوات ذات قوة وشرعية غير مشكوك فيهما، والا ستكون النتيجة أن نتخلى عن أبنائنا، فلذات أكبادنا كما فعلت تلك الأم الأوكرانية.

د. حسن أبوطالب

المأزق السياسي العربي بين أزمة الدولة وعوائق المجتمع



د. السيد ولد أباه *

من بين العبارات التي ترد كثيرا على ألسنة المفكرين العرب في الوقت الراهن مقولة «المجتمع المدني» التي راجت في سياق التركيز على المطلب الديموقراطي الذي رفعته النخبة العربية شعارا بديلا من القيم القومية واليسارية والتقليدية، ومع أن العبارة رائجة الا انها قليلا ما نالت حقها من التمحيص والتدقيق -وغالبا ما تستخدم بدلالات متباينة- ومن منطلقات متعارضة.

فقد تطلق عبارة «مجتمع مدني» على التشكيلات الحزبية والقوى الأيديولوجية، بينما يتسع مجالها التداولي أحيانا لتشمل مجموع الروابط والجمعيات والمنتديات الثقافية والجمعيات غير الحكومية، أي كل التنظيمات الخارجة عن الاطار الرسمي ودوائر السلطة السياسية.

وقد تستخدم المقولة ذاتها للتعبير عن النزوع التحديثي وأفق العصرنة وغائية التقدم، فلا تتردد بعض أنظمة الحكم في تقديم نفسها ممثلة «للمجتمع المدني» ورمزا له، في مقابل التيارات «الأصولية» والنزعات الماضوية.

وفي حين يميل بعض المفكرين والباحثين الاجتماعيين الى استخدام مفهوم «المجتمع الأهلي» رديفا لمقولة المجتمع المدني، ينزع البعض الى التمييز بين العبارتين بحصر دلالة «المجتمع الأهلي» في التنظيمات والهياكل القرابية والعصبية والفئات المهنية التي يتشكل منها المجتمع العربي التقليدي في عصر ما قبل الحداثة (العشائر والأصناف والفرق الدينية والملل والطرق الصوفية) ويتفق المفهومان في خاصية جامعة هي التميز عن الدولة، من موقع الفصل بين دائرة الحكم المركزية والوسائط المجتمعية القائمة بين الفرد والمجموعة السياسية الشاملة (الدولة).

وليس من همنا الدخول في هذه التعريفات، وتقويم هذه المقاربات في أبعادها النظرية المتشعبة. وانما أردنا الاشارة الى دلالة هذا التأرجح الواضح في استخدام مقولة المجتمع المدني ضمن الاشكالية العامة للدولة القطرية العربية في مرحلة بلغت فيها الأزمة السياسية الداخلية للكيانات العربية أوجها.

فالسؤال الأساسي الذي تطرحه مقولة المجتمع المدني يتعلق بطبيعة تركيبة الحقل السياسي العربي وأثرها على مسار التحولات العميقة التي يستهدفها المجتمع العربي راهنا. وعلى الأخص ما يمس منها مستقبل الدولة القطرية التي عجزت عن تحقيق أهدافها الثلاثة التي استمدت منها مشروعيتها وهي:

- تحديث المجتمع وبناء قاعدته التنموية وتعويض هياكله وتنظيماته الأهلية بمؤسسات معاصرة ناجعة.

- تركيز حضور الدولة وتدعيم أواصر الولاء لها، وتأسيس مفهوم المواطنة بدلالته الحديثة التي تتجاوز صيغ الانتماء الطائفية والعشائرية الخصوصية الضيقة.

العمل على خلق الاطار التكاملي القومي، أي انشاء دولة الوحدة، التي تستوعب الأمة وتقضي على التعارض بين الانتماء القومي المنشود وواقع التجزئة المعيش.

في حين يقوم الاجماع على المعاينة الوصفية للوضع العربي، واستخلاص النتائج البديهية من استكناهه (أزمة الدولة القطرية العربية وافتقادها مشروعيتها التاريخية التي تأسست عليها) تختلف مقاربات المفكرين العرب اختلافا بينا في تفسير وتأويل المأزق السياسي العربي الذي ألمحنا الى بعض سماته.

وقد قدمت في هذا السياق العديد من الأطروحات- من أبرزها نظرية المفكر المغربي محمد عابد الجابري التي تضمنتها كتبه المنشورة في الاعوام الاخيرة وخصوصا كتابه: «العقل السياسي العربي» الذي انطلق فيه من تحليل ثوابت ومتغيرات الحقل السياسي العربي من خلال محددات القرابة (القبيلة) والاقتصاد الريعي (الغنيمة) والفكر (العقيدة) ساعيا الى تحليل رواسب اللاشعور السياسي العربي بدءا من تجربة الدولة الاسلامية الأولى.

وبالاضافة الى نظرية الجابري تتعين الاشارة الى مقاربة المفكر السوري «برهان غليون» التي تضمنتها اعماله المتعددة وخصوصا كتابه «للمحنة العربية»: الدولة ضد الأمة. الذي علل فيه بتمعن وذكاء وقاد ملابسات وخلفيات الأزمة السياسية العربية. في أفق انهيار «الدولة التحديثية» التي عجزت عن تجسيد مضمونها العقدي والأيديولوجي.

تنضاف الى النظريتين أطروحة المفكر البحريني «محمد جابر الانصاري» التي تضمنتها كتبه الثلاثة المنشورة مؤخرا «العرب والسياسة: أين الخلل؟» و«التأزم السياسي عند العرب» و«تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية».

وقد آثرت أن أركز في هذا الحيز على مقاربة الانصاري، باعتبارها لم تنل ما نالته النظريتان السابقتان من تعليق ومناقشة، على الرغم من طرافتها وجرأتها.

وينطلق الانصاري في أطروحته من الرجوع الى السياق التاريخي، لتبيان الجذور البعيدة لأزمة العقل السياسي العربي، التي كان ابن خلدون قد أدركها وعبر عنها منذ القرن الثامن الهجري بقوله: ان «طباع العرب بعيدة عن سياسة الملك».

بيد أن الانصاري لا يرجع هذا الخلل الجوهري الى مجرد عوامل نفسية مجتمعية أو عقدية، بل الى معطيات موضوعية يلخصها في جدلية «البداوة» و«الحضارة» التي أدت الى قطائع خطيرة في التاريخ العربي، تجلت في مستوى الاستمرارية الحضارية (الانفصال الزمني خلال فترات التصحر والتخريب الرعوي والانفصال المكاني نتيجة للفراغات المجدبة التي تمثل حواجز بين المراكز الحضرية العربية) وفي مستوى الاستمرارية السياسية (التأرجح المستمر بين وضعية الدولة واللادولة بسبب استحالة بناء كيان سياسي ثابت على قاعدة اقليمية متصلة بلافجوات صحراوية مفرغة).

فالبداوة من حيث هي واقع جغرافي وانتربولوجي مثلت الحاجز المكاني والرمزي دون تشكل الدولة العربية الموحدة والمستقرة يقول الانصاري:

«وعلى ما للبداوة ذاتها من خطورة في صياغة التكوين المجتمعي العربي العام، فان طبيعتها الترحلية خلقت تنظيميا اجتماعيا خاصا ما زال هو الأقوى والأعمق أثرا في النسيج المجتمعي العربي، وهذا التنظيم الخطير لا ينحصر أثره في نطاق البداوة التي ولد في أحضانها -بل تعدى أثره بقوة وعمق الى المجتمعات الحضرية المدينية والريفية الجبلية، وكان له تأثيره البالغ في الصراع السياسي وفي نشوء الفرق والمذاهب والدول طوال التاريخ العربي الاسلامي والى يومنا هذا، حيث ما زال العامل المجتمعي الحاسم حتى في تكوين الاحزاب الايديولوجية الحديثة وتركيباتها السلطوية، ناهيك بالنظم التقليدية الأخرى».

ان هذه الظاهرة هي التي تفسر في منظور الانصاري عجز المجتمع المدني عن التعبير عن ارادته السياسية وعن بناء قوة ذاتية في مقابل التركيبة العشائرية البدوية والاحتماء بالعنصر الرعوي الاجنبي.

ولذا أمكن القول ان تجربة الدولة القطرية الحالية على تناقضها وسلبياتها -تمثل تجربة العرب الأولى في ادارة الدولة ومعايشتها.

ويربط الانصاري بقوة بين الطابع الديني الثابت للمجتمع والمجتمع المدني بالمفهوم الحديث للعبارة. معتبرا ان المجتمع المدني يقتضي قاعدة حضرية مستقرة، وما أزمة التحول السياسي التي تعرفها مختلف الساحات العربية الا نتيجة الى ما يتعرض له المجتمع المدني العربي من اجتياح القوى الريفية بأيديولوجيتها الاصولية المتشددة، بعد أن تعرض لسيطرة العسكر في فترة سابقة.

ان الخلاصة التي يخرج بها الانصاري من هذا التحليل المعمق لمسار الأزمة السياسية العربية، ان الدولة القطرية (حتى من حيث البعد القومي) تقدم خطوة متقدمة في اتجاه الوحدة العربية المنشودة باعتبار ما أنجزته من مكاسب اندماجية فعلية (أغلب الأقطار العربية الحالية هي حصيلة عملية توحيد بين مناطق مفككة من قبل اذا استثنينا الحالة الشامية المعروفة) وبالنظر الى دورها في تثبيت أركان كيان سياسي بالمعنى الصحيح للعبارة، ومن ثم يغدو المطلب الديموقراطي المشروع مشروطا بعملية تدعيم وتحصين الدولة القطرية ذاتها، مما يطرح السؤال العصي التالي:

«كيف يستطيع الفكر السياسي العربي -سلطة ومعارضة- اقامة هذه المعادلة الدقيقة والصعبة في الواقع الفعلي، في ضوء الاشكالية التاريخية الراهنة بين ضرورتين ضرورة بناء الدولة اساسا وضرورة توفر الحرية داخل الدولة».

سؤال نعود اليه لاحقا.

* أمين علم منتدى الفكر والحوار-موريتانيا

اجتماع دافوس وهموم العولمة والتكامل الاقتصادي العربي

خالد الحروب *

يصعب في العادة متابعة كل ما يجري ويتم الحديث حوله في ملتقى دافوس السنوي لزعماء العالم، لكن ذلك، لا يعني عدم محاولة رصد العناوين الكبرى ومسار النقاشات الاساسية ذلك انها مؤشر مهم على خط سير العالم ووجهته القادمة، دافوس ١٩٩٩ انهمكت في تقييم الانهيارات المالية الآسيوية وحملت بعض التفاؤل ازاء بداية النهاية لتلك الأزمة وتزايد احتمالات عودة الروح للأسواق الآسيوية، والتقييم المذكور لفت الانتباه الى أن دور صندوق النقد الدولي في معالجة الأزمة ضاعف من حالة الهلع المالية التي أضرت بالبلدان ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة، مع اقتصاديات شرق آسيا، واذا ما صح التفاؤل بانتعاش آسيوي جديد فان هذا يصب لصالح دعاة العولمة بأنها تصحح من اعتلالاتها بنفسها ووفق منطق السوق، غير أن ما يمكن أن يتسلح به أنصار العولمة في هذا الصدد لا يمكنهم من تفسير ومواجهة ما عرضه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ازاء تغول الشركات متعددة الجنسية في العالم الثالث وعدم احترامها للمعايير الاخلاقية في مجالات توظيف الاطفال القاصرين، أو البيئة، أو استغلال الاستبداد وغياب حقوق الانسان، كما ان دعاة العولمة يقفون عاجزين أيضا عن تفسير الاستمرارية المخيفة للفجوة بين أغنياء وفقراء العالم، وتوسعها وازديادها بحسب المتوالية الهندسية في حقبة التعولم التسعيني، وهي الفجوة التي تعرض لها الرئيس الالماني الراهن لمجموعة الدول السبع الصناعية في تقريره حول مديونية العالم الثالث واستراتيجيات معالجتها.

ماذا عن التكامل العربي ؟

بعيدا عن ذلك وفيما يختص بالوطن العربي تحديدا هناك أمران يستحقان التوقف عندهما بعض الشيء، الأول هو خطاب الرئيس المصري حسني مبارك ودعوته الى تكامل شرق أوسطي بين شعوب المنطقة، وهي الدعوة التي أثارت مستوى ملحوظا من الدهشة بسبب كونها احياء لفكرة ماتت بموازاة تعثر العملية السلمية وتفضيل اسرائيل القاطع على ان تكون جزءا عضويا من أوروبا موجوداً جغرافيا في الشرق الأوسط، هذا حتى لا تعدد أسبابا أخرى للفشل. ودعوة التكامل شرق الأوسطي لا ترد في أي سياق الا ويبرز معها التساؤل الموازي، وماذا عن التكامل العربي؟! وهو التكامل الذي دعا اليه الرئيس مبارك ايضا في وقت سابق من أواخر العام الماضي وفصل فيه بشكل مثير دل على المكانة المهمة التي يحظى بها هذا الموضوع في تفكير الرئيس مبارك، وعلى المتابعة المباشرة لأهميته وتستحق كلمات وتصريحات الرئيس أن يعاد اقتباسها هنا لأهميتها وذلك كما وردت في مقابلة معه مع صحيفة «الحياة» اللندنية في ٥/١١/١٩٩. يقول الرئيس موجها خطابه للزعماء العرب «أتمنى للسوق العربية المشتركة أن تقوم لأنها الضمان الوحيد وسط هذه التجمعات الاقتصادية في عالم اليوم، أتمنى أن ترى هذه السوق النور، لأنه اذا لم يحدث ذلك ستتحول الى سوق للتجارة الدولية، وأقول لأخواننا في العالم العربي انه لابد من التفكير بجدية قبل فوات الأوان، ومقارنة حرارة هذه الدعوة خاصة بالتفصيلات التي وردت في المقابلة عن مخاطر ازدياد البطالة العربية وسياسات الاغراق وسوى ذلك، مع الدعوة الراهنة الى تكامل شرق أوسطي تثير الحيرة، بل وقادت بعض المراقبين الى استنتاج حدوث تحول في السياسة المصرية الاقليمية برمتها.

اما الامر الثاني الذي يستحق التوقف عنده والاشادة به فهو ما جاء على لسان وزير التجارة والصناعة العماني، مقبول بن علي بن سلطان، من دعوة متعددة الابعاد لعقد قمة عربية اقتصادية هدفها البحث في تحقيق التكامل العربي ولعل الوزير العماني قد لحظ بشكل دقيق وصحيح أن الاسلوب الوحيد لمواجهة اشتراطات دافوس واتفاقاتها الكونية والتعاون مع زعمائها وكتلها ومؤسساتها لا يكون الا عبر التكتل الاقليمي، واذا كان لقاء دافوس السنوي هو في واقع الأمر اجتماع لمجلس ادارة العولمة، التي هي شر لابد منه بحسب توصيف الوزير، فان ما هو أهم بكثير من شتمها أدراك كيفية التعامل معها والاستفادة من ايجابياتها وتقليل الخسائر التي تسببها والملفت في دعوة الوزير العماني هو مطالبته القطاع الخاص العربي ممثلا بالغرف التجارية والصناعية والمنظمات وغيرها، القيام بمبادرة على صعيد الدعوة الى قمة اقتصادية تكاملية تستبعد منها اسرائيل وتركيا وايران، والواقع ان استنهاض القطاع الخاص ليقوم بدور ولو مساعد في هذا المجال يمثل تطورا نوعيا اذ هو نوع من الدعوة لتشكيل لوبيات اقتصادية تحت صانع القرار العربي وتدفعه للتوجه نحو التكامل الاقليمي.

التفكير الجديد

حديث الرئيس مبارك عن التكامل العربي وتصريحات الوزير العماني الاخيرة مضافا اليهما دعوات وأحاديث أصبح حصرها صعبا يعني ان ثمة ملامح تفكير ممارسة عربية جدية نحو اقامة سوق عربية مشتركة وادراك أهميتها لاقتصاديات بل ولسياسة كل قطر من الأقطار العربية. والتفكير الجديد، يجب أن يتعمق ويتوسع وينتشر ويحظى بالنقاش والتحليل العلمي والاكاديمي لترشيده وتوجيهه وجهة ايجابية ومنتجة تعظم من فرص نجاح التطبيق وتقلل من احتمالات الفشل حتى لا يحدث احباط اضافي، ولعله من المفيد هنا الاشارة الى ضمور الخطاب الشعبي العربي ازاء هذا الموضوع أي التكامل الاقتصادي العربي وعدم ايلاء الاحزاب والمنظمات الأهلية العربية الاهتمام الكافي له، لعل هذا موضوع حديث آخر قادم.

* باحث-كامبردج

الأردن... والقيادة الجديدة وتحديات المرحلة القادمة!



د. جمال المجايدة

طوى الأردن مرحلة سياسية دامت قرابة نصف قرن من الزمان بعدما ودع قائده الملك حسين بن طلال يوم الاثنين الموافق ٨ فبراير ١٩٩٩. وفتح صفحة جديدة بقيادة ملكه الشاب عبدالله بن الحسين، ومع كل ما تحمله طبيعة المرحلة المقبلة من تحديات داخلية واقليمية للقيادة الجديدة، الا ان الارث السياسي الذي خلفه الملك الراحل سيشكل المنطلق الأساسي للملك عبدالله للتغلب على تلك التحديات.

فالملك حسين رحل عن عالمنا بعدما أدى دوره في بناء دولة الأردن الحديثة القائمة على المؤسسات والقوانين الدستورية والنظام. ولم يترك ثغرة كبيرة أو صغيرة من شأنها هز البناء الداخلي الأردني، كما نسج خلال فترة حكمه التي امتدت ٤٦ عاما علاقات عربية واسلامية ودولية تخدم بقاء الأردن واستقراره الداخلي. ويمكن القول ان المشوار الطويل للملك الراحل في بناء مؤسسات الحكم والدولة كان حافلا بالمصاعب والمتاعب التي واجهها الأردن منذ حرب تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ مرورا بالعدوان الاسرائيلي في يونيو ١٩٦٧ والأحداث الجسام التي واجهها منذ ذلك الوقت وحتى انتهاء حرب الخليج الثانية.

وطيلة تلك الفترة الزمنية المليئة بالمتاعب عاش الأردن بفضل قيادة الملك حسين، وبقي العرش الهاشمي متماسكا لقدرة الملك على تخطي الصعاب. فقد كان بمثابة الأب لكل الأردنيين، لم يعتقل السياسيين ولم يقمع حركات المعارضة ولم يكمم الأفواه، ولم يطرد المناضلين، ولم يمارس حرب التصفيات الجسدية ضد الذين خالفوه الرأي، ولم يحل الأحزاب تعسفيا، بل استقطب الجميع تحت رايته، حتى أولئك الذين حاولوا اغتياله مرارا احتواهم، ووضعهم في مراكز قيادية الى جانبه، وكل الذين اختلفوا معه احترموه في لحظات مرضه واعترفوا بفضله في بناء الأردن الحديث. وذرفوا الدموع غزيرة في يوم رحيله، هي اذن عبقرية القيادة لا شيء أكثر.

الاستقرار المطلوب

التكهنات التي يطلقها بعض المحللين السياسيين حول عدم قدرة الملك عبدالله بن الحسين في مواصلة لعب الدور السياسي لوالده الراحل، ليست في محلها. وتبدو متسرعة في بعض الأحيان، لان الملك الجديد أمامه الفرص كافة مهيأة للتغلب على المتاعب الاقتصادية والاجتماعية الداخلية من خلال الدعم الدولي والعربي والخليجي العاجل وهناك مساع للبنك الدولي لضخ مليار دولار لانعاش الاقتصاد الأردني قبيل نهاية العام الحالي، في حين بادرت بعض دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها الامارات والسعودية بارسال مساعدات مادية واقتصادية لدعم النظام المصرفي في الأردن، اضافة الى وجود خطة اميركية-أوروبية-يابانية لتحويل ما يقرب من ٧٠٠ مليون دولار كمساعدات اقتصادية طارئة للأردن.

جملة هذه الجهود العربية والدولية ترمي الى تكريس الاستقرار الاقتصادي في الأردن، لانه ضروري جدا لاحراز الاستقرار الاجتماعي والسياسي. وهذا كله يتيح الفرصة أمام الملك عبدالله لمواصلة لعب الدور نفسه الذي أرساه والده للأردن اقليميا ودوليا، وخاصة على صعيد عملية التسوية السلمية مع اسرائيل والأزمة العراقية المتفجرة. اذن هناك تفهم دولي مشترك لحاجات الأردن الملحة وضرورة تعزيز استقراره الداخلي وتقديم الدعم للقيادة الجديدة لكي لا يخضع لابتزاز الحكومة الاسرائيلية أو النظام العراقي الذي كان يحاول التأثير على الوضع الاقتصادي الداخلي في الأردن في السنوات الثلاث الماضية. ونعتقد جازمين أن الملك عبدالله سيسعى بكافة الوسائل والسبل والانفتاح على دول مجلس التعاون الخليجي أملا في كسب دعمهم ومؤازرتهم له في مهمته الجديدة، ولذلك فانه وجه منذ اللحظة الأولى لتوليه الحكم رسالة سياسية الى دول مجلس التعاون مفادها أنه يتبنى الموقف الخليجي ازاء العراق دونما زيادة أو نقصان، ويؤيد التغيير القادم من داخل العراق وليس من خارجه. كما ان الدعم الذي عبر عنه قادة دول مجلس التعاون للملك الجديد يعينه ويشد من أزره في التغلب على كل رواسب الماضي وشوائبه ويسانده للمستقبل.

الأردن وجد ليبقى

احتشاد رؤساء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومعهم زعماء ورؤساء ٤٠ دولة عربية وأجنبية في العاصمة الأردنية عمان لتشييع جنازة الملك حسين بن طلال له أكثر من دلالة وأكثر من معنى، أول هذه الدلالات اعتراف زعماء العالم بدور الملك حسين والأردن في هذه المنطقة المضطربة من الشرق الأوسط.

وثانيها اقرار دولي بشرعية المملكة الأردنية الهاشمية كدولة عضو في الأمم المتحدة.

وثالثها تقديم الدعم السياسي والمعنوي للملك عبدالله بن الحسين كي يتخطى الصعاب التي قد تعترض طريقه في المرحلة المقبلة.

وآخر هذه الدلالات وأهمها قطع الطريق على كل من يروج لطروحات الوطن البديل للفلسطينيين في الاردن، والقضاء على أوهام الصهاينة المتطرفين داخل الحكومة الاسرائيلية وخارجها بأن الأردن هو وطن الفلسطينيين، ولذلك فان الملك عبدالله بن الحسين سوف يستثمر هذا الدعم الملي المنقطع النظير في ترسيخ أركان حكمه لفترة طويلة قادمة بمواصلة التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الاردن وتعميق التجربة الديموقراطية التي أرساها والده الراحل من جهة، وبدعم جهود الفلسطينيين لاقامة دولتهم المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة أخرى.

.ورغم سخونة الملف الفلسطيني-الاسرائيلي وخطورة عملية التسوية التي لم تنجز بعد بسبب التعنت والتطرف الاسرائيلي الا ان الملك عبدالله سيكون واعيا ومدركا لهذا الملف وما به من تعقيدات قديمة ومريرة من خلال الوقوف الى جانب حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والاعتراف بالقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية والابتعاد عن سياسات المحاور الاقليمية المؤذية للأمن القومي العربي ونسج علاقات طبيعية وودية مع دول الجوار العربي وبالأخص سورية.

طبعت في مطابع مؤسسة الامارات للاعلام في أبو ظبي تليفون ٤٥١٦٠٠

مكاتب الاتحاد في العالم
القاهرة (سيد عزالدين) ت: ٣٤٨٤٩٣٤(٠٠٢٠٢) ٣٤٨٤٦٣١(٠٠٢٠٢)
واشنطن (مدى توفيق) ت: ٥٤٦٤٧-٣٩٣(٠٠١٢٠٢)
الخرطوم (محمد الفاتح) ت: ٧٧٣٢٥٠(٠٠٢٤٩١١)
الرباط (هيثم شلبي) ت: ٧٧٣٧٣٤٣(٠٠٢١٢)
بيروت (رفيق نصر الله) ت: ٧٨٧٧١٧(٠٠٩٦١١)
مسقط (حمود الطوقي) ت: ٧٨٤٥٥٤(٠٠٩٦٨)
الدوحة (جابر الحرمي) ت: ٤٦٦٦٦٥(٠٠٩٧٤)
عمان (محمد الخطايبة) ت: ٦٠٥٨٣٣(٠٠٩٦٢٦)
لندن (محمد كركوتي) ت: ٣٧١٦٧٧٨(٠٠٤٤١٧١)
دمشق (عساف عبود) ت: ٤٤٢٠١١١(٠٠٩٦٣١١)
باريس (سيد حمدي) ت: ٣٠٧٦٤٥١١(٠٠٣٣١)
الرياض (عبدالنبي شاهين) ت: ٤٠٣٦٠٥٠(٠٠٩٦٦١)
صنعاء (احمد الجبلي) ت: ٢٧٤١٣٩(٠٠٩٦٧١)
بيشاور (احمد بركات) ت: ٨٤٠٥٣٣(٠٠٩٢٥٢١)
طهران (نجاح محمد علي) ت: ٢٠٠٦٢٢٧
الجزائر (انترفاكس) ت: ٢٦٦٧٨١٨(٠٠٢١٣)
المنامة (خدمات الخليج) ت: ٣٢٢٣٥٠(٠٠٩٧٣)

المكاتب
مكتب دبي: بدالة/ت ٧٢٧١١١ - مباشر تحرير ٧٢٦٢٥٢ - فاكس تحرير ٧٣١٦٦٩ - ص.ب ٣٤٤٦ - الاعلانات: ت ٧٣٣٣٣٣ - ٧٣٦١١٢ - فاكس ٧٢٦١١٨ - التوزيع: ت ٧٣٧٧٩٧ - فاكس ٧٣١٠٩٧
مكتب العين: بدالة/ت ٥١٥٨٨٨ - فاكس ٦٥٦٧٩٣ - ص.ب ١٥٢٠٠ - الاعلانات: ت ٦٤١٤٦٠ - التوزيع: ت ٥١٥٩٩٩
مكتب الشارقة: ت ٣٣٣٣٠٠ - فاكس ٣٣٨٠٠٠ - ص.ب ١٧٧٧
مكتب رأس الخيمة: ت ٣٣٣٣٧٧ - فاكس ٣٣١٧١٧ - الاعلانات ٢٢٧٤١١
مكتب الفجيرة: ت ٢٢٤٩٩٠ - فاكس ٢٢٢٣٩٣ - الاعلانات ٢٢٤٩٩٠

رقم الاتحاد على شبكة الانترنت WWW.ALITTIHAD.CO.AE
alithp 01 @emirates .net . ae

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر على تعاز

تتقدم

سفارة المملكة الأردنية الهاشمية

وأبناء الجالية الأردنية العاملون في دولة الإمارات العربية المتحدة

بخالص الشكر والامتنان والتقدير الكبير

إلى

مقام حضرة صاحب السمو الشيخ

زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة

وإلى أصحاب السمو والمعالي الشيوخ

وإلى

كافة الإخوة أبناء شعب دولة الإمارات العربية المتحدة النبيل وإلى السادة كبار موظفي الدولة وضباط القوات المسلحة وأصحاب السعادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والمنظمات الدولية والهيئات الروحية وأبناء العشائر ورجال الصحافة والإعلام وأبناء الجاليات العربية، وإلى كل من تفضل مشكوراً بالحضور أو إرسال البرقيات أو الاتصال الهاتفي على ما أحاطونا به من مشاعر صادقة والذين وقفوا معنا في محنتنا بوفاة سيد الرجال الشريف الهاشمي المغفور له بإذن الله تعالى

جلالة الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه

ملك المملكة الأردنية الهاشمية

فقيد الأمة العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء

وبهذه المناسبة نضرع للباري جلت قدرته، أن يجنب دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة وأهلها الطيبين كل مكروه، وأن يبقيها عزيزة الجانب بقيادة حكيم الأمة الشيخ زايد بن سلطان ، أمد الله في عمره.

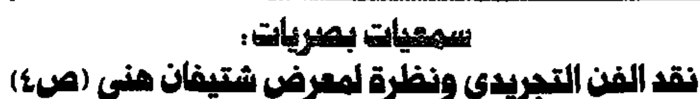
كما ونبتهل لله أن يتغمد فقيدنا الغالي بواسع رحماته ويجعل منزلته في عليين مع الأبرار والشهداء والصدّيقين

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

الثقافي ملحق

الخميس ٢٥ شوال ١٤١٩هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٩٩م





اسبوع من موت وحياة

يوسف بزي

رحل الكاتب لطفي الخولي بعد أيام قليلة من رحيل الكاتب فتحي غانم. الاول خرج من الادب الى السياسة، والثاني تحاشى السياسة ليظل في الادب. وفي الحالين ظلا امينين للصحافة طوال حياتهما.

التقيت غانم في الكويت في منزل الكاتبة ليلى العثمان. لم يترك عندي أي انطباع كواحد من «جبابرة» الادب والصحافة في مصر، كما نتصورهم في كلامهم المرصوص، والمرسل والمحكم بالمقدمات والخلاصات والحيثيات وبنبرة ملؤها الثقة والتنميق. بدا قليل الكلام محاطا بتواضعه ومغلفا نفسه بحذر من نوع قريب للحكمة، وبعيداً عن التوجس او الاستعلاء. ولنقل انه كان متقلا بالتعب الرمزي، وبالايحاء الدرامي لرأس ملتهب بالمرض.

تكلم وعلق قليلا كأنه يخبىء برمه وضجره. وأكاد أجزم ان فتحي غانم وقتها كان مستقيلا من الزمن الحاضر لايأسا ولا عجزا، بل كنوع من الاخلاص النادر لزمنه المنصرم منذ جيل او جيلين.

لم يبد رضاه اذ اجتمع الكلام في مديح رواياته، ولا الامتعاض ايضا. ولم يهتم بالجدل الكثير الذي اندلع حول كتابات الجيل الجديد. بدا ملولا وبعيدا، كمن ينتظر انتهاء المشهد بكامله تمهيدا لراحة طويلة. كأنه تمنى الاستئناس بالحاضرين حواليه، ان يتعرف عليهم كأشخاص، لا كآراء ولا كصفات (أدباء، كتاب، صحافيين، سياسيين...) وبهذا المعنى لم يتصرف كصحافي ولا ككاتب. بدا عاديا وساكنا وعطوفا، شخصا يحاول مداراة وهنه الجسدي واعيائه... يتنفس ببطء ثقيل، وظننت انه على وشك النوم.

لم يكن عجوزا، تماما. يستعيد حيويته اذا ما انحرف الحوار والتحادث الى الكلام العادي والسطحي والسخرية. مع المرح كان يستعيد نشاطه، وعافيته وخفته.

ومثله لم اكترث ليلتها إلا بالطعام الجيد والنكات الخفيفة. شعرت اني مدين له بالفكرة التي رسخت في ذهني بعد لقائه: المزاج «اجمل» من الادب والسياسة عند اجتماع الناس.

خسرت مصر فتحي غانم، وخسرت ايضا في الاسبوع نفسه لطفي الخولي، الشخصية التي اثارت جدلاً مستمراً. كتبت قبل مايقارب العام مقالة عنيفة ضد ماكتبه الخولي في «الاهرام» عن «العراق والكويت والثقافة» فمقالته صدمتني بفقرها المعلوماتي وعدم دقتها. وتسرعها باطلاق الاحكام، بدا كاتبا آخر، مضطربا، وفاقدا للبوصلة، وفي سطوره ايحاء بالخفوت وفقدان البريق واللمعان.

ربما كان ذلك طبيعيا لما تعرض له اثر خطوته المشهورة وقراره الجريء كمشتقف قرر الاشتراك في مؤتمر استوكهولم.

وبغض النظر عن مواقفنا المتناقضة حيال ميوله السياسية التي أملت عليه ذلك، فلا يمكن انكار شجاعته، مع معرفته المسبقة بالثمن الباهظ الذي سيضطر الى دفعه بذهابه الى مؤتمر يجمع بعض المثقفين الاسرائيليين ببعض المثقفين العرب، في لحظة بالغ الجميع فيها بالتفاؤل حيال السلام.

كان وضعه دراميا ومهدما ومهدما للاعصاب. لم يطلب التفهم من وسط ثقافي مصري - عربي مهجوس بمحاربة «التطبيع» بل طالب بالاصغاء فحسب، مع ذلك انتهى به الامر للانسحاب من الواجهة تقريبا.

ولطفي الخولي المتقلب من اليسارية الى القومية الناصرية الى «الوطنية» الساداتية، الى «الليبرالية» البيروقراطية (بطبعتها المصرية) كان ايضا، بهذا المعنى يسطرسيرة جيل بدأ وعيه بنكبة فلسطين وانتهى عصره بكارثة الكويت، مرورا بالنكسة والهزيمة وباقي المفردات المترادفة في معناها هذا.

جيل دراما الحرب والسلم، الحداثة والاصالة، الانفتاح والانغلاق. جيل تراجيديا انقلابات المجتمع على حاله وبعضه وتاريخه. وجيل مأساة صعود وهبوط الصحافة والادب والافكار، بل جيل ملهاة سلطات وثورات ومعارك. ولنقل انه جيل عبث سياسة وعقائد... وكوميديا قمع وثقافة وتنمية و«انفتاح».

بين «صمت» فتحي غانم كمتأمل في شطرنج ابدي و«فصاحة» لطفي الخولي المنكسرة، يمضي جيل فقد ظله بين العرش والكلمة.

***

مات الملك حسين

في ايام احتضاره الاخيرة، اذهلتني صورته التي صارت تشبه تماما صورة المبدع الراحل سعد الله ونوس في ايام احتضاره هو الآخر.

الملك والمبدع صارعا السرطان وتلقيا العلاج الكيماوي نفسه ضد المرض ذاته. وبين عودة الملك الاولى الى بلده ليرتب شؤون مملكته وينفذ وصيته قبل رحيله، من ناحية، ورحلة سعد الله ونوس الى بيروت ليقرأ وصيته الشهيرة في «مملكته» هو ايضا (المسرح) قبل موته، من ناحية اخرى... نجد في هذين الفعلين المتشابهين، والمشهدين المتماثلين عظمة الانسان في مسرحه الابدي: مواجهة الموت.

واجه كل من الملك والمبدع الموت بالطريقة اياها: الأمل.

كان، بهذا المعنى، العاهل الاردني مبدعا في مناوشة الموت، وكان الكاتب سعد الله ونوس ملكا في مخاطبة الموت.

جعل السرطان التشابه بين الملك والمبدع ممكنا. تشابها في الوجه والجسم والابتسام والتعب، وفي دفقات الحب التي اعطياها للجميع، في بذل الامل، وفي الظهور الصريح العلني امام الملأ ليؤديا بشجاعة باهرة، ذروة دورهما الدرامي: معانقة الموت بالأمل لتنتصر مملكة الحياة.

رحيل فتحي غانم... ونصف قرن من الرواية

الرجل الذي فرض ظله أدباً وصحافة

القاهرة - أكرم القصاص:

■ برحيل الروائي والكاتب الكبير فتحي غانم تنطوي صفحة مهمة من تاريخ الرواية العربية الحديثة في مصر، التي بدأت بعد جيل الرواد وقادها الكتاب الذين ولدوا في النصف الأول من القرن العشرين وبدؤوا الكتابة بعد الحرب العالمية الثانية، ليشكلوا تفاصيل القصة والرواية الحديثة، والتي امتدت على مدى ما يقرب من نصف قرن، ارتبط تكوين هؤلاء الكتاب عادة بصعود الطبقة الوسطى المصرية في التعليم والسلطة والطموح، ولعل كتابات فتحي غانم قدمت رصدا لصعود ونهاية الطبقة الوسطى في مصر، هذا الصعود الذي بدأ عقب ثورة ١٩١٩ واستمر حتى بداية السبعينات ليأخذ بعد ذلك منحنيات وتحولات غيرت مساره.

بين طبقتين

وينتمي فتحي غانم في نشأته الى الطبقة المتوسطة أو ما يسمى بالبورجوازية الصغيرة. ولد الراحل في ٢٤ مارس ١٩٢٤ في اسرة الأب فيها مدرس من اصول فلاحية لقرية على حدود محافظتي الجيزة والبحيرة، والأم تنتمي الى وسط اجتماعي أعلى لعائلة تعيش في القاهرة وتمتلك العقارات. وقال غانم عن ذلك «ابي وامي نوعان مختلفان من البشر. جدي لأمي من المدينة، كانت بشرته بيضاء، وشاربه أصفر وأمي كانت عيونها خضراء وكان لها اخ تعلم في فرنسا، وأصبح سفيرا، ابي كان فلاحا من قرية صغيرة على حدود الجيزة والبحيرة، الوحيد في عائلته الذي تلقى تعليمه العالي، وكان ذا تطلع طبقي. كما اتصور. وذلك ما دفعه للزواج من فتاة قاهرية» وفتحي غانم هو الطفل الثاني بعد اخت توفيت قبل ولادته وقبل أخ توفي في سن التاسعة عشرة في حادث بشارع قصر العيني، عندما صدمته سيارة للجيش الانكليزي.

وكان والده صديقا لكبار المثقفين والكتاب في عصره، خصوصا طه حسين وعباس محمود العقاد، وعبدالرحمن صدقي، وعلي ادهم، وطاهر الجبلاوي، وعبدالرزاق السنهوري، ولعل هذا كله اثر في نشأته وتكوينه، بالاضافة الى اصوله التي تجمع بين الريف والمدينة، وكما يقول غانم «اتاحت لي ظروف نشأتي ان اعيش مع ابن العم الذي يلبس الجلباب ومع الخال السفير، وايضا ان اجلس الى جانب الساقية واذهب الى الحفلات التي كان يحضرها الملك فاروق، واتعرف فيها على بنات اجنبيات. كنت اجلس في مقهى (متاتيا) واندمج في مجتمعه ثم انتقل الى نادي الجزيرة واندمج في مجتمعه». كل هذه العوامل المتداخلة أثرت ولاشك في تكوين وطبيعة فتحي غانم الكاتب الذي أنتمى الى شريحتين مختلفتي الثقافة في وقت واحد، ويعتقد ان ذلك اعطاه «القدرة على الرؤية الاشمل وعودني على تأجيل الاحكام وتفهم الامور لدى كلا الطبقتين».

كانت علاقة فتحي غانم بوالده كما يروي هي علاقة حب وضغط من اب طموح يهتم بالتعليم ويعمل بالادارة العليا لوزارة المعارف، ويتذكر فتحي غانم مشهدا لوالده وهو يدخل عليه فصله بالمدرسة ليسلم على مدرسه زكي نجيب محمود، لكنه يؤكد ان حياة والده المتصلة بالثقافة ومكتبته وعلاقاته بكبار الادباء لم يكن لها اثر مباشر على توجهه. وعندما توفي والده كان في الثانية أو الثالثة عشرة، «ولم يكن في ذهني شيء يتعلق بالادب سوى صداقة ابي بهؤلاء. أما استفزاز الكتابة فأخذته من امي، والتي اكتشفت يوما انها تخفي كراسات تضم رثاء لأبي واشعارا وخواطر من تأليفها، هذا الاكتشاف بعث بي رغبة في مجرد الامساك بالقلم».

وعلى قدر ما كانت علاقته بوالده حب وضغط كانت علاقته بأمه ارتباطا بعقل شديد وتعاملا من فوق وهي التي كانت تنفق على العائلة.

من النيابة الى الصحافة

واصل فتحي غانم دراسته حتى تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة العام ١٩٤٤ وعمل في ادارة التحقيقات ثم النيابة الادارية حتى أوائل الخمسينات، حين بدأت علاقته بالصحافة، ونشر بعض القصص في مجلة «الفصول» عن طريق احمد بهاء الدين الذي كان يعمل معه في التحقيقات، ثم انتقل بعد ذلك مع بهاء الدين الى «روزاليوسف» ليحرر بابا ادبيا، وعندما ترجم كتابا عن شارلي شابلن في مجلة «الغد» اعجب به مصطفى أمين وطلبه للعمل معه من خلال محمد حسنين هيكل الذي كان تعرف عليه اثناء زيارة هيكل له كصحافي في ادارة التحقيقات ويقول «عندما تركت العمل في روزاليوسف اعطوني نظير عملي لمدة عام ونصف العام ٨ جنيهات، لكن مصطفى أمين اعطاني ٥٠ جنيها شهريا، عندما قدمت استقالتي»، الغريب ان احمد بهاء الدين الذي كان هو طريق فتحي غانم للعمل بالصحافة استمر في ادارة التحقيقات لمدعامين بعده، ويفسر غانم ذلك بانه لم يكن يرغب في شيء وقتها سوى كتابة القصص ولعب الشطرنج ولم يكن يعاني من حسابات مادية تؤخر قراره مثل بهاء. فضلا عن اعجاب زملائه في العمل والصحافة بما كان يكتبه من قصص، ولم تكن علاقة غانم بالصحافة علاقة احتراف وانغماس كامل بقدر ما كانت علاقة متفرج او مشارك مؤقت وهو نفسه الذي قال انه لم يمارس الصحافة بمعناها الشامل على الاطلاق، ولعل ذلك لم يؤد الى ما سماه هيمنغواي تدمير الصحافة لمراكز الذاكرة عند الانسان، ويقول «لم امارس الصحافة بمعناها على الاطلاق، مارست تلخيص الكتب أو اعادة صياغة التحقيقات أو ترجمة وتمصير بعض المقالات. باقتراح من علي أمين. وكان هذا اشبه باستخدام موتور قوة ألف حصان في عمل لا يتطلب سوى موتور قوة ١٠ أحصنة لذلك لم يكن يستغرق مني عمل اسبوع كامل اكثر من يوم واحد. والمرتان اللتان مارست فيهما الصحافة كان فيهما ايضا الجانب الادبي. ذات مرة ارسلني مصطفى أمين مع محررة لتغطية نبأ تدهور العلاقة بين مصطفى النحاس وزوجته زينب الوكيل، ومغادرته البيت واقامته بأحد الفنادق، ولم يكن هناك من يصحب المحررة غيري، ذهبت وتركتها في بهو الفندق لتقوم بالعمل وحدها، وقررت الدخول لحلاقة شعري، وكان هذا قرارا صائبا وفوجئت بالحلاق يحكي كل ما فعله النحاس منذ وصوله الى الفندق وكتبت ذلك وأخذوه في مقدمة الموضوع بالصفحة الأولى. والمرة الثانية عندما ذهبت لمنزل العامل الذي اطلق الرصاص على عبدالناصر بعد ان منعت الرقابة تصويره، وصفت حي بولاق والشقة الصغيرة والسرير واللمبة الجاز والطفل الباكي، نشر الوصف في الصفحة الأولى وفي اليوم التالي اثارت المخابرات ضجة بسبب نشره».

ونكتشف ان غانم الذي عمل بالصحافة لاكثر من ربع قرن لم يكن مندمجا بشكل كامل في عمله واحتفظ لنفسه بمسافة مكنته من تأمل واستيعاب ما حوله، اذ استمر يعمل بالصحافة منذ الخمسينات حين بدأ في «روزاليوسف» ثم انتقل الى «آخر ساعة» العام ١٩٥٢ ثم الى «روزاليوسف» مرة أخرى نائبا لرئيس تحريرها (١٩٥٦) ورئيسا لتحرير «صباح الخير» (١٩٥٩) وفي العام ١٩٦٥ تولى رئاسة مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط لمدة عام، ثم رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير ورئيسا للتحرير «الجمهورية» حتى العام ١٩٧١ وفي العام ١٩٧٣ عين رئيسا للتحرير روزاليوسف حتى اقصي بعد احداث يناير ١٩٧٧ بعام، تفرغ بعد ذلك للكتابة الادبية والصحفية.

التحدي الحقيقي

وكانت الرواية لدى الراحل هي التحدي الحقيقي، وقال عنها «كتابة الرواية تحقق لي الغرض الذي اطلبه، عكس ما تحققه القصة القصيرة، لانني عندما اتناول موضوعا أو شخصية أجد انني بطبيعتي مندفعا لرؤيته من زوايا عدة، وبعمق أكثر مما تسمح به القصة القصيرة».

واذا كانت كتابات غانم خاصة في اعماله الروائية تناولت السلطة والفاعلين معها والصعود والهبوط فانه شخصيا وإن كان لم ينتم الى تيار سياسي محدد، لم يصطدم بالسلطة في الستينات أو السبعينات - إلا قليلا - بالشكل الذي حدث مع غيره من الكتاب، وقال عن ذلك «إن بعض مواقف ثورة يوليو كانت تربكني وتجعلني حذرا من رجالها، وأؤمن ان لديهم القوة اكثر مما يجب، وعندما ارسلوا رقيبا علينا في «أخبار اليوم» زاد الخوف منه والتهويل الذي صاحب قدومه، وذات مرة سافرت الى اميركا فقالوا انني «امريكاني» مع انهم اتهموني بالميل الى الشيوعيين عندما كتبت عن صلاح جاهين ويوسف أخريس، لكن التحول جاء في العام ١٩٥٦ ما بين تأميم القناة وقبل العدوان الثلاثي، عندما استقلت من «اخبار اليوم» ونهبت الى «روزاليوسف» بلا مبرر سوى الرغبة في الكتابة بشكل مختلف. بعدها دخلت عالم السياسة رغما عني عندما اصبحت نائبا لرئيس التحرير، ولا اذكر انني كتبت ابدا أو لخوض صراعات القوى مثلهم، بل اكتفيت دوما بالاستراتيجية العامة ذلك انني لم اقتنع ابدا بامكانية ان اصبح طرفا في اي معركة، ولانني غير متأكد من هو الطيب ومن هو الشرير بشكل نهائي، رغم انتمائي لليسار الاشتراكي في مقالاتي فانني لم احاول ابدا فرض وجهة نظري على القارىء بقدر ما كنت احاول تنمية قدرته على الحكم بنفسه من خلال توضيح الاشياء الغامضة».

كان غانم عضوا في الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي في الستينات، وحصل على غالبية الاصوات في مؤسسة روزاليوسف، وبعدها عرض عليه عبدالناصر في العام ١٩٦٥ ان يتولى ادارة مؤسسة دار التحرير، وقد اكد هو نفسه انه وقع في فخ الدفاع عن الشعارات، وكاد في السبعينات ان يسقط ضمن المتهمين بالتآمر على انور السادات في احداث مايو عندما نشروا تسجيلا بين علي صبري ومحمد فائق من مجموعة مايو وجاء ذكر اسم فتحي غانم فيه لكن على صبري قال لمحدثه «ان فتحي غانم هو اخر من يعلم»، واكتفى السادات بابعاد فتحي غانم عن دار التحرير ليعود الى «روزاليوسف» في العام ١٩٧٢ وظل فيها حتى يناير ١٩٧٧ عندما كتب صلاح حافظ وعدد من المحررين مقالا عن أحداث المظاهرات فتم ابعاده بعد ذلك ليعتزل العمل الاداري الصحافي ويتفرغ للعمل الادبي، والكتابة الصحافية الحرة.

ويؤكد غانم انه لم يندم على دخول اي تجربة سياسية، وفي الوقت نفسه لم يرض عن نفسه طوال فترة احتكاكه بالسياسة.

أعمال

أصدر الراحل في الفترة من ١٩٥٧ وحتى ١٩٩٧ نحو ١٥ رواية و ٣ مجموعات قصصية، بدأت في العام ٥٧ عندما اصدر اعمال «تجربة حب»، و«المطلقة»، «الجبل»، وفي العام ١٩٥٩ اصدر «من اين»، و«الساخن والبارد»، وفي العام ١٩٦١ اصدر «الرجل الذي فقد ظله» وهي الرواية التي وضعته اكثر في عالم الشهرة كروائي، وفي العام ١٩٦٤ اصدر مجموعة قصصية «سور حديد مدبب» ورواية «الغبي» في العام نفسه، ثم «زينب والعرش» (١٩٧٢)، و«الافيال» (١٩٨١) و«قليل من الحب.. كثير من العنف» (١٩٨٤)، و«بنت من شبرا» (١٩٨٥) «حكاية تو ٨٧» و«أحمد داوود» (١٩٨٨) «ست الحسن والجمال» (١٩٩٠)، «قط وفأر في قطار» ١٩٩٧، ثم اصدر مجموعة «عيون الغرباء» العام (١٩٩٨) وجمع فيها قصصا كتبها في أوقات مختلفة.

كان غانم اكثر ميلاً الى الرواية التي اعتبرها استثارة للواقع والمضمون ومحتوى الحياة، واتسم اسلوب الكتابة لديه بالحيادية. يقول «ان الفن يقتضي ان نعرف الشخصيات من خلال الصراع الكاشف الفاضح لكل ما في النفس البشرية، التي عندما تدخل في صراع تكشف عن كل ما في اعماقها، فالصراع هو اساس الحركة، والقصة وظيفتها مراقبة هذا الصراع، الذي هو مطلب فني، وكان يعتقد ان التحيز يفسد العمل الادبي ويحوله الى عمل دعائي، ينفر منه القارىء الذي يريد الوصول الى احكامه بنفسه. لذلك «أحرص على ان يكون ما اراه ليس حكما فلا اقول تصرف فاسد أو صحيح. لكن اقول انه حدث واحرص على ان اقدم لشريكي في العمل. الذي هو المتلقي. كل ما يمكنني تقديمه من معرفة عن الشخصيات والاحداث، ومواقف، وكلما تراجع الكاتب فان القارىء يصدر احكامه ولا أحد يمكنه اصدار حكم نهائي على الشخصيات أوالتصرفات. واذا كان ذلك لا يمنع ان تكون هناك تأثيرات للكاتب، فليكن ذلك من خلال الآخرين، ولذا لا استطيع القول بان شخصيات الروايات بعيدة عني».

ولعل ذلك هو ما دفعه دائما لاستخدام لغة خالية من التشبيهات والمحسنات. تأثره بالكاتب الاميركي هيمنغواي الذي كانوا يشبهون اسلوبه بالحصى النقي جدا في نبع ماء صاف ليس فيه ظلال ولا الوان، وايضا بالبيركامو الذي كانت لغته خالية من البلاغة، كما كان متأثرا بكتابات الروائي الروسي ديستوفيسكي وقدرته على كشف الصراع داخل النفس البشرية، وبين البشر، ويقول عن ديستوفسكي «احببته وانبهرت به للغاية، واعتبره افضل الروائيين بلا تحفظ. فقدرته على المواجهة وتشريح النفوس والمشاعر هائلة»، وكتبت روايتي «زينب والعرش» بطريقة ديستوفسكي خصوصا في «الاخوة كارامازوف» وترددت في البداية وكان هذا في الفترة التي اعقبت توقفي عن الكتابة لسنوات امتدت منذ ١٩٦٢ حتى ١٩٧١، وتمنيت ان اكتب رواية بطريقة القرن الـ ١٩ وذكرت هذا لتوفيق الحكيم فشجعني وبدأت».

وعن النموذج الفني الذي كان يضعه امامه قال غانم انه سورة «يوسف» في القرآن الكريم. «كانت سورة يوسف في ذهني وطريقة عرضها المشاهد تنتقل من ذروة لاخرى، وكانت المفتاح الذي اردت من خلاله ان اكتب قصة، واحاول ان اقترب في حدود الانسانية من هذا النموذج، واريد ان اصل الى شيء قريب ولو من بعيد جدا الى الايقاع القرآني في سرد القصص، وكانت سورة يوسف بالنسبة لي سيناريو من طراز رفيع جدا. وحاولت ذلك في رواية «قليل من الحب.. كثير من العنف» ربما لان حجمها كان صغيرا نسبيا ولان موضوعها يتناول العلاقة بين الحب والعنف. فكان طبيعيا ان ابحث عن شيء مليء بالحيوية».

عملية الكتابة

وكان الراحل يرى ان عملية الكتابة دائما تكون موجهة الى آخرين، ولا يمكن ان يعتمد عملا فنيا على مجرد ترديد شيء داخل الفنان، وان الكتابة عموما تستند الى الواقع سواء كانت واقعية أو غير واقعية، فالكتابة تبدأ من شيء موجود في الواقع، ونحن لا نستطيع ان نستمد افكارنا ومشاعرنا من مصادر أخرى غير الواقع الذي نعيش فيه أو انفسنا، وهناك فارق بين ان نرى الشيء على حقيقته وبين ان تكون لك دعوة سياسية.

كانت رواية «الرجل الذي فقد ظله» هي اكثر اعمال فتحي غانم اثارة للجدل، حاول القراء والكتاب الربط المستمر بين شخصياتها وبعض شخصيات الواقع، خصوصا انها تدور في نطاق الصحافة، وقال البعض ان شخصية يوسف السويفي هي شخصية محمد حسنين هيكل في الواقع، وقال غانم «عندما نشرت الرواية ربط القراء بين يوسف السويفي وهيكل مع ان وقائع الرواية لا توجد في حياة هيكل، فلم يكن ابوه مدرسا ولا تزوج مبروكة، لكنه كواقع كان هيكل اكبر صحفي في مصر، هنا القراء اضافوا واكملوا الرواية، فاصبحت هذه الاضافة نوعا من الواقع، حدث هذا في مصر وفي البلاد العربية، وعندما نشر هيكل كتابه عن عبدالناصر في مجلة «نيويورك تايمز» قال محرر الجريدة في تقديمه انه الشخص المكتوب عنه رواية «الرجل الذي فقد ظله» وعند خروج هيكل من الاهرام كتبوا في انكلترا مقالاً عن هيكل وعن الرواية وسألوني عن علاقتي به شخصيا».

وعندما تحدث فتحي غانم عن عمله الروائي الأول «الجبل» قال انني كمثقف وجدت نفسي اتعرض الى تحد فكري كبير، عندما نهبت الى قرية «القرنة» غرب مدينة الاقصر في جنوب الصعيد، كنت امام مجتمع غريب، كان التحدي ان الدولة قامت ببناء قرية نموذجية ذات جمال هندسي رائع، قام به المهندس حسني فتحي، ثم رفض الناس السكن فيه، ولجؤوا الى الجبل، وكانت ملامح الصراع تدور بين العمدة كشخص له ابوة. وبين القادم من المدينة الذي يريد التحقيق فيما يجري في الجبل، وكان الصراع بين أهل الجبل والمهندس الذي اقام لهم قرية نموذجية ليخرجهم من كهوفهم، الصراع كان بين المدينة والقرية، التقدم والتخلف، كنت اريد التعبير بصدق عن مواقف الاشخاص والمجتمع.

الأعماق

أما في «الساخن والبارد» فكانت تحاول نقل اعماق ومشاعر المرأة، ويقول: «حكايتها انني كنت في رحلة الى الدنمارك ودخلت مسرحا لعزف الموسيقى واثناء جلوسي لسماع العزف وقعت عيني على فتاة بين مقاعد الاوركسترا. كانت تراقب العازفين احيانا، واحيانا المتفرجين، وخطر لي انها زوجة قائد الاوركسترا أو احد العازفين، وتخيلت ذلك بداية لعلاقة قامت بين شاعر من الشرق وقع في غرام هذه المرأة وقدمت فيها علاقة الشرق بالغرب».

ويعتقد غانم ان اي عمل ادبي صادق هو وثيقة يدرسها عالم الاجتماع. ليعرف المجتمع. فالنص الادبي يوضح الكثير من خفايا المجتمع اكثر من اي وسيلة أخرى للحصول على المعلومات. وكانت الصدفة تلعب دورا مهما في اعماله. ويقول «ان الصدفة لها قانون. فهي موجودة في حياتنا ولا نستطيع ان نتصور حياة ليس فيها صدفة. وعندما يراجع الانسان حياته سيجد انها مليئة بالصدف. المهم ألا تكون هذه الصدف هي العامل المؤثر الوحيد في حياة الانسان. والصدفة هي باب ينفتح للانسان قد يطرقه ويدخل منه او يتركه ويتجاهله».

ويرى ان التخطيط للعمل الادبي يقتصر على الفكرة العامة للموضوع. لكن الشخصيات هي التي تحدد مسارها، هو تخطيط كما سبق وخطط كريستوفر كولمبوس للذهاب الى الهند فوجد نفسه في اميركا. وهذه هي لذة الكتابة. في مغامراتها، والكاتب يغامر في بحر الحياة مع الناس، وتجاربهم، لكنه لا يدري حتى اخر دقيقة في كتابة الرواية ماذا سيكتب فيها».

وعن أهم مشكلات الكتابة كما رآها غانم قال «انها مشكلة التأقلم مع الرواية والتركيز والقدرة على معايشة عالمها، بعيدا عن الاحداث اليومية والخارجية. وهي ليست بذلك عملا منعزلا». اما عن الخبرات السابقة في التمهيد لعملية الكتابة فانها تفيد «وهي ليست خبرتي وحدي لكنها خبرات لآخرين ايضا. واحيانا يلعب فيلم سينمائي دورا مهما في تبني خيط ما، أو يساعدني على اختيار طريقة الكتابة أو الاسلوب، واعتقد ان فيلم «المواطن كين» لاورسون ويلز، كان له اكبر الاثر في كتابة رواية «الرجل الذي فقد ظله» وقد لا يكون التأثير مباشرا لكنها خبرات مضافة. كما اجد تأثيرات طريقة السرد عند ديستوفسكي في رواية «زينب والعرش»، كما أن المؤثرات السمعية والبصرية ايضا تؤثر في سير العمل.

«الرجل الذي فقد ظله» و «زينب والعرش» أشهرها:

ظلال فتحي غانم في السينما والتليفزيون

كان الروائي الراحل فتحي غانم من اكثر الكتاب المصريين الذين تحولت أعمالهم الى أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية، ويقع في الترتيب بعد نجيب محفوظ واحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي وثروت اباظه.

تحولت رواية «الرجل الذي فقد ظله» الى فيلم سينمائي من بطولة كمال الشناوي وعماد حمدي وماجده، ثم تحولت روايته «زينب والعرش» الى مسلسل تليفزيوني طويل من حلقات عدة قام ببطولته محمود مرسي وكمال الشناوي وحسن يوسف وسهير رمزي، وتحولت رواية «الأفيال» أيضا الى عمل تليفزيوني، بالاضافة الى «الخيال العاشق».

وكان غانم يحرص على كتابة حوارات وسيناريوهات العديد من أعماله بنفسه إذ اشترك مع الكاتب الراحل صلاح حافظ في كتابة «زينب والعرش». وانفرد بإعداد مسلسل «الأفيال» و«علياء في المدينة». كان يصر على كتابة أعماله بنفسه لانه يحس أن الفكرة في أعماله تحتاج لوجوده مع السيناريست خصوصا «وأنني شعرت أن الحوار في المسلسلات التليفزيونية يعتمد على الرغي الكثير والتكرار الذي يفسد أذواق المشاهدين، اضافة الى أنني أفضل عرض أفكاري من خلال مشاهد سريعة ومركزة وموحية بما يحفظ المضمون».

وأعرب أكثر من مرة عن ميزة تحويل أعماله الروائية الى مسلسلات أو أفلام. لان ذلك يمنحها الانتشار الواسع، وقال «ان جمهورا عريضا ما كان يستطيع ان يتعرف على أفكاري لو لم تظهر في التليفزيون، لان التليفزيون يساعد على التعريف بالكاتب والموضوعات التي يتناولها، لكنه لا يقدم الاعمال بالامانة الواجبة. لان مقتضيات الاذاعة على جماهير غفيرة يراعى فيها أشياء كثيرة، وأحيانا مبالغات من جانب الرقابة، تؤثر في المستوى الثقافي الذي يتوافر في نشر العمل، لكن تحويل الرواية الى مسلسل يمكن أن يكون بمثابة الاعلان عن وجود أفكار تلفت نظر المشاهد اليها، وربما يجذبه الى عالم الكاتب الذي يحتفظ للكاتب بكل افكاره».

ويسرد غانم تجربته مع الرقابة. عندما واجه مسلسل «زينب والعرش» مجازر رقابية تغلب عليها المخرج، كذلك في «الأفيال» عندما وصل الأمر الى الغش، كما قال، ورغم ترحيب وزير الداخلية بالعمل في المسلسل فيما يتعلق بالتعرض لمشكلة التطرف فإن مسؤولي التليفزيون أكدوا أن رأي الوزير غير مؤثر، وهو ما حدث بالفعل عندما ابعد وزير الداخلية في ذلك الوقت احمد رشدي عن منصبه بعد أحداث الأمن المركزي، وتم الحذف وبالتالي تشويه المسلسل، ثم عادوا لمحاولة عرضه لكنهم لم يجدوا المشاهد المحذوفة.

«لبنان اربع رحلات الى الماضي» لروزان سعد خلف

حكاية داخل حكاية... وشخصيات لكل زمن

ايمان حميدان يونس

تمتد قصص روزان سعد خلف الى أزمنة غنية تختلف في اوقاتها وتلتقي في مكان واحد هو لبنان وفي انها وكما تقول الكاتبة ـ لم تمسها بشاعة الحرب الأخيرة. اربع قصص هي مجموعة روزان خلف الصادرة باللغة الانكليزية عن دار «النهار» تحت عنوان «لبنان أربع رحلات الى الماضي» اربع قصص عن نساء يحكين حياتهن ورغبتهن الدائمة في رؤية العالم وإغناء معرفتهن، وخلق لغة جديدة خاصة بهن، يكن بطلاتها وصانعاتها.

ليست المرة الاولى تكتب روزان خلف عن لبنان. ففي العام ١٩٨٢ اصدرت كتابها الاول باللغة الانكليزية «كان ياما كان في لبنان» وهو مجموعة قصصية للاولاد. روزان التي تعمل حاليا مديرة لبرنامج الكتابة الابداعية في الجامعة الاميركية في بيروت تقول في بداية مجموعتها انها اختارت تلك النسوة في كتابها الثاني لانهن عشن حياتهن بحثا عن المغامرة والاثارة والرومنسية. حلمن بحياة خارج العادة وخارج التقاليد التي لا تترك لهن مجالاً لاختيار حياتهن. شخصيتان من شخصيات قصص روزان تشابهتا في الذكاء والعزم على تغيير تقاليد ذلك الزمن ـ القرن التاسع عشر ـ الليدي هستر ستانهوب وسارة سميث. امرأتان أبحرتا من اماكن بعيدة ولحقتا بأحلامهما. الاولى أتت من انكلترا حيث التقاليد تفرض عليها ان تعيش حياتها كأي امرأة انكليزية تتزوج وتنجب وتبقى في المنزل، اما الثانية فأتت من الولايات المتحدة الأميركية. اختارتا لبنان مكانا دائما لهما، أحستا تجاهه، مع الزمن، بشعور قوي بالانتماء.

حياة الليدي ستانهوب، أو «الست» كما اصبحت تسمى في بلدة جون الشوفية التي اختارتها مقرا لسكنها الدائم، عبارة عن بحث دائم لتأكيد ذاتها وابراز مواهبها في القيادة واتخاذ القرارات المستقلة، كونها امرأة، منعها من أن تتسلم مركزا سياسيا في وطنها الأم، لذا اختارت أن تبحر نحو أفق جديد وهو الشرق، هذه السيدة «الشديدة الغرابة» كما هو عنوان قصتها دخلت بلدة جون العام ١٨١٧. امرأة ذات عينين زرقاوين، تلبس الحرير الموشى بخيوط ذهبية وتمتطي حصانا اصيلا. منذ دخول هذه الزائرة الغريبة تغيرت البلدة ولم تعد هي نفسها، لم يستطع الامير بشير الشهابي استيعاب تلك المرأة أو السيطرة عليها رغم محاولاته الفاشلة، لم يستطع منعها من زيارة تدمر أو بالميرا في سوريا، تلك المنطقة الأثرية التي حكمتها في زمن غابر امرأة وتحولت لاحقا مكانا ممنوع دخوله بسبب القبائل التي تسكن حوله، زيارتها قصر الأمير بشير الشهابي في بيت الدين كانت تبادلا للحكايات، والتجارب، حكت له عن رحلتها الشاقة لبالميرا (تدمر) رحلة فريدة اصبحت «الست» من بعدها تلقب بملكة الصحراء، وسرعان ما ذاع صيتها وشرعت عند عودتها ابواب قصرها للفقراء والمرضى واللاجئين الهاربين.

لكل زمان

شخصيات روزان خلف لكل زمان، أو لنقل شخصيات معلقة بين زمنين، الليدي ستانهوب امرأة لا زمن محددا لديها وهي، في كل حال، كانت تطلب من زوارها التخلص من ساعاتهم قبل الدخول الى مجلسها.

الليدي ستانهوب حكاية روتها المرأة العجوز «يسرى» للكاتبة، انها قصة داخل قصة اخرى، حكاية تحوي حكاية بداخلها حكاية، هكذا، من دون نهاية كأن الذاكرة عند خلف تتوالد من تلقائها ولا تنتهي كتعاقب الفصول، كتحول الليل والنهار، أن نحكي للآخرين ونعطي للعالم بعض الجمال الذي اخذناه منه، هي الحكاية، والذي يحكي يصير من دون عمر، من دون زمن، يصبح خالدا، هكذا تحكي روزان خلف حكايتها.

«الرقص في الظلال» هو عنوان القصة الثالثة في مجموعة خلف. امرأة تبحر من بوسطن في اميركا مع زوجها ايلي سميث، القس البروتستانتي، الى لبنان العام ١٨٣٤. تقول إن ما دفعها للابحار ليس زواجها فحسب ولكن ايضا قوة دخلية وحب للسفر والتجوال، سارة سميث اولى النساء اللواتي جئن من وراء المحيط مع بعثة تبشيرية واولى اللواتي أسسن مدرسة للبنات. لا تحكي سميث عن تجربتها فحسب بل تدخل أيضا حوادث واقعية دارت في لبنان، تحكي عن أسعد الشدياق الماروني ابن بلدة الحدث الذي التحق بالبعثة وعوقب بسبب ذلك حين اعتقله البطريرك وسجنه في دير قنوبين وعذب حتى الموت.

ذكريات شخصية وقصص من التاريخ تعكس صورا غابرة اختارتها روزان خلف بكثير من الحب والحنين الى زمن لم يبق من أثره سوى حكايات الجدة وذكريات الرحلات الجميلة معها الى السوق وهي صغيرة، رحلات مازالت تعبق بروائح التوابل والحلويات والنارجيلة، لا تنسى روزان في إحدى رحلاتها الى السوق وجه المرأة التي صادفتها والتي تنبأت ان بيروت ستشهد دمارها الثامن في سنوات لاحقة، نبوءة تتحقق بعد سنوات ودمار يتكرر إلا ان الماضي يقف بعيدا، رغم انه ـ وكما تنهي روزان مجموعتها ـ لم يتغير شيء في لبنان، فقط تغير اللاعبون.

واقع وخيال

انها احلام الطفولة وكوابيسها التي تمتزج كلما توغلنا في العمر، وتولد ذكريات تسردها الجدات الى الحفيدات، يمتزج فيها الواقع بالخيال، «الطفولة المسحورة» هي حلم الكاتبة الذي يعود بها الى سنواتها الاولى، الى البيت الدافئ المزروع في جبال نائية وباردة، الى سطح البيت الترابي الذي تنعقد عليه الجلسات الصيفية ويجري تشميس المؤونة والغسيل، وفي ايام البرد تدور سهرات الليل حيث الريح تصفر خارجا. فيما الجد يحكي الحكايات الجميلة فتتعالى الضحكات كأنها قساوة الشتاء في الخارج.

حكاية داخل حكاية في قلبها حكاية. والراوية هي دائما امرأة، هكذا هي قصص روزان سعد خلف، حوادث تاريخية تضفي على القصص صدقية حوادث سردت بطريقة ادبية مبسطة وبكثير من الخيال، الأمير بشير الشهابي، العثمانيون، سكان القرى الفقراء، قاطع الطريق سليمان حرفوش، أسعد الشدياق، والنساء اللواتي يختزن ذكريات الماضي كله في حكاية، كأن روزان خلف تكتب التاريخ بطريقة اخرى إنه خيال الكاتبة وقدرتها القصصية لاعطاء التاريخ معناه الانساني الذي يطاولنا في كل زمان ومكان.

* روزان سعد خلف، «لبنان اربع رحلات الى الماضي» دار النهار للنشر ١٩٩٨

«التاو» او الحكمة في الصين

دعوة عميقة للتلقائية في نص شعري

دمشق - ناظم مهنا:

كتاب «التاو»* ينسب الى حكيم صيني غامض السيرة - كما يليق بتاوي - هو لا وتزو عاش حياته في اواسط القرن السادس والخامس قبل الميلاد، ولعب الكتاب تأثيراً كبيراً على الحياة الفكرية والروحية في الصين، واستفادت منه ديانات الشرق الاقصى مثل الكونفوشيوسية والبوذية، ولم تغفر الثورة الثقافية في عهد ماوتسي تونغ لهذه الجماعة الهامشية بل ازدرتها مع غيرها من التراثات واعتبرتها خرافية وفي سلة واحدة مع الكونفشيوسية.

ان فكر التاو ليس فكرا قوميا خاصاً بالصين وان كان منبعه صيني، بل هو فكر كوني تأملي هادئ يمكن ان يفيد الأفراد والجماعات، المثقفين والقادة بشكل خاص، وان عمق هذا التفكير التأملي الشعري يجذب كل من يقترب من دائرته. والتاوية ليست فلسفة زهد وتشاؤم بل هي تفكير وتأمل في الحياة، وطريقة للعيش بحرية. بكامل الكينونة المنفصلة عن الاشياء.

ولعل من الاسباب التي تجعل هذا التفكير يحظى اكثر من غيره باهتمام الباحثين في انحاء العالم، ما يتوفر فيه من عمق وبساطة في آن واحد، بالاضافة الى البصيرة الجدلية العفوية، والقدرة النفاذة على التأثير في العلم والعاطفة، والعقل والوجدان.

يقوم التفكير الصيني منذ اقدم الازمنة على النظر الى الحياة والانسان والوجود بأكمله على انه نتاج حركة قوتين ساريتين في مظاهر الوجود هما: «اليانغ» و«الين» اي الموجب والسالب، المذكر والمؤنث. وهما قوتان رغم تعارضهما، متعاونتان، ولا قيام لاحدهما. بمعزل عن الآخر، وتقف الاقطاب في تقابل: الخير والشر. النور والظلام، الحياة والموت، الذكر والانثى، السماء والارض، العلو والانخفاض، الحرارة والبرودة. الجفاف والرطوبة، الحركة والسكون، الحظ الطيب والحظ العاثر، وهذه الاقطاب ليست في صراع مع بعضها من اجل سيادة احدهما على الآخر كما هو الحال في المانوية او الفكر الثنوي الذي يسود الشرق الاوسط وقسم كبير من العالم.

الانسان عند حكماء التاوية ليس مستقلاً عن الطبيعة وعن الكون، وعليه لكي يحيا حياة متزنة سعيدة ان يتلمس النظام الكوني ويسلك وفق اتفاق معه. والتاوية تخلو من العبادات وهي ليست ديانة والجانب الميتافيزيقي فيها شعري يقوم على التكثيف وعدم التحديد وهو جانب بسيط من ناحية وجد لي من ناحية اخرى. ولا يوجد طقوس في التاوية بالشكل المتعارف عليه عند الجماعات الدينية وفيما عدا التأمل الباطني الذي يحاول الانسان من خلاله التواصل مع منبع الحقيقة فان التاوي حر من اي فروض طقسية او تشريعية:

«هناك شيء بلا شكل
موجود قبل السماء والارض
صامت وفارغ
قائم بنفسه لا يحول
مؤهل لامومة هذا العالم
لا اعرف اسمه فأدعوه: التاو».

ان الاشياء في المفهوم التاوي تنشأ تلقائياً وبشكل متزامن في معزل عن مبدأ السببية، والعلة والمعلول. وكل عنصر في هذا العالم يبدو وكأنه مركز للعالم تماما كما هو الحال في سطح الكرة، حيث تتخذ كل نقطة عليه دور المركز.

وتأتي تزامنية التاو من كونه هو الماضي والحاضر، الشكل والهيولى، الوجود والعدم في آن واحد، انه وحدة الثنائيات وتمازجها.

اذا المظاهر نشوؤها تزامني، ووحدة الثنائيات، وتماثل الاضداد. هذه تقود الى رؤية الكثرة في الوحدة والكل في الاجزاء. كما تدعو التاوية.

وعلى ضوء ذلك وعلى الصعيد الاجتماعي فلا حاكم ولا محكوم، الكل يحدث ويتحرك من تلقاء ذاته وفي ارتباط وثيق مع حركة الآخر، فالتاو هو الوحدة التي تجمع الذوات الى بعضها حيث يتخذ كل جزء معناه من الكل. ويتخذ الكل معناه من الاجزاء. وكلمة تاو تعني الطريق بالمعنى الابعد من المعنى المادي، لعله الطريق الى الحقيقة او المعرفة او الكينونة.

وفي التاوية يتوافق الانسان مع الطبيعة من خلال ما يدعوه لاوتزو بـ «اللافعل» اي بعدم التدخل في مسار الاشياء.

«اذا تحررت الرعية من الرغبة ومن المعرفة
لم يعد للمفكرين دور يلعبونه»

تقوم التاوية على الغاء الامتيازات كلية. فلا للحكيم ولا للحاكم فضل ظاهر، بل هو يفعل الخير وينسى. والهدف الاسمى للحكيم هو نكران الانا الفردية وتحقيق ذات منفتحة، فالانسان يجد نفسه حين يستغرق في نسيان نفسه الآنية، فالذات المنفتحة تنضوي على الانا وتتجاوزها:

«الحكيم يضع نفسه في المؤخرة
وهو بهذا يرى الجميع من دون ان يروه»

الحكيم التاوي رقيق، لا يسبر لمعرفته غور ولا تستطيع العين تمييزه لانه لا يحب الظهور ولا ادعاء المعرفة ولا التفوق على الآخرين. ويحقق التلقائية باتباعه اللاجهد واللافعل بالمعنى الايجابي لهذا الامر، اي من دون قسر ووفق احترام نظام الاشياء وانسجام الذات مع موضوعها.

وللتاوية كلمتها في تنظيم العلاقات الدولية بين الدول قائمة على الثقة والتفاهم:

«على الدولة الكبيرة ان تكون مثل سرير النهر
حيث تلتقي مياه الارض جميعا...»

وهي ضد الاعتداء وضد الحروب: «فحيث تعسكر القوات ينبت شجر الشوك وينوي الحصاد».

و «لا يوجد مجد في الانتصار، وتمجيد الانتصار يعني اعلاء من شأن القتل وعند الانتصار علينا ان نقيم طقوس الحداد».

ويرى فراس السواح في كتابه الجديد عن التاوية ان كتاب التاو هو «نص في الحكمة لا في الفلسفة اشبه باسلوب الشعر من حيث التكثيف والايجاز»

اخيراً، هل يعاد الاعتبار لهذا الفكر التلقائي العظيم الذي همش عبر العصور لانه لم يستند ابداً على قوة ولم يكن عقيدة مسلحة تسعى للغلبة والانتصار فكان فكرا ثقافيا يحترم الانسان والطبيعة بعمق ؟!

* كتاب التاو (انجيل الحكمة في الصين) صياغة عربية للنص تقديم وشرح وتعليق فراس السواح - دار علاء الدين (دمشق) ٣٦٨ صفحة من القطع الكبير.

«عصافير النيل» لابراهيم أصلان

رواية تبحث عن الماضي... وتخاف منه

القاهرة - أ. ق:

■ منذ البداية تبدو رواية «عصافير النيل» لابراهيم اصلان بحثا عن الماضي وتمسكا به وخوفا منه في الوقت نفسه، وتبدأ الرواية وتنتهي بالجدة «هانم» التي يتداخل معها الزمن لتخلط بين الحاضر والماضي، لمصلحة الماضي لكنها تختتم العمل تائهة بين الواقع والخيال. تختزن بين بداية الحديث ونهايته تاريخ عائلتها من ابناء واحفاد موزعا في لوحات، وهي عائلة انتقلت من الريف الى العاصمة تباعا من دون ان تغادر وجودها. والعمل كله بحث في تاريخ الجدة وابنائها في الاساس ثم احفادها، من دون ان تظهر صورة الجد، وكأن «هانم» وقبلها عزيزة امها، هما اصل الجميع. وتبقى هانم بعد رحيل أولادها.

ومثل «مالك الحزين» رواية أصلان الاولى. فان «عصافير النيل» تبدو بحثا عن الماضي والذكريات وينوع من الأسى العاجز عن ذلك، وهي ايضا تستخدم الطيور كتعبير عن الواقع. في الاولى كان مالك الحزين الذي يعيش حول المجاري المائية ويحزن عندما تجف، فان «العصافير» هي رمز لدى «عبدالله» نصف الراوي وواجهة العمل. للعجز والتذكر والبحث عن التاريخ الضائع وتبدأ الرواية بالجدة «هانم» تقف في وداع ابنها عبدالرحيم الذي يموت وتحمله سيارة الاسعاف. تخلط «هانم» بين حاضرها، وايام الانتخابات والباشوات. وينتقل المشهد بسرعة الى منزل عبدالله بن البهي عثمان. حفيد «هانم»، من ابنتها نرجس، الذي يتلقى من أخيه نبأ اختفاء «جدتهما» التي خرجت بحثا عن ابنتها التي ماتت هي ايضا.

يتلقى عبدالله أو الاستاذ الخبر من أخيه سلامة، الذي يطلب ضرورة ان يبحث عن الجدة في «البلد» مسقط رأسها وأولادها بدعوى انها خرجت ذاهبة لابنتها نرجس، لانها لم تشعر برحيلها. ويذهب عبدالله الى بيت خاله الراحل عبدالرحيم على أمل ان يجد الجدة هناك. وخلال انتقاله الى البيت يسترجع الكاتب، مستعينا بذاكرة عبدالله عثمان أحيانا، ليقدم لوحات تشرح من دون ترتيب التاريخ الماضي لعائلة «هانم» وابنتها «نرجس» التي تزوجت البهي عثمان لتنجب عبدالله وسلامة واحسان وسمير، بينما الابن عبدالرحيم يتقلب في علاقاته النسائية، يتزوج «أفكار» الممرضة التي تعرف إليها في المستشفى عندما اصيب بالحصوة وكانت تغير له على الجرح. وكان عبدالرحيم بعد قرويا «غشيما» لدرجة تداخلت معه الممرضة واعتقد انها طبيبة. وبعد ان يخرج يخطب «افكار» ويكتب عليها، لكنها تتعالى عليه لأنه يرتدي «الجلباب» زيه البلدي الريفي، وتنتقده مرات. مما يضطره لتطليقها قبل ان يدخل عليها. لينتقل بعد ذلك الى علاقات نسائية يظل خلالها متسرعا في اتخاذ القرارات بالزواج. فبعد ان يضبطه الباشا في مبنى «البوستة» مع بغي في «اسانسير» المصلحة التي يعمل فيها غفيرا. في مشهد سينمائي ضاحك، يوقف عن العمل ويذهب الى اخته «نرجس» ليخبرها انهم أوقفوه عن العمل ولا يخبرها عن السبب، وأنه مسافر الى البلد. وينتقل المشهد الى بلدتهم أو قريتهم، حيث ينزع ملابس المصلحة، ويرتدي الجلباب وينتقل الى المقهى وكان ذلك قبل قيام ثورة ١٩٥٢، ليعود بعد الثورة عبدالرحيم الى عمله، ويتزوج «انشراح» الأرملة التي يتعرف إليها بينما كان يصرف لها راتب زوجها الكبير الذي يعادل ثلاث اضعاف راتبه. وبعد التعارف يذهب ليسلمها الراتب في شقتها، ويطلب منها الزواج وتوافق. ويتكثر الجو بين عبدالرحيم وأهله في البلد - أمه هانم وخاله عبدالعزيز. ويكشف له البهي زوج اخته خطورة استمرار زوجته انشراح في تلقي الراتب بعد زواجها وعندما يفاتحها تطلب منه الطلاق. ويظل حزينا، يحوم حول منزلها.

عبدالرحيم

وينتقل المشهد الى منطقة الاهرام حيث زفاف عبدالرحيم على سعاد اخت زميله في مكتب البريد. ويستمر معها فترة لا ترتاح لها اخته «نرجس». وتؤكد انها لا تتحدث كثيرا، ولا ترد على محدثها بما يخلق حوارا، وقبلها نعرف ان الزوجة السابقة انشراح كانت شبقة. وبعد ان يتوفى والد سعاد زوجة عبدالرحيم الثالثة، تنصرف لادارة محل البقالة الذي تركه الأب، ولا تعود الى منزل عبدالرحيم الا لتأخذ بعض حاجاتها، أو يذهب هو لها، حتى تذهب سعاد بدون عودة، وتظهر بسيمة الموضة في حياة عبدالرحيم يتعرف إليها ويخرج معها للسينما وعندما تكتشف انه يخجل منها تبتعد عنه، ليتزوج دلال من بلدته وهي الزوجة التي تستمر معه وتنجب له ابناءه، ويموت ويتركها مع أمه «هانم» التي تكون جاءت واستقرت في العاصمة.

واذا كان عبدالرحيم يأخذ المساحة الاكبر من الرواية ويظهر في اللوحات المتوالية، فان البداية تكون سردا لنهايات حياة البهي عثمان زوج نرجس ووالد كل من عبدالله وسلامة وسمير واحسان، الذي يعمل في مصلحة البريد في وظيفة واحدة لايغادرها وهي الدوران على صناديق البريد لاستخلاص الرسائل والعودة بها الى المكتب. ومع الوقت يضعف بصره، وينتقل الى وظيفة كتابية. وعندما يحال على المعاش في سن الستين عاما، يعتقد انه ظلم وان احالته جاءت مبكرة خمس سنوات، ويواصل التذمر وكتابة الرسائل الى المسؤولين، والى الرئيس جمال عبدالناصر الذي يموت حينذاك لنكتشف ان وفاة البهي عثمان جاءت بعده بسنوات قليلة. ويستند البهي في رسالته للرئيس انه كان وهو يتسلم من الصناديق قبل الثورة خطابات الضباط الاحرار من دون ان يبلغ عنها وبذلك ساهم في نجاح الثورة.

وبعد احالته على المعاش يغريه جاره محمد افندي الرشيدي بمشاركته في محل البقالة بدل البحث عن سنوات أخرى في الوظيفة، ويسايره البهي لكنه يصر على شكواه، ويأخذه عبدالرحيم نسيبه ومحمد الرشيدي والحاج محمود الفحام الى مرشح الحكومة لمجلس الشعب وتقدم الرواية مشهدا للمرشح على المقهى وهو يبحث عن اصوات الناخبين ويعزم على الحضور بشراب الكركديه، ويدفع مرافق البهي الرجل لتقديم شكواه الى المرشح حتى يأخذها نسيبه عبدالرحيم ويقدمها للرجل ليعود البهي مكسورا ويواصل كتابة شكواه واعادتها حتى يصل بها الى صيغة مركزة وواضحة. وبعدها ينتقل المشهد الى البهي وهو يركب سيارة مع زوجته ويخلط بين الالفاظ. ويعود الى المنزل ويرسل زوجته لاخيها لتحصل له على منشار. لكن نرجس وأخاها عبدالرحيم يرجعان ليكتشفا ان البهي مات وهو يرتدي «الزنط» الذي كانت المصلحة سلمته له اثناء عمله ليلبسه في رأسه اتقاء للبرد... يموت البهي وتحزن زوجته نرجس عليه.

نرجس أولا

قبل ذلك تظهر نرجس في الشقة والنور مقطوع وهي تخاف الظلام لدرجة انها تطلب من زوجها ان يوصل لها «لمبة كهرباء» في قبرها حتى تعتاد على الظلام. ويستنكر زوجها ذلك. لكنه يفكر فيه. وتظهر نرجس بعد ذلك شابة تمشط شعرها في احد ايام الصيف حيث يهبط عليها أخوها عبدالرحيم في المرة الاولى له التي قدم فيها من البلد. ونعرف ان «هانم» لم تنتقل بعد الى العاصمة. يضع عبدالرحيم ما معه من طعام وزادا احضره من البلدة. ويخرج الى شاطئ النيل. يأخذه منظر العيال يصطادون السمك بسنانير قصيرة. يعود الى منزل أخته حيث يسلم على البهي والعيال. ويطلب من اخته ان تعطيه «البوصة» الطويلة التي تستخدمها في تنظيف الاسقف. يجهزها بسنارة ويتحرك الى النيل. حيث يستخرج دود الطعم ويبدأ بالصيد حتى يجتذب سنارته الطويلة وتشبك فيها «عصفورة» ويرتبك ويجري وراءه العيال. ويرجع مساء ولا يهدأ الا بعد ان يشرب كوب شاي وينام. ونجد انفسنا وقد انتقلنا الى المستشفى وعبدالرحيم راقد بعد جراحة ليتعرف على افكار وتتوالى الاحداث.

أما الدار التي انتقل اليها عبدالرحيم وتزوج فيها انشراح وسعاد ودلال. فهي ايضا تنتمي للماضي، مبنية من اول القرن وتقدم الرواية وصفا لها، اذ تستقر فيها أمه «هانم» وزوجته دلال وأولادها منه. وتظهر بوضوح عند ذهاب الاستاذ عبدالله اليها اثناء البحث عن جدته «هانم» التي رحلت ويتذكر فيها عبدالله ايام شبابه عندما كان يرتبط كما يبين السرد مع رفيقه حمامة وزوجته ذوي النشاط السياسي وتبحث عنهما اجهزة الامن. ويسأل رجل الامن لخاله سلامة عنهما ثم يقبض عليهما. وبعد ذلك يتم القبض على عبدالله فلا يخرج الا بعد رحيل والده وتستقبله امه فاتحة ذراعيها لتحتويه وتواصل حياتها وحكيها له. ويتذكر عبدالله أمه عندما تحرق حقيبة الاوراق الخاصة بزميله وزوجته اذ تشعر انها أوراق خطيرة.

رحلة التذكر

واثناء رحلة التذكر يعود عبدالله الى الزمان الماضي ويستعيد حال الناس والزملاء وايام صباه وشبابه وكيف انه عقب محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في المنشية تم القبض على «الاخوان» ومنهم محمود السمكري الذي كان يسكن شارع فضل الله عثمان، ويستعرض بسرعة محل السمكري الذي تعاقب عليه المستأجرون وذوي المهن المختلفة.

ويظهر من الرواية بطل آخر هو شارع فضل الله عثمان الذي انتقلت اليه وعاشت فيه العائلة، والذي تدور فيه الحوادث وحوله، ويتكرر اسم شارع فضل الله عثمان ٥٠ مرة في الرواية التي لا تتجاوز ٢٠٠ صفحة. ومن تحولاته تبرز مسيرة العائلة ويعيدنا تركيز اصلان على الشارع الى فكرة المكان في اعماله حيث في مالك الحزين كان ميدان الكيت كات والمقهى هما ترمومتر التحولات، وهي هذه المرة شارع فضل الله عثمان وبين الشخصيات المميزة والتي تؤكد مرور الزمن، الطبيب الذي يذهب عبدالله ليأخذه لأمه نرجس في مرضها الاخير. ويتذكره شابا، ويراه عجوزا.

ولا يخرج عبدالله عن فضل الله عثمان، إلا عندما تتذكره زوجه خاله دلال بالأرض التي تاهت بين مستأجريها في بلدتهم، بعد ان توفي مستأجرها الاصلي وأولاده. وحتى ملاكها الذين هم جدته «هانم» وابناؤها عبدالرحيم ودلال ماتوا ايضا. وسيذكر عبدالله سفره مع والده الى البلد في القطار والنخلة التي تحمل اسم أبيه (نخلة البهي) ويعرض شخصيات البلد بسرعة اخي جدته عبدالعزيز. والعيال والشباب.

ويبدو الكاتب مصرا على ذكر علاقة عبدالله ببلدته ومشاهد سريعة للعيال الذين يختبرون بلوغهم في الحقل، وزملاء خاله الذين يلاحقون فتاة في منزلها، ثم يتذكر عبدالله أيام كان طفلا والعيال مثله ينصبون فخاخهم لصيد العصافير. بينما هو «لم يفلح ابدا في اصطياد عصفور». وكانت امه تعرف ذلك. وحتى عندما امسك مرة بعصفور جريح حاول ايهام أمه انه اصطاده بالفخ، لكنه يفشل امام صوصوة العصفور من الألم. حتى يهرب ويطير متعثرا مرات، وينجح في التحليق والطيران.

دلال أيضا

وينتقل المشهد الى دلال زوجه خاله عبدالرحيم في مرضه قبل الاخير. تعاني المغص في جوار زوجها. وهو مريض بأورام. ويحدث مشهد طريف عندما تفكر دلال في الذهاب للطبيب في المستشفى للكشف على المغص وتتذكر انها جاءت للمستشفى خلف عبدالرحيم وهي من دون سروال وتفكر في أخذ سروال زوجها لتكشف به وتعيده ويدور حوار كوميدي عندما يصرخ عبدالرحيم مستنكرا وجود زوجته «من غير لباس» وتأتي أخته نرجس، ويتداخل الحوار. حتى يسقط عبدالرحيم في سكرة ويعتقدون انه مات، لكنه امام صراخ زوجته ينتبه ويعود للحياة.

وقبيل رحيل نرجس تدخل في نوبة تذكر لزوجها، واشيائها مثل نحبها الذي باعته، واطقم الاطباق وسريرها النحاس (ابودلايات). اشياء كثيرة ضاعت وهي قاعدة مكانها، ذكراها تعاودها كما تعاودها ذكرى الناس. ترحل نرجس، وبعدها عبدالرحيم، وهانم امهما التي بلغت ١٤٠ عاما حسبما قال حفيدها سلامة شقيق عبدالله تعتقد انهما مازالا في الحياة. وينتقل الكاتب لسرد مشهد تغسيل عبدالرحيم. واذا كان ينقله كجزء من ذاكرة عبدالله فانه يبدو متطابقا مع الكاتب نفسه كجزء اراد سرده في شكل موسع، يلخص كثيرا من الشعور بالاسى والحزن بل والخوف من الموت الحاضر طوال حوادث الرواية.

ورواية «عصافير النيل» هي رواية عن ميتين وراحلين، ولا ندري اذا كانت العصافير هي تلك التي كان العيال يصيدونها بفخاخهم بينما يعجز «عبدالله». أم انها هي الرجال والنساء الذين شكلوا العائلة في منطقة امبابة على نيل الجيزة وماتوا، بينما عبدالله يتذكرهم الواحد تلو الاخر ولديه شعور بالعجز امامهم مثلما كان شعوره مع العصفور.

الرواية تأخذ شكلا جديدا لدى ابراهيم اصلان. فالزمن فيها دائري متداخل يتقدم ويتقهقر ويعيد رسم الحوادث. اللغة هي نفسها اللغة التلغرافية المركزة للكاتب والتي تعتمد على الحوار في ابراز تفاصيل الحدث. لكنها اقل حيادية واكثر شاعرية في «عصافير النيل» عما سبقها، ويعتمد الكاتب في الرواية اسلوب السرد السينمائي وتقطيع المشاهد. والتقديم والتأخير واذا كان اصر على عدم الظهور كراو، لكنه يبدو اقرب الى عبدالله الذي يتذكر ضمن الوقائع احداثا ربما تخص الكاتب الذي، مثل نزوله الى البلد مع والده، ومشهد العصفور وغيرها، والتي لا تخص الرواية بقدر ما يبدو اصرار الكاتب على ايرادها.

الموت في لوحات

ورغم ان «عصافير النيل» لا تقدم ابطالا أو شخصيات محورية لكنها تبدو شديدة الدقة في سرد الوقائع ومعبرة عن تاريخ تجذر عائلة ريفية في العاصمة وتحديدا في المنطقة التي ترتبط «بالكيت كات» و«امبابة» وهما الحيان اللذان عاش فيهما اصلان، وكتب عنهما روايته «مالك الحزين» والتي كان فيها يحاول الامساك بوقائع من الماضي ويرصد نهايات وبدايات الناس والشوارع لكنه في «عصافير النيل» اكثر تحديدا لانه يبدو وكأنه يؤرخ لجذوره هو. ويكتشف بقدر ما يكشف من هذا التاريخ الماضي الذي مات كله ودفن في الذاكرة عدا الجدة «هانم» اصل العائلة التي لا يظهر معها زوجها أو الجد ابدا وكأنه مستتر أو غائب تماما.

وتأتي «عصافير النيل» اكثر تركيزا ووضوحا واقل تدخلا وارتباطا من «مالك الحزين» وقد احتشد لها ابراهيم اصلان، واذا كانت لم تخل من تداخل. فهو التداخل الذي يصنعه الشكل الذي اختاره الكاتب دائريا، تتقاطع فيه الازمنة وتتباعد. ومن شدة واقعية ما ينقله ابراهيم اصلان من حوارات ومواقف في «عصافير النيل» يمكن للقارئ المتسرع أو السياحي ان يعتقد ان ما يقرؤه نوع من الواقعية السحرية أو الحوادث الغريبة. لكن الحوادث تبدو من شدة واقعيتها سحرية أو غرائبية. وهي في الواقع تاريخ لمسيرة اشخاص عاديين انتقلوا من بلدتهم في ريف الدلتا ولم يتجذروا في العاصمة. فظلوا يمارسون حياتهم بينما تمتد ذاكرتهم الى مكان النشأة والتأسيس. لتنتقل حياتهم في العاصمة الى الجزء الاكبر من ذاكرة الابن والحفيد.

وتتكرر الحوارات التي تحمل شكل سخرية، بينما هي نفسها التي تدور في الواقع، وتقترب من الحوارات التي اتبعها اصلان في مجموعته القصصية الاولى «بحيرة المساء» التي تبدو «عصافير النيل» امتدادا لها، وليس رواية «مالك الحزين» ولا القصص في «يوسف والرداء» أو «وردية ليل» وهي حوارات يبدو كل طرف فيها منصرفا الى علته وانشغالاته، أو يريد تأكيد وجهة نظره، مثل الحوار الذي دار بين منصور الفحام و«هانم» عقب نقل عبدالرحيم متوفيا يقول الفحام: انا رايح اشوفه وارجع اطمنك. تقول الجدة: يخيبك يا عبدالرحيم لازم الانتخابات رجعت تاني. وتعتقد هانم ان عبدالرحيم ذهب الى الانتخابات.

شظايا ذاكرة

ويسجل الكاتب في الرواية أيضا تفاصيل تبدو اشتاتا لذاكرة تحاول استجماع التاريخ العائلي غير المهم للآخرين، كشظايا، وذلك عن طريق التذكر الذي يبدو غير منظم أو موجه. وفي النظر الى «عصافير النيل» في شكل كلي يتأكد الشعور ان لوحاتها مرسومة في ذاكرة لا تتدخل في ترتيب التذكر، هي عادة انسانية اذ تتداعى الحوادث من دون روابط، وانما عن طريق ومضات تعيد تذكير الانسان بحوادث كبرى او صغرى، وكأن الحدث طرف خيط تريكو ملون، ما ان يجذب الشخص طرفه حتى يتداعى الخيط بما فيه من الوان وليس بترتيب ارادي.

ومن المهم التأكيد ان رواية «عصافير النيل» التي تأتي بعد سنوات طويلة من «مالك الحزين» تبدو تاريخا أكثر حميمية وهي في حوادثها اكثر وضوحا. نظرا لقلة عدد الشخصيات الاصلية (هانم ونرجس، وعبدالرحيم، والبهي، وعبدالله) وباقي شخصيات تبدو في مرحلة ثانية (دلال وانشراح وعزيزة وعبدالعزيز وسلامة) وأخرى مجرد كمبارس مثل محمد الرشيدي وابيه واصدقاء عبدالله حمامة وزوجته وزوجة سلامة وباقي شخصيات (البلدة) والشارع التي تظهر في مشهد أو أكثر ثم تختفي، وهو ما يعطي انطباعا بالشكل السينمائي للرواية التي تقوم على التقطيع واللوحات المتقاطعة التي تكمل بعضها وتؤكد الحوادث المهمة التي لا تتكرر.

واذا كانت «مالك الحزين» اتسمت بتراكم الشخصيات وتداخلها وكثرة الحوادث التي كونت ما يشبه العناوين. فان «عصافير النيل» اكثر تحديدا ووضوحا مع احتفاظ الكاتب بالدقة في السرد، ولذا تتفوق الاخيرة عن كل ما عداها خصوصا «وردية ليل» أو «يوسف والرداء» اللتين كان الغموض اكثر وضوحا فيهما. ورغم استمرار اسلوب الكاتب العادي فان «العصافير» تحمل لغة شاعرية مركزة وموجهة تحمل امتدادات وايحاءات ترتبط بما يشبه البحث الشخصي الحزين عن التاريخ العائلي. واذا كان ابراهيم اصلان كاتبا قليل الانتاج فان «عصافير النيل» تجربة جديدة في الشكل والمضمون تتجاوز ما سبقها وتتفوق عليه.



جذورية بلا جذوريين

عباس بيضون

ليس أجمل من الكلام عن العودة الى الجذور ولا أحسب ان هناك أذنا لا تستعذبه وقلبا لا يخفق له. العودة الى الجذور. العودة الى الحضن الأول. الى الرحم بعدما انقطع حبل السرة وطوحنا في مهاوي الدنيا. العودة الى الماء الأول حيث لا فساد ولا موت.

ليس أجمل من الكلام عن العودة الى الجذور. ولا أحسب أن دعاة المستقبل المضجرين يلقون اصغاء أفضل. تحدث المستقبليون الايطاليون عن المستقبل حديث عبادة. قالوا ان الماضي هراء وان علينا ان نعبد السرعة والماكينة والعصر لكنهم انتهوا عند موسوليني. قال وارهول انه يتمنى لو كان آلة ولا أعرف اذا كان ثمة من همه في هذا الكلام اكثر من طرافته. المستقبل، المستقبل ايضا اغنية فاتنة وما اكثر من تفتنهم. لا ننتهي من ديانات المستقبل. أليست الماركسية إحداها، ألا نظن اننا الآن بصددها، أليس الانشاد للانترنيت والكومبيوتر من ظواهرها، ألسنا نشعر اننا ثانية ننفع في المستقبل الى حد لا يعود الماضي معه سوى شبح. والى حد يتساوى فيه بعد قليل الماضي القريب بالماضي البعيد إذ نفكر ان كلاهما من طفولة الانسانية.

مع ذلك، لا تزال دعوة الجذور فاتنة وعميقة ومؤثرة، ولا تتوقف عن الخفقان لها، دارين مع ذلك ان الامر ليس سوى هبة قلب ولا شيء أكثر.

المصيبة مع ذلك هم الذين يحاولون ان يؤسسوا على حنين، ولو بهذا العمق، عقيدة أو علما أو فكرا، والأرجح ان بعض شوائب «فكرنا» انه مبني على مثل ذلك، واننا لذلك يمكن ان ننظر اليه على انه ردود بسيكولوجية اكثر منه فكرا، والأرجح ان جذورياتنا كلها هي في هذا الباب.

لا نكف عن دعوة كهذه ولا نحسب مع ذلك اننا مدينون لها بشيء. لا نسأل لماذا تهاوت نظم عيش وسكن وأعراف وتقاليد بطرفة عين كما يقال. نتهم الاستعمار ولا نتهم انفسنا. لا نسأل لماذا لم نقاوم «الغزو» ولم نقف أمامه. لنأخذ البناء مثالا. كانت لنا بيوتنا الاشبه بنا وبأحوالنا فكم احتجنا لنهجرها من وقت وجهد. تخلينا في مدى قصير عن منازلنا إياها، تخلينا عنها بإرادتنا الحرة، آثرنا عليها بيوتا لا تشبهنا في حال، بيوتا نكرهها ونكره فيها انفسنا ونحسبها سجونا ونختنق فيها. مع ذلك آثرناها على بيوتنا الفسيحة المهواة، لا نسأل كم احتجنا من وقت لنتخلى عن أذواقنا في اللباس وعن لباسنا كله، استتبع ذلك بالطبع نظم حياة وانماط عيش تخلينا عنها طائعين ولا نزال مع ذلك نتهم الاستعمار ولا نتهم انفسنا. نحسب انفسنا مغلوبين على أمرنا وضحايا، وننسى اننا فعلنا ذلك بأيدينا ولم نبذل ضده أي مقاومة، قد تكون هذه حال الجميع من أشباهنا، الا اننا لم نكن اكثرهم يقظة وتمسكا، وأحسب ان الاستعماري الاوروبي كان أرفق بماضيه واكثر تمسكا بجذوره، ومدنه شاهدة على ذلك، لم يوجه مدافعه الى تراثه المعماري وأحيائه التاريخية، وتوازى تقدمه الآلي مع حرصه عليها ولم يبعها لأي حداثة كانت. بينما بدا لكثيرين منا ان الاسمنت راية الحداثة، وبلغ من افتتاننا به وبـ «جماله» اننا طلينا به حيطاننا شامخة، واليوم نقشره عن جدران أديرة تاريخية لنرى مجددا جمال حجرها. أحسب ان الامر لم يختلف على صعيد الملبس. غادرنا قفاطيننا وعباءاتنا غير آسفين، وغير مدركين بالطبع ان الملابس التي استبدلناها بها قد لا تناسب حياتنا وطقسنا وبيئتنا.

عزيز العظمة الذي عايش نهايات الاستعمار العثماني وبدايات الاستعمار الفرنسي، ابدى في «مرآة الشام» دهشته من ان ذلك حدث بهذه السرعة، حدث ولم نبد مقاومة، افتتنا به وتابعناه. الا يحتاج هذا كله منا لنسأل انفسنا، بدل ان نستنكر غيرنا، اليس هذا الاستسلام موضوع شعور كامن وعميق بالذنب، الا نختزنه في لا وعينا ونراه يعذبنا خفية عنا. أليس هذا الشعور سببا في لهفتنا على جذور خناها واجتذذناها بأيدينا. أليس في مبالغتنا باتهام الآخر قدرا من نزعة طفولية الى القاء المسؤولية دائما على الغير والتنصل مما فعلته ايدينا.

الغريب ان دعوة الجذور هذه تبتعد كثيرا عن التطرق لانماط العيش وتلزم في الغالب الايديولوجيا والسياسة فيبدو للجماعات الاصولية ان المسألة لا تعدو الحكم الديني والاستقلال الوطني. في غير ذلك لا نجد يحق رأيا ولا نسأل عن رأي. لا نجد رأيا في المعمار والملبس. لا يعدو التذمر. الآن الجماعات الاصولية في موضوعات كثيرة أعلم بالكومبيوتر والانترنيت، وأكثر تقبلا لمعمار العصر وأكثر استسلاما لقيمه وربما اكثر قدرة على مجاراتها. في هذا لا نعرف اين هي الجذور، انها فقط في الافكار اذا جاز القول، اما الواقع فلا سؤال عن جذوره.

أقول هذا لأسأل عن حقيقة جذوريتنا هذه، هل تتعدى السجال الايديولوجي. لم يكن حسن فتحي المهندس المصري اصوليا بحال، لكن اقتراحه الهندسي يقضي بالعودة الى هندسة الجذور اذا جاز التعبير، يعمر الناس بأيديهم، ومن مواد أرضهم، وكما اعتادوا ان يعمروا. فهذه هي العمارة التي تناسب معاشهم وبيئتهم وقيمهم وخيالاتهم، هذا اقتراح جذوري اذا شئنا القول وصاحبه ليس صاحب ايديولوجيا جذورية او اصولية، قد نجد مثلا له عند مصطفى الوكيل ومحمد مكية وراسم بدران من دون ان يكون هؤلاء بالضرورة اصوليين او جذوريين «ايديولوجيا»، فيما نجد ان ايديولوجيي الاصولية لا يملكون اقتراحا، أي اقتراح على حياتنا الفعلية، ومركز اهتماماتهم هو دائما الطوبى السياسية والايديولوجية، الاتهام من دون شعور بالذنب، الدعوة السياسية من دون تمييز صلتها بالعيش والمعاش.

الدعوات الجذورية ليست محصورة بالسياسة انها ايضا في الفن والادب، واحدة من دعوات او نزعات القصيدة الحديثة الى جذورية لغوية، اي الى قاموسية وجرسية فصيحة، اغتنت واستمدت من ترجمة أدونيس لبيرس. وسان جون بيرس شاعر فرنسي بل مغرق في فرنسيته وترجمته الادونيسية صلحت مصدرا للقصيدة السيولة اللغوية والحفر اللغوي. قد يبدو غريبا، ان يجد الاصوليون اصولهم في الترجمات التي تستحيل اصلا، لكن هذا حصل غير مرة، اذ استوت ترجمات عدة اصولا أكيدة.

هذا حال الشعر وحال الرواية ايضا منه، عودة الرواية الى الجذور تتم على اكثر من صعيد، ثمة النحل، اي العودة الى أساليب قديمة ومحاكاته، ثمة ايضا الدعوة الى توظيف أشكال روائية تراثية كتلك التي وجدناها بامتياز في «الف ليلة وليلة».

دعوة لم يطرحها أصوليون بل روائيون محدثون وعصريون بكل معنى الكلمة. دعوة لا تقترن بحال بايديولوجيا اصولية او جذورية، وليست الدعوة لذلك بحث مديح للماضي. فقد يتبنى موضوع معاصر في اهاب «نحل» أسلوبي هذا - للعجب - احد الاتجاهات السائدة في ما بعد الحداثة، وقد تستغل أساليب قديمة عبر بحث دؤوب عن اشكال اكثر جدة. هذا ما فعله روائيون عرب معاصرون، والارجح انه من أسس المدرسة ما بعد المحفوظية. الف ليلة وليلة كانت ولا تزال كنزا من اساليب واساليب توازي المخيلة الشرقية الاسلامية والعربية موازاة مذهلة، فهنا الفن الروائي هو حقا نظير الزخرفة ونظير الغناء والمعمار والقصيدة، العودة الى الف ليلة وليلة امر لا يهم كثيرا الاصوليين الايديولوجيين، فالأرجح انهم لا يجدون فيه مبتغاهم في العودة الى الجذور، الف ليلة وليلة ببساطة جذر مفسود، والعودة اليه في نظرهم لا تعدو احياء جذر فاسد. فالجذورية الايديولوجية لا تهتم بحديقة الجذور كلها، وما يعنيها فيها واحد لا غير، وما سواه لا طائل منه.

لكن العودة الى الف ليلة وليلة بعدما أخذ الغرب وغير الغرب ما أخذ منها متأخرة، اقر بورخيس بدينه لألف ليلة وليلة لكن بورخيس قصاص وليس روائيا وما كان للكتاب العربي ان يتفتح في عمل مواز له إلا في أدب اميركا اللاتينية ورواية ماركيز على وجه الخصوص.

مثل آخر هو الحروفية العربية، دعوة هي هذه المرة لا تخلو من ايديولوجيا مماثلة، حروفيو العرب يسندون نزعتهم هذه بشيء من الدعوة، الحرف العربي آية العقيدة الاسلامية وتجليها. كلام كان يصح لولا ان أول المفتونين بالحرف العربي، وأول الآباء الحروفيين لم يكن عربيا ولا مسلما، انه بول كلي ولا نظن ان احدا من الحروفيين المعتبرين لم يلم به ولم يأخذ عنه.

أمثلة، لنقول ان الجذوريين الايديولوجيين غير الجذوريين الأدبيين والفنيين - اذا جاز القول - وان الجذورية قد تتجلى على ايدي غير الجذوريين. بل هي امثلة لنقول ان الجذورية الايديولوجية قد لا تكون معنية حقا بالجذور الفعلية. فالجذورية الايديولوجية قد تقوم في هذا المجال بفرز الجذور وتبويبها واتلافها، وقد لا تكون الجذورية الاصولية سوى نزعة لتوحيد الجذور ولنقل لتذويب الجذور وحصرها في واحد. هذا من الناحية التاريخية تزوير بلاشك. لكنه في واقع الامر ليس جذوريا على الاطلاق. معركة الجذوريين الايديولوجيين استئصالية بالمعنى الجذوري نفسه، لا يسع العصريون ان يفعلوا بالجذور ما تفعله جذورية كهذه. يسعى الفنانون التشكيليون والروائيون والمعماريون والشعراء الى ان يجدوا جذورا في ما يعتبرونه كنزهم التخييلي والتعبيري واللغوي. وهم يجدون ولا يجدون. ليست هذه هي المسألة، المسألة اننا في جذورية بحت سياسية، لا نفعل سوى فصل نظري بين الحياة والجذور، بين الحياة العصرية والجذور، في هذا الفصل نغدو مستقبليين تماما حين نتناول الحياة، وجذوريين تماما حين نفكر. ما من هم حقيقي في هذا الفصل. والأغلب انه لا يخدم سوى سياسية مفرطة. فيما يبدو ان جذورية حقيقية هي مهمة غير الجذوريين.

مازوش: هجرة الاسم وسطوة النسيان

(٢ من ٣)

د. محمد لطفي اليوسفي*

الزمن في وعينا يتقدم خطيا. حشد من الآنات التي يتلو بعضها بعضا على نحو متعاقب لا يكل. لكن هذه الخطية تظل مجرد وهم. مجرد انطباع. فلا الحاضر يحضر بالكل ولا الماضي يمضي نهائيا. بل ان الماضي كثيرا ما يتخذ من الحاضر معبرا منه يتسلل ويعاود الظهور ويشرع، بعد أن يغير من ملامحه، في ممارسة سطوته وتكريس سلطانه. واذا ما كنا نظنه جديدا مفاجئا في السلوكات والرؤى ليس سوى عودة متسترة لما كان. وعن هذا الماضي الذي ما يفتأ يعاود الظهور ويشرع في العمل، يحدثنا ليبولد فون ساشير مازوش هكذا: «ما لا يمكن ان أنساه ما حدث لي في مساء يوم الأحد ذاك. كنت في العاشرة من عمري. وكنت جئت لرؤية أولاد عمتي الفاتنة. هكذا كنا ندعوها - وألعب معهم. كنا مكثنا وحدنا مع الخادمة. وفجأة دخلت الكونتيسة، عمتي الفاتنة، شامخة رائعة ملتحفة بفراء زبلين (سنور سيبيريا). حيتنا جميعا وقبلتني وكانت قبلاتها تجعلني أحلق في السماوات، ثم خاطبتني صارخة: «تعال يا ليبولد. لتساعدني في خلع فرائي» من دون تردد أو تباطؤ اقتفيت أثرها الى غرفة النوم وخلعت عنها الفراء الثقيل الذي كنت بالكاد أقدر على حمله. وساعدتها على ارتداء جاكيتتها المخملية الرائعة ذات اللون الأخضر المطعّم بالرمادي، وهي جاكيت تعودت أن تلبسها في البيت. ثم جثوت على ركبتي قدامها كي ألبسها خفها الصوفي المطرز بخيوط من ذهب. وحين أحسست بقدميها الصغيرتين تتحركان في يدي فقدت السيطرة على نفسي وطبعت عليهما قبلة محمومة. فما كان من عمتي، في البداية، إلا أن ألقت علي نظرة طافحة بالدهشة. ثم انفجرت ضاحكة فيما هي تركلني ركلة خفيفة».

هذه الحادثة هي التي ستلون رؤية مازوش للعالم. وهي التي ستحدد جميع سلوكاته وتدفع به الى كتابة روايته الشهيرة «الفينوس الملتحفة بالفراء». لم تكن هذه الحادثة مجرد حدث اذن. بل كانت عصفا، كانت زلزلة. كانت منعطفا خطيرا في حياة ليبولد. ستنحدر من الوعي الى ما ورائه وتواصل العمل في السر وتضع مازوش في حضرة منطقة ليلية معتمة من الذات البشرية. انها ستمكنه من التغلغل عميقا داخل أغوار سحيقة، أغوار مدفونة هناك في أصقاع الذات فيكتشف تلك النزعة الشيطانية التي ستتسمى باسمه: أعني المازوشية.

لم يكن مازوش مولعا بعلم النفس اطلاقا. بل كان فنانا. كان روائيا مبدعا. ولم يكن ليهتم بتسمية هذه النزعة التي لونت جميع سلوكاته واستبدت بحياته وتحولت الى موضوع رئيسي عليه مدار أغلب رواياته. ولم يكن مازوش يدري انه لم يكن يكتب تغريبته في الحياة. بل كان يمارس نوعا من الهبوط المدوخ الى مناطق في الذات البشرية لم يبلغها أحد من قبل. بايجاز: كان ليبولد فون مازوش فنانا مأخوذا بالنهايات والأقاصي. وما من فنان تحت الشمس إلا وهو يقيم بيننا مسكونا برغبة المغني الأمهر، أورفيوس، في الهبوط عميقا الى أقاصي العالم السفلي، الى الجحيم. غير أن الفارق بين محنة أورفيوس ومحنة ليبولد مازوش يظل، مع ذلك، واضحا بينا. ذلك أن أورفيوس لم ينجح في الخروج بـ «يوريديكا» من ظلمات العالم السفلي الى نور النهار. أما ليبولد فون مازوش فانه تمكن من النزول الى منطقة الظلمات هناك حيث تربض الرغبة الشيطانية في ايلام الذات وتعذيبها العذاب كله، واستدرجها الى ضوء النهار.

لم يبق صنيع أورفيوس من دون عقاب. إذ تحدى نواميس الحياة وقوانينها. فهبط الى العالم السفلي ينشد اختطاف «يوريديكا» من مملكة هاديس، مملكة الدياجير. ويعود بها الى الحياة. كان عقابه عسيرا، عاش موت زوجته مرتين. مرة حين لدغتها الحية. ومرة ثانية حين وهبه هاديس حارس مملكة الموتى فرصة الخروج بها الى نور الشمس، الى الحياة، بشرط أن لا يلتفت اليها طيلة رحلتهما من عالم الموتى الى عالم الأحياء. لكنه ارتبك والتفت. فكان هو المسؤول عن موتها ثانية. قضى عليها بأن تطوف في مملكة الدياجير الى الأبد. أما هو فعاد الى بلاده «تراقيا» كسير النفس، ممزق الفؤاد، مثقلا بالهم.

ولم يبق صنيع ليبولد فون ساشير مازوش من دون عقاب هو الآخر. بل ان عقابه كان أكثر قسوة وأشد فظاظة، لأن مازوش لم يهبط الى العالم السفلي، مملكة هاديس الموحشة، مثلما فعل أورفيوس، بل توغل هناك عميقا داخل الجحيم الملتحف بالغياب في أقاصي النفس البشرية. وفي كل نفس بشرية ثمة الجحيم ذاته متسربلا بالخفاء، ملتحفا بالظلمات والدياجير. ثمة في كل نفس بشرية الجحيم نفسه والأبالسة ذاتها. ومن هناك، من تلك الأقاصي كثيرا ما تطل النزوعات والأهواء برؤوسها فتملأ بالشرور والويلات حياة بني البشر. كان الاكتشاف اذن. وكان لابد من العقاب.

ولم يكن المفكر كرافت ايبينغ يدري انه حين استخدم روايات مازوش واستعار اسمه ليسمي النزوع الى تعذيب الذات: «المازوشية» - لم يكن يدري - أنه كان ينزل بليبولد أشرس أنواع العقاب. ستصبح التسمية متداولة يلهج بها الناس في الأرض قاطبة. أما مازوش فانه سيسقط في هاوية النسيان. سيمحى ذكره وستمحى رواياته من ذاكرة الجميع تقريبا. وانه لأمر مدهش محير فعلا. أن لا نعثر على أي ذكر لروايات مازوش ولا نجد أي أثر لاسمه ولمسيرته الحياتية حتى في الكتب والمؤلفات التي تعنى بالبحث في المازوشية. إنها لعنة هاديس اذن. انه انتقام حارس الجحيم الملتحف بالغياب في صميم النفس البشرية.

حتما لم يكن بامكان ليبولد فون ساشير مازوش، وهو في أوج شهرته أن يتنبأ بهذا القدر العاتي: السقوط في هاوية النسيان. لكنه كان على وعي تام بأن للماضي على الحاضر سطوة عظيمة. وكان على وعي أيضا بأن قدره كان قد حدد، ورسمت جميع ضفافه وتعرجاته. في مساء ذلك اليوم الذي عاش فيه تلك الحادثة التي ستلون رؤيته للعالم وتوقفه على الشفا الخطير، شفا الجحيم الملتحف بالغياب في أقاصي الذات البشرية. لذلك يعمد في مذكراته الى استدعاء تلك الواقعة، ويتوقف عندها طويلا، حتى لكأنه يهفو الى التطهر منها أو لكأنه يلتذ بترجيعها لأنها هي التي قادته الى الكتابة والفن. انه يتفنن في ايراد تفاصيلها فيحدثنا وهكذا: «وبينما كانت عمتي الفاتنة تعد لنا المثلجات شرعنا نلعب لعبة الغميضة ولست أدري أي ايحاء دفعني لأن أختبئ في غرفة نوم عمتي وراء مشجب أثواب عليه علقت الكثير من الفساتين والمعاطف. في تلك اللحظة ذاتها سمعت ناقوس الباب يرن. وبعد برهة من الزمن، دخلت عمتي الى الغرفة وخلفها دخل شاب وسيم. ثم اغلقت عمتي الباب. من دون أن تحكم اغلاقه بالمفتاح وجنبت صاحبها بالقرب منها. ما كنت أفهم ماذا كانا يقولان او ماذا يفعلان. لكنني شعرت بقلبي يخفق الخفقان كله لأني كنت على وعي بالوضعية الحرجة التي سأوضع فيها ان كشف أمري: ان افتضحت سينهب الظن بهما الى انني رقيب يتجسس. استبدت بي هذه الفكرة الى درجة جعلتني أغمض عيني وأسد أذني بأصابعي. وكدت أفضح نفسي بعطاس تملكني ولم أقدر على السيطرة عليه حين فتح الباب بعنف فجأة ومنه دلف زوج عمتي الذي اندفع الى الغرفة مرفوقا باثنين من أصدقائه. كان وجهه أحمر قانيا وعيناه تلتهبان غيظا. وفيما هو يتردد لحظة وهو يتساءل حتما أي العاشقين يوجه ضربا في البداية حذرته زنوبيا. ومن دون أن تنبس ببنت شفة نهضت قفزا واندفعت أمام زوجها ولكمته في وجهه لكمة عنيفة. فترنح. وسال الدم من أنفه ومن فمه، ورغم ذلك لم يبد على عمتي أن ذلك الصنيع شفى غليلها. فأمسكت سوطها ولوحت به في الهواء. وأشارت الى الباب مطردة زوجها وصديقيه. فانتهز الجميع الفرصة وولوا الأدبار، ولم يكن العاشق الشاب آخر من خرج بل كان سباقا الى الفرار. وفي تلك اللحظة بالضبط سقط مشجب الأثواب اللعين على الأرض وانصب هيجان السيدة زنوبيا كله على رأسي «عجبا هل كنت مختبئا هنا؟ خذ. هذا سيعلمك عاقبة التجسس. عبثا كنت أحمل نفسي حملا على تعليل حضوري وتبرئة نفسي: ففي طرفة عين بطحتني على السجاد، ثم شرعت فيما هي تمسك بي من شعري وتحكم شدي واضعة ركبتها على كتفي، في جلدي بالسوط جلدا مبرحا... لكن لابد من الاعتراف بأنني أحسست فيما أنا أتلوى من شدة الجلد الموجع الذي كانت المرأة الفاتنة تنهال به علي، بنوع من اللذة يعاش ولا يوصف... وبعد زمن طويل سأستمد من هذه الحادثة الموضوع الذي عنه ستتولد روايتي «الفينوس الملتحفة بالفراء».

* ناقد من تونس

التراث السردي الغربي في مئتي عام (١ من ٢)

الوصول الى الرواية... نظرة بلا أمل

روبرت شولز وروبرت كيلوج
ترجمة أحمد الباقري

كانت الرواية الشكل السائد للأدب السردي في الغرب طوال القرنين الماضيين وعند الكتابة عن التراث السردي الغربي من الضروري ان نلاحظ أن نصف التراث هو التراث الروائي، لكن لن يكون قصدنا أن ننظر للرواية كانتاج نهائي لتطور محسّن، حين الأجناس الأولى مثل الاسطورة المقدسة والحكاية الشعبية والملحمة وقصص الحب والأسطورة والرمز والاعتراف والهجاء، كانت كلها تجهد، بدرجات متنوعة من النجاح، ان تصبح كشكل تام. بدلا من ذلك، فان قصدنا سيكون العكس على الأغلب. نأمل ان نضع الرواية في مكانها، لننظر الى طبيعة السرد والتراث السردي الغربي كله، ولننظر للرواية كإمكانية وحيدة من امكانيات عدة للسرد، من أجل المحاولة في هذا الخصوص، فمن الضروري ان تتخذ وجهات نظر طويلة، وننفدع في المجالات الأدبية حين نستطيع ان نطالب بفائدة ما وغنى، لكننا لا نطالب بمعرفة الاختصاصي العميقة، أو ربما ننعم بافراط بالنسبة للشهادة التي نقدمها.

ترياق للسموم

لهذا ولأسباب كثيرة وغريزة، فنحن نعتذر، ونأمل بذلك ان النتيجة ستُبرّر مجازفتنا في تكفّل مثل هذا المشروع المستفيض.

ان موضوع هذه الدراسة لفن السرد لا لوضع زي مألوف وجديد في الأدب والنقد، بل تزويد وجهات النظر الضيّقة في الأدب القديم والحديث بترياق مضاد للسموم.

في أي عصر يزدهر فيه النقد، وعصرنا بالتأكيد مثل هذا العصر، ثمة صراع يتصاعد بشكل مؤكد بين الاقترابات الضيقة والواسعة لفن الأدب.

ان عصر النقد هو عصر الوعي بالذات، واتجاهه هو وصف القواعد والهجوم على نقص الفن تجاه العلم، وتصنيفه ووضعه في أنواع، وأخيرا الفرض أمور محددة أو للأبعاد والاقصاء.

ان النقد النظري لمثل هذا النوع يبنى على علاقة على تجربة مؤلفين معيّنين، أصبحت أعمالهم كلاسيكية بأسوأ معنى للكلمة: وهي نماذج من الأعمال الأدبية ذات العرض الأدبي المقبول. هذا النوع الذي يضيق مجالات أدب الماضي ويجعله نماذج «كلاسيكية» قليلة وحصرها ببناء التراث الأدبي المصطنع.

ان قصدنا في هذا العمل هو تقديم مختارات من وجهات النظر ذوات التصور الضيّق عن نوع رئيس من الأدب والذي قد دعوناه سرديا.

نعني بالسرد كل تلك الأعمال الأدبية التي تتميز بميزتين: حضور القصة وراوي القصة، فيها تتصرف الشخصيات مباشرة بدافع ما دعاه ارسطو بـ «المحاكاة» هذه الأفعال كما نجدها في الحياة. والشعر الغنائي مثل المسرحية يعتبر تقديما مباشرا فيه يغني ممثل منفرد، وهو الشاعر أو بديله، يتأمل أو يتحدث الينا لنسمع أو نسترق اليه السمع، أضف الى ذلك متحدثا ثانيا كما فعل روبرت فروست في «موت الرجل الأخير» ثم نتحدث عن المسرحية ونقول ان المتحدث يبدأ فيخبرنا عن حدث، كما فعل فروست في قصيدة «الأحمر المختفي». اما عن السرد فنقول بأن الكتابة كي تكون سردية لا أكثر ولا أقل من رواية وحكاية مطلوبين.

امتلاء وحرية

هناك تراث حقيقي للأدب السردي في العالم الغربي. كل فن هو تراثي وفي ذلك يتعلم الفنانون صنعتهم من سابقيهم الى حد كبير. انهم يبدؤون بتصوّر امكانيات تفتح لهم في ظروف الانجازات والتي اطلعوا عليها. انهم قد يضيفون الى التراث، يفتتحون امكانيات جديدة لورثتهم لكنهم يبدؤون بشكل حتمي داخل أطر تقليدية، وكلما تزداد معرفة بامتلاء واتساع التراث السردي، كقراء ونقاد أو فنانين، كلما نكون أكثر حرية وأكثر عمقا في اختياراتنا الفنية أو النقدية.

لا بدّ ان نتغلب مشكلة معيّنة على قرّاء منتصف القرن العشرين قبل أن تصبح وجهة النظر المتوازنة عن التراث السردي مدركة ولا بد ان يحدث شيء ما لتكريمنا للرواية كشكل أدبي.

وعبر جويس وبروست ومان ولورنس وفوكنر بدأ الأدب للقرن العشرين بالانطلاق التدريجي للأدب السردي وللماضي القريب الذي يميز كل التراث الأدبي الحي، على الأخص سرد القرن العشرين، الذي ظلّ بعيدا عن أهدافه واتجاهاته وتقنيات المدرسة الواقعية، فتطبيقات هذا الانقلاب لا تزال مكتشفة ومطورة ومعروضة عبر الكتّاب الأحياء للأدب السردي في أوروبا وأميركا، غير ان العارضين لا يزالون يمقتون هذا النوع الجديد من الأدب. وأن نقادنا لن يتهيؤوا للرد على مقتهم، لان النقد الأدبي يتأثر أيضا بأطر التقليد المعروفة. وأفضل من أن نختار واحدا أو دزينة من النقاد لنضرب مثلا عن عدوانية النقد المعاصر للكثير من فن السرد المعاصر، هو اننا نستطيع ان نأخذ مثالا على ذلك ناقدا مدرسيا كبيرا. اذ ان وجهات نظره معروفة بين وجهات النظر المؤثرة في خريجي مدارسنا الأدبية (حيث تطور فيها المعلمون والنقاد وحتى نقاد المستقبل) وموقفه تجاه الأدب الحديث. بكل الاسلوب التعليمي والحساسية التي يقدمه بها، ان موقفه مشابه بشكل عجيب للانتقادات الأسبوعية اللامبالية بالثقافة. وهذا الناقد المدرسي هو أريش أورباتش وكتابه بطبعته الانكليزية هو واحد من كتابين أو ثلاثة كتب، واسع القراءة، ومن الكتب المؤثرة بشكل دارج في حقله، وحقله حقل واسع، أدب السرد الغربي.

انه كتاب عظيم، لكن ولاء اورباتش الضيق الأفق للمبادئ الواقعية يجعله ممتنعا أو عاجزا عن الاقتراب من القصص الخيالية للقرن العشرين، خصوصا لأولئك الكتّاب مثل فرجينيا وولف وبروست وجويس، فانه يجد رواية «يوليسيس» «خليطا تتميز بتهكّم مؤلم ومضايق ورمزية لا يمكن تفسيرها» ويؤكد أيضا: «معظم الروايات الأخرى التي توظف الانعكاس المركّب للوعي تترك القارئ في مهاوي اليأس، وغالبا ما نجد فيها شيئا مركبا، شيئا مبهما، شيئا ما معاديا للواقع الذي تمثله.»

الحكاية والأساليب

وعدم اقتناع أورباتش بالقصص الخيالية لما بعد الواقعية صدى لعدم اقتناع رجال قليلين نصادفهم على كل صفحة تقريبا في النقد الأدبي الدارج والنقد الصحافي، حين تعامل أفضل الكتابات المعاصرة بعدوانية أو باللامبالاة. والمواقف الدارجة تجاه الأدب المعاصر تنتقل أيضا الى المواقف الدارجة تجاه أدب الماضي.

ان الميل لتطبيق مقاييس واقعية القرن التاسع عشر على كل القصص الخيالية غير نافع لنا بشكل طبيعي لفهم كل أنواع السرد الأخرى. يعاني سبنسر وتشوسر وولفرام فون ايشنباخ من الاقتراب «الروائي» كما يعاني بروست وجويس وداريل وبيكيت.

ومن أجل تقديم منتخبات واسعة عن الاقتراب الروائي للسرد، يجب أن ننطلق من الأنواع التاريخية واللغوية الشاملة الضيّقة التصور بالتعاقب والموظفة في مناقشة السرد، يجب أن نتأمل العناصر الاعتيادية لكل أشكال السرد - الشفهي والمدوّن، الشعر والنثر، الواقعي والخيالي - كما تطوّرت هذه الأشكال، في الواقع، في العالم الغربي، بينما من النادر أن نتناول هذا النوع من دون أسبقية.

في الحقيقة، كان هذا هدف الكتاب الأول في اللغة الانكليزية والذي كُرّس كُله لدراسة التراث السردي. ان كتاب كلارا ريف المعنون بـ «تطوّر الحكاية عبر الأزمان والبلدان والأساليب» الذي نشر في العام ١٧٨٥ وتصدت فيه كلارا ريف للرواية بالتحامل الاعتيادي للقرن التاسع عشر، حاولت فيه ان تزود الشكل بسلسلة نسب. في الحقيقة ان تمييزها محفوظ في قواميسنا الحالية، ولا يزال يستخدمه النقّاد الذين يدعون بتمييز أشكال السرد.

سأحاول أن أقدّم هذا التمييز، وأظن اذا يقدّم بشكل لائق فسيكون كما يلي - ولكن اذا لم يكن كذلك فيمكن تتعامل مع أشخاص خرافيين وأشياء خرافية - أما الرواية فانها صورة لحياة حقيقية وصورة أساليب، تدور في الأزمان التي كتبت فيها.

في الحكاية لغة سامية وشامخة، تُصوّر ما لم يحدث أو ما لا يشبه ما يحدث، أما الرواية فانها تمنح علاقات مألوفة لهذه الأمور، كما تمرّ أمام عيوننا في كل يوم، كما تحدث لصديقنا، أو لأنفسنا، ان كمالها في تمثيل كل مشهد بأسلوب سهل وطبيعي، وان تجعله يظهر محتملا للغاية، وأن تخدعنا وتجعلنا نقتنع (في الأقل أثناء القراءة) بأن كل هذا حقيقي، حتى نتأثر بأفراح أو بهموم الأشخاص في الرواية، كما لو كانوا منا.

بمثل هذه القواعد المفيدة والواضحة تقوم ريف بمحاولات أقل حماسا عن بعض الأنواع الأخرى مثل مجموعة من القصص «الأصلية وغير الشائعة» والتي تشتمل على مثل هذه الأعمال الحديثة كرحلات غوليفر، وروبنسون كروزو، وتريسترام شاندي، وقلعة اوترانتو، ونوع آخر من الحكايات والخرافات التي اشتملت على كل شيء من حكايات الجنيات الى راسيلاس، وكافحت أيضا ازاء مشكلة الفصل بين الملحمة والحكاية، رابطة مثل هذه الاعتبارات الهائلة كمسألة أوسيانية (١) وترددت في القول وذكرت «ان فينغل كانت «ملحمة» وليست «قصيدة» وأخيرا وضعت في مكان معيّن الأدب الأوسياني مع الحكاية وأوضحت خلال ذلك ان الحكاية قد تكون شعرا أو نثرا، لكن الملحمة ينبغي أن تكون شعرية، وكانت ريف تميل للاعتقاد بأن الملحمة نص للمديح، لذلك فإن حكاية شعرية جميلة مثل حكاية الفارس لتشوسر قد تستحق عنوان ملحمة.

بالنسبة لزمانها، وبالنظر لمحدودية تعليمها، كانت ريف تخبر جيدا وبشكل مدهش ومتحررة من التحامل واحترامها للقدماء واقترابها الأخلاقي من الانجازات الأدبية في الحقيقة يشترك به عقول كبيرة أكثر مما في الوقت الحاضر. قامت بمحاولات قليلة جدا للتعامل مع الأدب السردي بطريقتها الشاملة، وبمعرفتها التي تتسم بإحساس جيد وتوازن.

بعد الرواية والحكاية، تضايقت من نقص الأشكال السردية الأخرى للنظام - وهكذا كان النُقّاد المعاصرون. وحتى عند ازدياد مكتراتها كان ميلها بيّنا للوصول الى حكم قيّم عن النص الوصفي مثل «الملحمة». واحدى الصعوبات الكبيرة في النقد المعاصر والتي تضفي عليه الهيئة العبوسة هي الميل لاربك النهايات الوصفية الثمينة. والمأساة والواقعية، على سبيل المثال، تستعمل بشكل اعتيادي في الأعمال الأدبية كنصوص للمديح.

من الممكن ان تجد مثل هذا الاستعمال في صفحات عروض الكتب والمسرح بمعظم نشراتنا الدورية. ويمكن ان تُلعن مسرحية جادة لفشلها في كونها «مأساوية» ويمكن ان يلعن السرد «اللاواقعي» ولكن الشيء الأكثر غموضا في فهم الأدب السردي في أيامنا الحاضرة هو طريقة التصورات للقيمة التي تنعقد حول كلمة «رواية» نفسها. أحد الأسباب التي استطاعت كلارا ريف ان تراها هو تطوّر الحكاية بمثل هذه الانساق غير الضارة نسبيا وكانت، في الحقيقة، عاشت قبل العصر العظيم للرواية الواقعية في القرن التاسع عشر.

سوء الطالع

لكن، الآن، في منتصف القرن العشرين، فان نظرتنا للأدب السردي هو محور الرواية وتقريبا نظرة بلا أمل.

ان الآمال التي يعقدها القرّاء على الأعمال السردية تبنى على تجربتهم مع الرواية.

ان افتراضاتهم عما ينبغي ان يكون عليه السرد ناتجة من فهمهم للرواية، وهذه حقيقة فيما اذا كان القارئ استاذا للأدب المعاصر أو محررا فاشلا في احدى المجلات النسائية التي تتحف قرّاءها بالقصص الحديثة.

وأصبحت كلمة «رواية» عبارة للمديح حين تستعمل للآداب السردية الأولى. أخبرنا على الغلاف الأخير بأن مثل هذه الأعمال المتنوعة هي «الرواية الأولى» مثل كتاب تشوسر «ترويلوس» و «كريسيدون» وكتاب جيوفري المونماوثي «تاريخ ملوك بريطانيا» و «أوديسة» هوميروس، لكن اذا أخذنا هذه المضامين بشكل جاد فسنصاب بخيبة أمل ويمحاكمتهم كروائيين ومنهم هوميروس فانه ينبغي أن نجده مدانا.

ان وجهة النظر في المحور الروائي للأدب السردي - نظرة يعتريها سوء الطالع لسببين مهمين: أولهما أنها تفصلنا عن أدب الماضي السردي وثقافته. وثانيهما أنها تفصلنا عن أدب المستقبل والأدب الطليعي في الوقت الراهن. ولاسترداد الماضي ولقبول المستقبل يجب ان نضع الرواية في مكانها بكل وضوح. ولانجاز هذا لسنا بحاجة للتخلي عن تثميننا للقصص الواقعية. حين تكون الرواية في مكانها فان انجازات مثل هؤلاء الكتّاب: بلزاك وفلوبير وتورجنيف وتولستوي وجورج اليوت لن تفقد تألقها بل انها تتألق بسطوع أشد.

دعونا نتذكر أن الرواية تمثّل قرنين من التراث السردي المتواصل للعالم الغربي الذي يمكن ان يقتفي أثر خمسة آلاف سنة اذ نجد مئتي سنة من الانجازات الواسعة منها، وقد نجد أيضا أوروبا الحديثة لن تكون خجولة من المكان الذي اهتم به أدبها السردي أو مهما كان فشلها في مجالات أخرى، لكنها لا تزال مئتا سنة ضمن خمسة آلاف سنة.

ان هدف هذه الدراسة فحص بعض خطوط الاستمرار في تراث خمسة آلاف سنة وذلك بالنظر الى تعدد الأدب السردي والنماذج المميزة في التطور التاريخي لأشكاله. ان مهمتنا سهلة فلا تماثل المهمة التي قامت بها كلارا ريف. ولو أن الحاجة لاقتراب أوسع من الفن السردي ملحة الآن كما كانت في العام ١٧٨٥. والتطورات الفكرية في الأعوام المتوسطة لأتت بالكثير من الأدوات الضرورية وجعلتها في متناول اليد.

تعلّمنا المزيد من مصادر متعددة في السنوات المئة الأخيرة عن ما قبل تاريخ الأدب وعن ما قبل الأدب الحديث أكثر ما تعلّمنا سابقا. فالمعلومات الجوهرية التي كانت غير متوافرة لدى المؤرخين الأدبيين والنقاد في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر هي الآن متوافرة لنا.

ان علماء الأجناس البشرية، ابتداء من فريزر بكتابه «الغصن الذهبي» قدّموا لنا معلومات لا تُقدّر بثمن عن العلاقة بين الأدب والثقافة في المجتمع البدائي، فاتحين الطريق للدراسات الأدبية مثل كتاب «من الطقسي الى الحكاية» لجيسي ويستون، وعلماء النفس مثل يونغ وفرويد قدموا لنا ادراكا مهما للسبل التي فيها يرتبط الأدب بالطرق العقلية الفردية، وجعلوا بالامكان انشاء مدرسة جديدة ومثمرة من الدراسات الأدبية والنقد الآثاري (رغم بعض التطرّفات). ان دارسي الأدب الشفهي مثل باري ولورد جعلانا قادرين للمرة الأولى أن ندرك الفرق بين الأدب الشفهي والأدب المدوّن وماهية التراث الشفهي للسرد المدوّن كما هو في الواقع.

ونقّاد الأدب المدرسيون الكلاسيكيون مثل موري وكورنفورد وثيودور غاستر أظهروا لنا الطرق التي تتوافر فيها معرفة الأدب المتفوق والجديد. ويمكنها أن تحسن فهمنا للأدب. ومؤرخو الفن والأدب مثل أرون بانوفكسي ود. دبليو روبرتسن الابن، خلقوا مواقف ووجهة نظر عالية عن اسلافنا الثقافيين أكثر وضوحا لنا من قبل. أظهر لنا النقد التوليفي اللامع الذي قدمه نورثروب فراي امكانية توحيد الدراسة الأدبية مع الدراسة الثقافية بمثل تلك الطريقة لنقترب أكثر من نظرية متكاملة عن الأدب وأكثر من قبل.

(١) الأدب الأوسياني هو الأدب الذي جمعه الشاعر الاسكتلندي جيمس جفرسون من الحكايات الشعبية والأساطير الاسكتلندية ونسبها له وسماها الأوسيان لذا آثرت ان تبقى كلمة «ossiansa» على حالها.

عزالدين شموط ينقد الفن التجريدي

مدارس فوضوية خرّبت علاقتها بالمعنى

دمشق - محمود شاهين:

■ بعد ثلاثة كتب تخصصيّة هي: «قيمة العمل التشكيلي بين المثل والجمال» (١٩٩١) و«تعريف بفن الحفر والطباعة» (١٩٩٢) و«لغة الفن التشكيلي» (١٩٩٣) صدر للفنان التشكيلي والباحث الجمالي السوري د. عزالدين شموط كتابه الرابع الموسوم بـ «نقد الفن التجريدي» الذي جاء تتويجا لأفكاره وقناعاته التي طالما أعلنها، وبصراحة كبيرة، في أحاديثه وكتاباته ولوحاته، والمنتصرة للفن الواقعي المفهوم والمقروء من الناس... كل الناس!!

في كتابه «نقد الفن التجريدي - دمشق ١٩٩٨» يعيد الفنان والباحث الى الذهن جملة من الهموم والاشكالات التي لا تزال تفرض وجودها بقوة، في الحياة التشكيلية العربية والعالمية، وجميعها يفضي الى التساؤل الآتي: كيف يمكن للفن التجريدي التواصل مع القطاع العريض من الناس؟ وهل أنتج هذا الفن أصلا للناس؟ أم هو مجرد «مذكرات» شخصية كتبت بالألوان والخطوط، وعلى هذا الأساس، يجب أن تبقى حبيسة جدران مراسم أصحابها؟

والملاحظة التي لا يمكن أن تغيب عن كل متابع لحركة الفن التجريدي العربي المعاصر، ان هذا الفن تحول ما يشبه «الوسادة» التي يمكن لأي فنان، مهما كانت درجة موهبته، ومهما كانت قدراته الفنية، أن يضع عليها رأسه المزين بلحية وسيمة، وينام قرير العين، راضي البال، هانيء النفس، فما ينتجه من فن، مرحب فيه في الدوائر الأجنبية، و الاوساليات الثقافية، سواء كان حقيقيا أو شبه فن أو لا فن.

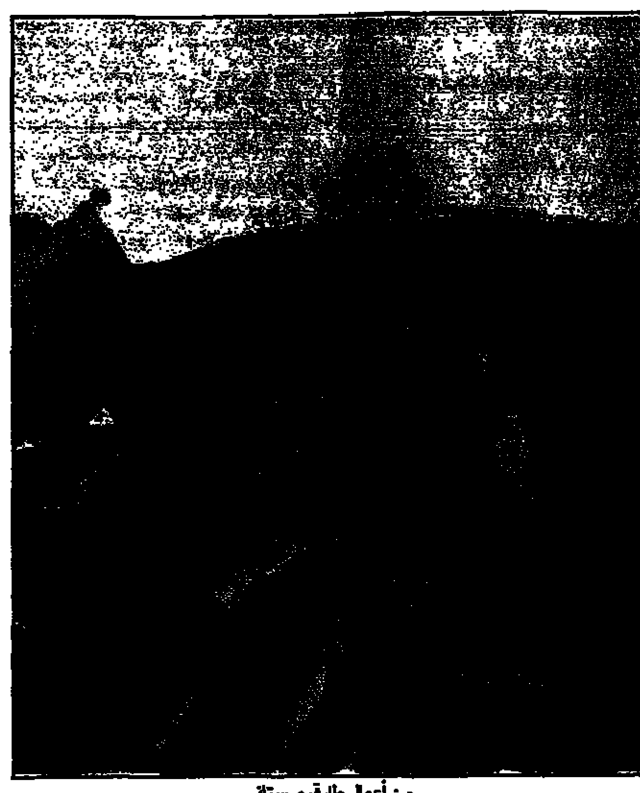
إشكاليّة

هذه الاشكالية قائمة في الأدب والفن، غير أنها أكثر حضوراً وتعقيداً في اللغة البصرية، كون أدوات التعبير فيها، تتمتع بخصوصية وقدرات مرهونة بجملة من العوامل يجب أن يتكامل حضورها، وبدون هذا التكامل، ستبدو قاصرة عن تأدية مهماتها، والا بماذا تفسر وقوف آلاف المتلقين العرب أمام الأعمال البصرية التجريدية، من دون أن يتمكنوا من ولوج أسرارها، والوقوف على مراميها، والتفاعل معها، مع أن بينهم المثقف وحتى الفنان المختص؟

والأغرب، تلك العناوين والأسماء الكبيرة التي تحملها بعض هذه الأعمال، فهي لا تقدم للمتلقي، خلافاً لما يظنه واضعوها، مفاتيح أسرار اللوحة، بل تكرس غموضها، وهذا ما تفعله أيضا، كتابات النقاد المروجين للفن التجريدي.

وفي المحصلة، وأمام هذا البحر من الغموض والطلاسم الشكلية واللونية، يضطهد المتلقي مرتين: مرة من الفنان الذي يشعر تجاهه بالنقص والتخلف، لاعتقاده بأنه تجاوزه عبقرية وفهما، ومرة أخرى من الناقد الذي حاول تسويغ هذا الفن وتبريره، بلغة مقاربة للغة البصريّة.

يعلن عزالدين شموط في مقدمة كتابه «نقد الفن التجريدي» أنه لا يدعو الى شن حرب على التصوير الزيتي التجريدي، وانما يريد الخروج من الشعور بالازدراء والاهمال الذي وصل اليه بعض منظري هذا الفن، لكل الأشكال الأخرى من الفن التشكيلي. فرغم ادعائهم التمرد على التقليد، تحول الفن التجريدي فنا رسميا يمارس ديكتاتورية في المعارض والبيناليات، وحتى في المعاهد والجامعات، رافضا كل عمل يمت الى الواقع بصلة. لقد أصبح التجريد فنا محافظا متخلفا، يحاول تغليف نظرياته الفارغة بجمل أدبية معقدة غير مفهومة، وبالاكثار من الكتب الدعائية، وعقد الندوات الموازنة لبيناليات فارغة من كل محتوى، هجرها الجمهور.


من أعمال طارق مرستاني

بعد المقدمة، يعرض الباحث آراء غوت بعلاقة الفن بالطبيعة، ثم يصل الى ريغل الذي يرى أن هدف الفن ليس تقليد الطبيعة أو صنع شيء مطابق لها، بل التنافس معها، وهذا ما أكده لبس الذي يرفض أن يكون هدف الفن نسخ الطبيعة، وانما التعبير عن الحياة الروحية للنفس الداخلية المنطوية على ذاتها. بعد ذلك، يعرض الباحث كتاب الألماني فورانجيه المسمى «التجريد والاتصال الحسي مع العالم» ويعالج فيه مشكلة التجريد من خلال علاقة علم النفس بالفن التشكيلي، ثم يقف عند «التجريد عند كاندينسكي» ومجموعة كبيرة ممن عملوا في هذا المجال.

د. عز الدين شموط
نقد الفن التجريدي

غلاف الكتاب

بين اللوحة والواقع

ثم يعرض جملة من الاشكالات التقانية والدلالية التي حملها التجريد الى الفن المعاصر، منها علاقته بالحيز أو البعد الثالث، وبالحدس والتعبير الذاتي اللحظي، ثم يقف عند التجريدي والروحي في الفن، وعند التجريد وأزمة الشيء والموضوع، مشيراً الى أن مقولة «إن الفكر الذي أتعبته رؤية فوضى الأشياء الطبيعية، سيرتاح لرؤية الأشكال الهندسية المجردة والمستقلة تماماً عن العالم الخارجي الطبيعي» التي أطلقها ريغل، تهدف الى توسيع الهوة القائمة بين اللوحة والواقع، بين الداخل والخارج، أي بين الحياة الداخلية للوحة التي حسب زعمه تفرض على الأشكال والخطوط والألوان تنظيما ليس تمثيليا أو تشخيصيا. ثم يتناول مفهوم التجريد الطبيعي والموضوعي، فيقول ان أرسطو هو مؤسس نظرية التجريد الموضوعي، لأنه أعطى أهمية الى المعرفة عن طريق الاحساس البصري المباشر، وهو يلفت الى أن الانسان والحيوان قادران على استعمال الذاكرة وتخزين المعلومات والتجارب، وأن تكرار وتشابه التجارب البصرية يؤدي الى تشكل معلومات أساسية عامة، قد تكون فقيرة بالتفاصيل.

الاسلوب

يرى شموط أن استعمال أنصار التجريد «شعار الأسلوب والتقنية كهدف نهائي للنشاط التشكيلي» يراد به فصل الشكل عن المحتوى، وتحويل هذا النشاط ميدان تجارب شكلية وتقنية بحتة، بعيدا عن كل تعبير وتمثيل طبيعي.

إن نظرية الفن التجريدي حوّلت عمل الفنان عملا مختبريا أو أسلوبا يجتر نفسه، وثرثرة تقنية، وليس أداة فكرية وتعبيرية هدفها المعنى. إن مسألة الأسلوب لم تظهر مع ظهور الفن التجريدي، بل كانت أيضا مشكلة الفنان الواقعي، الأسلوب والتقنية شيئان طبيعيان خرجا من الطبيعة قبل أن يستثمرهما الفنان.

ثم يؤكد أن الفن التشكيلي هو فن مركب ولا يمكنه أن يكون أحادي الجانب. فالأسلوب والتعبير العاطفي والمعنى هي أعمدة هذا الفن. لهذا منذ العام ١٥٥٠ وضع جيوتو خمس قواعد أساسية للأسلوب.

- على الرسم أن يكون واضحاً ومفهوما، ولكن شرط أن لا يكون تقديريا أو علميا مسطحا تماما، لأن التعبير لا يقلد تماما بل يشير الى شيء ما، فهو يترجم بتصرف.

- على التعبير أن يكون معتدلاً وغير متطرف، ليضحي بالصورة ومهارة الصنع لحساب العاطفة الجياشة غير الموزونة.

- على الرسم أن يحمل أحاسيس وفكر الفنان، ويعبر في الوقت نفسه عن أحاسيس الآخرين والأحداث والموضوعات كالخوف والخشوع والحب... الخ، فهي خارجية يتأثر ويؤثر بواسطتها الفنان وتطبعه بطابعها.

- ليكون الأسلوب طبيعيا وصادقاً، على الفنان الا يهمل التفاصيل، وهذا ضروري للتعبير عن فكرة محددة. بعيدا عن الميتافيزيق الصرف. لأن كل احساس طبيعي هو صادق. فالفنان لا يمكنه اقناع الناس برسوم كاذبة ومشاعر وهمية باعتماده على التحذلق بالأسلوب.

- المهم في العمل الفني ليس فقط العدوى العاطفية، بل أيضا اللذة الجمالية والتمتع والتأمل وحسن الأداء الفني.

التجريد والموسيقى

في نهاية كتابه «نقد الفن التجريدي» يقف الباحث عند موضوع «التجريد والموسيقى» مؤكداً أن أنصار الفن التجريدي لجؤوا الى الموسيقى لتبرير اللامعنى للأشكال. فالموسيقى بحسب رأيهم، فن مجرد وشكلي بحت. لذا تكلموا على موسيقى اللون والشكل والايقاع، بعيدا عن الأدب والفكر. أرادوا تحويل الرسم موسيقى خالصة، وعلاقات عددية، البسيطة منها والمعقدة، الصاعدة والهابطة، والتوسع بالألوان الرئيسية والمركبة بناء على توسع اللحن الموسيقي.

من أعمال جيرار تيتوس - كارمل

ويسوق الباحث أمثلة عديدة عن الفنانين الذين ربطوا بين اللوحة والموسيقى، ومنهم كاندينسكي الذي يرى أن اللون هو كأصابع البيانو، والعين هي المطرقة، لأن النفس هي بيانو متعدد الأوتار، والفنان هو اليد التي عندما تلمس الوتر تضع النفس في حال اهتزاز. ان الانسجام في الألوان من أجل الوصول الى النفس البشرية، يقوم على مبدأ التوافق بين المضارب. هذا التوافق هو هدف النشاط الفني.

أما الفنان كلوز الذي تأثر بموسيقى فاغنر فيرى أن اللوحة السيمفونية لوحة غير تشخيصية أي تجريدية، وان الفن التجريدي كحيز. لا يمكن أن يكون سطحا ذا بعدين. يجب على الألوان والأشكال أن تتطور في حيز ذي ثلاثة أبعاد، أي بالطول والعرض والزمن، كما هي الحال في الموسيقى والشعر.

ويرد الباحث على هذه الآراء بآراء مناقضة وردت على لسان مفكرين وفنانين منهم روسو الذي يقول: لنفترض ان هناك فنانين ليس عندهم أي فكرة عن الرسم. فهم يمضون حياتهم في تنسيق وترتيب وتوفيق وخلط الألوان مع بعضها البعض، في لوحات لا تعبر عن أي شيء، تحاول ابهار العيون بتدرجاتها. ان هذه التجربة لن تكون أجمل من قوس قزح أو جناح فراشة، لكن التصوير الزيتي هو جزء من المعرفة الانسانية ومرتبط بالضرورة بالعلاقات الحقيقية الموجودة في الطبيعة.

لوحة الغلاف

وهذا ما ذهب اليه باتو عندما أكد أن كل موسيقى يجب أن يكون لها معنى. ماذا تقول عن رسام يكتفي بقذف خطوط وألوان خام على القماش في شكل عشوائي، من دون أن يشبه الرسم أي شيء معروف. وكذلك حال الموسيقى ذات الأصوات المحسوبة والمضبوطة، اذا كان المقصود نوعها وصفاءها، فهي لا تحمل أي معنى فنحن لا يمكننا مقابلتها إلا مع الموشور اللوني الذي يمثل أجمل الألوان، لكن لا يمكن اعتبارها لوحة، فهو مثل تدرج أصوات البيانو، قد يسلي العيون لكنه يضجر الفكر.

من أعمال زياد دلول

من أعمال أسعد عرابي

من أعمال علي سليمان

الطريق المسدود

بصراحة ووضوح، يعلن شموط «موقفه من الفن التجريدي، هذا الفن الذي فتح الباب أمام الفوضى والممارسة المجنونة للفن والنقد الفني، فقد أصبح التجريد مليئا بالفوضى والمدارس والنزعات الفنية التي لا تعترف بأي قيمة أو مرجع أو معيار. فبعد رفض المحاكاة والوصف والاحالة على الواقع والمرجع الطبيعي والمعنى، لم يقدم هذا الفن للمشاهد البديل، بل على العكس، انطلق كالمجنون الهائج، يحطم كل مكتسبات الماضي وقيم الحاضر، مخربا بذلك المعطيات التقليدية المستمرة منذ رسوم الكهوف حتى يومنا هذا. فهو يرفض المعنى والوعي والتفسير، ويشكك بعلاقة الفن بالمعرفة. لقد مزق منظرو هذا الفن اللوحة الى أشلاء وهمشوا بناء اللوحة والموضوع والتكوين، وحولوا الفرع أصلا. لقد نشف التعبير باللوحة التجريدية، وانعدمت الحياة فيها. إن أزمة الفن التجريدي اليوم، والطريق المسدود الذي وصل اليه، يعودان الى الأسس النظرية التي خلقتها التجارب العملية حتى في أعمال فناني هذا الاتجاه.

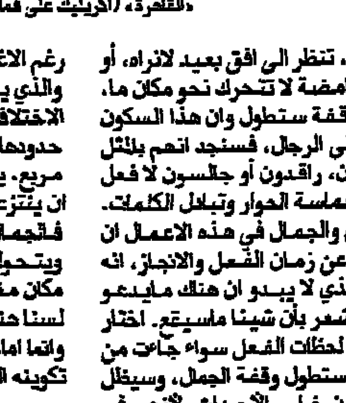
التشكيلي السويسري شتيفان هني في معرض قاهري

لوحات تقيم في عالم البساطة

القاهرة - عصام ابوزيد:

■ شهدت قاعة «مشربية» في القاهرة أخيرا معرضا للتشكيلي السويسري شتيفان هني ضم لوحات له تم رسمها أثناء اقامة امتدت ستة أشهر في مصر. والفنان من مواليد ١٩٥٨ في مدينة تون وهي مدينة عسكرية صغيرة في وسط سويسرا. درس في مدرسة الفن التشكيلي في برن، ثم درس التربية وتاريخ الفن وعلم النفس في جامعة برن. ويعيش الآن في برن واشتهر كفنان ببورتريهات الصور الشخصية.

يقول هني: «هناك تأثير دامغ لمصر في أعمال الفنانين السويسريين الذين زاروها اسابيع عدة أو بضعة اشهر، فالمساحة الشاسعة من أرض سيناء تمثل تحررا للسويسريين الذين استحوذت عليهم حياة المدينة. وهذه المقابر العديدة من ايام الفراعنة والعصور الاسلامية هي الشواهد المعاصرة للموت الذي نحييناه جانبا في مجتمعنا. وتبقى القاهرة العاصمة الساحرة الكبيرة التي توجد بها جنبا الى جنب وعلى قدم المساواة، طرق من الحياة جد مختلفة وهذه القاهرة التقليدية سواء كانت مصر العتيقة او الاحياء الشعبية على أطرافها هي التي تلفتني شخصيا، فتجد في أعمالي «سوق الجمال» في القاهرة بجوه وتأثيره النوبي المفتقد للزمن وكأن الزمن توقف عنده».

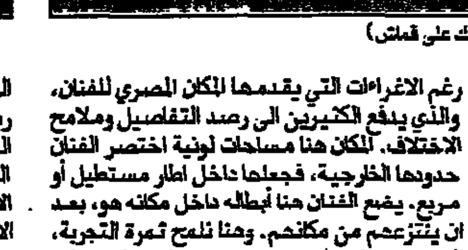

شتيفان هني

ويضيف: «اذا قارنا أعمال الفنانين السويسريين الذين استوحوا مصر في أعمالهم وتجولوا فيها في السنوات العشر الاخيرة فاننا لا نجد بينها قاسماً مشتركا لكن الثابت كان السعي الدؤوب لاكتشاف الأصالة، وارادة المرء في ان يكون نفسه، لذا لايمكن للمشترك إلا ان يوجد داخل المختلف وينتج من الحرية الموجودة حاليا في أشكال التعبير الفني ان تتنوع أعمال الفنانين السويسريين في مصر والتي تختلف من الرسم الى النحت الى التصوير بزيت المواتير.

زمن آخر

لوحات هني يتردد فيها صدى الزمان القديم، الزمن المتساب في استرخاء، زمان التريث والامعان والتأمل، وتشف في هذه اللوحات لحظات انفصلت عن لهاث العصر، وتحصنت بعيدا عن التحولات السريعة والوقائع المفاجئة. فمن اين يتسرب الى اعيننا هذا الايقاع الخاص؟ لا نملك الا البحث عن ذلك داخل بنية اللوحة التي اختارها الفنان. لنتوقف أولا عند طبيعة اللحظة التي اختار ان يجسدها ابطاله، الجمل والرجل، الجمال في هذه الاعمال تقف ساكنة، تنظر الى افق بعيد لانراه، أو تجتمع في صحبة غامضة لا تتحرك نحو مكان ما، وتقول لنا ان هذه الوقفة ستطول وان هذا السكون سيمتد. واذا انتقلنا الى الرجال، فسنجد انهم بالمثل منهمكون في السكون، راقدون أو جالسون لا فعل ولا حركة ولا حتى حماسة الحوار وتبادل الكلمات. يقول لنا الاشخاص والجمال في هذه الاعمال ان الزمان هنا يختلف عن زمان الفعل والانجاز، انه التجاوز الصامت الذي لا يبدو ان هناك مايدعو لقطعة، كما لا نستشعر بأن شيئا ماسيقع. اختار الفنان اذن استبعاد لحظات الفعل سواء جاءت من الداخل أو من الخارج ستطول وقفة الجمال، وسيظل هؤلاء الرجال راقدون خارج الأحداث. لأنهم في لحظة طويلة تباعدت عن سيولة الزمان.

لن نعثر عبر هذه اللوحات على اي وصف للمكان، لا ملامح مباشرة ولا حضور خاصا للفراغ، رغم الاغراءات التي يقدمها المكان المصري للفنان، والذي يدفع الكثيرين الى رصد التفاصيل وملامح الاختلاف. المكان هنا مساحات لونية اختصر الفنان حدودها الخارجية، فجعلها داخل اطار مستطيل أو مربع. يضع الفنان هنا أبطاله داخل مكانه هو، بعد ان ينتزعهم من مكانهم. وهنا نلمح ثمرة التجربة، فالجمال والرجال يخرجون من عالمهم الموصوف، ويتحولون عناصر اثارة بصرية، يتم زرعهم في مكان مغاير. مكان يفرضه العالم الداخلي للفنان، لسنا هنا اذن بصدد رصد خارجي للواقع المصري وانما امام تجربة يتداخل فيها مايقع خارج الفنان مع تكوينه الذاتي وعالمه الداخلي بمافيه من اختيارات.

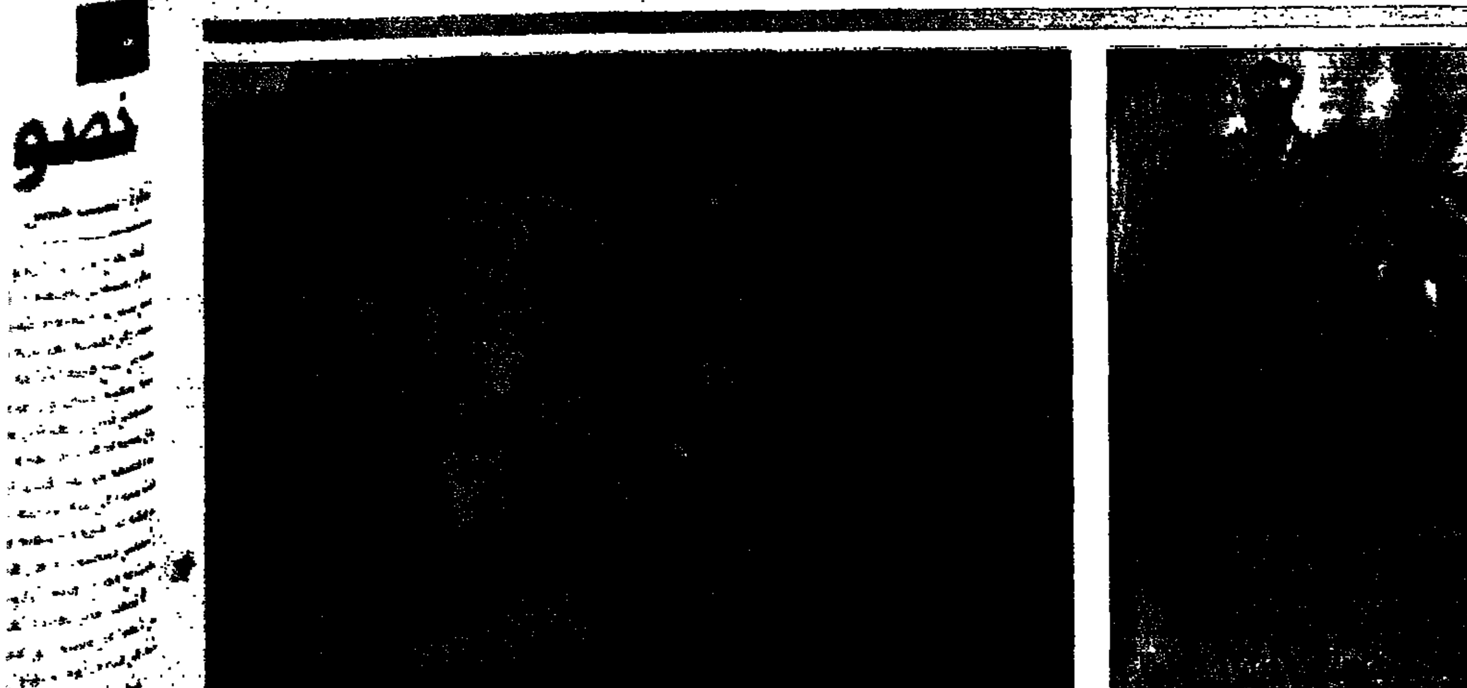

«القاهرة» (اكريليك على قماش)

طبيعة الأداء

نحن هنا أمام فنان اختار الاقامة في عالم البساطة، فاختصر التفاصيل واحتفظ في رصده للاشياء بذلك العنصر الذي يجعل البساطة دائما مغامرة سحرية، أي تلك القدرة على النفاذ الى الدلالات المركبة عبر الاقتصاد والتقشف سواء في العلامات او طبيعة الاداء.

يعتمد الفنان في غالبية لوحاته، على تناقض اساسي داخل العمل، بين الرسم والتصوير. فهو يعتمد على الرسم بخطوط متوترة للمحيط الخارجي للجسد، ويتم رسمه عن حساسية ومهارة عاليتين. فهذه الخطوط رغم هشاشتها تفصح عن دقة الرصد والتحليل ولكن هذه الاشكال الخفيفة تتحرك فوق خلفية مائية ملونة، لا تتبع في تحولاتها الخطوط ولا تدخل في علاقة من التفاعل وتبادل التأثير معها وبها، تتحرك الخلفية في حرية فتشف تارة وتختفي تارة اخرى، تتقل وتتحدد ثم تنساب منفلتة مع سيولة الألوان. والفنان هنا يعتمد على خلط الألوان على السطح، اذ يستخدم ألوانه الثلاثة الاحمر الداكن والأزرق والاصفر الترابي من دون خلط. ولكنه في انجازه للخلفية يترك الألوان تختلط في سيولتها مايتيح لاعيننا متابعة درجات غنية من الرماديات ايضا.

ان الخلفية الملونة تؤدي في هذه اللوحات دور الحائط القديم، الذي تراكمت فوقه كتابات ورسوم قديمة وأشياء اخرى من رسوم خفيفة فيها من روح الكتابات القديمة وتحول لتكون شهودا على نوع من الحياة وروح [illegible] وفي لحظة تتداخل العناصر فيكتمل [illegible] التأمل البعيد بجسد الجمل والرجل [illegible] الكل صفحة من جدار قديم فيه شيء من روح مصر.


«جلوس» (اكريليك على كرتون)

تجارب

مهرجان القاهرة احتفل بالأفلام الايرانية

أبطال مرهفون بحثاً عن مثل مفقودة

القاهرة - ماجدة محيي الدين:

شهدت أيام وليالي مهرجان القاهرة السينمائي احتفالية السينما الايرانية، التي أطلت على الجمهور بموضوعات مختلفة وغير تقليدية، وبضوابط صارمة في التعبير، وتفاوتت مستويات القصص في الأفلام السينمائية المقدمة بين الميلودراما الصارخة الى الاقتراب من التسجيلية. وان تميزت بخصوصية المجتمع الايراني ومشكلاته. ولنلق نظره على بعض قصص الأفلام المعروضة في مهرجان القاهرة السينمائي في محاولة للتعرف على موضوعات السينما الجديدة في ايران.

«الأب»

يبدأ فيلم «الأب» بمشهد للصبي اليافع «مهر الله» وهو يتنقل في سوق القرية ليشتري قطعا من القماش الحريمي والايشاربات والحلي، وهو في حال نفسية قلقة. فهو راض وغاضب في الوقت نفسه، ونتبين ذلك حين نعرف انه حمل صرة وضع فيها هذه الاشياء واتجه الى منزل والدته ليهديها لها، وهي من كده وعرقه، ونفهم انه يعمل في السوق ويتقاضى عن عمله اجرا اشترى بأغلبه هذه الهدايا البسيطة ويقيم وحده في حجرة في القرية بعيدا عن منزل امه واخواته البنات الثلاث.

وحين يصل «مهر الله» الى مسافة من منزل امه يراها وهي تصب الماء لزوجها الجاويش بفرقة حراسة الامن بالقرية ليغتسل، يبدو عليه الضيق والغضب فهو رافض لان يكون لأمه زوج غير ابيه، بعد وفاته التي نراها من خلال لقطات على طريقة «الفلاش باك»، ونرى الأب يدربه على قيادة الدراجة البخارية ثم نشهد موته اثر حادث تصادم مع شاحنة كبيرة ونعود من اللقطة المرتدة لنرى زوج الام وقد ارتدى ملابسه الرسمية كاملة، وخرج الى ساحة المنزل واعتد دراجته البخارية الرسمية الفخمة وانطلق بها قاصدا مقر عمله وخلال ذلك يتبادل الاثنان النظرات الحادة، وان كانت نظرات «مهر الله» تحمل من الكراهية والحقد القدر الأوفى.

وبعد اختفاء الزوج يصبح «مهر الله» في أمه بغضب شديد، لائما اياها على هذا الزواج، فتصيح فيه بأنه رجل طيب يرعاها ويرعى اخواته البنات وينفق عليهن الكثير، طالبة منه ان يعود الى المنزل للاقامة معهم من جديد، ولكنه يرفض ثائرا، وتحاول أمه ان تفهمه انها لم تتزوج حبا في الزواج ولكن لأنها ارملة تناولتها الالسن بما لا تحب امرأة شريفة ان توصف به، فضلا عن ان الرجل لايدخر جهدا في الانفاق على اخواته البنات. وهنا تزداد ثورته ويلقي اليها بهداياه داخل الصرة في غضب بلغ كأنه يلقي بمهملات، ونفهم من الحوار مايفيد ان مجتمع القرية في ايران مازال متخلفا تدور نظرته حول المرأة بوصفها عورة او متاعا فقط.

استغل المخرج الطبيعة الخاصة لايران أحسن استغلال، فوظفها في حوادث روايته، التي تدور بين حقول خصبة وارض جرداء وتلال خشنة وجداول ماء، ورمال صحراء ولم يغفل بعض شجيرات الزهور في باحة المنزل، والتي ينتقم الغلام مهر الله من زوج والدته باتلافها ذات ليلة، والرجل لايزال كاظما غيظه دون ان تمتد يده اليه بالاعتداء او الضرب او التأديب. ورغم أن «مهر الله» يعايره ذات مرة انه قتل تسعة من المهربين المجرمين في الجبال الا ان حنانه على اطفال زوجته يشهد بعكس هذه الرواية.

يتقدم «مهر الله» خطوة اخرى في تحد لزوج امه. فيتفق مع صديق تابع له هو «لطيف» الاقرب الى البلاهة على خطف اخواته البنات واخفائهن في حجرة تحت الأرض بناها خصوصا في منزله لهذا الغرض، وتكاد الام تصاب بالجنون حين تكتشف اختفاء البنات، ويدرك زوجها بحاسة رجل الشرطة ان الغلام هو من اخفاهن. فيذهب اليه في منزله لكنه يهرب فيلتقي الزوج، بلطيف الذي ينهار خوفا منه ويرشده الى مكان الفتيات، فيحملهن الى منزل زوجته في هدوء ومن دون ان يفكر في عقاب «مهرالله».

«مهر الله» شديد العصبية والغضب يمضي ليلة تحت المطر وكأنه ينتقم من نفسه، فيسقط صريع المرض ويسرع لطيف الى ام صاحبه يخطرها فتذهب معه، ويتعاونان على حمله الى المنزل وهناك تتولى تمريضه ويكشف زوجها طيبة قلبه وحرصه على الغلام ويعاون في تمريضه.

وبعد ان يشفى «مهرالله» من مرضه يغيظه ان تذهب امه وزوجها للنوم في حجرة واحدة، وكأنه كان يتجسس عليهما وان لم يحدث شيء بينهما على ما رأينا في الفيلم وفي حدود الممنوعات وعلى المشاهد ان يستنتج مايريد سرا بينه وبين نفسه. وفي اي حال وسواء فهمنا او لم نفهم فقد استيقظ مهرالله متسللا الى حجرة زوج امه حيث حرص المخرج على اظهار الام وهي نائمة بعيدا عن سرير زوجها وفي حضنها ابنتها الصغرى، ولم يشف هذا غليل «مهرالله» الذي سرق مسدس الشرطي من حزامه المعلق على المشجب وهرب متسللا ومعه صديقه لطيف، وقررا ان يقيما في بلد آخر واستقلا لذلك حافلة حملتهما بعيداً عن القرية الى قرية اخرى بينما يكتشف زوج الام اختفاء مسدسه الميري وهو امر يستوجب محاكمته عسكريا، ولكنه يتأكد في الوقت نفسه ان «مهرالله» هو من سرقه فيقرر ان يبحث عنه بنفسه، وينيب عنه في نقطة الشرطة زميلا له ويستقل دراجته البخارية وينطلق الى القرية الأخرى بعد اجراء بعض التحريات في موقف الاتوبيس.

وفي هذه القرية نرى «مهرالله» وقد عمل حمالا في احد المتاجر، وطلب صاحب المتجر بلجره فاستأجله، وشاهده وهو يضع رزما من النقود في خزينة المحل وعندما يغادر الرجل ويغلق الباب الخارجي الزجاجي بالقفل، واعدا بأن يعود بعد لحظات يتحسس «مهرالله» المسدس المسروق فيمده بالقوة والجرأة. لماذا لا يرتكب جريمة تستحق الاشادة. وحاول ان يفتح الخزينة، وخلال عمله هذا يكون زوج الأم وصل الى البلدة ورأى لطيف قليل الحيلة جالسا على سور الكورنيش الحجري وحين يسأله عن صديقه يقول له انه في السوق، ويسرع في الهرب ظنا منه انه سيفلت من مطاردة الشرطي العجوز ولكنه لايفلح فلا يسبقه الا بمسافة قصيرة ويتبعه «مهر الله» لوصول زوج أمه، وما يكاد يكسر زجاج الباب ليهرب حتى يكون الشرطي وصل والقى القبض عليه واستخرج مسدسه من مكمنه في جيب الغلام، ثم قطع تذكرة اياب للطيف في الحافلة ليعود الى البلدة، وقيد ذراع «مهر الله» بالقيد الحديدي الى الدراجة البخارية وانطلق معه عائدا.

وفي رحلة عودة شاقة وسط الرمال والتلال لم يبخل فيها الشرطي على أسيره بجرعة ماء يقدمها اليه قبل أن يشرب هو، ولكن ذلك لا يشفع له وحين يفك الشرطي أسر الغلام ليرتاح ينتهز الفرصة ويهرب على الدراجة البخارية ولكن الشرطي يقطع عليه الطريق بعد أن يلتف من طرق جبلية يعرفها جيدا فيصبح أمامه لا خلفه ويعيد تقييده الى الدراجة، ويكملان طريقهما وحين يهبط الليل ويتوجب عليهما المبيت، يفك الشرطي قيد «مهر الله» ويوقد نارا حتى يتقاي هجوم الذئاب ويفكر الغلام مليا في أن يتحين الفرصة ويهرب بالدراجة، ولكن خوفه من الذئاب يجعله يعدل عن المغامرة.

ويستكملان رحلتهما غير أن رياح الصحراء التي تحمل الرمال مع نفاد الوقود من الدراجة البخارية ونفاد الماء كذلك، تجبرهما على التلاصق ومحاولة الاحتماء بشال الشرطي الذي يحمله دائما لهذا الغرض حتى يسقط اعياء.

فيسرع الغلام الى أقرب نهر أو جدول ماء ليشرب ثم يبلل قميصه ويعود به الى زوج أمه ليعصر الماء على وجهه ولكن الرجل لا يستجيب وهنا يصيح الغلام في لوعة «أبي» ظنا منه أنه مات، ولكنه يحاول مستميتا رغم ذلك في أن يجره الى النهر ليغمر رأسه بالماء.وبعد فترة قصيرة يسترد الرجل أنفاسه وينظر الى الغلام في حب وحنان الأب.

«سيدة مايو»

أما فيلم «سيدة مايو» - وهو من انتاج هذا العام - فيفتح نافذة على المرأة الايرانية الجديدة في محاولة لاثبات حقوقها الانسانية بلمسة حضارية في نهايات القرن العشرين، ويتناولها باعتبارها النصف الآخر للمجتمع وليست مجرد انثى تتزوج وتحمل وتلد وتربي الصغار ثم تموت في صمت مُطبق.

وعبر ثمانين دقيقة فقط، استطاع الفيلم ان يفجر مأساة المرأة الايرانية بدهاء، رغم حذر المخرجة رخشان بني اعتماد وحرصها على اخراج الفيلم على النحو المسموح به.

جسدت البطولة المطلقة للفيلم الفنانة الايرانية هينو فرشچي التي قامت في الفيلم بدور المخرجة التسجيلية المعروفة «فوروكيا» وهي سيدة مطلقة في الاربعينات تجند نفسها لتربية وحيدها الشاب «ملتي» وهي ميسورة ماليا وتندمج في عملها حتى النخاع، ولكنها تشعر بفراغ عاطفي كبير وتجد ضالتها المنشودة في الدكتور «ريهبار» الذي يرفضه ابنها الانانيته المفرطة في الاحتفاظ بأمه. والعلاقة العاطفية في الفيلم تقتصر على مجرد تلقي «فوروكيا» للمكالمات التليفونية وخطابات الدكتور ريهبار، وتلتهب الأسطر بلواعج مهنية للحب المتبادل إذ يصفها بأنها «سيدة مايو»، رمز الربيع الدائم والنماء المشرق وتفتح الزهور وانطلاق الحب ايضا، وتفيض مكالماته أيضا رقة وعذوبة.

وتركز الأفلام التسجيلية لفورو حول هموم المرأة الايرانية، اذ تركز الأضواء على الأم الثكلى بفقد ابنها الشهيد، والأخرى الأرملة التي ترعى أولادها في غياب الرجل، ثم الأم التي ترعى ابنتها المريض من دون عائل. وتصور فيلما آخر عن أطفال الشوارع وطموحاتهم واحباطهم، لتحظى أفلامها بتقدير الجميع وان كانت هذه الأفلام تحمل نوعا من النقد غير المباشر للمجتمع، وصفعات خفية ضد المتسببين في ظهور مثل تلك الصور على السطح..

تستعد فوروكيا لاخراج فيلم لم تنجزه، حول قسوة الازواج في معاملة زوجاتهم، وتبدأ بجارها «عرفاني» الذي يضرب زوجته ويرفض توسلاتها، ويطردها من شقته بعد زواج عشر سنوات، ويرفض تدخل أحد للعفو عنها.

تمتزج تأملات «فوروكيا» الخاصة. بخواطر نساء أفلامها التسجيلية، لتصبح جزءا منهن، وتنضم تاليا من دون أن تشعر الى طابور النساء اللواتي يتمردن على واقعهن الأليم، تحت القيادة المطلقة لرجل.

وعبر أزمة طارئة يقضي «ملتي» فترة في السجن الاحتياطي، لتشعر أمه بحنين جارف، ولتصبح المفاضلة قاسية بين دكتور ريهبار وابنها. وعندما يعلم ملتي برغبة أمه في الزواج، يثور ثورة داخلية ويترك بيت أمه وينطلق بسيارته كالمجنون، بينما تجري الأم شاردة في حديقة عامة. وعلى هذا ينتهي الفيلم بمكالمة تليفونية يظل ريهبار على طرفها من دون أن تمتد يد «فورو» للرد عليها. ليتحول الأمر رنينا دائما من دون رد، وتقبع «فورو» واجمة بجوار التليفون في اشارة ضمنية لرفضها الزواج من أجل سعادة ابنها، ويفتح الفيلم الباب لمناقشة القضية، والبحث عن اجابة لسؤال هل من حق المرأة أن تعيش؟!

«باشو الصغير»

تدور حوادث هذا الفيلم خلال الحرب العراقية الايرانية في الثمانينات، وتركز الاضواء على الشخصية المحورية للفيلم ويجسدها الصبي الصغير «باشو»، الذي ينتمي لأكراد العراق ويرتبط ارتباطا كبيرا بأمه، ولكنه يفقد عائلته الوحيدة بقنبلة تنسف امه وتقضي على حياتها، فيهيم شريدا في البداية حتى يناله الارهاق فيلجأ الى سيارة حربية ليخلد فيها للنوم من دون ان يعرف انه على الحدود الايرانية او انها سيارة من ايران وتنطلق السيارة غير عابئة بمن فيها الى داخل ايران ليلا.

يستيقظ «باشو» ليكتشف حدود المكان ويتجه لقرية ايرانية نائية ويلجأ الى حقل صغير تديره الفلاحة الايرانية «نايي جان» التي ترعى ابنها وابنتها الصغيرين في غياب الزوج الشاب الذي يحارب العراق في الجبهة.

تفزع «نايي» في بداية الامر من وجود «باشو» الصبي الاسمر في حظيرة الدجاج، ولكنها تقدم له الغذاء بانتظام ليطمئن قلبه الصغير اليها، لتحاول بصعوبة ان تتعرف على شخصيته ورغم ادراكها انه غريب، وتعلمه اللغة الفارسية التي يتقنها بسهولة ويسر كأداة اولى للتقارب مع القروية الايرانية وعندما تكتشف انه يتيم ويعاني آثار مصرع امه تغمره بعطف كبير تتحدى به اهل القرية والجيران الذين ينفرون منه ويعتبرونه نذير شؤم، بل ويقاطعونها على استضافته.

يتعرض «باشو» للسخرية من فتيات القرية وخصوصا ملبسه الرث الوحيد، فتنتهز «نايي» فرصة توجهها للسوق لبيع محصولها من القمح، وتشتري قميصا جديدا له من دون ان تشتري شيئا لأولادها.

وتحرص على رعايته وسط صغارها.

ويظل طيف ام باشو يطارده في النوم واليقظة، فيراها تتجول وهي منقبة ومتشحة بملابسها الداكنة السواد لتثير فيه شؤونا وشجونا.

وعبر الرسائل المتبادلة بين نايي وزوجها المجند تخبره بأمر «باشو» فيعرب لها عن استيائه من استضافتها للصبي الصغير، ولكنها تخبر «باشو» بالنقيض من الرأي، ولكن خطاب الزوج يقع بين يدي «باشو» ليقرر الهرب من بيت نايي التي تجوب الارض حتى تعثر عليه وتعيده اليها.

ويبدو المرض المتبادل وسيلة اخرى للتعاطف المشترك بين «باشو» و «نايي»، فعندما يصاب بالحمى تتفانى في علاجه رغم اغلاق ابواب الجيران في وجهها، حتى تحضر له الدواء من مكان بعيد وتظل بجواره حتى يسترد عافيته، وعندما يداهمها مرض مباغت بعد ذلك يرد «باشو» لها الجميل حتى تشفى.

يجند «باشو» نفسه لرعاية اولاد «نايي» الصغار، ويساعدها في زراعة الارض واقامة خيال مآتة لابعاد الطيور عن المحصول، ليبدو ذلك كاختراع مفيد، كما يتصدى لابعاد حيوانات مفترسة عن الدجاج.

ويصل زوج «نايي» من الجبهة بعد تسريحه من الخدمة العسكرية لفقد ذراعه، وبعد ايام قلائل يكتشف حيوية دور «باشو» في منزله الصغير، من عمل دائب، وحنان، وودداعه وحماية للمحاصيل والدجاج فيعرب عن ارتياحه لوجوده ويتغير رأيه السابق ويشترك مع «باشو» والاسرة في طرد حيوان مفترس يهدد الجميع.

الفيلم يدين الكراهية بين البشر وينبذ الحرب بوجهها القبيح وينسف الخلافات اللونية والعرقية بين الناس، ويدعو للتعاطف الانساني بين الشعوب، ويدعو الجميع للتكاتف لمواجهة اعداء آخرين قد يكونون اعداء للبشر من الوحوش والامراض والكوارث الطبيعية.

وطغى الأداء التمثيلي الرائع لبطلة الفيلم سوسن تسليمي التي اجادت بجلاء في دور الفلاحة «نايي جان» بادائها التلقائي المقنع شديد الالتصاق بالشخصية الدرامية، وما افرزته من حنان متدفق وصلابة شديدة في مواجهة رجال القرية قبل نسائها في الاصرار على التمسك باستضافة صبي غريب بلا أهل تعبيرا عن انسانية متدفقة ورحمة بلا حدود.

«سارة»

ويحكي فيلم «سارة» من انتاج ١٩٩٢ واخراج داريوش مهرجوني قصة زوجة شابة يصاب زوجها بالسرطان وتضطر للاستدانة حتى تعالجه، وبعد ثلاثة اعوام يشفى زوجها ويعود ليتسلم موقعا قياديا في أحد البنوك. وتتعرض «سارة» للابتزاز من احد موظفي البنك بعد اكتشافه تزويرها في الاوراق التي قدمتها للبنك للحصول على القروض التي استخدمتها لعلاج زوجها، وعندما تخبر زوجها يثور عليها ثورة عارمة ويطردها من حياته.

اما فيلم «باري» فيحكي قصة «باري» الطالبة المتميزة في درس الأدب والمسرح. ولكنها تمر بأزمة روحانية عنيفة عندما تقرأ في احد الكتب الصوفية عن حاج مجهول عاش في القرن الثاني عشر الميلادي فقد كل اقاربه وممتلكاته في حريق مجهول.

وفي فيلم «المرآة» الذي تؤدي بطولته طفلة صغيرة وانتج العام ١٩٩٧، يقدم الفيلم ملامح المجتمع الايراني الجديد، ومدى انشغال الناس وسط الزحام بهمومهم وغياب الترابط الاجتماعي، ويعكس أيضا قضايا المرأة الايرانية من خلال قصة الطفلة «مينا» التي يبدأ الفيلم بها وهي تخرج من المدرسة الى الشارع المضطرب والحركة العصبية للمجتمع وفي الحافلة تقرر الطفلة «مينا» انها لا تريد ان تمثل هذا الفيلم. لكي يبدأ المخرج لعبة اقنعه وسيناريو داخل السيناريو، ويستمر المخرج وطاقم التصوير في متابعة تصوير الطفلة «مينا» من دون ان تعلم.



لقطة من فيلم «الأب» للمخرج مجيد مجيدي

لقطة من فيلم «سيدة مايو» للمخرجة رخشان بني اعتماد



لقطة من فيلم «باشو الصغير» للمخرج بهرام بيضائي

لقطة من فيلم «سارة» داريوش مهرجوني

نيغاتيف

البومة العمياء تفتح عينيها

العديد من الأدباء والفنانين والمثقفين العرب تعرفوا خلال العقود الاخيرة على بعض نماذج الادب الايراني الحديث. فقرأوا، ولو بشكل نادر، لفروغ فروخذاد، وحسين غلام ساعدي، وكلسرخي وغيرهم، وربما نسوا اسماء العديد من هؤلاء لكن الذي اتيحت له فرصة الاطلاع سوف لن ينسى الاديب صادق هدايت وقصته الطويلة «البومة العمياء»!

المهتمون بالسينما، والعارفون بتاريخها، يدركون لماذا اتوقف عند «البومة العمياء» لصادق هدايت!

هذه الرواية كابوس مرعب. فيلم على الورق. يذكر بافلام الرعب التي سادت السينما التعبيرية الالمانية امثال «عيادة الدكتور كاليجاري» و «نسفيراتو» و «متروبوليس» وغيرها. بل انها اثارت انتباه ادباء عالميين كبار امثال سارتر وكامو فكتبوا عنها باهتمام.

ما أردت قوله ان الادب الايراني الحديث كان احد أهم الروافد التي اعتمد عليها المثقفون الايرانيون، والسينمائيون منهم ورغم انهم لم يحولوا هذه القصة الى الشاشة الا انهم تعلموا منها اسرار الصنعة، وكيفية «التصعيد» الجمالي والفكري من خلال المجاز والرمز واستشفاف الاستعارة.

واذا مارد احدهم بأن المثقفين الايرانيين بعد الثورة ليسوا من اليسار التقليدي الذي شكل المعارضة قبل الثورة، فأقول انهم ورثوا ذلك. وان السينمائيين الايرانيين ارتبطوا بحركة الفكر وصراعاته العنيفة خلال عقدين من عمر «الثورة الاسلامية».

وليس غريبا ان تحولات السينما الايرانية بدأت مع بداية التسعينات. والتي ارتبطت بواحد من أهم الاحداث الثقافية، كما يرى المحللون. وهو تحول المفكر الديني عبدالكريم شروش من منظر للسلطة الى منتقد لها!

وكان لشروش ومازال، تأثير كبير وواضح على المثقفين والطلبة في الجامعات. حين يقارن دوره عادة بدور المفكر علي شريعتي في عهد الشاه. ويمكن تقييم هذا التأثير على المثقفين والطلبة ورصده، حين نعرف ان هناك اكثر من مليوني طالب في الجامعات الايرانية، كما يوجد اضعاف هذا العدد من الذين تخرجوا خلال العشرين سنة الاخيرة. وان الشباب يشكلون اكثر من نصف سكان ايران. وان ٤٥ في المئة من الوظائف الحكومية الحالية تشغلها النساء اللاتي يشكلن ايضا نسبة مهمة من شريحة المثقفين، وجميع هؤلاء صوتوا للتغيير!

ويكفي ان نعرف ايضا ان فرق الاصوات لصالح التغيير في الانتخابات كان بفارق اكثر من عشرين مليون صوت لصالح خاتمي!

وهنا تكمن جذوة الابداع وجمرته. فالتوق الى التغيير هو النسغ السري الذي يمد المبدعين السينمائيين بالحياة، وهذا الواقع هو الذي يدفعهم الى البحث عن اشكال جديدة للتعبير عنه. فالبحث عن الرمز والاستعارة والمجاز في اللغة السينمائية واضح. لأنهم يدركون ايضا انه رغم فوز خاتمي بفارق عشرين مليون صوت على خصمه المتشدد، فان حكومته لاتتمتع سوى بـ ٢٥ في المئة من السلطة فقط بينما ٧٥ في المئة من السلطة بيد المتشددين الذين يسيطرون على الاجهزة القضائية والبرلمانية وقوات الأمن والاستخبارات.

ان نظرة متفحصة للواقع الايراني المعاصر، ولمسيرة السلطة الاسلامية خلال عقدين من الزمان. تبين لنا عمق معاناة السينمائيين الايرانيين بالسير في حقول الالغام لتقديم سينما غير مباشرة، لاتميل للخطاب الوعظي، ولاتنجر للشعارات السياسية، لكنها تشع بالرغبة في الحياة والتوق الى أفق اكثر اشراقا!

من هنا يمكن القول بأن سميرة مخملباف، التي تعد اصغر مخرجة في العالم، والتي هزت اوروبا ومهرجاناتها بفيلمها «التفاحة»، هذه المخرجة وان لم تقرأ «البومة العمياء» لصادق هدايت فانها تواصل الطريق ذاتها. وان «بومة» هدايت العمياء فتحت عينيها في الغبش، اذ تدحرجت اولا مع «حجر» مسعود كميائي، واقعت عند «بقرات» مهرجوني، وطارت مع فتيات نادري من بائعي الثلج، ورحلت مع تلاميذ كيارستمي بحثا عن بيوت الاصدقاء، وتألقت مع تفاحة سميرة مخملباف! لكننا ندرك ايضا ان عليها وقبل كل شيء اجتياز الغابة!

برهان شاوي

تصحيحاً لخطأ مطبعي في العدد الماضي ننوه بأن السينمائي والشاعر مسعود أمر الله عبد الحميد هو من الامارات

لقاء

المخرج الايراني كيانوش عياري:

خصوصية السينما الايرانية... رمزيتها

القاهرة - بسنت حسن:

فاجأ المخرج الايراني كيانوش عياري جمهور مهرجان القاهرة السينمائي بفيلمه «أكون أو لا أكون» الحائز جائزة احسن سيناريو. والمفاجأة كانت في بساطة واحكام صناعة الفيلم، وفي قصته الغريبة والجديدة، ويزيد المفاجأة ان الفيلم من انتاج هيئة الاذاعة والتليفزيون الايرانية، وهي هيئة رسمية. وكان اول عرض له في مهرجان القاهرة السينمائي قبل ان يعرض حتى في ايران، والفيلم الذي يؤدي بطولته فارهارد شريف واسال بادي يحكي قصة موافقة اسرة مسلمة على نقل قلب ابنها الشاب الذي تعرض الى حادث سيارة في ليلة عرسه الى فتاة أرمنية مسيحية. المواجهة الدرامية واضحة منذ البداية، والمغزى الديني والسياسي مقصود، ولعل هذا هو المدخل الاكثر مناسبة للحديث مع مخرج الفيلم كيانوش عياري.

● فيلمك الفائز بجائزة احسن سيناريو يتعرض لقضية نقل الاعضاء من مسلم الى مسيحية، وتعامل معها بسماحة عالية، هل هذه مبالغة أم تفاؤل؟

- عالجت القضية من منظور انساني وواقعي، وليس هناك أدنى مبالغة في ردود الفعل ولا في تصوير الشخصيات، ويأتي التصور بوجود مبالغة من محاولات تشويه الواقع الايراني، اما عن التفاؤل فالفن بطبعه متفائل ويدعو للأمل في الافضل والفنان دائما يحلم بأن هناك ماهو احسن وأجمل ولايكف عن محاولاته لتغير الواقع.

● البعض يعتبر ان مضمون الفيلم - وخصوصاً انه من انتاج جهة رسمية - يصب في اطار التوظيف السياسي؟

- رغم ان السياسة تتدخل في كل تفاصيل حياتنا الا انها تفسد الفن، وعلى الفنان الا يقع اسيرا للرسالة السياسية والا تحول الامر من صناعة للفن الى تجميل الرسالة السياسية. واعتقد ان المغزى الذي يقدمه الفيلم هو مغزى انساني وشمولي، والقصة لها منطق انساني يتجاوز حدود الزمان والمكان، وأرجو الا يفسر كلامي على انه هروب مما سياسي، فالمخرج قد يضطر احيانا وحتى يوصل رسالته الفنية للاقتراب مما هو سياسي، وفي شكل عام فان مشكلات المجتمع والناس لا تخلو من تأثيرات سياسية، وسبق لي أن قدمت أفلاما سياسية مثل «فيما وراء النيران».

السياسة والسينما

● الاقتراب من السياسي ألا يعرض صناعة السينما في ايران لمشكلات مع الرقابة؟

- الرقابة في ايران دورها محدود، وهي لا تسمح بالاساءة الى الدين او القيم الاخلاقية، والابداع الفني لا يتعرض لمقص الرقيب، وهناك في الرقابة الايرانية تفهم للغة السينمائية الجديدة، والرقابة الايرانية وافقت على افلام تناولت سلبيات الحرب العراقية وسخرت منها ومن تبعاتها وآثارها الاجتماعية. فضلا عن ذلك فالمجتمع الايراني لا يرفض السينما كفن، ولا توجد داخل المجتمع جماعات دينية او فكرية تناهض السينما او تتربص بها.

● حققت السينما الايرانية نجاحا ملحوظا خلال الأعوام الماضية، في تقديرك ما سبب هذا النجاح؟

- نجاح السينما الايرانية في الوصول الى العالم رغم اختلاف الاسبقية والحضارات والثقافة يعود الى تلك الخصوصية التي افرزتها تقاليد الأمة الاسلامية، وتاليا النزعة الانسانية التي تغلب على مضامين الاعمال المقدمة، بعد تخلصها من المنطق التجاري، ومنطق التسلية، وهذا ما جعل السينما الايرانية مهمومة بالبحث عن مضامين جادة، تعمق وتعلي من شأن العمل، الذي اصبح بمثابة رسالة فنية تتخذ من السينما وسيطا ثقافيا وحضاريا لحل مشكلات الانسان وخلق حال من التواصل بين شعوب الأرض من دون تفرقة.

● وواقع السينما الايرانية الان يقول أن هناك أفلاماً مميزة وانتاجا محدودا لماذا؟

- لا يستطيع احد ان يفصل السينما عن المجتمع والظروف التي مرت به وعملية التغير الاجتماعي والثقافي التي تمت وحاليا لايزيد حجم الانتاج عن ستة افلام في العام وهو رقم ضئيل، ولكن الاهم هو المضمون والفيلم الجيد وليس الحجم، وهناك مشكلة تمويل في السينما الايرانية فمعظم التمويل يأتي من جانب الدولة وبعضه من شركات انتاج خاصة او بعض المؤسسات الاجتماعية والاهلية.

الفوز

● فيلم «أكون ولا أكون» تم انتاجه خصوصاً للمشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي فهل كنت تتوقع له الفوز بأحد جوائز المهرجان؟

- قدمت فيلما جيداً، وكان هاجسي طوال انتاج الفيلم تقديم عمل سينمائي متقن، لم اكن أفكر في الجائزة ولا اعمل لها، ومن الصعب ان يقول المخرج ما انه سيقدم فيلما ليفوز في المهرجان، ولكنني صنعت فيلما احبه وانا سعيد به وسعيد بفوزه بتقدير المهرجان.

● هناك سمة ملحوظة في السينما الايرانية وهي لجوؤها الى الرمز في احيان كثيرة، هل كان هذا لضغوط سياسية ام ماذا؟

- ليس صحيحاً، وأعترف بأن هناك رمزية في السينما الايرانية، ولكن الرمزية منحتها خصوصية وافقا أرحب لتناول الموضوعات، والفنان لا يلجأ للرمزية هربا من ضيق سياسي فقط، ولكن للهروب من المباشرة، ولكي لايكون الفيلم مجرد كلام ارشادي ممل. السينما الايرانية تقدم الواقع الايراني وتعرض مشكلات المجتمع، وعندما تتعرض للعلاقة بين الزوج والزوجة او بين الاباء والأبناء مثلا لا يمكن أن تلجأ الى الخطابة والمباشرة. الدراما كلها عبر التاريخ فيها قدر من الرمزية والتمثل، وهي خلاص فني وحلول درامية وليست هروبا من مواجهات سياسية.



...ولقطة من الفيلم





المخرج عياري بعد تسلمه جائزته عن فيلمه «أكون أو لا أكون»

الفيلم الايراني «أكون أو لا أكون» تجاذب لاهث... والتسامح ينتصر

القاهرة - محمد زهدي:

عبر مستويات متعددة من الصراع الدرامي يقدم الفيلم الايراني «أكون أو لا أكون» يوما كاملا في حياة أبطاله ينتهي بانتصار التحضر والتسامح، إذ يكتشف الطبيب المعالج لشابة رقيقة مريضة بالقلب أن نجاتها من الموت مرهون بزراعة قلب سليم لها. وفي يوم مشحون يصاب فيه شاب سليم القلب بتلف كامل في المخ نتيجة حادث يقع في ليلة عرسه يولد الأمل بين جوانح الطبيب في إنقاذ مريضته. وبينما يجتاح الذعر والهلع افراد أسرة الشاب توجد الشابة المريضة مع طبيبها في المستشفى نفسها التي نقل اليها المصاب وسط حشد من أهله.

وفي قالب موسيقي كالكونشيرتو تبدو معاناة الشابة لحنا تعزفه آلة واحدة ويبدو ضجيج أهل المصاب لحنا آخر تعزفه مجموعة من الآلات. ويسير الفيلم على هذا المنوال منذ يكتشف الطبيب المعالج حال المصاب حتى ينجح مسعاه في نقل قلبه الى المريضة.

بكاميرا لاهثة يتابع المخرج حركة الأهل الملتاعين في المستشفى وينتظر بهدوء أنات الشابة وهي تكاد تلفظ انفاسها الأخيرة. ويعمق المخرج اللحظة بالتجاور بين الحالتين. إذ تبدأ الجهود الحثيثة للطبيب في إقناع خال المريض بحال ابن اخته أهمية التبرع بقلبه للفتاة المسكينة قبل فوات الأوان.

وبينما يبدي الخال موافقته شرط حصوله على مبلغ ضخم يكفي لإقناع الأب والأم والأخ وسائر أعضاء أسرة المصاب. يأتي الرفض من شقيق المصاب ومعه غالبية أفراد الأسرة وهو رفض عنيف يزيد من الضجة والارتباك الذي يهدر سكون المستشفى.

وبين الأنات والضجيج يستمر مسعى الطبيب حتى يحضر المال فعلا وتنتقل الحوادث الى بيت المصاب، ولا يستطيع الخال أن يحصل على موافقة الآخرين فتزداد حال الشابة حرجا.

وتتطور الأمور بذهاب الفتاة الى حيث يقيم أهل المصاب. وسط حال من الاعياء والارهاق الشديدين وتختلف ردود أفعالهم، ولكنهم يستقبلونها استقبالا حسنا. ويدور حوار ملح بين الطرفين يتصاعد فيه الصراع الدرامي حيث تختنق الحياة ويحلق الموت. ورغم ذلك تنشأ علاقة انسانية رقيقة ويأخذ الصراع منحى جديدا تخبرهم الفتاة بأنها أرمينية أي تختلف معهم عرقيا ودينيا.

عندئذ تحدث وقفة تأملية هي محور الفيلم، وتتجه أفكار الجميع الى طبيعة الموقف الانساني الذي يواجهونه. ولاسيما عندما يقررون توصيلها الى المستشفى بسياراتهم لقاء ثريا بالمعاني وقد بدأت حالة الفتاة تثير شفقتهم ومشاعرهم، رغم الجدل الثائر المحتدم بخصوص اصلها العرقي وانتمائها الديني فهم مسلمون. وعندما يصل الحوار الى مداه الأخير تظهر الأخوة الانسانية حيث يقررون انقاذها بقلب ابنهم من دون أموال. المناقشة الدينية بطابعها الفكري العميق أدت الى تلك القناعة بالتسامح والانتصار للحياة كمفهوم حضاري مستنير.

ويصبحون في سباق مع الزمن، إذ يتعين اجراء جراحتين عاجلتين ويزداد الايقاع احتداما وتتم الجراحة الأولى باستخراج قلب المصاب ويعقب ذلك زرعه مكان قلب المريضة. وتنتقل الكاميرا بين الحالين بلماحية فنية عالية، إذ نتابع تدفق الحياة في صدر المريضة بعد موات شديد.

وفي أحد الأوتوبيسات ينيع الراديو نبأ نجاح جراحة زراعة قلب لمريضة نحاية سعيدة لصراع حرج تم على أكثر من مستوى.

ذلك الموقف الفني تناولته الكاميرا في متابعة لاهثة، من دون أن تتوقف للتأمل الذي كان مطلوبا بإلحاح تبعا لطبيعة القضية. وغالبية اللقطات جاءت عامة من دون الاقتراب بأحجام اللقطات او الاستخدام الفني الخلاق لعنصر «الكادراج»، مما قلل من اثر الفيلم. وكان حريا الا يكتفي به بل أن يعمق دلالات المواقف ومغزى كل لحظة وهو أمر لم يحدث.

مختارات من الشعر الفرنسي المعاصر

ترجمة : أحمد عثمان

الامل جرس بلا دقات

آندريه بلانشار

آندريه بلانشار، من مواليد ١٩٠٦.
عمل مهندساً. موفقا بين القديم والحديث، متخصصاً في الشعر المتحذلق (نمط شعري انتشر في فرنسا خلال القرن السابع عشر) والباروكي.
ساهم بالكتابة والاصدار في مجلة: «نقاط وطباق» بعد أن أسس مجلة «مراسلات» في تونس.
له العديد من الدواوين «صمتك»، «يا للسعادة»، «بين النهار والليل»، «حظ الحياة»، «تحيا هي لعبة».
كتب عنه بيير سيجيرس: «رغم كل شيء، يظل، بالنسبة لي، الشاعر الذي نشرت المدرسة الفرنسية بيانا له في العام ١٩٤٠».

انتظار

مروحة الثواني انغلقت بين غصني عاج السماء والرماد. هذه الفتحة للزمن لا تطمر شيئاً من الفضاء، هذه الفتحة للروح التي لا تملأ القلب والعقل. هاتان الفتحتان غير طنانتين وشاحبتين. كل ما اجهله، لا اعرف ماهو، لا ألمس نفسي جيداً. الامل جرس بلا دقات، حيث الحبل في يدي الجهل. انا ظمآن وجائع من الوضوح الذي ينكر نفسه، امرح كي احيا. والحياة تنزلق الى نصف الطريق بين النعم واللا.

وحدة

وحيداً، مع هذه الضجة البعيدة للحياة
التي تمضي غريبة ومبكرة
مثل حياتي،
من حياة الى اياد ملآنة بالسنابل
تضفر النور كي تسترد
سيلان الايام.
***
وحيداً، مع هذه الضجة التي تجرى
على الارض بحيرات بطول ضفافها
وكل الارواح المختنقة،
لا اسمع سوى همهمة البؤس الغامضة
والسقوط المنزوع الجناحين
للازورد حيث الخريف - الطفل يورق على آبار الاحواش.

المثيل

ماهو المشترك بين هذا الرجل وانا ؟
تبعته وانا تعب من الانتظار،
طرق على كل الابواب باصبع واحد،
كل شيء مشتعل، رماد فريد،
كل شيء محبوب، لا شيء مرغوب،
محاذياً الضفة المميزة لأيامه،
مبدلاً مطاريه، ولم يشرب
سوى انعكاسات الانوار الذابلة
ماهو المعاش بين هذا الرجل وانا ؟
هناك رغباته، حبه واحلامه،
عيناه الكبيرتان الطفوليتان معميتان من السماء،
القلق الذي تكونه ولا ينتهي
ابداً، يا للحياة، والجوهري
راحة ان تكون نفسك.
هناك هذا التعب الذي لا يرى،
لا يهشم اسطر الموضوع.
هناك الليل في المرآة،
هناك رغباته، اعتذارته واحلامه.

احجار تنزف على الارض

جون ايف ماسون

جون ايف ماسون احد أبرز الوجوه في المشهد الشعري خلال التسعينات.
من مواليد العام ١٩٦٢. ترجم ماريولوزي (الكراس الفوضى، ١٩٨٩) وريلكه (اغان بعيدة، ١٩٩٠) وهو غوفون هو فمانستال (قبل اليوم، كراس الاصدقاء، ١٩٩٠). وقدم فيليب ديسبورت من سلسلة «اورفيه» (ضد ليل واضح للغاية، ١٩٨٩).
صدر له: «دون جوان او رفض الارتباط» بالاشتراك مع سارة كوفمان. حاز على جائزة نيللي ساش عن ترجمته لهو غوفون هو فمانستال.

لغة

شجرة تلمع في الليل، وقد لمعت من نار الكنبة
ومن قلب مضطرم يحيا ويموت،
كتابة مرسومة من تحول
قديم، ومن لغز غير محلول،
ذاكرة الصمت، احمني!
قدمت ناحيتك ثرياً بالكلام،
غير ان الكلمات ماتت في فمي، ميتة،
حالاً رأيت: كل شيء مسمى
دغل مضطرم حيث يرتفع فيه الصوت
الذي ينادينا، وليس الذي تناديه،
لكن الذي يحترق في ذاته ودائماً يتوارى
في الرغبة التي تتملكنا باسمها.

قصيدة سرية

هذا المساء، الطفولة ليل مجروح،
احجار تنزف على الارض،
ايادي الاطفال قذفتها.
***
على صراخ عصفور يحلق القمر
وفي الغابة البوق اللامسموع
لسيدة المتوحشين يرتجف
***
في جسدي سجين
لا يريدني ان ابكي،
اعرف، يا امي، ملاذي.

الضيف رحل

جئنا متأخرين والطرق الصاعدة
تعد بالنور جائزة الارمدة.
الطرق معتمة والغابات تحترق
هناك في زوال اليوم المؤلم.
نعم. جئنا متأخرين، الوقت متأخر،
ووجدنا الفراش الباهت، الغرفة المعتمة،
منذ زمن النار في المدفأة خامدة.
امن الممكن ان يكون الوقت متأخراً ؟
آه، البلاد التي نحبها منسية!
تشتت دخان الجسد: رحل الضيف.

حديقة مقفرة خربها الحب

بيار سيجيرس

بيار سيجيرس، احد ابرز وجوه المشهد الشعري الفرنسي خلال القرن العشرين. من مواليد ١٩٠٦.
هذا الرجل الشغوف، الملتزم بقضايا عصره، لاحظ، بعمق، المنظر الشعري المعاصر عبر انشطته المتعددة: شاعر، باحث، مؤرخ ادبي، ناقد، ناشر، مدقق، عمل في مجلة «شعراء مكسوو الرأس»، التي صدرت العام ١٩٣٩، علم صدور ديوانه الاول «الامل الطيب»، والتي نشرت للادباء المقاومين، ثم عمل في مجلة «شعر ٨٧»، التي تصدر كل شهرين، تلك مسيرته، هذا المقاتل العنيد الذي لا يكل، ولم يكف خلال اكثر ما يزيد عن اربعين عاما عن حماية ورفعة شأن الشعر، مؤسسا دار نشر تحمل اسمه في ١٩٤٤ والتي اصدرت اهم سلسلة شعرية عالمية «شعراء اليوم».
بيار سيجيرس مؤلف نتاج مهم وخصب صدر تحت اسم «زمن العجائب» (١٩٧٩) الذي حوى نتاجه الشعري منذ ١٩٣٨ حتى ١٩٧٨.
في العام ١٩٦٩، انفصل عن دار نشره مفضلاً ان يكرس وقته كله لاعماله الشعرية وادارة وحضور الندوات في فرنسا والخارج.
اصدر اهم انطولوجيا شعرية في فرنسا، على مر تاريخها الادبي، «الكتاب الذهبي للشعر الفرنسي» (ثلاثة اجزاء).
مثله مثل الشاعر والموسيقي ليوفيريه، احد اكبر شعراء هذا القرن في فرنسا. يعملان على مساحة «الوعي المتأجج» لكل منهما. ومن دواوينه الشهيرة «نصيب حظ عاثر» (١٩٨٤).

حديقتك

اصحبني الى حديقتك
يقال ان الورود تفتحت
وان نبعاً سقاها،
- يا صاحبي، مد الي يدك...
***
اصحبني الى حديقتك
ارضها عروق لؤلئية رفيعة
هل تريدني ان اسير فيها ؟
- يا صاحبي، مد الي يدك...
***
اصحبني الى حديقتك
ادغالها، كما يقولون، موجودة
لا تدعني انتظرك طويلاً
- يا صاحبي، مد الي يدك...
***
اصحبني الى حديقتك
نشم الروائح العربية
ونتذوق الموت والحياة
- يا صاحبي، مد الي يدك...
***
اليد التي امد لها لك يا صاحبي
في يوم ستتلقاها
عندما تذبل الورود
ويجف النبع...
***
اقيم في حديقة مقفرة
خربها الحب
واخذ الزمن المستسلم
يضحك في الفاجعة ذاتها.

العاشقون

ليس هناك اناس غرباء اكثر من العاشقين
الذين يعيشون خارج الزمن
ويرتطمون مع الريح
وتشتعل دواخلهم.
***
ليس هناك اناس غرباء اكثر من العاشقين
من يحملون اسرار العابرين
لا يراهم احد ومع ذلك
تمضي الحياة امامهم وهي تغني.
***
ليس هناك اناس غرباء اكثر من العاشقين
دائماً يرتحلون، دائماً متقلبي الامزجة،
يعيشون في مخيم
الشوك والورد والنعناع...
***
ليس هناك اناس غرباء اكثر من العاشقين
يحلمون بلطف
في الزحام، يغيبون
لاجل الجميع، غير انهم يتعارفون حينما يتقابلون.
***
ليس هناك اناس غرباء اكثر من العاشقين
وطنهم راية بيضاء كبيرة
وفي الغالب يكونون
حدائق ورد وعليق.
***
اذا وجدت اناساً غرباء
عشاقاً غرباء، فان حياتهم
لا يمكن وصفها
اسألوني لم، كيف ؟

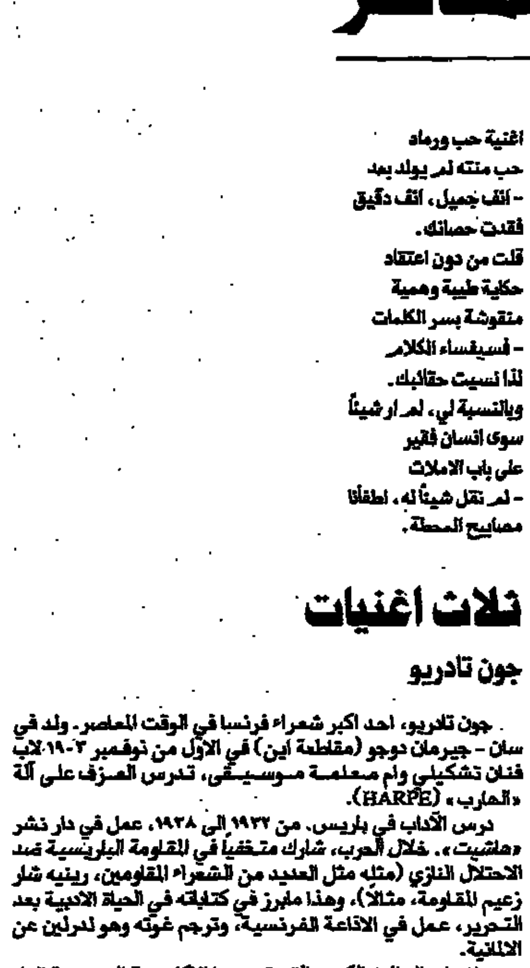
الحياة جميلة.

غجر

قلب من الف وتر
يتفتت في الوقت نفسه
ويحدث ضجة مخيفة
ثم، لا نسمع شيئاً.
***
في الغابة شجرة ضخمة
تغني العصافير داخلها
نصنع من خشبها مناضد
والكلاب تشحذ اسنانها فيها.
***
نقول ان الغجر
يكتشفون القلوب الضائعة
تلك حكاية للسيدات
لم يتحدث احد عنها اليهن، لم يتحدث احد عنها اليهن.

صدى

غنيت من دون قمر



اغنية حب ورماد

حب منته لم يولد بعد
- انف جميل، انف دقيق
فقدت حصانك،
قلت من دون اعتقاد
حكاية طيبة وهمية
منقوشة بسر الكلمات
- فسيفساء الكلام
لذا نسيت حقائبك،
وبالنسبة لي، لم ار شيئاً
سوى انسان فقير
على باب الاملاك
- لم تقل شيئاً له، اطفأنا
مصابيح المحطة.

ثلاث اغنيات

جون تادريو

جون تادريو، احد اكبر شعراء فرنسا في الوقت المعاصر. ولد في سان - جيرمان دوجو (مقاطعة اين) في الاول من نوفمبر ١٩٠٣ لاب فنان تشكيلي وام معلمة موسيقى، تدرس العزف على آلة «الهارب» (HARPE).
درس الآداب في باريس. من ١٩٣٢ الى ١٩٣٨، عمل في دار نشر «هاشيت». خلال الحرب، شارك متخفياً في المقاومة الباريسية ضد الاحتلال النازي (مثله مثل العديد من الشعراء المقاومين، رينيه شار زعيم المقاومة، مثالاً)، وهذا مابرز في كتاباته في الحياة الادبية بعد التحرير، عمل في الاذاعة الفرنسية، وترجم غوته وهو لدرلين عن الالمانية.
حاز على الجائزة الكبرى التي تقدمها الاكاديمية الفرنسية العام ١٩٧٢، والجائزة الكبرى لمجتمع رجال الادب ١٩٨٦.
نتاجه، متعدد ومتشعب، من القصيدة الغنائية الى التأمل الفلسفي، من الفكاهة الى الجدية الصارمة، من الكوميديا (الهزلية) الى التراجيديا، من معنى الواقعية الى العالم المأخوذ بالاحلام، لكن - ودائما - عبر «وسوسة» اللغة الشفاهية واللغات المتعددة للفنون، التي استدعى بواسطتها ادوات وموضوعات البحث.
هذه المقاربة المتعددة، اعطت الحياة لنصوصه، النثرية والشعرية على حد سواء. تقود غباشة العالم هذا الشاعر والناثر (ديوان «ابواب النسيج») والدراماتورجي (ديوان «مدينة دون رقاد») الى مناقشة وسائل طرائق اللغة. ومن ثم، فان غرابة اطواره والفاظه المثيرة للضحك مثله كانا كوجه وظهر الصورة (الوجه الحسن والسيىء) للظاهر والمخفي، المعنى واللامعنى، يستدعي الاتجاه الموسيقي للابيات الشعرية الى ذاكرتنا كون تارديو يبدع فرنسياً، اذ انه نوع من الفيلسوف - الفنان الذي يفضل السخرية الخفيفة، اللاذعة فعلاً، في مواجهة لحجية الحقيقة، قبل وفاته في السابع والعشرين من يناير ١٩٩٥، انتهى من نظم آخر دواوينه: «DACAPO» الذي صدر في ابريل ١٩٩٥.
من نتاجه الشعري «نهارات متحجرة» (١٩٤٩)، «متشكلات» (١٩٧٦)، «البروفيسور فروبيل» (١٩٨٧)، «هامشيات» (١٩٨٦)، بالاضافة الى كتب عدة صدرت عنه منها: «جون تارديو» لاميل نوليه (سلسلة «شعراء اليوم» العدد ١٠٩، دار سيجيرس).

اغنية الليل

احد الذين يمرون يرون
احد الذين سيمرون
الاول الثاني
فالثالث
الرابع بعده
اين هو الخامس اذاً ؟
السادس سقط ارضاً حالاً
السابع ازاء الحائط
الثامن في الليل
التاسع انتظروني!
العاشر قدم متأخراً
لم يزل الحادي عشر بعيداً
يتبعه الثاني عشر.
لكن الثالث عشر توقف
(لاشيء يتحرك لاشيء يتحرك)
قرب نصيب تافه:
«لم ينتظروني
لم يعرفوني».
***

اغنية الجريمة

على الباب المغلق
في عمق الصمت الضار
يدق رجل ويمشي
من دون ان ينتظر اجابة.
***
آخر ينبثق من الارض.
يطرق بيده في غضب.
هذا لم يمش بعد.
***
سكاكين تلمع وتتحرك
في زوايا الليل،
الباب تتملكه رجفات
انهم يدفعونه من الداخل.
***
لم يخرج احد ولم يدخل احد،
لا اعرف لم هذه الظلال
تحتشد هنا.
***

اغنية البحار المزيف

(الى جاك لومارشان)
كي اطلق حياتي
من الجمود
اجريت جهداً كبيراً. -
ملتحفاً بحبالي
بأشرعتي الساقطة
بلغت الميناء
الذي لم اتركه.
***
صورة نفسي
عصفور ذو شكل فظ
يرحل ويجيء
في رائحة البحر
كل خفقة من جناحك
تثقلني بالقيود،
ملتحفاً بحبالي
بأشرعتي الساقطة
ربحت الموت
الذي لم اتركه.



الكاتبة جامايكا كينيكد

الكاتبة الأميركية الأنتيلية الأصل جامايكا كينكيد:

البحث عن السعادة أمر لا يهمني

بيروت - شارل شهوان

جامايكا كينكيد ولدت وتربت في عائلة فقيرة في جزيرة انتيغوا الانتيلية. كانت والدتها قاسية وغالبا ما عاملتها بوحشية. ارسلتها الى الولايات المتحدة حين بلغت السابعة عشرة للعمل في منزل (كـ«خادمة»، كما تصر كينكيد على القول). اكتشفها جورج ترو للحرر في مجلة «نيويوركر» في شوارع مانهاتن، ففتح لها صفحات المجلة ونشر مقالة لها في قسم «اصداء المدينة». وبعد ان اشتهرت جامايكا كينكيد ككاتبة روائية واصبح لها زاوية ثابتة في الصحافة حول العناية بالبنات؛ تزوجت من ابن ويليام شون، المحرر الشهير في «نيويوركر»، واقامت في فيرمونت حيث تكتب، تعتني بحديقتها، تعلم وتهتم بعائلتها وولديها.
أما لماذا تعتبر تلك المرأة ذات الصوت الناعم ان من «واجبها ان تجعل الجميع أقل سعادة بقليل؟» فذلك لأن المواضيع المزعجة والمقلقة تعتبر من اختصاصها. تذكّر الاميركيين وهي في ذروة المجد الادبي بوجود البؤس. وحين تتكلم عن العنصرية، لا تقتصر انتقاداتها على البيض... كان اللقاء معها في سان فرنسيسكو وتحدثت عن هواجسها وكتابها الأخير «شقيقي» إذ تروي قصة شقيقها الأصغر الذي مات اثر اصابته بالايدز العام ١٩٩٦.
وهنا ترجمة لحوار معها.

● لماذا قررت التحدث علناً عن حياة شقيقك ووفاته؟

- ليست الكتابة في نظري وسيلة يقذف بها الواحد نفسه الى المجال العام بل طريقة عيش، طبيعة. انها عملية أليمة على الدوم، لكنها تستهويني. اتقبلها كواقع ينبغي الاّ اتجنبه. هذه هي حياتي وتلك هي الحياة التي اكتب عنها.

● تبدو شخصياتك مناقضة لكل ما هو طيب تقريباً، رغم ان شيئاً لا يدفعها لمثل هذا السلوك، هل ان هذه الحرية السلبية هي الوحيدة المتاحة للفقراء والعاجزين؟

- من الواضح على كلّ واحد ان يجد طريقه، الشخصيات التي كتبت عنها ولم اخلقها (لانني لا أظنّ نفسي قادرة على الخلق) تلك الشخصيات بدت لي وكأنها وجدت طريقها الخاص. بدا لي ان لكلّ هذا معنى. وأي سلوك مغاير لكان بدا خاطئاً وغير منسجم مع تلك الشخصيات. ان كانت كتابتي تطرح مشكلة بالنسبة للنقد الأميركي، فلأنّ الناس في الولايات لا يتقبلون الصعوبة. يريدون على الدوام نهاية سعيدة. لكنني مشاكسة بالفطرة وارفض منحهم إياها. اعتقد أن الحياة صعبة؛ وهذا كل ما في الأمر. البحث عن السعادة لا يهمني، لا يهمني أطلاقاً، ولا البحث عما هو ايجابي. ما يهمني هو البحث عن الحقيقة، والحقيقة غالباً ما تشبه نقيض السعادة. الاميركيون يحبون الطرافة، الضحك والنهايات السعيدة، وهذا يفسر في نظري الوضع المزري للحياة الادبية الاميركية، لكن هذه مسألة أخرى.

● تحدثت في كلمة القيتها خلال ندوة عن حدائق النباتات عن الاستعمار واقتلاع شعوب من جذورها وغرزها عنوة في أراض غريبة!

- أجل! غضبوا كثيراً!

● لماذا تعلقين كل هذه الاهمية على الاستفزاز، حين تقولين مثلاً ان زهرة نرجس ليست مجرد زهرة، بل كذلك أولئك الذين زرعوا وتصببوا عرقاً من أجلها؟

- لست أدري كيف أقول هذا من غير ان أبدو مدعية: لماذا نعير هذا القدر من الاهمية «للحقيقة»؟ لكل أمر أوجه لا تحصى، وكذلك زهرة النرجس. للحديقة ميزة خاصة. فمعظم الدول التي تمثل الحدائق بالنسبة لها ثقافة حقيقية لديها (أو كانت لديها في ماضيها) امبراطورية. هناك بالضرورة من يدفع ثمن هذا الترف. من الجيد ان نعلم هذا. من الجيد ان نعرف حين نجلس أمام طبق من التوت الاحمر ان احدا ما تقاضى أجرا زهيدا حتى يتمكن من تذوقه. هذا لا يعني ان التوت الاحمر سيكون له طعما مختلفا. لكن من الجيد ان نستمتع بالاشياء أقل بقليل مما نفعل. اننا نستمتع بها أكثر مما ينبغي، مما يثير الكثير من المعاناة وآلاما لا متناهية. ما يجب استبقاؤه من اعلان الاستقلال واعلان الحرية الذي تضمنه هو ان اشخاصا احرارا كتبوهما، مختلطين بأشخاص محرومين من الحرية. كاتبو اعلان الاستقلال كانوا باطنيين حقيقيين وهاجس الحرية لا معنى اطلاقا حين ينطبق عليهم.

● قلت انك لن تنسي يوماً ان «أجدادك قدموا عبيداً من افريقيا الى الانتيل، الامر أشبه بموجة ضخمة ما زلنا نشعر بتموراتها». لكنك رغم ذلك تبدين ازدراء ما للذين يحددون هويتهم بلون بشرتهم، ومعظمهم من الافريقيين الاميركيين؟

- آمل الا أبدي يوماً أي ازدراء للافريقيين الاميركيين، لكنني غالبا ما أجد خطابهم مثيرا للاحباط. كثيرا ما يستعمل الافريقي الأميركي (بالتوافق غالبا مع باقي الاميركيين) كوسيلة لتحويل الانتباه عن المشكلات الحقيقية التي تواجهها الولايات المتحدة اود ان أرى الافريقيين الاميركيين يتوقفون عن المساهمة في عملية التمويه هذه. اود ان اراهم ايضا يتوقفون جميعا عن الغناء والرقص ولو لجيل واحد. أظن اننا نسلّي الجميع اكثر مما ينبغي.

● ما الذي يتحول انتباهنا عنه؟

- عن كون التعليم مثلاً رديئا حقا، واعتقد ان اشخاصا مثل جيسي جاكسون لا يساهمون البتة في حل المشكلة. الكائن البشري هو الكائن البشري. ما يغيظني هو ان يتصرف بعض الافريقيين الاميركيين وكأن وجهة نظر الأوروبيين الأميركيين جديرة بالاهتمام، في حين ان هذا غير صحيح. انهم مجرد أغبياء في مقدورهم اصدار قوانين وتطبيقها. غالبا ما ينهلني كلام الزنوج عن انفسهم. يجدر بهم بالاحرى تطبيقه على البيض لانهم هم المذنبون والعيوب فيهم.

● تهدين كتابك «شقيقي» الى ريان سالندي فرايير، زميلك السابق في «نيويوركر»، كما انك اهديت احد كتبك الاخرى الى صديقك جورج لراو. امر سار ان نعرف الصداقة التي تربطك بهذين الرجلين الأبيضين اللذين ساندك، خصوصا ان معظم اعمالك يعالج العلاقات القمعية بين الرجال والنساء، بين اصحاب النفوذ والعاجزين؟

- المدهش في حياتي هو انني وصلت الى الولايات المتحدة وقت كان السلوك العنصري يتطور وهذا ساعدني كثيرا. من جهة أخرى، كان الناس الاشد قسوة حيالي لدى وصولي من الزنوج الاميركيين. كانوا يسخرون باستمرار من لهجتي وثيابي. كما انني لم أكن إحسن الرقص.
الاشخاص الاشد لطفا وحفاوة حيالي كانوا من البيض. ربما كان من ضروب الصدفة ان جميع الذين اعتبروني شاذة كانوا من السود وجميع الآخرين من البيض. الامر الآخر المذهل هو انه رغم ما يمكن ان ترويه كتبي، فانني أنعم بحظ خارق في الحياة، قد يكون هذا ما يمنحني حرية التعبير عن أشياء سلبية.

حكاية المعبود الذي يسافر كثيراً في شريط الاعدام

محمد عيد ابراهيم *

بيدين حانيتين
جزت على اسنانها
واستعطفتني ان انام
على قرمة،

كان لابد لليوم ان ينتهي
دون اي تطاول
من سماء او
خطوة
ولا غبار على الرقبة،

لم اسمع الماضي
وهي تضربه من الخلف
فجأة
فيشطر اصبعين
مسافة ١٢٥ كلم.

كثير من القصص
عن الاعدام
بالخنق والتعذيب
والموت بالشفرة
او بالتوهم دون غضب،

وشائعات عمن مات قبل العفو
او اخطأته الضربة
او احس بالضجيج
وكأنه بات
عند حمقى المسرات

في بدلة الاحمر.

كنت اخرج نصفي على الارض
غير بعيد
عن نصفي الآخر
على القرمة،
وهي كالمخلب الاصم
لا يطالها عنكبوت
او يؤخرها بكاء...

لكأنه القيء
يمتد من عروة القصبة
الى الحشرجة
وشوق قصير
كالكلب على رنة الكلمة.

بعد ظهر مستعجل
بلا ريش او حقائب
وطريق منكوش
كعش زنابير
مدت فيه ضحكة مرتعشة.

انا الذي ضيفها
قطعتني
بجمال شامل
كل قطعة اخف من ان تمسك،
وعلى وعد بتسوية حقيقية
دحرجتني
الفاضلة
الاميرة
الرقيعة الهزء
ورشت بمسحوق كارثة

على ظهري.

بددتني الشجاعة
في بقايا نظرتي
وهي تعصب ما تبقى
من صلابة عطفها عند الفريسة،
وقتها احتميت بانتظاري
كالقرد
رص نظارتيه بعد تشنج
ثم غاب
في حضور العمى.

يا للمشاعر الطيبة!
كل شمس لها تفسير -
وسيظل جاهلاً
من يريد المزيد
للشيء نفسه.

قسمة جيدة
ان اعود كالحجر المحرم
لا يحن للقطرة
او اعري الروح
بالاتزان البسيط، لوني
اتكئ عليه
ولو توسخ بالفضلات،
ارهن شعبي
متأملاً هروب الجنوب
الى الجنوب
دون نأمة احتجاج
او مرافقة بموجب عرف قديم.

وعلي ان انحي صراخي
للمجتمعين حولي
ليلاً
بفضائح استياء،
والحاصل ان امنع غرفتي
عن التغيير
في جلدة الموثق.

لم احي بعد
ولا انتظرتني الحياة،
تكلمي...
انا، بعامة، اعترف:
سآخذ المتاع
مبتلاً
واجرد -
استندي الي
ولو قليلاً
في خريف على الجانب الآخر
يا صغيري
كأول شجرة ضاعت
واحتلها الاعقاب، لا...

ينبغي عبور اثنين
لا محالة
من ذوي العاهات،
بمستطاع الحلم ان يعرق
ولا تمشي خيول النعش!

* شاعر مصري مقيم في الامارات



الظل

عبد الله الشعيبي *

في هذا اليوم من الصباح، البارد جداً حد دغدغة الجسد وترقيصه على أنغام خارجية بصورة لا ارادية، كل خلية فيّ، كل مفصل، كل مليمتر من جسدي، تهتز، ترتعش، كما لو أن طبالاً يدق من البعيد، لا أسمعه، جسدي هو الوحيد الذي يسمعه فيتجاوب معه. ما يحدث لجسدي اليوم حال هستيرية صاخبة، وانا ألف جسدي بدشداشة بيضاء، مبطنة بفانلة وازار قطنيين، من دون فاعلية تذكر، أما رأسي ووجهي فملفوفان بغترة بيضاء ناصعة الشفافية، لاشك انهما متواطئان بشكل ما مع ما يحدث في الخارج.

في المطعم، حيث اتناول افطاري، يبدأ غزو ضوئي هش احتلال المكان، لا اضم جسدي اليه، أنه مندفع بكليته الى صدأ الظلمة المتبقي منذ الليل، هناك، حيث لا يرى علاماته وآثاره، حيث يزرع ظله فيه من دون ان يدعه يتنفس حرية الامتداد، ذلك الطول المخيف، الذي يقدم صورة مشوهة عني، انا الذي احمله اصلاً! يغافلني الفعل بيد انني مدرك لالعوبته، الحبائل النابضة بالوهم، والنازقة فرحها حد الغباء.

من خلف مكتبة القرطبي يطل ظل!

أراه يمتد كما لو انه نافذة مفتوحة للتو على قارعة صحراء ممتدة الى مالانهاية، أمد عنقي وعظامها، احسها تتفرقع تحت وطء مطي له، تريان - عيناي - ظلاً، اسود قاحماً تحت هشاشة الضوء، بجانبه - لصقة دائرة اشد سواداً، ينحني الظل ليقبل الارض، يمد شيئاً يشبه الاصابع ليلتقط شيئاً، يضعه في الدائرة السوداء، يتكرر المشهد امامي مرات عدة، يأتي النادل لينبهني الى ان الافطار قد يبرد، انتبه لصوته الذي قطع مشهداً سينمائياً مشوهاً، غامضاً. ظل يتحرك باتزان، من دون ان يقوم بأي حركة خارج اطار منظومة الاخراج المصاحبة للفعل، لا التفاتة، لا تقهقراً، مشهد الثبات الوحيد حين يلتقط شيئاً ويقذفه ببرود الى الدائرة السوداء!

اي شاشة سينمائية غامضة تتحرك امامي؟ (تساءلت برهة)، انا المولع بالظلام لحظة اندلاقي الى قاعات السينما، تقلب معادلة المشاهدة هنا، فالقاعة مضاءة جداً، والمشهد ظلالي في حدوثها وكينونتها وانبنائها ومفارقات دهشتها.

فجأة... يختفي الظل!

الآن لم أعد أراه، لا أتبينه، كل المشاهد امامي بشرية جمادية، متحركة وساكنة، سيارات مهرولة، واخرى تقذف بعوادم اول اكسيد الكربون، وبشر يقذفون بهواء يفيض من اجسامهم، وما ابغض منه يتجشؤنه، هنود وباكستانيون ومصريون وسودانيون، نظارات شمسية وطبية، مقصات شعر ممووسة، لحى طويلة واخرى قصيرة، مشاهد الروتين اليومي المشروب مع قهوة الصباح، الا انني ظللت انتظر الظل! اختفى كما لو انه غار الى الازمنة الساحقة في الارض، المهم... لا، الاهم انه اختفى، انتفى، هكذا تملص من بين ناظري، اقنعت نفسي بأنني لم ار شيئاً، لم ادخل قاعة سينما مغايرة.

- رأيت ظلاً.
- لا. لم تره.
- بلى. رأيته، اقسم على ذلك!

بعد برهات، عبر الفاصل الزجاجي المطل على المشهد، نافذة المطعم، المطعم الذي اتناول فيه افطاري، الافطار المكون من خبز وكيما وبعض الملفوف والبصل، تمرق الدائرة السوداء، وجسد الظل، ويختفيان.

(هذه المرة أخذ معه ملاط المطعم الخارجي، والأعمدة المرصوصة قبل سنوات بعناية).

قمت مفزوعاً من النوم، لأجد نفسي تحت الطاولة الخرساء، مثلي عندما أكون مستيقظاً.

تصحيحاً لخطأ تحريري في العدد الماضي (٤-٢-١٩٩٩) ننوه بأن الكاتب عبد الله الشعيبي هو من عمان

نصوص بلا هوية

عبد الامير جرص *

انت تريدين ان تعيشي بشكل جيد
اما انا فاريد ان اموت... هكذا
وبشكل جيد

قصيدة

صياغة (١):
كانت حبيبتي ضيقة، كقبر
ومثل قبر...
كانت تضم جسدي
في الوقت الذي
انا
كنت
اموت
حياً

صياغة (٢):
كوني يا حبيبتي ضيقة، كقبر
ومثل قبر
ضمي جسدي
فانا يا حبيبتي بأمس الحاجة
الى من يملأ جوفي بالتراب
***

قصتان من طرف واحد

المرأة:
انت كابوس
اوه!...
كم اكرهك
انني حتى لا استطيع ان اكون امرأة
مع لا رجل مثلك
مع لا شيء مثلك

الرجل:
تذكر كل ذلك وهو في الطريق اليها
كان يريد ان يقوم بعمل بالغ الخطورة
وعلى درجة عالية من القسوة
استجمع كل قواه العقلية والنفسية وحتى
الجسدية
ليقول لها:
أح بـّ كِ
***

قصيدة ليست لي

هذه القصيدة لم اكتبها انا...
الا لانك انت
انها مكتوبة بحبك انت
مكتوبة ببغضك انت
هذه القصيدة ليست لي...
بقدر ما هي لك
انها لك وحدك
لك فقط...
لك
اسماء جميل رشيد
***

جسر

الذي يربطني بك
هو نفسه...
الذي لا يربطني بك
الذي احبه فيك
هو نفسه
الذي لا احبه فيك
***

«الـ... انا»

يجب ان لا اتوقف عن كوني
انا
يجب ان اعتاد عليّ
يجب ان
أ ألفني
كما انه من الواجب حتماً ان المّ
شمل هذه العائلة المهجورة
والمتكسرة
تلك التي يسمونها
نفسي
***

ربح

انا... حققت خسارتي
حققت وما علي ان اخسره
- حققتك -
انت التي عليّ ان اخسرها دائماً
اخسرها كلياً...
وبشكل يومي
***

حياتي

لست زوجاً لاحد
ولا رجلاً حتى
ولكنني
ما ان رأيت حياتي الانثى معلقةً
بحبال عدمك الذي هو ذكر
حتى انشددت
الحياة التي هي ابنتي
واعني
حياتي الانثى التي مامن ذكر الا
وهفا
ومامن رغيف الا
وازهر
حياتي التي هي...
وحدي
حياتي التي هي...
انا
واعني...
الاشجار المربوطة الى حصاني
حين انفر جامحاً
او اجمع نافراً
بينما الحياة التي لم تعد ابنتي
تلهث جنبي
كأي كلب
يود لو انقضّ على قمر
او كأي قمر يطارد كلباً
في المساء البعيد.

* شاعر من العراق

ابن حزم الأندلسي ورولان بارت

قراءة في «الكتاب الغرامي»

بسام حجار

«وأما سقي الحبر بالدمع فأعرف من كان يفعل ذلك ويقارضه محبوبه بسقي الحبر بالريق..»

(ابن حزم الاندلسي: «طوق الحمامة»)



لا يسع قارئ ابن حزم الاندلسي في مؤلفه «طوق الحمامة في الألفة والآلاف» او رسالته «في مداواة النفس» الا ان يلحظ أمراً قد يبدو، للوهلة الأولى، مباينا لتلقائية العلاقة بين عاشقين. فلا يخلو أمر هذه العلاقة، بحسب ابن حزم، من «تدبير وخطة محكمين لنيل المطلوب» ولا بدّ لكلّ مطلوب من مدخل اليه، وسبب يتوصل به نحوه، فلم ينفرد بالاختراع دون واسطة الا «العليم الاول جلّ ثناؤه». فقيل ان تستقيم المخاطبة (وهي وصل موهوم) او «المغايبة» بينهما، لا بد من جواز عتبتين أو، بلغة الخطط، مرحلتين هما الإلماح والتورية (أو «التعريض بالقول»، ما يستدعي ان يكون الآخر المطلوب «لقنا ذكيا») و «الاشارة بالعين» و ذلك ان «أغلب العبارة عند العاشق أشبه بالحجاب»، ولأن العاشق كمن يرى الى نفسه في المرآة، فهو حينئذ كالناظر اليه بعين غيره.

إن شرط تمام هاتين المرحلتين (البابين) ودائماً بحسب ابن حزم، وقوع القبول والموافقة. فاذا امتزجا (يقصد العاشقين) جازت «المراسلة بالكتب» ثم «ارسال السفير».

قبل المخاطبة. إذاً، ينشئ ابن حزم سبيلاً للوصل واسطته «المغايبة» من دون ان يعني ذلك ان المغايبة بين وهجران. فالغياب ليس الهجر بل انقطاع الوصل لعرض او غرض. و«المغايبة» شكل من أشكال المخالطة (سوى انها تبنى على صيغة الغائب). واذا كانت المخالطة بالأعضاء «اقصى أطماع المحب» على مذهب ابن حزم في «رسالة في مداواة النفس»، فان «المراسلة بالكتب» (المغايبة) عوض وان كان عوضا قاصرا. ذلك ان العوض عن «المخالطة بالأعضاء» لغة يقصر عن بيانها، لأن من أسماء المخالطة (الى اللمس والمس واللمم) السر وهو نقيض البيان. فكيف يفصح عن السر من دون أن يفقد ما يتقوم به سراً.

«الرسالة الغرامية» اذاً، هي، بحسب ابن حزم، عوض المخالطة والوصل، وفي كل عوض فرق (يقول إبن سيده) والفرق هو الجانب المكتوم من الخسارة، من الفقدان. لكنها ايضا عوض معناه الأبد، الدهر، وهو للمستقبل من الزمان (الجوهري). فالرسالة في مكتومها ومعلنها تضمر أو تقول علنا قولة الأعشى: «عوض لا نتفرق»، أي لا نتفرق أبداً. وقيل ايضا انه يفيد معنى القسم كأنه يحلف، بقوله عوض، بالدهر والزمان. ولغة العاشقين لا تلتفت الى عرض زائل مهما علا شأنه وانما شأنها التكنية على «الوفاء» بالزمان الذي لا ينقضي والذي لا ينتهي.

جملة القول، في ما يذهب اليه ابن حزم، ان «الرسالة الغرامية» (الكتاب الغرامي) يدخل في باب الفنون لانه، شكل، ولا يكون موضوعا (أي معنى) الا في درجة ثانية. ذلك أن المعنى الأكمل فيه هو «وصول الكتاب الى المحبوب، وعلم المحب انه وقع بيده ورآه ففي هذا الوصول وذاك العلم «لذة يجدها المحب عجيبة» تقوم مقام الرؤية. والجواب المرتقب يعدل اللقاء، ولهذا غالبا ما ترى العاشق «يضع الكتاب على عينيه وقلبه ويعانقه». وفي حالات أخرى، لا يغفل عنها ابن حزم، ويدرجها في طبع «السقاط». وهي الملامسة (بالأعضاء) لورق الكتاب وحبره.

شكل أولاً

و «الكتاب» (الرسالة) شكل أولاً لانه ينبغي ان يكون شكله «ألطف الأشكال، وجنسه أملح الأجناس». ولعل ما يملي هذا المعيار هو كون الكتاب عوضا «إما لحصر في الانسان وإما لحياء وإما لهيبة». فما يكتم علنا وجهرا ينبغي ان يكون الاصدق بيانا وأتمه من خلال المظهر الملموس. فالرسالة هي الرسول الكتوم، ولهذا الأخير صفات مخصوصة يتعين التحلي بها ويعددها ابن حزم كما يأتي: «ويجب تخيره (أي الرسول) وارتياده واستجادته واستفراقه. فهو دليل عقل المرء وبيده حياته وموته وشره وفضيحته بعد الله تعالى. فينبغي ان يكون الرسول ذا هيئة، حاذقا يكتفي بالاشارة ويقرطس عن الغائب، ويحسن من ذات نفسه (...)».

الرسالة شكل أولاً، لانها ايضاً لا تختلف في جوهر محتواها، وسواء كان مضمونه تعريضا او تصريحا، شعرا أو نثرا أو رسما. فالمحتوى إياه: احبك واشتقى لغيابك ودأبي الاقامة على حبك حتى يحين الوصال. ومضمونها ايضا: أنت الفريد (ة)، الواحد(ة) الوحيد (ة) وغيابك يخلي الحياة والأمكنة من أنسها وأنسها. وليس تواتر المراسلة سببا للإملال، بل ان تكرار القول إياه، كما في الدعاء والذكر، يضمن معناه الواحد حلقات عجائبية، ويجعل فعله مضاعفا أو أكثر، فهنا كل شيء يجري على الضد من معايير الفصاحة ويميل عمداً، وبادراك تام الى الركاكة. فاذا كانت العبارة تعني شيئا يتضاعف معناها اذا تكررت، وليس القصد انها تكتسب معنى آخر أبلغ دلالة، بل يتكثف فيها المعنى ليصبح «ملموسا» ليصبح «محسوسا» متقلا بالهيئة المرتجاة، أي يصبح المعنى حقيقة.

ليس أدرى من العاشقين في ابتكار «شعرية» مختلفة للتكرار. فالرسالة الغرامية ليست إنشاء للخبر الا تجوزا والأحرى انها التمرين الأدق لانشاء القول غير المفيد.

كانت الماركيزة دو موتوري، وهي إحدى شخصيات رواية لاكلو «علاقات خطيرة». تقول في معرض سعيها عريف «التراسل» ان «من يكتب رسالة وجهتها سمع الآخر وادراكه. انما يكتب للآخر وليس لنفسه. وما ينبغي ان تتضمنه الرسالة ليس ما يستحسن كاتبها قوله بل ما يحسبه أقرب الى استحسان سمع الآخر». أما رولان بارت فيخلص في كتابه «مقاطع من خطاب عاشق» الى القول أن الماركيزة ليست عاشقة وانما تريد ان ترسم معايير التخاطب بوصفه سجالا لحفظ (توازن) المواقع، وهذا بالضبط، يقول بارت، ما يأنف منه العاشق.

بئر في رمل

نزعم ان بارت «يستعير» استنتاجاً توصّل اليه ابن حزم (وهو، بحسبه، ألمع من كتب في الأحاسيس») من دون ان يصرح به، لكنه ألمح اليه عندما اعتبر ان الرسالة الغرامية مجرد شكل، وان من يجعلها «مادة» لاستقراء معنى قد يتضمنه نصها انما يحفر بئرا في كثيب رمل، اذ ليس في امتداد الرمل طبقات تمايز بل الشبه باطلاق. فالرسالة الغرامية، بحسب بارت، هي تمثيل «علاقة»، وهي، بحسب ابن حزم «عوض المخالطة بالأعضاء» وفي التمثيل والعوض هذين تبرز صورتان تتكرران على الدوام، في كل زمان ومكان: «أنت (المخاطب/الغائب) في كل مكان وصورتك ماثلة أبدا أمام عيني»؟ وليس في رسائل فيرثر (غوته) الى حبيبته شارلوت سوى هذا المضمون الوحيد، مهما تعدد الشكل. وليس تأكيد الحضور الطاغي المستديم سوى تأكيد (بالمفارقة) للنسيان، وهي المفارقة في صلب النص المكون للرسالة الغرامية. ما يجعل بارت حائرا في أمر هذا النص الذي يفترض انه ينشأ في «ذروة التوله» وفي ذروة التوله لا يكون المقول مدركا بتمامه بل يختلط ولذا يشوبه التكرار حتى يصبح فاقدا أي معنى.

والأبسط في كل هذا ان الرسالة الغرامية تكتب ليقول كاتبها «ليس لديّ ما أقوله لك سوى ما تعلمين (أو تعلم) جيداً. وهذا اللاشيء الذي عندي أود، بإفراط ان أبوح به إليك».

ما الذي تبدل في نص الرسالة الغرامية من غوته وابن حزم والفرد دوموسيه وأبيلار.. الى جبران خليل جبران أو غسان كنفاني أو خليل حاوي وسواهم؟

لم يتبدل سوى الشكل. حتى في حال كاتبين لا يشتركان في شيء كفرانتز كافكا (في «رسائل الى فيليس») وهنري ميلر (في «رسائل الى برندا فينوس») يعثر القارئ على المقول نفسه. وما يتردد في كل قراءة للرسالة الغرامية هو الموضع «المعلق» الذي يجد القارئ نفسه فيه: اذا كان «الكتاب الغرامي» لا يقول قولاً مفيداً. فما جدواه منه؟

المؤكد ان «الجدوى» ليست في حسبان العاشق وأغراضه، كما هي ليست في أغراض المسرح بالمعنى الاغريقي: التراجيديا أو إيماء الفقدان.

الزوايا الحميمة

حمدة خميس

-١-

في علوم الهندسة نعرف أن الزوايا هي المساحة المحصورة بين ضلعين، قد تكون قائمة، أو حادة، أو منفرجة، في المثلث ثمة ضلع ثالث حين يمتد بين طرفي الضلعين يكون ثلاث زوايا اما في المربع والمستطيل فإن الاضلاع تتواصل افقيا وعموديا لتكون اربع زوايا.

في المشهد اليومي لحياتنا، تحيط بنا هذه الزوايا الاربع- اسوار البيت الاربع، جدران الغرفة الاربع، والاضلاع الاربع للواقع: السياسي، الاقتصادي، الديني أو الميثولوجي، الثقافي، القيمي، الكوكب هذا أو ما اصطلحنا على تسميته بالأرض ذات الجهات الاربع: الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب. وحين لا نتحدث بلغة جغرافية صرف عن هذه الجهات، فإننا نرمز بها إلى حضارات متباينة وقيم متعارضة أو مختلفة. ثمة زوايا اربع شغلت الانسان منذ الازل، منذ ان بدأ في التفكر والمساءلة: عتمة الرحم في التشكل الاول للخلق، الميلاد، صيرورة الحياة، الموت ايضا، ثمة زوايا اربع يدور بينها الانسان كحمار الطاحونة -مع الاعتذار عن التشبيه-: الواقع اليومي الشديد الفجاجة، الاحلام أو الطموح، الرغبات الانسانية الصغيرة المكبوتة، التوق للخلود وفي المعيشي اليومي الجزئي أربع زوايا يتوزع كل منها إلى زوايا أربع لا حصر لتنوعها: العائلة، الوظيفة، الرزق، العلاقات الاجتماعية. وحين نتأمل هذه الاوضاع التي تبدو لنا في السطح وهمية، فإننا ندرك أن الانسان محاصر بين هذه الزوايا الاربع. وما اعتقاده بحريته سوى وهم ينحصر في التأمل العميق.

-٢-

في كل بيت ثمة زاوية يستأثر بها فرد من أفراده، يعتاد الجلوس فيها، يألفها، يرتاح اليها، وينزعج إذا احتلها فرد آخر. الزاوية هذه قد تكون في غرفة المعيشة، وقد تكون في غرفة النوم، وقد تكون في المكتبة -إذا كان في البيت غرفة أو زاوية مخصصة للكتب، وحتى في مكتب العمل ينتقي صاحبه زاوية يلوذ بها كاستراحة حين تهدأ حركة العمل... إن البحث عن زاوية محصورة بين ضلعين، هي تعبير عن حاجة الانسان للعزلة والتأمل وهذه الحاجة لاتنحصر في فرد دون آخر، إذ أننا نجدها حتى عند الاطفال حين يتوحدون بلعبتهم أو بعنادهم الطفولي. بل إننا نجدها عند كثير من الحيوانات الاليفة في البيوت، حين تمر بفترات الكسل أو الهدوء. كأنما الزاوية وضلعاها اسوار لحماية النفس/الداخل، من اقتحام الآخر/الخارج. كأنما الزاوية وضلعاها حضن محاط بذراعين من الحنو. ألا تشبه الزاوية هذه حضن الأم وزاوية انحناء ذراعها حين ترضع طفلها، وحين تهدهده لينام، وحين تمنحه الطمأنينة من الخوف أو الاضطراب الذي تحتم العلاقة بالخارج؟

والحاجة للزاوية لا يلغيها امتلاك غرفة خاصة مستقل بها، إذ أن في هذه الغرفة ينتقي صاحبها زاوية محببة إلى نفسه، ترتبط بمشهد جميل أو ذي صفة خاصة خارج نافذة الغرفة، أو بمسقط ضوء يوحي بشيء من العتمة أو الظلال، حين تغرق الغرفة في ضوء النهار أو المصباح. كأن الظلال هذه فيء في الهجير. وكأنما نور خفي في اشتداد العتم. ربما نعتقد أن في هذا الزمن الغريب المليء بضجة الاعلام الهادر على مدار الساعات والايام والعمر، انتفت الحاجة إلى زوايا الهدوء والعزلة بسبب استعصائها، إذ أن دقائق وجودنا مقتحمة بما لا تستطيع معه الزوايا والجدران حمايتنا، ولا نستطيع بإرادتنا الهروب من هذا الاقتحام الفج، من دون أن نتهم بالتبرؤ من الناس والمحيط، والواقع بأحداثه المتواترة. لكن الحقيقة هي أننا نحتاج بشكل أشد في مثل هذا الصخب إلى ملاذ الزاوية وطمأنينة العزلة. إذ أن فيهما يتم الانسحاب المؤقت من ضجة الخارج إلى همس الداخل. وهذا الانسحاب يشبه تكتيك المحارب في المعركة ليغير أو يبدل في خطة المواجهة وفق ما تقتضيه الظروف الطارئة لسير المعركة، هذا إذا ما افترضنا أن الحياة معركة دائرة أبداً بين الانسان والواقع ذي الزوايا الاربع.

-٣-

ثمة معادلة خاصة بين الحاجة للزاوية ومحتوى الانسان. ورغم أن الحاجة لزاوية الهدوء والعزلة يستشعرها كل البشر، إلا أنها تشتد لدى الانسان المغتني بالمعرفة والادراك، المفكر، المبدع. وذو الحساسية المفرطة بمسؤوليته تجاه أمر ما. وهي حاجة واعية ومطلب ملح عند هؤلاء. أما الانسان العادي المأخوذ بالضجيج، فإنها حاجة كامنة، تعود إلى مراحل الطفولة الاولى. وقد لا يجد لها استجابة في مراحل العمر التالية. في المصطلح الصوفي يقال: شيخ زاوية. وتعني أيضا شيخ طريقة وكأن الطريقة ترسم أو تتكشف في الزاوية. والطريقة تعني نهجاً فكرياً وسلوكياً معيناً. ولعل الحاجة إلى الزاوية لدى المتصوفة والنساك أكثر حضوراً بالأمثلة، في التراث الثقافي للصوفية.

-٤-

في الصحافة تكون للزوايا الثابتة أهمية خاصة، فهي مساحة للرأي الحر غير المسقوف تماماً بالحرفية الصحفية. فيها يتم التعبير عن الرأي والموقف، والتأمل في حدث أو ظاهرة ما. وفيها ينكشف للقارئ مدى ثقافة كاتبها، ووعيه، ومواقفه من الظواهر والقضايا. ومدى قدرته على الاغتراف من محطات الحياة وسبكها في جسد الكتابة. كما تتكشف فيها أيضا سطحية الكاتب وضعف قدرته اللغوية والابتكارية، وموقفه من الحياة والواقع. وقد اشتهر بعض الكتاب من زواياهم في بعض الصحف العربية، واصبحت شخصياتهم مصوغة، وآراؤهم معروفة من خلال زواياهم الثابتة. لذا تصير الزاوية الثابتة في الصحافة مكسباً للكاتب تتيح له فرصة التطور في اسلوبه ولغته وآرائه.

-٥-

يكتب سعدي يوسف في أحد قصائده:

«هذه زاويتي
والمدار الذي يقف النجم فيه»

ترى، كم زاوية انتبذها سعدي يوسف: في الوطن... في المنافي... في البيت... في القصيدة!

وأي زاوية هذه التي تصير على ضيقها مداراً يشع فيه نجم الشعر وتتألق فيها روح الشاعر وعزلته الحميمة.

تأمل في اثاث المدينة واعمالها

الحارس الحجري الابيض ليس مدفعاً على «الاطلاق»

خالد مطلك

يا الهي... انه مدفع!

لكنني لم اخلف ورائي كل ذلك الدوي الهائل لاصوات المدافع. وتماما كأن سنواتي لم تعشش عند متاريسها وان اذني لم تألف لاصواتها وتميزها!

«ان اجدادي مدافع واولادي هاونات...»

وان هذا الكائن الابيض ذا العجلات الانيقة والفوهة العملاقة ليس بمدفع على «الاطلاق»... وان كان قريب الشبه اليها فهو لا ينتمي الى سلالاتها لانه اكبر بكثير من كل اجناسها بدءاً من العيار ٦٠ ملم حتى الـ ١٥٥ ملم... ولربما هو الذي اطلق تلك الشواهق من البنايات... ولربما كان خرج من البحر واغتسل بالشمس واستقر الى الابد قبالة «المجمع الثقافي» في تأمل ابدي لمعنى ان يكف المدفع عن «القول».

المدافع على اي حال صريحة وواضحة فكلمتها واحدة: حرفان وازيز مخيف بينهما. المدافع تعني ما تقول. ومدفع ابوظبي يعني عندما يمارس الصمت. الصمت الذي الف الزجاج وطمأنه.

درت حوله ولامست المياه التي تتدفق عند قدميه وحلمت بصورة تذكارية معه تعويضاً عن الاف فلاشات المدفعية، وبريقها الذي لم يلد صورا.

في الصورة التي لم يحسن صديقي اقتناصها ظهرت متكئا الى عجلة بيضاء عملاقة. صورة بائسة لغريب عند مدفع لا يأبه بوجوده.

«ابريل عند مدفع ابوظبي - ١٩٩٧»

ابرقت الصورة الى من ينام على جمر انتظار اخباري في البعيد.

ومشت بي الايام وصرت امر عليه في مجيء وذهاب من دون ان يمد لي يد الحديث. وكنت كلما درت حوله تجاهلني بوقار لا يتناسب مع احلامي بترجله بعد منتصف الليل ليدور في شوارع المدينة ويغتسل بماء البحر عند الكورنيش. مرة تراءى لي انه يغطس رأسه بماء النافورة التي تجري بين يديه... ولما افقت ادركت ان قلبه ابيض لكنه من حجر.

لماذا لا تبني عند فوهته الطيور اعشاشها؟ هل لانها ادركت بالغريزة انه مدفع وانه ساكت الى حين؟

تعالي ايتها العصافير انه مدفع هادئ ومسالم. انه حكيم وكبير على الدوي والارتداد والحركات المراهقة التي تتبختر بها سائر المدافع.

تعالي ففي فوهته ظل ظليل ودفء حميم. انه يعاكس الشمس ولا يرحب بدخول المطر.

لماذا لا ينفض رأسه عندما يبلله المطر؟ ولماذا لا يدير ظهره عندما تسقط عليه الشمس وعندما تستقر فوق رأسه بالضبط؟

انه لا يدخن ولا يحب التقاط الصور ولربما كان ذلك هو السبب في عدم دخوله «بوسترات» الاعلان؟

هل تصلح المدافع للاعلان؟!

قلت لصديق قادم من دبي اول زيارة له لابوظبي انتظرك عند المدفع.

صعق الصديق وقهقه بصوت عالٍ

- انا عائد على الفور

ومرة كتبت لاحدهم ان بيتي قبالة المدفع، فكتب لي ساخرا.

- اودعت امك حبلك السري عند عتبات المدافع وان لم تكن فعلت ذلك فهو بالتأكيد شد الى سرفة دبابة.

المدفع مذكر
الدبابة مؤنثة
الموت مذكر
الحياة مؤنثة

الدبابات تتصدر اخبار الحروب لكن المدافع تنجب السلام

سكت دوي المدافع.

وعند ما تولد المدافع من السكوت ثم تؤول اليه فذلك يعني انها ولدت من السلام.

وكيف بامكان دبابة ولدت في التاسعة صباحاً وتوفيت في الخامسة مساء والشمس لم تغب بعد ان تفهم معنى الليل» (ستاندال - «الاحمر والاسود»)

ما الذي يتذكره مدفع ابوظبي من تاريخ المدافع. انه جاء من السلام ومكث فيه. انه صديق البنايات العالية انه على اي حال مدفع مجرد من الغرائز البدائية. يشبه بل يستجيب لسلام المدينة وامانها ويندرج في اناقتها وترفها.

في العام الفائت صادفت مجسماً دقيقاً لمدفع وضعته عبقرية دافينشي وذلك في معرض مجسماته الذي اقامه «المجمع الثقافي» قريبا من فوهة المدفع الذي نحن بصدد حواره.

تأملت مجسم دافنشي. ولان دافنشي يعني مباشرة عيون الموناليزا المخضبة بالاصفر الداكن، ادركت على الفور ان الجمال الذي سور حضورها الارستقراطي هو ذاته الذي يلف المجسم الصغير الذي ابدعته انامل الفنان. وان عيون الموناليزا هي فوهات من نوع آخر وان الفن وحده قادر على اقامة السحر في المدافع وعيون الحسناوات.

ماذا لو جاءتنا تقارير الحرب الكونية الاولى بمشهد عرضي للموناليزا بكل كبريائها وهي تجرجر مدفعا صدئاً بين اوحال المعارك وعلى اشلاء الذين ناموا الى الابد فيما تنبح المدفعية قريبة من اذانهم - ايهما سيسرق الشاشة؟ الحسناء التي تباع لوحتها برصيد عشرات الاثرياء مجتمعين. ام ذلك المدفع الذي يهمهم خلف ازارها المخملي الذي يسحل في الارض التي نبشتها القذائف.

دافنشي من ناحية - وهذا ما استطيع تأكيده - عندما وضع مجسم المدفع لم يفكر ان يخترع له صوتا. وهو صاحب اطول قائمة اختراعات في التاريخ. تلك لانه معني بالحرفة واظهار براعة انامله اكثر من فكرة المدفع الذي يعيش في رأس الجنرال روسل او مونتغمري او باتون.

مدفع دافنشي هو رقيم فولاذي يضاف الى ارصدة الانسانية التي تحفظها المتاحف. وليست ساحات القتال. والحق انه ليس كل المدافع تفضل ساحات الموت والخراب. فبعضها وهو قليل. اختار مهام تجعله صديقا للناس. فمدفع الافطار يحترق شوقا ليداعب جوع وعطش الصائمين معلنا بداية مساء رمضاني روحي ملائكي وجميل وان كان يشترك مع ابناء جنسه بهذا الدوي الهائل. لكنه البس صوته موسيقى الدخول الى عالم الانسان. فمدافع رمضان هي مدافع اليفة لا خوف من جلوسها الطويل بين البنايات والجسور وحتى قريبا من رياض الاطفال واماكن لهوهم. وهي بالتأكيد لها وجهة نظر اخرى بالمدافع التي تتبارى في ثقب سقوف البنايات والكنائس وزرع الحفر السود على سفوح وقمم الجبال. واحيانا تحاول بغباء ثقب مياه الانهار والبحار.

ثمة مدافع اخرى اختارت لنفسها وظيفة دبلوماسية فهي تملك جوازات سفر حمراء كتلك التي بحوزة السفراء ورؤساء البعثات. مدافع تتقن فن البروتوكول واللياقة التي يتطلبها عملها. انها مدافع الترحيب بالزعماء والملوك والرؤساء التي تعلن كبير الحفاوة بمقدمهم، ولعلها تنوب عن كل كلمات التهليل والترحيب التي يكنها المضيف لضيفه. فان دويها لغة الحفاوة وتعبيراً عن وقارة ضيف كريم وعزيز. لذلك اختارت اماكنها قريبا من صف المرحبين. وهي باختصار مدافع صديقة ولها وجهة نظر اخرى بالمدافع التي تتبارى في ثقب سقوف البنايات.

ومدافع اخرى تابت عن معاصيها وفضلت التقاعد لتستقر عند بوابات المتاحف والبنايات القديمة والحصون وتحولت الى ارشيف يشير الى افعال خلت وصارت مهمتها مدعاة للذكرى والتذكر وهي مدافع تكبر ولا تشيخ وان من حسن حظ البشرية ان المدافع بقيت على شكلها التقليدي وحافظت عليه كثيراً.

ومدافع الميادين والمتاحف هذه اتقنت مهنتها وابدت كبير ارتياحها ومارست صبراً طويلاً على مكوثها في نقطة واحدة. ذلك ربما لانها ثقلت ظهورها من حمل هائل تتداعى دونه الجبال. وهي بعد هذا وذاك لها وجهة نظر اخرى بالمدافع التي تتبارى بثقب سقوف البنايات.

ومن المدافع التي تستفزنا لتذكرها وتخشى تلك هي تلك التي توزع البهجة في السماء ايام الاعياد الوطنية والافراح الكبرى. مدافع الالعاب النارية التي لم تزل تحتفظ لنفسها بحق ممارسة عاداتها القديمة المهم ان الالعاب النارية جميلة وقد تكون المدافع قبيحة.

مدفع ابوظبي مختلف عن هذا وذاك. مدفع ليس له من المدافع الا اسمها وشكلا مبالغا فيه (كاريكاتوريا) يذكر بها. انه مدفع ابدعته يد مثال غامر خارج ضغط الابداع الذي يحاكي لدرجة التطابق انموذجه. مادته من الكونكريت كأنه اشتق من ابراج المدينة التي تحف به في احتفال كرنفالي تتداخل فيه الوان الزجاج في قوس قزح عصري يشي برغبة الانسان في هذا المكان بالاندراج في العالم.

مدفع ادار ظهره للبحر في خصومة ازلية من اجل التصالح مع المدينة. يقضي نهاراته الطويلة وسط العشب المبتل الى الابد من دون ان يعبث به ويمرر عجلاته على بساطه الاخضر فيما الماء يتدفق على هيئة ادراج دائرية تسلم بعضها البعض خرير نبعها الاصطناعي. وثمة اشارة عرضية اوجدها قانون المصادفة الفني. استقرت خلف المدفع لشارات تراثية تدل على موروث الانسان في هذه الارض. الدلة، المبخرة، الحصن. وكأن المدفع الذي اعطى المدينة فوهته عمد الى حراسة هذه الاشارات من زحف الكونكريت عليها. وهنا تبدت له وظيفة اشارية - هي الدفاع عن الماضي العريق بوجه الحاضر البراق في معادلة توازن اضحى بهيكله الضخم القسطاط الذي يتوسط زمنين. وكأنه بلا زمن. بل يستمد ديمومته من تعايش الحالين. الاولى باصالتها وعراقتها والثانية بجدتها ورهانها على المعاصرة. وتلك كما بدا لنا مهمة لا يملكها الا هذا المدفع الابيض ذو العجلات الحجرية.

ما هي وجهة نظر الاطفال بمدفع ابوظبي؟

تشبه الالعاب الحربية في الرسوم المتحركة التي تشد الصغار اليها، وان توفرت فهي قطع من خيال الفنانين الذين يحلمون بغزو المريخ مثل كرندايزر ملون والصغار الذين تقع اعينهم المتسائلة، على الدوام، على المدفع... يهمسون مع انفسهم...

- مدفع!!

وهكذا بالتكرار يتخلص المدفع من وظائفه التقليدية ليستحيل مجرد قطعة اثاث من تلك التي تزين المدينة. وعندما يكبرون يستقبلون بالفة كصديق لاسئلة الطفولة.

وربما تشطح بهم اسئلة الطفولة الى احلام كارتونية.

- ماذا يأكل؟!
- كيف ينام؟!
- هل يتمشى في الليل عندما ننام؟!
- لماذا لا يدير وجهه عندما تزعجه العصافير؟!
- واين اولاده وزوجته؟!
- واخيرا كيف صعد الى منصته من دون ان يراه احد؟!

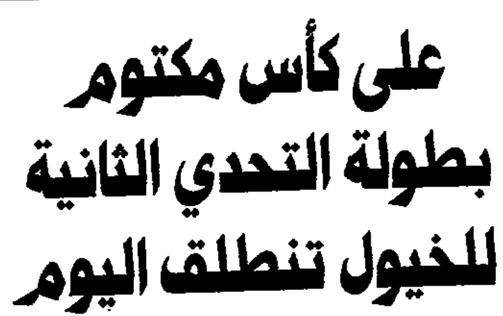
وعندما يرسمونه في المدرسة فانهم بالتأكيد سيعملون على تلوينه بالاحمر والاصفر والاخضر والازرق خروجا على الرتابة اللونية التي يتصف بها صديقهم المدفع.

ومثل دافنشي سينسى الاطفال ان يرسموا له صوتا او بريقا ينطلق من فوهته.

ونحن اذ ندور حوله في جولتنا المسالمة تنحي جانبا عن الذاكرة كل تلك المدافع ان تطن في رؤوسنا تلك المدافع التي تركناها فولاذا قاسيا ونتركها صبية لتمارس الشيخوخة في المدن البعيدة.

(تصوير: محمد خالد البراهيم)





على كأس مكتوم بطولة التحدي الثانية للخيول تنطلق اليوم

قرعة الكأس ٦ مارس ومعاقبة مدرب واداري العين بسبب التدخين

منع التدخين في مباريات الكرة بالسعودية

■ قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم منع التدخين أثناء المباريات الرسمية والودية لجميع الأشخاص داخل الملعب وعلى مقاعد الاحتياطيين من اداريين وفنيين.

وقال الاتحاد الذي يرأسه الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز العاهل السعودي ان القرار اتخذ «نظراً للآثار السلبية الناجمة عن التدخين لدى المتابعين خاصة الناشئة منهم وكذلك باعتباره ظاهرة غير صحية».

بطولة دبي الدولية للتنس

خروج بوريس بيكر وأندرو ايلي يقهر حامل اللقب

الخميس ٢٥ شوال ١٤١٩هـ الموافق ١١ فبراير ١٩٩٩م

أول ظهور للهولندي كرول في دوري الامارات

الخليج مع الوحدة والوصل مع الجزيرة أهم مباراتين في الدوري اليوم

ظاهرة «الانسحاب الفني»

الفردان: لجنة المسابقات حريصة على بترها

بوجسيم: الحكم قادر على التفريق بين الحقيقة والتمثيل!

استعداداً لتصفيات أمم أوروبا

خيبة أمل جديدة للألمان

تعادلوا مع كولومبيا ٣/٣

صباح الخير يا امارات

تجاوب رائع

●● أسعدنا تجاوب عناصر الساحة الكروية مع قضية «الانسحاب الفني» بعد ان تحولت إلى «قضية الساعة» مما استوجب ان نفسح لها ما تستحقه من مساحات، بهدف التوصل إلى حلول ناجعة، تبرىء ساحة كرة الامارات التي علت الأمرين محلياً، وخارجياً، ازاء تكرر هذه الظاهرة ثلاث مرات، مع سبق الاصرار والترصد، خلال موسم واحد وهو مايحدث لأول مرة في تاريخ الكرة الاماراتية.

●● وعندما يؤكد سعادة أحمد الفردان رئيس لجنة المسابقات ان الظاهرة بالفعل «غريبة» وغير مقبولة وان اللجنة حريصة على بترها، فان في ذلك تأكيد واضح على ان اتحاد الكرة ليس في منأى عما يشغل بال الساحة الكروية وانه آن الأوان لاجراء تعديل في بنود اللائحة يضع حداً لـ «التلاعب والتحايل على القانون» خاصة ان النصوص الحالية ليست بالقوة التي تكفي للتصدي لهذه الممارسات الخاطئة، ويكفي ان لائحة المسابقات تنص على ان النادي الذي تناقص لاعبوه عن الحد القانوني، يتحمل تكاليف انتقال الحكام في الأحوال المنصوص عليها في المادة ٣٣ والمادة ٩٩.

●● وفي حالة حدوث هذه الواقعة للمرة الثانية وخلال ذات الموسم، تكون عقوبة النادي «لفت نظر مع غرامة مالية مقدارها الف درهم»!!

●● وفي حالة تكرار المخالفة للمرة «الثالثة» تكون عقوبة النادي «الانذار وغرامة مالية مقدارها الفي درهم»!!

●● وفي حالة تكرار المخالفة للمرة «الرابعة» تكون عقوبة النادي شطب نتائج مبارياته في هذه المسابقة، ويعتبر خاسرا جميع مبارياته اللاحقة ٢/صفر اضافة الى اي عقوبات أخرى تقررها او توصي بها لجنة المسابقات.

●● ونتفق مع سعادة أحمد الفردان ان هذه العقوبات، وبشكلها الحالي، لا تفي بالغرض، لانه ليس من المنطقي ان ينتظر اتحاد الكرة ان يكرر نفس الفريق، نفس الخطأ، اربع مرات حتى تشطب نتائجه!!

●● كما ان ما طرحه حكمنا المونديالي علي بوجسيم يرمي الكرة في ملعب الحكام، فاذا كان القانون يمنح الحكم الحق في تقدير العديد من الحالات، ومن بينها ركلات الجزاء، التي يمكن ان تحدد مسار المباريات، فكيف يتنازل الحكم عن هذا الحق عندما يتعلق الامر بالتفريق بين حالات الاصابات الحقيقية، والمسرحيات الكروية الهزلية؟

****

●● بعد الخسارة «الفضيحة» أمام الولايات المتحدة بالثلاثة، تعطلت الماكينة الألمانية، من جديد في مباراتها مع كولومبيا التي انتهت بالتعادل «الودي» ٣/٣ وكأن المرمى الألماني أصبح على موعد في كل مباراة مع ثلاثة اهداف جديدة.

●● يبدو ان المشكلة الألمانية، لم تكن في مدربه بيرتي فوجتس الذي آثر الرحيل بعد اخفاق مونديال القرن.

●● والسؤال: هل انتهت صلاحية الماكينة الألمانية، وهل أصبح الحل الوحيد، لانقاذ ما يمكن انقاذه، احالة معظم اللاعبين على المعاش.

●● ربما.

عصام سالم

نجم «دبي» يغادر الى لندن للعلاج



بناء على توجيهات الشيخ راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس نادي دبي الثقافي الرياضي غادر لاعب الفريق الاول لكرة القدم محمد صالح الى لندن لاجراء بعض الكشوفات الطبية. وسوف يعود قريبا للمشاركة في المباريات المتبقية في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم.

تعديل جدول مباريات تحت ١٩ سنة

قررت لجنة المسابقات باتحاد الكرة تعديل موعد اقامة مباريات الاسبوعين (١٣، ١٥) بدوري الشباب تحت ١٩ سنة بدرجتيه وذلك نظرا لاقامة مباريات الاسبوعين (٢١، ٢٤) بالدوري العام لأندية الدرجة الاولى يومي الاحد الموافقين ٢١ فبراير و ٧ مارس على التوالي بحيث يكون على النحو التالي: تقام مباريات الاسبوع الثالث عشر بدوري الشباب تحت ١٩ سنة بدرجتيه يوم الثلاثاء ١٩٩٩/٢/٢٣ بدلا من يوم الاحد ١٩٩٩/٢/٢١.

مباريات الاسبوع الخامس عشر بدوري الشباب تحت ١٩ سنة بدرجتيه يوم الثلاثاء ١٩٩٩/٣/٩ بدلا من يوم الاحد ١٩٩٩/٣/٧.

اتحاد الشطرنج يهنىء الرئيس الجديد ويشيد بجهود وتفاني الحبتور

اعتمد مجلس ادارة اتحاد الشطرنج في اجتماعه امس برئاسة الدكتورة فاطمة محمد هادي القائمة باعمال أمين السر العام وحضور ناصر احمد سعيد رئيس لجنة المنتخبات الوطنية وحسين عبدالله خوري رئيس لجنة المسابقات ومحمد عبدالله خلفان المدير المالي وشريف محمد رفيع المسؤول الاعلامي. التقارير الادارية والفنية والمالية للعام ٩٨ وايضا التقرير المتضمن كافة الانجازات التي تحققت في الاعوام الثلاثة الماضية. واشاد المجلس بجهود نائب الرئيس محمد خلف الحبتور الذي ادار بنجاح دفة العمل في الاتحاد خلال هذه الفترة واعطى الكثير من وقته وجهده لخدمة الرياضة بشكل عام ولعبة الشطرنج بشكل خاص. كما رحب المجلس بقرار الوزارة بتعيين عبدالرحمن محمد حسن الشيباني رئيسا جديدا للاتحاد لمواصلة المسيرة الناجحة لشطرنج الامارات ووجه التهنئة للرئيس الجديد على هذا الاختيار الموفق من قبل الوزارة متمنيا له التوفيق في مهمته. وقرر المجلس ارسال برقية تهنئة للرئيس الجديد.

وقد تضمن تقرير الانجازات النواحي الادارية والانجازات الدولية للمنتخبات الوطنية من ضمنها اولمبياد العالم لفرق الشطرنج للرجال والسيدات في اليستا بكالليكا وبطولة العرب الفردية تحت ١٢ سنة بالمغرب والانجازات الدولية والمحلية لحكام الشطرنج.

تايسون قد يعود للملاكمة خلال أربعة شهور

■ أكد مسؤولون في ماريلاند ان ملفات قضية بطل الوزن الثقيل السابق في الملاكمة مايك تايسون عرضت على لجنة خاصة للنظر في امكانية الافراج المبكر عنه الامر الذي قد يساعده في الخروج من السجن والعودة للتدريب خلال اربعة شهور.

وصدر حكم عليه يوم الجمعة الماضي بالسجن لمدة عام بعد ان لكم سائق سيارة يبلغ من العمر ٦٢ عاما في الفك وركل رجلا آخر يبلغ من العمر ٥٠ عاما في الفخذ بعد حادث مروري.

ومن المتوقع ان يجري الملاكم اختبارات نفسية هذا الاسبوع ستساعد سلطات مقاطعة مونتجمري في تحديد ما اذا كان سيحق له الحصول على اعفاء من السجن وقضاء فترة العقوبة في مركز يقوم بخدمات للمجتمع.

مسابقة المليون... «الاتحاد الرياضي» يكافئ قراءه

مليون درهم بختام الموسم لعشرة فائزين... و١٠ آلاف أسبوعيا

■ إقرأ الاتحاد الرياضي يوميا واحتفظ ببطاقة السحب الاسبوعي.
انهب كل يوم خميس لاقرب مكاتب جريدة «الاتحاد» في أبوظبي والعين ودبي والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وضع مشاركتك في الصناديق المخصصة للمسابقة. وتكريما لقراء «الاتحاد الرياضي» تقرر اعفاء القراء المشاركين في مسابقة «المليون» من شرط تقديم عدد من تذاكر الدوري، والاكتفاء بتقديم ١٥٠ من كوبونات «الاتحاد الرياضي» كشرط أساسي للاشتراك في المسابقة.

وكل ما هو مطلوب منك ان تداوم يوميا على قراءة الاتحاد الرياضي لتحصل على البطاقة اليومية المخصصة لمسابقة «المليون» واحتفظ بها حتى نهاية الدوري العام، وتسهيلا على القراء يمكن جمع الـ ١٥٠ كوبونا من كوبونات «الاتحاد الرياضي» حتى لو كانت من عدد واحد فقط من أعداد الملحق.

وبعد نهاية الموسم مباشرة وخلال أسبوع واحد يمكنك المشاركة في المسابقة لتكون أحد المتنافسين على الفوز بأحد الجوائز العشرة لمسابقة المليون، حيث تقرر توسيع دائرة الفائزين بالمسابقة بحيث يتم توزيع المليون درهم على عشرة فائزين سيتم سحب أسمائهم عن طريق القرعة بحيث يحصل كل قارىء من القراء العشرة على مبلغ مائة الف درهم.

■ للجائزة الأسبوعية:

(٥) من كوبونات «الاتحاد الرياضي» ... فقط

- يتم نشر بطاقة السحب الاسبوعي داخل الاتحاد الرياضي على امتداد ايام الاسبوع..
- اقطع البطاقة اليومية واحتفظ بها لنهاية الاسبوع. واجمع (خمس بطاقات على الاقل) تحمل رقم نفس الأسبوع. وضع رسالتك في الصندوق المخصص للمسابقة في مقر مؤسسة الاتحاد بأبوظبي او في احد مكاتبها بالعين، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة و يتم الاعلان عن الفائز في بداية الاسبوع التالي ويتسلم جائزة العشرة آلاف درهم نقدا من اقرب مكاتب الاتحاد.

■ في مسابقة المليون:

اجمع ١٥٠ فقط من كوبونات «الاتحاد الرياضي» وشارك

● اقطع البطاقة التي ينشرها «الاتحاد الرياضي» يوميا واحتفظ بها لنهاية الموسم.
● اجمع ١٥٠ بطاقة وضعها في رسالة واحدة بأقرب صندوق من صناديق المسابقة بعد أسبوع واحد من انتهاء الدوري.
● يفتح باب الاشتراك لمدة أسبوع كامل، يتم بعده الاعلان عن أسماء الفائزين العشرة بمسابقة «المليون».

الاتحاد الرياضي — التغطية المتميزة للقارئ المتميز

مسابقة المليون الموسمية

اقرأ... وشارك في أغلى مسابقة لعام ١٩٩٩

الاسم: ....

العنوان: .... رقم الهاتف: ....

الاتحاد الرياضي — التغطية المتميزة للقارئ المتميز

المسابقة الاسبوعية

١٠,٠٠٠ درهم للمتفرج المحظوظ أسبوعيا

الاسبوع رقم (٢٠)

الاسم: ....

العنوان: .... رقم الهاتف: ....

لا يجوز الاشتراك في هذه المسابقة للعاملين بمؤسسة «الاتحاد» للصحافة والنشر

وللدرجة الثانية .. نصيب

توقع البطل ووصيفه واكسب جائزة قيمة

● للمرة الأولى في صحافة الامارات يتم تنظيم مسابقة خاصة لجماهير دوري الدرجة الثانية لكرة القدم وخصصنا لها جوائز قيمة يتم الاعلان عنها قريبا.
● يتم نشر بطاقة الاشتراك في المسابقة بصفة يومية وحتى منتصف الدور الثاني من دوري الدرجة الثانية.
● تحدد يوم الأربعاء (٢٠ مارس ١٩٩٩) كموعد أخير لتلقي المشاركات من خلال ارسال البطاقات الأصلية وعليها تحديد الفريقين الصاعدين للدرجة الأولى في ختام الموسم.

الاتحاد الرياضي — التغطية المتميزة للقارئ المتميز

بطل الدرجة الثانية: ....

وصيف بطل الدرجة الثانية: ....

الاسم: ....

العنوان: ....

■ ترسل الكوبونات على العنوان التالي: أبوظبي ص.ب: ٧٩١ جريدة الاتحاد - الاتحاد الرياضي - مسابقة الدرجة الثانية أو تسلم بمكاتب الاتحاد داخل الدولة وخارجها.

جدول مباريات الدوري العام لاندية الدرجة الاولي
الدور الثاني

الاسبوع	التاريخ	الفريقان	التوقيت	النتيجة	ملاحظات
١٦	الأحد ١٩٩٨/١/٢٤	الشارقة × بني ياس	٧,٠٠		مؤجلة ليوم ٢/١٤
		الأهلي × النصر	٧,٠٠	٣/١	
		الجزيرة × الشعب	٧,٠٠	١/٥	
	الاثنين ١٩٩٩/١/٢٥	الشباب × رأس الخيمة	٧,٠٠	١/٢	
		الخليج × الوصل	٧,٠٠	٤/٠	
		الوحدة × العين	٧,٠٠	٢/١	
١٧	الأربعاء ١٩٩٩/١/٢٧	بني ياس × النصر	٧,٠٠	١/١	
		الشعب × الأهلي	٧,٠٠	١/١	
	الخميس ١٩٩٩/١/٢٨	رأس الخيمة × الجزيرة	٧,٠٠	٠/٢	
		الوصل × الوحدة	٧,٠٠	٢/٣	
		الشارقة × الخليج	٧,٠٠		مؤجلة ليوم ٢/٢٢
		العين × الشباب	٧,٠٠	٠/١	
١٨	الأربعاء ١٩٩٩/٢/٣	الجزيرة × العين	٧,٠٠	١/١	
		الخليج × بني ياس	٧,٠٠	٣/٣	
		الأهلي × رأس الخيمة	٧,٠٠	١/٦	
	الخميس ١٩٩٩/٢/٤	الوحدة × الشارقة	٧,٠٠		مؤجلة ليوم ٤/٥
		النصر × × الشعب	٧,٠٠	٢/٣	
		الشباب × الوصل	٧,٠٠	١/٢	
١٩	الأربعاء ١٩٩٩/٢/١٠	الخليج × الوحدة	٧,٠٠		
		الوصل × الجزيرة	٧,٠٠		
		الشارقة × الشباب	٧,٠٠		
	الخميس ١٩٩٩/٢/١١	رأس الخيمة × النصر	٧,٠٠		
		بني ياس × الشعب	٧,٠٠		
		العين × الاهلي	٧,٠٠		
٢٠	الأربعاء ١٩٩٩/٢/١٧	النصر × العين	٧,٠٠		
		الوحدة × بني ياس	٧,٠٠		
		الأهلي × الوصل	٧,٠٠		
	الخميس ١٩٩٩/٢/١٨	الجزيرة × الشارقة	٧,٠٠		
		الشباب × الخليج	٧,٠٠		
		الشعب × رأس الخيمة	٧,٠٠		
٢١	الأحد ١٩٩٩/٢/٢١	الخليج × الجزيرة	٧,٠٠		
		الشارقة × الأهلي	٧,٠٠		
		الوصل × النصر	٧,٠٠		
	الاثنين ١٩٩٩/٢/٢٢	العين × الشعب	٧,٠٠		
		الوحدة × الشباب	٧,٠٠		
		بني ياس × رأس الخيمة	٧,٠٠		
٢٢	الأربعاء ١٩٩٩/٢/٢٤	النصر × الشارقة	٧,٠٠		
		الأهلي × الخليج	٧,٠٠		
		الشعب × الوصل	٧,٠٠		
	الخميس ١٩٩٩/٢/٢٥	الجزيرة × الوحدة	٧,٠٠		
		رأس الخيمة × العين	٧,٠٠		
		الشباب × بني ياس	٧,٠٠		

** ملحوظة هامة: تقام المباريات علي الملعب الرئيسي رقم (١) في جميع الانديه المذكورة اولا

ترقبوا الجديد على صفحات «الاتحاد الرياضي» ● ترقبوا الجديد على صفحات «الاتحاد الرياضي» ● ترقبوا الجديد على صفحات «الاتحاد الرياضي»

الدليل الرياضي
هواتف الاندية والهيئات الرياضية والشبابية

الاندية الرياضية

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	نادي الوحدة	٠٢/٤٢٣٠٠٠	٠٢/٤٢٣٠٠١	٤٢٨٨ أبوظبي
٢	نادي الجزيرة	٠٢/٤٥٤٤٥٥	٠٢/٤٥٥١٢٢	٢٧٥٠ أبوظبي
٣	نادي العين	٠٣/٦٤٣٣٧٥ - ٠٣/٦٦٦٧٧٧	٠٣/٦٥٠١٦٩	١١١٣ العين
٤	نادي بني ياس	٠٢٥١/٢٢٨٢٨	٠٢٥١/٢٢٠٦٥	١١١١١ أبوظبي
٥	النادي الأهلي	٦٦٠٥٢٨ - ٦٦٣٣١٦	٦٦٢٨٨٥	١٥٥١ دبي
٦	نادي الشباب	٦٩٣٠٠٠	٦٦٢٢٢٥	٣٤٥٨ دبي
٧	نادي الوصل	٣٤٢٧٧٧	٣٤١٦٦٤	٣٨٨٨ دبي
٨	نادي النصر	٣٧٥٥٠٠ - ٣٧٥٨٤٥	٣٧٠٠٢٤	٣٣٣٣ دبي
٩	نادي حتا	٠٨٥/٢٣٤٤٣	٠٨٥/٢٣١٣٣	١٣٤٤٢ مصفوت
١٠	نادي الشارقة	٠٦/٣٣٣٦٦٦	٠٦/٣٣٣٣١٤	٥٥ الشارقة
١١	نادي الشعب	٠٦/٢٤٤٢٧٢	٠٦/٢٤٣٣٧٤	٩٥٩ الشارقة
١٢	نادي الذيد	٠٦/٨٢٢٧٥٠	٠٦/٨٢٢٦٣١	١٢٥٢٢ الذيد
١٣	نادي اتحاد كلباء	٠٩/٧٧٧٣٤٥	٠٩/٧٧٧٤٥٢	١١٠١٩ كلباء
١٤	نادي الخليج	٠٩/٢٨٣١٢٢	٠٩/٢٨٦٠٠٥	١٠٠٥٠ خورفكان
١٥	نادي الحصن	٠٩/٤٤٤٥٨٩	٠٩/٤٤٢٥٢٤	١٢٠٠٢ دبا الحصن
١٦	نادي الحمرية	٠٦/٨٨٧١٣١	٠٦/٨٨٣٣٨٣	٧٥٥٧ الشارقة
١٧	نادي عجمان	٠٦/٤٢٢٤٤١	٠٦/٤٤٤٢٤٤	٨٥ عجمان
١٨	نادي مصفوت	٠٨٥/٢٢٨٨٨	٠٨٥/٢٣٣٧٧	١٢٥٣٢ مصفوت
١٩	النادي العربي	٠٦/٦٥٦٤١٥	٠٦/٦٥٧١٥٥	٥ أم القيوين
٢٠	نادي فلج المعلا	٠٦/٨٢٤٤٧٤	٠٦/٨٢٤٤٠٤	١١٠١٤ فلج المعلا
٢١	نادي الامارات	٠٧/٢٥١٤١١	٠٧/٢٥٣٧١٦	٢٣ رأس الخيمة
٢٢	نادي الجزيرة الحمراء	٠٧/٤٤٥٦٨٥	٠٧/٤٤٥١٥٣	٤٧٥ رأس الخيمة
٢٣	نادي الرمس	٠٧/٦٦٣٣٥٠	٠٧/٦٦٣٣٧٤	١٠٦ رأس الخيمة
٢٤	نادي رأس الخيمة	٠٧/٢٣٣٥٢٢	٠٧/٢٣٥٥٢٢	٥٥٠ رأس الخيمة
٢٥	نادي مسافي	٠٩/٥٦٤٤١٩	٠٩/٥٦٤٥٢٢	١٢٧١٥ الذيد
٢٦	نادي أهلي الفجيرة	٠٩/٢٢٢١٤٠	٠٩/٢٢١١٩٠	١٨ الفجيرة
٢٧	نادي العروبة	٠٩/٢٨١٤٥٥	٠٩/٢٨١٣٥٧	٥٤ الفجيرة
٢٨	نادي دبا	٠٩/٤٤٤٢١٦	٠٩/٤٤٣٧٠٢	١١٤٩٤ دبا الفجيرة
٢٩	نادي دبي الثقافي	٨٧٠١١١	٨٧١٢٩٨	
٣٠	نادي [illegible] شرطة دبي	[illegible]	[illegible]	

الاندية البحرية

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	نادي دبي البحري	٨٤٦١١١	٨٤٥٥٠٥	٢٤٨٨٣ دبي
٢	نادي أبوظبي البحري	٠٢/٦٧٣٨٨٨	٠٢/٦٧١١٥٠	٤٥٦٥٦ أبوظبي
٣	نادي رأس الخيمة	٠٧/٣٥٤٤٤٤	٠٧/٣٦٤٥٤٥	١٨٨١ رأس الخيمة

أندية الفتيات

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	أندية فتيات الشارقة	٣٥٥٥١١ -	٥٤٨٢١٢	
٢	نادي فتيات أم القيوين	٣٧١١٩٩	٦٥١٣٨٦	
٣	نادي فتيات رأس الخيمة	٦٦٧١٢٢	٠٧/٣٦٤٣٦٠	
٤	نادي فتيات كلباء	٣٦٤٩١١	٧٧٩٥١١	
٥	نادي فتيات خورفكان	٠٩/٧٧٧٨١٤	٢٨٦٦١٠	
٦	نادي فتيات الذيد	٢٨٤٧٠٧		
٧	الشارقة للخدمات الانسانية	٨٢٣٤٤٠		

الأندية الشطرنجية

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	نادي ابوظبي للشطرنج	٠٢/٧٢٥٥٦٤	٠٢/٧٨٢٢٤٦	٧٥١٣ ابوظبي
٢	نادي دبي للشطرنج	٢٢٣٠٠٠	٢٢٨٥٢٧	١١٢٥٤ دبي
٣	نادي الشارقة للشطرنج	٠٦/٢٤١٨١٩	٠٦/٢٤٧١٥٢	٦٢٧٧ الشارقة
٤	نادي عجمان للشطرنج	٠٦/٤٢١٣٨٨	٠٦/٤٢٥٢٤٨	٤٢٥ عجمان
٥	نادي الفجيرة للشطرنج	٠٩/٢٢٥٩٩٧	٠٩/٢٢٥٩٩٦	٣٢٧ الفجيرة
٦	نادي الفتيات للشطرنج	٠٦/٥٤٦٥١٦	٠٦/٥٤١٥٤٧	٤٧٦١ الشارقة
	نادي فتيات رأس الخيمة	٠٧/٣٥٤٩١١	٠٧/٣٦٤٣٦٠	

أندية المعاقين

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	نادي العين للمعاقين	٠٣/٨٢٠٩٩٠	٠٣/٨١٠٧٧٠	٢٠٩٩٩ العين
٢	نادي دبي للمعاقين	٠٤/٦٦٠٢٠٥	٠٤/٦٣٣٤٥٩	٢٠٩٩٠ دبي
٣	نادي الثقة للمعاقين	[illegible]	[illegible]	٤٧٨٨ الشارقة
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الهيئات الشبابية والاتحادات والجمعيات الرياضية بالدولة

م	الهيئة	رقم الهاتف	رقم الفاكس	ص.ب
١	وزارة التربية والتعليم والشباب - قطاع الشباب	٦٩١٦٨٠ / ٠٢/٤٩١٠٠٠	٦٦٢٨٢٠ / ٠٢/٤٩١٦٦٦	١٦٧١ دبي / ٥٣٦ أبوظبي
٢	مركز اعداد القادة	٨٢٠٩٠٠	٨٢٢٨٥٥	٢١٢٠٠ دبي
٣	اللجنة الأولمبية	٦٨٧٣٣٣ - ٦٨٧٣٧٧	٦٩٨٨٨٦	٤٣٥٠ دبي
٤	اتحاد كرة القدم	٦٨٨١١١ / ٠٢/٤٤٥٦٠٠	٦٨٨٣٠٠ / ٠٢/٤٤٨٨٥٨	٥٤٥٨ دبي / ٩١٦ أبوظبي
٥	اتحاد كرة اليد	٦٦٧٣٥٣ - ٦٦٤٥٢٨	٦٦٨٣٦١ / ٦٦٢٢٠٠	٥٢٢٠ دبي
٦	اتحاد الكرة الطائرة	٦٦٨٨٧٩		٦٢٥٠ دبي
٧	اتحاد كرة السلة	٦٦٨٨٠٠ - ٦٦٠١٠٠	٦٦٦٠٠٨	٥١٣٠ دبي
٨	اتحاد كرة الطاولة	٢٦٩٣٢٢	٦٦٨١٤٢	٦٢٢٤ دبي
٩	اتحاد الدراجات	٦١٢٩١١	٦١٥٧٢٢	١٥٨٣١ دبي
١٠	اتحاد السباحة	٦٦٠٠١٦	٦٦٠٩٤٦	٨٨٩٩ دبي
١١	اتحاد العاب القوى	٦٨٤٢٥٥	٦٨٤٢٥٢	٦٧٥٦ دبي
١٢	اتحاد الشطرنج	٦٦٥٢٩٢	٦٦٥٠٢٦	١١١١٠ دبي
١٣	اتحاد البولينج	٦٦٠٦٦٦	٦٦٧٥٢٨	٨٤٤٨ دبي
١٤	اتحاد التنس	٦٩٠٢٩٢	٦٦٩٢٩٠	٣٢٤٦٦ دبي
١٥	جمعية البلياردو	٣٧٨٥٨٨	٢٧٥٢٩٤	١٥٢٣٠ دبي
١٦	اتحاد السيارات	٨٧٧١١١	٨٢٧٥٥٥	٢٥٥٠٨ دبي
١٧	اتحاد الجودو	٦٢٥٢٣٩ - ٦٨٧٢٦٨	٦٩٥٢٤١	٥٥٦٠٣ دبي
١٨	اتحاد الامارات للرياضات البحرية	٠٢/٦٧٣٨٨٨		
١٩	اتحاد جمعية بناء الأجسام	٧٢٤٤٥٥	٧٢٤٤٥٦	٢٠٠٢٠ دبي
٢٠	اتحاد الهجن	٠٢/٤٤٤٤١٩	٠٢/٥١٣٩٠٠٩	٢١٢٤ أبوظبي
٢١	اتحاد الرماية	٣٢٦٢٧١	٦٨٧١٥٢	٥٢٥٩ دبي
٢٢	اتحاد الفروسية	٠٢/٦٦٦٨٠٠	٠٢/٦٥٥٧٠٠	٣٣٢٤ أبوظبي
٢٣	اتحاد المؤسسات	٠٢/٤٦٥٠٥٠	٠٢/٤٦٥٠٥١	٨٤٦ أبوظبي
٢٤	اتحاد الشرطة الرياضي	٠٢/٤١٤٦٦٦	٠٢/٤٤٥٩٢٩	٢٩٨ أبوظبي
٢٥	جمعية بيوت الشباب	٦٦٥٠٧٨	٦٦٧٩٨٩	١٩٥٣٦ دبي
٢٦	جمعية الكشافة	٠٢/٤٣٤٧٧٨	٠٢/٤٣٥٧٥٥	٢٠٠٤ أبوظبي
٢٧	مفوضية الكشافة	٦٦٣٧٢٠	٦٦٢٢٦٠	
٢٨	جمعية المرشدات	٠٦/٥٢٢٤١٤	٠٦/٥٥٥٩٨٨	٣٦٤٤ الشارقة
٢٩	جمعية المظلات	٦٦٣٣١٣	٦٦١٧١١	
٣٠	مجلس الشرطة دبي	٣٤٢٣٣١٦	٣٤٢٨٣٢	١٤٩٣
٣١	مركز الطب الرياضي	٦٩١٤٠٣		
٣٢	جامعة الامارات	٠٣/٦٤٢٥٠٠	٠٣/٦٤٥٢٧٧	١٢١١
٣٣	كشافة دبي	٦٦٢٧٣٠	٦٦٢٦١٠	
٣٤	الادارة العامة للشرطة أبوظبي	٠٢/٤٦٦٤٦١	٠٢/٤٦٦٥٥٩	
٣٥	مدينة زايد الرياضية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الاتحاد الرياضي
هاتف ٠٢/٤٥٥٥٥٥
تحويل (٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٣ - ٢٧١ - ٢٧٧ - ٢٩٣ - ٢٩٨ - ٢٩٩)
فاكس: ٠٢/٤٥١٤٤١، ٠٢/٤٥١٤٤٢، ٠٢/٤٥١٤٤٣

رئيس القسم:
مباشر: ٠٢/٤٦١٥٢٧، داخلي (٢٣٩)، فاكس ٠٢/٤٥٤٢٧٣
مكتب دبي: هاتف ٠٤/٧٢٢١١١ تحويل (٢٢٩ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤٠)
مباشر: ٠٤/٧٧٧١٤٥، ٠٢/٧٣١٨٢٢، فاكس: ٠٤/٧٢١٦٦٩
مكتب الشارقة: هاتف: ٠٦/٣٣٣٣٠٠، فاكس ٠٦/٣٣٨٠٠٠
مكتب رأس الخيمة: هاتف ٠٧/٣٣٣٣٧٧، فاكس ٠٧/٣٣١٧١٧
مكتب الفجيرة: هاتف ٠٩/٢٢٤٩٩٠، فاكس ٠٩/٢٢٢٣٩٣
مكتب العين: هاتف ٠٣/٥١٥٨٨٨، فاكس ٠٣/٦٥٦٧٩٣

مراسلو الاتحاد الرياضي في الوطن العربي
مصر - مكتب القاهرة ٠٠٢٠٢/٣٤٨٤٦٣١
حسن المستكاوي ٠٠٢٠١٢/١١٧٠١٧ محمول
الخرطوم: اسماعيل حسن ٠٠٢٤٩١١/٤٢٠٤٦٢
الرباط: بدر الدين الادريسي ٠٠٢١٢٧/٧٢٥٣١١، فاكس: ٠٠٢١٢٧/٢٠١٧٧٦
بغداد: احمد اسماعيل ٠٠٩٦٤١/٥٢٢٨١٣٢
اليمن: محمد عبدالله فارع
٠٠٩٦٧٢ / ٢٤١٧٦٤ مكتب، فاكس: ٠٠٩٦٧٢/٢٤٣٠٢٩
تونس: عمر غويلة مكتب: ٠٠٢١٦١/٨٨٨٩٩٩
البحرين: ماجد سلطان ٠٠٩٧٣/٦٨٧٧٠٧، ٠٠٩٧٣/٩٦٥٧٥٠٠
سلطنة عمان: يوسف أحمد ٠٠٩٦٨/٩٣٢٧٥٧٤ متحرك
الكويت: مطلق نصار - ٠٠٩٦٥٤٨٨٨٢٩٩
قطر: ظفر الله المؤذن: ٠٠٩٧٤٥/١٦٩٣٩
السعودية - عبدالله الحرازي: ٠٠٩٦٦١/٤٣٦٣٧٧٧
سوريا: مكتب دمشق ٠٠٩٦٣١١/٤٤٢٠١١١
الأردن: مكتب عمان - ٠٠٩٦٢٦٥٦٤٢٩٩
لبنان: مكتب بيروت - ٠٠٩٦١٣/٧٨٧٧١٧

مراسلو الاتحاد الرياضي في أوروبا
روما: رفعت النجار ٠٠٣٩٦٣٣٩٢٩٦٦٦١٧
لندن: أسامة صادق محمول: ٠٠٤٤٦٧٢٦٥٩١٩، فاكس: ٠٠٤٤١٨١٩٣١٢٥٦٤

القضية مستمرة

ظاهرة «الانسحاب الفني»



الاسباب... وكيفية التصدي (الحلقة الاخيرة)

علي بوجسيم يتحدث عن مسؤولية الحكام:

للحكم دور فاعل... ويستطيع التفريق بين الاصابات الحقيقية والتمثيل

من واجبات الحكم أن يقدر جسامة الأحداث في المباراة حسب القانون

■ تحقيق:
سعيد عبدالسلام

■ مازالت ظاهرة الانسحاب الفني من المباريات تلقي بظلالها على الشارع الرياضي... لذلك رأينا ان نستكمل المتابعة لهذه القضية من خلال الحلقة الرابعة والأخيرة التي فضلنا فيها أن تشتمل على آراء جديدة خاصة بدور الحكم في مثل هذه المواقف وذلك من خلال آراء نجم التحكيم الإماراتي وصاحب الخبرة الكبيرة المونديالي علي بوجسيم ثم نختتم هذه الأطروحات التي استمرت على مدى أربع حلقات التي كشفت الحاجة الى ضرورة تعديل بعض بنود لائحة المسابقات... برأي رئيس لجنة المسابقات سعادة أحمد الفردان الذي وضع هذه القضية ضمن أولوياته منذ طرحها حيث يلوح في الأفق بعض التغييرات في لائحة لجنة المسابقات مع انطلاقة الموسم القادم «لقصم أذن» هذه الظاهرة الخطيرة. وهذا ما سيتناوله رئيس لجنة المسابقات في رأيه لهذه المشكلة.

فتعال معنا عزيزي القارىء لنتعرف على رأي الحكم الدولي علي بوجسيم الذي بادرنا قائلا: ان بعض الفرق بدأ تفكيرها يسير في الاتجاه السلبي بنظرة ضيقة لا طريق أمامها سوى الأضرار بكرة القدم. وطالما ان المسألة بدأت تزيد عن الحد وتستغل بشكل سيىء فلابد من تصحيح الاطار وسبيلنا في ذلك أمور عدة... فبالنسبة للحكم يجب أن يكون هناك دور فاعل له ويتعرف على نوعية الاصابات التي تسبب في هذه الظاهرة... فالاصابات الجسيمة تظهر واضحة للناس أجمعين. وعملية التحايل تظهر أيضا أمام الجميع. والكل يستطيع أن يفرق بين الاصابات الحقيقية والتحايل. وهذه الانسحابات الفنية تحدث في جميع المسابقات. ومن هنا لابد للحكم أن يكتب رأيه بمنتهى الصراحة في المباراة لانه شاهد عيان ومعايش ومتابع عن قرب بصفته التحكيمية. ولذلك لابد ان يكون لاتحاد الكرة وقفة حازمة من خلال قرارات مناسبة حتى لا تتكرر مثل هذه الامور التي لها أبعاد كثيرة... فالقرارات قد يتضرر منها ١٠٪ ولكنها قد تخدم ٩٠٪ وهنا يكون الهدف الأساسي قد تحقق والعدالة أيضا.

وعندما سألنا علي بوجسيم عن كيف كان سيتصرف لو كان مكان الحكم الدولي علي صالح الذي أدار مباراة الوحدة مع الأهلي الشهيرة... فقال: لا أستطيع أن أقول لو كنت مكانه لفعلت كذا وكذا لأن لكل مباراة ظروفها الخاصة ولا أحد يستطيع أن يتوقع أي شيء خارج إطاره، لان الجالس على الكرسي مستريح. ويتابع المباريات بأعصاب هادئة غير الذي عليه أن يتخذ قرارات حاسمة في أجزاء من الثانية. كما ان علي صالح حكم دولي ولديه خبرة كافية، وقد شاهدناه يتألق في بطولة أندية دول مجلس التعاون الأخيرة في السعودية. ويعود الكابتن علي بوجسيم ليتحدث عن الحكم الذي تقابله مثل هذه المواقف فيقول: ان مثل هذه الأمور لا تحتاج إلى علم كبير لتفسيرها. والحكم يستطيع ان يحكم بكل دقة وعدالة على كل ما يدور داخل الملعب. فالحكم من ضمن واجباته أن يقدر جسامة الأحداث في المباراة حسب القانون. وهذا جزء من واجبه ويستطيع تقديره ويجب أن يتناوله في تقريره. فليس من المعقول أن يكون أي فريق ليس لديه إصابات طوال وقت المباراة. وبعد حالات الطرد مثلا تبدأ الإصابات! هذا معناه خطير. ومن هنا أقول ان الحكم يستطيع الحكم على الأمور بشكل موضوعي.

أما بالنسبة للجنة الحكام فدورها توجيهي بحيث تقوم بتناول وشرح مثل هذه الأمور للحكام، لكي يكونوا على علم بكل الاحداث التي قد تقابلهم داخل الملعب. كما انها همزة الوصل بين الحكام واتحاد كرة القدم بحيث ترفع تقارير الحكام الى لجنة المسابقات.

عموما هذه الظاهرة أصبحت غير حميدة ويجب أن يكون لها حل جذري. فجميع القوانين التي نتعامل بها تحتاج الى تعديل بين الحين والآخر، لأنها تتعامل مع البشر الذي يعيش حالات متغيرة كثيرة. والإنسان يضع القوانين التي تتماشى مع الحاجة. وعندما تظهر أمور جديدة ومستجدات تسن قوانين جديدة أو يتم تعديل بعض القوانين لكي تتناسب مع الظواهر الجديدة.

علي بوجسيم

مسؤولية مدير الفريق والمدرب

وتطرق علي بوجسيم الى نقطة أخرى خطيرة عندما سألناه عن صاحب النصيب الأكبر في حدوث مثل هذه الظاهرة... هل هو مجلس ادارة الأندية أم الاداري أم المدرب؟ فقال مثل هذه الحوادث تقع تحت مسؤولية مدير الفريق والمدرب أيضا. وتتوقف بعض الأمور عند صاحب الشخصية الأقوى. فإذا كان الإداري أقوى شخصية ينفذ رأيه. أما إذا كان المدرب الأقوى شخصية فيرفض أن ينصاع لمثل هذه الأوامر. ويجب ان يكون لاتحاد كرة القدم دور في مثل هذه الأمور من خلال عقد ندوات للتوعية ومخاطبة الأندية والاجتماع معهم لإظهار تكرار مثل هذه المواقف سيكون لها عقاب صارم قد يصل الى حد الشطب.

رئيس لجنة المسابقات يتفاعل مع طرح «الاتحاد الرياضي» ويؤكد:

شعارنا في التعامل مع الأندية... «النوايا الحسنة والثقة المتبادلة»

الظاهرة «بالفعل» غريبة وغير مقبولة وسنعمل على بترها

■ عندما وصلت القضية الى محطتها الأخيرة لتتوقف عند لجنة المسابقات... كان لابد لنا من معرفة رأي رئيسها سعادة أحمد الفردان الذي بادرنا قائلا: انني أتفق معكم أولاً على ان هذه الظاهرة غريبة وغير مقبولة ودخيلة علينا وتحتاج وقفة جادة. وأحب أن أقول أنه عندما وضعنا لائحة المسابقات كان لابد لنا من افتراض حسن النية لأن هناك احتمالات وظروف قد تمر على أحد الأندية تجعله يضطر الى الانسحاب الفني. وهنا ليس من المعقول أن تتخذ ضده عقوبات صارمة. كما انه من المفترض ان يكون التعامل في المجال الرياضي الذي يتسم بالمبادىء والأخلاقيات مغلفا بحسم النية لأن شعارنا التعامل مع الأندية بحسم النية والثقة المتبادلة. ولكن الأحداث الأخيرة والمتكررة لمثل هذه المواقف تجعلني أؤكد ان هناك تعديلا سيحدث لبعض مواد اللائحة ابتداء من الموسم القادم وذلك بعد ان نتوقف عندها وندرسها دراسة وافية وشافية بعد المستجدات الجديدة التي طرأت على الساحة.

وتطرق سعادة أحمد الفردان رئيس لجنة المسابقات باتحاد كرة القدم الى بعض مواد اللائحة فقال: ان المادتين (٣٥ و٣٩) من لائحة المسابقات قد توقفنا عندهما بعد انتهاء الموسم الماضي بسبب حدوث هذه الظاهرة في المسابقات السنية. فالمادة ٣٥ من لائحة المسابقات تنص على التالي:

لا يجوز أن تبدأ المباراة بأقل من ٩ لاعبين من كل ناد. وإذا تناقص عدد اللاعبين أثناء سير المباراة عن ٧ لاعبين فعلى الحكم أن ينهي المباراة ويقدم تقريرا الى لجنة المسابقات لاتخاذ القرار المناسب. وإذا تناقص لاعبو النادي أثناء سير المباراة عن ٧ لاعبين في ذات المسابقة وخلال ذات الموسم يتم توقيع العقوبات على النادي طبقاً للمادة ٩٩ من هذه اللائحة.

واستطرد رئيس لجنة المسابقات كلامه قائلا: عندما درسنا هذه المادة أضفنا نقطة شكلية لأن هذه الظاهرة ظهرت في المسابقات السنية تقول، ومع عدم الإخلال بتوقيع العقوبات الواردة بهذه اللائحة يتحمل النادي الذي نقص لاعبوه جميع تكاليف انتقال الحكام في الأحوال المنصوص عليها في هذه المادة والمادة ٩٩ من هذه اللائحة.

تحتاج الى دراسة

أما المادة ٩٩ فتنص على عدم الإخلال بحكم المادة ٣٥ من هذه اللائحة يعاقب النادي في حالة تناقص عدد لاعبيه عن ٧ أثناء سير المباراة على النحو التالي:

(أ) في حالة حدوث هذه الواقعة للمرة الثانية في هذه المسابقة وخلال ذات الموسم تكون عقوبة النادي... لفت النظر مع غرامة مالية مقدارها ألف درهم.

وعلق سعادة أحمد الفردان على هذه المادة قائلا: انها تحتاج الى اعادة دراسة الموسم المقبل.

(ب) في حالة تكرار المخالفة للمرة الثالثة بذات الشروط الواردة في الفقرة (أ) من هذه المادة تكون عقوبة النادي الانذار وغرامة مالية مقدارها ألفا درهم.

(جـ) في حالة تكرار المخالفة للمرة الرابعة بذات الشروط الواردة في الفقرة (أ) من هذه المادة تكون عقوبة النادي شطب نتائج مبارياته في هذه المسابقة. ويعتبر خاسرا في جميع مبارياته اللاحقة ٢/صفر... إضافة الى أي عقوبات أخرى تقررها أو توصي بها لجنة المسابقات.

واختتم رئيس لجنة المسابقات كلامه قائلا: عندما وضعنا اللائحة روعي فيها ان تكون العقوبات والضوابط متصاعدة. وكما ذكرت فنحن لا نتوانى في الاضافة والتعديل بناء على المستجدات التي تفرضها ظروف المنافسة. وهذه القضية جديرة بالتوقف عندها ودراسة اللوائح الخاصة بها من جديد.

أحمد الفردان

لجنة المسابقات الكروية تقرر:

اجراء قرعة الكأس السبت ٦ مارس بحضور مندوبي الاندية

مواعيد جديدة لمباريات العين ومعاقبة مدرب ومدير الفريق للتدخين في الملعب

اللجنة ترد على رسالتي النصر والوحدة... وتثبت مواعيد السابعة مساء لمباريات الدور الثالث

■ قررت لجنة المسابقات في اجتماعها الأخير برئاسة سعادة احمد ناصر الفردان تحديد يوم السبت ٦ مارس في الخامسة عصراً لاقامة قرعة بطولة كأس سمو رئيس الدولة بحضور مندوبي الاندية. كما قررت اللجنة اقامة مباريات الدور الثالث من مسابقة الدرجة الأولى في السابعة مساء.

وناقشت اللجنة موضوع تعديل موعد اقامة بعض المباريات حتى تتناسب مع المواعيد الجديدة والتي حددت لاقامة مباريات الدور الثالث من الدوري الاولى وايضا المواعيد التي حددت لاقامة المباريات المؤجلة لناديي الشارقة والعين نظرا لاشتراكهما في بطولتي التعاون والبطولة الآسيوية للاندية أبطال الدوري وتقرر الموافقة على تعديل موعد اقامة بعض المباريات بحيث لا تقل عن ٤٨ ساعة بين اقامة مباراة واخرى لأي ناد من اندية الدرجة الأولى.

وناقشت اللجنة مذكرة بشأن اقامة مباراة نادي الحمرية مع نادي الرمس في دوري الثانية يوم الخميس ٣/٢٥ بدلاً من الاربعاء ٣/٢٤ حيث تقام مباراة نادي الحمرية مع الشعب في دوري الناشئين يوم الأربعاء ٣/٢٤ وذلك لوجود ملعب واحد للحمرية... وتقرر:

● اقامة مباراة نادي الحمرية ونادي الرمس (الدوري العام لأندية الدرجة الثانية) يوم الخميس ١٩٩٩/٣/٢٥ بدلاً من يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٩/٣/٢٤.

● اقامة مباراة نادي الامارات ونادي أهلي الفجيرة (الدوري العام لأندية الدرجة الثانية) يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٩/٣/٢٤ بدلاً من يوم الخميس الموافق ١٩٩٩/٣/٢٥.

أحداث مباراة الجزيرة والعين

واطلعت اللجنة على تقارير المباريات التي تضمنت احداثا وقررت ما يلي:

- مباراة نادي الجزيرة ونادي العين (الدوري العام لأندية الدرجة الاولى) يوم ١٩٩٩/٢/٣ واستنادا للمادتين رقمي (٩٧، ١١٧) من لائحة المسابقات فقد تقرر توقيع غرامة مالية قدرها ستة آلاف درهم على نادي العين حيث قام احد مشجعي النادي بالقاء علبة مياه تجاه طاقم حكام المباراة.

● توقيع عقوبة الانذار على بيلاتشي وايلي مدرب الفريق الاول لنادي العين نظرا لقيامه بالتدخين اثناء المباراة مخالفا بذلك تعليمات الاتحاد.

● توقيع عقوبة الانذار على ربيع ابراهيم مدير الفريق الأول لنادي العين نظرا لقيامه بالتدخين اثناء المباراة مخالفا بذلك تعليمات الاتحاد.

● ايقاف اللاعب محمد عبدالله حسن (نادي الجزيرة) ثلاث مباريات منها عقوبة الطرد وغرامة مالية قدرها خمسمائة درهم حيث تلفظ بألفاظ بذيئة تجاه الحكام اثناء المباراة مما ترتب على ذلك قيام حكم المباراة بطرده من الملعب.

● تشيد اللجنة بموقف عيسى درويش مساعد الحكم الثاني، حيث اكد لحكم المباراة على صحة الهدف الذي احرزه اللاعب تيسهي جسويل (نادي الجزيرة) في مرمى نادي العين رغم الغائه للهدف واعطاء اللاعب المذكور انذار.

أحداث مباراة الخليج وبني ياس

ومباراة نادي الخليج ونادي بني ياس (الدوري العام لأندية الدرجة الأولى) يوم ١٩٩٩/٢/٣ واستناداً للمادتين رقم (٩٧، ١١٧) من لائحة المسابقات فقد تقرر توقيع غرامة مالية قدرها ستة آلاف درهم على نادي الخليج حيث قام جمهور النادي برمي الحكام ببعض علب البيبسي كولا والمياه وذلك بعد انتهاء المباراة.



بيلاتشي

رسالة النصر

اطلعت اللجنة على مذكرة لجنة الحكام بشأن رسالة النصر والتي يعرض فيها وجهة نظره في قرارات حكم مباراة النادي مع النادي الأهلي (الدوري العام لأندية الدرجة الأولى) يوم ١٩٩٩/١/٢٤، حيث رأت لجنة الحكام في مذكرتها ان قانون اللعبة قد أعطى الحكم الحق في اتخاذ القرار المناسب في الحالات المذكورة برسالة النادي.

مواعيد جديدة لمباريات العين

وكانت اللجنة قد اطلعت على رسالة نادي العين بشأن طلب تأجيل مباراة النادي مع بني ياس والمقرر لها يوم ٣/٤ نظراً لانتهاء مباريات الدور ربع النهائي للبطولة الآسيوية يوم ٩٩/٣/١ وتقرر بناء عليه تعديل موعد اقامة المباريات التالية بالدوري العام بحيث تكون على النحو التالي:

● في الاسبوع الـ ٢٣ تقام مباراة بني ياس والعين يوم الجمعة ٩٩/٣/٥ في السابعة مساء.



محمد عبدالله حسن

● في الاسبوع الـ ٢٤ تقام مباراة الوصل والعين يوم الاثنين ٣/٨ في السابعة مساء.

● في الاسبوع الـ ٢٥ تقام مباراة العين والشارقة يوم الخميس ٣/١١ في السابعة مساء.

اعتذار للوحدة

اطلعت اللجنة على رسالة نادي الوحدة بشأن طلب اعادة النظر في تخفيف عقوبة الايقاف الموقعة على اللاعب سليمان محمد سالم حيث تم تنفيذ عدد (٦) مباريات من العقوبة ليتسنى له اللحاق والمشاركة في بعض المباريات ومنحه الفرصة لاستعادة لياقته الفنية والبدنية.

وقد قررت اللجنة الاعتذار عن تلبية طلب النادي.

● واطلعت اللجنة على رسالة الجزيرة والتي يعرض فيها وجهة نظر النادي في قرارات حكم مباراة النادي مع نادي العين (الدوري العام لأندية الدرجة الاولى) يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٩/٢/٣.

وقد قررت اللجنة مخاطبة النادي بعد وصول رد لجنة الحكام على الرسالة.

رسائل الاتحاد الآسيوي

اطلعت اللجنة على الرسالتين والتي يدعو فيهما الاتحاد بتقديم اسم النادي المشارك في البطولات الاسيوية التاسعة للاندية ابطال الكأس ٩٩/-٢٠٠٠ وكذا النادي المشارك في بطولة الاندية الآسيوية الثامنة عشرة ٩٩/-٢٠٠٠.

وقد قررت اللجنة مخاطبة الاتحاد الآسيوي على استثناء اتحاد الامارات من تسمية الاندية المشاركة في بطولتي الدوري والكأس على ان يتم تسجيل اسم اتحاد الامارات فقط وذلك لحين معرفة الناديين المشاركين في نهاية الموسم الرياضي ٩٨/١٩٩٩، استنادا للمادة رقم (١٧) من لائحة المسابقات حيث تحدد ان تكون المشاركة في بطولة خارجية واحدة وفي ذات الموسم الذي احرز فيه النادي البطولة والتي تم اعتمادها من مجلس ادارة الاتحاد من قبل.

واطلعت اللجنة على مذكرة سكرتير القيد والتسجيل بشأن طلب نادي دبا الفجيرة بتسجيل اللاعب احمد محمد عبيد علي السلامي بالفريق الأول بأوراق ثبوتية جديدة وعند اجراء عملية الاستعلام وجد انه كان مسجلا من قبل لنفس النادي ويحمل رقم وطني (٤٠١٩) ومن مواليد ١٩٧٢ في الموسم ١٩٨٩/٨٨.

وقد قررت اللجنة استناداً للمادة رقم (٨١) من لائحة المسابقات والتي تنص على انه «لايجوز اجراء أي تعديل أو تغيير في بيان تاريخ ميلاد اللاعب الذي قدم للاتحاد عند تسجيله لأول مرة»، لذا فانه سوف يتم تسجيل اللاعب أحمد محمد علي عبيد السلامي لنادي دبا الفجيرة بتاريخ ميلاد ١٩٧٢ والذي تم تسجيل اللاعب المذكور به من قبل في الاتحاد الموسم الرياضي ١٩٨٩/٨٨.

دورة المؤسسات الدولية تستأنف اليوم

أربع مواجهات أبرزها أدما مع كارباتي الأوكراني

■ محمد عبدالحميد:

■ تستأنف اليوم مباريات الدورة الدولية الرابعة للمؤسسات التي ينظمها الاتحاد الرياضي العام للمؤسسات تحت رعاية سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس دائرة الأشغال الرئيس الفخري لاتحاد المؤسسات بعد انتهاء فترة الحداد التي قررتها الدولة على روح عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الملك حسين بن طلال وكانت قد بدأت السبت الماضي وتستمر حتى يوم الاثنين القادم بمشاركة ٨ فرق قسمت على مجموعتين تضم الأولى فرق المشتريات والأشغال والمباني التجارية ونوستا الروسي بينما تضم الثانية بلدية أبوظبي وأدما وكارباتي الأوكراني ومنتخب كازاخستان الأولمبي.

وبعد ضغط جدول مباريات الدورة وترحيل مباريات الاثنين والثلاثاء والأربعاء وهي الأيام الثلاثة للحداد تقام اليوم أربع مباريات حيث يلتقي نوستا الروسي مع دائرة الأشغال في الساعة الثالثة ويلعب كازاخستان الأولمبي مع بلدية أبوظبي في الخامسة. ويواجه فريق أدما كارباتي الأوكراني في الساعة السابعة في مواجهة قوية حيث ان الفريقين رصيدهما ثلاث نقاط ويتصارعان على قمة المجموعة، فقد فاز أدما على كازاخستان ٣/صفر وكارباتي على بلدية أبوظبي ١/صفر ويتصدر أدما قبل مباراة اليوم المجموعة بفارق الأهداف. أما المباراة الرابعة والأخيرة في برنامج اليوم وتبدأ في التاسعة مساء فتجمع المباني التجارية مع دائرة المشتريات، وفيها يسعى فريق المباني لاقتناص نقاط المباراة الثلاث ليرفع رصيده الى أربع نقاط بعد تعادله في الجولة الأولى مع الأشغال ١/١ ليظل في دائرة المنافسة مع فريق نوستا الروسي الذي سبق وأن فاز على المشتريات في المباراة الافتتاحية ٢/صفر والفريق الروسي يسعى اليوم أيضا لتعزيز صدارته للمجموعة بالفوز على دائرة الأشغال. وتحصل جميع الفرق على راحة غداً الجمعة. وتختتم المباريات التمهيدية بعد غد السبت بأربعة لقاءات أيضا يتحدد على ضوء نتائجها ترتيب كل مجموعة حيث يلعب منتخب كازاخستان الأولمبي مع كارباتي الأوكراني والمباني التجارية مع نوستا الروسي ودائرة المشتريات مع دائرة الأشغال وبلدية أبوظبي مع أدما العاملة.

من لقاء بلدية أبوظبي مع كارباتي الأوكراني في الجولة الأولى

في دوري الطائرة... اليوم

الصدارة الوصلاوية في مواجهة العين... النصر يلاقي الشباب

العنكبوت الجزراوي يتأهب لملاقاة العنابي في قمة ابوظبي

■ اسامة أحمد:

■ يواصل قطار بطولة دوري الكرة الطائرة انطلاقه مساء اليوم حيث يدخل محطته التاسعة من الدور الثاني بثلاثة لقاءات مهمة حيث يستضيف النصر في الخامسة مساء الشباب بينما يواجه الوصل متصدر الدوري البنفسجي ويلتقي في السادسة والنصف مساء بصالة الجزيرة العنكبوت الجزراوي والعنابي وبنظرة فاحصة لموقف الفرق الستة نجد ان الصدارة مازالت صفراء حيث تتربع الطائرة الوصلاوية على الصدارة بدون هزيمة بعد ان كسب الفريق ٨ مباريات كان آخرها فوزه على الجزيرة متربعا على الصدارة برصيد ١٦ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن اقرب المنافسين.

ونجد في المقابل ان الصحوة الشبابية مؤخراً اكدت ان الاخضر قادم حيث حقق الفريق فوزا على العين بينما تأجلت مباراته امام الوحدة في الاسبوع الثامن.

يحتل فريق الشباب المركز الخامس برصيد ٩ نقاط وهو يتطلع لمواصلة تلك الصحوة.

قمة ابوظبي

تجمع قمة ابوظبي في السادسة والنصف مساء الجزيرة مع الوحدة في مباراة يتوقع ان تكون حامية الوطيس يدخل فريق الجزيرة الجولة برصيد ١٣ نقطة في المركز الثالث. فيما يحتل العنابي المركز الرابع برصيد ١٠ نقاط حيث تأجلت مباراته امام الشباب.

انطلاقة زرقاء

وحقق فريق النصر انتصارات متلاحقة مما أهله لاحراز المركز الثاني برصيد ١٣ نقطة كان آخرها على العين بنتيجة ٣/صفر متأخرا عن الوصل المتصدر بفارق ٣ نقاط.

اما الطائرة العيناوية فأصبحت قاب قوسين أو أدنى من الهبوط بعد ان خسر البنفسجي ٨ مباريات حيث لم يتذوق لاعبوه طعم الفوز... ويقبع في المركز الأخير بلا رصيد بعد ان خسر لقاءه الاخير امام النصر صفر/٣.

تنطلق اليوم

بطولة للسيدات في الكرة الطائرة

■ تنطلق فعاليات بطولة السيدات للكرة الطائرة مساء اليوم بصالة النادي الاهلي بمشاركة تسعة فرق (مدرسة الشويفات - النادي الايراني - السوق الحرة بدبي - اكسبريس للشحن - ادكو «ابوظبي» - المدرسة الاميركية بدبي (أ-ب) بالاضافة الى سيدات النادي الاهلي (أ-ب).

وتقام البطولة بنظام المجموعات:

يشارك في المجموعة الاولى خمسة فرق (سيدات الاهلي أ - السوق الحرة - النادي الايراني - المدرسة الاميركية أ - مدرسة الشويفات).

المجموعة الثانية (اكسبريس للشحن - المدرسة الاميركية ب - أدكو - الأهلي ب).

ويبدأ الافتتاح في الخامسة مساء بحضور اعضاء مجلس ادارة النادي وتنطلق البطولة بلقاء (سيدات الاهلي أ) - النادي الايراني، في مباراة الافتتاح ثم الشويفات مع المدرسة الاميركية واكسبريس للشحن مع السوق الحرة مع المدرسة الاميركية (أ) والاهلي (أ) مع السوق الحرة والاهلي (ب) مع اكسبريس للشحن وأدكو والنادي الايراني مع السوق الحرة بدبي وادكو مع المدرسة الاميركية والاهلي مع المدرسة الاميركية.

وتختتم البطولة غدا الجمعة حيث يتقابل الاهلي (ب) مع المدرسة الاميركية (أ) والسوق الحرة مع المدرسة الاميركية (ب) والاهلي (أ) مع الشويفات والنادي الايراني مع المدرسة الاميركية (ب) وأدكو مع الاهلي (ب). ومن ثم يتقابل أول وثاني الفرق المتصدرة للمجموعات وبعد ذلك تقام المباراة الختامية ويتوج الفريق البطل.

وقد اتم فريقي السيدات بالاهلي استعدادهما للبطولة وقامت السيدة فايزة كابتن الفريق بالاشراف على كافة هذه الاستعدادات وفيما يلي اسماء سيدات الاهلي (روندا مدربة وسمية مساعدة المدرب وفايزة كابتن وكاتي وليلى وباريزا ومارجان وزهرة وفيروزة وليلى ودنيس ومحجوبة والهام وشهرة وسونيا ومريم وكريستين.

ومن جهة اخرى اتمت ادارة النادي الاهلي كافة الاستعدادات لانجاح هذه البطولة وقام ثاني جمعة مشرف عام الكرة الطائرة وخميس سالمين مدير النادي بتذليل كل العقبات وتوفير جميع الاحتياجات للفرق المشاركة بالبطولة.

وفي الختام ستقوم ادارة النادي بتسليم الكؤوس والميداليات للفرق الفائزة بالمراكز الاولى حيث يحصل الفريق البطل على كأس البطولة وكأس للمركز الثاني وكأس المركز الثالث.

في الصراع على القمة

اليوم انطلاق الجولة الثانية من سباقات القوارب الخشبية

«المسعود» في مواجهة مثيرة من أجل الحفاظ على لقب الأولى وعذراً للمتحايلين!

■ تنطلق في العاشرة والنصف من صباح اليوم فعاليات الجولة الثانية من سباقات القوارب الخشبية التي ينظمها نادي دبي الدولي للرياضات البحرية للموسم البحري ٩٨/١٩٩٩ حيث ستشهد المنطقة المقابلة لمحطة كهرباء جبل علي الشارة الدخانية البرتقالية التي يستعد خلالها ٣٠ قاربا للابحار خلف زورق الطليعة انتظارا لرفع العلم الأحمر الذي سيطلق العنان للمحركات ليعلو زئيرها وتدخل أطقمها في صراع تنافسي يمتد لمسافة ٤٢ ميلا بحريا يقطعها أطقم القوارب من خلال ٥ دورات تقام ما بين الميناء السياحي وفندق جميرا بيتش. وقد عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعا مساء أمس الأول ترأسه كل من سعيد حارب المدير التنفيذي بنادي دبي والرائد راشد خميس رئيس لجنة الانقاذ والسلامة وعلي بن ضاحي مشرف السباق وبحضور رؤساء جميع اللجان العاملة، وقد تطرق الاجتماع الى الايجابيات التي تمخضت عن أداء اللجان في سباق الدراجات المائية الماضي والى ضرورة المضي قدما وبالدرجة نفسها في سباق القوارب السريعة اليوم مع اعطاء اللجنة الفنية المزيد من الصلاحيات للتدقيق على عنصر الأمن والسلامة في سباق اليوم.

عذراً للمتجاوزين...!

وكحتمية تفرضها طبيعة سباق اليوم فان اللجنة الفنية قد دخلت منعطفا جديدا في تدقيقها على معدات الأمن والسلامة على جميع القوارب المشاركة في جولة اليوم، وأيضا في تدقيقها على المحركات التي يفترض ان تكون من نوع «الاستاندر» وهو السبب الذي جعل رئيس واعضاء اللجنة في حالة استنفار كامل خلال اليومين الماضيين الذي ظهر خلالهما نسب استهتار من قبل بعض أطقم القوارب خاصة فيما يخص السلامة. حيث هناك نقص في طفايات الحريق رغم زهد ثمنها، واستهتار في تثبيت عجلة القيادة، وتثبيت البطارية التي تولد القوة للمحرك وهو ما يعرض تلك القوارب للوقوع تحت طائلة حوادث الحرائق. وقد تم التنبيه على أطقم تلك القوارب لايجاد حل سريع لتلك السلبيات والا لن يسمح لهم بالمشاركة في سباق اليوم.

لمن الحسم في سباق اليوم؟

وعلى صعيد المنافسات في سباق اليوم فان هناك أكثر من قارب يتطلع لحسم جولة اليوم من أجل اضافة المزيد من النقاط الى رصيده العام سعيا وراء لقب الموسم في تلك الفئة. فهناك المتصدر الحالي قارب «المسعود» رقم ٣ الذي يقوده راشد خليفة المري وسالم فاضل الهاملي حيث يجمع هذا الطاقم ٤٠٠ نقطة يحتل بها الترتيب العام وينافسه بقوة القارب رقم ٦ «مجموعة الشعفار» الذي يقوده عبيد سيف عبيد ومحمد راشد بن شاهين وفي رصيده ٣٠٠ نقطة وكذلك القارب رقم ٧ «نادي دبي الثقافي» الذي يقوده عارف سيف الزاخين وشقيقه عبيد الزاخين وفي رصيده ٢٢٥ نقطة.

من سباقات القوارب الخشبية

في دوري السلة اليوم

لقاء الشارقة اختبار للصدارة «العنابية»

■ يستأنف دوري الدرجة الاولى لكرة السلة مساء اليوم بعدما تأجلت الجولة السادسة عشرة بسبب فترة الحداد التي عاشتها البلاد حداداً على وفاة العاهل الاردني الملك حسين بن طلال. وتشهد هذه الجولة خمس مباريات اهمها الوحدة مع الشارقة والنصر مع الاهلي كما يلتقي الوصل بملعبه مع الشعب والشباب بملعبه مع العين واخيراً الامارات بملعبه مع بني ياس، ويعتبر لقاء ابوظبي اختبارا للصدارة «العنابية» فيما تتجه الانظار الى الصالة الزرقاء لمتابعة اقوى مباريات هذا الاسبوع بين النصر والاهلي اللذين يحاولان تحسين صورتهما في الدوري.

يتصدر الوحدة المسابقة برصيد ٣٠ نقطة يليه الوصل (٢٩) والشارقة (٢٨) والشباب (٢٢) والشعب (٢١) وله مباراة مؤجلة والاهلي بنفس الرصيد وله مباراة مؤجلة والعين (١٩) والنصر (١٨) وبني ياس (١٧) وله مباراتان مؤجلتان واخيراً الامارات (١٥).

DUBAI TENNIS OPEN ATP Tour

بطولة دبي المفتوحة للتنس ٩٩

قطار المفاجآت يتحرك فجأة... و«يدهس» أسبانيين!
«أندرو» أجاسي يقهر كوريتخا حامل اللقب!

■ متابعة - أسامة الشيخ:

تصوير: ظهير حيدر

■ لم تكن مباراة في التنس بقدر ما كانت حادث «دهس»... راح ضحية حامل اللقب في مفاجأة غير سارة للجنة المنظمة للبطولة وأيضا لهؤلاء الذين يعشقون الاسماء الكبيرة ويقدسون النجومية وأهلها!!

فقد سقط المصنف الأول لبطولة دبي المفتوحة للتنس ٩٩ وحامل لقب بطولة ٩٨ الاسباني اليكس كوريتخا المصنف الثاني عالميا تحت عجلات قطار مفاجآت بطولة دبي، والذي تحرك فجأة ليدهس النجم الأسباني الهادئ الوسيم الانيق.

راح كوريتخا ضحية لنسخة استرالية للنجم الاميركي الاشهر اندريه اجاسي... والطريف ان وجه الشبه بين الأصل القديم وصورته المعدلة موديل ٩٩ ليست فقط في طريقة الاداء والملابس والمظهر العام وانما ايضا في الاسم فهذا «اندريه» وذاك «اندرو»... انه الاسترالي اندرو ايلي - الروماني الاصل - بطل دور الـ ١٦ الذي حرك قطار المفاجآت فجأة بدون مقدمات وبصراحة وبعيدا عن التعاطف مع النجوم الكبار فقط استحق «اندرو اجاسي» الفوز... فقد لعب وقاوم واجتهد وفاز وبكي... وفعل كل شيء. أما كوريتخا فلم يفعل شيئا... حصل على الفرصة اكثر من مرة لينهي المباراة لصالحه... لكنه لم يفعل..

لم يفعل عندما كان فائزاً في المجموعة الثالثة الفاصلة ٥/٦ وكان بحاجة الى شوط واحد معه ارساله ولم يحصل عليه.

ولم يفعل حينما كان في حاجة الى نقطة واحدة فقط خلال الشوط الفاصل «تاي بريك» ولم يخطفها، فقد كانت النتيجة لصالحه ٢/٦... لكنه فرط وترك ايلي يحصل على ٤ نقاط متتالية ليبدأ معركة الشوط من جديد... التي كانت نهايته ١٠/١٢ لصالح الاسترالي الذي لم يصدق ان النهاية كانت سعيدة وهو لايدري!



اندرو ايلي

بيوركمان

... وبيكر يخرج أيضاً

لم يكن كوريتخا هو اللاعب الكبير الوحيد الذي خرج من دور الـ ٣٢... فقد سبقه مباشرة في ذات الليلة الالماني الشهير بوريس بيكر عندما خسر أمام السويدي يوناس بيوركمان ٦/٣ و٦/٤. ولم يكن خروج بيكر مفاجأة لان استمراره في البطولة على الصعيد الفني والبدني كان اشبه بحلم لعشاقه صعب المنال... فعمره ٣١ عاما بينما منافسية يصغرونه بما يقرب من ١٠ سنوات. وسيكتب التاريخ ان بطولة دبي هي من البطولات القليلة في العالم التي استعصت على نجم العالم الالماني «بوم... بوم» فعلى مدار ٣ سنوات متتالية خرج بيكر من بدايتها مرتين منسحبا، وها هو في الثالثة يخرج من الدور الأول.

ولاشك ان خروج بيكر قد احزن الكثيرين ان لم يكن الجميع... وذلك باستثنائه هوا... فقد قال عقب الخسارة لست حزينا لخروجي فقد قدمت مباراة جيدة وكنت اتمنى ان أفوز لكن بيوركمان استحق التأهل الدور الـ ١٦ فقد كان اكثر مني اجادة.

عموما فها هما كوريتخا وبيكر، النجمان الكبيران يجدان انفسهما فجأة خارج البطولة في أول ايامهما معها... ولكن حالة الاثنين مختلفة فبينما كوريتخا يعتصره الحزن، فان بيكر مازال محتفظا بابتسامته وخفة ظله.

روح اجاسي في ملعب دبي!

ونعود الى تفاصيل مباراة كوريتخا وايلي... فنجد ان الاسترالي القادم بقوة - ٢٢ سنة - لم يكن صيدا سهلا من البداية رغم خسارته المجموعة الاولى ٤/٦.

وظن الكثيرون ان الامر سرعان ما سينتهي في الثانية خاصة عندما تقدم كوريتخا ٢/٢ لكن المفاجأة ان ايلي قدم احلى مبارياته مقدما كذلك العديد من اللمحات التي ذكرتنا حقا بالاميركي اندريه اجاسي سواء من خلال الكرات الخلفية الطويلة القوية القاتلة أو من خلال مرونته وقدرته الكبيرة على تغيير اتجاهه في نفس اللحظة وكأن أجاسي كان متواجدا بالفعل في الملعب ويفوز الاسترالي بالمجموعة ٦/٤ وفي المجموعة الثالثة كان من لا يعرف اللاعبين جيدا سيظن ان ايلي هو كوريتخا والعكس... وتقدم ايلي باكتساح حتى وصلت النتيجة ٥/٢.

حينها بكى ايلي من شدة الضغط النفسي الذي كان يتعرض له... وهنا استغل كوريتخا هدوءه وخبرته وتعادل ٥/٥ ثم تقدم ٦/٥... لكن ايلي يواجه الموقف بثبات... ليخطف ليتعادل ٦/٦... وندخل الى الشوط الفاصل (تاي بريك)... وكما قلنا يتقدم كوريتخا ٦/٢ لكنه يفرط في الفوز فيتقدم ايلي ٦/٧ ويتعادلان ٧/٧ ثم ٨/٨ ثم ٩/٩ و١٠/١٠ وفي معظم النقاط يكون التقدم لكوريتخا الا ان ايلي يسجل نقطتين متتاليتين ويفوز بالشوط والمجموعة والمباراة في ساعتين و٢٤ دقيقة... وبالمناسبة هذه اطول مباراة في دور الـ ٣٢ بأكمله.

جولمار اخر الفائزين في دور الـ ٣٢

وفي اخر مباريات دور الـ ٣٢ - وهي الوحيدة التي جرت امس وسط مباريات دور الـ ١٦... فاز الفرنسي جيرومي جولمار على مواطنه فابريس سانتورو ٦/٤ و٦/٣ في لقاء متكافئ... وبذلك سيدخل جولمار اللقاء الصعب في دور الـ ١٦ الذي سيواجه فيه السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف الخامس للبطولة والـ ١٧ عالميا.

... وماتتيلا أول الصاعدين

وفي أولى مباريات دور الـ ١٦ حقق الاسباني فيلكس مانتيلا فوزا صعبا على منافسه الزيمبابوي بيورن بلاك ٦/٧ (١/٧) و٦/٣... وكان مانتيلا بذلك هو أول الصاعدين لدور الثمانية وسيواجه في هذا الدور الفائز من النمساوي توماس موستر والاسباني كارلوس مويا.

الصدمة الاسبانية الثانية

وفي ثاني مباريات دور الـ ١٦ كان الاسبان على موعد مع خروج احد نجومهم الكبار وهو المصنف السادس للبطولة والـ ١٦ عالميا البرت كوستا الذي يخسر امام الالماني نيكولاس كيفر المصنف الـ ٤١ عالميا ٦/٣ و٧/٦ بعد مباراة مثيرة للغاية تشبث فيها كوستا بالبقاء بالبطولة لكن كان الوقت قد تأخر.

وكما استحق ايلي الفوز على كوريتخا استحق كيفر الفوز على كوستا... من خلال ثبات مستواه وهدوء اعصابه وتصويباته الدقيقة وخاصة في اللحظات الحرجة من المباراة. وبذلك صعد كيفر ليواجه الفائز من الانجليزي روسيدسكي والاسباني كلافيت.

كوريتخا حزين... وإيلي منفعل!

■ قال كوريتخا الذي بدا حزينا عقب المباراة، «كانت مباراة صعبة، كان يلعب ويرسل الكرات بقوة كبيرة. كان يحرز النقاط بشكل متواصل دون انت يرتكب اية اخطاء. كانت لدي فرصة في كسر الارسال لكني ربما لعبت بأسلوب تجريبي بشكل زائد نتيجة لثقة زائدة، انه لامر محزن ان أخرج من أول مباراة خصوصا وانني احب المنافسة هنا في هذه البطولة».



كوريتخا

أما المنتصر ايلي فقال: «لقد كان من الصعب تحقيق هذا الفوز، لقد كنت منفعلا، ونادرا ماتخوض مباراة صعبة.. وقد تكون مرة كل سنتين وهذه اللحظات يجب ان تبقى في الذاكرة. اود ان اتوجه حقيقة بالشكر الى الجمهور الذي كان محتشدا خلال المباراة الذي كان عظيما لكلينا».

أسرار كوتشيرا على مائدة الغداء!

■ على مائدة الغداء التقى أمس النجم السلوفاكي «الخجول» كارول كوتشيرا المصنف الخامس لبطولة دبي ٩٩ والمصنف الحادي عشر عالميا مع صحفيي الامارات.. ولكن في جلسة ليس مادار فيها للنشر بناء على رغبة مسؤولي الاتحاد الدولي للتنس الذي رتب اللقاء. وقد كان كوتشيرا هادئا مرحا ولكن في ذات الوقت خجولا.. ونحن لانتخل بالاتفاق على عدم النشر عندما نذكر لكم أبرز ماقاله كوتشيرا.. اي مجرد عناوين.. وكان أهم ماذكره.. أسوأ سؤال صحافي يمكن ان أواجهه هو الذي يطلب مني سائله ان أبدي رأيي في الآخرين... لست متزوجا.. والزواج من لاعبة تنس قد يكون أمر يدعو للضجر والملل... دور المدرب مهم جدا للاعبي التنس حتى لو كان محترفا واتمنى ان أعمل مدربا بعد اعتزالي... هدفي الآن دخول قائمة افضل عشرة لاعبين في العالم.. وهذا حق مشروع لكل من يبذل اقصى جهده لبلوغ ذلك.. واتمنى أن أنجح.

بيوركمان وهنمان... أقوى مباريات اليوم

■ تجرى اليوم ٤ مباريات في دور الـ ١٦ يلعب فيها السلوفاكي كارول كوتشيرا مع الفرنسي جيرومي جولمار في الثانية ظهرا يعقبها مباراة البلجيكي جوان فان هيرك والبرازيلي جوستافو كيرتين. اما في السابعة والنصف فيلعب السويدي يوناس بيوركمان مع الانجليزي تيم هنمان ويعقب المباراة لقاء الاسترالي اندرو ايلي مع التشيكي بيتر كوردا.

في قائمة أسرع ارسال في بطولة دبي ٩٩
ارسال روسيدسكي الاقوى بسرعة ٢١١ كيلومترا في الساعة

■ في كل المباريات التي شهدتها بطولة دبي المفتوحة للتنس ٩٩ حتى الآن فان الانجليزي جريج روسيدسكي هو صاحب أسرع ارسال وبلغ ٢٢١ كيلومترا في الساعة خلال مباراته مع الهولندي شين شالكين.

اما المركز الثاني في قائمة اسرع ارسال فمن نصيب الاسباني كارلوس مويا خلال مباراته مع السويدي ماجنوس نورمان وبلغ ٢٠٤ كيلومترات في الساعة.

يليهما الانجليزي تيم هنمان ٢٠١ كيلومتر وبوريس بيكر ٢٠٠ كيلومتر، فالتشيكي بيتر كوردا ١٩٨ كيلومترا في الساعة وبنفس معدل السرعة كل من كوريتخا واندرو ايلي ثم الاسباني كوستا ١٩٦ كيلومترا فالمغربي هشام ارازي ١٩٣ كيلومترا وتوماس موستر ١٩٢ كيلومترا في الساعة.

بيوركمان: استمتعت بالفوز على بيكر

■ عقب فوزه على النجم الالماني الشهير بوريس بيكر ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه اللاعب السويدي يوناس بيوركمان، وقال: لقد استمتعت حقا باللعب مع نجم كبير مثل بيكر كما استمتعت وسعدت بالفوز عليه وكذلك على الجماهير الغفيرة التي ساندته. ولقد كان الجو رائعا وسمح لنا بتقديم افضل اداء.

واضاف بيوركمان: ترتيبي الآن الثلاثين على العالم... واسعى لتحسين هذا المركز والعودة الى قائمة افضل عشرة لاعبين في العالم.

بوريس بيكر يعترف:

زوجتي رفضت السفر الى قطر بداعي الخوف من الحرب!!

■ رداً على سؤال يتعلق بسبب اعتذاره عن المشاركة في بطولة قطر المفتوحة في آخر لحظة قال بوريس بيكر لقد شاركت في هذه البطولة لأول مرة في العام ١٩٩٣ وحققت اللقبين معا (الفردي والزوجي) وقد احببت هذه البطولة لما لقيته من حفاوة استقبال وتنظيم محكم، وكان بودي المشاركة هذا العام لكن زوجتي رفضت السفر وكانت متخوفة في ذلك الوقت من مخاطر قيام حرب في المنطقة بسبب ماكان يجري في العراق.. ففضلت الانسحاب واعتذر للجماهير التي كانت تنتظرني.. وللمنظمين ايضا.

فلسفة «مانتيلا»!

■ اول المتأهلين لدور الـ ١٦ الاسباني فليكس مانتيلا الاسباني قال: لقد هزمني بلاك في المرة الماضية عندما لعبنا على الارضيات الصلبة، وكنت اعلم من البداية بان المباراة التي سأخوضها لن تكون سهلة. لكنني ركزت بصورة جيدة، وهذا ما اعتبره مفتاح نجاحي في اللعب، فعندما أبدأ بالارسال الجيد استطيع ان اواصل مباراتي بصورة افضل وان اهاجم بشكل اكبر.. لقد كانت مباراة كبيرة بالنسبة لي.

واضاف مانتيلا: اسعى دائما الى تجميع النقاط لانها تعطيني دافعا للتقدم، واحب اللعب تحت الضغط بل واستمتع به. ان خسارتي لا تشكل لي اية اهمية. لانني اعتقد بان الحياة فيها الكثير من الاشياء الاكثر اهمية من مباراة تنس. اليس كذلك؟

ليلة عربية



■ قضى نجوم التنس في العالم وقتا ممتعا خلال الحفل الذي اقامته اللجنة المنظمة للاعبين وضيوف البطولة بنادي الطيران بدبي.

وقد انتهز هؤلاء النجوم الفرصة من اجل ارتداء الملابس العربية كما اعتادوا في كل عام... وربما كان اكثرهم حرصا على ذلك هو الاسباني المعروف كارلوس مويا الذي لم يجلس في مكان بل راح يتنقل من هنا الى هناك واختتم الليلة بركوب الجمل... كما كان قد فعل امس الاول خلال افتتاح بطولة دبي دزرت كلاسيك للجولف.

مجرد رأي

بطولة المليون دولار وتنس الامارات

■ تلعب بطولة دبي المفتوحة للتنس دورا مهما وبارزا في الترويج لدبي والامارات قبل ان تقدم لنا أي شيء آخر.. هذا أمر مؤكد فأخبار مبارياتها تتصدر النشرات الرياضية في كثير من تليفزيونات العالم من اميركا الى اليابان.. ونفس الشيء نجده على صعيد الاعلام المقروء..

اذن فقد وضعت البطولة اسم دبي على شاشات تليفزيونات العالم وصفحات صحفه على مدار اسبوع كامل.

وربما كانت المفاجآت - ومنها خروج كوريتخا على سبيل المثال - تدخل في صالح العملية الترويجية للبطولة، وان كانت على حساب طموحات كبار النجوم وعشاقهم.. فالناس في العالم ستسأل بالطبع، اين فاز الاسترالي المغمور إيلي على كوريتخا الشهير؟!

وهذا أمر تستحق عليه السوق الحرة لمطار دبي - الجهة الراعية والمنظمة للبطولة التحية لما قدمته لدبي.. ولكن!!

فليسمح لنا المسؤولون بالسوق الحرة ان نسألهم:

وماذا عن رياضة الامارات.. وتنس الامارات؟!

ماذا قدمت بطولة دبي المفتوحة لتنس الامارات؟!

أعتقد انه حتى الآن لم تقدم شيئا ملموسا!!

وبالمناسبة.. السؤال ليس تعجيزيا.. لأن هناك اكثر من وجه يمكن ان تساهم به البطولة في خدمة تنس الامارات.. وفي هذا الاطار اعطيكم خبرا، ثم اقترح عليكم اقتراحا!

الخبر هو ان برنامج اعداد ناشئي التنس في الامارات قد اصابه الشلل تماما وتوقف لأن صندوقه لم يعد به فلس واحد منذ شهور.. ويبدو انه سيبقى كذلك لضيق ذات اليد!!

• أما الاقتراح.. فهو لماذا تفكر السوق الحرة في تخصيص نسبة مئوية من حصيلة بيع تذاكر مباريات بطولتها الكبيرة لصالح برنامج اعداد ناشئي الامارات.. حتى لو كانت ٥٪.

أعتقد ان هذا المبلغ البسيط الذي سيخرج من بطولة المليون دولار بامكانه ان يعيد الحياة لبرنامج الصغار الذين هم في النهاية مستقبل اللعبة التي جذبت العالم كله حولها في دبي..

ترى مارأي مسؤولي السوق الحرة؟!

بمشاركة كوكبة من نجوم العالم في الجولف

البطولة الارستقراطية تنطلق في دبي اليوم
ديزرت كلاسيك في عيدها العاشر... تبحث عن فارس جديد

■ تنطلق اليوم الخميس وتستمر حتى الاحد المقبل بطولة دبي دزرت كلاسيك العاشرة للجولف برعاية دبي الومنيوم وطيران الامارات الناقل الرسمي ومركز دبي التجاري العالمي بمشاركة كوكبة من النجوم على رأسهم الاسباني خوسيه ماريا اولازابال حامل اللقب والبريطاني نيك فالدو والاسكتلندي كولين مونتجومري.

وكان اولازابال حقق مايشبه المعجزة العام الماضي عندما تمكن من احراز اللقب على الرغم من اصابته بالتهاب في الحلق وارتفاع في حرارته طوال ايام البطولة، وقد نصحه الاطباء بالخلود الى الراحة لكنه ضرب عرض الحائط بنصائحهم وانهى الجولة الاخيرة جامعا ٩٨ نقطة بفارق ٣ نقاط عن منافسه الاسترالي ستيفن الن.

واولازابال الذي يحتفل بعيد ميلاده الثالث والثلاثين يوم غد الجمعة كاد يضع حدا لمسيرته في الملاعب الخضراء بعد ان تعرض لاصابة غامضة عام ١٩٩٧ ناتجة عن التهاب في عظام الظهر يؤثر على القدمين وكان يخشى ان يقضي بقية حياته على كرسي نقال، لكن طبيبا المانيا شخص حالة اولازابال ووضع له علاجا وتدريبا اعطيا نجاحا منهلا.

ويضم سجل اولازابال العديد من البطولات ابرزها احرازه اربعة القاب في الولايات المتحدة من بينها بطولة الماسترز عام ١٩٩٤ بالاضافة الى ١٧ بطولة عالمية.

ويعتبر الاميركي مارك اومارا من ابرز المرشحين لاحراز اللقب ويبدو ان بلوغه الاربعين لم يؤثر على عطائه وهو الذي تغلب على مواطنه الشهير تايجر وودز في بطولة الماسترز في اوجوستا (ولاية جورجيا الاميركية) العام الماضي. ثم توج بطلا لبطولة رويال بيركدايل وبات بالتالي اول لاعب يجمع بطولتين كبيرتين في عام واحد منذ ١٩٨٤. ويقول اومارا، «هذه اللعبة لا تعترف بالسن اكان عمرك ٢٠ أو ٣٠ أو حتى ٦٠ عاماً».

وبدأ اومارا ممارسة اللعبة عندما كان في الثالثة عشرة من عمره عندما انتقل والداه للسكن في كاليفورنيا وقاد فريقه الجامعي لاحراز اللقب.

يتميز لعب اومارا بالثبات لكن النقاد اعتبروه بانه لا يملك الخامة اللازمة لاحراز لقب كبير لكنه قلب التوقعات رأسا على عقب العام الماضي بتتويجه بلقبين كبيرين واختير افضل لاعب جولف عالمي للسنة الماضية.

ويمتاز اومارا بالتواضع فهو لا يعتبر نفسه من النجوم على الرغم من فوزه باربع وعشرين دورة وهو يحتل حاليا المركز الثاني في التصنيف العالمي بعد صديقه الحميم مواطنه تايجر وودز.

ويأمل الاسكتلندي كولين مونتجمري ان يصبح اول لاعب يحرز بطولة دبي دزرت كلاسيك للمرة الثانية بعد عام ١٩٩٦.



وتربط مونتجمري علاقة وطيدة ببطولة دبي فهو كان احد المشجعين على اطلاق تحدي خور دبي عام ١٩٩٣ الى جانب ايرني ايلس ونيك فالدو وسيفي باليسترينوس. كما ان المسؤولين في النادي طلبوا منه وضع تصاميم ملعبي جولف في المشروع العقاري تلال الامارات باشراف شركة اعمار برئاسة محمد العبار.

ويقول مونتجمري، «ميدان خور دبي رائع ومثير ومن الصعب الفوز به لانه يضم نخبة من اللاعبين العالميين».

بدأ مونتجمري ممارسة اللعبة هاويا عام ١٩٨٥ قبل ان يحترف بعد سنتين. وكان عام ١٩٨٨ رائعا بالنسبة اليه فقد صعد في التصنيف العالمي من المركز ١٦٤ الى الـ ٥٢ واختير اكتشاف العام، واحتل المرتبة الخامسة والعشرين عام ١٩٨٩ والخامسة عشرة عام ١٩٩٠، وهو لم يخرج من المراكز الاربعة الاولى منذ عام ١٩٩٣ وهو انجاز بحد ذاته، فاز بأول لقب له في بطولة البرتغال المفتوحة عام ١٩٨٩، ثم اتبعها ببطولة المسترز الاسكتندنافية عام ١٩٩١.

ولايمكن الاستهانة بقدرات البريطاني نيك فالدو وان تراجع مستواه في السنوات الاخيرة، فهو يتمتع بخبرة كبيرة من جراء فوزه بست بطولات كبيرة في مسيرته الغنية بالالقاب. وهو افضل لاعب في تاريخ مسابقة كأس رايدر الشهيرة التي تجمع بين أوروبا والولايات المتحدة وقد جمع العدد الاكبر من النقاط فيها، شارك في كأس رايدر منذ عام ١٩٧٧ من دون انقطاع. ومن ابرز اللاعبين المرشحين للعب دور الحصان الاسود في البطولة هناك الاسباني الصاعد سيرجيو جارسيا فرنانديز (١٩ عاما) الملقب «ال نينيو».

وقد بدأ فرنانديز ممارسة اللعبة منذ نعومة اظافره واحرز أول لقب له على مستوى الاندية عندما كان في الثانية عشرة من عمره، وبعد سنتين شارك في أول بطولة ضمن الدوري الاوروبي واحرز أول لقب له بفوزه بدورة كاتالونية الاسبانية.

وفرنانديز ورث حب اللعبة عن والده فيكتور الذي خاض العديد من البطولات كما مارسها شقيقه فيكتور جونيور وشقيقته مار.

ويعتبر كثيرون ان فرنانديز يسير على خطى النجم الاميركي تايجر وودز ويتوقعون منافسة حامية بين الاثنين في السنوات المقبلة.

بمشاركة لاعبي الامارات:

العبار يتوج ابطال بطولة الهواة والمحترفين

■ توج محمد العبار مساء أمس ابطال بطولة «برو ام» وهي البطولة السنوية التي تقام على هامش بطولة ديزرت كلاسيك وتضم الهواة والمحترفين في فريق واحد... بحيث يشارك مع كل فريق ٣ من الهواة وواحد من الابطال المحترفين المعروفين المشاركين في بطولة ديزرت كلاسيك.

فاز بالبطولة فريق مارك جيمس الذي تدعمه شركة دبي الوطنية للغاز... وقد شارك في هذه الفريق من المحترفين اللاعب وليم بيل. اما فريق اعمار والذي ضم محمد العبار وخالد الطيان ومعهم المحترف الاميركي ماركو ادميرا فقد جاء في المركز العشرين... وفريق الامارات (أ) الذي شارك فيه عبدالله عبيد ومحمد بوعميم وشامس الهاشمي ومعهم المحترف نايجل ايجل الاسباني فقد جاء في المركز التاسع.

على كأس مكتوم

بطولة التحدي الثانية للخيول تنطلق اليوم

غياب «العنود» يفسح المجال... و«بندريفت» يسعى لتكرار المشهد


كأس التحدي

■ محمد حمصي:

■ يشهد مضمار نادي دبي لسباق الخيل بند الشبا مساء اليوم ثاني الأحداث الكبيرة في سباقات الخيول المتمثل في الجولة الثانية لبطولة التحدي على كأس صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وتستقطب البطولة التي تدخل عامها السادس على التوالي أقوى الخيول سواء على مستوى الخيول العربية الأصيلة أو الخيول المهجنة.

ويفوز بلقب كل فئة على حدة صاحب أكبر رصيد من النقاط في الجولات الثلاث علماً بأن الفائز في كل جولة يحصل على ١٥ نقطة والوصيف على ٨ نقاط والثالث على نقطة واحدة وباقي المراكز نقطة واحدة لكل مركز.

والجديد في البطولة الحالية إقامة جولاتها وفق تصنيفات عالمية حيث أقيمت الجولة الأولى يوم ٢١ يناير الماضي تحت تصنيف «الجروب ٢» للخيول العربية الأصيلة وتقام الجولة الثانية بالتصنيف نفسه، فيما تقام الجولة الثالثة تحت تصنيف «الجروب ١». أما في فئة الخيول المهجنة فان الجولات الثلاث ستقام تحت تصنيف «اليستد» أي القوائم وهو من التصنيفات المتقدمة ويأتي مباشرة خلف تصنيف «الجروب».

غياب (العنود) يفتح باب المنافسة

الجولة الثانية التي ستتابع أحداثها اليوم في فئة الخيول العربية لمسافة ٢٤٠٠م تجمع ٧ خيول قوية تتنافس على لقب هذه الجولة في غياب سيدة الخيول العربية الأصيلة (العنود) من اسطبلات صاحب السمو رئيس الدولة التي اكتسحت الخيول العربية في الجولة الأولى بفارق قياسي... وغيابها سيفتح باب المنافسة على مصراعيه ويأتي في مقدمة المرشحين «الفحل» الفرنسي «اليودو كارير» لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان والحائز المركز الثاني في الجولة السابقة بعد (العنود) وسيواجه تحديا قويا من «دينت دي لوب» لصاحب السمو رئيس الدولة (ثالث الجولة السابقة) و«المنصور دوبرو» لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. ويشارك الى جانبهم كل من «المقرب» للشيخ مكتوم بن محمد آل مكتوم و«فالينا دي فابري» لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم و«وسيم» لاسطبلات السلطنية عمان و«تورين» للشيخ مشعل بن حمد آل ثاني.

هل يكرر «بيندريفت» المشهد السابق نفسه؟

وفي فئة الخيول المهجنة تتنافس على كأس التحدي ١٠ خيول ضمن الشوط الخامس لمسافة ١٨٠٠م. ويغيب عن هذه الجولة ستة خيول ويبرز اسم المهر الايرلندي «بيندريفت» بطل الجولة السابقة التي تعود ملكيته الى الشيخ راشد بن محمد آل مكتوم في طليعة المرشحين وسيجد منافسة قوية من المهر الأميركي «التبر» لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم الذي وصل مع «سبيندريفت» الى خط النهاية في الجولة السابقة وتم الفصل بينهما «بالفوتوفينيش» ويعتبر الزمن الذي حققاه «٤٨، ٣٥، ١ دقيقة» ممتازا لمسافة الميل ويشارك في هذا التحدي «بلاي اكتينج» الذي يقوده الفارس فرانكي ديتوري أو كوملتور الفائز في أول مشاركة له في مسافة ٢٠٠٠ متر محققا زمنا قياسيا «١٣، ١، ٢» وهو أفضل زمن لهذه المسافة على مضمار ند الشبا. وهناك أيضا «فور يورايزا ونلي» للشيخ راشد بن محمد آل مكتوم و«كلتوي» لعلي عبدالله الشعفار و«مفتول» لسعيد الكندي و«مشاعر» لحمد سعيد بن خدية و«سوسو» للشيخ راشد بن محمد آل مكتوم.

شوط السرعة

وفيما يتعلق بباقي الأشواط التي تقام تحت رعاية شادويل المحدودة لتربية الخيول فقد خصص الشوط الأول للخيول المهجنة الأصيلة لمسافة ١٠٠٠ متر وبمشاركة خمسة خيول وهي «براود الريشمان» الذي يشارك لأول مرة في هذا الموسم وسبق له ان احتل المركز الأول في أول مشاركة له بمضمار جبل علي و«كبالفسكي» و«نايت بل» و«شنتاريسكي» و«فتى البراري».

وفي الشوط الثاني لمسافة ١٥٠٠ متر تشارك ثمانية خيول متقاربة في مستواها وتبدو حظوظ «البري» أقوى لانه يجيد الركض على هذه المسافة. وهناك أيضاً «الشبيبة» الذي جاء في المركز الأول في آخر مشاركة له لمسافة ١٤٠٠ متر و«مصباح» الذي حل وصيفا.

وفي الشوط الثالث المخصص للخيول المهجنة الأصيلة لمسافة ١٤٠٠ متر تشارك ستة خيول تمتاز بتصنيفها العالي ويتوقع ان يحسم الصدارة «الفحل» البريطاني «كحل» لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم المتخصص في هذه المسافة ينافسه «كسبان» للشيخ راشد بن مكتوم آل مكتوم صاحب الانجازات الكثيرة على مضامير الدولة.

وفي الشوط السادس والأخير المخصص للخيول المهجنة الأصيلة لمسافة ٢٤٠٠ متر تشارك ستة خيول أبرزها «جت دواي ويذات» للشيخ محمد بن مكتوم آل مكتوم.

ترتيب الخيول العربية الأصيلة

العنود «١٥» نقطة واليودو كارير «٨» نقاط» ودينت دي لوب «٤» نقاط» والقاهر «٢» والمنصور دي برو «١» وفالينا ديس فابريس «١» ويتشولا «١» ووسيم «١» والمقرب وفورين.

ترتيب الخيول المهجنة

سبيندريفت «١٥ نقطة» والبتر «٨ نقاط» وسوينج اوف فريدوم «٤ نقاط» وفوريور ليز اوتلي «٢» وعميد البدو «١» وجارح «١» ومفتول «١» ورازق «١» ووفيت «١» وكلتوي وكوملتور ومكوك ومشاعر وبلاي اكتينج وسوسو.

الفريق اول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ومتابعة مستمرة للبطولة

في ختام الندوة العلمية الثانية للاعداد البدني

دراسة سورية عن التمرينات... وتونسية حول الاعداد البدني
المنافسات الختامية تؤكد على استمرارية الندوات وتطويرها

■ في ختام فعاليات الندوة العلمية الثانية للاعداد البدني والتي تقام في نادي ضباط القوات المسلحة. بدأت المحاضرة الأولى للكولونيل دكتور هيكوويلش مدير الادارة الثانية بمعهد طب الطيران بالقوات الجوية الالمانية بعنوان (قدرة الفرد على تحمل قوة الجاذبية الارضية) وتكلم عن الطائرات الحديثة ذات المستوى العالي في الاداء تتمتع بخفة حركة فائقة وبقدرات متزايدة في مجال التسارع العالي المستمر (أحمال الجاذبية الارضية)، وقدرة الطيار على تحمل قوى زيادة السرعة هذه مرتبطة طبيعيا بنظام التحكم في الاوعية الدموية للقلب ويمكن احداثها بواسطة المعطيات الانثروبومترية (بيانات قياسات الجسم البشري) وردود فعل الاوعية الدموية القلبية والتدريب الرياضي والخبرة في مجال التعرض لقوة الجاذبية الارضية واسلوب المعيشة كما تكلم عن الوسائل المساعدة مثل بدلات الجاذبية المتطورة واجهزة التنفس بمساعدة الضغط الايجابي، وفهم طريقة مردود الافعال الفسيولوجية لنظام الاوعية الدموية للقلب خلال مرحلة التعرض للجاذبية الارضية بالاضافة الى القدرة على استخدام هذه الوسائل الفعالة بكفاءة.

ثم بدأ المحاضرة الثانية محمد اسامة عبدو مشرف اللياقة البدنية بكلية خليفة بن زايد الجوية وموضوع المحاضرة (معوقات عملية الاعداد البدني) وتكلم عن اختلاف ظروف اعداد التدريب البدني في القوات المسلحة بالدولة العربية بدرجة أو بأخرى استناداً الى مجموعة من العوامل التي تحدد طبيعة هذه الدول مثل الوضع الجغرافي - الظروف المناخية - الاقتصاد - نظام التعليم. ونظراً لتقارب وتشابه هذه العوامل أو بعضها بين الدول العربية لذلك نتناول بعض المشكلات التي من الممكن اعتبارها من معوقات الاعداد البدني في اغلب هذه الدول، ولقد انطلقنا لتحديد هذه المعوقات ومعالجتها من الركائز الاساسية التي تقوم عليها عملية التدريب البدني مثل التخطيط والمساعدات المادية والمدرب والمتدرب. ومن ثم قام الوفد السوري بتقديم ورقة دراسية تناولت مجموعة من تمرينات الاعداد البدني الخاصة بالطيارين وبعض التمرينات الحديثة المتطورة التي تعود على الطيار بالفائدة الكبرى. ومن ثم قام الوفد التونسي بتقديم ورقة دراسية عن الاعداد البدني للطيارين العسكريين بالجيش التونسي وتكلم عن مكونات برنامج الاعداد البدني للطيارين العسكريين وعن كيفية تنفيذ هذا البرنامج ومراقبة الاعداد البدني. وبعد ذلك اجتمع الحضور في مناقشة ختامية حول موضوعات الندوة العلمية للاعداد البدني وعمل تقييم لهذه الندوة بالاضافة الى وضع خطة مستقبلية في دعم مثل هذه الندوات لما لها الاثر الكبير على مجتمعاتنا العربية للوصول الى الافضل، ومن ثم تم توزيع الجوائز على الحاضرين علما بأن شركة داسو هي الراعي الرسمي لهذه الندوة العلمية الثانية للاعداد البدني.

يشهد منافسة حماسية بين أفضل الجياد الأصيلة

لقاء (BAT) لسباق الخيول يقام بنادي غنتوت غدا

■ تحت رعاية سمو الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان يشهد نادي غنتوت لسباق الخيل والبولو غدا الجمعة حدثا رياضيا مميزا عندما يستضيف منافسات سباق الخيول لقاء «الشركة البريطانية الأميركية للتبغ» لأفضل الجياد والجوكي بالامارات الذي يجري للمرة الثانية بالدولة وهو الاول من دورة مجموعها ثلاث سباقات. ويحظى السباق باهتمام كبير من متتبعي سباقات الخيول والرياضة بصفة عامة ولاسيما انه يسبق كأس دبي العالمي الذي سيقام الشهر المقبل.

ومن المتوقع بروز مواهب جديدة في السباق خاصة وان المنافسة بين جياد عربية فتية وواعدة في الرابعة من العمر ومن الخيول المرشحة للمنافسة في مقدمتها خيول سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان والشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وبعض خيول الاسطبلات الخاصة بسلطنة عمان.

وتحرص الشركة المنظمة على رعاية العديد من الاحداث الرياضية والمتميزة والعالمية بالدولة في مقدمتها فورمولا (١) وبطولة دبي للجولف.

بمشاركة أكثر من ٣٠ فارسا

نادي أبوظبي للفروسية ينظم معسكرا صحراويا لمهارات الركوب

■ ضمن نشاطاته لهذا الموسم ٩٨/٩٩ نظم نادي ابوظبي للفروسية معسكرا صحراويا امس لفرسان قفز الحواجز ومدرسة الركوب بالنادي للتدرب على مهارات الركوب في المناطق الصحراوية. وشارك في المعسكر اكثر من ثلاثين فارسا. وجرت فعاليات المعسكر والتي استمرت ليوم واحد العديد من مسابقات الركوب والقفز على الموانع الطبيعية وكما تضمن المعسكر المفتوح العديد من الفقرات الترفيهية والثقافية التي نالت استحسان الجميع. كما وزعت العديد من الجوائز القيمة على الفائزين والمشاركين.

تحت رعاية هزاع بن زايد

دورة القطارة الثانية للبولينج تنطلق الاسبوع المقبل
مشاركة نخبة من النجوم محليا وخليجيا

■ حسن عفت:

■ تحت رعاية سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الشرف العيناوي تقام بطولة القطارة الثانية للبولينج بمشاركة نخبة من نجوم الخليج وابطال الدولة ومحبي اللعبة خلال الفترة من ١٦ الى ٢٤ فبراير الجاري بصالة البولينج بالقطارة. وصرح حمد سيف النعيمي رئيس اللجنة المنظمة بان هذه البطولة تأتي استمرارا للنجاح الذي تحقق في البطولة الاولى خاصة وان رياضة البولينج تلاقي اقبالا كبيرا على ممارستها من ابناء الدولة ويشرف اتحاد الامارات للبولينج على جميع الجوانب الفنية وتحديد نظام البطولة واعتماد اسماء الحكام رسميا. واكد حمد النعيمي بان اللجنة رصدت جوائز مالية وعينية قيمة للفائزين بالمراكز الاولى وللمشاركين ولصاحب اعلى نتيجة وستكون هذه الجوائز مفاجأة للمشاركين والفائزين.

وبالنسبة للاشتراك في البطولة فان اللجنة المنظمة ستتلقى طلبات الراغبين في الاشتراك في البطولة من داخل الدولة وخارجها بصالة القطارة وهناك اتصالات لمشاركة عدد من نجوم وابطال اللعبة في دول مجلس التعاون الخليجي.

واضاف بانه تقرر تشكيل اللجنة المنظمة للبطولة برئاسة حمد سيف النعيمي وتضم كلا من حمدان سعيد جروان الشامسي مديرا للدورة والمهندس عفيف حوراني وبطي الشامسي ومعاوية حوراني. وتم تشكيل اللجنة الاعلامية للدورة وتضم داوود محمد مقررا وعضوية حسن عفت «الاتحاد» وصلاح سليمان «الخليج» واحمد عبدالفتاح «البيان». وبالنسبة للجنة الفنية للبطولة ستكون باشراف مباشر من اتحاد الامارات للبولينج حيث سيتم اعتماد المشرف الفني والحكم وذلك انطلاقا من خطة اتحاد الامارات للبولينج على دعم الدورة ونجاحها مما يساهم في تطور اللعبة وانتشار ممارستها على أسس فنية.

بمشاركة ١٤٣ فارساً

أبوظبي للفروسية يشهد ٦ مسابقات لقفز الحواجز اليوم

■ يشهد نادي ابوظبي للفروسية في الثالثة والنصف عصر اليوم ٣ مسابقات لقفز الحواجز تستكمل غدا الجمعة وفي نفس الوقت بثلاث مسابقات ساخنة. يشارك فيها ١٤٣ فارسا. وذلك ضمن مسابقات اتحاد الامارات للفروسية في موسمه الحالي..

المسابقة الأولى تجمع ٢٣ فارسا بارتفاع للحواجز ٠٥. ١ متروهي للمجموعة (د) من الفرسان.

ويشارك في المسابقة الثانية فرسان المجموعة (ج) وعددهم ٢٢ فارسا بارتفاع للحواجز ١,١٥ متر.. وتستكمل بالمسابقة الثالثة للمجموعة (ب) و (ج) بارتفاع للحواجز ١,٢٠ متر ويشارك فيها ٤٣ فارسا..

ويمثل فرسان اليوم شرطة ابوظبي والحرس الاميري بأبوظبي ونادي ابوظبي للفروسية.


من مباريات الدرجة الثانية

٣ لقاءات اليوم أهمها دبا الفجيرة أمام اتحاد كلباء

الدرجة الثانية ما بين يقظة أهل القمة... وصحوة أصحاب القاع

■ سيد عثمان:

■ يواصل قطار الدرجة الثانية مسيرته حيث وصل لمحطته التاسعة عشرة وتقام اليوم ثلاث مباريات تجمع دبا الفجيرة مع اتحاد كلباء ويستضيف الامارات فريق العربي والذيد مع الحمرية. وتختتم غدا الجمعة مباريات الاسبوع بلربعة لقاءات مسافي مع العروبة ودبا الحصن والرمس واهلي الفجيرة مع عجمان والجزيرة الحمراء وحتا.

وقبل ان ندخل في تقديم الفرق المتنافسة هذا الاسبوع يجب الاشارة اولا الى ان كل اللقاءات صعبة لجميع الفرق سواء تلك التي تجلس على القمة او الاخرى القابعة في القاع فالاولى تسعى للنقاط بأي ثمن والثانية ليس لديها ما تخسره وتلعب من اجل ما يمكن ان نطلق عليه جزافا بالانجاز اي للسمعة والشهرة.

دبا الفجيرة × اتحاد كلباء

اذا بدأنا بمباراة دبا الفجيرة واتحاد كلباء سيقول الجميع من اول وهلة ان اتحاد كلباء طريقه مفتوح نحو تحقيق فوز كبير لفارق الامكانات بين الفريقين فابناء كلباء يجلسون على عرش المسابقة منذ الاسابيع الاولى لانطلاقتها ولم يستطع احد دحرجتهم عن موقعهم بالقمة ولديهم ٤٢ نقطة والفريق بالفعل مثالي فهو يضم اقوى خط هجوم وله ٤٦ هدفا واقوى خط دفاع أيضا وعليه ١٤ هدفا.

ومع ان الفريق سيغيب عنه هدافه الثاني سيف سلطان الا ان الموجودين قادرون على سد الفراغ الذي سيتركه سيف ويأتي في المقدمة عبدالكريم حسن هداف الدوري وحسن سعيد وعادل محمد وحميد بهلول الجزائري. ولكن توجد ملاحظة يجب الاشارة اليها وهي ان اتحاد كلباء بدأت عروضه تهتز في الآونة الاخيرة وفي الاسبوع الماضي فاز على الذيد بصعوبة بعدما تقدم ابناء الذيد بهدف. ولا اعتقد ان السبب يعود الى انخفاض مستوى فريق كلباء بقدر ما يعود الى ارتفاع مستوى الفرق الاخرى المتوسطة المستوى خاصة مع بداية الدور الثاني ولهذا لم نعد نشهد هذا الكم الكبير من الاهداف بعد نهاية كل اسبوع.

وهذا بالطبع يفسر مقولتنا بان فريق دبا الفجيرة لن يكون فريسة سهلة فالمدرب حمينوش يسعى منذ فترة لتكوين فريق جديد ولهذا سيقاتل ابناء دبا من اجل احراج صاحب القمة وكما قلنا ليس لديهم ما يخسرونه فهم يأتون في المركز الثالث عشر برصيد ١٣ نقطة.

الامارات × العربي

لا اعتقد ان فريق العربي سيكون عقبة في طريق ابناء الامارات الذين خسروا لقب الوصيف منذ اسبوعين ولكن المفاجآت واردة بالطبع ومع هذا فكفة الامارات هي الارجح من كل الوجوه، فالامارات بدأ يستعيد توازنه ويتمنى الزحف ثانية نحو مركز الوصيف بعد ان تقهقر للمركز الرابع برصيد ٣٥ نقطة وقد بدأت بشائر هذا الانطلاق مع الفوز الكبير الذي حققه الفريق على الحمرية بعقر داره بالاسبوع الماضي ١/٥ ولكن السؤال الآن هل ينتفض العربي هو الآخر خاصة وان الفريق اصاب جماهيره بالدهشة والغضب بالاسبوع الماضي بعد خسارته في عقر داره من مسافي ٧/٢ وهي نتيجة لم يتوقعها احد.

الذيد × الحمرية

لاشك ان فرصة ابناء الذيد للفوز اليوم هي الاكبر حيث انهم يلعبون على ملعبهم ولديهم حافز كبير وهو العرض القوي الذي قدموه امام اتحاد كلباء في الاسبوع الاخير وخسروه بشرف علاوة على ان الفريق لديه ١٨ نقطة ويحتل المركز الحادي عشر. في حين ان فريق الحمرية يأتي بالمركز قبل الاخير برصيد ١٠ نقاط وقد تعرض ابناء الحمرية لهزيمة قاسية بملعبهم في الاسبوع الماضي امام الامارات ١/٥ وهذا بالطبع لا يمنع ان يجمعوا شملهم ويقدموا عرضا افضل امام الذيد الذي يتساوى مع الامارات في القوة والنقاط.

الدوري يعود كعادته ساخناً بـ ٤ مباريات اليوم

الوحدة ذاهب بصدارته لخورفكان والوصل يلاعب العنكبوت

■ سعيد عبدالسلام:

■ بعد التعديل الذي طرأ على مباريات الاسبوع التاسع عشر لمباريات دوري الدرجة الاولى لكرة القدم وترحيله المباريات لمدة يوم واحد لتقام يومي الخميس والجمعة بدلا من الاربعاء والخميس هذا الاسبوع بسبب وفاة المغفور له العاهل الاردني الملك حسين بن طلال... تقام اليوم أربع مباريات اطرافها... الخليج مع الوحدة والوصل مع الجزيرة والشارقة مع الشباب وبني ياس مع الشعب.

وتلك المباريات الاربع ينتظر منها ان تشهد مزيداً من الاثارة والمتعة والقوة لتجعل من مرحلة الغليان التي يعيشها الدوري منذ انطلاقة مباريات الدور الثاني في حالة مستمرة من الغليان الكروي الذي جذب الجماهير الى المدرجات ورفع المستوى الفني مما زاد من المتعة... وبالطبع الاجهزة الفنية للمنتخبات هي الاسعد بهذا المستوى رغم انها توضع في حيرة الاختيار... كما ان اداء اللاعبين بدأ يخرج من حالة الهواية الكاملة ليضع اقدامه على بداية طريق اداء شبه المحترفين... عموما تلك المباريات قد تساهم ولو بشكل ضئيل في اعادة صياغة جدول المسابقة وهذا من شأنه ان يضيف مزيداً من المتعة والاثارة.

الخليج × الوحدة

لقاء صعب بكل المقاييس لكلا الفريقين... فالخليج القابع في المركز العاشر يسعى للخروج من دوامة المراكز الثلاثة الاخيرة من خلال قفزة نوعية... والوحدة المتصدر للدوري يأمل في الانقضاض على نقاط المباراة الثلاث ليبتعد بالقمة عن المطاردة القادمة من فرق الوصل والعين والجزيرة ويسعى لان لا يضيع الـ ٦٠٠ كيلومتر الذي سيقطعهم ذهابا وعودة لاداء هذه المباراة هباء منثورا... فتلك المباراة لا تهم الفريقين فقط بل يراقبها عن كثب فرق اخرى من منطلق مصائب قوم عند قوم فوائد... لذلك ينتظر ان تشهد هذه المباراة احداثا مثيرة خاصة وان فريق الخليج صعب المراس على ملعبه... وفريق الوحدة لم يذهب الى خورفكان للسياحة.

الوصل × الجزيرة

هذا اللقاء يدخله الفريقان بطموحات كبيرة ومتباينة... خاصة وان الفارق بينهما نقطتان فقط... برغم ان الوصل يحتل المركز الثاني برصيد ٣١ نقطة وهي نقاط الاسبوع قبل الماضي والتي توقفت الاسبوع الماضي بسبب خسارته امام الشباب ٢/١ في الاسبوع الماضي... والجزيرة في المركز الرابع برصيد ٢٩ نقطة بعد ان خطف التعادل من العين في الوقت المحتسب بدل الضائع في الاسبوع الماضي... فالوصل يسعى بكل ما أوتي من قوة لاستثمار اقامة هذه المباراة على ملعبه لكي يستمر في المطاردة على الصدارة ومحاولة اللحاق بها... والجزيرة اصبح يعرف هذا الموسم من اين تؤكل الكتف... والفريقان يمتلكان ذخيرة كبيرة من اللاعبين الذين يستطيعون تحقيق اهداف فريقهم وايضا انهاء المباراة لصالحهم في أي وقت وحتى لو كان ذلك في الثواني الاخيرة.

الشارقة × الشباب

لا أحد يستطيع ان يتنبأ أو يتوقع بما ستؤول اليه نتيجة هذه المباراة الا اننا نستطيع القول انها ستشهد هز الشباك وعدم خروجها خالية الوفاض وذلك من منطلق ما عودتنا عليه اللقاءات السابقة للفريقين... فالشارقة يعود للدوري من جديد بعد غياب بسبب مشاركته في بطولة الاندية دول مجلس التعاون والتي اختتمت مؤخرا في السعودية... وقد استفاد من مشاركته هذه وبات اكثر تماسكا في ادائه كما ظهر عليه في الدور الاول للدوري... والشباب عاد لحيويته وادائه المؤثر حتى قبل ان يحقق الفوز على الوصل في الاسبوع الماضي... وبالتحديد من مباراته مع العين رغم خسارته لها.

كما ان الفريقين لهما طموحات لا تتناسب مع وضعهما في جدول المسابقة... فالشارقة يحتل المركز قبل الاخير وله ثلاث مباريات مؤجلة يستطيع من خلالها ان يدفع بنفسه ويكون بمنأى عن وضعه الحالي لو نجح في استغلالها لصالحه.

والشباب يعلم ان الفوز في هذه المباراة قد يدخله المنطقة الدافئة.

بني ياس × الشعب

هذا اللقاء قد يكون ملتهباً لان الفريقين يركضان خلف بعضهما البعض ولا يفصلهما سوى نقطتين فبني ياس يسكن المركز السابع برصيد ٢٤ نقطة... والشعب في المركز السادس برصيد ٢٦ نقطة... وهذا يجعل تلك المباراة مهمة لكلا الفريقين... فالفوز يساهم في تحقيق خطوة جادة لكل فريق لمحاولة استعادة ما فقده على مدى الاسابيع الماضية... والتعادل لا يغني ولا يسمن من جوع ويترك الفرصة لفرق اخرى لتدخل في مزاحمة الفريقين على موقعهما... لذلك فالفريقان اعدا العدة من اجل الفوز بنقاط المباراة الثلاث لكي يضمنا الدخول في المنافسة على استحياء والابتعاد عن مطاردة بعض الفرق على أسوأ تقدير التي تسعى للحاق بهما... وكل المعطيات تؤكد على ان هذه المباراة سوف تشهد الكثير وتترك اثارا أيضا!!

من مباراة الوحدة والخليج في الدور الاول

الشارقة والشباب ذكريات قديمة... وغموض يكتنف بني ياس والشعب

فورد تكافىء محمد بن سليم

النجم الإماراتي الطائر يقود أفضل سيارة راليات في العالم في بطولة الموسم

■ حصل نجم الراليات العربي رقم واحد، محمد بن سليم، على ضمانات من فورد تؤكد حصوله قريباً على أفضل سيارة راليات في العالم (فورد وورد رالي كار) يشارك على متنها في بطولة الشرق الأوسط للراليات هذا الموسم التي ستفتتح بأدنوك للتوزيع رالي الامارات الدولي ١٩٩٩ يوم الخميس المقبل. الثامن عشر من فبراير الجاري. وجاءت هذه البادرة كمكافأة من فورد للنجم الاماراتي الطائر الذي فاز بلقب بطولة الشرق الأوسط للراليات عشر مرات حتى الآن. ولقب الصانعين ثلاث سنوات متتالية. وسيجري تسليمه سيارة (فورد فوكوس) خلال الأشهر القليلة القادمة ليصبح خامس بطل راليات في العالم يقود مثل هذه السيارة مع كولين ماكري وتومس رادستروم، بيتر سولزبيرج وسيمون جان جوزيف. وقال محمد بن سليم: «أشكر فورد لأنها منحتني الأفضلية للحصول على السيارة الجديدة، فهناك نخبة من أفضل نجوم الراليات في العالم يسعون لوضع يدهم على هذه السيارة التي تعد أفضل سيارة راليات في العالم، كما يعزز تطلعاتي للفوز بلقب البطولة مرة أخرى». ينطلق أدنوك للتوزيع رالي الأمارات الدولي الخامس لعام ١٩٩٩ الساعة العاشرة من صباح الخميس المقبل بمشاركة ٣٤ متسابقا من تسع دول. ويتصدر محمد بن سليم لائحة انطلاق الرالي الذي يقام برعاية اللواء سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الداخلية رئيس مجلس ادارة نادي السيارات والسياحة للامارات العربية المتحدة. ومساندة أدنوك للتوزيع وميناء زايد وشركة المسعود وتاكسي الغزال وشركة أبوظبي الوطنية للفنادق وفورد ودانكا كوداك وجي تي اس ريكوفري وفندق أبوظبي هيلتون المقر الرئيسي للرالي.

خيطان صاحب الأرض يواجه الهلال حامل اللقب اليوم

الجزيرة يخسر أول مبارياته ببطولة التعاون في الثانية الأخيرة

مدرب الجزيرة يتفرغ لمراقبة كل المنافسين من ملعب البطولة


الكويت

سيف الشامسي:

■ برعاية الشيخ احمد فهد الاحمد رئيس الاتحاد الآسيوي لليد انطلقت عصر امس بطولة مجلس التعاون للاندية ابطال الكؤوس التاسعة عشرة لليد والتي تستضيفها الكويت حتى ١٧ فبراير الجاري.

بعد مباراة غريبة الأطوار، خسر فريق الجزيرة ممثل الامارات في بطولة التعاون لليد. مباراته الاولى بالبطولة امام فريق الصفا السعودي وبفارق هدف واحد جاء في الثانية الاخيرة من عمر المباراة وبنتيجة (٢٦/٢٥).

وكان الجزيرة هو الطرف المتقدم طوال الوقت وانهى الشوط الاول لصالحه بفارق هدفين (٨/١٠). كما انه وسع الفارق لصالحه في بعض الفترات الى ٤ اهداف.. لكن المباراة شهدت منحى آخر في لحظاتها الاخيرة.

وتستكمل اليوم مباريات الجولة الاولى باقامة مباراتين تجمع الاولى بين خيطان صاحب الارض والجمهور وبين الهلال البحريني حامل اللقب وهي المباراة التي يعتبرها الكثيرون هنا بمثابة نهائي مبكر للبطولة على اعتبار ان الفريق الذي سيخرج فائزا منها سيشق طريقه نحو الكأس بقوة.

أما اللقاء الثاني فيجمع بين الريان القطري وبذاب العماني وتعتبر مهمة الريان في هذه المباراة سهلة نوعا ما نظرا للفارق الكبير في الامكانيات بين الفريقين بالاضافة الى ان فريق الريان يضم مجموعة من اللاعبين اصحاب الخبرة الدولية مع المنتخب القطري.

واكثر ما يهمنا ويهم الجزيرة من مباراتي اليوم انها ستكشف اوراق جميع فرق البطولة والقدرات الحقيقية لكل فريق في المنافسة.

ورغم ان الجزيرة سيكتفي بمتابعة مباريات بقية منافسيه الا انها متابعة لها اهميتها خاصة بالنسبة لمدربه جمال شمس والذي تنتظره مهمة من نوع خاص وهي رصد المستويات الحقيقية للفرق الاربعة ومعرفة افضل السبل لمواجهتها خلال الجولات القادمة من البطولة خاصة وان المعلومات المتوفرة عن هذه الفرق تعتبر قليلة.

واهم الفرق التي سيضعها العنكبوت تحت المنظار اليوم فريق خيطان الكويتي والذي سيواجهه الجزيرة يوم غد في ثاني مبارياته بالبطولة.

جمال شمس

تفصل بين محمد النادر والشارة الدولية

جمال بن طوق

حدث مهم ينتظر ان تحققه يد الامارات في البطولة وهذا الحدث يتعلق بسلك التحكيم حيث يرافق بعثة الجزيرة طاقم تحكيمي مكون من الدولي جمال بن طوق والقاري محمد نادر، والاخير تنتظره فرصة ذهبية في الحصول على شارة دولية جديدة ليد الامارات في مجال التحكيم وتحديدا كل ما هو مطلوب من حكمنا محمد نادر للحصول على الدولية هو اجتياز اختبارات كوبر. وكان محمد نادر قد اجتاز بنجاح جميع الاختبارات المطلوبة للحصول على الشارة بشقيها النظري والتطبيقي وذلك في البطولة العربية التي اقيمت في القاهرة خلال شهر اغسطس الماضي وهي نفس البطولة التي شهدت حصول بن طوق على الشارة الدولية حيث لم يتمكن محمد نادر من اجتياز اختبارات كوبر في تلك الفترة بسبب الاصابة التي تعرض لها في بداية البطولة. والاختبار الذي سيخضع له محمد نادر يعود الى النظام القديم وهو العدو لمسافة ٢٤٠٠م ميل ونصف في اقل من ١٢ دقيقة. مع العلم بان الاتحاد الدولي ادخل نظاما جديدا بدلا من اختبارات كوبر بدأ في تطبيقه من العام الماضي لكن عدم توفر ادواته في جميع الدول حال دون تعميمه بالكامل. ويعتبر النظام الجديد اكثر صعوبة من القديم حيث يتطلب من الحكم موضع الاختبار الجري لمسافة ٣ دقائق على ٣ مراحل... الاولى بسرعة ٧ كلم والثانية بسرعة ٨ كلم والثالثة بسرعة ٩ كلم. وتفصل بين كل مرحلة واخرى دقيقة راحة، ثم يخضع الحكم بعدها لفحص دقات القلب من خلال ساعة خاصة يرتديها في معصمه، ولفحص نسبة الاوكسجين في الدم من خلال حقنه في الاذن... وعلى ضوء نتيجة الفحص يمنح الشارة من عدمها.

والجدير بالذكر ان ٧ حكام من الامارات يحملون الشارة الدولية حاليا وهم: محسن سالم وابراهيم مختار وفهمي عمر وسالم العامري وحميد راشد وأحمد حسن وجمال بن طوق.

هنا الكويت

● عقدت اللجنة الفنية للبطولة أول اجتماعاتها مساء امس الاول وذلك لاعتماد اهلية اللاعبين وتحديد الوان زي الفرق في المباريات وحضر الاجتماع سعيد السويدي رئيس وفد الجزيرة وحمد السويدي وعلي جاسم. الى جانب اصابة عبدالله عمر، يعاني الجزيرة من اصابة ناصر النعيمي وقد قام علي جاسم اداري الفريق باصطحاب النعيمي لاحد مستشفيات الكويت لاجراء بعض الفحوصات للتأكد من سلامة اللاعب وقدرته على مشاركة الفريق في المباريات.

● يقوم التلفزيون الكويتي بنقل جميع مباريات البطولة على الهواء مباشرة وتقديم وجبات تحليلية لها بالاضافة الى نقل اخبارها اولا بأول خاصة وانها تدخل ضمن البرنامج الرسمي لمهرجان «هلا فبراير».

● أما على مستوى الصحف فقد تم تشكيل لجنة اعلامية تزود مختلف الصحف الكويتية برسالة موحدة للبطولة. وكانت الصحف الكويتية قد افردت خبر وصول بعثة الجزيرة وأجرت لقاءات مع رئيس الوفد سعيد السويدي ومدرب الفريق جمال شمس.

● وبمناسبة الحديث عن مهرجان التسوق فقد علقت جميع فعاليات «هلا فبراير» خاصة اللاحتفالية منها بعد ان احتجبت لمدة يومين... بسبب اعلان الحداد الرسمي في الكويت على العاهل الاردني الملك حسين.

● الانظار تتركز بشكل خاص في البطولة على فريق الهلال البحريني اكثر المرشحين حظوظا في الفوز وبدورها اكدت بعثة الهلال ان الفريق يعاني من طابور طويل من الاصابات! ويذكر ان الفرق البحرينية هي الاكثر فوزا بالبطولة حيث حققتها ٨ مرات.

● فريق خيطان الكويتي استعان قبل البطولة بلاعبه القديم اسماعيل عبدالقدوس والذي كان قد تحول في وقت سابق الى سلك التدريب.

ابراهيم سعده يشد على ايدي لاعبي منتخب مصر للهوكي

مصر تهزم الهند ٣/١ وتفوز ببطولة «أخبار اليوم» للهوكي

رسالة مصر

■ فاز المنتخب المصري للهوكي ببطولة أخبار اليوم الدولية الأولى للهوكي بعد تغلبه ٣/١ على المنتخب الهندي «بطل العالم» في المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت بينهما مساء أمس الأول باستاد القاهرة للهوكي.

وقد تفوق الفريق المصري في الشوط الأول لعبا ونتيجة وسيطر على معظم أوقات هذا الشوط وقدم عرضا رائعا في فنون الهوكي أمام فريق الهند صاحب المكانة في هذه اللعبة الذي فاز على الفريق المصري في الأدوار الأولى لهذه البطولة ٢/١.

وسجل اللاعب عمرو عبدالفتاح الهدف الأول للفريق المصري في الدقيقة ١١ من الشوط الأول. وسجل اللاعب بلال ابراهيم الهدف الثاني في الدقيقة ١٣ من هذا الشوط.

وفي الشوط الثاني من المباراة هاجم منتخب الهند منذ البداية وسيطر على مجريات اللعب في الوقت الذي تراجع فيه المنتخب المصري للدفاع وسجل اللاعب يورجيه سنج هدف فريق الهند الوحيد في الدقيقة الخامسة من هذا الشوط. وتمكن اللاعب محمود سمير من تسجيل الهدف الثالث وهدف الاطمئنان للفريق المصري في الدقيقة ٢٥ من هذا الشوط.

وقد برز من الفريق المصري مجدي عبدالله وبلال ابراهيم وعمرو عبدالفتاح ومحمود حسين.

وفاز بكأس هداف البطولة اللاعب الهندي يورجن سنج الذي سجل أربعة أهداف. وفاز بكأس أحسن لاعب مجدي عبدالله كابتن الفريق المصري. وفاز بكأس أحسن حارس مرمى حارس ماليزيا.

وقد فاز فريق كندا بالمركز الثالث في البطولة بعد تغلبه ٢/صفر على فريق ماليزيا الذي احتل المركز الرابع.

قبل توقف الدوري المصري

مباراة ثأرية للأهلي مع الاتحاد... والزمالك يستضيف بلدية المحلة

■ تقام اليوم الخميس سبع مباريات ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة مصر لكرة القدم قبل أن تتوقف المسابقة لمدة اسبوعين لمشاركة المنتخب المصري في دورة هونج كونج الدولية.

وستكون مباراة الاتحاد السكندري الثامن (٢٦ نقطة) مع الاهلي المتصدر (٥٢ نقطة) من ابرز اللقاءات اذ انها تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لصاحب المركز الاول الذي سيحاول الثأر لخسارته امام الاتحاد صفر-١ في الدور الاول من مسابقة كأس مصر مطلع يناير الماضي.

ويحوم الشك حول مشاركة مجموعة من لاعبي الاهلي في المباراة بداعي الاصابة ابرزهم هداف الدوري حسام حسن وياسر ريان ومشير حنفي. في المقابل يغيب عن الاتحاد طارق العشري بداعي الاصابة واحمد ساري ومحمد عبد الفتاح لايقافهما.

وفي القاهرة، يستضيف الزمالك الثاني (٤٥ نقطة) بلدية المحلة الثالث عشر قبل الاخير (١٧ نقطة). وبرغم فارق الامكانيات بين الفريقين ومكانة كل منهما على لائحة الدوري فان ذلك لن يؤثر على حساسية المباراة لان كلاهما سيلعب تحت شعار «الفوز»، والزمالك يرغب في الاقتراب من الاهلي وتقليص فارق النقاط السبع التي تفصل بينهما لتعزيز حظوظه بالمنافسة على اللقب، في حين يسعى البلدية الى الابتعاد من مؤخرة الترتيب.

ويخوض المصري الثالث (٣٢ نقطة) مباراة لا تخلو من صعوبة ضد مزارع دينا التاسع (٢٢ نقطة) على ملعب الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اسوان الرابع عشر الاخير (١٦ نقطة) مع الاسماعيلي الرابع (٣١ نقطة)، وغزل المحلة الثاني عشر (٢١ نقطة) مع المقاولون العرب الخامس (٢٧ نقطة)، والمنصورة السادس (٢٦ نقطة) مع الكروم الحادي عشر (٢١ نقطة)، والقناة السابع (٢٦ نقطة) مع الشرقية العاشر (٢٢ نقطة).

مباراتان في الدوري القطري

■ تقام اليوم الخميس مباراتان ضمن المرحلة السابعة من بطولة الدوري القطري في كرة القدم، فيلعب التعاون الثامن (٣ نقاط) مع الاهلي السابع (٤ نقاط) على استاد الخور، والشمال الخامس (٦ نقاط) مع العربي التاسع الاخير (نقطتان) علما بان الاخير يملك مباراتين مؤجلتين. وتختتم المرحلة غدا الجمعة، فيلتقي الريان السادس (٥ نقاط) مع الوكرة الثاني (١٢ نقطة على استاد حمد بن خليفة. والاتحاد المتصدر (١٣ نقطة) مع قطر الرابع (٧ نقاط) على استاد الخور.

المحلة الليبي والقطن التشادي في لقاء العودة غداً

■ تقام غدا الجمعة بطرابلس مباراة العودة بين فريق المحلة الليبي وفريق القطن التشادي في إطار تصفيات الدور الأول للبطولة الافريقية للأندية أبطال الدوري.

وكان الفريق الليبي قد خسر مباراة الذهاب بهدفين مقابل لا شيء لصالح الفريق التشادي وهو ما يصعب من مهمة فريق المحلة الذي ينبغي على لاعبيه احراز ثلاثة أهداف نظيفة لضمان التأهل للدور التالي للبطولة.

فريق الرفاع الغربي

اليوم أقوى اللقاءات في دوري البحرين

انتفاضة المحرق تواجه تحدي حامل اللقب... والتعادل لصالح المتصدر

البحرين

ماجد سلطان:

■ تقام في السابعة من مساء اليوم الخميس بتوقيت البحرين المحلي مباراة مهمة ومرتقبة وهي آخر المؤجلات من رحلة الذهاب في الدوري العام الممتاز لكرة القدم في البحرين حيث يلتقي فريق نادي الرفاع الغربي حامل اللقب مع أقوى منافسيه فريق نادي المحرق باستاد البحرين الوطني.

ويدخل الفريقان مباراة برصيد للمحرق ١٤ نقطة والرفاع الغربي بـ ١٣ نقطة. كل منهما يسعى للحاق بصدارة الأهلي متصدر المسابقة وفرق الدوري بـ ١٧ نقطة - مدينة عيسى ١٦ نقطة. وتكتسب المباراة أهميتها من موقف الفريقين العام والحساس في دائرة الصدارة. المنافسة التقليدية الخاصة بينهما، حيث يعد فوز اي منهما على الآخر بمثابة بطولة معنوية يتغنى بها جماهير الناديين حتى موعد اللقاء الآخر بينهما. والفرصة في مباراة اليوم متكافئة بين المحرق والرفاع الغربي ومفتوحة للفريق الذي سيوفق مدربه في اختيار أفضل العناصر للتشكيلة الأساسية ولاعبوه في تنفيذ خطة اللعب والبعد عن الافراط في الحذر والتحفظ في الدفاع.

ويمتلك الفريقان نخبة من أبرز نجوم اللعبة حاليا في البحرين... من أصحاب الخبرة والشباب الصاعدين.

ويعتمد المحرق على تشكيلة تضم علي حسن في حراسة المرمى وفيصل عبدالعزيز وموسى القطان. في الدفاع راشد الدوسري وعلي عامر وعادل حسن في الوسط. هادي حميد وحسين علي ومحمد جعفر في الهجوم. وقد يغيب ابراهيم عيسى قائد الفريق بسبب الاصابة. وكان المحرق قد تعافى واستعاد هيبته وتوازنه في آخر مباراتين بعد ان تولى مدربه الوطني الكابتن احمد صالح الدخيل المهمة خلفا للبرازيلي خوزيه روبرتو وقاد الدخيل المحرق لفوزين كبيرين في آخر مباراتين على البديع «١/٤» وعلى الهلال «٤/صفر». في المقابل يعتمد المدرب السويدي نيلسون في تشكيلته على عبدالله بلال في الحراسة - سعد مسعود وسالم خليفة وأحمد عيسى وعلي المرزوقي في الدفاع مرجان عيد. محمود جلال في الوسط، راشد جمال وحميد درويش في الهجوم وسيغيب عن تشكيلة الرفاع الغربي نجمه الدولي خميس عيد الموقوف محليا ثلاث مباريات بسبب البطاقة الحمراء. المعروف ان فريق نادي الرفاع الغربي عاد من بطولة أندية التعاون لكرة القدم التي أقيمت في جدة بالميدالية البرونزية بعد ان حل ثالثا في سلم الترتيب العام.

المحرق في صدارة دوري اليد

صعد فريق نادي المحرق لكرة اليد لينفرد بصدارة دوري الدرجة الأولى لكرة اليد في بداية الأسبوع الخامس للمسابقة في رحلة الذهاب (الدور الأول) وذلك بعد فوز المحرق الليلة قبل الماضية على فريق نادي القادسية (١٨/٢٧) وكانت نتيجة الشوط الأول ٩/١٨ لصالح المحرق كما فاز الدير على باربار ٢٣/٢٠ وكانت نتيجة الشوط الأول ٧/١١ لصالح الدير. المحرق رفع رصيده الى ١٢ نقطة من أربعة انتصارات متتالية. وينتظر لقاء الغد الذي يجمع الأهلي حامل اللقب صاحب ٩ نقاط الذي سيقابل البحرين.

فيما رفع الدير رصيده الى ١١ نقطة وباربار ٨ نقاط والقادسية ٥ نقاط ولم يحقق أي فوز حتى الآن.

ويسبق لقاء المحرق والرفاع الغربي اليوم مباراة تجمع البحرين (١٠ نقاط) مع البديع (٩ نقاط) في الأسبوع العاشر (بداية الإياب) في الدوري الممتاز لكرة القدم. وكان لقاؤهما في رحلة الذهاب قد انتهى ١/صفر لصالح البحرين سجله اللاعب العراقي مهند محمد بوغضب.

بعد تعادله مع الأهلي

الموردة يقنع بالمركز الاخير في بطولة النخبة


رسالة السودان

اسماعيل حسن:

■ قنعت الموردة بالمركز الاخير في بطولة النخبة واكتفى بنقطة واحدة نالها بالتعادل امام الاهلي امس الاول باستاد الخرطوم في اولى مباريات الجولة الأولى لبطولة النخبة... وقد نجحت الموردة في بداية المباراة في السيطرة على منطقة الوسط بفضل تحركات نجمها العائد هيثم السعودي الذي قاد العديد من الهجمات الخطرة والمنظمة على جبهة الاهلي الدفاعية فشل مهاجماها صبري مكين وعمار ابوكدوك في ترجمتها لأهداف وفي الدقيقة ٢٣ كسب الموردة ضربة حرة مباشرة ينفذها السعودي أمام مرمى الاهلي حاول طارق حسن مدافع الاهلي ابعادها الا انه اسكنها الشباك هدفا للموردة. وفي الشوط الثاني انخفض الأداء من الفريقين لضعف اللياقة الا ان الاهلي كان نسبيا الافضل تنظيما وحركة وهجوما ويضيع جعفر الأمين اكثر من سانحة وفي الجزء الأخير من المباراة يحرز نادر سليمان هدف التعادل للاهلي من كرة قوية ارسل من خارج الخط سكنت الشباك الوردابية هدف تعادل انتهت عليه المباراة ليحرز الاهلي المركز الثالث.


فريق الموردة

وادي النيل يهزم كوبر في دوري الأولى

■ ضمن فعاليات دوري اندية الدرجة الاولى بولاية الخرطوم فاز فريق وادي النيل على كوبر بهدف ناله لاعبه يوسف بعد مباراة قوية من الطرفين - وقد اثارت دهشة الجماهير مشاركة حارس الهلال الاسبق عوض حسب الرسول ضمن صفوف فريق وادي النيل في خانة الظهير الايسر - وقد شهدت المباراة طرد لاعب كوبر البعيو.

غداً نقدم تفاصيل لقاء القمة بين الهلال والمريخ

■ جرت أمس المباراة الاخيرة في منافسات بطولة النخبة بين فريقي القمة الهلال والمريخ والتي ينال الفائز بنتيجتها كأس البطولة.. وغدا بإذن الله نقدم التفاصيل الكاملة للمباراة والاحداث المصاحبة لها بالصورة والقلم.

٤ مباريات في الدوري السعودي اليوم

السعودية

■ تقام اليوم أربع مباريات في اليوم الثاني من الاسبوع ١٦ للدوري الممتاز ابرزها مواجهة الرياض - الشباب والاهلي والتي يحتاج فيها الفريقان النقاط لضمان المنافسة على بطولة هذا الموسم وبالذات الشباب الذي زاد موقفه صعوبة بعد خسارته من النصر التي جمدت رصيده على ٢٠ نقطة واصاب النجمة خطوات الاهلي بالبطء بعد التعادل معه وهو التعادل الثاني للاهلي على التوالي اذ كان الأول مع الاتفاق حيث اصبح موقعه (ثاني الدوري) مهددا من قبل النصر الذي يلعب مباراته اليوم مع هجر ولن تكون سهلة بعد التحسن النوعي في اداء هجر المنعكس على نتائجه فضلا عن وجود فرص اكبر لمنافسه التقليدي الاتحاد (المتوقف عن المشاركات المحلية) لانشغاله بالمشاركات الخارجية.

حال الفريق الشبابي بوجود المحترفين الدوليين ياكيني وبدر حجي لايسر الشبابيين الذين قد تعترض ادارتهم مع انتقال اللاعبين الدوليين سعيد العويران وفؤاد انور لاحد الاندية الصينية لاسيما وان الشباب لم يوقع على عقود الانتقال بعد

النصر × هجر

ويحاول النصر استثمار فوزه على الشباب لصيد نقاط هجر الذي سجل تطورا ملحوظا وخرج الاسبوع الماضي بأول فوز له بالدوري على الرياض ساهم في رحيل المدرب خالد القروني عن الفريق حيث يسعى هجر الى الهرب من نسج الهبوط امام طموحات النصر بالاقتراب من جاره اللدود (الهلال) صاحب الطليعة.

الاتفاق × الوحدة

ويخوض الاتفاق مع الوحدة مباراة متكافئة يحاول من خلالها كل فريق النهوض من كبوته وبالذات الاتفاق الذي تصاعدت داخله المشاكل والخلافات التي يحاول رئيس النادي التغلب عليها كراحة الوقت وقد يستثمر الوحدة فوزه الاخير على الطائي وحال الاتفاق لكسب وتسجيل انطلاقة جديدة.

النجمة × الانصار

وامام النجمة فرصة ثمينة للفوز على الانصار والتقدم الى مراكز الطليعة بعد نجاحه في التعادل مع الاهلي وقبل ذلك الفوز على النصر خصوصاً وان الانصار يعاني من الانهيار المعنوي بعد تراجعه الى المركز الأخير في الدوري.

٥١٢ لاعباً محترفاً

اعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم قراره النهائي باعتماد ٥١٢ لاعبا محترفا في الدوري السعودي للفترة الثانية بينهم ٦١ اجنبيا.

٢٧٧ لاعباً سعودياً و٣٩ اجنبياً من المستمرة عقودهم وتجديد عقود ٤٤ سعوديا وثلاثة اجانب وتسجيل عقود جديدة لـ ٣٦ سعوديا و١٩ اجنبيا.

وتتجاوز تكاليف عقود اللاعبين الاجانب للفترة الثانية (الجدد) في اندية الدرجتين الممتاز والاولى ٢,٥ مليون دولار اميركي.

واللاعبون الاجانب في السعودية اغلبهم من الافارقة وعددهم ٤٨ لاعبا.

دفع خالد القروني مدرب الرياض ثمن النتائج المتواضعة لفريقه في الدوري واصر على استقالته لينضم الى مدرب هجر مريندينا ومدرب الشباب هيليو فيرا واوكلت ادارة النادي المهمة الى البرازيلي ماتيوس الذي كان يدرب التعاون وسقط ضحية لتراجع نتائج الفريق في دوري الدرجة الاولى.

الدوري اليمني

الوحدة يهزم الشعلة.. وفوز الصقر على المجد

رسالة اليمن

محمد عبدالله فارع:

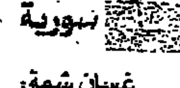
■ ضمن منافسات الدوري المتاز اليمني لأندية النخبة في اسبوعه الثامن التقى فريقا الشعلة والوحدة من اندية عدن امس في مباراة ارتفع فيها مستوى الأداء وتمكن فريق الوحدة المتجدد من الفوز على الشعلة المتذبذب ١/٢ سجل الهدف الاول للوحدة مصطفى وسجل الهدف الثاني خالد العسل كما سجل هدف الشعلة الوحيد محمد الجماعي. وفي تعز تمكن الصقر من التحليق فوق أسوار المجد القابع في ذيل القائمة والحق به الهزيمة ١/٢ سجل للصقر عبده علي ولطفي أحمد وسجل هدف المجد رفيق الصداري وظهر فريق الشعلة بمستوى غير معهود حيث عود الجماهير على تقديم مباريات مثيرة أمام الفرق الكبيرة.

لفت نظر مدرب الوحدة وايقاف اداري الفريق وحارس المرمى

من ناحية أخرى بناء على تقرير حكم ومراقب مباراة وحدة صنعاء والتلال في الاسبوع السابع في الدوري العام اقرت لجنة المسابقات عقوبات مختلفة ضد مدرب الوحدة واداري الفريق وحارسه الاحتياطي حيث وجهت لفت نظر للمدرب العراقي علي كاظم لما بدر منه من اعتراض اثناء المباراة وعدم التزامه بتوجيهات مراقب المباراة. وايقاف الاداري احمد البن من مرافقه فريقه لمدة شهرين بسبب تهديده بضرب حكم المباراة وخروجه عن السلوك الرياضي، كما اتخذت لجنة المسابقات أيضا قرارا بايقاف حارس المرمى الاحتياطي عبدالله باحاج لمدة ستة اشهر من تاريخ المباراة وذلك طبقا لنص المادة ٥٧ من اللائحة بسبب تحرشه بنائب رئيس الاتحاد عقب المباراة.

الدوري السوري

الجيش والشرطة في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة



سورية

غسان شمة:

■ تقام اليوم الخميس مباراتان في افتتاح مباريات المرحلة الخامسة عشرة من الدوري السوري لكرة القدم. ففي دمشق يلتقي الجيش والشرطة في مباراة يسعى فيها الأول لتعزيز صدارته ومتابعة مسيرته الناجحة نحو اللقب، فيما يتطلع الشرطة للهروب في المواقع المتأخرة وشبح الهبوط بفوز له نكهة خاصة على الجيش الذي يرشحه الجميع للفوز بسبب الفارق الفني الكبير لصلحته. ذهابا فاز الجيش ١/٢.

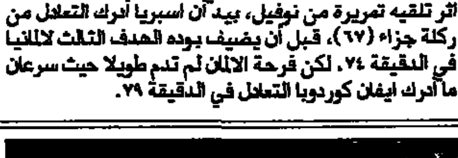
وفي حلب يلتقي الاتحاد وشرطة حلب في مباراة يريدها الأول لصالحه جمهوره وبقائه بين الفرق المنافسة على الصدارة وهو يمتلك حظوظا أوفر بكسب اللقاء على حساب شرطة حلب الذي يرضيه التعادل. ذهابا فاز الاتحاد ١/صفر.

غدا الجمعة تشهد مدينة حلب مباراة قوية بين الحرية وضيفه الكرامة - الوصيف - حيث يسعى الأول للثأر لخسارته في الذهاب يحدوه الأمل بتحسين موقعه على اللائحة. فيما يريدها الكرامة فوزا يضمن بقاءه قريبا من المتصدر خاصة وان كفته الفنية أرجح نسبيا. ذهابا فاز الكرامة ٢/٢. وفي القامشلي يستضيف الجهاد فريق تشرين صاحب المركز الثالث والطامح للمنافسة على الصدارة خاصة بعد تحسن مستواه بشكل كبير ولكنه يفتقد عددا من لاعبيه الأساسيين في هذا اللقاء وهو الأمر الذي سيعمل الجهاد على استغلاله لعله يخرج بمفاجأة على أرضه. ذهابا تعادلا ١/١. وفي اللاذقية يبدو حطين من الناحية النظرية مؤهلا لزيادة هموم ضيفه اليادين الضعيف الذي يحاول جاهدا الهروب من شبح الهبوط لكن حطين أفضل من الناحية الفنية وفوزه منطقي. ذهابا فاز حطين ١/٤. وفي دمشق يلتقي الجاران الوحدة والمجد في لقاء حساس على الرغم من افضلية الوحدة - نظريا، لكن لقاءات الفريقين ذات نكهة وحساسية خاصة، واللقاء مفتوح على الاحتمالات. ذهابا فاز الوحدة ٢/صفر.

اللقاء الأخير يجمع الوثبة وضيفه جبلة في حمص وهي مباراة متكافئة الى حد بعيد بسبب تقارب المستوى الفني مع أفضلية بسيطة لجبلة الذي يبدو أكثر جاهزية.

منتخب المانيا

المنتخب الألماني يواصل نتائجه المخيبة ويتعادل مع كولومبيا ٣/٣



■ واصل المنتخب الالماني لكرة القدم نتائجه المخيبة بتعادله مع كولومبيا ٣-٣ في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت في ميامي (فلوريدا) امام ١٤٥٦٣ متفرجا.

وسجل بريتس (٣٣ و٥٥) وبوده (٧٤) أهداف المانيا، واسبريا (٢٦ و٦٧ من ركلة جزاء) وايفان كوردوبا (٧٩) اهداف كولومبيا.

وكانت المانيا تعرضت لخسارة تاريخية امام الولايات المتحدة صفر-٣ في مباراة ودية اقيمت السبت الماضي في جاكسونفيل (ولاية فلوريدا) امام ٢٠ الف متفرج.

ومرة أخرى قدم المنتخب الالماني عرضا لا يليق بسمعته وبسجله الذي يتضمن بطولة العالم ثلاث مرات وبطولة اوروبا ثلاث مرات ايضا ولم ينجح في فرض طريقة لعبه والفوز على كولومبيا التي لعبت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة ٤٤ بعد طرد المدافع الكسندر ليموس. وظهر ضعف كبير في خط الدفاع الالماني بقيادة المخضرم لوثار ماتيوس (٣٧ عاما و١٣٢ مباراة دولية)، وقد كان الاخير بعيدا كل البعد عن مستواه.

وضغط الالمان منذ انطلاق المباراة بفضل ثلاثي الخط الهجومي اوليفر نوفيل وميكايل بريتس وماركو رايخ ونجحوا في افتتاح التسجيل في اول محاولة هجومية بيد أن حكم المباراة الاميركي براين هيل الغى الهدف بداعي التسلل.

وفاجأ الكولومبيون الالمان عندما قادوا هجمة منظمة ختمها لاعب بارما الايطالي فاوستينو اسبريا بتسجيل هدف لمنتخب بلاده الاول من انفراد بالحارس اوليفر كان في الدقيقة ٢٦. وتمكن بريتس الذي كان يخوض مباراته الدولية الثانية من تسجيل هدفه الاول في الدقيقة ٣٣ عندما تابع كرة داخل المرمى بعد تسديدة قوية لنوفيل افلتت من الحارس الكولومبي اوسكار كوردوبا (٣٣).

وأضاف بريتس هدفا ثانيا في الدقيقة ٥٥ بضربة رأسية اثر تلقيه تمريرة من نوفيل، بيد أن اسبريا أدرك التعادل من ركلة جزاء (٦٧)، قبل أن يضيف بوده الهدف الثالث لالمانيا في الدقيقة ٧٤. لكن فرحة الالمان لم تدم طويلا حيث سرعان ما أدرك ايفان كوردوبا التعادل في الدقيقة ٧٩.

أخبار سريعة

فحوص

■ اعلن معهد علوم الرياضة في كولن (غرب المانيا) أمس الأول أن عدد الفحوصات المضادة للمنشطات ارتفع الى ٣٦ في الرياضة ذات المستوى العالي في المانيا خلال عام ١٩٩٨ مقابل ٣٢ في عام ١٩٩٧.

واوضح المعهد انه اجري ٦٨٢٩ فحصا في المختبرين المعترف بهما من قبل اللجنة الاولمبية الدولية في كولن وكرايشا، موضحا ان ٥٢,٠ بالمئة منها جاءت ايجابية.

تخوف

■ عبرت الشركة الصانعة لسيارات ديملر كريزلر الراعي الاساسي للمنتخب الالماني عن تخوفها من العواقب السلبية التي تهدد صورتها بسبب النتائج السيئة التي يحققها المنتخب.

واعلن الناطق بلسم الشركة ماتياس كلينيرت «نتمنى ان تنطلق الكرة الالمانية الى القمة، لان النتائج السلبية مثل الخسارة الثقيلة امام الولايات المتحدة صفر-٣ تهدد الكرة الالمانية وبالتالي الشريك الراعي».

ودعا كلينيرت الاتحاد الالماني الى وضع استراتيجيات من اجل الخروج بسرعة من هذه الدوامة، وقال «يتعين على المسؤولين تحديد الاخطاء من اجل اصلاحها ووضع مبادئ طويلة الامد».

بحث

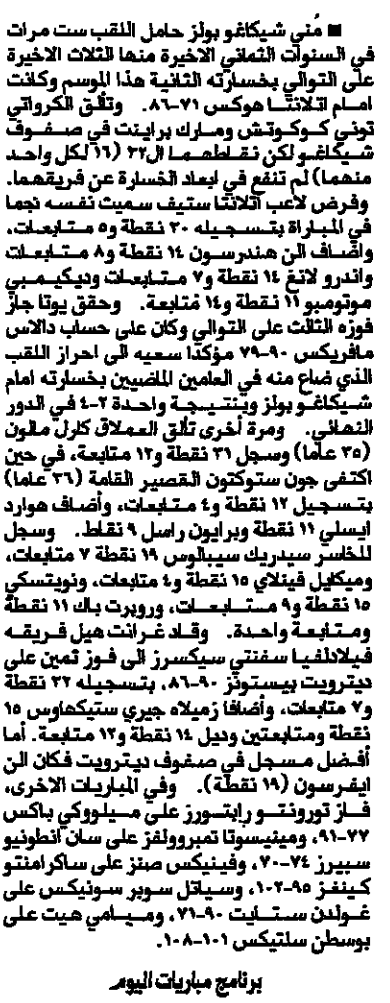
■ أعلن رؤساء ١٤ ناديا من أكبر الاندية الاوروبية أمس الأول أنهم سيبحثون مع رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر في ٢٧ مارس المقبل في زيوريخ امكانية فرض مبالغ مالية لافساح المجال للاعبين الدوليين للمشاركة مع منتخباتهم الوطنية.

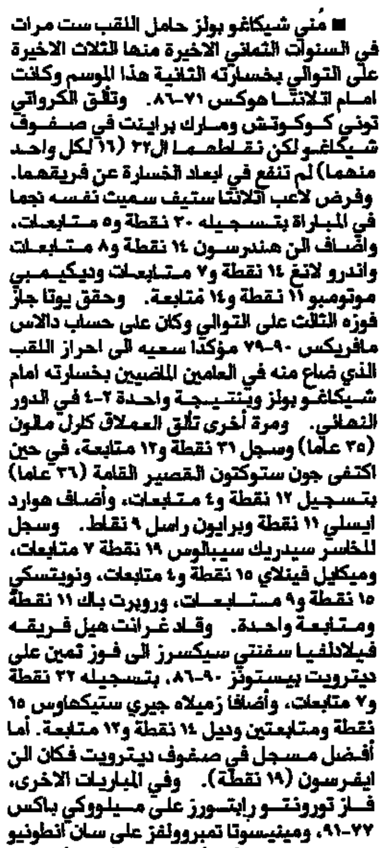
دوري السلة الأميركي للمحترفين

الخسارة الثانية لشيكاغو بولز أمام أتلانتا هوكس



من مباريات دوري السلة الاميركي





■ مُني شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة منها الثلاث الاخيرة على التوالي بخسارته الثانية هذا الموسم وكانت امام اتلانتا هوكس ٧١-٨٦. وتألق الكرواتي توني كوكوتش ومارك برايانت في صفوف شيكاغو لكن نقاطهما الـ٣٢ (١٦ لكل واحد منهما) لم تنفع في ابعاد الخسارة عن فريقهما. وفرض لاعب اتلانتا ستيف سميث نفسه نجما في المباراة بتسجيله ٣٠ نقطة و٥ متابعات، وأضاف الن هندرسون ١٤ نقطة و٨ متابعات واندرو لانغ ١٤ نقطة و٧ متابعات وديكيمبي موتومبو ١١ نقطة و١٤ متابعة. وحقق يوتا جاز فوزه الثالث على التوالي وكان على حساب دالاس مافريكس ٩٠-٧٩ مؤكدا سعيه الى احراز اللقب الذي ضاع منه في العامين الماضيين بخسارته امام شيكاغو بولز وبنتيجة واحدة ٢-٤ في الدور النهائي. ومرة أخرى تألق العملاق كارل مالون (٣٥ عاما) وسجل ٣١ نقطة و١٢ متابعة، في حين اكتفى جون ستوكتون القصير القامة (٣٦ عاما) بتسجيل ١٢ نقطة و٤ متابعات، وأضاف هوارد ايسلي ١١ نقطة وبرايون راسل ٩ نقاط. وسجل للخاسر سيدريك سيبالوس ١٩ نقطة ٧ متابعات، وميكايل فينلاي ١٥ نقطة و٤ متابعات، ونويتسكي ١٥ نقطة و٩ متابعات، وروبرت باك ١١ نقطة ومتابعة واحدة. وقاد غرانت هيل فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الى فوز ثمين على ديترويت بيستونز ٩٠-٨٦، بتسجيله ٣٢ نقطة و٧ متابعات، وأضاف زميلاه جيري ستيكهاوس ١٥ نقطة ومتابعتين وديل ١٤ نقطة و١٢ متابعة. أما أفضل مسجل في صفوف ديترويت فكان الن ايفرسون (١٩ نقطة). وفي المباريات الاخرى، فاز تورونتو رابتورز على ميلووكي باكس ٧٧-٩١، ومينيسوتا تمبروولفز على سان انطونيو سبيرز ٧٤-٧٠، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز ٩٥-١٠٢، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت ٩٠-٧١، وميامي هيت على بوسطن سلتيكس ١٠١-٨٠.

برنامج مباريات اليوم

- ميامي هيت مع تورونتو رابتورز
- اتلانتا هوكس مع تشارلوت هورنتس
- كليفلاند كافالييرز مع سان انطونيو سبيرز
- ديترويت بيستونز مع اورلاندو ملجيك
- مينيسوتا تمبروولفز مع لوس انجليس كليبرز
- شيكاغو بولز مع نيويورك نيكس
- ميلووكي باكس مع نيوجرزي نتس
- دالاس مافريكس مع هيوستن روكتس
- فينيكس صنز مع يوتا جاز
- فانكوفر جريزليز مع انديانا بيسرز



كأس فرنسا

باريس سان جيرمان الى الدور الـ١٦

■ بلغ باريس سان جيرمان الدور الـ١٦ من مسابقة كأس فرنسا لكرة القدم بفوزه على تورس ٢-١ بعد التمديد في الدور الـ٣٢. وسجل اديلتون (٣٢ و١٠٨) هدفي باريس سان جرمان. ودووا (٤٥) هدف تورس.

رئيس نادي يوفنتوس:

المدرب لم يكن المشكلة

■ أعلن فيتوريو كيوزانو رئيس نادي يوفنتوس الايطالي أن المدرب مارتشيلو ليبي الذي استقال يوم الاحد لم يكن المشكلة الوحيدة التي يعاني منها فريقه.

وقال ان ليبي قدم استقالته لاعتقاده بأنه المشكلة الوحيدة في الفريق لكن الامر ليس كذلك لان العلة ليست في المدرب والاسباب كثيرة لان اللاعبين انفسهم غير قادرين على تقديم ايضاحات بشأن هذا الموضوع.

وقد استقال ليبي بعد خسارة يوفنتوس على ارضه امام بارما ٢/٤ ضمن بطولة الدوري الايطالي وقد تم تعيين اللاعب الدولي وميلان السابق كارلو انشيلوتي خلفا له والذي تم التعاقد معه لقيادة الفريق في الموسم القادم.

ويحتل يوفنتوس حامل اللقب المركز التاسع في الدوري بفارق ١٥ عن فيورنتينا المتصدر برصيد ٤٢ نقطه ويأتي لاتسيو بالمركز الثاني وله ٤١ نقطه ويحتل ميلان الترتيب الثالث وله ٣٧ نقطه.

وكان يوفنتوس قد تأهل لدور الثمانيه لبطولة الاندية الاوروبيه ابطال الدوري بصعوبة اثر تصدرة بفارق الاهداف عن فرق مجموعته التي ضمت غلطة سراي التركي وروزنبورج النرويجي واللذين احتلا المركزين الثاني والثالث بالاضافه الى اتليتكو بلباو الاسباني والذي قبع في مؤخرة المجموعة.

أمم افريقيا ٢٠٠٠

نيجيريا جاهزة لاستضافة النهائيات

■ أعلن وزير الرياضة النيجيري ايميكاه عمرياه أن بلاده جاهزة لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم في حال طلب منها ذلك.

وقال عمرياه غداة قرار الاتحاد الافريقي بسحب استضافة النهائيات من زيمبابوي ان «نيجيريا لن تطلب استضافة النهائيات. لكننا سنكون جاهزين لرفع التحدي في حال التمس منا الاتحاد الافريقي تنظيمها».

وتستضيف نيجيريا نهائيات كأس العالم للشباب (تحت ٢٠ عاما) في ابريل المقبل. وقد أعرب وفد الاتحاد الدولي عن ارتياحه تجاه الملاعب التي ستستضيف النهائيات خلال زيارة تفقدية قام بها في يناير الماضي الى نيجيريا.

وكان الاتحاد الافريقي قرر سحب استضافة النهائيات من زيمبابوي بسبب تأخر انطلاق اعمال الترميم في الملاعب.

ومنح الاتحاد مهلة حتى ١٠ مارس المقبل للبلدان التي ترغب في استضافة النهائيات المقررة من ٢٢ يناير الى ١٣ فبراير ٢٠٠٠، على ان يتم اختيار البلد المنظم في ١٤ مارس المقبل خلال جمعية استثنائية في كوناكري على هامش عملية سحب قرعة نهائيات كأس الامم الافريقية للناشئين (تحت ١٧ عاما). ومن بين البلدان المرشحة لاستضافة النهائيات فضلا عن نيجيريا مصر والمغرب.

...وزيمبابوي تعترض على قرار سحب تنظيم كأس الامم الافريقية

■ قال مسؤول كبير امس الاول ان زيمبابوي ستتقدم اعتراضا رسميا للاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد قراره سحب نهائيات كأس الامم الافريقية عام ٢٠٠٠ منها.

واضاف ليو موجابي رئيس اتحاد زيمبابوي لكرة القدم للراديو من ساحل العاج حيث قرر الاتحاد الافريقي يوم الاثنين سحب البطولة من زيمبابوي «سنتقدم باعتراض».

وسحب الاتحاد الافريقي من زيمبابوي حق تنظيم البطولة لانها لم تحرز التقدم اللازم في اعمال تجديد الملاعب. ومضى موجابي ابن اخي الرئيس الزيمبابوي يقول «انهم (اعضاء الاتحاد الافريقي) غير صادقين.. لديهم جدول اعمال». ولكنه لم يذكر اي تفاصيل.

وقال مصطفى فهمي سكرتير عام الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان الاتحاد سيمنح الاتحادات القومية الاخرى مهلة حتى العاشر من مارس للتقدم بطلبات لاستضافة النهائيات. واضاف متحدثا بعد اجتماع اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الافريقي في ابيدجان ان القرار بخصوص الدولة التي سيحق لها استضافة النهائيات سيتخذ في كوناكري عاصمة غينيا في ١٥ مارس.

ومن ابرز المرشحين للفوز منا نيجيريا والمغرب.

واثار القرار غضب سكان زيمبابوي واذاعت البرامج الاذاعية العديد من الشكاوى التي افادت بان الاسباب التي ذكرت لسحب البطولة من بلادهم غير صادقة.

وقال مشجع «اعتقد ان القرار سياسي.. تمتلك زيمبابوي كل شيء اذا ما قورنت بدول أخرى مثل بوركينا فاسو» في اشارة لآخر دولة استضافت النهائيات.

ونظمت بوركينا فاسو النهائيات في مدينتين فقط في حين ان اتحاد زيمبابوي لكرة القدم عرض استضافتها في أربع مدن.

وكانت صناعة السياحة في زيمبابوي تتطلع لاستضافة النهائيات لتعزيز عائدات السياحة التي انخفضت مع تقلص عدد السياح من جراء التوترات في البلاد العام الماضي.

تفاوض

■ بدأ نادي مانشستر يونايتد الانجليزي يتفاوض مع مدربه اليكس فيرجوسون الذي يشرف على تدريب الفريق منذ ١٩٨٦، من أجل تمديد عقده الذي سينتهي بعد ١٨ شهرا تفاديا لاحتمال قبوله عرضا لتدريب المنتخب الانجليزي.

واكد النادي استعداده دفع خمسة ملايين جنيه استرليني لفيرجوسون (٥٧ عاما) لمدة ٣ سنوات مقابل مليون جنيه استرليني التي يتقاضاها حاليا، وسيكون بالتالي المدرب الذي يتقاضى أعلى راتب في انجلترا.

شيرر: لا تسألوا اللاعبين عمن يتولى تدريب المنتخب

■ قال الان شيرر كابتن المنتخب الانجليزي لكرة القدم انه يجب الا يستشير الاتحاد الانجليزي لكرة القدم اي من اللاعبين الكبار عمن يتولى منصب المدير الفني الجديد للمنتخب. وكان شيرر يرد على تصريحات ديفيد ديفيز القائم بأعمال المدير التنفيذي للاتحاد بضرورة استشارة اللاعبين الكبار في المنتخب عمن يتولى مسؤولية تدريب الفريق بعد اقالة جلين هودل.

ولكن شيرر اوضح انه يريد ان يلعب فقط والا يكون له رأي في اختيار المدير الفني الجديد للفريق. واضاف «لم يستشيروني ولا ازيد ان يفعلوا. انا لاعب كرة ولست مستشارا في الاتحاد الانجليزي.. لا نحصل على اجر لكي نتخذ مثل هذه القرارات ولسنا سياسيين او مديرين تنفيذيين بالاتحاد -- نحن لاعبون».

وكان الاتحاد الانجليزي قد قال من قبل انه يرحب بآراء مختلف الشخصيات الرياضية وبينهم اللاعبون والمدربون ووسائل الاعلام قبل اتخاذ قرار نهائي بخصوص المدير الفني الدائم للفريق.

وعين هاوارد ولكينسون مديرا فنيا مؤقتا للفريق لقيادته في مبارياته الودية أمس مع المنتخب الفرنسي.

سامبراس يبلغ المرحلة الثانية في دورة سان خوزيه

■ بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول المرحلة الثانية من دورة سان خوزيه الاميركية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاسباني جالو بلانكو ٦-٤ و٦-٤.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس الثالث على الارميني سركيس ساركيسيان ٦-٧ (٢-٧) و٧-٥ و٦-٣، والاميركي جاستن جيملستوب على مواطنه جان مايكل جامبيل ٦-٣ و٧-٦ (٨-٦)، والاسترالي ستيفان كوبيك على الالماني بيرند كارباخر ٦-٣ و٦-٢، والاميركي سيسيل ماميت على الدنماركي كينيث كارلسن ٦-٢ و٦-٣ و٧-٥، والاسترالي مارك وودفورد على الاميركي ستيف كامبل ٦-٣ و٦-٢ و٧-٥، والهولندي جون فان لوتوم على الاميركي جيم كورير ٦-٤ و٧-٦ (٧-٤).

دورة بروستيوف

خروج توزيا من المرحلة الاولى

■ خرجت الفرنسية نتالي توزيا المصنفة اولى من المرحلة الاولى لدورة بروستيوف التشيكية الدولية في كرة المضرب لخسارتها امام مواطنتها اميلي كوشيتو صفر-٦ و٦-٧ (٥-٧).

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة ثانية على الالمانية أنكا بارانا ٦-٤ و٧-٥، والايطالية سيلفيا فارينا الثالثة على السويدية ازا كارلسون ٦-٢ و٦-٣، والفرنسية الكسندرا فوسيه الخامسة على البيلاروسية اولجا بارابانشيكوفا ٤-٦ و٦-٣ و٦-٣، والفرنسية ناتالي ديشي الثامنة على التشيكية ميكايلا باستيكوفا ٦-١ و٦-٣، والتشيكية دنيزا شلادكوفا على الالمانية ايلينا فاجنر ٦-٢ و٦-صفر، والالمانية باربرا ريتنر على السلوفاكية كارينا هابسودوفا ٧-٦ (٧-١) و٥-٧ و٦-٣.

وخسرت الاسبانية ماريا سانشيز لوريتزو المصنفة سادسة امام التشيكية لينكا نيميتشكوفا صفر-٦ و٥-٧.

كما فازت السلوفاكية هنرييتا ناجيوفا الرابعة على الكندية يانا نيجلي ٦-٢ و٦-٧ (٣-٧) و٦-٣، والهولندية امانذا هوبمانز على الرومانية رالوكا ساندو ٤-٦ و٦-٣ و٦-٢، والالمانية جوليا ابه على مواطنتها يانا كندلر ٦-٤ و٦-٣.

نتائج دورة سان بطرسبورج

■ ومن ناحية أخرى بلغ السويدي ماجنوس جوستافسون المصنف ثالثا المرحلة الثانية من دورة سان بطرسبورج الروسية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الروسي ايجور كونيتسين ٦-١ و٦-٢ و٧-٥.

وفاز الروسي مارات سافين المصنف رابعا على الارجنتيني جيليرمو كاناس ٦-٢ و٦-٣، والسلوفاكي دومينيك هرباتي السادس على الروماني ادريان فونيا ٦-٣ و٦-٣ و٦-٣. والفرنسي سيباستيان جروجان على التشيكي مارتن دام ٦-٧ (٣-٧) و٧-٦ (١٠-٨) و٦-٢، والالماني دافيد برينوزيل على الايطالي جانلوكا بوتزي ٦-٤ و٦-٣ و٦-٢. وخسر الايطالي دافيدي سانجينتي المصنف ثامنا امام الالماني مارك جولنر ٦-٢ و٦-٧ (٥-٧).

فوز التشيك على بلجيكا ١/صفر في مباراة ودية

■ سجل يان كولر هدفا في الدقيقة ٧٣ لتفوز جمهورية التشيك على بلجيكا ١/صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

واستغل كولر خطأ دفاعيا من ريجيس جينو ليراوغ حارس مرمى بلجيكا جيرت دي فليجر ويسدد الكرة داخل المرمى محرزا هدف فريقه.

وكولر محترف في بلجيكا وهو هداف الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وكادت جمهورية التشيك ان تسجل الهدف الثاني بعد دقيقتين عندما سدد بافيل نوفوتني قذيفة الا انها علت المرمى.

وبعد سبع دقائق سدد كولر اطول لاعب في الدوري البلجيكي قذيفة اخرى اصطدمت بالعارضة.

وفي الدقيقة ٤٥ سجل لورنزو ستيلينز كابتن بلجيكا هدفا الا ان الحكم الغاه لان زميله في الفريق فريدريك بيير عرقل حارس مرمى التشيك بافيل سرنيك.

وهذا هو الفوز التاسع للتشيك في ١١ مباراة منذ تولى جوزيف تشوفانيك تدريب المنتخب من ١٣ شهرا.

وحضر المباراة ثمانية آلاف متفرج.



روبرت جراف رئيس اللجنة المنظمة في سالت لاك

السويد تبدأ التحقيق فيما اذا كانت لجنتها الأولمبية قدمت رشى

■ قال النائب العام في السويد انه بدأ تحقيقا اوليا فيما اذا كانت اللجنة الاولمبية السويدية قدمت رشى للفوز بحق استضافة اولمبياد عام ٢٠٠٤ الصيفية.

ونقل عن كريستر فان دير كواست قوله لوكالة الانباء السويدية «انه تحقيق مبدئي لمعرفة ما اذا كانت هناك جريمة ارتكبت. انه ليس تحقيقا رسميا ولكنه مبدئي.. يجب ان اعلم المزيد عما حدث وما لم يحدث قبل ان اعلق».

وبدأت وسائل الاعلام المحلية تتكهن بتقديم لعضاء بارزين في اللجنة الاولمبية السويدية رشى لبعض المسؤولين الاولمبيين الافارقة في محاولة للفوز باولمبياد عام ٢٠٠٤ التي فازت بها اثينا.

أوساكا تقدم عرضا لاستضافة أولمبياد ٢٠٠٨

■ قدمت اوساكا ثانية اكبر مدينة في اليابان عرضا رسميا لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام ٢٠٠٨ وقالت ان حملتها ستكون بداية الالعاب «النظيفة». وتعاني الحركة الاولمبية من فضيحة رشى قدمتها مدن لاستضافة بعض الاولمبياد السابقة وعلى رأسها مدينة سولت ليك سيتي التي ستستضيف دورة الالعاب الاولمبية الشتوية علم ٢٠٠٢. وقال تاكافومي ايسومورا رئيس بلدية اوساكا بعد تعيينه رئيسا لحملة اوساكا لاستضافة النهائيات «اللجنة المنظمة لعرض استضافة اولمبياد ٢٠٠٨ تتعهد باحترام ميثاق الاولمبياد والالتزام به وان تبدأ نشاطات مفتوحة ونظيفة». ومن ناحية اخرى قال جوزو يوشيمورا حاكم ناجانو أمس الأول أنه لم تكن هناك تجاوزات في استضافة المدينة للاولمبياد الشتوية عام ١٩٩٨. واضاف ان التحقيقات التي اجرتها سلطات المدينة اوضحت انه لا يوجد دليل على وقوع تجاوزات في حملة ناجانو لاستضافة البطولة.

ولي عهد هولندا يعلق انشطته مع اللجنة الاولمبية الدولية

■ أعلن رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك ان ولي عهد هولندا فيلليم الكسندر علق موقتا نشاطاته المقررة مع اللجنة الاولمبية الدولية.

واوضح كوك في رسالة تلاها امام البرلمان ان هذا القرار سيبقى ساريا على الاقل حتى الجمعية العمومية الاستثنائية للجنة الدولية في ١٧ و١٨ مارس المقبل في لوزان لبحث فضيحة الرشاوى واتخاذ الاجراءات بحق المتورطين. واضاف انه يتعين على لجنة التحقيق التابعة للجنة الاولمبية الدولية ان تقوم من الان وحتى تاريخ الجمعية العمومية بتقييم جيد لحجم هذه المشكلة، مشددا على ضرورة ان تقطع اللجنة الاولمبية الدولية الصلة بالمتورطين وتبدأ من الصفر.

واعتبر كوك أن «الاجراءات التي اتخذها رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش تبشر بامكانية عودة الثقة الى سيادة الحركة الاولمبية».

وكان ولي العهد الهولندي انتخب عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية عام ١٩٩٨، على ان يبدأ نشاطه في يوليو المقبل.

دوميتريسكو يعلن اعتزاله

■ أعلن لاعب وسط ستيوا بوخارست الروماني لكرة القدم الدولي ايلي دوميتريسكو اعتزاله اللعب.

وبدأ دوميتريسكو مسيرته الكروية في يونيو ١٩٨٧ مع ستيوا بوخارست، والتحق عام ١٩٩٤ بتوتنهام الانجليزي، ولعب ضمن صفوف اشبيلية الاسباني ثم مع اميركا واتلانتا المكسيكيين قبل عودته الى ستيوا العام الماضي.

ولعب دوميتريسكو ٥٨ مباراة دولية، وشارك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات (ايطاليا ٩٠ والولايات المتحدة ٩٤ وفرنسا ٩٨)، وتبقى أحسن مباراة له مع منتخب بلاده تلك التي خاضها ضد الارجنتين في المونديال الاميركي وسجل خلالها هدفين.

الرياضي بانوراما



ضربة قلم

أمانة المهنة... أم مهنة الأمانة؟!

■ في العادة لا أحب أن أنقد زميلاً في المهنة.... خاصة وانني اعتبر أن الصحافة ومهما تعرضت لضغوط... فانها في النهاية رسالة... يؤديها من يحبها... لا من يمتهنها... لمجرد التكسب... والارتزاق... هكذا علمنا أساتذتنا الذين تربينا على أيديهم.

ولكن بين الحين والآخر يبرز وجه نشاز - لا يعبر بالضرورة عن الوجه الحقيقي لمهنة المتاعب... التي لا تبحث... بل لابد أن يبحث عنها.

أقول هذا الكلام... ولم أكن متعمداً أن أخصص هذه المساحة هذه المرة للحديث عن هؤلاء.

كنت قد تحدثت في السابق عن الإعلامي الذي لا يفهم شيئا في الرياضة... ومع ذلك تخصص له احدى الصحف الشهيرة... ولن أقول تصدر من أين... ولكنها صحيفة عربية معروفة جدا نصف صفحة تقريبا... والسبب ليس مواهبه الفذة... ولا تحليلاته التي لا يرقى إليها الشك... ولكن لصلاته الخاصة مع إدارة تحرير الجريدة... التي تعتقد ان مجرد ظهور اسمه في الصفحة الرياضية سيضاعف حجم المبيعات... رغم إن الجريدة المذكورة استغنت عن عدد مهم من أفضل صحافييها... ولكنها تعطي هذا الإعلامي ما لا أستطيع وصفه... وأعتقد ان مصلحة الضرائب القوية في هذا البلد الذي تصدر منه الجريدة... لا تعلم شيئا عن ذلك... وما أكثر هذه المهازل في عالمنا العربي الصحافي «المجيد».

أقول هذا الكلام لانني أريد التحدث عن الصحيفة الأخرى الشهيرة والمنافسة للصحيفة الأولى...وتكفي هذه المعلومات «الكافية» حتى لا يقاضوني.

في هذه الصحيفة أحد الصحافيين الرياضيين الذي يكتب من عاصمة مشهورة، هو صحافي على مستوى معقول... ووجه مفضل لدى الإعلام الرياضي، ولكنه يكتب باسم مستعار في الجريدة الشهيرة... قد يكون ذلك لأسباب داخلية أعرفها، لا أن يفرض رأيه الشخصي وينحاز الى عواطفه بدون عقلانية... وبأسلوب لا يخلو من خبث وهمز ولمز.

لقد كنت أحترم هذا الشخص - لا أعرفه شخصيا - ولكنني صدمت فيما يفعله... لأنه للأسف من أفقر مدرسة صحافية في بلده، ويبدو ان من علمه المهنة نسي أن يلقنه الدرس الأول والأهم «الأمانة الصحافية» التي أصبحت في عالم النسيان. وعموما لا أستغرب ذلك منه لأنه من جيل صحافي أسسه أحد الصحافيين... الذي لن أعلق على أسلوبه... وأحتفظ به لنفسي حتى لا يغضب أحد.

يبدو ان الإعلام الرياضي فرغ من القصة المعتادة التي تشغل البال هذه الأيام «فضائح رشاوى اللجنة الأولمبية الدولية» ليدخل الى مجالات أخرى «تايسون عاد الى السجن... تايسون ضرب أحد عمال الحانات»... أريحونا واستريحوا.

أسامة صادق

حبات خرز فينوس تناثرت وكانت سبباً غير مباشر في رحيلها المبكر عن بطولة استراليا المفتوحة للتنس

كانت حبات الخرز المزركشة الزاهية الألوان التي تزين رأس الأختين سيرينا وفينوس ويليامز، وأصبحت سمة وعلامة مميزة لهما سببا غير مباشر في التعجيل برحيل الشقيقة الكبرى والمصنفة خامسة على مستوى اللاعب فينوس ويليامز من بطولة استراليا المفتوحة للتنس في ملبورن في الاسبوع الماضي خلال لقائها في ربع النهائي مع مواطنتها المصنفة اولى على مستوى العالم ليندسي ديفنبورت والتي خسرتها بنتيجة ٦/٤، صفر/٦ وهي الهزيمة السابعة لها من ثماني مباريات مع ديفنبورت. وقالت ويليامز في نهاية المباراة والتي رفضت فيها مصافحة الحكم كما جرت العادة «ان حادثة انفراط حبات الخرز وتناثرها على ارضية الملعب لم يكن لها اي تأثير على نتيجة المباراة، وهي تجربة تحدث عادة في الحياة. واعتقد ان القانون لم يكتب قط من أجل حبات الخرز. ولكنها مع ذلك أكدت ان حبات الخرز ستظل باقية ولن تقوم بإزالتها.

وقالت ديفنبورت ان الحكم لم يكن لديه خيار وفي هذه الحالة فان قانون القبعات ينطبق على حبات الخرز، واعادت الى الاذهان كيف انها سبق وان خسرت نقطة بعد سقوط قبعتها مرتين خلال احدى المباريات الزوجية في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس. وأضافت ديفنبورت انها لايمكنها القول بأن حبات الخرز تشكل نوعا من التشويش وصرف الانظار عن اللعب. الا انها تمكن ان تسبب بعض الازعاج لأنه يمكن سماع صوتها وهي تتناثر على ارضية الملعب، وأنها يمكن ان تشكل خطورة على ويليامز.

قرر مهاجم فريق استون فيلا الانجليزي المثير للجدل ستان كوليمور اخيرا مراجعة احدى مستشفيات العلاج النفسي وسط مخاوف وشكوك ازاء مستقبله الكروي.

وفي اجتماع عقد مؤخرا بين مدير الفريق جون جريجوري وبول ستريتفورد وكيل اعمال كوليمور، صدر بيان يؤكد ان اللاعب في حاجة ماسة لاستشارة طبية لمعالجته من الاجهاد والضغوط النفسية. وقال كوليمور انه ليس لائقا من الناحية الذهنية للعب مع فريق استون فيلا في مبارياته القادمة وسيغادر الى العاصمة لندن للعلاج. وقال وكيل اعماله ستريتفورد الذي ابدى قلقه من الحالة النفسية للاعب «لا يمكنني القول كم من الوقت يحتاج ستان للعلاج، ولن اذكر بالتحديد المستشفى الذي سيعالج فيه... ان علاج اللاعب يحتل الآن الاولوية القصوى، والنادي يفعل كل ما في وسعه لمساعدته على اجتياز هذه المحنة».

وكان كوليمور هو الذي اقترح اتخاذ هذه الخطوة الراديكالية والاعتراف بانه يحتاج للمساعدة في التغلب على مشاكله التي تؤرق حياته. وكان كوليمور قد حذر قبل بضعة اسابيع فقط من ان لاعبي الكرة في انجلترا يختزنون المزيد من الضغوط في حياتهم. وقد اصبح الآن أحدث ضحية لهذه الضغوط. وكان اللاعبون توني ادامز وبول ميرسون وبول جاسكوين قد تعرضوا لضغوط نفسية مماثلة وانخرطوا في معاقرة الخمر الى درجة الادمان وخضعوا ثلاثتهم لعلاجات نفسية وتمكنوا من التغلب على مشاكلهم واستعادة فورمتهم والعودة مجددا للملاعب. وفي الاسبوع الماضي اتخذ كوليمور قرارا شجاعا بالسير في خطاهم ومواجهة اكبر تحد في مسيرته الكروية المثيرة للجدل واللجوء الى العلاج النفسي.

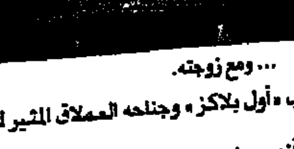
وقد قرر استون فيلا عدم ممارسة اي ضغوط على كوليمور واتاحة الفرصة له كاملة للعلاج. وكانت حياة كوليمور تعج بالمشاكل سواء في داخل الملعب او خارجه. خلال وجوده في كشوفات فريق ليفربول او بعد انتقاله الى استون فيلا في صفقة قيمتها ٧ ملايين جنيه استرليني. وكان كوليمور قد هاجم نجمة التلفزيون اولريكا جونسون في ملهى ليلي خلال منافسات كأس العالم في الصيف الماضي، ثم اصدر بيانا اعتذر فيه للجميع ووعد بتغيير نمط حياته الا انه لم يتمكن من المصالحة مع نفسه او مع زملائه في الفريق او الوسط الكروي. وخلال وجوده في نوتنجهام فوريست وليفربول تسبب كوليمور في العديد من المشاكل خاصة مع زملائه في الفريقين من حين لآخر. (عن الاكسبريس)



انتهاء شهر العسل بين لومو ومنتخب نيوزيلندا للرجبي



لومو وصديقته الجديدة.



... ومع زوجته.

يبدو ان شهر العسل بين منتخب نيوزيلندا للرجبي الذي يطلق عليه لقب «أول بلاكز» وجناحه العملاق المثير للجدل جوناه لومو قد أوشك على الانتهاء بعد أن تم اقصاؤه بسبب نقص اللياقة البدنية.

ويبدو ان مستقبل لومو كلاعب دولي يتأرجح الآن في الميزان، وقال أندي هادين من المنتخب النيوزيلندي «هناك الآن تساؤلات خطيرة تطرح حول مدى قيمته».

وقال مسؤولو منتخب نيوزيلندا انهم اصيبوا بصدمة شديدة ازاء التدني المريع في مستوى اللياقة البدنية للاعب العملاق الذي دوخ المنتخبات المنافسة في البطولات السابقة، وكان لومو قد أخفق في اجتياز اختبارات اللياقة التي اخضع لها في الاسبوع الماضي. وقال مسؤولو المنتخب النيوزيلندي بأن السبب في ذلك لايعزي البتة لاصابته السابقة بمرض الكلى.

وأنحو باللائمة عليه لانغماسه في الجري وراء الصفقات والاعلانات التجارية وعدم تركيزه على التدريب ورفع مستوى لياقته البدنية. وكان لومو قد رشح مؤخرا للعب دور الشرير في احدث افلام «جيمس بوند» القادمة. الا انه اعتذر في الاسبوع الماضي عن التمثيل بسبب ارتباطاته مع المنتخب النيوزيلندي في البطولات الدولية القادمة. ومن غير المعروف اذا ماكان لومو سيعدل عن قراره بعد ان اقصي من المنتخب، ويدخل عالم هوليوود من أوسع أبوابه. كما يعاني لومو ايضا من مصاعب ومشاكل في حياته العائلية بعد ان هجر زوجته من أجل عيون فتاة في التاسعة عشرة من العمر حسب ماأوردته الصحف البريطانية.

عالم الأسرار

■ رئيس نادٍ درجة أولى تقدم باستقالته من النادي بعد أن واجه مشاكل كثيرة. فتم التحفظ على هذه الاستقالة لحين معرفة الأسباب. فما كان منه إلا ان قدم الأسباب التي دعته الى هذه الخطوة فمازال بين أمرين: المضي في الاستقالة أو البقاء ومواجهة المشاكل خاصة المالية فقال: فرغ جيبي... وأنا كالمستجير من الرمضاء بالنار!